[illegible]

در جهان ده چیز دشوار است نزد اهل [illegible]
کز تصور کردن آن آتش شود اندر [illegible]
تا زهاق زاهد [illegible]
عشق با معشوق [illegible] نظر بازی کور
[illegible]
[illegible] و کرانی برزور

دو بیت [illegible]
در این گنبد [illegible] آواز
که گنبد [illegible]
میرزا [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

کتاب مقامات النجاه

تالیف السید السند المعتمد الجلیل الاواه نعمة الله ابن الفاضل السید عبد الله
الحسینی الموسوی الجزائری الشهیر بالشوشتری
قدس الله تعالی سره فی شرح اسماء الحسنی

این کتاب مستطاب علاوه برآنکه بسیار عزیز الوجود است خصوص این نسخه ممتاز است
بآنکه جناب عالم متبحر صاحب روضات الجنات اسکنه الله فی روضات رضوانه از
ابتدا تا انتها بدقت نظر مطالعه فرموده و کلک و گزلک را در تصحیح آن بکار داشته
عناوین مطالب را در حواشی مرقوم و در آخر کتاب بقلم تحریر شفقتی را که در اصلاح
آن تحمل نموده بیان فرموده بنابراین میتوان گفت که این نسخه عدیم النظیر است

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي نزّه قلوب اوليائه عن الالتفات الى ما سواه وصفى اسرارهم عن ملاحظة
كلما عداه وتجلى لهم باسمائه وصفاته حتى اشرقت افكارهم بانوار معرفته وكشف لها
عن سبحات جلاله حتى احترقت بنار محبته ثم حجبها عنها بحجاب كبريائه حتى تاهت
في بيداء كبريائه وعظمته ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
شهادة نرجو بها ان تصعد القول وترفع العمل رفيع درجته وان مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه افضل التسليمات منزلته بعد منزلته وان الائمة المعصومين من اولاده صلوات الله
عليهم مرتبتهم بعد مرتبته وان هذا هو الاعتقاد الذي يصار به الى الجنة **وبعد**
فان العبد المذنب الجاني قليل البضاعة وكثير الاضاعة نعمة الله الموسوي الحسيني الجزائري
وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبل احواله خيرا من ماضيه لما فرغ من تاليف ما
عقود المرجان في حواشي القرآن والكتاب الطريف في شرح ملحقات الصحيفة اراد الله عز شانه
وعلى برهانه ان يجعل لنا حظا من قوله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا بان يخرج جماعة
من الى الهدى ويدخلهم حصنا منيعا ولا يسهل هذا الا بان يوقد عليها من المواعظ اعلاها
ومن الزواجر اعظمها واسناها فانه سنة الانبياء المرسلين والعلماء الراسخين فتشوقت النفس الى
تاليف كتاب مشحون من المواعظ والامثال والآيات والاخبار البليغة مما خلي من الاحوال وكتابنا الموسوم

بالانوار النعمانية في بيان النشأة الانسانية وان اشتمل على طرف وافر من هذا الباب الا انه
مندرج في تضاعيف الخطاب ثم رايناه فصول ابن الجوزي التي هي تمام مائة فصل موضعه الاشعار
الفائقة والحكايات الرائقة المشتملة من المواعظ على لب الالباب الا انه لما جنح الى ضيعه اهل الاسؤال
التسجيع البديع الذي لم يبق للبه فائدة وضوح كثير من الفاظها الذي هو في هذه الصناعة محوث
عليه فان الذي ينبغي ان يكون نظر الواعظ بلوغ معانيها الى الاذهان قبل ان تقرع الفاظها ابواب
الآذان ومن اجل هذا قدح جماعة في الخطب البليغة المرتبة بالاسجاع وقالوا يجب ان يكون مثل خطبته
صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فاعرضنا في هذا الكتاب عن التزام هذه الصناعة وجعلنا مبادرة الفاظه
الى الافهام تحل هذه البضاعة مع ان المواعظ لا تقع في القلوب الا اذا صدرت من عين صافية من كدورات
الادناس منبعها اهل بيت النبوة عليهم السلام المنزهين من الارجاس وابن الجوزي لم يبال من اين جمع مواعظه وفصولها
ومن اين استخرجها من اصولها فرأينا ان نسمي كتابنا هذا **مقامات النجاة** لانه موجب لرفع الدرجات
وجعلناه تسعة وتسعين مقاما كل مقام منها يكون في باب من تسعة وتسعين سماء الاسماء الحسنى الا
الحسنى ليكون بالانتساب اليها اجل خيرا واسنى ونشرحها في اخر كل مقام الاسم الذي تبركنا في ذلك المقام
ليكون اسمه عز وجل في كل باب مختتم الكلام فها نحن نشرع فيما اردناه ونشرع فيما قصدناه فنقول

المقام الاول في التوحيد اعلم ايها الخليل الجليل والصديق الذي ليس له مثيل انا سميناك في هذا
المقام عبد الله لانه اجل الاسماء الحسنى ولتقدمه في حروف الهجاء نظرا الى الترتيب الذي اردناه لها
عليه دائما وسمناك بالعبودية في اول كل مقام لانها اشرف سمات الامكان حتى قال بعض المحققين ان اعلى
رتبة من الرسالة لا قرانه بها وقدمت بالعبد ومولاه ولاجل ذلك اثنى بها على حبيبه لما نعته في المعراج
متصاعدا فقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واما الرسالة فلها
طرف نسبة الى المرسل اليهم فاذا عرفت هذا اللقب الشريف فقم بحقوقه واعرف حق مولاك عليك
اما معرفته هو جل شانه فمن البديهيات وفي الاقرار باخفيات من فرط الظهور وشدة اللمعان تقرب
بنورها النسل وانها المتورة الا ما لم ولم يقع فيها الاختلاف العظيم لانها تغيب فلا نور وتظهر فتقاد نور
له فدل على ان التنوير منها واما شمس جلاله عز شانه فدائمة الظهور مقارنة للنور فمن ثم وقع
لم يكن له سبيل الى البحث والتفتيش ومع هذا كيف تطيق الشمس ابصار الخفافيش وقول الاعرابي
لما سئل عن التوحيد البعرة تدل على البعير وآثار الاقدام على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج الا تدل
على وجود اللطيف الخبير ماخوذ من قول سيدنا امير المؤمنين عليه سلام الله البعرة تدل على البعير والروثة

تدل على الخبير وآثار القدم يدل على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة ومركز سفلي بهذه الكثافة كيف لا
يدلان على اللطيف الخبير ثم تأمل يا عبد الله في قول سيد المرسلين صلى الله عليه وآله ان لله سبعين حجابا من نور
وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه من كل ما ادرك بصره ويظهر بشأن من الحجاب ما هو ظلمة ومنها
ما هو نور وظلمة ومنها ما هو نور فقط فاما المحجوبون عن مطالعة اسرار الملكوت بانوار القدس والجلال
فهم الفارغون البالغون فيها اقصى ما يمكن في حق البشر فانهم لما قطعوا العلائق النفسانية وسارت
عقولهم في بيداء الالوهية طالبة للاشراف على حول الحمى بدت عليها لوامع الانوار فرجعت حاسرة تقطع
الفيافي والاتحاد وما وقفت بغية اثر على عين ولا اثر ولا حصلت الا اذى السفر ٥ فيك يا اعجوبة
الدهر ٥ ظل عقلي وانمحى فكري ٥ سافرت فيك العقول فما ٥ ربحت الا اذى السفر ٥ فتوقفت في
مكانها واقرت على نفسها بالعجز بان هذا الاشراف هو اقصى كمال معرفتها فقل من قطاع الفيافي الحمى كثير وان
الواصلين قليل ومن ثم قال بعضهم ان قال لك عالم المعرفة بحق معرفته فهو جاهل من هذا انك عرفته
وان سالك جاهل بكيفية التوحيد فقل لم ضره وهو الذي لا تعرفه انت فحاذر يا عبد الله على هذه اللمعة
من معرفة مولاك ودع عنها فان قال لك عالم من العلماء ما تقول في قول باب مدينة العلم من الصلوات
اتمها ومن التسليمات ازكاها لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فقل له هنا وجوه من الجواب منها ما قاله
بهاء الملة والدين عطر الله مرقده الاسنى ان هذا لا يدخل في ابواب المعارف الالهية بل هو اشارة الى
القيامة واهوالها والجنة وانعامها والنار واهوالها يعني لو انكشف الحجاب من بين بصيرته صلى الله عليه
كان يشاهد احوال تلك الدار من هذه الدار ويعرف منه الرجل الذي رآه النبي صلى الله عليه وآله في المسجد
متغير اللون فقال كيف اصبحت فقال اصبحت موقنا فقال ما علامة يقينك قال انا جالس في هذا المسجد وكاني
اسمع زفير النار على اهلها وارى اهل الجنة على سررهم متكئين على ارائكهم وهذا هو الذي اراه سر ليس كما
هو اجري فقال صلى الله عليه وآله هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ومنها ان المؤمنين يعلمون احوال تلك النشأة
بالكسب والاستدلال ويوم القيامة تنكشف لهم تلك الاحوال عيانا وتغيب المعاينة بعد علم الاستدلال فكل
احد يزداد يقينا غير يقينه واما هو صلوات الله عليه فلا يتفاوت يقينه في الدارين ولا يحصل له في المعنى
ما يغاير ما علمه في هذه الدار فمناط هذا الجواب على تنزيل اليقين وحمل الاول على الازدياد في اليقين
اما الاصل فواحد ومنها ان المراد بالغطاء هنا معناه المجازي وذلك ان النفوس الانسانية في الكمال
والنقصان على مراتب واعلاها نفوس استغرقت في محبة الله تعالى واجتمعت لمطالعة انوار كبريائه وهي
درجة الانبياء ومن يليهم من الاولياء الكاملين وذلك الاستغراق مستلزم لاعراضهم عما سوى الحق ٢

تعالى

تعالى من العلائق والالتذاذات البدنية استغراقا يخلو بالحجاب فالمراد بالغطاء المذكور في الخبر هو البدن والقوى
المادية الحاصلة حال تعلق النفس به وكونها مدبرة له واما وجه كونه غطاء فلان الاشارات النبوية مشتملة
على مواعيد ووعيدات بانواع الكرامات الاخروية وضروب من العقوبات لا تفي بدركها القوة
الانسانية الا اذا فارقت هذا البدن وتجردت الى عالمها وما دامت ملابسة له فهي ملتحفة مغطاة
بالشوائب العارضة فاذا فارقته ابصرت ما اعد لها من سعادة او شقاوة واليه اشير في التنزيل
الالهي فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وهذا الحكم وان كان عاما للنفوس الانسانية
الا ان النفوس القدسية وان كانت في الظاهر ملتحفة بجلابيب الابدان لكنها رفضت الاعراض عنها بقوة
فصار حكم حالها بالقوة فعلا لما رفضت تلك الاغطية وخلعت تلك الاغشية والقت الجلابيب الحسية
وخلصت الى الحضرة القدسية فشاهدت من الامور ما يعجز عن ادراكها الاوهام ويكل عن بيانها
العبارات والافهام حتى انها لو فارقت ابدانها بالكلية لما ازداد ذلك الاستغراق وتلك المشاهدة
على ما كان قبل المفارقة وهذا عام في درجات المعرفة وغيرها من الغايبات والمقصود من تحرير هذه
المعاني للمعارضة ان لا يذهب بك الوهم كما ذهب بعض طوائف المسلمين الى ان كلامه عليه السلام وقوله لو
كشف الغطاء معناه ادراك كنه الذات فان هذا المطلب مستحيل العقول والاوهام وقال معلم الوجود
ومدرس الملائكة صلى الله عليه وآله وربما نسب الى ابن سينا ٥ اعتصام الورى بمعرفتك ٥ عجز الواصفون
عن صفتك ٥ تب علينا فاننا بشر ٥ ما عرفناك حق معرفتك ٥ نعم يبقى عليك يا عبد الله سؤال في هذا
المقام والله يقال لك ان قول لو كشف الغطاء اعلى رتبة من قول ما عرفناك فيكون مرتبة الامامة اعلى من
درجة النبوة وهذا شيء لا نقول به فالجواب ولا اعلم ذكره شيخنا جمال الدين العلامة عليه رضوان الله وسلامه
وهو ان مرتبة النبوة لما كانت اكمل في ترقيات المعارف طلب صلى الله عليه وآله الازدياد في الترقيات
والغرف لمن ما هو فيه من المعرفة لا يليق بذلك الجناب تعالى شأنه ٥ اين ترقى رتبتك الانبياء
يا سماء ما طاولتها سماء ٥ واما درجة الامامة فلما انتهت في المعرفة الى الحد الذي هي فيه وقفت عنده
فقال لو كشف الغطاء وهذا الجواب الظاهر انك لا تعتمد لما تلوت عليك من الاخبار الواردة في تحرير الالهام
على شأن كبرهما في فنون العلوم ودرجات المعارف فالجيد ثانيا ان النبي صلى الله عليه وآله قد كان
علمه متكاملا عمره وفي كل يوم من مدته كان يفاض عليه علم جديد ومعرفة اخرى فكان يطلب الازدياد
ولما دعا الحق طلب ابن عمه عليه السلام وادخله تحت ثوبه وعلمه الف باب من العلم ينفتح من كل باب
الف باب فنهج العلم نال درجة لو كشف الغطاء وقال بعض اهل العرفان قوله عليه السلام لو كشف الغطاء

بسم الله

كالدفي بدو حالهم قبل رفع الحجاب ولما تكامل في المعرفة ورفع الحجاب عنه قال ما كنت اعبد ربا لم اره مبتهجا بحقايق الايمان واما المحجوبين بانوار معها ظلمة فهم من على الكاملين من المومنين ومن درجتهم من طبقات السلوك والمراتب في هذه الدرجة متفاوتة ومراتبهم لا تقف فاما الظلمة فلاشد انواعها الملة والاحتياج فان المحتاج مظلم الوجه وقال يا من كان الحجاب بينه وبين خلقه ابهام يعني ان المخلوقية والاحتياج منها الى الغير حجاب ظلمة بين الخالق والمخلوق منشاها الى غواشي الابدان وتعلقات لحوم ملك الاكوان وهي ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج الوسن يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله نورا فما له من نور يا عبد الله ليس في الوجود ذرة الا وهي تنادي بلسان حالها انه ليس وجودها بنفسها ولا حركتها بذاتها وانما تحتاج الى موجد ومحرك فالموجودات كلها شاهدة بلسان حالها ولسان مقالها على وجود صانعها وعلمه وقدرته وارادته وساير صفاته وهذا هو الذي حير العقول فانه لما لم يبق في الوجود شيء محسوس ومعقول وحاضر وغايب الا وهو شاهد ومعرف عظم ظهوره فدهشت العقول عن ادراكه فان ما تقصر عن فهم عقولنا فله سببان احدهما خفاؤه في نفسه وغموضه وذلك لا يخفى مثاله والاخر ما يتناهى وضوحه وهذا كما ان الخفاش يبصر بالليل لا يبصر بالنهار لا لخفاء النهار واستتاره ولكن لشدة ظهوره فان بصر الخفاش ضعيف يبهره نور الشمس اذا اشرقت فيكون قوة ظهوره مع ضعف بصره سببا لامتناع ابصاره فلا يرى شيئا الا اذا امتزج الضوء بالظلام وضعف ظهوره وكذلك عقولنا ضعيفة وجمال الحضرة الالهية في نهاية الاشراق والاستنارة وفي غاية الاستغراق والشمول حتى لم يشذ عن ظهوره ذرة من ملكوت السموات والارض فصار ظهوره سبب خفائه فسبحان من احتجب باشراق نوره واختفى عن الابصار والبصاير بظهوره انبعث وكرى حتى اذا بلغت غاياتها فقلت موضع برهان يلوح وما رايت موضع كيف في تحديده لا تتعجب عن اختفاء بسبب الظهور فان الاشياء تستبان باضدادها وما عم وجوده حتى لا ضد له عسر ادراكه فلو اختلفت الاشياء فدل بعضها دون بعض ادركنا التفرقة على قرب ولما اشتركت في الدلالة على نسق واحد اشكل الامر ومثاله نور الشمس المشرق على الارض فانا نعلم انه عرض من الاعراض يحدث في الارض ويزول عند غيبة الشمس فلو كانت الشمس دايمة الاشراق لا غروب لها لكنا نظن انه لا هيئة في الاجسام الا الوانها وهي السواد والبياض وغيرها فانا لا نشاهد في الاسود الا السواد وفي الابيض الا البياض فاما الضوء فلا ندركه وحده ولكن لما غابت الشمس واظلمت المواضع ادركنا تفرقة بين الحالين فعلمنا ان الاجسام كانت قد استضاءت بضوء واتصفت بصفة فارقتها عند الغروب فعرفنا وجود النور بعدمه وما كنا نطلع عليه لولا عدمه الا بعسر شديد وذلك لمشاهدتنا الاجسام متشابهة غير مختلفة في الظلام والنور هذا مع ان النور اظهر المحسوسات اذ به تدرك ساير المحسوسات فما هو ظاهر في نفسه وهو مظهر لغيره انظر كيف تصور استبهام امره بسبب ظهوره لولا طريان ضده لوضع الاستدلال كما قدمنا في مثال الشمس فان خفاء النور عند غيبة الشمس وظهوره بطلوعها دلنا على نور الاجرام سعفا واما الله سبحانه فهو اظهر الامور وبه ظهرت الاشياء كلها ولو كان له عدم او غيبة لانهدت السموات والارض وبطل الملك والملكوت ولادركنا بذلك التفرقة بين الحالتين قال الفاضل ابن طاوس طاب ثراه مثال شيوخ المعتزلة في كلامهم على الله تعالى بالدلايل العقلية ومثال الانبياء عليهم السلام

مرتبه

هو

مثل رجل اراد ان يعرف غيره ان في الدنيا نارا موجودة وذلك الرجل الذي يريد ان يعرف وجود النار في داره وفي البلاد كلها فقال له هذا يحتاج في معرفته الى احضار حجر الزناد وهو في طريق مكة لانه ليس كل حجر يكون في باطنها نار ويحتاج الى حراق وان يكون الانسان في حال القدح في موضع ظل من شدة الهوى فاحتاج المسكين الى تحصيل هذه الالات من عدة جهات ولو كان قال له من مبداء الامر هذه النار الظاهرة في العباد هي الكامنة في الاحجار والاشجار كان قد عرف النار على الحقيقة والوجدان واستغنى عن تعب الالات وتحصيل البرهان ٭ فيا عجبا كيف يعصى الاله ٭ ام كيف يجحده الجاحد ٭ وفي كل شيء له اية ٭ تدل على انه واحد ٭ واما من قويت بصيرته فانه في اعتدال امره لا يرى الا الله ويعلم انه ليس في الوجود الا الله وافعاله وهي اثر من اثار قدرته تابعة وجود لها بالحقيقة دونه ومن هذا حاله فلا ينظر في شيء من الافعال الا ويرى فيه الفاعل ويذهب عن الفعل من حيث انه سماء وارض وحيوان وشجر بل ينظر فيه من حيث انه صنع الله فلا يكون نظره مجاوزا الى غيره كمن نظر في شعر انسان او خطه او تصنيفه فرأى فيه الشاعر والمصنف ورأى اثاره من حيث انه اثاره لا من حيث انه حبر وعفص وزاج مرقوم على بياض فلا يكون قد نظر الى غير المصنف وكذا العالم من جملة مصنفات الله تعالى فمن نظر اليه من حيث انه فعل الله وعرفه من حيث انه فعل الله لم يكن ناظرا الا في الله ولا عارفا الا بالله ولا محبا الا لله وكان هو الموحد الحق الذي لا يرى الا الله وكان هو الموحد الحق الذي لا يرى الا الله بل لا ينظر الى نفسه من حيث هو نفسه بل من حيث انه عبد الله فهذا هو الذي يقال فيه انه فني في التوحيد وانه فني من نفسه وهذه هي اخر درجات السالكين وقال مولانا الصادق عليه السلام في توحيد المفضل يا مفضل اول العبر والادلة على الباري جل قدسه تهيئة هذا العالم وتاليف اجزائه ونظمها على ما هي عليه فانك اذا تاملت العالم بفكرك وميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج اليه عباده فالسماء مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة كالذخاير وكل شيء فيها لشانه معد والانسان كالمالك ذلك البيت وضروب النبات مهياة لمأربه وصنوف الحيوانات مصروفة في مصالحه ففي هذا دلالة واضحة على ان العالم مخلوق قال بعض اهل العرفان ما رأينا شيئا الا ورأينا الله بعده فهذا ادنى مراتب المعرفة ودرجة من المشاهدة والحضور وقالوا ما رأينا شيئا الا رأينا الله فيه فلما ارتقوا قالوا ما رأينا شيئا الا ورأينا الله قبله فلما ارتقوا قالوا ما رأينا شيئا سوى الله والاولى مرتبة الفكر والاستدلال عليه والثانية مرتبة الحدس والثالثة مرتبة المستدلين به لا عليه وهي مرتبة الصديقين والرابعة مرتبة الفنا في ساحة عزه واعتبار الوحدة المطلقة صدقا وحقا كل الا حق موحد في ذاته وصفاته منزه عن كل وصف طارق عرصته وتبره جلاله عن ترقت وتاهت غاية الافكار ثم يا عبد الله

درجات العالم اربع

قد انضم اليه ما ذكرناه من اسباب الخفاء وهي اسباب الظهور ان المدركات كلها التي شاهدة على الله تعالى انما
يدركها الانسان في الصبا عند فقد العقل ثم تبدو فيه غريزة العقل قليلا قليلا وهو مستغرق الهم بشهوته
وقد انس بمدركاته ومحسوساته والفها فسقط وقعها عن قلبه بطول الانس ولذلك اذا راى على سبيل الفجاءة
حيوانا غريبا او نباتا غريبا او فعلا من افعال الله تعالى غريبا انطلق لسانه بالمعرفة طبعا فقال سبحان الله وهو
يرى طول النهار نفسه واعضاءه وساير الحيوانات المالوفة وكلها شواهد قاطعة ولا يحس بشهادتها لطول
الانس بها ولو فرض اكمه بلغ على الكمال ثم انقشعت غشاوة عينه فامتد بصره الى السماء والارض والاشجار والنبات
والحيوان دفعة واحدة على سبيل الفجاءة لخيف على عقله ان ينبهر لعظم تعجبه من شهادة هذه العجائب
لخالقها فهذا واشاله من الاسباب مع الانهماك في الشهوات هو الذي سد على الخلق سبيل الاستضاءة
بانوار المعرفة فان الناس في طلبهم معرفة الله كالمدهوش والله القايل ۞ لقد ظهرت فما تخفى على احد ۞ الا
على اكمه لا يعرف القمر ۞ لكن بطنت بما اظهرت محتجبا ۞ فكيف يعرف من بالعرف يستتر ۞ واما المحجوبون بالظلمة
المحضة فهم طوايف الطايفة الاولى المعطلة وهم الملاحدة المنكرون للصانع الحقيقي حيث احالوا الصنع
على طبايع الاشياء وهي صفات جسمانية خالية عن الادراك ومنهم من عاش عيش البهايم من غير تعرف
لصانع الاشياء ولا مدبرها وكانوا محجوبين بكدورات نفوسهم وشهواتهم المظلمة ولا ظلمة اشد
من ظلمة الهوى لا اثر منها ولذلك قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه الطايفة الثانية المحجوبون
بظلمة الحس هم عبدة الاوثان فانهم علموا على سبيل الحقيقة ان لهم ربا واوجبوا ايثاره على انفسهم و
واعتقدوا انه اعز وانفس من كل شيء ولكنهم حجبوا بظلمة الحس عن ان يتجاوزوا العالم المحسوس
في اثبات ربهم فاتخذوا من انفس الجواهر كالذهب والفضة والياقوت اشخاصا مصورة فجعلوها
الهة وقد ينزل من اشتدت ظلمتهم فيصورها من الصخور والاحجار والخشب فكان بعض طوايف العرب
يصورونها من التمر والحلوى ونحو ذلك ثم يسخط ويجوع فكانوا يصورونها اول النهار ويعبدون
لها فاذا انتصف النهار جاعوا واكلوها قال الخوارزمي ما انتفع كافر من الهه مثل هؤلاء فهؤلاء كلهم
محجوبون بظلمة الحس اذ الحس ظلمة بالاضافة الى عالم المعقولات واما المعطلة ومن انكر خالق الاشياء
وقالوا لا صنعة ولا صانع فقال الصادق عليه السلام انهم في عماهم وتحيرهم بمنزلة عميان دخلوا دارا قد بنيت
اتقن بناء وفرشت باحسن الفرش واعد فيها ضروب الاطعمة والاشربة والملابس والمآرب التي يحتاج اليها

ووضع كل شيء من ذلك موضعه على صواب من التقدير وحكمة التدبير فجعلوا يترددون فيها يمينا وشمالا
ويطوفون بيوتها اقبالا وادبارا محجوبة ابصارهم عنها لا يبصرون بنية الدار وما اعد فيها وربما عثر
بعضهم بالشيء الذي وضع موضعه وهو جاهل بما اعد له فاذا جعل فيهم الدار وبانيها فهذا حال
الصنف في عماهم وتحيرهم الثالثة طايفة احتجبوا بظلمة الخيال وهم الذين جاوزوا الحس واثبتوا وراء
المحسوس امرا لكنهم لم يقدروا على مجاوزة الخيال فعبدوا موجودا قاعدا على العرش واخسهم رتبة
المجسمة والكرامية وقد رووا وقالوا من الخرافات ما لا يليق نقله كالقول بانه يضع رجلا على رجل
ويستلقي وانها جلسة الرب ورووا انه خلق الملائكة من زغب ذراعيه وانه اشتكى عينيه فعادته
الملائكة وانه سيصور بصورة آدم ويحاسب الناس في القيامة وله حجاب من الملائكة يحجبونه وورووا
انه جالس العرش وقد فضل منه اربع اصابع من كل جانب وكان بطبرستان قاص من المشبهة يعقب
على الناس فقال يوما في قصصه ان يوم القيمة تجيء فاطمة بنت محمد ومعها قميص الحسين ابنها
تلتمس القصاص من يزيد بن معاوية فاذا راها الله من بعيد دعا يزيد بن معاوية وهو بين يديه
فقال له ادخل تحت قوايم العرش لا تظفر بك فاطمة فيدخل ويختبي ويحضر فاطمة فتتكلم وتبكي
فيقول سبحانه انظري يا فاطمة الى قدمي ويخرجه اليها وبه جرح من سهم نمرود فيقول هذا جرح
نمرود فيقول هذا جرح نمرود في قدمي وقد عفوت عنه افلا تعفين انت عن يزيد فتقول هي
اشهد يا رب اني عفوت عنه قال ابن الجلالي المغربي سمعت في عصرنا من قال في قوله تعالى
وترى الملائكة حافين من حول العرش انهم قيام على راسه يسبحونهم واسلحتهم فقال الاخر على سبيل
التهكم بديعة من المعتزلة ان يفتكوا به فغضب وقال هذا الحاد ورده وان الناد نترفروا
ويغيظ غيظا شديدا فلا تسكن حتى يضع الرب قدمه فيها فتقول قط قط اي حسبي حسبي
وغير ذلك من الخرافات والحنابلة من وافق هذه الطايفة على التشبيه والتجسيم واما باقي الفرق
منهم فكل من قال منهم وهو الاكثر بالرؤية لزمهم القول بالجهة والتشبيه وان لم يصرحوا به
الطايفة الرابعة قوم حجبهم عن جنابه سبحانه المقايسات العقلية والمشابهات الوهمية وهم فرق
منها الحلولية كالغلاة والصوفية اما الغلاة فقالوا انه سبحانه قد حل في امير المؤمنين عليه السلام
ثم انتقل في الحلول الى اولاده الائمة عليهم السلام وزاد بعضهم ثم منهم الى شيعتهم واوليائهم فاسوء حالى

على جبرئيل وقالوا جبرئيل روح لطيف تشكلت بصورة دحية الكلبي وتجسمت بها لما كانت تاتي
بالرسالة الى النبي صلى الله عليه وآله فاذا جاز هذا جاز ان يحل جل شانه باشرف اوليائه ويتصور بصورهم
المانوسة ومنها الصوفية كالحلاجية والبسطامية وغيرهم قالوا ان الله تعالى وتقدس حل في جميع المخلوقات
حتى المواضع القذرة باسبابهم وكانهم اخذوا هذا القول واستنبطوه مما حكي عن قدماء الفلاسفة
ان الباري تعالى روح شديد في غاية اللطافة وفي غاية القوة ينفذ في كل العالم وهؤلاء يطلقون عليه
انه في كل مكان حقيقة لا تاويلا ومنهم من اوضح هذا القول وقال انه تعالى سار في هذا العالم سريان النفس
الواحدة في بدنه فكما ان في كل بدن من الانسان نفسا سارية فيه تدبره كذلك الباري تعالى هو نفس العالم وسار في
كل جزء العالم وهو اذن في كل مكان بهذا الاعتبار كما ان النفس في كل جزء من البدن وخرافات
هؤلاء الفرقة واضرابهم الذين اشد من عزرا اخوانهم الشياطين لانهم ينسبون انفسهم الى هذه الطايفة
المحقة فيقولون القول ويصدقون عليه وسياتي ان شاء الله تعالى الاخبار الناصة عليهم والائمة لعنهم
لا مزيد عليه وما احسن قول الفاضل ابن الحديد شعر والله لا موسى ولا عيسى المسيح ولا محمد
علموا ولا جبريل وهو الى محل القدس يصعد * كلا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد * من كنه ذاتك
غير انك اوحدي الذات سرمد * وجدوا اضافات وسلبا والحقيقة ليس توجد * ورأوا وجودا
واجبا يفنى الزمان وليس ينفد * تاه الانام بكم فذلك صاح القوم عربد * وعجزا من الزنك
الكثيف مجرد العزمات مفرد * فلتخسأ الحكماء عن حرم له الافلاك تعبد * من انت يا رسطو
من افلاطون قبلك يا مبلد * من ابن سينا حين قرر ما بناه لكم وشيد * هل انتم الا الفراش
رأى السراج وقد توقد * فدنا فاحرق نفسه ولو اهتدى رشدا لا بعد * ومنها اكثر طوائف
المسلمين كالاشاعرة ومن تحذى حذوهم فانهم عبدوا الها سميعا بصيرا متكلما عالما قادرا منزها
من الجهات لكن فهموا ان هذه الصفات على حسب صفاتهم فقالوا ان علمه زايد على ذاته مثل علمنا وكذا
قدرته وارادته وسمعه وبصره فلزم عليهم القول بان ذاته سبحانه محل الحوادث كما قالته الكرامية
وتعدد القدماء فتكون الالهة ثمانية سبحانه وتعالى عما يشركون وعلى هذا فالنصارى في هذا
الباب اقل شناعة منهم لانهم ما بين ثلث وهؤلاء ثمانية ولما اتخذوا القياس سلاحا في فروع
الدين اطردت بهم الاهواء الى جهالة في التوحيد اعلم يا عبد الله ان هذه الطايفة القياسية كلهم ٥
شيطانية

شيطانية لانه اول من قاس ابليس بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين والشيطان ايضا اقل قياسه
منهم لانه انما عمل بقياس الاولوية حيث اعتقد ان جوهر النار اشرف من جوهر الطين وهؤلاء
عملوا بكل انواع القياس والاستحسانات العقلية ولو اطلقنا عنان القلم في هذا الميدان الوسيع
لسمعت ما لم تسمع ولعلنا نتلو عليك شيئا منه في طي ما سياتي من المقامات ان شاء الله تعالى *
العجز عن درك الادراك ادراك * والبحث عن سر ذات الرب اشراك * وفي سرادق عظمات الورى
هم * عن ذي الهيبة حجزت جن واملاك * واعلم انه قد يجب علينا ان نبين هنا في هذا المقام امرين
الامر الاول انه ورد في الاخبار الصحيحة ان معرفة الله سبحانه فطرية فطر الله سبحانه الخلق عليها
منها ما رواه الصدوق في كتاب [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع وعد
اولها المعرفة ومنها قوله ع ليس لله على خلقه ان يعرفوا قبل ان يعرفهم وللخلق على الله ان يعرفهم ولله
على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا ومنها ما رواه باسناده الى ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص كل مولود
يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وغير ذلك من الاخبار المستفيضة حتى انه ورد الواجبات الشهادتان ولعلك
تقول ان هذا بظاهره مناف لما اطبق عليه المتكلمون من ان اول الواجبات هو معرفة الله عز شانه
وفي الاخبار ايضا ما يوافقه وهذا وان كان محل اشكال الا ان المحقق الرباني الشيخ ميثم البحراني قد كشف
عنه في شرحه الكبير ونبه الى المتمتين وانه المستفاد ايضا من الاخبار وحاصله ان لمعرفة الله سبحانه مراتب الاولى
وهي ادناها ان يعرف العبد ان للعالم صانعا الثانية ان يصدق بوجوده الثالثة ان يترقى الى توحيده
وتنزيهه عن الشركاء الرابعة مرتبة الاخلاص الخامسة نفي الصفات التي تعتبرها الاذهان عنه
وهي غاية العرفان وكل مرتبة من المراتب الاربع مبدا لما بعدها والاولتان من المراتب موجودتان في
الفطرة الانسانية بل هي الفطرة الحيوانية ايضا ولذا لم يدع الانبياء عليهم السلام اليهما مع انها لو توقفتا
على الدعوة لزم الدور لان صدقهم مبني على ان هنا صانعا للخلق ارسلهم بل الذي دعى اليها الانبياء
عليهم السلام هي المرتبة الثالثة وما بعدها وهي الواردة في كلمة الاخلاص بقوله صلى الله عليه وآله من قال
لا اله الا الله دخل الجنة ثم لما استعدت اذهانهم لما بعدها من المراتب قال ع من قال لا اله الا الله مخلصا
دخل الجنة اقول ويحمل الاخبار الواردة في ان المعرفة فطرية على المرتبتين الاوليين وما ورد من ان اول ما

بحسب تحصيلها بالبحث النظري على ما يعتد بها ورث الشيء فقوله تعالى افي الله شك فاطر السموات
والارض فانه نفى الشك عن كونه صانعا وهو لا مجال للريب فيه ثم اعلم يا عبد الله ان من غلوي
في هذا الباب ان لا اعتمد في الاستدلال على مراتب التوحيد بالادلة العقلية كما فعله كثير من اهل
الكلام بل اضم اليه الدليل السمعي الماخوذ من كتاب الله او من اخبار باب مدينة العلم واولاده المعصومين
فانهم عرفوا الباري جل شانه سواهم كما قال ع لولانا ما عرف الله والخطب المروية عن سيد الموحدين
عليه السلم في الكشف عن مراتب التوحيد في نهج البلاغة وغيره مما يوقفك على جادة التوحيد واما
الادلة العقلية فالاعتماد عليها خصوصا في هذا الطريق الصعب مما يورث بيداء الضلال ولذلك
افصح ابجم النفير من ارباب الكلام بانه لم يتم دليل عقلي على اثبات الواجب جل شانه لكثرة ما يدخلها و اسسها
منوط بابطال الدور والتسلسل بحوش المعارك العظيمة قال استاذنا المحقق شيخ العصر في العلوم العقلية الفاضل
القشاري عطر الله مرقده ما رايت دليلا عقليا تم جميع مقدماته ولو ملكت بيتا من الذهب لجعلته جعلا
لمن يورد على دليلا عقليا لا كلام عليه ويؤيد ذلك حكماء الفلاسفة ومن تبعهم من علماء الاسلام من اهل
الافكار الدقيقة في العلوم العقلية ولما اعتمدوا في هذا الطريق على مدارك العقول كبت بهم خيول
الافكار حتى ذهبوا تارة الى قدم العالم الذي اطبقت السنة الشريعة على حدوثه واخرى الى اثبات العقول
العشرة وان العاشر هو المدبر لعالم الكون والفساد وجل شان الله وتوضيح بطلانه في هذه الاوراق الجلية ولكن
في نفيهم لعلمه تعالى وارادته وقدرته كما هو في الكتب مسطور وعلى الالسنة مشهور ۞ كيفية المرء
ليس المرء يدركها ۞ فكيف كيفية الجبار في القدم ۞ هو الذي انشأ الاشياء مبتدعا ۞ فكيف يدركه
مستحدث النسم ۞ ويزيده وضوحا ان اهل الكلام حتى كثير من علمائنا رضوان الله عليهم ذهبوا
الى قدم الارادة واكثروا من الاستدلال عليه وفي الاخبار المتظافرة عن اهل بيت العصمة صلوات الله
عليهم ان الارادة من صفات الفعل لا من صفات الذات وان ارادته سبحانه هي ايجاده الاشياء
حادثة ولعلنا نجمع لك بين الاخبار واقوال المتكلمين في تضاعيف الابواب **الامر الثاني** اعلم ارشدك الله
تعالى ان الادلة التي اوردها اهل الكلام على اثبات الصانع وعلى كل صفة من صفاته كثيرة و
الشكوك التي اوردوها عليها اكثر ودليل الاعرابي اقوى واوثق من الادلة التي حررها ابن سينا وكما
واهل الكلام في مصنفاتهم للمعرفة واجمع واخصر ما ورد في التوحيد قول مولانا امير المؤمنين ع التوحيد

ان لا توهمه

ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه ومعناه ان الوهم انما يدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوس ولابد
ان تستعين في ادراكه بالقوى الخيالية والقوة المتخيلة حتى تصوره وتخصه بالامور المحسوسة وكان الباري تعالى
منزها عما يقتضي العقل الصرف عن المحسوسات وما يتعلق بها لا جرم لا يجوز ان يحكم النفس بالوهم في تصوره
تعالى ويجري على ذاته المقدسة احكامه اذ لا يكون في حضرة الا كاذبة لاقتضائها كونه محسوسا او متعلقا
بالمحسوس الذي من شانه الكثرة والتركيب المنافيان للوحدة المطلقة ويكون قد عرف التوحيد بخاصة
من خواصه وهي لازم سلبي اما الكلمة الثانية فالمراد من العدل اعتقاد جريان العدل في جميع افعاله
تعالى واقواله ومن لوازم ذلك ان لا يتهم العبد بان يجبره على القبائح ويعاقبه عليها او انه يكلفه
ما لا يطاق كما قالته الاشاعرة قد اورد استادنا المحقق اليزدي في كتابه دليلا مختصرا على التوحيد به
يثبت الصفات وجميع الكمالات التي احتاج اهل الكلام الى الاستدلال على كل واحد منها وتقريره
ان الواجب بالذات يجب ان يكون في غاية الكمال يجب ان يكون واحدا بالذات والصفات والا لكان يعقل
فوق غاية الكمال كمال فكل كمال يمكن له يجب ان يكون متحققا بالفعل والا لكان الواجب محتاجا الى غيره في
ذلك الكمال فلم يكن في غاية الكمال من جميع الجهات والواحد بالذات والصفات اكمل من الذي يكون له
مماثل في جميع الكمالات فالواجب سبحانه وتعالى في غاية الكمال في جميع الكمالات وهذه كلها مقدمات
برهانية لا كلام عليها فيلزم ان لا يكون له شريك والا لما كان في غاية الكمال وان يكون موجودا ازليا ابديا
لانه اكمل من المعدوم او الطاري عليه العدم وان يكون عالما قادرا حيا سميعا بصيرا مريدا متكلما لان
فقدان واحدة من هذه الصفات نقص فيه تعالى ويلزم منه ايضا تنزهه عن سمات النقصان
لمنافاتها اتصافه بغاية الكمال ويتضح بهذا ان صفاته تعالى ليست زائدة على الذات بل هي عينها
بذلك التقريب وهذا الدليل وان كان بحسب الرأي من الادلة العقلية الا ان مقدماته عند
التحقيق ماخوذة من الكتاب والسنة فيرجع الى الادلة السمعية كما لا يخفى ولعلك يا عبد الله كثيرا ما قد
سمعت قول الصوفية بوحدة الوجود وقد عرفت سابقا انهم اخذوه من قدماء الفلاسفة فهل له معنى ينطبق
على قوانين الشريعة فنقول له معنى حق ومعنى باطل ومشتبهات بين ذلك اما الباطل من معانيه فهو
ما ذهب اليه المتصوفة كالحلاجية والبسطامية ومن تابعهم وهو انه عز شانه قد اتحد بخلقه حتى
صار هو هم وهم هو ومن هذا قال شيخهم ليس في جبتي سوى الله ويسمون هذا تارة بالحلول واخرى

بوحدة الوجود وسئل بعضهم من معنى وحدة الوجود فقال هو ان الاصل الواحد الى اشياء مختلفة لمعان متفرقة
لا تختص الا بها يعني كما ان الاصل الاحد هو المصدر موجود في جميع المشتقات كذلك اصل الموجودات الذي
هو الباري عز شانه موجود في ابدان المخلوقات وارواحهم سار فيهم سريان الحيوة في الابدان تعالى عما يقول
الملحدون علوا كبيرا ❁ علمت لمذهب التوحيد حق ❁ وابطلت كنت راي الاتحاد ❁ الى ان نبت بادرجي بحجي
وشخصك بالفؤادي في فؤادي ❁ واما المعنى الحق فهو ان وجود الواجب تعالى هو الوجود البحت والعلة
لجميع الوجودات والموجودات وهو جل شانه لكونه في غاية الكمال الكامل افيض ايجاد الوجود الحادث الذي
لا انا فاضة الوجود على الممكنات كمال من جهة كمالاته فوجودها حيثية من حيثياته وصنعة من صنايعه فالحق
مطلقا انما هو له سبحانه ووجود غيره من توابع وجوده فهو محسوب منه على ان الوجود الحادث المعد
لا يليق باطلاق اسم الوجود عليه وهذا المعنى قولهم لا موجود الا الله وتوضيحه ان الممكن من حيث انه
ويتحقق الوجود وانما يتصفها من الجهة التي الى الوجود الواجب كما سياتي وهذا المعنى مختصر ما حققه
المحقق الدواني وعبد الرحمن الجامي واما الاشتباهات الناشئة من القول بوحدة وجود الواجب ووجود
الممكن فهو ان ما يتعقل الانسان في عالم الامكان انما هو الوجود الحادث واما الوجود الحقيقي الذي
اختص به الواجب تعالى شانه فهو لا يتعقل بالكنه الا ان كنه الحقيقة نعم يتعقل بالوجه وهو الوجود العام
الناشي منه تعالى في عالم الامكان والكون المطلق مشترك معنوي بينهما في الاذهان وان كان له في الواقع
حقيقة في الوجود الحقيقي الواجب بالذات ومجاز في الكون الحادث الذي افاضه على الممكنات
فالاشتراك الذهني صار منشا لحكم القول بوحدة الوجود وهما والا كيف يصح ان يجوز العقل ان يكون
وجود الواجب المفيض لجميع الموجودات الذي لا يقبل التغير متحدا في الحقيقة مع وجود الممكن المجعول
المتغير مع انه يحكم ببديهته باستحالة اجتماع المتنافيين في الواقع اقول هذا هو معنى وحدة الوجود
في الكتب العلمية والمعنى الاول هو المعروف على السنة الصوفية يا هذا العجب من جماعة زعموا ان الله
تعالى شريك مع انه شريكه سبحانه يجب ان يكون شريكا في الصفات والافعال وكيف هذا مع انه تعالى
شانه اوجب ضرب الاعناق على من تفوه بالشريك وجعل الحلاج وامير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
وذلك الشريك كيف نفذت حجته وقلت عزته حق رضي لنفسه واصحابه بالقتل والاهانة وهم
عنهم ولا دفع عن جودتهم ما هذا الشريك الا ذل من اخس الشركاء تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا ٧

معنى وحدة الوجود

بسم الله

خاتمه يا عبد الله يجب عليك ان تعرف معنى اسم هو الذي جل جلاله لان العبودية بدون معرفة معنى
اسم المعبود مما لا تقبله العقول السليمة فنقول الله اسم للموجود الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت
بنعوت الربوبية المنفرد بالوجود الحقيقي فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته وانما استفاد
الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك ومن حيث جهته التي تليه موجود وكل موجود هالك الا هو
فلا اظهر كما قيل انه جار في الله اله على هذا المعنى مجرى اسماء الاعلام فيكون كما ذكر في استعماله
ونفر عنه بتكلف لا حاجة اليه وهو اعظم الاسماء الحسنى لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية
كلها حتى لا يشذ منها شيء وساير الاسماء لا يدل احادها الا على احاد المعاني من علم او قدرة
او فعل وغيره ولا يطلق على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازا وساير الاسماء قد يسمى بها غيره فلهذا
يجوز ان يكون هو الاسم الاعظم كما ورد في بعض الروايات وايضا ساير الاسماء يتصور ان يتصف العبد
بشيء منها حتى يطلق عليه الاسم كالرحيم والحليم والصبور والشكور وغيره وان كان اطلاق الاسم
عليه على وجه اخر يباين اطلاقه على الله تعالى واما معنى هذا الاسم فخاص خصوصا لا يتصور فيه مشاركة
لا بالمجاز ولا بالحقيقة ولاجل هذه الخصوص توصف ساير هذه الاسماء بانها اسم الله فيقال الصبور والشكور
من اسماء الله من غير عكس لان ذلك من حيث هو ادل على كنه المعاني الالهية واخص بها كان اشهر واظهر
فاستغنى من التعريف بغيره وعرف غيره باضافته اليه واعلم ان حظك من هذا الاسم ان لا تلتفت الى من سواه
ولا تخاف الا اياه لما عرفت من ان معناه الوجود الحقيقي وما سواه هالك وباطل والهالك كيف يجوز
ان يستعين بالهالك شيئا وان يرغب ويلتجي الى المحتاج هذا تمام مقامك يا عبد الله **المقام الثاني في**
الرسالة وهو يتعلق بعبد الباري وعلى ما يوافق حروف الهجاء اعلم يا عبد الله الباري ان الله عز شانه
اختار من هذه الامة نبيا زيد على الانبياء بزيادة الشمس على البدر والبحر على القطر فهو سيدهم وبه ختم
وعليه بدا امرهم وهو اولهم واخرهم خطب لكلهم وواسطة لايادتهم فتشرفهم به تشريف تم ❁
شمس خفاها هلال البلغاء ❁ در تقاصيرها زبرجدها ❁ وقد ورد في الاخبار عن السادة الاطهار عليهم
الصلوات من الملك الجبار ان اول ما خلق الله العقل وفي حديث اخر اول ما خلق الله القلم وفي
ثالث اول ما خلق الله الماء وفي رابع عنه صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري وهذا هو الاول حقيقة والاولية
ما سبق محمولة على الاولية الاضافية كل بالنسبة الى نوعه وما يجانسه كما حققناه في كتاب الانوار فتنبه

في بيان معنى لفظ الله وتحقيقه

في بيان النبوة ومعنى اسم الباري

خلق نوره فخلق منه نور اهل بيته المعصومين عليهم السلام الى يوم القيامة ثم خلق ارواحهم المقدسة
فادخلها في قوالب النور وكانوا متفردين بالوجود محفوفين بكرامة الموجود اذ لا ارض ولا سماء ولا ادم
ولا من دونه وقوله صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اشارة الى ما عقله العقول الا
فنبوته قبل الماء والطين فبنوا على هذا اماما الله يسبحونه ويقدسونه ثم خلق الملائكة لا يعرفون
تسبيحا ولا تهليلا وقال ع فسبحنا وسبحت الملائكة بتسبيحنا وهللنا وكبرنا فهللت الملائكة وكبرت
بتهليلنا وتكبيرنا وكانوا لا يعرفون تسبيحا ولا تهليلا ولا تكبيرا ولما خلق ارواح الانبياء وادخلها ايضا
فيها سبحا من قوالب النور وارواح الخلائق وركبها في ذرات الابدان خاطبها في الميثاق الاول الست بربكم
فاول من اجاب هو واهل بيته المعصومون صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا لا رب لنا سواك ولا معبود
الا اياك فهم شجرة طهر ثمرها وورقها وقد كتب جل جلاله اسماءهم على ساق العرش بسطور نور فغبطهم
لهم بين اهل الملكوت وفي الخبر ان جماعة من الانبياء تمنوا ان يكون لهم مثل ما لهم من المنزلة غبطة لا حسدا
فعوتبوا عليه في الدار الدنيا وربما ابتلوا بنوع من المشاق مواخذة عليه كابتلاء ادم بالمصائب ونوح
بالغرق وابراهيم بالنار وما لقي يوسف من الجب وايوب من البلاء وداود من الخطيئة ويونس من بطن
الحوت وفي حديث آخر ان الله تعالى عرض ولايتهم عليهم السلام على الانبياء والملائكة والناس والجن
والماء والشجر والارض والطيور والوحوش وسائر المخلوقات فمن بادر اليها من الانبياء كان من اولي العزم
ومن الملائكة صار من المقربين ومن الثقلين كان من المؤمنين ومن الارض كان حلوا طيبا يخرج
منه النبات والرياحين ومن لم يقبلها كان ملحا سبخة ومن الشجر كان حلو الثمار ومن لم يقبلها
لم يكن ثمر او كان مرا واما الطلاف فهو ممن قبل الولاية وكان ثمره من احلى الثمار فلما قتل الناس
الحسين بن علي عليه السلام ارتفع منه الثمار كما ارتفع بسببه كثير من بركات السماء والارض واما العصفور
من الطيور والجري من الحيتان فكانا يحبان فلانا وفلانا فمن ثم حرم لحم احدهما واستحب ذبح الاخر
وكان واحد من اصحابنا يشتري العصفور فيذبحه وينتفه ويطبخه ويقليه ويأكله ويشتم عظامه
مبالغة في تعذيبه وان اردت استخراج ما تلونا عليك من القرآن تجده في قوله تعالى فنسي ادم
ولم نجد له عزما اي قوة ولكن لم يكن له عزم قاطع على الولاية كما ورد في الحديث وبعد ما عرف فضل الله
عظم شأنهم ونورهم صلوات الله عليهم الى ظهر ادم ع وكانت الملائكة تسجد لذلك النور سجود كرامة من قبل

ادم صفى

ادم فطلب ان يجعل النور الى جبهته فكانت الملائكة تسجد له مواجهة وفي الحديث ان الله سبحانه
اسجد الملائكة لصفي الله ادم لمكان ذلك النور فلما اهبط الله ادم الى الارض جعل يبكي على خطيئته
حتى خرج من عينيه مثل دجلة والفرات ولم يقبل منه التوبة فعلمه الامين ع ان يدعو الله تعالى باسماء التي كان
ادم رآها وهو في الجنة مكتوبة على ساق العرش وهي الكلمات التي تلقاها من ربه فدعا بها فاوحى الله
اليه يا ادم هؤلاء صفوتي من خلقي ما دعاني مذنب بهم الا غفرت له ولولا توسلك بهم ما قبلت توبتك
فنقله في الظهور المطهرة والارحام الزكية وكان آباؤه وامهاته منزهين عن الشرك والخبث وصلت
النوبة الى الخليل عليه السلام فوى معه على حد المعجزة وفي الاثر ان الخليل ع لما القي في النار لم يحترق منها
حتى ان الامين ع استقبله وهو يهوي في الهواء فقال له الك حاجة يا ابراهيم فقال اما اليك فلا واما الى ربي فعلمه بحالي يكفي
من سؤالي واما الكليم ع لما طلبه فرعون خرج من مصر خائفا يترقب وقد ثبت ان نور النبي الامي ص كان مع الخليل
في ظهره فكان اعتماده عليه واما الكليم فلم يكن معه ذلك النور فمن ثم لحقه الخوف ولما حمله الاصلاب
الطاهرة الى عبد مناف لاحت بشائر صباح النبوة واستبانت امارات انوار الهداية وتكلمت الكهنة بقرب
زمانه وتنازع اهل الاديان على استقباله فيه وقال ص اذا بلغ نسبي عدنان فامسكوا ع قالوا ابو الصقر
من شيبان قلت لهم ؛ كلا لعمري ولكن منه شيبان ؛ وكم اب قد علا بابن ذرى حسب ؛ كما علت برسول
الله عدنان ؛ فلما بلغ ذلك النور الى عبد المطلب افترق فرقتين فرقة في عبد الله والاخرى في
ابي طالب ولما بلغت به المقادير منتهاها اخرجه من نور الوجود الى تنوير ظلمات الدنيا زاده وغذاه ونماه
حتى لا يكون عليه حق الابوة والامهات وجدك يتيما فآوى وجعل معه ملكا يحمله على الآداب لخفارة
في اعصار الصبوة حتى قفاه مناخ الفتوة فانزل عليه آيات القرآن وشرعها للاحتجاج على المعتقدين
من الاديان فنال في الحقيقة من مدارج العلوم والآداب حتى بلغ ولسوف يعطيك ربك فترضى فادرك
مرتبته فكان قاب قوسين او ادنى الى درجة انا آتيناك الكوثر وكان رسولا قد ارسل الى معاشرة اهل الشرك
والضلال ما زال يدعوهم الى ان انزل الله اليهم وهو مجبور لا بجبار فيكون المعنى يا عبد البارى
ما نزلك الى النزول المرتبة لا النزول الجسماني فانه لم يزل عليهم من فوق رؤوسهم قد كان نبيا
نبيا وقتاله من كان من القرب والوصال الى دعوة من هم كالانعام لهم اشد سبيلا وفي سند المبرات
المحققين لما ارادوا الفتور على ابناء المصائب كان اشد عليه من مدة التبليغ فاتفق الرأي الى معاشرة

كما قريش الذين ادعاهم الى القول بالتوحيد قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فكيف نعم سمّا
من جعل الالهة كلها كانت اكثر عددا كانت اقرب الى الصواب [illegible] الاهلها المختبرين كل باب ولا شك ان
ما يخرج خاطره الذي [illegible] الله بانوار العلوم [illegible] وصل [illegible] من الاغنيا [illegible] ولا تشتغل بقول
سليمان [illegible] على الهدهد [illegible] مع الهدهد في قصة [illegible] فلما انظر [illegible] عند الافاق
وطلب عن سليمان ان يخلصه من ذلك [illegible] عليه اشد العذاب [illegible] الطيور [illegible] الطير
اذا [illegible] كان [illegible] العذاب ان يجمع عليه الطير [illegible] في لحم [illegible] حتى يطلع
له فقال الهدهد [illegible] اهون على [illegible] هذه المصيبة [illegible] الاجتماع مع غير جنسه ولما [illegible]
الاعلام من [illegible] الناس [illegible] والميل الاعتبر [illegible] فيه من الخصال [illegible] لم يكن من جنسهم [illegible]
[illegible] الامثال [illegible] وكل شكل [illegible] اما ترى الفيل [illegible] الفيل [illegible] وسئل بعض الحكماء [illegible]
في ان الرجل يحمل الثقيل على راسه ولا يتاذى [illegible] يتاذى بحمل الثقيل من الناس مع انه على الارض فقال
ان الحمل الثقيل [illegible] في حمله جميع الاعضاء والرجل الثقيل لا يحمله الا القلب هو الطف الاعضاء ثم [illegible]
[illegible] من حمله ما [illegible] الكبد [illegible] الفؤاد فامره بالسفر وكان المعراج [illegible]
والبراق مركبه وسدرة المنتهى مقصده وكان قاب قوسين [illegible] وعرج به صخرة بيت المقدس وكان
الاسراء به كما قال الواقدي ليلة السبت لسبع عشرة ليلة من شهر رمضان في السنة الثانية عشرة من
النبوة قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وعن ابي عبد الله عليه السلم قال عرج بالنبي صلى الله الى السماء مائة وعشرين مرة
ما من مرة الا وقد اوصى الله عز وجل النبي صلى الله بالولاية لعلي والائمة عليهم السلم اكثر مما اوصاه بالفرائض والقرآن
والاخبار المتواترة واجماع المسلمين [illegible] المعراج قد كان ببدنه الشريف فما ذهب اليه بعض طوائف المسلمين
من انه اسري بروحه وان الاسراء كان بالشام [illegible] رسول الله [illegible] الى قوله [illegible]
ما [illegible] ابن [illegible] الى اصحابنا [illegible] الامامية على المعراج الى بيت المقدس لا يوافق ما اتفقوا
عليه من عروجه صلى الله الى ما فوق السموات نعم يمكن التوفيق بين الاقوال [illegible] الاخبار بان يكون كل قول منزل
على مرة من المرات اما المعراج [illegible] ومن [illegible] لم يكن [illegible]
والكافرة انما [illegible] على مذهب الفلاسفة [illegible] ذهبوا اليه [illegible] من ان الافلاك لا تقبل
الخرق والالتيام وروي عنه صلى الله قال لما اسري بي الى السماء ما مررت بملاء من الملائكة الا سالوني عن علي بن ابي طالب

حتى بلغت

حتى بلغت ان اسم علي في السماء اشهر من اسمي فلما بلغت السماء الرابعة نظرت الى ملك الموت فقال لي
يا محمد ما خلق الله خلقا الا اقبض روحه بيدي ما خلا انت وعلي فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته
فلما صرت تحت العرش نظرت فاذا انا بعلي بن ابي طالب واقفا تحت عرش ربي فقال يا علي سبقتني فقال
لي جبرئيل يا محمد ليس هذا عليا ولكن هذا ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة علي بن ابي طالب فنحن
الملائكة المقربين كلما اشتقنا الى وجه علي بن ابي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن ابي طالب على الله سبحانه
وهذا الحديث يكشف عنه [illegible] ومما رواه [illegible] قال لما اسري بي
الى السماء اوحى الله عز وجل الي ان سل من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقال لهم على ما بعثتم فقالوا على
نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ثم اوحى الي ان التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا علي والحسن
والحسين [illegible] المهدي عليهم السلام في ضحضاح من نور يصلون فقال لي الرب تعالى هؤلاء الحجج اولياءي
وهذا المنتقم من اعدائي [illegible] الكلام [illegible] عن [illegible]
ان يقال [illegible] كان الانبياء المرسلون قبل رسول الله صلى الله قد ماتوا فكيف يصح سؤالهم في السماء وثانيها
ان يقال [illegible] انهم بعثوا على نبوته وولاية علي والائمة من ولده عليهم السلم وثالثها ان يقال
كيف يصح ان يكون الائمة [illegible] عليهم السلم في [illegible] في السماء [illegible] خلاف هذا
لان امير المؤمنين كان في ذلك الوقت بمكة في الارض ولم يبرح قط ولا الائمة [illegible] الى السماء فاما
الائمة [illegible] فلم يكن احد منهم [illegible] فما معنى ذلك فاما الجواب عن السؤال الاول فانا لا ننكر في
الانبياء عليهم السلم [illegible] الله تعالى [illegible] وانهم يكونون فيها احياء
[illegible] انه قال انا اكرم على الله ان يدعني في الارض اكثر من ثلاث وهكذا عندنا حكم الائمة
عليهم السلم قال النبي [illegible] ومات [illegible] لجمع الله بينهما [illegible] عليهم
[illegible] الرابع [illegible] فيها [illegible] هذا ان يكون النبي [illegible]
في السماء [illegible] الله تعالى [illegible] قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم فاذا كان هذا حال المؤمنين الذين قتلوا في سبيل الله فكيف يكون الانبياء عليهم السلم احياء
[illegible] في السماء واما الجواب عن السؤال الثاني [illegible] الانبياء عليهم السلم قد علموا انه سيبعث نبيا يكون
[illegible] وانه سيكون [illegible] على امته [illegible] على الانبياء [illegible]

بما اجروا به وأما الجواب عن الثالث فهو انه يجوز ان يكون الله تعالى احدث لرسوله ص في الحال صور الصور
الائمة عليهم السلام ليراهم اجمعين على كمالهم لكن شاهد اشخاصهم برؤيته ليتسلاهم ويكرم الله تعالى على ما اعطاه
من تفضيلهم واجلالهم ويجوز ايضا ان يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سماواته ليتأكد عند الملائكة ان
لهم ذكر تعظيمهم ويكون نديمهم تذكرا لهم بهم وبما سيكون من امرهم اقول كاتبه البائس هذا الكلام لا يخلو من نقد
وهو ان قوله للتسلي بزيارتهم لمشاهدتهم على انهم هيأة الابدان اجسادهم عليهم السلام البشرية كغيرهم فهو
حق وان اراد انهم ليس لهم اطلاع على زوارهم حال وقوفهم على قبورهم عليهم السلام فلا فائدة فيما ورد في زيارة مولانا
امير المؤمنين ع اشهد يا امير المؤمنين انك تسمع كلامي وتشهد مقامي على انه قد ورد في شان زيارة ع
للمؤمنين انهم يشهدون زائرهم ويانسون به كانس الزيارة في الحياة واما قوله يجوز ان يكون الله تعالى خلق
صور الصور الائمة او خلق على صورهم ملائكة فهو وان كان جيدا كما تقدم الا انه ينافي ما تقدم الاخبار
كما اشرنا اليه انهم عليهم السلام كانوا في عالم الانوار قبل ان يخلق النور معا ارواحهم ثم لما جاءت النوبة لحلول
القوالب البدنية اشتغلت الارواح اليها فيجوز ان يكون ارواحهم عليهم السلام مدبرة لتلك القوالب
النورانية ولهذه الابدان اللطيفة ويجوز ان يكون مثالا على تعدد الابدان المثالية وعليه يحمل ما يتم في الجمع
من حضور امير المؤمنين ع عند جميع من اشرف على الموت وفي الساعة يموت الاف من الناس وكذلك ما روي
ايضا من ان اربعين من الصحابة اضافوا امير المؤمنين ع ليلة واحدة وكل واحد منهم قال عند الصباح انه
كان عندي البارحة وذكروا الفناء والزمان وروي عنه صلى الله عليه واله قال لما اسري بي الى السماء فبلغت السماء
الخامسة نظرت الى صورة علي بن ابيطالب فقلت لجبرئيل ما هذه الصورة فقال يا محمد اشتهت الملائكة ان
ينظروا الى صورة علي بن ابيطالب فقالوا ربنا ان بني ادم في دنياهم يتمتعون بالنظر الى علي بن ابيطالب فمتعنا بصورته
فصور لهم صورة من نور قدسه فعلي ع بين ايديهم يزورونه وينظرون اليه اقول وعلى هذا يخرج وجه اخر
للجمع بين الاخبار وهو ان يكون ع في كل سماء رجال من الاحوال ان يكون ع بعينها خلق الله على صورته وفي
بعضها في قالب نوره وفي بعضها على هذه الصورة القدسية ونحو ذلك لانه ع لما صعد الى السماء
رآه في جميع السموات وقال الاعمش اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام لما ضرب امير المؤمنين ابن ملجم على
راسه صارت تلك الضربة في صورته في السماء فالملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية ويلعنون ابن ملجم
فلما قتل الحسين ع هبطت الملائكة وحملته حتى وقفته مع صورة علي في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة 10

زيارة

هو الله

زيارة صورة علي في السماء الخامسة والحسين بن علي متشحط بدمه ملعون يزيد وابن زياد ومن قتل الحسين الى يوم القيمة
قال الاعمش قال لي جعفر بن محمد الصادق ع هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله ومنها ما روي
عن مولانا امير المؤمنين ع قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله ص فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت فداك ابي وامي
يا رسول الله ما الذي ابكاك قال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رايت نساء من امتي في عذاب شديد فانكرت شانهن فبكيت
لما رايت من شدة عذابهن رايت امراة معلقة بشعرها يغلي دماغ راسها فسالت جبرئيل فقال
انها كانت لا تغطي شعرها من الرجال ورايت امراة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها وهي
التي كانت تؤذي زوجها ورايت امراة معلقة بثديها وهي التي كانت تمتنع من فراش زوجها ورايت
امراة تاكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها وهي التي كانت تزين بدنها للناس ورايت امراة
معلقة برجليها وهي التي كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها ورايت امراة قد شد يداها الى
رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل
من الجنابة والحيض وكانت تستهين بالصلاة ورايت امراة عمياء صماء خرساء فانها كانت تعرض نفسها
على الرجال ورايت امراة يحرق وجهها وبدنها وتاكل امعاءها وهي القوادة ورايت امراة راسها
راس خنزير وبدنها بدن حمار وهي النمامة الكذابة ورايت امراة على صورة الكلب والنار تدخل في
دبرها وتخرج من فيها وكانت قينة نواحة حاسدة ثم قال ع ويل لامراة اغضبت زوجها وطوبى لامراة
رضي عنها زوجها وهذا منزل على ما روي من الاشباح فان لكل انسان في الارض له شبح في السماء
فاسمع فاذا صنع خيرا صنع شبحه في السماء مثله حتى تطلع الملائكة على طاعته فيطلبوا المغفرة من الله
واذا صنع شرا في الارض امر الله سبحانه ان يلقي على ذلك الشبح سترا حتى لا يراه الملائكة وهو معنى يا من
اظهر الجميل وستر القبيح او على ان الموجود في السموات نساء هذه الامة بعينها وتنبيه فان ذلك قد عرض لهن
كان بعد اوان اسرائه باحدى عشر سنة وقد كان الناس من خلوا في دينه من الرجال والنساء واعلم ايدك الله الباري
وفقك الله تعالى ان غرائب المعراج كثيرة واكثرها في شان مولانا امير المؤمنين ع الاول ما رواه الشيخ المفيد
عطر الله مرقده باسناده الى ابن عباس عن النبي ص قال لما دنوت الحجب اي ما كلمني ربي ان قال يا محمد انظر
تحتك فنظرت الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع راسه الي فكلمني
وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك

النساء المعذبات بمعاصيهن

وخليفتك من بعدك فاعلم فما هو يسمع كلامك فاطعه وانا بين يدي ربي فقال قد غابت وطحت
فامر الله الملائكة ان تسلم عليه فرد عليهم السلام الى ان قال ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤسهم الى الارض فقلت
يا جبرئيل كيف حملة العرش رؤسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابيطالب
استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي
ابن ابيطالب فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطاء موطئا الا وقد
كشف لعلي عنه حتى نظر اليه وظاهره حضور علي ع في المعراج بنفسه وفي خبر الخوان الذي حضر شاهد ركبه
تنزيل هذا عليه لكن يكون قد كشف لعلي ع وهو في الارض من الذي رواه النبي ص في المعراج الثانية
ما روي عنه ص قال لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة ورايت فيها قيعانا ورايت فيها ملائكة
يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم قد امسكتم فقالوا حتى
تجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فاذا قال بنينا واذا سكت امسكنا الثالثة ما روي عن ابي عبد الله ع قال كان النبي ص يكثر تقبيل فاطمة ع
فعاتبته على ذلك عائشة فقالت يا رسول الله انك تكثر تقبيل فاطمة فقال لها انه لما عرج بي الى السماء مر بي
جبرئيل ع على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فاكلته فحول الله ذلك ماء الى ظهري فلما ان هبطت الى
الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها الرابعة ما روي عن
عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله ص باي لغة خاطبك ربك فقال خاطبني بلغة علي بن ابيطالب والهمني
ان قلت يا رب خاطبتني انت ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس خلقتك
من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب
فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك الخامسة ما روي عنه صلى الله عليه واله قال لما اسري بي الى السماء
سقط من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك لياخذها وذهب الدعموص لياخذها
فقالت السمكة هي لي فقال الدعموص هي لي فبعث الله عز وجل اليهما ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها
للسمكة وجعل نصفها للدعموص قال الصدوق قدس سره قال رضي الله عنه وهذا ترى اوراق الورد تحت جلناره
وهي خمسة اثنان منها على صفة السمك واثنان منها على صفة الدعموص وواحدة منها نصفها
على صفة السمك ونصفها على صفة الدعموص في قول الرواية الاوراق الخمسة الاوراق الخضر المحيطة بالجلنار فان اثنان 11

مخالبس عليها ريش كالدعموص واثنان منها الريش كالسمكة وواحدة طرف منها عليه الريش كا
لسمكة والاخر بلا كالدعموص قال في القاموس الدعموص دويبة او دودة يكون في الغدران اذا نشت
السادسة قال ص لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره
لضيائه ونوره وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام وادام
الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام فقال علي ع وفي امتك من يطيق هذا فقال ادن مني
ما اطاب الكلام فقلت الله ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وادام
الصيام من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما واطعم الطعام من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس
والتهجد بالليل والناس نيام من لم ينم حتى يصلي العشاء الاخرة والناس اليهود والنصارى وغيرهم
المشركون نيام بينهما السابعة روي انه سئل ابو عبد الله ع لاي علة احرم رسول الله ص من الشجرة ولم
يحرم من موضع معين قال لانه لما اسري به الى السماء وصار عند الشجرة نودي يا محمد قال لبيك قال الم اجدك
يتيما فاويك ووجدتك ضالا فهديتك قال النبي ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فلذلك احرم
من الشجرة دون المواضع كلها اقول يا عبد الباري قد رضنا في عالم الملكوت واطلعناك على كثير من اسرار
اللاهوت ورقيناك المعراج فان الاذن ترى بالسماع ما تراه الابصار فاتت العيان ولم ينفك الاذن
بالاذن * على ضاني كتب الحجاز اسائله متى عهده بايام جمعي * واستملا حديث من سكن الخيف * ولا
تكتبه الا بدمعي * فانني ان كرعي الديار بطرفي * فلعلي ابصر الديار بسمعي * وقد بقي علينا في هذا المقام
فصلان الفصل الاول يا عبد الباري يجب عليك المحافظة على امتثال اوامر ونواهي هذا
النبي واهل بيته صلوات الله عليهم واكثر من الصلوات عليهم فان لله ملائكة سياحين في الارض يكتبون
الا الصلوة عليه وعلى اهل بيته وروى ابو سعيد في كتاب الوفا في شرف المصطفى بسنده الى موسى الرضا
قال قال رسول الله ص اكثروا من الصلاة علي فان الله وكل ملكا عند قبري ... الصلاة ... تعلم يا علي ان الله
تبارك وتعالى وكل بقبري ملكا يقال له سلصائيل وهو في صورة الديك تحت العرش وجناحه
في تخوم الارض السابعة له ثلاث اجنحة اذا انشرها واحد بالمشرق والاخر بالمغرب والاخر ينشر على
قبري فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وال ابراهيم
انك حميد مجيد التقطها كما يلتقط الطير الحبة ثم يرفرف على قبري فيقول يا محمد فلان بن فلان صلى عليك

والقراءة السلام وكتب له في رق من نور الملك الاذفر ويرفع له عشرون الف حسنة ويمحى عنه عشرون الف
الف سيئة ويغرس له عشرون الف شجرة وينبغي ان تعلم ان الصلاة واجبة عليك كلما سمعت ذكره سواء
كان بالاسم او اللقب والكنية والتعبير او غير ذلك مما يختصره لاطلاق النصوص في ذلك وان كان
للعلماء في هذه المسألة تفصيل مشهور في مظانه ولكن في الصلاة وسمعت اسمه وجبت الصلوة عليه
النبي بحيث انك لو اهملت الصلاة عليه خيف على صلاتك من البطلان كما قاله جماعة من الاعيان واما
التسليم عليه فلم يرد وارد بهذا ان يقول السلام عليك ايها النبي على اهل بيته الطاهرين فان لله تعالى
خلق ربما يطوف في الارض ليبلغه سلام من يسلم عليه ومنها ان يبعث اليه السلام مع الزائرين لقبره
اما رقعة يكتب فيها مع السلام ثناء ويحمد الاوصاف بالانسان والقول فاذا بلغه سلام رد عليه
السلام هو والاكثر المحافظون بحرمه الشريف واذا صليت عليه فلا تصل عليه الصلاة البتراء كما يفعله عوام
المذهب فإنه نص على الخلاف بان لا يلحق به اهل بيته فانه روي عنه من صلى علي ولم يصل على آلي
لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي الصحيح انه قال اذا صلى علي
ولم يتبع بالصلوة على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله عز وجل لا لبيك
ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي
واما النواصب يقولون ان افضل صيغ الصلاة عليه الحاق اهل بيته عليهم السلام لكن لما صارت هذه
الصلوة بهذه الكيفية شعار الرافضة فالاولى ترك هذه الكيفية وهذا من تعصبهم لهذه الطائفة اكثر
من ان يحصى **الفصل الثاني** في فوائد الصلاة عليهم وحكم اللعن على اعدائهم اما الصلوة على النبي
فقال الشهيد الثاني عطر الله مرقده ان غايتها وثمرتها راجع الى المصلي لان الله تعالى قد اعطى
نبيه من المنزلة والزلفى لديه ما لا يؤثر فيه صلاة مصل كما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار
اقول هذا لا يخفى ما فيه فيمكن ان يراد فيه ورحمته تعالى لا تنتهي الى حد لا تزيد عليه كما وردت به
الاخبار في شان اهل الجنة وانه تعالى يضاعف عليهم الاحسان يوما فيوما حتى يتكملوا في
مراتب اللذات فاذا كان هذا حال المؤمنين كيف يكون حال المعصومين عليهم السلام والحاصل فان
درجات الثواب تزيد وتنقص باعتبارات الاعمال ومن اسبابها ايضا ان غيرهما من [illegible] يكون
في الثواب كمن احيا الناس جميعا ومن سن سنة حسنة كان له مثل ثواب من عمل بها الى يوم القيمة وقد ١٢

تقدم الله صلى الله عليه وآله في العقب بنفسه الشريفة بهداية الامة واستنقذهم من شفا جرف الهلكات
الهلكات فيكون شريكا لهم في ثواب الاعمال وصلاتنا عليه وعلى اهل بيته صلوات الله عليهم من اعماله
التي حثنا عليها ورغبنا فيها فكيف لا يتحقق مزيد الاجر منها والناس يثابون على اعمالهم ومن ثم لما
وردت الاخبار بان المؤمن يصل اليه بعد موته ما يعمل له اخوانه في الدنيا من الخيرات والعبادات لغرض
بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى اجيب كيف [illegible] ذلك المؤمن بالتوسل
الايمان وعاشر اصحابه بالاخلاق الحسنة حرض نفسه لدعائهم ويكون ما يفعلونه من اعمال البر [illegible]
عليه الاجر والثواب واما قوله كما نطقت به الاخبار فاكثرها دال على ما قلناه كما يظهر لمن تتبعها واما العلماء
الاخيار فلعل البعض منهم قد وافق الا ان اهل الحديث من اصحابنا خصوصا الظاهرين قال بقولنا واما
اللعن على اعدائهم صلوات الله عليهم فيحتاج الى تمهيد مقدمة وهي ان اللعن لغة الطرد والابعاد عن رحمة الله
وانزال العذاب العقاب من جنابه تعالى ويقرب منه معنى السخط والغضب الجلي وقد يكون اللعن بمعنى البعد
المستعقب للنار وهو الذي ذهب اهل السنة بخصوصها بالكفار وقد يكون بمعنى البعد عن مرتبة الابرار كما في
قوله تعالى في اية اللعان والخامسة ان لعنة الله عليها ان كان من الكاذبين وقوله تعالى والذين يرمون
المحصنات الغافلات لعنوا الاية وقوله ص ملعون من اكل زاده وحده وملعون من بات وحده ملعون من
سافر وحده ونحو ذلك مما ورد في الاخبار على المكروهات وبعض المحرمات فان اللعن على فعل المكروه
معناه حرمان الثواب وعلى فعل الحرام معناه استحقاق العقاب واما في الكفار ومن حذا حذوهم فمعناه
نزول العذاب والاستقرار في النار وعذاب الجبار فاما اللعن على اهل المعاصي فانه وان ورد في الشريعة في بعض
الاعمال الا انه لا يجوز لنا ابتداء في حق الفاعل بعينه لعدم الاذن وورود النهي عن ذلك مطلقا واما
اهل المعاصي من هذه الطائفة المحقة فالظاهر عدم الجواز ايضا الا ان يكون منهمكا في الكبائر ومصرا
عليها مستمرا وتائبا واما اللعن على اعداء اهل البيت عليهم السلام باسمائهم واشخاصهم فعند الشيعة انه
من افضل العبادات وهو موجب للحسنات ومن كمالات الايمان وموجب الفوز بالجنان كيف وقد لعن الله
في محكم كتابه الجاحدين والظالمين والمنافقين ومن شاركهم في الخباثة فقال تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون ويقول اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واللعن في الاخبار وان وقع بصورة الاخبار
لكن المراد منه الانشاء والامر ولا شك ان المكلف اذا عمل بمقتضى امر الله تعالى وكلف عليه مع قصد الاخلاص

بيد سبقا للثواب وايضا قد صح عن النبي ص انه قد لعن علي ابي سفيان عند مجيء النبي ص اللهم اني لا احسن
الشعر فلا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف لعنة ولعلك يا عبد الجبار تقول كيف يكون اللعن على فلان و
فلان وفلان ونحوهم من علامات الايمان وكيف يكون نحن نحبه سببا في زيادة عذاب الخرفات تتقلب لهذا
البيان ونحن نحدث ايضا حديثا ثانيا واعلم يا عبد الجبار انه قد وقع في مجلس بعض الملوك مناظرة
هذه المقالة بين الصدوق وابن ابي خطاب ثم اوردنا من علمائهم فقال لنا ما الحل اذا اجمعنا واياكم الذي
والآل والنبي كيف تجوزون لعن جماعة من الصحابة مرتد الاعرابيات ونحوهما فاجابه الصدوق ان ما
ادعيت من اتفاقنا واياكم على من ذكرت لم نقل به عن كلا لا الذي ارسل نبينا خليفة حقا الاول
الاول لهن ينبغي للتناول والتي ليس بنبينا بل نبينا الذي وصى رسوله وخليفته الاول امير المؤمنين علي بن
ابي طالب واما ثانيا ما ذكرت من البراءة واللعن على هذا النعيم فعنوان الدين توحيد ونبوة وامامة وكل
منها مركبة من ايجاب وسلب اما الاول فكلمة التوحيد لا اله الا الله فمن اقر بالله ولم ينف عنه الشريك لم يكن
موحدا بالاجماع وكذلك من اثبت الرسالة للنبي ص ولم يتبرء ممن ادعاها كمسيلمة وامرأته سجاح ونحوهما
والامامة كذلك ايضا مركبة من ثبوت امير المؤمنين هو الامام وان لا خليفة ولا امام سواه ومن ادعاها غيره
فهو كمن ادعى الربوبية والنبوة يجب لعنه كما يجب لعن من ادعاهما واما ثالثا انه كيف يكون لعن احد سببا
لعذاب الخوف فاعلم يا عبد الباري ان الشيعة يقولون ان الله عز وجل اخبرهم على لسان رسوله
ان من غصب الخلافة من اهلها ايضا عضده عليه العذاب يجيء الا عنهم ويكون من يخاف القرابة في عذابهم
قدوم عليها ... ما سمع يكون قدم على جزاء اعماله ومن اجل هذا ورد في الاخبار ان صاحب الدار عليه السلام
اذا ظهر اخرجهما من قبريهما وجعل عليهما من الذنوب ما فعله قابيل الخبيث وما فعله النمرود بابراهيم ويزعمون
ورمي يوسف في الجب وغير ذلك فلا يتوهم انهما لم يكونا في تلك الاعصار واما ثانيا فيقولون ان سبا
ولعنا لهم من باب شكاية المظلوم عند الله تعالى على الظالم فانهما الاولان سببا الظلم على اهل البيت ع
وشيعتهم الى يوم القيامة وما ظلم ... ولا اهمل الاحكام الشرعية الا منهما ولا قتل الحسين ع ولا سبي حريمه
الا يوم السقيفة وكشف عنه ما رواه البلاذري من علمائهم قال لما قتل الحسين بن علي كتب عبد الله بن عمر الى
يزيد بن معاوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم
الحسين فكتب اليه يزيد اما بعد يا احمق فانا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا ١٣

عنها

يا باري

عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن لغيرنا فابوك اول من سن هذا وابتزه واستأثر بالحق
على اهله فبعث اليه عبد الله بن عمر ... كتاب ابيه ... عمر بن الخطاب الى معاوية
بن ابي سفيان اعلم يا معاوية ان محمدا قد جاء بالافك والتزوير ومنعنا من اللات والعزى وحول و
جوهنا الى الكعبة التي زعم انها القبلة الاسلامية وكان هذا من غاية علوه وعلوه وما ادى الى السحر
الذي جرى على موسى وعيسى وكافر بني اسرائيل ونحن على الذي كان آباؤنا وما تركنا اللات والهبل
ولما توفي محمد تواطينا مع اربعين رجلا من اهل عقدنا وسلمنا الامر الى الائمة من قريش وعزلنا عليا
عن الخلافة التي نص بها اليه وجعلها مخصوصة له ثم كتمناه واخرجناه من بيته وجئنا به الى ابي بكر
وامرنا الناس ببيعته وكنا نظاهر بسنة محمد لئلا يرهب الناس منا وكنا في باطن الامر على الذي كنا
قبل ذلك ثم بعد ذلك انتهينا من اولاده ووزرائه على حسب ظاهرنا وقلدنا واياك يا معاوية
ان لا تسامح منها وامثل بين اولاده واحفاده ما اتصل اليه يديك وقدرتك ولو لم تقدر على استيصال
طائفته خوفا من تنفر الناس وتباعدهم عنك وخروجهم عليك فكن في باطن الامر على دفعهم وازالتهم
عن مقامهم واحطاط مراتبهم ولا تخرج محبة اللات والعزى من قلبك فانها طريقنا وطريق آبائنا ولنا
على آثارهم مقتدون ولعلك يا عبد الباري تخطر ببالك انهما اذا كانا على هذا الحال من الكفر والنفاق
كيف اسلما والنبي ص لم يكن ماموراً باجبار الناس على الاسلام ولا كان قادراً عليه فنقول هذه
الشبهة التي عرضت لك هي شبهة قديمة طالما وقع التشاجر فيها وروى شيخنا الطبرسي رحمه الله تعالى
في كتاب الاحتجاج عن سعد بن عبد الله القمي حديثا طويلا قال فيه اني بليت باشد النواصب منازعة
فقال لي يوما يا معاشر الروافض يقولون ان الاول والثاني كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة
العقبة اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك
وقلت في نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق
وان قلت كان عن كراهة واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت
عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي فخبيت مسائل كثيرة وقصدت مولاي العسكري عليه السلام فدخلت
عليه وصاحب الزمان عليه السلام جالس معه وهو غلام فاجابني مولانا صاحب الزمان ع عن المسائل كلها
ثم قال لما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم تقل بانهما اسلما طمعا وذلك انهما كانا

كتاب عمر بن الخطاب الى معاوية

في سلطان اليهود ويخبران بخروج محمد ص واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم
قصة محمد ص ويقولان انهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه
يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله ص فساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ص طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ص ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت
ولايته فلما ايسا من ذلك تواقفا مع امثالهما ليلة العقبة وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا
وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى
آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول اليه امر من ينكث العهود والمواثيق وروى ابو الصلاح من اصحابنا عن بشير قال
سألت ابا جعفر ع عن ابي بكر وعمر فلم يجبني ثم سألته فلم يجبني فلما كان في الثالثة قلت جعلت فداك
اخبرني عنهما فقال ما قطرت قطرة من دمائنا ودماء احد من المسلمين الا وهي في اعناقهما الى يوم القيمة
وما انسب هذا المقال بما قيل في شان فلان ع بفلان لعنك الله من جبار [illegible]
وظهر لك يا عبد الباري مما تلوناه عليك ان خراب العالم وظهور البدع الى يوم القيامة انما جاء يوم السقيفة
التي عقدت فيها الخلافة لابي بكر وامير المؤمنين ع مشغول بتجهيز النبي ع وتكفينه وحفر قبره وما اشار بعض
العلماء من البلغاء ان الناس ينسبون قتل الحسين ع في العراق الى يزيد بن معاوية وهو في الشام انشد
سهم اصاب وراميه بذي سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك وكذلك سهم يوم السقيفة اصاب
قلوب المؤمنين الى يوم الدين حملوها يوم السقيفة اوزارا تخف الجبال وهي ثقال ثم جاؤا من بعدها
يستقيلون وهيهات عثرة لا تقال وهذا الاستقال اشارة الى قول الاول في اثناء خلافته اقيلوني اقيلوني
فلست بخيركم وعلي فيكم وسمعت شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين في شيراز في داره القريبة من الجامع
يقول لعل الاول يريد بهذا الاستقال اغراء الناس بقتل علي ع لانه كان يعارضه في الاحكام فهو يقول لو لم علي
فانا لست مستقلا للخلافة فاقتلوه حتى اكون خليفتكم وخيركم وكثير من الناس زعم ان عمر اعلم واشد ذكاء من صاحبه
وكانه لم يسمع قول الصادق ع لما سئل عن الاعلم منهما فقال والله ان عمر شيبة من سيآت ابي بكر لانه هو الذي
حمله على كل ما فعله من الوصية اليه ثم اعلم يا عبد الباري انه روى الشيخ علي بن ابراهيم عطر الله مرقده في
تفسيره عن الصادق ع في تفسير قوله لم تحرم ما احل الله لك انه في حديث مارية ان النبي ص قال لحفصة اني
مسر فان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة ١٤

بعدي

بعدي ثم بعده ابوك فقالت من اخبرك هذا قال الله اخبرني فاخبرت حفصة عايشة من يومها
ذلك واخبرت عايشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عايشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق
بقولها فاسئل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عايشة فانكرت
ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان كان هذا حقا فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت
نعم قد قال رسول الله ص ذلك فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله ص فنزل جبرئيل على رسول الله
بهذه السورة يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما
نبأت به يعني اخبرت به واظهره الله عليه يعني على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه واعرض عن بعض
وقال لها لم اخبرت بما اخبرتك وقوله واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما هموا به من قتله الحديث وفيه دلالات على انهم
هموا بقتله وفي حديث آخر انهم قتلوه بالسم بعد ان كانت سمعها اياه وسم اليهود يوم خيبر الشيخ فلم
يسمها كان اشد عليه لضعف الامة الذي تم بخيبر وروى الشيخ العياشي عن عبد الصمد بن بشير عن
ابي عبد الله ع قال تدرون مات النبي ع او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فسم
قبل الموت انهما سقتاه فقلت انهما وابوهما شر خلق الله فيا عبد الباري اذا صح عند الشيعة هذا
النقل عن ائمتهم الصادقين كيف لا يوجبون عليهم اللعن وكيف يتوقفون في وجوبه ورواياتهم في امثال
الصحيحة من هذا الباب اكثر من ان تحصى يا عبد الباري علماؤنا لا يطلق بعض علماء الرافضة على سب الشيخين
وعدوهم ما اجابنا نور الله التستري في كتابه الذي سماه مصائب النواصب في رد هفوات الروافض بانا
نقول ان اهل السنة يحكمون على قاتل عثمان ومحاربي علي من طلحة والزبير وعايشة ومعاوية الذين قتل في
حروبهم نحو مائة الف كلهم من المهاجرين والانصار وتابعيهم بان كل ذلك كان بالاجتهاد وهم غير
مواخذين بل يثابون واذا جاز الاجتهاد في قتل اخ النبي ص ووصيه خليفة المسلمين اجماعا وفي قتل
عثمان والانصار والمهاجرين والتابعين جاز في سب بعضهم مع ان السب الذي جوزه الشيعة انما هو دعاء
والباري يقال ان شاء لم يقبله وليس مثل سفك دماء المسلمين من الانصار والمهاجرين وتابعيهم وهذا
معاوية سفك الدماء من المهاجرين والانصار وسن السب على علي ع واهل بيت المصطفين بنص القرآن و[illegible]
الرسول واستمر ذلك في زمن بني امية ثمانين سنة ولم ينقص من شأنه عندكم ولم يخرج من العدالة فضلا
عن الايمان فكذا الشيعة لا يخرجهم ذلك في سب من اعتقدوا ضلالته مما رووه من طرق مخالفيهم عن ائمتهم

علمائهم في جواز سبّهم فهؤلاء غير مؤمنين وان فرضنا انّهم مخطئون وقد حكى حكاية شيخهم
بهاء الدين محمد العاملي انّه كتب اليه الشيخ صالح الجزايري ما قول سيدي وسندي اوزن عليه رحمه الله
وامل النبيه مهتدي في هذه الابيات لبعض النواصب ترد قد اعادهم وخرّب ديارهم فلا امول ا
انما سكم الفاخرة والطاعكم الظاهرة ان تشرّفوا خادمكم بجواب منظوم يكسر سورة هذا الناصب وشيعته
واشباهه من الطغاة نصر الله بكم الاسلام محمد والكرام يقول شعر اهوى عليا امير المؤمنين ولا
ارضى بسبّ ابي بكر ولا عمرا ولا اقول اذا لم يعطيا فدكا بنت النبي رسول الله قد كفرا الله يعلم
ماذا يأتيان به يوم القيمة من عذر اذا اعتذرا فاجابه بهاء الدين محمد طاب ثراه انقره الله
وصلت القصيدة ايها الاخ الافضل التقي الوفي الالمعي الزكي الذكي اطال الله بقائك وادام
القرايح الاجابة عما هذى به هذا المحجوب على مقابلة التماسات بالقبول وطفقت اقول شعر
يا ايها المدّعي حبّ الوصيّ ولم تسمح بسبّ ابي بكر ولا عمرا كذبت والله في دعوى محبته تبّت يداك ستصلى
في غد سقرا فكيف تهوى امير المؤمنين وقد اراك في سبّ من عاداه منكسرا فان تكن صادقا
فيما نطقت به فابرأ الى الله من نعثان او عمرا وانكر النص في خمّ وبيعته وقال انّ رسول
الله قد هجرا اتيت تبغي قيام العذر في فدك اتحسب الامر بالتمويه مستترا ان كان في غصب
حق الطهر فاطمة سيقبل العذر ممن جاء معتذرا فكل ذنب له عذر غداة غد وكل ظلم ترى في
الحشر مغتفرا فلا تقولن لمن ابدى صرف في سبّ شيخيكم قد ضلّ او كفرا بل لا حرج وقولوا
لانوا احدا سوف يكون له عذر اذا اعتذرا فكيف والعذر مثل الشمس قد ظهرت والامر متضح كا
لصبح اذ ظهرا لكن ابليس اغواكم وصيّركم عميا وصمّا فلا سمعا ولا بصرا تمّ يا عبد الباري
الى ان عرفت الرافضة وقلت لهم انّ امامكم الصادق المصدّق جعفر بن محمد قد اثنى على الشيخين
بعبارات واضحة حيث سئل عنهما في مجلس الخليفة فقال انهما امامان قاسطان عادلان كانا على
الحق وماتا عليه عليهما رحمة الله يوم القيمة فاذا صح هذا وهو صحيح فكيف يجوز لكم سبّهما والطعن
عليهما فاجابني ايضا السيد نور الله الشوشتري وقال نعم صح هذا عندنا وصح ايضا عندنا
تفسير الامام ع لتلك الكلمات حيث سئل عن سرّ هذا في منزله فقال انّما قولي امامان فهو اشارة
الى قوله تعالى ومنهم أئمة يدعون الى النار وامّا قولي قاسطان فهو من قوله عزّ شانه وامّا القاسطون 18

شرح قوله انهما امامان قاسطان

فكانوا لجهنم حطبا وامّا قولي عادلان فلانهما عدلا عن الحق كقوله تعالى والذين كفروا بربهم يعدلون
والمراد من الحق الذي كانا مستوليين عليه امير المؤمنين ع حيث غصبا حقه والمراد من موتهما على الحق
انهما ماتا على عداوته من غير ندامة وامّا كانا على الحق فقد كانا وجاريا عليه وغصباه من اهله وقد
ماتا على ذلك الكفر والمشاجرة وامّا رحمة الله فهو رسول الله صلعم قال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فهو الشاهد على اعمالهم والنقم منهم يوم القيمة فلمّا اخبرني عن امامه بهذا اعتقد قبح
لان كل احد اعرف باقوال امامه من غيره كما ان اصحاب الشافعي اعرف بمقالاته ومذاهبه من الحنفية
للحنفية وكذلك الحنفية اعرف بمذهب ابي حنيفة وهذا ظاهر وبعد هذا راجعت معهم الكلام
واستدللت على فضل الشيخين بدفنهما في حجرة النبي ص ثمّ جاراه وكفى بذلك مرتبة وقلت لهم انّ
الائمة الثقات قد ترجموا ما اكثر في اخباركم وقد كان قبلي ذلك منكم في هذه المقالة قاضي الحرمين
السيد الشريفي وقال لهم لم يستحق الشيخان ان يدفنا بجنب النبي ... بعض من المعاندين الذين
يكونوا ... ولو وقع لنقل الينا فاجابه فاجاب السيد الشوشتري بقوله امّا اولا فلان الله
تعالى ... في جنب حبيبه ص بل انّهما قد غصبا البقعة وكيف يرضى الله تعالى ان تقرب
العادل عند رسوله وحبيبه ... بعد ما سمع انه قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا
ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم ثم انه تعالى
كيف يرضى بادخالهما في بيت النبي ص ودفنهما فيه مع انّ عائشة منعت من ادخال جنازة الحسن عليه السلام
... ويبرئت بقرع ... دفنهما في جنب رسول الله ص دليل رضاه تعالى لكان
تعليق الكفار الاصنام في بيت الله الحرام دليل رضاه تعالى وكذا ما فعله السلطان شاه اسماعيل
انار الله برهانه من نبش قبر ابي حنيفة واحراق عظامه ... الى ان ... وجعل مكانه في القبر كلبا
اسود ... دليل رضا الله تعالى وهذا الازواء ... ابي حنيفة عندكم
ولا يخفى ... الحرمين ... انتقل من مذهب الشافعي الى مذهبه وممّا يناسب هذا المقام
ما حكاه بعض مشايخنا من ان فضال بن الحسن الكوفي من اصحابنا مرّ بابي حنيفة وهو في جمع كثير
يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحبه كان معه والله لا ابرح او اخجل ابا حنيفة فقال له صاحبه
ان ابا حنيفة قد علت حاله وظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة علت على مؤمن ثم دنى منه فسلّم عليه فردّ القوم

السلام باسميهم فقال يا ابا حنيفة ان لي اخا يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب
وانا اقول ان ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال كفى بهما من رسول الله
كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة اوضح من هذه فقال له الفضال اني قد قلت ذلك
لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان
الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله فقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما فاطرق ابو حنيفة
ساعة ثم قال له قل له لم يكن لهما ولا له خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق
ابنتيهما فقال الفضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله مات عن تسع حشايا فنظرنا فاذا لكل واحدة منهن
تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة
وحفصة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فوالله انه رافضي خبيث
ثم انشد في اثناء مقالته ۞ عليّ تعلق ۞ ولو شئت تعليق ۞ من التسع من الثمن ۞ وفي الكل تفرقتي
الى مقالته هذا واما الابيات الثلاثة فهي من فتاوى ابي حنيفة وكيف ضعفه مع انه نظير في شان ابي حنيفة
ولم ينقل عن موضع النبي جده السلطان شاه اسمعيل مع انه قد نزلت صاعقة من السماء على قريب من
ضريح النبي صلى الله عليه وآله واثنتا من شدة بعض تلك الارض المقدسة هل او نحن نعلم بالبديهة ان هذه الصاعقة
انما نزلت لاحراق الشيخين واخراجهما من البين على انا نقول ان الملك المتعال انما ينقل الجيفة اذا لم يكن
لا يتعاطى اما الكفر فقد عرفت ان المكان لايليق به وكذلك عثمان فانما دفن في مقابر اليهود وسيجره
في الاخرة الى عذاب النار واما هما فالصاعقة نزلت عليهما وعذاب ... احترقت على عقابهما وانشد
اشعارا في العقبين تتضمن ان اللات في جنب كلا اللات والعزى على الجيفة علقا ۞ فليس بقرب الجيف
ينتفعان ۞ وقال في الفارسية من شعره ۞ بميند زجوار رسول جز نفع عدو كه طلب خيف حر جوار ۞
ونقل عن قول غيره ايضا في الفارسية ۞ دون شود از قرب بزركان خراب ۞ جيفه به بوي به از آفتاب ۞
ثم قال ما قوله لو لم يستحق الشيخان الاتي في هذا الموضع ناقش بعض المهاجرين ... بان ذلك انما كان
بعد تقرر امر الخلافة عليهم وفي اول رياسته تغلب الثاني الذي عرفت ما كان عليه من الفظاظة والمهابة
ولم يقدر الناس على رفع ما هو اشد كفرا وعنادا في اول الامر الذي كان الخطب فيه سهلا فكيف يقدر
الا على ما هو اقل قبحا في الزمان البعيد ... عن مولانا ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قدم

خراسان

بسم الله

خراسان جاء اليه رجل فقبض على لجام بغلته فسأل عن الشيخين فاعرض عنه وهم بحل عن اللجام فقال له انه
كانت لنا ام صالحة خرجت من الدنيا وهي ساخطة عليهما ولم يأتنا عنها خبر الى الان هل رضيت عنهما
ام لا وحكى جماعة من ثقات الافاضل عن عبد الباري من علماء الهند والذين انه قال كنت في الشام
مشغولا في عدة من الشافعية فقال لي يوما افضل فضلائهم يا فلان يحصل عند الشيعة حجة يعتمد
عليها فقلت له حجج كثيرة فطلب مني ان احكي له شيئا منها فقلت له يقولون ان البخاري روى في
صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن اغضبها فقد اغضبني ثم روى
بعد هذا بابين او ورقات انها خرجت من الدنيا وهي غاضبة عليهما يعني على الشيخين فما تدري
كيف الجواب فاطرق مليا وقال هذا كذب على البخاري انا اراجعه الليلة وفي غد وعدت عليه في الصباح
فلما رآني ضحك ثم قال ما قلت لك ان الرافضة تكذب راجعت صحيح البخاري البارحة فرأيت بين
الحديثين ازيد من خمس ورقات وكان منتهى هذا الجواب ثم اعلم يا عبد الباري اني كثيرا ما اريد الا
... من هذه الفرقة ثم يطلعوني على الروايات الواردة عن ائمتهم ائمة الدين الذي لا ينبث احد
ارباب الملل على كثرتها في وفور علمهم وطهور ... فما ادري كيف اقول لك منهما ما رووه في
كتب باسانيد مكثرة عن الفقيه الحسن بن الحسن السامري قال كنت انا ويحيى بن احمد البغدادي
احمد بن اسحق القمي صاحب الامام الحسن العسكري عليه السلام في بلدته فقرعنا عليه الباب فخرجت الينا من داره صبية
عراقية فسألناها فقالت هو مشغول بعياله فانه يوم العيد فقلنا سبحان الله الاعياد عندنا اربعة
الفطر والنحر والغدير والجمعة قالت روى سيدي احمد عن سيده العسكري عن ابيه علي بن محمد عليهما السلام
ان هذا اليوم عيد وهو خيار الاعياد عند اهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم قلنا فاستاذني بالدخول
عليه فخرج علينا وهو متزر بمئزر له متشح بكسائه يمسح وجهه فانكرنا عليه ذلك فقال لا عليكما فاني كنت
اغتسل للعيد فان هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الاول يوم عيد فادخلنا داره واجلسنا
على سرير له ثم قال لنا اني قصدت مولاي الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من اخواني في مثل هذا اليوم وهو اليوم
التاسع من ربيع الاول فرأينا سيدنا عليه السلام قد امر جميع خدمه ان يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد وكان
بين يديه مجمرة يحرق فيها العود قلنا يا ابن رسول الله هل تجدد في هذا اليوم لاهل البيت فرحا فقال
واي يوم اعظم حرمة عند اهل البيت من هذا اليوم ولقد حدثني ابي عليه السلام ان حذيفة دخل في مثل هذا اليوم وهو

التاسع من ربيع الاول على رسول الله صلى الله عليه وآله قال حذيفة فرايت امير المؤمنين عليه السلم مع ولديه الحسن
والحسين عليهما السلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يأكلون والرسول يتبسم في وجوههما ويقول كلا هنيئاً مريئاً لكما ببركة
هذا اليوم وسعادته فانه اليوم الذي يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما ويستجيب فيه دعاء امكما فانه
اليوم الذي يكسر فيه شوكة مبغض جدكما وناصر عدوكما كلا فانه اليوم الذي يفقد فيه فرعون اهل بيتي وهامانهم
وظالمهم وغاصب حقهم كلا فانه اليوم الذي يفرح الله فيه قلبكما قال حذيفة قلت يا رسول الله في امتك
واصحابك من يهتك هذا الحرم قال رسول الله صلى الله عليه وآله جبت من المنافقين يظلم اهل بيتي ويستعمل في امتي الربا
ويدعوهم الى نفسه ويتطاول على الامة من بعدي ويستجلب اموال الله من غير حله وينفقها في غير طاعته
ويحمل على كتفه درة الخزي ويضل الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويغصب ارث ولدي وينصب
نفسه علماً ويكذبني ويكذب اخي ووزيري ووصيي وزوج ابنتي ويمنعها حقها وتدعو فيستجاب الله
الدعاء في مثل هذا اليوم فقال حذيفة قلت يا رسول الله ادع الله ليهلكه في حياتك قال يا حذيفة
لا احب ان اجترئ على الله لما قد سبق في علمه لكني سألت الله عز وجل ان يجعل اليوم الذي يقبضه فيه
اليه فضيلة على سائر الايام ويكون ذلك سنة يستن بها احبائي وشيعة اهل بيتي ومحبيهم فاوحى الله
عز وجل الي فقال لي يا محمد انه قد سبق في علمي ان يمسك واهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين
والغاصبين من عبادي من نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك وصافيتهم وكاشحوك وارضيتهم
وخالفوك واعدتهم وكذبوك فاني بحولي وقوتي وسلطاني لافتحن على روح من يغصب بعدك علياً حقه
ووصيك من العذاب الاليم ولاوصلنه واصحابه قعراً يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق
عبرة في القيامة مع فراعنة الانبياء واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم واوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين
في جهنم ولاخلدنهم فيها ابد الآبدين يا محمد انا انتقم من الذي يجترئ علي ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد
الناس عن سبيلي وينصب نفسه عجلاً لامتك ويكفر بي اني قد امرت سبع سموات من شيعتكم ومحبيكم ان
يتعيدوا في هذا اليوم الذي اقبضه الي فيه وامرتهم ان ينصبوا كراسي كرامتي بازاء بيت المعمور ويثنوا
علي ويستغفروا لشيعتكم من ولد آدم يا محمد وامرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق ثلثة ايام من
اجل ذلك اليوم ولا اكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد اني قد جعلت ذلك عيداً
لك ولاهل بيتك المؤمنين من شيعتك واليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في رفيع مكاني ان من وسع ١٧

غامر

في ذلك اليوم على اهله واقاربه لاتيقن في ماله وعمره ولاعتقنه من النار ولاجعلن سعيه مشكوراً
وذنبه مغفوراً واعماله مقبولة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيت ام سلمة فرجعت عنه وانا غير شاك
في امر الشيخ الثاني حتى رايته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد فتح الشر واعاد الكفر والارتداد عن الدين وحرف القرآن
وهذا الحديث المسند الصحيح كيف يمكن الجواب عنه يا سيد البارئ انظر الى ضعف عن الانتصار لاهل السنة
وعندي انك بتارة لولا الجواب في لسانه قد اعترضت لاعتابك على الشيعة وقلت انكم تشنعكم على الشيخين
في امر فدك وانه لا اولى غضب من فاطمة بحديث وضعه وهو انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
وانت بن ... الخالانه غلبة من ابنها الاميراث فكتب لها ابو بكر كتاباً على الاسترداد ومزقه عمر في الطريق وهو
ردها حتى وجب عليه ... بطنه كما فتح الكتاب كما ذا كان فدك فلا ... ميراثاً من ابيها فلم ... ترده الى

المؤمنين

العذر في ان علياً لم ... ردها على اهلها

اولاد فاطمة عليهم السلام بعد ان افضت الخلافة اليه وظننت ان هذا اعتراض لا جواب له فاجابني ونبس الحديث في
الصدوق قدس سره في بابويه باجوبة مسندة الى الائمة الطاهرين الذين هم اعلام في الصدق والعلم منها
ما رواه باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له لم لم ياخذ امير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي الناس
ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلوم قد كانا قدما على الله عز وجل واثاب الله المظلوم وعاقب
الظالم فكره ان يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوب ومنها ما رواه باسناده
الى ابراهيم الكرخي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام لاي علة ترك امير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي الناس فقال اقتدى
برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد باع عقيل بن ابي طالب داره فقيل يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال صلى الله عليه وآله وهل
ترك لنا عقيل داراً انا اهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منا ظلماً فلذلك لم يسترجع فدك لما ولي ومنها ما
رواه باسناده الى علي بن فضال عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال سألته عن امير المؤمنين عليه السلام لم لم يسترجع
فدك لما ولي الناس فقال لانا اهل بيت لا ناخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا الا هو ونحن اولياء المؤمنين
انما نحكم لهم وناخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا ناخذ لانفسنا وزاد على هذه الاجوبة ذلك الشوشتري عطر الله
مرقده حيث قال وههنا جواب آخر وهو انه عليه السلام لما ... اعتقاد الجمهور ... الشيخين وانهما كانا
على الحق لم يمكن من الاقدام على ما يدل على فساد امامتهما لما في ذلك من الشهادة بالظلم والجور منهما
وانهما كانا غير مستحقين لمقامهما وكيف يمكن من نقض احكامهم وتغيير سنتهم واظهار خلافهم على الجماعة التي
يعتقدون انهم كانوا مصيبين في جميع ما فعلوه وتركوه وان امامته عليه السلام مبنية على امامتهم فان فسدت فسدت امامته

هو الله

وقد روى ان الناس نهاهم عن صلاة التراويح التي ابدعها عمر فامتنعوا ورفعوا اصواتهم واعمراه واعمراه حتى
تركهم في خوضهم يلعبون وامر الخلافة ما وصل اليه الا بالاسم دون المعنى وقد كان معارضا منازعا طول
ايام ولايته وكيف يمكن في دفع الاختلاف على الفقه بين عليه وكان من تابعيه شيئا غايته يرى تراهم معنوا على
اعداد الاصول وامثالها ومن غاية امره ان يبعدهم ان يتبع آثارهم ومن العجب ان تفضيل المؤمنين مما اورثنا الحماد من
مذاهب التي كان الجمهور يخالفه فيها وانما العجب لحماره شيئا [illegible] كان عليه من اثر الفتنة وخوف
الفرقة وهو القائل وقد استاذنه قضاته فقال لهم امير المؤمنين اقضوا بما كنتم تقضون حتى يكون
الناس جماعة او اموت كما مات اصحابي يعني من تقدم موته من اصحابه والخلصين من شيعته الذين منعهم الله
وهم على احوال التقية والتمسك باطنا بما اوجب الله تعالى عليهم التمسك به يا عبد الباري نقل ابن خطيب
الري من اعظم علماء الاشعرية ومتعصبيهم ان مولانا امير المؤمنين كما قال في ايام خلافته فتنكبا والله لو كسرت
لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم
وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية نزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا ارض ولا سماء ولا ليل ولا نهار
الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت ومعنى قوله لو كسرت لي الوسادة لو تمكنت من الحكم بغير منازع وهذا
ظاهر في عدم التمكن ويرشد اليه ما اورده عن شرح القاضي لم يتمكن منه لانه كان منصوبا من جهة من تقدم عليه
وما اورد عن معاوية ثارت الفتن العظيمة في حرب صفين ثم استمر عشرة ايام بهذا قال ابن ابي الحديد
اختلف المتكلمون في حال عائشة وحال من حضر وقعة الجمل فقالت الامامية كفر اصحاب الجمل الرؤساء والاتباع
وقال قوم من الحشوية والعامة اجتهدوا ولا اثم عليهم ولا نحكم بخطائهم ولا خطأ علي واصحابه وقال قوم
من هؤلاء بل نقول ان اصحاب الجمل اخطأوا ولكن خطأهم مغفور كخطأ المجتهد في بعض مسائل الفروع والى
هذا القول يذهب اكثر الاشعرية وقال اصحابنا المعتزلة كل اهل الجمل هالكون الا من ثبت توبته منهم قالوا
وعائشة وطلحة والزبير ممن ثبت توبتهم اما عائشة فانها اعترفت واما الزبير فرجع عن الحرب معترفا بالخطأ
لما ذكره عليه السلام بما ذكره واما طلحة فانه مر به فارس وهو مطروح فقال له طلحة من اي الفريقين انت فقال من اصحاب
امير المؤمنين ثم قال اقعدني فاقعده فقال امدد يدك لابايعك لامير المؤمنين فبايعه انتهى اقول اذا كان
مثل هذا يعد قطعيا انه اجتهاد [illegible] صاحبه فالامر [illegible] في كلام اصحابه [illegible] الاجتهاد الذي يقتل فيه
عشرون الفا من المسلمين كلا ثم [illegible] بالطريق الاولى [illegible] [illegible] 18

عليهم

يا باري

هو الباقي

عليهم فيه كما سيأتي واما التوبة ففي رواية [illegible] ويخرج على الامام [illegible] وعند كل الروايات لا تعارض لا دلالة على انه
ان ندمت فانما ندما [illegible] خرجت [illegible] ولم يتب [illegible] واما توبة طلحة فانه
فانما هي من باب توبة فرعون في اليم حتى ادركه الغرق وقد عرفت [illegible] يا عبد الباري يجب عليك ان
تعرف ذلك وتحقق بان شرح اسمه تعالى البارئ مما [illegible] بعض الناس من شرح الاسماء الحسنى لفظ الخالق والبارئ والمصور
من الالفاظ المترادفة وان الكل يرجع الى الخلق والاختراع ولا ينبغي ان يكون كذلك كما قاله المحققون بل كلما يخرج
من العدم الى الوجود يفتقر الى التقدير اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا
والله تعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه موجد ومصور من حيث انه مرتب صور المخترعات احسن
ترتيب وهذا كالبناء مثلا فانه يحتاج الى مقدر يقدر ما لا بد منه من الخشب واللبن ومساحة الارض وعدد
الابنية وطولها وعرضها وهذا يتولاه المهندس فيرسمه ويصوره ثم يحتاج الى البناء يتولى الاعمال التي عندها
يحدث اصول الابنية ثم يحتاج الى مزين ينقش ظاهره ويزين صورته فيتولاه غير البناء وهذه هي العادة في
التقدير والبناء والتصوير وليس كذلك في افعال الله تعالى بل هو المقدر والموجد والمزين فهو الخالق البارئ
والمصور ومثال الانسان وهو احد مخلوقاته وهو محتاج في وجوده او لا الى تقدير ما منه وجوده فانه جسم
مخصوص ولا بد من جسم او لا حتى يتخصص بالصفات كما يحتاج الى الالات حتى تجمع فيه الصالح للتغيير
الانسان الا الماء والتراب ولابد الا [illegible] حرارة طابخة حتى يستحكم مزج الماء بالتراب وهو المزاج من
فخلق آدم من صلصال كالفخار وهو الطين المعجون بالماء الذي قد عملت فيه النار حتى احكمت مزاجه ثم
الى تقدير الماء والطين بمقدار مخصوص ليس بالصغير ولا بالكبير وكل ذلك يرجع الى التقدير فهو باعتبار التقدير
هذه الامور الخالق وباعتبار الايجاد على وفق التقدير بارئ وباعتبار افاضة الصور والنقوش على الاشخاص
يسمى مصورا ومن ذلك تسمية العرب الحذاء خالقا لتقديره بعض طاقات النعل على بعض وان شئت تمثيله في
العالم كله فان العالم كله في حكم شخص واحد مركب من اعضاء متفاوتة فاعضاؤه واجزاؤه السموات والكواكب
والارضون وما بينهما من الماء والهواء وقد رتبت اجزاؤه ترتيبا محكما ولو كان غير هذا الترتيب لبطل النظام
فاما الارضون والسموات فقد حفظهما من الزبد الذي على وجه الماء ومن البخار الذي تصاعد منه فمن الزبد
خلق الارض وبسطها ومن البخار خلق السماء وفوقها هو الخالق والبارئ ثم زينهما كما في ابتداء الخلق غير ترتيب
زين السماء بالنقوش والكواكب والحركات على نحو ما اراده مما يقوم به صلاح العالم والارض بالنبات والاشجار والجبال

الفرق بين الخالق والبارئ والمصور

العرب تسمي الحذاء خالقا

والنبات ونحو ذلك وقوله تعالى في المسبح عم وخلق لكم من الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير وتصوير
وكذلك قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ولو كان المراد منه الايجاد والتصوير لاحتيج الى التكلف
في ايقاع فعل التفضيل مع غيره المقام الثالث في الامامة وهو يتعلق بعبد الباطن يا عبد الباطن اما
امامته الاول فهو اجل واشهر من ان يحتاج الى الذكر والبيان وتنزه عن دليل والبرهان شعر هو
النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب كان في عالم الملكوت معلم الاملاك وبانه
بوجوده الارضون والسموات وقول ابن الاعرابي في منح الفتوحات لمحمد عند الذي اراد به رده
والطباق الفلك وجعل الانسان الكامل معلم الملائكة اشارة اليه صلوات الله عليه روى صاحب
بستان الكرامة ان جبرئيل ع كان جالسا عند النبي ص كيف ذلك التعليم يا جبرئيل فقال لما خلقني
الله تعالى سألني من انت وما اسمك ومن انا ومن اسمي فتحيرت في الجواب وبقيت ساكتا ثم حضر هذا الشاب
من عالم الانوار وعلمني الجواب فقال قل انت ربي الجليل واسمك الجميل وانا العبد الذليل واسمي جبرئيل
ولهذا قمت له وعظمته فقال النبي ص كم عمرك يا جبرئيل فقال يا رسول الله يطلع نجم من العرش في كل
ثلاثين الف سنة مرة وقد شاهدته طالعا ثلاثين الف مرة شعر هذي المناقب لا قعبان من لبن شيبا
بماء فصارا بعد ابوالا واما حال الولادة فقال صاحب كتاب بشائر المصطفى من الجمعة وانه ولد يوم الجمعة
الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة ولم يولد فيها احد سواه لا قبله ولا
بعده وكان عمر النبي ثلاثين سنة فاحبه ورباه وكان يطهره وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه
ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي
وكهفي وصهري ووصيي وزوج كريمتي واميني على امتي وخليفتي وكان يحمله دائما ويطوف به جبال
مكة وشعابها واوديتها على ان الكلام في تشرف الكعبة بولادته فيها ولا تشرفه بولادته في الكعبة فانه هو
القبلة الحقيقية لاهل الانتباه وقبلة اقبال المقبلين الى الله كما روي عنه ع نحن كعبة الله ونحن قبلة الله قال
ابن الحاجب شعر هو القبلة الوسطى ترى الوفد حولها لها حرم الله اليمين والخلق والبيت الكبرى وحجة
الحق اثبت على من كان مثال العقل وقال المولى العارف لطف الله النيسابوري في القاب رب
طواف خانه كعبه از ان شد بر همه واجب كه آنجا زد وجود آمد علي بن ابي طالب واما اسماؤه ع فكثيرة لكن في كل
كتاب من الكتب السماوية اسم خصه به والمشهور منها سبعة وعلو نعته والذي اختص به بحيث لا يجوز اطلاقه على غيره هو

امير المؤمنين

امير المؤمنين ع فانه اسم خصه الله به ولا يجوز تسمية احد به ولا الائمة المعصومين عليهم السلام وقد
صنف السيد ابن طاوس عطر الله ضريحه كتابا مخصوصا سماه كشف اليقين في تسمية مولانا امير المؤمنين ع
وروى الثقة العياشي في تفسيره عن الصادق ع انه قال لا يدعون به احد الا اثاه ان يا طمع الذي يدعوا
له الامام والخلافة بعد رسول الله ص وسموه امير المؤمنين فانه لا يكون الا من يوقف فيه كذلك
عن الصادق ع وفي حديث اخر عنه ع قال ان لنا حقا انتزعه منا معاوية الاول واول من تسمى به الاول
الثاني وكان يقال للاول خليفة رسول الله وللثاني اول خلافته خليفة خليفة رسول الله فقال
الاسم يطول عليكم لكن انتم المؤمنون وانا اميركم فسموني امير المؤمنين لاخف عليكم وقد نص ايضا
صاحب كتاب نور الثعلبي كتابا في ان من تلقب به من خلفاء بني امية وبني العباس كان ممن تولاه
واكثر من الاستدلال من كتب التواريخ والسير وغيرها على ان كل واحد منهم كان عليها وروى الصدوق
ره باسناده الى الثمالي قال سألت الباقر ع عن امير المؤمنين وهو اسم ما سمي به احد قبله ولا يحل لاحد بعده
قال انه معدن العلم يمتار منه ولا يمتار من احد الحديث فقال السيد علي بن طاوس ره وقد صنفنا كتابا
سميناه كتاب اليقين في اختصاص مولانا ع بامرة المؤمنين فمنها عن رجالهم وشيوخهم مائتي
حديث وستة عشر حديثا واهل مكة كانوا يعرفون صبيانهم بايذاء النبي ص ويرمونه اذا ساحوا كانوا يرمونه
بالحجر والحجارة فلما بلغ علي ع ما يقارب الاربع سنين اخذ النبي ص معه فاذا اراد اليه الصبيان على خلفهم ويرد عنه
ويحمله عليهما بوجه الاحجر وكسر منهم الانوف فكانوا اذا راوه قالوا جاء كم قضموا الذي يدق الانوف
فيهربون من بين يديه وهو اول من اظهر الطاعة والاسلام والصلاة والصيام لدعوة ابن عمه رسول
الملك العلام ثم قال بعض النواصب ان الاسلام قبل البلوغ لا يعتبر وما علم ان اسلامه ع كان في الولادة قبل
البلوغ كما روي بالاسانيد الواضحة عن جابر عن النبي ص قال لما ولد علي ص جاء اليه ابو طالب فاذا هو في الشمس
الطالعة وقد سجد على الارض وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد ان عليا
وصي محمد رسول الله بمحمد يختم الله النبوة وبي يتم الوصية وانا امير المؤمنين الحديث وهو من اسرار الله
تعالى علم رب العالمين ونفخ بين البرزخين يا عبد الباطن كان العلم لهذا الولد الذي هو ابن عمه صلوات
الله عليهم وكان في اصل الخلقة في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم وكان استاده افضل
وقد ربي في حجره حتى صار حتما لم اذا اتفق لهذا التلميذ مثل هذا الاستاد بلغ في العلم درجة لو كشف

العطاء ومرتبة سلوني قبل ان تفقدوني وفي قوله واشار الى صدره ان هاهنا لعلما جما وقال معاوية لرجل
من اهل العراق عن حب مناقب علي بن ابي طالب فقال يا معاوية كيف احصي من كتم محبوه مناقبه خوفا من
سيفك واعداؤه حسدا منهم وبين الكتابين ملاء الخافقين وقال فيه خاتم الانبياء صلعم لما استقبله
في غزوة ذات السلاسل التي كان الفتح فيها على يديه لولا ان اخاف ان يقول فيك طوايف من امتي ما قالت
النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك
فان الله ورسوله رضيا عنك واحيان وقد صدق الشافعي في قوله شعر لو ان المرتضى ابدى محله لخر
الناس طرا سجدا له كفى في فضل مولانا علي وقوع الشك فيه انه الله وقال فيه ابو نواس شعر لا تحسبني
هويت الطهر حيدرة لفضله وعلاه في ذوي النسب ولا شجاعته في يوم معركة ولا اللذائذ في
الجنات عن ارب ولا التبري من نار الجحيم ولا رجوت انه يوم الحشر يشفع لي لكن عرفت هو
السر الخفي وان اعتبر حالوا فقلي وكفر بي فضل هم عنده داء لا دواء له كالملك يعرض عنها
الكلب والشمس وضحاها ولئن كان المراد بالنبي الآل والقمر اذا تلاها هو علي بن ابي طالب
كما ورد في الاخبار واما حديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال صاحب احقاق
الحق انه من متفردات عمر وامارات الوضع عليه ظاهرة وكذلك رده جماعة من علمائهم واهل الحديث منهم
وشارح الشفا ووقف انه من حيث صحابة الناكثين والقاسطين والمارقين وهم في مرتبة من الكفر
والنفاق لا يحوم حولها الاوهام وامثالهم على ان اهل السنة اذا صححوا هذا الحديث كان ضرره عائدا عليهم
لان الذين قتلوا عثمان في داره هم الصحابة والناس اقتدوا بهم في القتل والتجويز وقد تحير
جماعة من علماء الجمهور مع علماء الدين العاملية قالوا كيف يجوز قتل عثمان مع كونه من اعاظم الصحابة
وقال النبي صلعم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقالوا لا يجوز قتل من حيث هذا لان الذين قتلوه
هم كبار الصحابة فنحن اقتدينا بهم في هذا الامر ونعم ما قيل في الفارسية بيت صحابه جمله چو گوهر جدا جدا
لعلهم منند ولي بعضي كه كعب خمر شوند وعلى تقدير صحة الحديث فقد ادعى عزيز الدين الرضا عليه السلام
ان المراد من لم يغير من اصحابه بعده بالباطل هذا الرجل العظيم الشان اباك ان تقول مدحته بشعر
او عرفته بكلامي وكل لكن بعض شعر ونور على الدلي نور حاليه فكل الى كل مضاف ومنسوب وهو
الذي قال في وصف نفسه الشريفة في خطبة [illegible] يقسم من ذلك حيث الخلافة ٢١

الدين

الدين من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم فتتبع بدولته مواضع الفضل وموطن الحيرة اقول فيه رحم
الله طيبه رضي المقلوب فيه الجهم في تعداد مناقبه كما قال الان المسيح سؤال بعض اصحابه حاجا
بيت عبادة فقيل له يا سيدنا اشتاق يكون هاهنا فقال انما يلقي الطبيب المرضى وكانه استعار
لفظ المراهم لما عنده من العلوم ومكارم الاخلاق ولفظ المواسم لما يتمكن منه من صلاح من لا ينتفع
الموعظة والتعليم بالجلاد سائر الحدود وهو صاحب ابن عبد ود يوم الخندق لما اقتحم جواده الخندق
وصار في ارض المسلمين ونادى هل من مبارز فانزوى الناس لعلمهم بشجاعته لانه كان يعد بالف فارس
وقد بارز الفا في طريق الشام فهزمهم فقال انا ابو الشبر فقال سيف رسول الله صلعم المبارز فقال برز
الاسلام كله الى الكفر كله ولما بلغه طلب المبارزة منه ترجل فنزل عمرو عن جواده وتصاولا كالجبلين
وارتفع بينهما سحاب من ظلمة الغبار حتى غابا عن الناظرين واشتد خوف المسلمين لعلمهم انه ان قتل علي
لهدمت اركان الدين وغلب المشركون على المسلمين لان الاسلام كان محصورا في المدينة وكان قد ارادهم
ان يحمل جابرهما الى مكة فبينا هما كذلك اذ سمعوا صوته بالتكبير فعلموا ان عليه السلام ارداه فانكشفت
سحابة الغبار واذا هو جالس فوق صدره فبقي عليه ثم حز راسه فارتفعت اصوات التكبير من السموات
والارضين ورمى راسه بين المسلمين وانهزم المشركون قال صلى الله عليه وآله لضربة علي لعمرو بن عبد ود
اليوم ترجح عبادة الثقلين الى يوم القيامة لانه ما بيت من المسلمين الا وقد دخل عليه الوهن لو كان
هذا تعليل منه لرجحان تلك الضربة عبادة الثقلين وحيث ان الحديث منقول في كثير من الموارد من
زيادة التعليل وكذا اهل الحديث وجهين احدهما ما ذكره بعض علمائنا انه انما فضل بقتله عمرا لانه
وهدم بنيان المشركين لان عمرا كان اشجع الشجعان وفارس الفرسان وقاتل الاقران ولو قتله غيره لفقد
هذا الفضل او تنازل الفضل ان فيه وحصل له العجب العجاب من الاقدام عليه ولا طمع في الافتخار
بما فيه اليوم [illegible] انما اطال الجلوس على صدره سئل عنه بعد الاجتهاد عليه فقال انه لما
رميته شتمني فغضبت واشفقت ان اقتله غضبا فما انا ضربت حتى زال ما كان فقتلته تقربا الى الله
ومثل هذا الاخلاص في هذا العمل العظيم مما يستحق عليه ذلك الاجر الجسيم وثانيهما ما حققه بعض
علماء الجمهور من ان الاسلام كان محصورا في المدينة فلو غلب فيه الشرك كان فيه زوال
الاسلام فضربته عم قد اسست اساس البنيان الى يوم القيام فالاعمال كلها فرع وهي الاصل [illegible]

وهو توجيه حسن والفضل ما شهدت به الاعداء ويوضح هذا التوجيه ما روي عن الصادق ع
انه قال وقع في الاسلام ضربتان واحدة شيدت عمود الاسلام الى يوم الدين وهي ضربته ع لابن عبد ود
واخرى هدمت اركان الايمان على قواعده الى يوم القيمة وهي ضربة اللعين ابن ملجم شعر فليتها اذ فدت
عمرا بخارجة فدت عليا بما شاءت من البشر ولما قتله لم يسلبه درعه وقال استحييت ان اسلبه
درعه ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب وكان اذا قتل فارسا
افتخر اهله بان قاتله علي بن ابي طالب يعني [illegible] وفيه قال اخته ابن عبد ود شعر لو كان
عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه اخر الابد لكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قدما بيضة البلد ورد
صاحب كتاب مشارق الانوار [illegible] في حرب خيبر وقبض اسرافيل عضده
في الهوى فقسم مرحب بما عليه وجواده نصفين ثم وقع على الارض وقطعها حتى انتهى الى ثور الارض
فتلقاه جبرئيل بجناحه وكان اهل خيبر مدائن قوم لوط فاحتملها على جناحه من الارضين السفلى و
فتوحات الاسلام كلها كانت بسيفه وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الاسلام [illegible] على
الدين والافق [illegible] من ذا سيوف كان [illegible] ليلة الهرير [illegible] فان ضربته كانت
على وترة واحدة [illegible] كانها مكواة بالاثار واما علمه صلوات الله عليه
فهو الذي قال لو كشف [illegible] فوق العرش [illegible] علم احاطة لا علم خبرة وفي الاخبار انه ع كان ذات
يوم على المنبر بالبصرة اذ قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السموات فانا اعرف بها من طرق
الارض فقام اليه رجل من وسط القوم وقال اين جبرئيل في هذه الساعة فرمق بطرفه الى السماء ثم رمق
بطرفه الى المشرق ثم رمق بطرفه الى المغرب فلم يجد موضعا فالتفت اليه وقال يا ذا الشيخ انت جبرئيل قال
فحلق طايرا من بين الناس فضج الحاضرون وقالوا نشهد انك خليفة رسول الله ص حقا وفي الحديث
انه فسر معنى باء بسم الله الرحمن الرحيم لابن عباس ليلة الى الصباح وقال ابن عباس لو طال الليل
لطال فيه [illegible] عن ابن عباس انه شرح ليلة [illegible] احد عشر كراسا في الباء من بسم الله الرحمن
الرحيم ولم يتجاوز الالف وقال لو شئت لاوقرت اربعين بعيرا من شرح بسم الله وعنه عليه السلام انه قال علم
ما كان وما يكون كله في القرآن وعلم القرآن كله في الفاتحة وعلم الفاتحة في بسم الله الرحمن الرحيم وعلم البسملة
كله في بائها وانا النقطة تحت الباء وهو من متشابهات الاخبار واعظم الاشكال في قوله وانا النقطة ولعل

حمزه ان

معناه ان علوم القرآن المنتهية الى الباء هو العالم بها والكاشف عنها والمميز لها كما ان نقطة الباء تميزها عما
يشابهها في المركز كالتاء والثاء والياء شعر يا آية الله بل يا فتنة البشر يا غاية الدهر بل يا منتهى الفكر
يا من اليه اشارات العقول ومن فيه الالباء عنت بالعجز والخطر هيهات افكار ذي الافكار حين رأوا
آيات شانك في الايام والعصر [illegible] انوارا ومعرفة [illegible] ظاهرا في العين والاثر
لك العبارة بالنطق البليغ كما لك الاشارات بالايات والسور كم خاض فيك اناس فانتهوا فاذا
معناك محتجب عن كل مقتدر انت الدليل لمن حارت بصيرته عليه في مشكلات القول والعبر
انت الغني عن الدنيا وزخرفها اذ انت سلم على ما في قوى البشر فليس قبلك للافكار ملتمس
وليس بعدك تحقيق لمعتبر تفرق الناس من معناك واختلفوا فالبعض في خبط والبعض في سعر
الناس فيك ثلاث فرقة رفعت وفرقة وضعت بالجهل والقدر وفرقة وقفت لا النور يرفعها
ولا [illegible] [illegible] الا فيك واختلفوا الا عليك وهذا موضع الخطر
وكم اشادوا وكم ستروا والفضل يظهر من باد ومستتر اسماؤك السبع مثل [illegible] كما
صفاتك السبع كالافلاك ذي الاكر [illegible] في ظلم الدجى وانت مثل الشمس في القمر
قوم هم الال آل الله من بيت بهم يداوى ويحيى من لحبة المطر سطر الامامة معراج النجاة الى
اوج العلو وكم في السطر من عبر [illegible] كل رسول جاء مشتهرا وسر كل نبي غير مشتهر
اجل قدرك من وصف بمقتدر وانت في العين مثل العين في الصور واعلم ايها القارئ ان ما ذكرت
من شجاعته فلقد [illegible] الناس [illegible] الى اخرها [illegible] التواريخ قال ابن ابي الحديد المعتزلي [illegible]
من عبد [illegible] في الشجاعة [illegible] كلام فيه [illegible] اقوى جاشا واشد قلبا
من ملك الموت لان ملك الموت كما جاء في الاخبار [illegible] رقة مرة او مرتين واما هو ع فلم ياخذه في الله
لومة لائم وهو كما قال ص ان عليا خشن في ذات الله ولكن اعترض طايفة من النواصب بانه ورد عنه ع
انه [illegible] والقاسطين والمارقين [illegible] المشاهد والحروب كان
[illegible] الحياة فاقدامه عليها [illegible] في الشجاعة والجواب من وجوه الاول
المعارضة بغيره من المعاصرين [illegible] على الترتيب كيف
[illegible] القرآت والرهب خوفا من الموت حتى [illegible] شعر
عليه [illegible] وفي الكتب [illegible] احد

ومالي والى النبي الا بعد ايام ثم انه لم يزل صلى الله عليه وآله يخبره انه لا يقتل في زمانه ولم يخبره انه لم يخرج من
السيوف والحرب فانه صلوات الله عليه نال من الآلام والجراحات ما هو اشد من الموت وكانت النصال تخرج من بدنه
اذا دخل في الصلوات لانه لا يحس بالالم قلت انه ورد في كتب السابقين قوم انما اخبره بالخبر بالشهادة بعد
حرب حدثه كلما فيه لخبره بالشهادة من غير توقيت وذلك انه لما انهزم المسلمون يوم احد بقي قتال عن النبي
وحده ثم لما انهزم المشركون قال لرسول الله وعدتني الشهادة وهذا يومها فكيف لم ارزقها فقال يا علي ان الله تعالى
بعدي الفرق الثلاثة ثم ترزق الشهادة فكيف صبرك يا علي فقال يا رسول الله ذلك مقام الشكر لا مقام الصبر
ويكون مباشرته وبعد الثلاثة بالقطع وبعد ما لعي يبرئانه من الحياة الا بعد انه ما كان يطمعه
يخاف من الموت ولا كان قلبه لموت ولا لحياة ولا كان يخطر بالله وكثرت من القتال روي عنه عليه السلام
انه قال لابنه محسن في مقام صفين يمشي بين الصفوف يا بني ان اباك لا يبالي ابوقع على الموت
ام وقع الموت عليه والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه وقال في موضع آخر والذي نفس علي بن ابي طالب
بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش وبعض الابطال يؤثرون القتل على الموت روي انه قيل
لابي مسلم الخراساني ان في بعض الكتب المنزلة من قتل بالسيف يقتل به فقال القتل احب الي من اختلاف الاطباء
والنظر في الماء ومقاساة الداء والدواء فلما ذكر ذلك للمنصور بعد قتل ابي مسلم قال قد ابلغناه محبته واول
من انشأ هذه المقالة الفاسدة الجاحظ من شدة عداوته لعلي بن ابي طالب وهذا القطر على ما حكاه
عنه الفاضل ابن ابي الحديد بحججه اخوان عليها لو كان كما زعم شيعته ما كان له قتل الاقران كبير فضيلة
ولا عظيم طاعة لانه قد روي عن النبي انه قال ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين فاذا كان
قد وعد بالبقاء بعده فقد وثق بالسلامة من الاقران واعلم انه منصور عليهم فلم يكن جهاده طلحة والزبير اعظم
طاعة منه قال شيخنا ابو جعفر هذا راجع الى الجاحظ في النبي لان الله تعالى قال والله يعصمك من الناس فلم يكن
لهذه جهاده كبير طاعة وكثير من الناس يروي عنه قوله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر فوجب ان يبطل
جهادهما وقد قال للزبير ستقاتل عليا وانت له ظالم فاستشعر بذلك انه لا يموت في حياة رسول الله وقد قال
في الكتاب العزيز لطلحة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده قالوا نزلت في طلحة فعلم
بذلك انه يبقى بعده فوجب ان لا يكون لهما كبير فضل في الجهاد والذي صح عندنا من الخبر وهو قوله عليه السلام
ستقاتل بعدي الناكثين انه قال وقد وضعت الحرب اوزارها ودخل الناس في دين الله افواجا ووضعت الحرب اوزارها
العرب قاطبة انتهى وقد اطلعنا على هذه الاجوبة بعد تحريرنا ما انشأناه والوفاق حسن سيما اذا كان من اهل الحق

واما العبادة

عبادة علي ع

واما العبادة فهو منه تعلم العابدين وسيد الراكعين الساجدين روي ان ابنه علي بن الحسين عليهما السلام
كان يصلي الف ركعة كل يوم فاذا فرغ بكى كثيرا وقال اني لي بعبادة علي وليلة الهرير باشر من حربها وصلى
خمسمائة ركعة كانت الاسلحة تعدو وفي كتاب ارشاد القلوب دخل ضرار الليثي على معاوية فقال له صف لي عليا
فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك قال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا
ويحكم عدلا الى ان قال فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه
في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا ابي تعرضت
ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير
وخطرك يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معاوية
على لحيته وانتحب القوم بالبكاء ثم قال كذا كان والله ابو الحسن فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها
على صدرها فهي لا ترقأ عبرتها ولا تسكن حسرتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معاوية اما انكم لو فقدتموني
لما كان فيكم من يثني علي هذا الثناء فقال بعض من حضر الصاحب على قدر صاحبه وعن امير المؤمنين قال كنت
في بعض حيطانها وقد صارت لها خدمة فاذا انا بامرأة قد تعرضت لي وفي يدي مسحاة وانا اعمل بها فلما
نظرت اليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من اجمل نساء قريش فقالت
يا ابن ابي طالب هل لك ان تتزوج بي فاغنيك عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض فيكون لك الملك ما بقيت
ولعقبك من بعدك فقال لها من انت حتى اخطبك من اهلك فقالت انا الدنيا قال لها فارجعي واطلبي زوجا
غيري فاقبلت على مسحاتي وانشأت اقول لقد خاب من غرته دنيا دنية ۵ وما هي ان غرت قرونا بطائل
اتتنا على زي العزيز بثينة ۵ وزينتها في مثل تلك الشمائل ۵ فقلت لها غري سواي فانني
عزوف عن الدنيا ولست بجاهل ۵ وما انا والدنيا فان محمدا ۵ احل صريعا بين تلك الجنادل
وهبها اتتني بالكنوز ودرها ۵ واموال قارون وملك القبائل ۵ اليس جميعا للفناء مصيرها
ويطلب من خزانها بالطوائل ۵ فغري سواي انني غير راغب ۵ بما فيك من ملك وعز ونائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته ۵ فشأنك يا دنيا واهل الغوائل ۵ فاني اخاف الله يوم لقائه
واخشى عذابا دائما غير زائل ۵ يا عبد الباطن هذا الرجل لا تحيط العقول بجلالة حاله ولا تصل الاوهام
الى شيء من احواله قال الشريف الرضي قدس الله روحه ومن كلامه عليه السلام الى ... الشارك ...

هو

الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تأمله المتأمل وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله
ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا
شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت او انقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن
بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو
مع ذلك زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد
والف بين الاشتات وكثيرا ما اذكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها
وفي هذا المعنى قال ابن ابي الحديد اني لاطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على ان طبعه
مناسب لطباع الاسود والنمور ثم يخطب في ذلك الموقف بعينه اذا اراد الموعظة بكلام يدل على ان طبعه مشاكل
لطباع الرهبان لابسي المسوح الذين لم ياكلوا لحما ولم يريقوا دما فتارة يكون في صورة عامر بن الطفيل العامري
وتارة يكون في صورة سقراط الحبر اليوناني والمسيح بن مريم الالهي وهو الذي قال فيه صفي الدين الحلي شعر
جمعت في صفاتك الاضداد • فلهذا عزت لك الانداد • زاهد حاكم حليم شجاع • فاتك ناسك فقير جواد •
شيم ما جمعن في بشر قط • ولا حاز مثلهن العباد • خلق يخجل النسيم من اللطف • وبأس يذوب منه الجماد •
ظهرت منك للورى مكرمات • فاقرت بفضلك الحساد • ان يكذب بها عداك فقد • كذب من قبل قوم لوط وعاد •
انت سر النبي والصنو وابن • العم والصهر والاخ المستجاد • لو رأى مثلك النبي لآخاه • والا فاخطأ الانتقاد •
بكم باهل النبي ولم نعد كم • خاصا سواه زاد • كنت نفسا له وعرسك وابنا • ك لديه النساء والاولاد •
جل معناك ان يحيط به الشعر • ويحصي صفاتك النقاد • روى الخطيب الخوارزمي باسناده الى ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب
ومن نظر الى بعض كلامه واطلع على شيء من اسراره لجاز عذر الغلاة ظاهرا او باطنا بالحنا شعر
اولوا النهى مجمعوا بعز وصف حيدرة • والجاهلون تميزوا في انه الها • ان ادعه بشرا فالعقل يمنعني •
واتقي الله في قولي هو الله • وكفى في فضله ان الله مدحه في ربع القرآن ظاهرا وفي اكثره باطنا فجميعه
يشبه الظهور او خفيا الا نفهم كتاب القرآن واهل الخلافة دعوا الآيات التي فيها مدح اهل البيت عليهم السلام
والتي فيها مساوي القوم وكثيرا من نوع هذا وفي الحديث ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام سئل عن التناسب في قوله تعالى
فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع فقال لقد سقط من هنا ٢٣

اكثر

هو الباقي

اكثر من ثلث القرآن وكذلك وقع فيه التحريف كما سيأتي بيانه في مقام القرآن وانه القائم بحجته فالمقدم على الاخير
قال عمر انها نسخت بسبعين خاتما على ابن ابي طالب ما نزل عليه ونعم نزل قال البعض الا انقضى ان فيه فلا صح في
ولا حتى ولكن كذب في قوله واعترض بعض النواصب على الاحتجاج بالآية وقال انهم يقولون ان عليا حال صلوته
في غاية ما يكون من الخشوع واستغراق جميع حواسه وقواه وتوجهها نحو الحق فكيف مع ذلك احس بالسائل في
اعطائه خاتمه في حال صلاته واجاب عنه بعض علماء الاسلام • يسقون ويشربون لا تدعيه سكرته • عن الندماء
ولا يجود من الكأس • اطاعه سكره حتى تمكن من • فعل الصحاة فهذا اعظم الناس • وحاصل الجواب انه
في تلك الحالة وان كان كما ذكره السائل لكنه حصل منه التفات ادرك به السائل وسؤاله ولا يلزم منه التفاته الى غير
الحق لانه فعل فعلا يعود نفعه الى الحق وغاية الامر في ذلك كما قال صاحب حقائق الحق طالب ثم ان يكون في
مرتبة ما يحصل للاولياء من الوحدة في الكثرة والخلوة في الجلوة فكان الصوفية يقولون في الفارسية ع
خلوت در انجمن ميدارم • وهذه المرتبة من مراتب ... من اهل الله وقد عرفتم كما وافتراقهم قال
عبدان احبيب كم اطرقت الايام اعتشا حتى يكون هذا الامر في موضع سعادة وحالها فضلا قال الحجة
الصادق ... على سبيل العدل فاني فقد الاحباء محبيات ... لكم واما اليوم
... وعدل ... في ... فذلك وان ... فانا كافي ... اعضا
وهاب ... كل ... وانما كنت ... ما ... وستعقبون ... جلاء ساكنة ...
وصامتة ... خفوت ... سكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ
والقول المسموع فان قوله ... قد ... على ان نفسه القدسية كانت منتقلة الى الملاء الاعلى لم يكن
لها ميل الى البقاء في الدنيا ومجاورة اهلها فكانت مجاورتها لهم ببدنه فقط واما قوله واوعظ للمعتبرين صدقه
صدقه فان خطبا من خطب ... اللسان ... القوي ... جليل ... ان ... العقلاء به وما في
يبلغ قول الاطباء الا خاطر الى ان ... الحال بما ... قوله عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني
ما قال احد من الصحابة الا ... قال الزمخشري روي ان قتادة وهو من علماء التفسير دخل الكوفة والتف عليه الناس
فقال سلوا عما شئتم وروي لفظ اخر له فقال ان علي بن ابي طالب قال في مسجدكم هذا سلوني قبل ان تفقدوني
وانا اقول لكم مثل ما قال وكان ابو حنيفة هناك وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا
ام انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى بدليل قوله تعالى قالت نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة

والشاة في وقوعهما على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى اوكرهم
توجيه الزمخشري بكلام امام ابي حنيفة وقال ابن الحاجب مثل الشاة والنملة والحمامة من الحيوانات
تانيث لفظي ولذلك كان قول من زعم ان النملة في قوله تعالى قالت نملة انثى لورود تاء التانيث
في قالت وهماً لجواز ان يكون في الحقيقة مذكرا وورود تاء التانيث كورودها في فعل المؤنث
اللفظي وهذا قبل الختام مادة حجر من جواب ابي حنيفة اقول هذا هو الصواب الذي اعتمد عليه
السيد الرضي طيب الله ثراه وبه افتضح الامامان الشافعي والكوفي وظهر ان ما مدح به الكوفي
اصحابه من انه اجاب بهذا الجواب الصائب مع بدو شبابه خطاء غير صائب والحمد لله رب العالمين
يا عبد الباطن اكثر من الدعاء لوالديك حيث ورثاك حب امير المؤمنين ع فضل علاهم ولو رمت تحصيله
بالكسب الاستدلال لطال عليك السفر ولترددت بك الفكر لان الفتح وان ظهر الذي عين به الا
ان من يحول بينك وبين الوصول اليه كملاء الخافقين • ع لا عذب الله امي انها شربت •
حب الوصي وغذتنيه من اللبن • وكان لي والد يهوي ابا حسن • فصرت من ذا وذا اهوى ابا حسن
وفي الحديث لو اتفق الناس على حب علي بن ابي طالب ع لما خلق الله النار وفي الخبر القدسي لادخلن
الجنة من احب علي بن ابي طالب وان عصاني ولادخلن النار من ابغضه وان اطاعني وهذا
محمول على الحقيقة فان مساق الشيعة يخرجون من النار او الخلود فيها بحبهم ومن ابغضه مخلد في
النار وان اطاع الله باعماله لقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
وفي صحيح الحديث ان رجلا سال الصادق ع من اعمال النواصب من صلاة وصيام وحج وصدقة وصلة رحم
وغير ذلك فقال ع ايما البقاع افضل فقال الرجل ما بين الباب والمقام فقال لو ان رجلا عبد الله تعالى
في هذا المكان من اول عمر الدنيا الى اخرها صائما نهاره قائما ليله حتى يصير كالشن البالي وهو مبغض
علي ابن ابي طالب ع وهذا في حديث اخر وهو يحب فلانا وفلانا لاكبه الله على منخريه في النار ولو كان
جبرئيل ولو اعترض عليك يا عبد الباطن اهل الخلاف فقالوا انا نواصب ونحن نحب علي بن ابي طالب فاجبهم
انا نعني الاول مما هو من اشارات الاطهار عليهم السلام في حديث ان الناصب من نصب العداوة لشيعتنا
وهو يعلم انهم شيعتنا ونحن لم نبغض احدا لورود العراقي وفي حديث اخر ان علامة الناصب تقديمه
والطاعنون على امير المؤمنين ع على هذا اهل الخلاف كلهم نواصب سوى المستضعفين منهم واما

يا باطن

عن الثاني فيما روي عن مولانا امير المؤمنين ع وقد قال له رجل اني احبك واحب عثمان فقال انت اعور
اما ان تعمى واما ان تبصر وذكر ابن خلكان ان السني من حب علي بن ابي طالب لا يجتمعان فقد صدق
في هذه الكلمة وان كان من علمائهم • ابا حسن لو كان ذا الخلق ابصروا • عجيبك يا مولاي ما كان يحبوا
ولعلك تستنكف من تسمية النواصب لك بالرافضي وقولهم الرافضة فلا يحزنك هذا فان رجلا جاء
الى الصادق المصدق ع وذكر له ان الناس يلقبونا بلقب سمعت له قلوبنا يقولون انتم الرافضة فقال
عليه السلام هذا الاسم اول ما سماه الله تعالى به شيعة موسى الذين رفضوا فرعون ودينه وتابعوا موسى
وقد نحله الله سبحانه هذا اللقب كم تفرح فقال الرجل بلى ان لك اسماء كثيرة يا عبد الباطن فقال
ان ابي الذهب تارة وجعفرية اخرى وان الشيعي فالقابك كلها محمودة وقيل لهم ع ان كان
رفضي حب ال محمد • فليشهد الثقلان اني رافضي • يا عبد الباطن ينبغي ان تعلم ان حبك لال محمد
واخلاصك العقيدة لهم ما حصل لك بالاختيار وانما سيط بلحمك ودمك ومخك وعروقك
وشربك وقرنك وتفضل الله سبحانه عليك بالاجر والثواب لاجله عاد اياك من ثم ورد انه
لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ان تقلع من محبته لما فعلت ولو ان الدنيا ملئت لك ذهبا ان تقول اعلمه
لما وقع منك وقد صدقت ع في قوله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو
صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي
الامي ص انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق حتى انك تعتقد ان حب علي ان كان موجبا
لدخول النار فيا حبذا النار من جنة وقد وجد مكتوبا في بعض مشاهد صفين • ابا حسن ان
كان حبك مدخلي • جحيما كان الفوز عندي جحيمها • وكيف يخاف النار من كان موقنا • بان الله
وانت قسيمها • فيا ابن عمي يوم القيمة خايف • ورجاء النفوس جانيك جسومها • وزاد الناس
بيتا اخر وهو • ستعلم في اي دين تدانيت • واي غريم بالتقاضي غريمها • وما ذكرناه فاعلم ان
السبب فيه سر خفي وهو ان الله تعالى لما خلق الارواح قبل الابدان باربعين عاما او اكثر على اختلاف
الاخبار اخرج لها نارا على سبيل التكليف لما قاموا اهل البيت ع وهم ائمتهم بل جعلوها في خلوصها وجعلها
عليهم بردا وسلاما الا انه اصابهم من وهجها فاثرت في طباعهم الحدة ومن ثم قال الصادق ع ان في
المؤمن حدة وهي علامة ايمانه الا الى ... الخبر من هناك ثم خاطب الكل بولاية امير المؤمنين والائمة

من ولده عليهم السلام فمن الناس من بادر اليها وهم انتم ومنهم من ابى ان يتولها وهم هؤلاء القوم فحب علي
بن ابي طالب جاءكم في هذا العالم الموسوم بعالم الاشباح ومن عالم الارواح فالاختيار في ولايته ان
كنتم مضطرين اليه هنا فقد كنتم مختارين عليه هناك فالثواب لكم هناك جزاء وهنا تفضل وكم
للحديث الصحيح عليهم السلام عندهم صحيفة فيها اسماء شيعتهم من جميعهم ومن يبغضهم الى يوم القيامة
وقد اطلعوا خواص شيعتهم عليها وعلى اسمائهم واسماء اباءهم واقاربهم وفي كتاب الال عن مالك بن
حمامة قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم متبسما فقال له عبد الرحمن بن عوف بابي انت وامي
ما الذي اضحكك قال بشارة اتتني من عند الله في ابن عمي واخي وابنتي ان الله تعالى لما زوج فاطمة
امر رضوان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا بعدد محبينا اهل البيت ثم انشا من تحتها
ملائكة من نور فاخذ كل واحد رقاقا فاذا استوت القيامة باهلها ماجت الملائكة والخلائق فلا يلقون
محبا لنا محضا اهل البيت الا اعطوه رقا فيه براءة من النار فبشارتي ابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء
ورجال من امتي من النار يا عبد الباطن اذا قالوا لك انما افضل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي مولانا
ام ابو بكر فهذا سؤال لا جواب له فلا تجب الا بقولك السيف اعني ان العصا فخير السيف نعم ان حبيبهم
بما ورد في تضاعيف الاخبار واجراه الله سبحانه على لسان جوهرة بنت حليمة السعدية لما سالها الحجاج
عن المفاضلة بين علي والشيخين فقالت انا افضله على آدم ونوح ولوط وابراهيم وموسى وداود وسليمان
وعيسى بن مريم فاستفسرها الحجاج فقالت اما على آدم فبقوله تعالى في حقه وعصى آدم ربه فغوى
وقال في علي وكان سعيه مشكورا وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل ان الله نهى آدم عن الاكل من
الشجرة فاكل منها وانا اكثر الاشياء اباحها لي ما قاربتها ثم قالت جوهرة واما نوح ولوط فقال الله فيهما
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرات نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
وعلي بن ابي طالب زوجه الله بنت محمد تحت سدرة المنتهى وفاطمة التي رضي الله لرضاها ويغضب لغضبها
وقال امير المؤمنين عليه السلام ان نوحا دعى على قومه وانا ما دعوت على ظالمي حقي وان ابن نوح كان كافرا وابناي سيدا
شباب اهل الجنة قالت جوهرة واما الخليل عليه السلام فقال ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي وعلي ابن ابي طالب قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ما قالها قبله ولا بعده احد واما موسى
فبقوله فخرج منها خائفا يترقب وعلي بن ابي طالب بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انزل الله

في حقه

في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال امير المؤمنين عليه السلام لما ارسل الله موسى
الى فرعون قال اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وانا ما خفت حين ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله
بتبليغ سورة براءة ان اقراها على قريش في الموسم مع اني كنت قتلت كثيرا من صناديدهم فذهبت بها
اليهم وما خفتهم قالت جوهرة واما على داود فبقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى وحكومته كانت في رجلين احدهما كان له كرم والاخر غنم فنفشت الغنم في
الكرم فرعته فاحتكما الى داود فقال تباع الغنم وتنفق ثمنها على الكرم حتى يعود على ما كان عليه فقال
له ولده لا بل يؤخذ لبنها وصوفها فقال الله عز وجل ففهمناها سليمان ومولانا امير المؤمنين عليه السلام قال
سلوني سلوني عما فوق السماء وسلوني عما تحت الارض سلوني قبل ان تفقدوني واما سليمان
فبقوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومولانا امير المؤمنين عليه السلام قال يا دنيا قد طلقتك ثلاثا لا حاجة
لي فيك فنزلت فيه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين واما على عيسى فبما اشار الله عليه بقوله اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
قال بعض الاخبار وعلي بن ابي طالب عليه السلام لما ادعى النصيرية فيه ما ادعوا لم يعاتبه الله وقال امير المؤمنين عليه السلام
في الحديث الاخر ان عيسى كانت امه في بيت المقدس فلما جاء وقت ولادها سمعت قائلا يقول اخرجي هذا
بيت العبادة لا بيت الولادة وانا امي لما قرب وضعها كانت في الحرم فانشق حائط الكعبة وسمعت قائلا
يقول لها ادخلي فدخلت في وسط البيت وانا ولدت به ثم قال الحجاج للحرة خرجتني الجواب ثم اجازها
واعطاها وسرحها سراحا حسنا والاخبار متظافرة بافضلية الائمة عليهم السلام على جميع الانبياء سوى جدهم
واما التفاضل بينهم فامير المؤمنين عليه السلام كما نطقت به الاخبار افضلهم ومن بعده الحسنان عليهما السلام واما
عليهم افضل الصلوات ففي بعض الاخبار تقدمهم في الفضل سواء وفي بعض اخر تسعة افضلهم قائمهم
ما قال شيخنا ... والذين حفظ الله سرهم واما النسبة في الفضل بين التسعة عليهم السلام فمن لم
لو صنفنا ... سبيلا فالوقوف على ساحل التوقف ... فخبر عن ان القلم نحو الحرف في هذا المضمار
ادق بنا في الادب والبق في نظر الاعتبار قال ابو زيد الخليل بن احمد ... من رسول الله وعلو
في الاسلام فقال ... نور انوارهم ... ثم انشد
وكل مستحيل ... ٥ اما ترى الفيل ... وانشد ابن الاحنف ٥ وقايل كيف هاجرتما

فعلت قولا فيه انصاف • لم يبق من يتخلى فاجرة • والناس اشكال والاف • يا عبد الباطن لعلك ترى
بلاد التقية كالعراق لزيارة ائمتك المعصومين والحجاز للحج وزيارة من المدينة فاعمل بالتقية وكن
في بطن دارك مغلقا عليك الابواب فان من لا تقية له لا دين له وان اضطروك في السؤال وقالوا لك
عن علي بن ابي طالب ما يكون من الخلفا فقل هو الرابع وقل ان الله سبحانه ان الخليفة الاول في القرآن
هو آدم • بقوله وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة والثاني هرون • لقول موسى
في قومي والثالث داود • يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض والرابع امير المؤمنين • لقوله يا علي انت خليفتي
من بعدي هكذا جاء في الرواية عن الصادق • وان سألوك عن صفاتهم الجهرة فقل اول الخلفاء الصديق ثم
الفاروق ثم ذي النورين ثم امير المؤمنين ثم لان الصديق من اسماء علي • لقوله يا علي انت صديق هذه الامة
وكذلك الفاروق الاعظم لانه يفرق بين الحق والباطل وهو ذو النورين لان الحسنين عليهما السلام سيدا شباب
اهل الجنة وهما نوراها حتى اذا اضطروك في المدينة الى زيارة الشيخين فزرهما بهذه الصفات وقل السلام
عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك ايها الصديق الاكبر حتى تنتهي الى التوبة الى ذكر اسمائهم كلها
عثمن وعمر فهما من اسماء اولاد امير المؤمنين عليهما السلم فاقصدهما بالاسمين بقول مولانا امير المؤمنين • انما
سمي ابنيه هذين الاسمين نظرا الى حالة عليه بما يصير اليه حال شيعته ويكون لهم مندوحة في التقية وان
سألوك عن مذهبك فان اردت نقل مذهبي شافعي لان المذهب سبب الاستقلال والشفاعة فمذهبك
شافعك وان اردت مالكي لان المذهب ملك صاحبه وهو اسيره وان استهيت نقل حنفي حنيفي قول
ابرهيم • حنيفا مسلما اي مائلا عن الاديان الباطلة الى الدين المستقيم دين المؤمنين • ولما حسن ما عن
صاحب البرازية بان ابا حنيفة رضه كان يتوضا فمسح رجليه فنظر اليه واحد من خلفه ثم فوق راسه فبادر الى غسل
رجليه فقال له كيف مسحت ثم غسلت ثانيا فقال نعم امر بها امنا السلة من مسائل الخلاف عبا الله بما
دين مولانا ابي حنيفة قال الله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقال ابو حنيفة يجب غسل الرجلين
خوفا من الله ومسحت خوفا من السلطان فمسحت وحق عندها ان افتريت الى المسائل والاحكام الذي
الفقهاء الاربعة بآنهم تراها كلها من هذا الباب ويرشد اليه ان ابا حنيفة كان يفتي في مسجد الكوفة ويقول قال
علي وانا اقول يعني خلافا فالمقلدون كان قوله خلاف قول علي • فلا شك انه اشركه الله تعالى واتبع احكاما ما
تعالى به ما انزل به الوحي وقال ابن عباس انجاكم من الله تعالى بانه من التبي فضل العينين وان خلق

فرم رجال

فرم رجال ومن رجال العارف بعلم انه اراد من الصحابة اهل البيت عليهم السلم والالفا الاحكام الواردة
عليه من ائمته وشيوخه لا بعد لهما ولا عضا يا عبد الباطن الرافضة بسمتهم يكفرون هذا الرجال بعينه
الى الشرك لهذا وامثاله من هذا الحاجة بوا عن الاخبار الواردة في الاصول بان من قال لا اله الا الله
دخل الجنة ومن مات لا يشرك بالله دخل الجنة واما من الكافي فان تلك الطوائف كلهم مشركون لانهم
ولا انهم نصبوا اماما من عند انفسهم وعزلوا الامام الذي نصبه نبيهم يوم غدير خم وهذا من اعظم الشرك
ومن اطاعهم ودعا اليهم فان الاختيار في احكام الله تعالى وخلاف هم فيها فهو ايضا شرك لقوله تعالى في
شان اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الى قوله فتعالى عما يشركون وفي الحديث انهم
لم يعبدوهم ولو امروهم بالعبادة ما اطاعوهم ولكن حللوا لهم حلالا وحرموا عليهم حراما فعبدوهم من
حيث لا يشعرون واما قول لا اله الا الله فمن مولانا ابي الحسن الرضا عم انه قال عن الله تعالى لا اله
الا الله حصني من دخل حصني امن من عذابي ثم قال ع لكن بشروطها وانا من شروطها يعني القول بالامامة
وفي الحديث انه ينادي مناد يوم القيمة اين اهل كلمة لا اله الا الله فيتقدم الخلق فيامر الله سبحانه وتعالى
على افواههم فتشبيهم قول لا اله الا الله في الدنيا مجرورة في زمرة الكفار يا عبد الباطن ما اعظم
مولاك عند ربه حتى حتم لا عدائه بالنار وعذاب الجبار كيف لا وقد الزم طاعته وخدمته اهل
والسموات ولقد عجز عند دعية ابو نواس عن مدح الرضا عم لما اعطاء المامون ولاية العهد
وامر الشعراء بمدحه فاحجم عنه ابي نواس فلما عوتب قال شعر قيل لي انت افصح الناس طرا • في
المعاني وفي الكلام النبيه • فلماذا تركت مدح ابن موسى • والخصال التي تجمعن فيه • قلت لا
استطيع مدح امام • كان جبريل خادما لابيه • فلا نطق لما اراد بالاب رسول الله صم لان ذلك
تخلف غير الامير امير المؤمنين • لان الملائكة وجبريل كانوا تخدمه ومنه الهيبة في الحروب وغيرها
كان جبريل يطحن مع فاطمة ويطحن لها وجرت مهد الحسين عم ويناغيه روي الصدوق كتاب
انه غزوة التي تمرنا فلما رجع الى المدينة وكان علي تخلف اهله فقسم الغنم فدفع الى علي بن ابي طالب
سهمين فقال الناس يا رسول الله الى علي بن ابي طالب سهمين وهو بالمدينة مختلف فقال يا معاشر
الناس ناشدتكم الله ورسوله الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم
رجع الي فقال يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي ابن ابي طالب • معاشر الناس ناشدتكم

وبرسوله هم رايتم الفارس الذي حمل على المشركين بين يدي العسكر ثم رجع فكلمني وقال لي يا محمد اني
معك سمعا وقد جعلته لعلي بن ابي طالب هو ميكائيل فوالله ما وقعت الى علي ع الا سمعتم جبرئيل وميكائيل
يكبر الناس اجمعهم ومن جاء بالاضطراب قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده ما وجهت عليا قط في
سرية الا ونظرت الى جبرئيل ع في سبعين الفا من الملائكة عن يمينه والى ميكائيل ع في سبعين الفا من الملائكة
والى ملك الموت امامه والى سحابة تظله حتى يرزقه حسن الظفر وروي عن رسول الله ص كان جالسا
وعنده جمع في يا الدر عن قضايا اشكلت فاقبل امير المؤمنين ع فتصاغر الجني حتى صار كالعصفور فقال
يا رسول الله فقال من هذا الشاب المقبل فما الا النبي ع وما ذا اشتغل الجني الى ان ابت سفينة
نوح يوم الطوفان لانه قادها فاسا او اشار بي هذا فقطع يدي ثم اخرج يدا وهي مقطوعة فقال
النبي هو ذلك وروي ايضا ان جنيا كان عند رسول الله ص فاقبل امير المؤمنين ع فاستغاث الجني وقال
يا رسول الله من هذا الشاب المقبل فقال وما فعل بك قال تمردت على سليمان بن داود فارسل الي نفرا من الجن
فطلت عليهم فجائني هذا الفارس فاسرني وجرحني وسلمني الى سليمان وهذا مكان الضربة الى الان لم تندمل
فتعجب المسلمون من ذلك فنزل جبرئيل فقال الحق عز وجل يقول لك انه لم ابعث نبيا قط الا وجعلت عليا
معه سرا وجعلته معك جهرا وفيه تلويح الى انه اسم الله الاعظم يتركب في كل تركيب بقدرة الله يتشكل في كل شكل
وكلمة العليا يلبس في كل لباس ورواية الارض تظهر في كل وقت بصورة وروي ان النبي ص حمل الحسن والحسين
عليهما السلام على كاهله الايمن والايسر فما وضعهما مشى بعضهما الى بعض فتجاذبا ثم اصطرعا فجعل رسول الله
يقول للحسن ع ايها ابا محمد فقوي الحسن وكاد يغلب الحسين ثم يتقوى الحسين فقالت فاطمة
يا رسول الله تشجع الكبير على الصغير فقال لها رسول الله ص يا فاطمة اما ان جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن
ايها ابا محمد قالا للحسين ايها ابا عبد الله فلذلك قاما وتساويا الا فوالله هما سيدا شباب اهل الجنة
من الاولين والاخرين وابوهما خير منهما وجدهما رسول الله خيرهم اجمعين فلما قال ذلك رسول الله قالت
اليهود والنواصب الى الان كنا نبغض جبرئيل ع وحده والان قد صرنا ايضا نبغض ميكائيل فقال الله تعالى من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين يا عبد الباطن كم حسي ان لو طرت
مناقب هذا الرجل الذي قال في وصف نفسه ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير وذكر ابن ابي الحديد المعتزلي ان
رجلا من علمائهم صنف كتابا في جمع بعض فضائله ع كتابا اخفى المخصين مجلداته وذكر انه رآه ببغداد ولم يتم

بعد ومن لم يحصرنا في هذه الاوراق فليستعد لعرفان العرفي وصف بعض من جوبه ووافقه من نذاجه

خاتمة في شرح اسم الباطن الظاهر والباطن من اسمائه تعالى وصفاته الخاصة فان الظاهر يكون ظاهرا
من وجه والباطن من وجه ولا يكون من جهة واحدة ظاهرا وباطنا فان الظهور والبطون انما يكون بالاضافة الى
الادراكات والله تعالى باطن ان التمس بحاسة ادراك الحواس من خزانة الخيال ظاهر ان التمس من خزانة العقل بطريق الاستدلال
فان قلت لو كان ظاهرا بالاضافة الى خزانة العقل لما وقع الاختلاف فيه قلت انما خفي مع ظهوره ولظهوره
سبب بطونه وقد للانعام يا خفيا من فرط الظهور وكذلك الشيء كلما جاوز حده انعكس الى ضده كما سبق تحقيقه
في مقام التوحيد وذكر الصدوق في الابتداء معنى ان هذا الباطن هو العالم بالبواطن والسرائر **المقام الرابع**
في بيان ان المذهب الحق هو ما عليه هذه الطائفة المحقة هذا المقام لعلي الباب في يجب عليك ان تفصل
مذهبا بالبرهان والدليل لا بالتقليد المذموم في الكتاب والسنة والمذاهب بعد النبي تفرقت كما ورد في
الخبر المشهور بين فرق الاسلام انه قال ستفترق امتي بعدي على ثلث وسبعين فرقة منها فرقة واحدة
في الجنة والباقون في النار على اختلاف في الفاظ الخبر وزيادة فيه كما سيأتي تحقيق من هذا الحديث
على ان الناجية فرقة واحدة لكن الفرق كلها على كثرتها كل فرقة منها تدعي النجاة لنفسها وا
يا عبد الباقي مع مثل هذا بين لك القطع بان الفرقة الناجية الفرقة التي انت منها فنقول في تعيين
وان لم يمكن كثيرا من البراهين القاطعة وان كانت لا تدخل تحت قلم الاحصاء والان هذا الكتاب
ليس بموضع لاستقصائها فلنذكر منها بعض العقل والنقل ما تبين به الاعتقاد وهو دلائل الاول ما ذكره
المحققين من والدي العلامة قدس الله روحهما قال حكى لي والدي من افضل المتأخرين خواجة نصير
الحق والدين الطوسي طاب الله مرقده قال الفرقة الناجية هي الفرقة الامامية وذلك اني وقفت
على جميع المذاهب واصولها وفروعها فوجدت ما عدا الامامية مشتركين في الاصول المعتبرة في الايمان وان اختلفوا
في اشياء يتساوى اثباتها ونفيها بالنسبة الى الايمان ثم وجدت ان طائفة الامامية هم يخالفون الكل في
اصولهم فلو كانت فرقة من عداهم ناجية لكان الكل ناجين فدل على ان الناجي هو الامامية لا غير
انتهى وتحريره ان جميع الفرق متفقون على ان الشهادتين وحدهما مناط النجاة لقوله ع امرت ان اقاتل الناس
من قول عليه السلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة اما هذه الفرقة الامامية فهم مجمعون على ان النجاة
لا تكون الا بولاية اهل البيت الى الامام الثاني عشر والبراءة من اعدائهم فهي مباينة لجميع الفرق في علة

مولانا

الذي ندور عليه النجاة ومن هذا ظهر سر ما حققناه في تأويل ثلث الاخبار المطلقة ان النجاة في
مقيدة بشروط كما قال الغمام والامن بشروطها اذ لو كانت النجاة بالشهادتين لكانت حاصلة لجميع
الفرق لاشتراك في الشهادتين الثاني كما قال المحقق الطوسي ايضا انه ميز من بين الفرق الناجية واقول
في حديث اخر صحيح متفق عليه وهو قوله ع مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها
غرق وهذا الحديث متفق عليه رواه الجمهور من طرق متعددة والامامية ايضا مختصون بركوب هذه
السفينة لانهم اخذوا مذهبهم عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع ولقب مذهبهم بالجعفري
وهو اخذه عن ابيه مولانا زين العابدين عليه السلام وهو اخذه عن ابيه سيد الشهداء ع وهو اخذه عن ابيه
امير المؤمنين ع وهو اخذه عن ابن عمه رسول الثقلين ص وهو اخذه عن جبرئيل ع وهو اخذه عن رب العزة
جل شانه وكل فرقة غيرهم اخذت دينها من امامها كاصحاب ابي حنيفة واصحاب الشافعي واصحاب
مالك واصحاب ابن حنبل وهذا ظاهر لا يحتاج الى البيان الثالث الحديث رواه السادة الاطهار صلوات
الله عليهم بزيادة هكذا قال ص افترقت امة موسى على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي
اتبعت وصيه يوشع وافترقت امة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي
اتبعت وصيه شمعون وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع
وصيي عليا ع وتحقق ان الفرقة الناجية لوصيه ع انما هي فرقة الشيعة الرابع ان اقوى فرق الاسلام
واكثرها عددا وعليهم المدار في كل الاعصار الاشاعرة والمعتزلة والاشاعرة ذهبوا الى الجبر وحملوا ربهم
جميع قبائحهم ومعاصيهم تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا والمعتزلة لما فروا من هذا عزلوا ربهم
عن سلطانه وقالوا بالتفويض وان الله تعالى شانه لا مدخل له في افعال العباد بالخلق ولا توفيق
ولا تاييد بالخير ولا خذلان الى الشر بل لو اراده لما قدر عليه وهذان القولان يخالفان بداهة العقل
وصريح النقل الوارد في محكم الكتاب وصريح السنة المتواترة حتى انهم رووا عن نبيهم ص انه قال القدرية
مجوس هذه الامة ولما سمع منهم الحديث نسبه كل فرقة الى الاخرى واما المعتزلة فقالوا القدرية هم
الاشاعرة لانهم يقولون ان افعال العباد تقع بقضاء من الله وقدر وحتم واما الاشاعرة
فحملوه على المعتزلة لانهم نفوا قدرة الله سبحانه عن افعال العباد والكل منحرف في هذه النسبة لان في
الاخبار عن الائمة عليهم السلام اطلاق القدرية على كل منهما الا ان الشايع هو اطلاقه على الاشاعرة ٢٨

كما حققه

باباقي

بالكرم

معنى لا جبر ولا تفويض

كما حققه صاحب الكشاف فقد نفى مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع بقوله لا جبر ولا تفويض كلا
المذهبين واثبت مذهب الامامية بقوله ولكن امر بين امرين واشتهر هذا الحديث عنه ع في كتب
الجمهور وتلقوه بالقبول قال الفخر الرازي في التفسير الحق ما قاله بعض ائمة الدين انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين
امرين فالمذهب الذي يكون على هذا السبيل وهم مجوس هذه الامة كيف يكون الناجية ومن [illegible]
توضيح ما حققناه معنى الحديث ترجيحه ويظهر من الاخبار معنى ان الحديث رد على اهل الاباحات
المسقطين التكليف اي يكون معناه ان الله تعالى شانه لم يجبر عباده على الطاعات والمعاصي ولم يفوض اليهم الاحكام
بحيث يعملوا ما ارادوا بل اوضح لهم سبيل الرشاد وبين لهم العبادات والطاعات وكلفهم بالاحكام وهذا المعنى
الذي فهمه شيخنا الصدوق ره في كتاب الاعتقاد ومما يناسب المقام اني سئلت يوما عن مذهب الشيطان
لانه اعلم من ائمة الجمهور فكيف لا يكون له مذهب فقلت الذي اطلقه عليه في تفسير القران انه اشعري
الاصول حنفي الفروع اما الاول فيقول ربنا اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم فنسب الغواية وحملها
على ربه كما فعلته الاشاعرة واما الثاني فمن حيث عمله بالقياس لما ابى عن السجود وقوله خلقتني من النار وخلقته
من طين حيث قاس بين العنصرين وزعم ان عنصره الاشرف فكيف يسجد لمن هو تحته في الفضل و
ولهذا قالوا لا تقيسوا فان الاول من قاس ابليس لكنه فضل على القوم بانه استدل بقياس الاولوية وهم
يستدلون بالمساواة وما في معناه الخامس ان الفقهاء الاربعة واهل مذاهبهم كثيرا ما يعنف بعضهم بعضا
وواحد يغلط الاخر ويتبرأ منه ومن مذهبه وقد حكى عنهم يوحنا الديلمي نكتة وافرة منها انه كان

الفتاوى الفاسدة من ائمتهم الاربعة

الشافعي الزم امام الحنفية اي ابا حنيفة رض لو عقد رجل في اقصى الهند على امراة بكر وهي في
الروم عقدا شرعيا ثم اتاها بعد سنين متعددة فوجدها حاملة وبين يديها اولاد يمشون فيقول لها
ما هؤلاء فتقول له اولادك فيرافعها في ذلك الى قاضي الحنفي فيحكم ان الاولاد لصلبه يلحقون به
ظاهرا وباطنا يرثهم ويرثونه فيقول له ذلك الحاذق كيف ذلك ولم اقربها قط فيقول القاضي يحتمل انك يكون
قد احتلمت وطارت النطفة منك في قطنة فوقعت في فرج هذه المرأة فحملت فهل لابي حنيفة هذا من
الكتاب والسنة قال نعم لقوله ص الولد للفراش والفراش يتحقق بالعقد فسكت الشافعي وغلب الحنفي
ثم قال الشافعي ايضا قال ابو حنيفة لو ان امراة غاب عنها زوجها وانقطع خبره فجاء رجل وقال زوجك
قد مات فتعتد العدة تزوجت وجاءت باولاد من الثاني ثم جاء الزوج الاول يكون الاولاد اولاده لقوله الولد

الفراش فغلبه الشافعي ايضا ومنها قول ابي حنيفة ان من لف على ذكره خرقة ودخل امه بتمره حد ومنها
قول ابي حنيفة لو عقد على امه وهو يعلم انها امه او اخته ودخل بها لم يكن عليه حد لان العقد شبهة
وقال ايضا لو نام رجل على طرف حوض من نبيذ فانقلب في نومه ووقع في الحوض انغمست جنابته وطهر ومنها
انه مذهب ابي حنيفة انه يجوز للمسلم اذا اراد الصلاة ان يتوضأ بالنبيذ ويلبس جلد الكلب المدبوغ ويغير حقيقة
مثل نقث ويسجد على عذرة يابسة ويكبر بالفارسية ويقرأ بالعبرانية او الفارسية ويقول بعد الفاتحة دو برك سبز
يعني مدهامتان ثم يركع ولا يرفع رأسه ثم يسجد ويفصل بين السجدتين مثل حد السيف وقبل السلام يعقد
باخراج الريح فان صلاته صحيحة وان خرج الريح ناسيا بطلت صلاته اقول قد وقع وحكي هذه الصلاة في مجلس
بعض ملوك الحنفية فقام رجل من الشيعة وصلى صلاة ابي حنيفة كما عرفت فتبرأ السلطان من دين ابي حنيفة
ودخل في دين الشيعة ومنها ان الحنفي قام الى الشافعي وقال ان امامك الشافعي ذهب الى ما هو اقبح لانه
جوز للرجل ان ينكح ابنته من الزنا وان يجمع بين الاختين من الزنا ثم ان امامك الشافعي اباح للناس لعب
الشطرنج مع ان النبي ص قال لاعب النرد والشطرنج كعابد الوثن واباح الشافعي الرقص والدف والقصب
ومنها ان المشاجرة وقعت ايضا بين الحنبلي والمالكي فقال الحنبلي ان مالكا ابدع في الدين بدعا اهلك الله
تعالى عليها امما وهو اباحها فاباح وطء المملوك وقد صح عن النبي ص من لاط بغلام فاقتلوا
الفاعل والمفعول ومالك يقول في المنظومة شعر وجائز نيك الغلام الامرد وجوزوا للرجل المجرد
هذا اذا كان وحيدا في السفر ولم يجد انثى سوى الذكر ثم قال وانا رأيت مالكيا ادعى على آخر
عند القاضي انه باع مملوكا والمملوك لا يمكنه من وطيه فاثبت القاضي انه عيب المملوك يجوز له رده
وايضا المالك المالكي اباح لحم الكلب فقال المالكي للحنبلي اسكت يا مجسم الحلولي مذهبك اولى بالقبح
لان عندك ان الله تبارك وتعالى جسم يجلس على العرش ويفضل عن العرش اربع اصابع وانه ينزل
كل ليلة جمعة من سماء الدنيا على سطوح المساجد في صورة امرد قطط الشعر في نعلان شراكهما
اللؤلؤ الرطب على حمار له وذهب علماء الحنابلة يربطون على سطوح المساجد معالف ويضعون فيها تبنا
وشعيرا لياكل منه حماره وفي ليلة جمعة صعد واحد من زهاد الحنابلة سطح مسجد الجامع يرتجي ان
ينزل الله تعالى اليه واتفق انه كان على سطح الجامع غلام وكان قطط الشعر فظنه انه هو فوقع على رجليه
يقبلها ويقول يا سيدي ارحمني ولا تعذبني ففطن الغلام انه يريد الشيخ به فصاح بالناس فقال هذا ٢٩

الرجل

يا باقي

الرجل يريد ان يفسق بي فاوجعوه ضربا وحبسه الحاكم فانظر الى علماء الحنابلة الى الحاكم وقالوا الحق ربنا
فقبل يديه ورجليه وخرافات الحنبلي كثيرة تنزه الاوراق عن نقلها ثم اكثر النقل مما وقع بينهم وهم يصلون
فيما يقولونه على بعضهم والكفر كله ملة واحدة والعجب انهم مع هذا الاختلاف للناجية اذا
سالهم الانصفي انهم فرقة واحدة او اربع فرق يقولون نحن فرقة واحدة هذا من حديث الثابت
والباقون في النار ومع ذلك بينهم ذلك الاختلاف العظيم في الاصول والفروع نعم الذي يجمع بينهم
هو حب الشيخين ومن نصب حرب حضرة الله معه ومنها ان الامامية لم يذهبوا الى التعصب في غير الحق
بخلاف باقي المذاهب ذكر الغزالي والمتوكل وكانا اماميين الشافعية ان تسطيح القبور هو المشروع لكن
لما جعلته الرافضة شعارا لهم عدلنا الى التسنيم وذكر الزمخشري وكان من ائمة الحنفية في تفسير قوله تعالى
هو الذي يصلي عليكم انه يجوز بمقتضى هذه الاية ان يصلي على احاد المسلمين لكن لما اتخذته الرافضة
في ائمتهم منعناه عن غير النبي صلى الله عليه وآله وقال صاحب الكتاب الهداية من الحنفية المشروع التختم في
اليمين لكن لما اتخذته الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار وامثال ذلك كثير فانظر بعين البصيرة
الى من يغير الشرع ويبدل الاحكام تعصبا على الرافضة وحاشا عليهم هذا التبديل انواع شركهم بالله
تعالى لان ابتداع حكم يقابل الحكم الشرعي ومضادته لاجل الخلاف على هذه الفرقة المعتدلة لو على فرقة
سطلهم من الفرق الاسلامية هو نقض الشرع والالحاد يا عبد الباقي لو ان رجلا تكلم مع امراة الغير
لغير ضرورة كان عدو الله الزوج في مجاري العادات ويستحق التعزير في احكام الشرعية و[illegible]
هما الحلة والزبير اخرجا زوجة رسول الله ص من بيتها المامورة بالاستقرار فيه بقوله تعالى وقرن في
بيوتكن واوقعاها بين العسكر والحروب مرتكبة للحجاب لان كونها ام المؤمنين في حرمة التزويج
لا يجوز رؤيتها للرجال لها ايجاعا من المسلمين وقتل بسببها يوم الجمل عشرون الفا من المسلمين كما روي
ان امراة من نساء الكوفة سالت عائشة ما تقولين في امراة قتلت ولدا لها فقالت عليها النار لقوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقالت فما تقولين في حال ام قتل بسببها عشرون
الفا من اولادها فقالت عائشة خذوها عني فانها كافرة جنية والعجب من حال هؤلاء الذين يلقبوا
انفسهم باهل السنة اذا جاؤوا الى حروب البصرة وصفين يقولون نسكت عن حروب الصحابة وعن [illegible]
للضلال ويقولون ان امير المؤمنين عليه السلام مصيب في حرب الجمل وطلحة والزبير فلا في ذلك

المعركة وما شهد ان اهل الجنة فيها من افضل عجيبة القاتل منها والمقتول في الجنة والجحد
اشارة في خطبة البيان بقوله طوبى لهم عثمان فقطوا شتى منهم وجاري عائشة ومعاوية
ومن قبلهم يقولون القاتل والمقتول في جنة عالية ونسوا ما قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس
بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص وقوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وادخلهم باعبد الباقي بجار صفوف ابن الحنفية والزبير
وعائشة تابوا في تلك الواقعة فقل لهم توبتهم وخروجهم على امير المؤمنين مودة ابيه وتوبتهم رواية
عندكم ان الرواية لا تعارض الدراية كما احتجتم بها الشيعة في موارد كثيرة فان قلت لعلك سمعت بانه
ورد في الاخبار ان مولانا امير المؤمنين طلق عائشة يوم الجمل فما معنى هذا الطلاق بعد موت الزوج
فاعلم ان هذه المسئلة من جملة ما سأل سعد بن عبد الله القمي التي هيأها من حقيقة مسائل صاحب الامر
العسكري فاشار اليه هذا الغلام يعني صاحب الدار وكان صبيا يلعب بمائدة في المجلس فقال ان الله
تبارك وتعالى عظم شان نساء النبي فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله يا ابا الحسن ان
هذا الشرف باق لهن ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلق لها
في الازواج واسقطها من شرف امومة المؤمنين اقول فيكون ذلك الطلاق عبارة عما ..
من امهات المؤمنين وما كانوا يسمون محمد بن ابي بكر رحمه الله خال المؤمنين لكان انقطاعه الخاص
ويسمون معاوية خال المؤمنين لان اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان كانت من الازواج وذكر ابن
عبد البر من علمائهم في ترجمة محمد بن ابي بكر ان عليا كان يحبه لانه كان ربيبه وكان من اعان
على قتل عثمان اقول فيعلم من هذا ان محمدا المشهور عندهم اول الخلفاء ممن قتل عثمان وتعلم حديث
اصحابي كالنجوم والعجب اذا كان مولانا امير المؤمنين يحبه لقتل عثمان فيكون هو ممن رضي بقتله
او اعان عليه وقد صح عن اكابر الصحابة ان عليا انه كان ممن رضي بقتل عثمان فيما ولقد قال شراح
البخاري ان عليا لا يحبه ولم يكون الولي لعثمان لان عليا عليه السلام رضي بقتله وقد صح في احاديث
الجمهور ان الله يغضب لغضب علي ويرضى لرضاه فيكون قتل عثمان برضى الله سبحانه كما هو الواقع
فلم جوزتم لعائشة ومن معها الخروج بطلب دم عثمان ثم ما هذا التناقض والعجب من هذا انهم جعلوا
المفاضلة بين الخلفاء الاربعة على ترتيب الخلافة ونقض اكثرهم على عثمان الذي قتله رضي الله افضل

من يوره

مولانا امير المؤمنين الذي يستشفي المرضى والمصروعين باسمه واسماء اولاده الطاهرين عليهم السلام
روى الصدوق طاب ثراه في كتاب عيون اخبار الرضا قال حدثنا القطان عن عبد الرحمن الحسيني عن
محمد الفزاري عن عبد الله الاهوازي عن علي بن عمرو عن ابي جعفر عن علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا
عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي
ابن ابي طالب عليهم السلام عن النبي عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عليهم السلام عن اللوح عن القلم
قال يقول الله عز وجل ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وقال ناسا ذكرهم
وحدثتهم روى عن جبرئيل عن الباري وقال ان هذا الحديث بهذا السند ما قرئ
على مصروع الا افاق ولا على مريض الا شفي وكان بعض الملوك يامر الناس بكتابته للمرضى والاستشفاء
به ومن جربه يظهر له صحة هذا المقال فانها اسماء مكتوبة على ساق العرش وهي الكلمات التي تلقاها
ادم من ربه فدعا بها فتاب عليه بعد ان بكى وخرج من احدى عينيه مثل ماء دجلة ومن الاخرى مثل ماء
الفرات فاذا كانت تشفي من نيران الذنوب كيف لا تبرئ امراض الابدان قال الشيخ ابو اسحق سمعت عبد
الرحمن بن ابي حاتم الرازي يقول كنت مع ابي بالشام فرايت رجلا مصروعا فذكرت هذا الاسناد فقلت
اجرب هذا فقرات عليه هذا الاسناد فقام الرجل ينفض ثيابه ومر وقال الاستاد ابو القاسم القشيري
ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات
رائي في المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي بالتي كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما
ولعلك تسمع بلقبهم وانهم اهل السنة فتطلب تحقيق معناه روى عن بعض اهل التاريخ قال الحجاج تسمية السنة
والجماعة كانت سنة اربعين اي كان الاجتماع على معاوية في تلك السنة وهي السنة التي استشهد فيها
مولانا امير المؤمنين وتسمى معاوية فيها الخلافة وامرة المؤمنين لانه كان قبل ذلك اميرا عشرين سنة
وبعد مولانا امير المؤمنين تسمى الخليفة عشرين سنة ثم مدتهم على ما قدم وروى انه قال لابن عباس
كيف انت لو اظلمت العيون العين فقال الله يا مولاي كلمتني بهذا الكلام مرارا ولا اعرف معناه فقال انه
امير المؤمنين عين عتيق وعين عمر وعين عثمان وعين معاوية وعين عائشة وعين عبد الرحمن بن عوف
وعين عمرو بن العاص وعين عبد الرحمن بن ملجم وعين عمر بن سعد قاتل الحسين وفي الحديث ان موسى
وهرون دخلا على فرعون يوما فاوجسا خيفة منه واذا انها فارس عنده معاوية في بني سيف بن ذي

فقال لفرعون احب هذين الرجلين والا مملكتك فانزعج فرعون هناك وقال عودوا الي من الغد
فلما اصبحا دعي البوابين وقال كيف ادخلتما على هذا الفارس بغير اذني فحلفا بعزة فرعون انه
ما دخل غير هذين الرجلين وكان الفارس مثال علي عم الذي ايد الله به النبيين سرا ومحمدا جهرا
لانه كلمة الله الكبرى التي يظهرها لاوليائه سفر العقل نور وانت معناه ٥ والكون سر وانت سيناه
والخلق في جمعهم اذا جمعوا ٥ الكل عبد وانت مولاه ٥ انت الولي الذي مناقبه
ما لعلاه في الخلق اشباه ٥ يا اية الله في العباد ويا ٥ سر الذي لا اله الا هو
فقال قوم بانه بشر ٥ وقال قوم لا بل هو الله ٥ يا صاحب الحشر والمعاد ومن
مولاه حكم العباد ولا ٥ يا قاسم النار والجنان غدا ٥ انت ملاذ الراجي وملجاه
كيف يخاف البري حر لظى ٥ وانت عند الحساب عوناه ٥ لا تختشي النار عبد حيدرة
اذ ليس في النار من تولاه ٥ وروي عن امير المؤمنين ع في قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير
الله قال ليس هذه الحمير والله اكرم ان يخلق شيئا ثم ينكره وانما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورت
حمارين اذا شهقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما وروي انه كان ع يحجز اصحابه لقتال معاوية
اذا اختصم البيداثان فلقي احدهما في الكلام فقال اخسأ يا كلب فعوى الرجل لوقته وصار كلبا [illegible]
حوله فجعل الرجل يتضرع الى امير المؤمنين ع ويبصبص باذنابه فنظر اليه وحرك شفتيه فاذا هو بشر سوي فقام
اليه بعض اصحابه وقال مالك تحجز الناس لحرب معاوية وعندك مثل هذه القدرة فقال والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة في هذه الفلوات الطويلة حتى اضرب صدر
معاوية فاقلبه عن سريره لفعلت ولكن عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وروي انه
ورد في الكتب السابقة ان ابليس لعنه الله مر بامير المؤمنين ع يوما فقال يا ابا الحارث ما ادخرت لعاد
فقال حبك يا امير المؤمنين فاذا كان يوم القيامة اوجبت ما ادخرته من اسمائك التي يغفر بها جميعها
كل واحد صف وان كل اسم معنى عن الاسم ظاهر عندي اقول كذلك روي في حديث الجنية التي كانت
تأتي النبي ص وتسأل عن احكام الدين وتخبره [illegible] فاتت [illegible] في الحجر [illegible] عن
تأخرها فقالت [illegible] وراء البحر [illegible] عن عجائب البحر فقالت رايت رجلا على صخرة
سوداء في بطن البحر [illegible] حين [illegible] لما خلق الله [illegible] ثم [illegible] محمد

وعن

بسم الله

وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ان تخفف عذابي فقال ان الشيطان اقول ادعى احد
بهذه الاسماء المباركة الا استجاب الله له اما في الاخرة او بعوض في الدنيا فان كان الداعي محمد
وسل الجزاء الخير وان كان في العمل العقاب فيجوز ان تخفف عنه العذاب وقد ما الجزاء على هذا الاعداد ورد
الرضا عن جده امير المؤمنين ع انه اخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها فقال بعدا وسحقا قيل
يا امير المؤمنين ما هذه البطيخة فقال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى اخذ عقد مودتنا على
كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا وما لم يقبل كان ملحا زعاقا ولعلك يا عبد الباقي
سمعت ان من جملة اسماء مولانا قسيم الجنة والنار ولعلك تطلب السبب فيه فنقول روى الصادق
[illegible] باسناده الى [illegible] قال كنت انا وجعفر بن ابي طالب [illegible] والجنة [illegible]
لجعفر جارية [illegible] الف درهم فلما قدمنا المدينة اهداها الى علي ع تخدمه فجعلها علي ع في
منزل فاطمة ع يوما فنظرت فاطمة ع الى راس علي ع في حجر الجارية فقالت يا ابا الحسن فعلتها فقال لا والله يا بنت
محمد ما فعلت شيئا فما الذي تريدين قالت تاذن لي في المسير الى منزل ابي رسول الله ص فقال لها قد اذنت
لك فتجللت بجلالها وتبرقعت ببرقعها وارادت النبي ص فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام
ويقول لك ان هذه فاطمة قد اقبلت تشكو عليا فلا تقبل منها في حق علي شيئا فدخلت فاطمة
فقال لها رسول الله ص جئت تشكين عليا قالت اي ورب الكعبة فقال لها ارجعي اليه فقولي له ارغم
انفي لرضاك ثلاثا فرجعت فاطمة الى علي ع فقالت له يا ابا الحسن رغم انفي لرضاك فقال لها علي ع
تشكوني الى خليلي وحبيبي رسول الله ص واسوأتاه من رسول الله ص اشهد الله يا فاطمة ان
الجارية حرة لوجه الله فقال وان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء اهل المدينة
ثم تلبس وتنعل واراد النبي ص فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل
لعلي قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضاء فاطمة والنار بالاربعمائة التي تصدقت بها
فادخل الجنة من شئت برحمتي واخرج من النار من شئت بعفوي فعندها قال علي ع انا قسيم الله بين الجنة والنار وفي خبر اخر
انما سمي النبي ص ابا القاسم لانه [illegible] وعلي ع كما عرفت قاسم الجنة والنار
ابوه اقول لعل ما وقع من الزهراء ع [illegible] من هذه الكرامة العظيمة لزوجها
عليهما سلام الله على انه غيرة النساء على الازواج امر مركوز في طباعهن ولا يحرم الا [illegible] الاضرار

بالزوج وهو لم يتزوج بعد فلما حصل لي بينهما مقاليد الجنة والنار وليس هو من قبيل غيرة حفصة وعائشة
اللذين ادى الى العتاب بآيات القرآن كقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات
ازواجك الآية وفي الروايات انه ص قال لعلي انا اول من تدخل الجنة فقال يا رسول الله تدخلها قبلي
قال نعم لانك صاحب لوائي في الآخرة كما انك صاحب لوائي في الدنيا وحامل اللواء هو المتقدم كالي
وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه وعن ابي عبد الله حين الله عليه صلوات
الله عليه وآله الزهراء ع وفي الحديث انه لو لم يكن علي لما كان لفاطمة ع كفو آدم فمن دونه وعن
ابي عبد الله ع انها سميت الزهراء لانها تزهر لامير المؤمنين ع في النهار ثلاث مرات بالنور كان يزهر
نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم فيدخل بياض ذلك النور الى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم
فيعجبون من ذلك فيأتون النبي ص فيسألونه عما رأوه فيرسلهم الى منزل فاطمة ع فيأتون منزلها
فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون ان الذي رأوه كان من
نور فاطمة واذا انتصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها ع بالصفرة فتدخل الصفرة حجرات
الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فيأتون النبي ص فيرسلهم الى منزل فاطمة ع فيرونها قائمة في محرابها وقد
زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون انه من وجهها واذا غربت الشمس احمر وجه فاطمة ع واشرق وجهها
بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك
ويأتون النبي ص ويسألونه عن ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة ع فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور
وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي كان من نور وجه فاطمة ع فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى
ولد الحسين ع فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيامة في الائمة منا اهل البيت امام بعد امام **فائدة**
روى المعلى بن خنيس عن الصادق ع قال ان يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ فيه النبي ص لامير المؤمنين
العهد بغدير خم فاقروا فيه بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها وهو اليوم الذي وجه فيه
رسول الله ص عليا ع الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت
وولاة الامر ويظفره الله بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم نيروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج
لانه من ايامنا حفظته الفرس وضيعتموه ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى اليه ان صب الماء عليهم في مضاجعهم ٣٢

عليهم الماء

وجه تسمية الزهراء

عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون الفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف
سببها الا الراسخون في العلم وهو اول يوم من سنة الفرس وعن المعلى ايضا قال دخلت على ابي عبد الله ع
في صبيحة يوم النيروز فقال يا معلى اتعرف هذا اليوم قلت لكنه يوم تعظمه العجم وتتبارك فيه قال كلا والبيت
العتيق الذي ببطن مكة ما هذا اليوم الا لامر قديم افسره لك حتى تفهمه فقلت لعلمي هذا من عندك
احب الي من ان اعيش ابدا ويهلك الله اعداءكم فقال يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله فيه
ميثاق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدينوا برسله وحججه واوليائه وهو اليوم الذي طلعت
فيه الشمس وهبت به الرياح اللواقح وخلقت فيه زهرة الارض وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة
نوح على الجودي وهو اليوم الذي هبط فيه جبرئيل على النبي ص وهو اليوم الذي كسر فيه ابراهيم الاصنام
وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله ص امير المؤمنين ع على منكبيه حتى رمى اصنام قريش من فوق البيت
الحرام فهشمها **خاتمة** في شرح اسم مولانا الباقي ومعناه الكائن بغير حدوث ولا فناء والبقاء خلاف الفناء
وقال الغزالي الباقي هو الموجود الواجب وجوده بذاته ولكنه اذا اضيف في الذهن الى الاستقبال سمي
باقيا واذا اضيف الى الماضي سمي قديما والباقي هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال الى آخر ويعبر عنه
بانه ابدي والقديم المطلق هو الذي لا ينتهي تمادي وجوده في الماضي الى اول ويعبر عنه بانه ازلي وقولك
واجب الوجود لذاته متضمن لجميع ذلك وانما هذه الاسامي بحسب اضافة هذا الوجود في الذهن الى الماضي
والمستقبل وانما يدخل في الماضي والمستقبل المتغيرات لانهما عبارة عن الزمان ولا يدخل في الزمان الا التغير
والحركة اذ الحركة بذاتها تنقسم الى ماض ومستقبل والمتغير يدخل في الزمان بواسطة التغير فما جل عن التغير والحركة فليس
في زمان وليس فيه ماض ومستقبل انتهى واعلم ان معنى البقاء الوجود في الزمان الثاني فليس هو زائدا على الوجود
كما هو المشهور بين المتكلمين وذهب الاشعري ومتابعوه الى انه صفة زائدة على الوجود ويكون مغايرا
للصفات السبع التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فيكون عندهم مثل
العلم والقدرة من الصفات الثبوتية الزائدة واوردوا عليهم ورود التسلسل لان كل شيء ثابت يحتاج
الى البقاء الذي هو غيره من وجوه الايراد **المقام الخامس** في بيان عالم الذر وهو يتعلق بصفة الباقي
اذ هو من جملة الاسماء الحسنى يا عبد الباسط قد سبق عالم الذر هذا عالم آخر يسمى في لسان الشريعة
عالم الذر وعالم الاظلال وعالم الميثاق والعالم الاول الطارئين ولو تأملت عرفت انه العالم الحقيقي وهذا العالم

في بيان عالم الذر واحواله

الاشباحي ظلاله لانه من اشعة انواره وواقع على حد وما وقع فيه من السعادة والشقاوة قال الله
تعالى في سورة الاعراف واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من
قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وفي سورة الاحزاب واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسأل الصادقين
عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما وروى شيخنا الصدوق والكليني باسناديهما الى الباقر
قال ان الله عز وجل لما اخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية وبالنبوة لكل نبي فكان
اول من اخذ له الميثاق بنبوة محمد بن عبد الله ص ثم قال جل جلاله لآدم انظر ماذا ترى فنظر الى ذريته
قد ملؤا السماء فقال آدم يا رب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم باخذك الميثاق عليهم فقال ليعبدوني
ويتبعون رسلي قال آدم فمالي ارى بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم
لا نور له قال الله عز وجل كذلك خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال آدم يا رب لو كنت خلقتهم من نور
واحد وارزاق سواء لم يكن بينهم تحاسد ولا اختلاف قال يا آدم خالفت بينهم لينظر الصحيح الى الذي
به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني وينظر المؤمن الى الكافر
فيحمدني على ما هديته ولذلك خلقتهم لابلوهم في الحالات كلها وانا اغير من ذلك ما شئت
الى ما شئت الحديث وعنه عليه السلام في قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال عرف الله عز وجل ايمانهم بولايتنا
وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم ع وعنه ع في تفسير قوله واذ اخذ
ربك من بني آدم الى قوله تعالى قالوا بلى ثبتت معاينة كان هذا [illegible] فثبتت المعرفة ونسوا الموقف
وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه
فقال الله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وعنه ع ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق العباد
وهم اظلة قبل الميلاد فما تعارف من الارواح ائتلف وما تناكر منها اختلف وعنه عليه السلام قال انا
كنا عنده فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حدة فقال من علامة المؤمن ان يكون فيه حدة فقلنا له ان
عامة اصحابنا فيهم حدة فقال ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم امر اصحاب اليمين وانتم هم ان
يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوهم ان

[illegible]

يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار وروى الشيخ العياشي عن الثمالي عن ابي جعفر
قال ان الله تبارك وتعالى اهبط آدم الى الارض على آدم وهو بواد يقال له الروحاء بين مكة والطائف
مسح على ظهر آدم ثم صرخ بذريته وهم ذر فخرجوا كما يخرج النحل من كورها فاجتمعوا على شفير الوادي فقال الله
لآدم انظر ماذا ترى فقال آدم ارى ذرا كثيرا على شفير الوادي فقال الله يا آدم هؤلاء ذريتك اخرجتهم من ظهرك
لآخذ عليهم الميثاق لي بالربوبية ولمحمد بالنبوة كما اخذته عليهم في السماء قال آدم يا رب وكيف وسعهم ظهري
قال الله يا آدم بلطف صنعي ونافذ قدرتي الحديث والاخبار الواردة بالكلام على تفصيل في ذلك العالم وان الله
عز شانه لما اخرج ذرية آدم من صلبه واستنطقها عن الاقرار بربوبيته ونبوة الانبياء وامامة الائمة عليهم السلام
فمنهم من بادر الى الاجابة من كل ما اريد منه ومنهم من انكر الجميع ومنهم من جحد الامامة كما قال سبحانه فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل يعني ما كان من كذب في هذا العالم ان يؤمن ثم ان الله تعالى الذين كذبوا بالايمان
بهم في عالم الميثاق وسائر الاخبار على انه تعالى اجج لهم نارا فامرهم بدخولها فمنهم من بادر الى دخولها ومنهم
تلاوم ومنهم من ابى اختيارا منه ثم يظهر من اختلاف الفاظ الاخبار ان ذلك الاستنطاق وطلب الاقرار وقع
في موارد مختلفة فمنها ما كان حيث الارواح ومنها ما استنطق به الارواح بعد ان تعلقت بالابدان التي
هي كانت كالابدان لها في ذلك العالم وهذان الموردان كانا في السموات ثم لما اهبط آدم عليه السلام الى
الارض استخرج ذريته من ظهره في ذلك الوادي وخاطبها اخذ الميثاق منها وقع كما ورد في بعض الاخبار
من ان الارواح بعد تعلقها بادرت الى الاقرار يحمل على مورد منها وقد الماخوذ على الارواح قبل تعلقها بالابدان
الابدان الذرية وما ورد في بعضها ان بعضها من حجر وبعض الارواح نزل على المورد الاخير والحاصل ان الاخبار
الواردة بوقوع عالم الميثاق وان الاية معناها ذلك الميثاق وهي اشارة اليه متواترة لا مجال لتاويلها وجعلها
من اخبار الآحاد وحملها على التقية كما سلك اليه جماعة من علمائنا من جملتهم شيخنا المفيد عطر الله مرقده في جواب
المسائل السروية حيث سئل عن معنى الاخبار المروية عن الائمة الهادية عليهم السلام في الاشباح وخلق الله
الارواح قبل خلق آدم ع بالفي عام واخراج الذرية من صلبه على صور الذر ومعنى قول رسول الله ص الارواح
جنود مجندة فقال الجواب ان الاخبار بذكر الاشباح تختلف الفاظها وتتباين معانيها والصحيح من حديث
الاشباح الرواية التي جاءت عن الثقات بان آدم ع رأى على العرش اشباحا يلمع نورها فسأل الله تعالى عنها
فاوحى اليه انها اشباح رسول الله ص واهل بيته صلوات الله عليهم وعلمهم وانه لولاهم ما خلقه ولا خلق سماء

عالم الذر

ولا رضا والوجه فيها اظهر الله تعالى الاشباح والصور لادم ان دله على تعظيمهم وجعل ذلك مقدمة
لما يفترضه من طاعتهم ولم يكونوا في تلك الحال صورا مجيبة للارواح ناطقة لكنها كانت على مثل صورهم
في البشرية يدل على ما يكونون عليه في المستقبل من الهيئة والنور الذي جعله عليهم يدل على نور الذين
وقد روي ان اسماءهم اذ ذاك مكتوبة على العرش وان آدم سأل الله بحقهم حتى تاب عليه وهذا
غير منكر في العقول ولا مضاد للشرع فاما الحديث في اخراج الذرية من صلب آدم على صورة الذر فالمعنى فيه
انه اخرج الذرية من ظهره كالذر فملأ بهم الافق وجعل على بعضهم نورا لا يشوبه ظلمة وعلى بعضهم
ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم نور وظلمة فلما رآهم آدم عجب من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة فقال يا رب من هؤلاء
فقال هؤلاء ذريتك يريد تعريفه كثرتهم وان نسله يكون في الكثرة كالذر الذي رآه ليعرفه قدره
باتصال نسله وكثرتهم فقال يا رب ما لي ارى على بعضهم نورا لا ظلمة فيه وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور
وعلى بعضهم ظلمة ونورا فقال تعالى اما الذين عليهم النور بلا ظلمة فهم اصفيائي من ولدك الذين يطيعوني
ولا يعصوني واما الذين عليهم ظلمة بلا نور فهم الكفار من ولدك واما الذين عليهم نور وظلمة فاولئك
يطيعوني ويعصوني فان شئت عفوت عنهم وان شئت عذبتهم فانبأه الله تعالى بما يكون من ولده
وشبههم بالذر الذي اخرج من ظهره ويحتمل ان يكون ما اخرجه من ظهره وجعل الاجسام ذريته
ارواحهم وانما فعل بهم ذلك ليدل آدم على العاقبة منه ويظهر له من سلطانه وعجائب صنعه واعلمه
قبل كونه فيزداد آدم ع يقينا بربه ويدعوه الى التمسك باوامره ونواهيه فاما الاخبار التي جاءت بان
ذرية آدم ع استنطقوا في الذر فنطقوا فاخذ عليهم العهد فاقروا فهي اخبار التناسخية وقد خلطوا
فيها ومزجوا الحق بالباطل والمعتمد ما ذكرناه فان تعلق متعلق بقوله تعالى واذ اخذ ربك الاية
بظاهر القول فحقق ما رواه اهل التناسخ والحشوية والعامة في انطاق الذرية وخطابهم وانهم
احياء ناطقين فالجواب عنه ان هذه الاية من المجاز في اللغة كنظائره مما هو مجاز واستعارة والمعنى
فيها ان الله تبارك وتعالى اخذ من كل مكلف يخرج من ظهر آدم وظهور ذريته العهد عليه بربوبيته
من حيث اكمل عقله ودله بآثار الصنع على حدوثه وان له محدثا احدثه لا يشبهه يستحق العبادة منه بنعمه عليه فذلك
هو اخذ العهد منهم والاشهاد لهم على انفسهم بان الله تعالى ربهم وقوله بلى يريد انهم لم يمتنعوا من
لزومه منهم وحجة العقل عليهم في اثبات صانعهم وحكمته سبحانه فلما الزمهم الحجة بعقولهم على حدوثهم

يا باسط

ووجود محدثهم قال لهم الست بربكم فلما لم يقدروا على الامتناع من لزوم دلائل الحدوث لهم كانوا
كالقائلين بلى شهدنا وقوله ان تقولوا يوم القيامة الاية الا ترى انه احتج عليهم بما لا يقفون يوم القيامة
ان شاء ولو انكاره ثم قال فاما الخبر بان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فهو من اخبار
الاحاد وقد رواه العامة كما رواه الخاصة وان ثبت فالمعنى فيه ان الله تعالى قدر الارواح في علمه قبل
اختراع الاجساد ولما اخترع الاجساد اخترع لها الارواح فالخلق للارواح قبل الاجساد خلق
تقدير في العلم وليس خلق لذواتها والخلق لها بالاحداث بعد خلق الاجسام والصور التي
تدبرها الارواح ولولا ان ذلك كذلك لكانت الارواح تقوم بانفسها ولا تحتاج الى الالات تعتقلها
ولكنا نعرف ما سلف لنا من الاحوال قبل خلق الاجساد كما نعلم احوالنا بعد خلق الاجساد وهذا
محال لا خفاء بفساده واما الحديث الارواح جنود مجندة فالمعنى فيه ان الارواح التي هي الجواهر البسائط
تتناصر بالجنس وتتخاذل بالعوارض فما تعارف منها باتفاق الرأي والهوى ائتلف وما تناكر منها بمباينة
في الرأي والهوى اختلف وهذا موجود حسا ومشاهد وليس المراد بذلك ان ما تعارف منها في
الذر ائتلف كما يذهب اليه الحشوية لما بيناه من انه لا علم للانسان بحال كان عليها قبل ظهوره في هذا
العالم انتهى كلامه وقد حقق محققو تلامذته الاجل علم الهدى طاب ثراه فقال انما تأولوا ظاهر
الاية بما يحيله العقل ويشهد القرآن بخلافه لان الله تعالى قال واذ اخذ ربك من بني آدم وقال
ظهورهم ولم يقل من ظهره وقال ذريتهم ولم يقل ذريته ثم اخبر تعالى انه فعل ذلك لئلا يقولوا يوم
القيامة انهم كانوا عن ذلك غافلين او يعتذروا بشرك آبائهم وانهم نشأوا على دينهم وسنتهم وهذا
يقتضي ان الاية لم تتناول ولد آدم ع لصلبه وانها انما تناولت من كان له آباء مشركون وهذا يدل على
اختصاصها ببعض ذرية بني آدم فهذه شهادة الظاهر ببطلان تأويلهم فاما شهادة العقول
فمن حيث لا تخلو هذه الذرية التي استخرجت من ظهر آدم وخوطبت وجعلت من ان تكون كاملة العقول
فان كان بالصفة الاولى وجب ان يذكر هؤلاء بعد خلقهم وانجاز عقولهم ما كانوا عليه في تلك الحال
العاقل لا ينسى ما جرى هذا المجرى وان طال الزمان وليس ايضا فصل الموت بين الحالين مما يؤثر لانه
لو كان فصل الموت يزيل الذكر لكان تخلل النوم والسكر والجنون والاغماء بين احوال العقلاء يزيل ذكرهم
لما مضى من احوالهم لانها تنفي العلوم كالموت ثم اول الاية بما حكيناه عن المفيد وبوجه اخر وهو ان يكون

تعالى عنى بها جماعة من ذرية بني آدم خلقهم واكمل عقولهم وقررهم على السن رسله عليهم السلام بمعرفته
فاقروا بذلك واشهدهم على انفسهم بها لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك
اباؤنا اقول حكى الرازي في تفسيره ان المعتزلة ممن انكر تفسير الاية على المشهور وقالوا بقول الاماميين المفيد وتلميذه
واعترضوا على استدلال الاكثر بالاية باثني عشر وجها ذكرها الرازي وحررناها في المجلد السادس من شرحنا
على تهذيب الحديث وذكرنا الاجوبة عن بعضها واما قول الشيخ المفيد قدس الله روحه بانه لو كان
الواقع كذلك لكنا على ذكر من ذلك العهد فالجواب كما قيل انا لو كنا قد حيينا في تلك الابدان سنين
ودهورا امتنع في مجرى العادة نسيانها اما اذا كان اخذ ذلك الميثاق في اسرع زمان واقل وقت
فغير بعيد حصول النسيان على انه يجوز ان يكون النسيان لمصالح منها ان لا يكونوا مضطرين الى
الايمان بثبات التذكر والالجاء في التكليف ينافي فائدته ومنها ان يكون ملاحظة الايمان بالغيب
الذي مدح الله عليه ويكون الايمان من جهة اخبار الرسل اكثر ثوابا واما قوله من ظهورهم ولم يقل
من ظهره فيحمل على انه تعالى يعلم ان الشخص الفلاني يتولد منه فلان ومن فلان فلان الى آخر نسله فعلى الترتيب
الذي علم دخولهم في الوجود يخرجهم ويميز بعضهم عن بعض واما انه تعالى يخرج تلك الذرية كلها من
صلب آدم ع فليس من لفظ الاية ما يدل على ثبوته وليس في الاية ايضا ما يدل على بطلانه الا ان الخبر
قد دل فثبت اخراج الذرية من ظهور بني آدم في القرآن وثبت اخراج الذرية من ظهر آدم بالخبر فلا
منافاة ولا مدافعة فوجب المصير اليهما معا صونا للاية والخبر عن الطعن بقدر الامكان وايضا
فالاخبار المستفيضة الواردة في تفسير الاية على ما ذكرناه ناصة على ان اخراج الذرية وقع من ظهر
آدم ع فيكون المراد بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم انه اخرج الذرية من
ظهور آبائهم الطوائف والقبائل التي هي اصول الذرية واخرج الاباء من ظهر آدم ع فيكون الاخراج منتهيا
الى آدم فمن ثم اسند اخراج الذرية الى ظهور الاباء القريبة واسنده الائمة عليهم السلام في الاخبار الى
آدم لانه بالاخرة منته اليه واما حكاية النسيان والذكر فقد تقدم في حديث العياشي انهم نسوا
وسيذكرونه يوم القيمة ولعل السبب في النسيان مع ما تقدم اشتغال النفوس بهذه الابدان
وخروجها بسببه عن فرط النورانية الى محض الظلمة الا من نور الله قلبه بالايمان اقول وممن وافق
على الانكار الشيخ الطبرسي تغمده الله بغفرانه ورحمته والعجب من هؤلاء الاجلة عطر الله مراقدهم كيف

اهملوا

يا باسط

اهملوا العمل بالاخبار الواردة في هذا الباب مع انها لو تتبعها المتتبع لرآها زادت على حد التواتر
بمراتب فلا عذر للمرتضى في انه اهملها من جهة انها من اخبار الاحاد وهو لا يعمل بها والحمل على التشبيه لا يجري
هنا اما اولا فلما عرفت واما ثانيا فلا اختلاف بين الجمهور في هذه المسئلة فاتضح من الاخبار ان عالم
الميثاق عالم عظيم وقع فيه تكليف اختياري وترتب عليه سعادة وشقاوة ووقع فيه تعارف بين الارواح
وتناكر ولهذا كان التباغض بتعارفها وتناكرها في هذا العالم ومن ثم ورد في الحديث ان هذا عالم
التعارف وعليه العهود بين الاخوان ولذا تراك اذا رايت انسانا اول مرة احببته ومال خاطرك بباطنك
انما رايته قبل تلك الرؤية وانما رايته في العالم الاول وعن انسان تجافى الطبع بجهة من الزمان وان
كان له ستنكر منه وما ذاك الا لوقوع المنافرة في عالم الميثاق وعن بعض العلماء دخول الاطفال الجنة
جزاء لاعمالهم الواقعة في عالم الذر **الموعظة** يا عبد الباسط تامل في لطف مولاك كيف خلق
اولا روحك وادخلها في بدن مثل بدنك هذا وفرحها ونزهها في عالم الملكوت بين الانبياء والمرسلين
والملائكة المقربين وارواح عباده الصالحين وكلفك هناك بتكليف سهل الذ واشهى من دخول الجنان
ومعانقة الحور الحسان وحضرة الاولاد العلويين الذين هم كاللؤلؤ والمرجان لا بل عرفك نفسه وخاطبك
بقوله الست بربكم النظر بين الاصناف الى وجه الحبيب الذي ابتغاك لحبه وكشف لك من نور
جماله وخط جلاله وخال كماله ما يذوقك في عشقه وتحبب اليك بقربه كما قال من تقرب الي شبرا تقربت
اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا واني لاجلي بين يدي المديح من خلقي والاولاح لاسير بعضي
الى اسيره مقبلا بوجهي على من يدبا السير الي قبل اتيانه الى السير فيا عجبا له من حبيب بلغ من الحسن غايته
ومن اللطف بالحب شفقته بغايته وتشوق اليهم حتى صار كانه العاشق كما قال طال شوق الابرار الى لقائي واني
الى لقائهم اشوق وما زال جل شانه يزيد في وده قرب احبابه الى وداده حتى كانه المحتاج كما قال يا عبدي
اتحبب اليك بالاحسان وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك نازل وشرك الي صاعد كما في الخبر
اليك وانت المستغني عني يا عبد الباسط لو عشقت جارية من نساء هذا العالم الحقير لما سمعت
من محاسنها لان السماع من حبائل المحبة كما قيل والاذن تعشق قبل العين احيانا واما لنظرة الى جمالها
كنت في مبداه ومنتهاه كما قال ابن الفارض شعر نعش خاليا فالحب راحته عنا واوله سقم واخره قتل
فحرم بدنك وتعطل حواسك وتلهو وتشتغل بعيوده عليك هجره وتسقط من عيون الاخيار والاعتبار

حجية الاطفال في عالم الذر

حجبتك الا الاشرار واقصى درجاتك فى القرب ان تكون من عساكر مجنون ليلى فانه ملك العشاق المشهور فى الآفاق وهو الذي اخذه ابوه الى الكعبة زادها الله شرفا فقال له يا قيس تعلق باستار الكعبة وقل اللهم ارحني من ليلى حبها فتعلق بثوب الكعبة وقال اللهم منّ علي بليلى وقربها ثم قال

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج ◦ بمكة والقلوب لها وجيب ◦ فقلت ونحن في بلد حرام ◦ به لله اخلصت القلوب ◦ اتوب اليك يا رحمن مما ◦ اسأت فقد تكاثرت الذنوب ◦ فاما من هوى ليلى وتركي ◦ زيارتها فاني لا اتوب ◦ وكيف وعندها قلبي رهين ◦ اتوب اليك منها او انيب ◦ فالذي كان مقصوده من زيارة البيت الا التقرب ليلى ودنيا ووقد حبيها وقد استفاد العلماء من هذه الزيارة شغل الاوقات الشريفة في قوله وتركي زيارتها فان ظاهره الفساد لانه لا معنى للتوبة من ترك الزيارة ولحتاجوا الى توجيهه فذكروا الوجوه منها ان الواو للحال ومنها انما هو استم عنيت الزيارة للاستحباب تعظيما لها وهو فاسد ولعل فقد كان فيه شبرا زيحل فاضل بالمطالبة ومزاج قال بعضها ان قول الناس يرضان اي بالبركة مثل قولهم عزرائيل عليه السلام يسمون ذلك بالبركة وهذا بالسلام خوفا منها لا محبة لها ومنها ان ترك في البيت نسبة قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون ومثل ما قطاه الناس من قوله الزيارة ترك ويذكر فان الترك ههنا بمعنى الثبات عليه والاستمرار به ومنها ما قاله ابن الحاجب امالية وهو الاصوب وملخصه وتوجيهه ان ذكر الترك لبيان ما يطلب ثم قال فاني لا اتوب مما يطلب من ترك الاثنى الاخرى لانه لو قال واما من هوى ليلى وتوبتي من زيارتها فاني لا اتوب لكان مستقيما على ان المعنى فاني لا اتوب مما يطلب مني التوبة منه لا على معنى لا اتوب من توبتي اذ لا فرق بين ان يقول وترك زيارتها او توبتي من زيارتها يا عبد الباسط اين حال هذا العاشق من العاشق ابيت رنه روي عن مولانا زين العابدين انه اراد ان يلبي فتغير وجهه فقيل ما لك يا ابن رسول الله فقال اريد ان البى واخاف ان اسمع لا لبيك ولا سعديك واقام بعض الصلحاء بعرفة فشغله البكاء عن الدعاء فلما كادت الشمس تغرب قال واسوأتاه وان عفوت ثم وقف منهم بعرفات فاطرق خوفا وحياء فقيل له لم لا تدعو هذا يوم العفو عن الذنوب فقبط بيديه وانشد

وافى الى الوادي باعينه ◦ ان تولى منه ملاق ◦ وارم بالطرف العقيق فلما ◦ ثم او طار وا وطان ◦ وانشد الغاب المشوق عسى ◦ يرجع المفقود منذا ◦ وابعثوا الاستخشاء ◦ ما بدا للطرف حان ◦ واقرأ عني السلام ◦ فكان قلبي فيه سكان ◦ لا تروعني على قلبي ◦ انا بالاشواق سكران

العارفين

العارفين فاما اري مكة قال البطحاء مكة هذا الذي اوراه عيانا وهذا انا ثم غشي عليه فلما افاق قال هذه دارهم وانت محب ◦ ما وقوف الدموع في الاماق ثم قوم من الزهاد وفيهم عابدة فجعلت تقول بيت ربي فيقول الان رتبتم ◦ اذا دنت المنازل زاد شوقي ◦ ولا سيما اذا دنت الخيام ◦ فلما لاح البيت قالوا هذا بيت ربك فجعلت تقول هذا بيت ربي هذا بيت ربي حتى سقطت ميتة على البيت فارقت الاشتياق ◦ هذا بك دارهم وهذا انا وهم ◦ فاشرب وزد ودم شرقا لم تشفى ◦ يا عبد الباسط ان حجبت فحج هكذا ويكون عشقك لذلك الحبيب الذي تقلب في حبه من الاوزار وعيوبك من القلوب الوجهة الجوار كما ورد في الحديث انه سبحانه اوحى الى داود وقال داود دانيال عليهما السلام فقال قل له يا دانيال انت عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك يا داود فبلغت رسالات ربك فلما جاء وقت السحر قام مناجيا فقال الهي بلغت رسالتك داود بما قال فوعزتك لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك فبشر الى ان الالطاف الالهية للعاصي ومن بين العاصين الا خذة بيدك الى الطاعات روي ان النبي قال يوما وهو ساجد رب ما كان في الصحي جزعة عني فقالت له بعض نساءه لو كانت الهمت ما كنت قاطعا فقال يا اهل الجزاء ونيس بني هذا الحبيب يرويك منا اهل السعادة وسبيل النجاة مرة بعد اخرى حتى ينتهي بك الى دار الكرامة وسرور السلامة ◦ فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ◦ يا عبد الباسط لا تكمل زيارة البيت رسل الله تعالى لا جليلة او رسالتي والاذن في الناس فعلا اي قبيس ونادي في جميع الوجوه ان ربكم قد بنى لكم بيتا فحجوه فاجاب من جرى القلم بحجه لبيك اللهم لبيك فكان ذلك اليوم اخا اليوم الست بربكم ◦ لله ان يستهام بهم ثم بتا سددت منزل الحي وليت ◦ وقلت للنفس جدي الان واجتهدي ◦ وساعدي هذا ما قد تيت ◦ وحبكم قاصدا امشي على قدمي ◦ لم اقض حقا واني الحولاوب ◦ وحجت البيت لا ليست كالحجاج قد استعار احوال العارفين تارة تجد في السير وتارة توقف اذا احتاجها الحادي لم تمالكت من الوجد كانما ثانية السير ◦ تنح عنها السوط يكفي سوقها ◦ قد ات في نفسها ما قد وراها ◦ يا حادي الوجد كثيبان النقا ◦ عجبا اذ باعها كيف اشتراها ◦ ارا ها علمت من حلت ◦ بيتها مدة عرف من في ذراها ◦ انت ان احيت لك الاعلام قف ◦ فهو المطلوب لا شيء سواها ◦ قف على الوادي وسل عن كبدي ◦ قف كل وادي كبدي ملواها ◦ انا المقتول بسهم غرب ◦ فوسر حنيف عني او مار ماها ◦

هو

حوم القيد على منحجه • فانظر الى مهجتي من قد رطاها • اكتاف لوح قبر في عشتها • مرضعات
ومامات مناها • اودعت قرارك يوم الست الحجر الاسود واجرت الحج التي بالذكر من نقض العهد
الحجر كما جاء في الحديث ضمنه وفق اسرار المواثيق لله كان ملكا فاودعه الله مواثيق الخلايق التي اخذها عليهم
يوم الست فهي وافاه حاجاته بعهده الماخوذ عليه وهذا الحجر كما قال سيد العارفين مولانا امير المؤمنين عليه السلام
ياتي يوم القيمة وله لسان ملق في لوى يشهد لمن وافاه يوم القيمة كما قال عمر بن الخطاب اعلم انك حجر لا تضر
ولا تنفع ولكن اقبلك لان رسول الله قبلك وهذا القول غير عارف باسرار مشاعر الحج وهو الذي قال كل
الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال وقد صدق في هذه الكلمة وفي قوله سبعين موضعاً لولا
علي لهلك عمر فاذا لمست الحجر فاستلمه ليعلم ان قرارك لا من اكراه ولا تنس عهده فانه لا ينساك •
ولا تحسبوا اني نسيت ودادكم • ولي وان طال المدى لست انساكم • حفظنا وضيعتم ودادا وحرمة
فلا كان من بالهجر في النوم امركم • واذا زرت الى بيت ربك فلتكن على ذكر من يوم الست ولتقطع
المفاوز سرها الى جواب الخليل حلو الحج فان لم تذكر فالحادي لنوق الحجاج يذكرك قديم العهد •
لا دراك الله عندا اسعدا • ايها الحادي بنا ان لم عتبتي • يا زمان الخيف هل من عودة • يسمح الدهر
بها من بعد غلي • ارضينا بثنيات اللوى • من زرود يا لها صفقة غبني • سل اراك الجزع هل
... ومعهد روت زاده غير حقيقي • والحادث في اهل علت • انما تلك قلبي قبل اذ ف بيه
يا عجبا الحاج يقطعون المفاوز لرؤية البيت ويشاهدون آثار الانبياء فكيف لا يقطعون النفس عن الهوى
ليصلوا الى ... لا وسعني عرشي ولا كرسي ولا سمائي ولا ارضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن جاء
رجل الى عابد فقال له كم بعد مسافة بين العبد وبين ربه فقال قدمان قدم على النفس وقدم على الدنيا بلغ
كلامه الى عالم فقال قد طول المسافة هي قدم واحد على النفس ولكن مضدت الى الدنيا كما قيل •
الى تصديق الليت ... ولا تطوفي باركان ولا حجر • ... مثال عن اعوده • وتزعمي متحيرين البحرين
وفيك سعيي وتعريفي ومزدلفي • والخيف حسبي ... منى الحجاز • عرفاتكم عرفاتي والموقف • وموقفي حضرة الحق
وسعيد الخيف خوف من تباعدكم • ومشعري ومقامي دونكم خطر • زادي رجائي والشوق راحلتي • والماء من عبراتي والهوى سفري
فان كنت من جنود قيس المجنون تحذر رقت عصامه من بيت ربه وامام اصلاة فصلاة العاشق تماما يعرف ... الدل
ودون القلب روحه واحده لا يجتمع فيها سلطانان كل واحد يامر بما ينهى عنه الاخر والجنود متباغضة لتعادي السلطانين

ودود علو

نكته اعتبار

نكته لطيفة

يا باسط

لعله قد طرق باب سمعك ان الله سبحانه فرق بين يعقوب ويوسف عليهما السلام لان يعقوب افرط
من حب يوسف فلما دخل الدار غيرصاحبهما اراد الملائكة ان يخرج الاجنبي عن دار المملكة ولما ينسب
حصل له شك لم يكره الفقهاء في كتب لغرابته وهو قوله • فوالله ما ادري واذا ما ذكرتها اثنتين
صليت الضحى ام ثمانيا • فاشتغل في صلاته عن امام العلماء في بيان هذا الشك والكشف عن حقيقة معناه
واحسن من اوضح الصلاح الصفدي حين قيل له ما وجه الترديد بين الاثنين والثمانية فقال كانه كثرة
السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثم انه ينعقل ولا يدري هل الاصابع التي نشاها هي التي
صلاها ام الاصابع المفتوحة قال بعضهم لله در الصلاح في هذا الجواب الرائق الذي هو من
من السحر الحلال والطف من الحديث بالزلال ان كنا نعلم ان قتيل المقصد ذلك خاتمة في شرح
معنى الباسط وحيث انه نقل الينا ان يوقفنا الكلام على شرح الاسمين والقبض يجانس منها الملاك يقال
فلان في قبضتي وهذه الضيعة في قبضتي ومنه قوله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيامة ومقابله
البسط في الدنيا وهو اطلاق الاموات الثلاثة الدنيا كما قال والله يقبض ويبسط ومنها افناء الشيء من
ذلك قولهم لليت قبضه الله اليه فيكون معنى الباسط واهب الحياة وباسطها قبل الممات والقبض والبسط
يكون في الارزاق فهو المغني المفقر ويكون في العلوم كما قال انه يقبض عنا العلم فلا نعلم ثم يبسط لنا فنعلم
بعد ما كان ما يكون ويكون في القلوب وقد جمعها قول مولانا امير المؤمنين ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا
اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فدعوها ولا تكرهوا النفس على العبادات وقد يكون القبض والبسط
باصابع القدرة كقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف شاء وقول مولانا امير المؤمنين
عرفت الله بفسخ العزائم وقوله قلوب الملوك بيد الله يقلبها كيف شاء وهذا كله اشارة الى القبض والبسط
واما في حق العبد فالقابض هو الذي يلقي الى قلوب الناس الخاوف والاوجون من عذاب الله حتى يقبضها
ثم يبسطها بما يورد عليها من الرجاء حتى يكاد ان يوبسها فيكون القلوب فيه بين الخوف والرجاء كما ادعى
العمان بن حيث قال يا بني خف الله خيفة لوجئته بعمل الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لوجئته بذنوب
الثقلين لرحمك وسياتي له مزيد تحقيق في بعض المقامات المناسبة المقام السادس في الطينة وفيه
استغفار ان يكون طينة المؤمن من عليين وطينة الكافر من سجين وهذا المقام العبد الباعث لهي
ان تعلم وفقك الله تعالى ان الاخبار وردت متظافرة الدلالة على اختلاف الطينتين واستقصاء

حديث في علة الطينتين طاعة ومعصية المؤمن

لا يناسب هذا الكتاب لنقتصر على نقل حديث رواه شيخنا الصدوق عطر الله مرقده في آخر كتاب
علل الشرائع والاحكام وجعله خاتمة الكتاب وهو ما رواه باسناده الى ابي اسحق الليثي قال قلت لابي جعفر
يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني او يلوط او يسرق او يشرب الخمر او
يأتي كبيرة من هذه الكبائر قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم هو مؤمن مذنب ملم قلت ما معنى ملم قال
الملم بالذنب الذي لا يصر عليه فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي
كبيرة من هذه الكبائر فقال لا عجب من امر الله فمم عجبت سل ولا تستنكف قلت يا ابن رسول الله اجد من شيعتكم
من يشرب ويقطع الطريق ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة ويأتي بالكبائر فقال يا ابرهيم وهل
يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك وهي اني اجد من اعدائكم ومن
ناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ويأتي بالطاعات فمم ذاك ولم ذاك فسره لي وبرهنه فقد كثر
فكري قال فتبسم ع ثم قال خذ اليك بيانا شافيا اخبرني كيف تجد اعتقادهما قلت اجد محبيكم وشيعتكم
على ما وصفت من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم
الى موالاة غيركم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل وارى الناصب على ما هو عليه لو اعطي احدهم
ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولو ضربت
خياشيمه بالسيوف واذا سمع احدهم منقبة لكم تغير لونه حتى يرى كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة
لهم قال فتبسم ثم قال من ههنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل
ذلك قال الله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابرهيم اتدري ما السبب
في ذلك يا ابرهيم ان الله تعالى لم يزل عالما قديما وقد خلق ارضا ثم فجر منها ماء عذبا زلالا وعرض
عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم نضب عنها فاخذ من صفوة
ذلك الطين طينا فجعله طينة الائمة ع ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابرهيم
على حاله كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال خلق الله بعد
ذلك ارضا سبخة خبيثة ثم فجر منها ماء اجاجا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فاجرى
ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب عنها فاخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة
وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا

ولا صاموا

يا باعث

ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء على المؤمن اكبر من ان يرى
صورة عدوه مثل صورته قلت فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركها عرك
الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا
ابالي ثم خلط بينهما فوقع من طينة المؤمن على طينة الكافر ومن طينة الكافر على طينة المؤمن فما رأيته من
شيعتنا من زنا او لواط او ترك صلاة وصيام او كبيرة من الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد
مزج فيه لان من طينة الناصب اكتساب المآثم والكبائر وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلاة
والزكاة والحج وابواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من طينته اكتساب الحسنات
واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله قال انا عدل لا اجور الحقوا الاعمال السيئة التي
اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته
ردوها كلها الى اصلها واني لا الزم احدا الا ما عرفته منه من قبل ان اخلقه فقرأ قوله تعالى قالوا معاذ الله
ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه هو والله في الباطن
هذا بعينه ان للقرآن ظاهرا وباطنا فاذا كان يوم القيامة نزع الله سنخ الناصب وطينته مع اثقاله
واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وابواب بره فيلحقها
كلها بالمؤمن افترى ههنا ظلما وعدوانا قلت لا يا ابن رسول الله ثم قلت ما اعجب هذا تؤخذ حسنات
اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله وهو موجود في القرآن
في اكثر من ثلثين موضعا قال الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقوله تعالى
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات الم تر ذلك امر المزج والطينتين من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله
قال اقرأ الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم
من الارض يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم
بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو
المزج اتدري يا ابرهيم قال كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين

اولياء من دون الله يعني ائمة دون ائمة الحق حتى هما اليك بالباطل فوالله انه لن عزيز لها وقيناوا من

ساينا ولا تطلع على سرنا الا مؤمنا مستبصر فانك ان اذعت سرنا بليت في نفسك ومالك واهلك

وولدك اقول الاخبار الواردة بهذا المضمون مستفيضة وحيث ان ظاهرها ربما يعطي الجبر كما قاله الاشاعرة

فلا بد فيها من ارتكاب التاويل بحو ما هنا مسبوق بشرح الفاظه هذا الحديث قوله المؤمن المستبصر المراد

من يكون له بصيرة في امور الدين وقوله عم كان في الزنا وما بعده اشارة الى ما حققه من ان سببه المزج

هذه الذنوب في الحقيقة من غيره وان كانت في الظاهر منه واما الهم فهو ما قل من الذنب وصغر

وقوله كيف هذا اولم ذاك اي كيف صدرت منه هذه الذنوب ولم تفيتها عنه وقوله العامة تالنا

اشارة الى قوله تعالى هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة اي عاملة اعمال

الخير لكنها نصبت العداوة لاهل بيت نبيها وقوله فرضي عليها ولا تفيا اهل البيت بدل على ان

البه اهل الحديث من الجاوات ما حظ من العلم والشعور وقرنه به خالقتها وسيدها ومن شيعتهم وبعد

وتعرف به حجج الله الائمة عم ولا يحتاج الى التاويل لبيان الحال اذا عرفت هذا فاعلم ان الاصحاب رضوان الله

عليهم سلكوا في هذه الاخبار وتاويلها مسالك مختلفة اولها ما صار اليه سيدنا الاجل علم الهدى قدس الله

روحه من انها اخبار آحاد ومخالفة للكتاب والاجماع فوجب ردها وذلك انها دالة على انه ما يلقى به

من الاعمال اختياره لا بسبب المزج والطينة وغيرها لكنه قال خرجت بنكوها من اخبار الاحاد واما انها

للكتاب والاجماع فيناني الجزيه منه وثانيها ما قاله الدين ابن ادريس وهو من انها اخبار متشابهة يجب

عندها والتسليم امرها اليهم عليهم السلم فان كلامهم كالقرآن فيه المحكم والمتشابه وهذا وان كان اقرب

من الاول الا انه يرد عليه ان القابها الى الشيعة انما كان على جهة فهمها وتعلمها والتدبر في العالم والعمل

وثالثها الحمل على المجاز والكناية كقولك طينته فلان عجنت على الخير اذا اردت المبالغة في وصفه بالخيرية

ومثله طينته فلان عجنت على الشر اذا اردت وصفه بالافراط فيه وهذا ايضا لا يجري في كل اخبار الباب هذا

الخبر فان ظاهره الحقيقة لا المجاز ورابعها وهو المشهور انه منزل على العلم الالهي فانه عز وجل عالم بالاشياء

قبل وجودها فلما علم ما يا يؤتونه بالاختيار اعطى كل نفس طينة تناسبها روي عن ابي الحسن عم انه سئل عن معنى

قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه فقال الشقي من علم الله

عز وجل وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال

الصعداء ومنها ما خطر لنا وبعد الله تحريره في شرحنا من تهذيب الحديث وأتينا في شرح اصول الكافي

بعض منها في العاصرين وحاصله انه قد ظهر من المقام السابق ان الله جل شانه خلق الارواح قبل الابدان

وكلفها بما طلبها وتخلج لما نار امرها بالدخول فيها فمنهم من قبل ومنهم من اخرون اختيار الاجبر الصحيح ماتقدم

التكليف هنالك وغير الطائع من العاصي جعل لكل روح قالبا من الطين يليق بحالها جزاء لذلك التكليف

وقد ما عليه واما تعبيره عن الاذاعة فلا وجبانا التقية وامكانهم الجرأة على المعاصي من عبيد الله

واما ما يتعاطونه من الاعمال بعض ما زيد على القوالب من مزج الطينة فلا يكون واثلا تحت قاعدة المزج

يا مثبت الباعث حقيقة الطينتين ويحضره من الحديث ما روي مسندا الى جابر قال سمعت ابا جعفر عم يقول

في قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني من جرى فيه شيء من شرك الشيطان

على الطريقة على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله ميثاق بني ادم لاسقيناهم ماء غدقا يعني لكنا

وضعنا اظلتهم في الماء الفرات العذب وحاصل معناه انهم لو كانوا قد اقروا في عالم الظلال بالولاية لاهل

البيت عليهم السلم لجعلنا ارواحهم في اجساد مخلوقة من الماء العذب فيكون مناط اختلاف الطينة هو التكليف

الاول الواقع في عالم الارواح وهذا ظاهر وبما ذهبنا اليه من تاويل اخبار هذا الباب **الموعظة**

يا مثبت الباعث كيف تقوم بشكر من دلك في عالم الظلال مع الاخيار وجعل طينتك مخلوقة من طيب

الاحرار حتى صار قلبك يميل الى احباء الله واهل طاعة الله ويبرئ في اعقابك لان الحب تتوارثه الاعقاب

وقد عرفت واما في ارض القيامة فينادي مناد اين المتحابون في الله والمتباغضون في الله فيقوم عنق من

الناس فيقولون نحن كنا نحب في الله ونبغض في الله فيقول صدقتم ادخلوا الجنة بغير حساب والحب في الله

درجة بعيدة ومرقاة سعيدة من مدارج الايمان وموجبات الجنان حتى انه قيل لرجل من اهل الثناء

سفر قال من كان سفره في الجنان صالح وسمع المأمون ابا العتاهية ينشد ٥ والى المحتاج الى رجل

يرق ويصفو ان كدرت عليه ٥ فقال خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب قيل لفيلسوف الصديق

فقال اسم على غير معنى حيوان غير موجود فينبغي ان تزاحم اهل الله في اماكنهم ومجالسهم وتجتنب

ان في المحبة فانها تختلف بحسب الازمان والاماكن وصاحب اهل العلم وان لم تكن منهم

من احب حجرا حشر معه وقال كن عالما او متعلما او محبا لاهل العلم ولا تكن الرابع فتهلك واياك ان

تسكر من الهوى من واعظ القوم فانهم وصلوا الى المنزل وانت في شرح الفرس ٥ حتى انت بالبعاث تشتغل

من نج فصدت من نزع المؤمل • وتحفى من الدهر العيش الذميم له • كم ذا التوانى وكم تجرى بك الامل
وندى بطريقها القوم معرفة • وانت منقطع والقوم قد وصلوا • فانهض الى ذروة العليا مبتدلا
عزها لترقى مكانا دونه الجبل • فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة • تقاومها ببقاء الله متصل
وان قضيت بهم وجدا فاحسن بها • فقال عنك حقق من وجد الرجل • ولو اخا بينك وبين الفنا
لكن في هذا العالم ما يدل اليهم عجبا لهم وتبان تكون فيما سمعهم نعى ان تحشا دهم الدنيا
وكان فيها محنة فنزل اليه والغم فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وآله فقال الارواح جنود مجندة
الحديث يا عبد الباعث حب الدار قد اودعت والنفوس عايبا والعهد والدار الاخرة قد اقبلت
القلوب عنها غافلة والله لو كانت الدنيا باجمعها • تبقى علينا وياتى رزقها رغدا • ما كان
من حق حر ان يذل لها • فكيف وهى متاع يضمحل غدا • يا عبد الباعث ما تنادى قد يفوتك
الا كانت دابة لا يعمل بعلمها الى متى تخدعك المنى وتغرك الامال ويحك افتح عينك فتى لب
العقل توبخ النفس على الخالص على الباقى ويحك اما تقتفى الهوى ... الخفقان والملتبس
قد انها فى الفتور سرت اخلاط الاصل فى اعضاء الكل فتجت فتنفت عن البدل الا ثبت الداء
عن اخلاط الخطا بالم يحتج الى طبيب من ركب غاية التفريط ثبت به وادى الندامة هذا نبى الله داود
خطيئته كما قال الرضا عليه السلام ان من الخلق الله خلقا هو اعلم منه فاراد ان يؤدبه فبعث اليه ملكين
اليه فقال احدهما هذا له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة يقول معها الى تعاجى ليكمل الالف
فى قول الله ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يقبل على الذى عليه ويقول له ما تقول فهذه
كانت خطيئته واما ما يذهب اليه مخالفونا من حكاية امراة اوريا فهو حيلة منهم اجلال انبياء الله المعصومين
من المعاصى ثم الذى صح من حديث امراة اوريا ان المراة فى ايام داود عليه السلام كانت اذا مات بعلها او قتل
لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز وجل له ان يتزوج بامراة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بامراة
اوريا لما قتل وانقضت عدتها منه فذلك الذى شق على اوريا اى على قبيلته فعفى الله عز وجل
الزلة وكان يبكى على خطيئته حتى غيره بعض الانبياء قال الصادق عليه السلام كان اذا قرا الزبور لا يبقى حجر
ولا طاير ولا سبع الا جاوبه فما زال يمر حتى انتهى الى جبل عليه حزقيل فلما سمع دوى الجبال واصوات الطير
علم انه داود عليه السلام فقال اسمعك الذى يا حزقيل فقال لا فبكى داود فاوحى الله عز وجل اليه يا حزقيل لا تعير

يارب ودود

داود وسلنى العافية فقام حزقيل فاخذ بيد داود ورفعه اليه فقال داود يا حزقيل هل هممت بخطيئة
قط فقال لا فقال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا
فاحببت ان تاخذ من شهوتها ولذتها قال بلى ربما عرض بقلبى قال فما ذا تصنع قال ادخل هذا الشعب
بما فيه فدخل داود الشعب فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية واذا لوح من حديد فيه
كتابة فقراها داود فاذا هى انا اروى شلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف بكر
فكان اخر امرى ان صار التراب فراشى والحجارة وسادتى والديدان والحيات جيرانى فلا يغررك
هى الدنيا تقول بملء فيها • حذار حذار من بطشى وفتكى • فلا يغرركم حسن ابتسامى
فقولى مضحك والفعل مبكى • وكان يوقف الانبياء فاقصا فيتم بالدموع وحاله في الزولية ثم جعل
باكيا فى الصلاة اربعين يوما حتى نبت العشب من دموعه فنشر بيده فاوحى الله اليه يا داود ارفع راسك
فقد قبلت توبتك فلما رفع راسه قال الهى اجعل خطيئتى فى كفى حتى اذا انساه وكتب ونشر فى كفه
يراه كلما اكل او شرب فيبكى بكاء الثكلى وكان له فى كل مدة موعظة يعظ الناس بها فى الصحراء
الاد ذلك امر ابنه سليمان فاخبر الناس ان داود النبى يريد الخروج فلما اجتمع الخلق تحت منبره
اخذ فى ذكر الجنة والنار فيكون الاموات اكثر من الاحياء فياتى اهاليهم اليهم بالاكفان ولن يكن الا كلوا
نائحة تكلى لا نائحة مستاجرة فان صوت الرجل الحزين يفعل فى القلوب من التاثير ما لا يفعل صوت
الفارغ القلب لان الطبيب النغمة ضرائب الاء والطين قال العارفون لكن فنا من نار
ولا دخانا فالعود العبير ما مسها الاتقياء ومحرنا من الحجاب ان النار الفراق اذا استوت ركبها
غلبت النار الحرقة للاجسام فان نار الفراق نار الله الموقدة التى تطلع الا على الافئدة ونار جهنم لا
شغل لها الا مع الاجساد والم الحب لا يقتصر مع الم الفواد • ففى فواد المحب نار هوى • احر نار
الجحيم ابردها • ولا ينبغى ان ينكر هذا فى عالم الاخرة اذ له نظير مشاهد فى عالم الدنيا فقد ترى
من غلب عليه الوجد فعدا على النار وعلى اصول القصب الجارحة للقدم وهو لا يشعر به لفرط
ما فى قلبه ويرى الغضبان يستولى عليه الغضب فى القتال فيصيبه جراحات وهو لا يشعر بها فى الحال
نار فى القلب قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغضب قطعة من النار واحتراق الفواد اشد من احتراق
الاجساد ويبطل الاحساس لا حصر ولت لا تعرف لاالمحسوسات لعدم رقت الى وجد المعقولات

حكى صاحب كتاب تسواق الاشواق في مصارع العشاق ان كثير عزة قال اعجب الاشياء ما رأيت في حب
عزة انه كان مع ركب يريدون الحج وقد اتفق ان في ذلك الركب عزة مع زوجها وكان كثير لا يعلم
فبينما هو ذات يوم في الطريق قاعد يبري سهاما اذ اتت عزة واقفة على رأسه فطار لبه لما نظر اليها
وما يبري بل صار يبري اصابعه بالشفرة والدم يسيل منه وهو لا يحس به وكان زوجها بعثها تشتري سمنا
فانحدرت عزة لكثير انها تريد سمنا وكان عنده ظرف سمن فقام وصب لها في الاناء فاسكاه وفاض ووقع
باقيه على الارض فلما انصرفت عزة رأت الدم يسيل من اصابعه فقطعت قطعة من مقنعتها وعصبت بها يديه و
الى زوجها فرآها على حال متغيرة فسألها فاخفت عليه حالها حتى الح عليها فاخبرته بما كان فنقضها
من يديها وارجعها وانه [illegible] الا تقدم لكثير فقال لها اشتميه وسبيه حتى يسمع فقالت كثير [illegible] في
شفد وسب وزوجها يسمع فقال كثير • يكلفها الخنزير شتمي وما بها هواني • ولكن للمليك
استذلت • هنيئا مريئا غير داء مخامر • لعزة من اعراضنا ما استحلت • يا عبد الباعث لا تكن في محبة
محبوبك الحقيقي انقص من كثير عزة وكلام العبودي الذي يحكي [illegible] حكاه الذيب طاب ثراه حال
المقبر عند ما روي ان مولانا الصادق ع قد قرأ في صلاته وكرر اياك نعبد فسئل بعد الفراغ فقال
مازلت اكررها حتى سمعتها من قائلها ان رجلا هو وما كان عنده جارية كان مستعشقا لها فرضت
يوما واحتاجت الى [illegible] طعام فوضع القدر [illegible] فلما ادرك استواء الطعام احتاج الى سوطه فاخذ
وشرع يسوطه والجارية قاعدة [illegible] سمع انينها اشتغل قلبه بها فوقعت الملعقة من يده وصار يسوط القدر بيده
ولم يحس بيده حتى تساقط لحم يده فلما سكنت من الانين ورجع اليه عقله رأى انه كان يسوط القدر
بيده واما انا فقد شاهدت في شيراز رجلا [illegible] سكين [illegible] ويقطع لحم رقبته
الحافين به من الرفقاء الباذخ فرق بينه وبين محبوبه [illegible] المحبة لانه تمكنها القلب
فائدة كفاقد السمع والبصر فانه لا يسمع ولا يبصر ولست اعني بالقلب هذا اللحم الذي يكتنفه عظام الصدر بل
اعني به السر الذي هو من عالم الامر وهذا اللحم الذي هو من عالم الخلق عرشه والصدر كرسيه وسائر الاعضاء
عالمه ومملكته ولله الخلق والامر جميعا وذلك السر هو الذي قال الله تعالى عنه قل الروح من امر ربي وهو اللطيفة
التي اذا صلحت صلح بها سائر الجسد ومن عرف [illegible] العارفون يخافون الهجر اعظم من خوفهم من النار
ويتلذذون بالوصل اكثر من الجنة لان النار والجنة [illegible] لذة حسية اما الهجر والوصال فهما الم معنوي ولذة

روحانية والعقلاء العلماء يؤثرونهما على غيرهما انظر الى سر قوله تعالى انك من تدخل النار فقد اخزيته ولم يقل
احرقته ولا عذبته لان الخزي عذاب روحاني والاحراق الم جسماني والاول اشد على العارفين لان قلوبهم
[illegible] فالالم الوارد عليها اشق من الوارد على غيرها من الجوارح ولاسر قوله عز شانه ورضوان من الله اكبر
بعد ذكر الجنة وما فيها من النعيم من الولدان والحور والانهار والقصور والاشجار والاثمار [illegible] كونه اكبر مما فقد
وذلك لان الرضوان جنة الوصال • وهجرانهم اعظم من ناره • ووصل الحبيب جنة • يا قتيل الغرام شهيد
العشق مقتول في الله وشهيد الكفار مقتول في سبيل الله وشتان ما بين الشهادتين وكذا شهيد المجنون مقتول
في ليلي وانت مقتول في سبيل الليلي انا الشهيد [illegible] • مثل الشهيد [illegible] • حدثني [illegible]
حسين الحريري وكان [illegible] قد خرجت يوما من المسجد الجامع في شيراز من الباب المقابل للقبة التي
تخرج منها الى سوق [illegible] فلما خرجنا من الباب كان ابن [illegible] السيد الاجل السيد [illegible] الصادقي
الجهرمي [illegible] مع جماعة كنت انا من جملتهم [illegible] جارية تقرأ القرآن بصوت حزين
لم يسمع مثله فقال السيد [illegible] وقال الآية الذكر فقد وقعت بنا [illegible] الرشاد • [illegible] يسوق
النفس الى الجنا • ومعنى [illegible] الى الاعمد • يا هذا [illegible] القرآن فقال هذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا ولله خزائن السموات والارض واستغفرت الذنب فقال ان تنصروا الله ينصركم ولله جنود السموات
والارض كل ذلك [illegible] ولكن [illegible] الالباب ولو تاملت في قوله تعالى
يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون [illegible]
مولى [illegible] • كانت [illegible] • فاستحيت [illegible]
الذين اهواني • [illegible] • [illegible] • وتركت الناس دنياهم
ودينهم • شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي • كشف [illegible] الحجاب [illegible]
[illegible] كان رسول الله
يقول [illegible] حبيبا [illegible] الحسين [illegible]
ابن جميل • احبك حبين حب الهوى • وحبا لانك اهل لذاكا • فاما الذي هو حب الهوى • فشغلي بذكرك
عمن سواكا • واما الذي انت اهل له • فكشفك الحجب حتى اراكا • فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي • ولكن لك الحمد في
ذا وذاكا • [illegible] القدس [illegible] كل ليلة [illegible] المفاتيح [illegible]

في رضوان الله تعالى

كيفية موت داود عليه السلام

ليلة فرأى في الدار رجلا فقال من انت وما الذي ادخلك الدار فقال انا الذي ادخل على الملوك بغير اذن فسمع داود قوله
فقال انت ملك الموت فهلا ارسلت الي فاستعد للموت قال قد ارسلنا اليك كثيرا قال من كان رسولك
قال اين ابوك واخوك وجارك ومعارفك قال ماتوا قال فهم كانوا رسلي اليك بانك تموت كما ماتوا ثم
قبضه وورث سليمان ملكه وحدثت الليالي انها سيشهدها ٭ فريبي ما جمعه فاسمع الخبر كل حلا على
سمعها قبل يسمعه ٭ وانظر الى معاني الايات والعبر ٭ هل ابصرت جديدا لم يعد خلقا ٭ وهل سمعت بصفو
لم يعقبه كدر ٭ الدنيا كالمرأة الفاجرة لا تثبت مع زوج فلذلك عيسى على ... لما قال المسيح ع اما الذي
كفاك الدنيا على وجهها أليس لي رفيقة تموت وكلابي يجرب ومولانا امير المؤمنين ع طلقها ثلاثا قال
مولانا زين العابدين ع ٭ عتبت على الدنيا فقلت الى متى ٭ اكابد هما امره ليس ينجلي ٭ اكل شريف من
علي نجاره ٭ حرام عليه العيش غير محلل ٭ فقال نعم يا ابن الحسين رميتكم ٭ بسهم عنادي حين طلقني علي ٭
اجتمع عند الفقيه ... جماعة من العلماء والزهاد فذكروا الدنيا وهي ساكتة فلما ونحوا فاقت من حب
شيئا اكثرون ذكره اما بمدح واما بذم فان كانت الدنيا في قلوبكم لاشيء فلم تذكرونها وهي حاده فيما
دون الدنيا لا طائل لها حتى من اهلها وطلبها فانتم مع جهدكم في تحصيلها اكثرون ذكرها عاش

في ذم حب الدنيا

عبيد الجرهمي ثلاثمائة سنة وادرك الاسلام ودخل على معاوية وهو متخلف فقال حدثني باعجب ما رأيت
قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول
الشاعر ٭ يا قلب انك من اسماء مغرور ٭ فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير ٭ قد بحت بالحب ما تخفيه من احد
حتى جرت بك اطلاقا محاضير ٭ تبغي امورا فما تدري اعاجلها ٭ ادنى لرشدك ام ما فيه تأخير ٭
فاستقدر الله خيرا وارضين به ٭ فبينما العسر اذ دارت مياسير ٭ وبينما المرء في الاحياء مغتبط ٭
اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير ٭ يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ٭ وذو قرابته في الحي مسرور ٭
فقال رجل اتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال قائله هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب تبكي عليه وهذا
الذي خرج من قبره اقرب الناس اليه رحما وهو اسرهم بموته فقال معاوية لقد رأيت عجبا فمن الميت قال
عتبة بن الوليد والمحاضير جمع محضير وهو الفرس الكثير العدو والاعاصير جمع اعصار وهي ريح تثير الغبار
سمعت قول النبي حب الوطن من الايمان فاخذته حبا لمعاشرة بلاد الكفار ومحلة الفساق وسكنت
٤٢ جوارهم ودخلت في نظام مالاتهم وما علمت ان الله سبحانه يعذب الجعل اذا اتخذ حجرا في جوارهم وان

الذين اعزه

هو الله

الذين اعزة واتى البيت كانوا طائفة واحدة واتوى جاورهم فمسخ الله الطائفتين قردة وخنازير
الله طائفة من المسلمين بمكة حيث تركوا الهجرة بقوله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية
وفي هذا الزمان الهجرة واجبة الى بلاد الاسلام على انك لو تأملت في بطن الحديث علمت ان المراد منه
الوطن الحقيقي الذي هو القبر وما بعده كما قال بعض الادباء والذين عظ الله من رقده يا ابن الماء والطين
كان العلماء قبلك يحفرون قبورهم بايديهم ويجعلونها مضاجع زمن حياتهم ليأنسوا بها ويعلموا انها
ابيها وكان بعضهم اذا اضطجع بقبره ظل ينادي طول ليله هذا بيت الغربة هذا بيت الوحشة
هذا بيت الديدان هذا بيت التراب هذا بيت التي فيه مع منكر ونكير وامثالهما يا غافل مضى على وجه
الارض بطرا وفرحا كانك ما خلقت للموت وما سمعت ان الموت خط على ابن ادم خط القلادة
على جيد الفتاة ولم تسمع الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والمعاني الشاعر يرثي ولده ٭ شعر

نعت الشيخ في الزهد وذم الدنيا

حكم المنية في البرية جاري ٭ ما هذه الدنيا بدار قرار ٭ بينا يرى الانسان فيها مخبرا ٭
حتى يرى خبرا من الاخبار ٭ طبعت على كدر وانت تريدها ٭ صفوا من الاقذاء والاكدار ٭
ومكلف الايام ضد طباعها ٭ متطلب في الماء جذوة نار ٭ والعيش نوم والمنية يقظة ٭
والمرء بينهما خيال سار ٭ فاقضوا ماربكم عجالا انما ٭ اعماركم سفر من الاسفار ٭
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ٭ ان تسترد فانهن عوار ٭ فالدهر يخرق ان سعى ويعيق ان
هنا ولا يدوم ما ينبني بجوار ٭ ليس الزمان ولو حرصت مسالما ٭ خلق الزمان عداوة الاحرار ٭
يا كوكبا ما كان اقصر عمره ٭ وكذاك عمر كواكب الاسحار ٭ ولد المعزى بعضه فاذا انقضى ٭
بعض الفتى فالكل في الادبار ٭ ابكيه ثم اقول معتذرا له ٭ وفقت حين تركت الأم دار ٭
جاورت اعدائي وجاور ربه ٭ شتان بين جواره وجواري ٭ انتهى ومن الاحوال والدخل نفسك
في حلية العبيد وخدم السلطان لنيل العزة منه وكانك ما سمعت قول عيسى انا وصفت خمسة
اشياء في خمسة والناس يطلبونها في خمسة اخرى فمن يجدها وصفت العز في طاعتي والناس
يطلبونه من ابواب السلاطين فمن يجده ووصفت العلم والحكمة في الجوع والناس يطلبونه في الشبع
فمن يجده ووصفت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا فمن يجده ووصفت الغنا في
القناعة والناس يطلبون بجمع الدنيا المال فمن يجده ووصفت رضاي في مخالفة الهوى والناس

يطلبون في الهوى فلم يجدوه * وقال بعض السلف لقيت رجلا في برية فقلت من انت قال
من قوم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قلت والى اين قال الى قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع *
بنفسي من غداة نأيت عنهم * تركت القلب عندهم رهينا * اما لك ايها القلب اعتبار
بما فعل الهوى بالعاشقينا * ملا قوم ركب القلوب شاغا غالبا لا يبقى الا على الملاك فلما هبت
رياح الذي رفض الركب شراعها فغادروا بيتولهم لما تسل ما بال المتهجد يا احسن الناس وجوها
لانهم تنعموا نعمتهم حلة من حلل الوارده * اذا الصبا نسمت اذ بالحاسحرا * على العقيق ومرت بي تنسمتم
تنفس الوجد وارتاح المشوق وما * الروح بالروح بعد اللحد بالكتم * اترى لي طريق سلكوا
اترى لي شعب احتذوا * حمامة الوادي ما الخبر * اعرجوا بالفرات ام عبروا * ما وصل القوم
الى المنزل الا بعد طول السرى ما نالوا لذة الراحة الا بعد مرارة التعب * ما نالوا السحر ولا راحته
الا وراء الهول من قلبه * من يعشق العليا تلوى عندها * ما لقي المحب من احبابه * ما خطوا للدينار
ينقش اسم الملك حتى صبرت سبيكته على التردد الى النار فنقيت منها كل كدر ثم صبرت على تقطيعها
دنانير ثم صبرت على ضربها على السكة فحينئذ ظهر عليها رقم النقش كتب في قلوبهم الايمان *
كم احمل هواك الا وعنا * كم اصبر قلبي تحت سقم وضنا * لا تطرح في قلبي لجفاك عنا *
خذ روحي انا انت ارق الغنا * سير الليل وان كان فيه مشقة على الابدان نزهة النفوس بوصول المنزل
عند الصباح قبل حرارة النهار مما يمحو ذلك التعب من صحيفة البال النمل عمل الطعام في الصيف يدخره
للشتاء [illegible] اذا فارقت الروح رباط البدن فالمنازل قفر فخذ
زاد السفر من هذا المنزل العمران قبل ورودها منازل الخراب رأى الحسن شابا يقهقه في ضحكه
فقال له اعبرت عقبة الموت قال لا قال جاوزت سؤال القبر وحسابه قال لا قال عبرت اهوال يوم القيامة
قال لا قال جزت الصراط قال لا قال فالضحك لماذا فما رئي ذلك الشاب ضاحكا حتى مات *
من اجل هواكم هويت الغنا * قلبي تفضي دمعي ما رقا * وحبكم يهون ما قد القا *
ما حصل بالنعيم من لا يشقى * حكي عن امرأة القرشية كانت احسن الناس شعرا فحلقته فقيل
لها في ذلك فقالت اردت ان اعلق بالباب فرأيت رجلا ورأسي مكشوف فما كنت على شعر اراه من ليس
بمحرم ما امامي الرجال فنزل رجل على اخ لمسافر النزول اليه فقال لامرأته اوصيك بعيني هذا فقالت

رجع بعد شهر قال لها كيف ضيعتنا قالت ما اشتغلنا بالعين عن كل شيء وكان الضيف اطبق جفنيه فلم
ينظر الى المرأة ولا الى المنزل الى ان عاد الزوج قالت يا عبد الله تموه تب عينيك بالنظر وانعت النظم
وبك بالفسق وعجلت بالمشي الى بيت المرأة وفرحت بالوقاع واذا خرجت الى مجامع الناس مشيت
الهوينا واسكت النبعة الحسينية ببيك وبكيك لحديقة من العيوب وفرزت باسرار الله
لك وربما خطرت ان ما فعلت من الزنا لم يطلع عليه احد لانك عملت في استر مكان واذا ظهر عليك
عجبت من ظهوره وربما اتهمت المرأة او بعض الاقارب او من بينك وبينه عداوة وكلهم مبرؤون
منه ولم تعلم انه ورد في صحيح الاخبار ان الله تعالى يستر عليك ما فعلته في جوف بيتك ثلاثا فان عدت الرابعة
ارسل ملكا بصورة رجل من معارفك يخبر الناس بما لقيت به سترا وكذلك اذا صنعت شيئا من
الطاعات سرا فذلك الملك هو الذي يفضحك في جوف بيتك وهو الذي يطلع الناس
على اسرار طاعتك فهو شاهد لك وشاهد عليك * وكيف تبرهن العشق حب * وما في القلب
تظهره العيون * نظر رجل الى امرأة في سوق البصرة فتبعها فقال لها ويك اليلزم ان اكون عشقتك
فقالت له خف الله فالح عليها وقال لها انا على الذي تعشقني نساء البصرة وانت يا بنت الصباغ
فقالت له الحقني الى البيت فلما وصل بيتها ادخلته واجلسته وقالت له ما رأيت مني حتى عشقتني
قال رأيت عينيك فدخلت حجرتها وقلعت عينيها ووضعتهما على طبق وارسلتهما مع عجوز اليه وقالت
له هذا الذي رأيته وعشقته خذه لا بارك الله لك فيه فلما رآهما بالعيان على الطبق غشي عليه
حمل الى منزله ولما افاق تاب الى الله وحسن التوبة لتريب الوضى * انت على العبد هو في اذا
غبت واستجاف على القرب * لا اتبع القلب الخير كم * عيني لكم عين على قلبي * في الحديث ان عابدا
في بني اسرائيل كان في كهف جبل فارسل اليه فساق بني اسرائيل بغية من بغايا بني اسرائيل فلما دخلت
عليه اظهرت له زينتها فعد الحيا نفسه ومال اليه فلما افاق من سكرته قال ما صنعت شيئا
صنعت على نفسه بل وضع يده تحت قدر كان يوقد تحته النار فاتت المرأة فاخبرت اهل البلد
فاوصلوا اليه الا ويده قد احترقت * لا تبلني بجوى بذي الدلوعي * يكفيك ان النار بين ضلوعي
وحبا شوقي غرام بغانيه * منتم الهوى ووكف نفيض دموعي * لا وكان علينا غيني بالبكاء
ولا تستغرق عليك طول اعي * الى كم تقص هذه المواعظ البالغة وانت لا تستمع للخطاب ولا ترد الجواب

وكانت اصم الاذان لا تصغي الى زواجر القران ۵ لقد اسمعت لو ناديت حيا ۵ ولكن لا حياة لمن
تنادي ۵ خاتمة ۵ في شرح لفظ الباعث وهو الذي يحيي الخلق يوم النشور ويبعث من في القبور
ويحصل ما في الصدور قال الامام الغزالي معرفة هذا الاسم موقوفة على معرفة البعث وذلك اغمض
المعارف واكثر الخلق منه على توهمات وغايتهم فيه ان الموت عدم والبعث الايجاد الاول وظنهم ان الموت
عدم فهو باطل بل القبر اما روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران والاموات اما سعداء او هم
احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله واما اشقياء وهم ايضا احياء والنار يعرضون عليها
ويوم القيامة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فيكون العرض على نار البرزخ وهو وادي برهوت
في حضرموت والمشاهدة الباطنة دلت ارباب البصائر على ان الانسان خلق للابد وانه لا سبيل عليه للعدم
نعم تارة ينقطع تصرفه عن الجسد فيقال مات وتارة يعاد عليه فيقال بعث واما ظنهم ان البعث
ايجاد ثان كالايجاد الاول فغير صحيح بل البعث انشاء اخر لا يناسب النشاء الاول وللانسان نشآت
كثيرة لا نشأتان فقال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وكذلك قال بعد خلق المضغة والعلقة وغيرها
ثم انشاناه خلقا آخر وخلق التمييز بعد سبع سنين نشأة اخرى ثم خلق العقل بعد خمس عشرة
سنة نشأة اخرى وكل نشأة طور وقد خلقكم اطوارا وظهور النبوة بعد ذلك للانبياء نشأة
اخرى وهو نوع من البعث والله تعالى باعث الرسل كما انه باعث يوم النشور والجهالة حقيقة البعث
ترجع الى الحياء الموقت بانشائهم نشأة اخرى والجهل هو الموت الاكبر والعلم هو الحياة الاشرف
وقد ذكر الله تعالى العلم والجهل في الكتاب العزيز وسماهما حياة وموتا ومن رقى غيره من الجهل الى المعرفة
فقد انشاه نشأة اخرى واحياه حياة طيبة فهذا نوع من الاحياء وهو مرتبة الانبياء والعلماء
فيكون حظهم من هذا الاسم شرعيا انتهى ملخصا ومضافا اليه وفي اشعار الديوان ۵
وفي الجهل قبل الموت موت لاهله ۵ فاجسادهم قبل القبور قبور ۵ وان امرأ لم يحي بالعلم ميت ۵
وليس له حتى النشور نشور ۵ وقال عم ۵ فلو انا اذا متنا تركنا ۵ لكان الموت راحة كل حي ۵ ولكنا
اذا متنا بعثنا ۵ ونسأل بعده عن كل شيء ۵ المقام التاسع في بيان العشق الحقيقي وهذا المقام
لعبد البصير اعلم بصرك الله ان الافراط في الميل الى المحبوب يسمى في لسان العارفين عشقا ماخوذ
من العشقة نبت يلتف على الاشجار العالية فهو محيط بها كاحاطة العشق على القلوب ويسمى في لسان

القران و

يا بصير

القران والحديث حبا او وصوله الى حبة القلب فهي منبع الحياة واذا اتصل بها سرى مع الحياة في جميع
اجزاء البدن واثبت في كل جزء صورة المحبوب كما حكي عن بعض العارفين انه لما افتصد اطرافه كتب
في مواقع الدم الله الله ثم قال ۵ ما قد لاح عضو ولا مفصل ۵ الا وفيه لكم ذكر ۵ وعن امراة العزيز انها
لما افتصدت ارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف وفي الحديث عنه عم لما سئل عن الايمان قال ان يكون
الله ورسوله احب اليك مما سواهما وقال الرجل اني احبك يا نبي الله فقال استعد للفقر قال اني احب الله
قال استعد للبلاء ثم اعلم ان المحبة اذا قويت صارت عشقا لكنهما في الغالب عند الاطلاق مشتركان فذكر
له تعريفات كثيرة بعضها يختص من المحبة الحقيقي وبعضها ينطبق على المعنى المجازي وبعضها شامل
لهما قال بعض الحكماء العشق انجذاب القلوب الى مقاطيس الحسن وكيفية هذا الانجذاب لا يطلع على
حقيقته بل انما عبر عنه بعبارات تزيد خفاء وهو كالحسن فانه مما يدرك ولا يمكن التعبير عنه وقيل
افلاطون عن العشق فقال داء لا يعرض الا للفراغ ويدل عليه قول الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام
لما سئل عن هذا العشق تلك قلوب خلت من حب الله فاذاقها الله حب غيره وشتان ما بين الحبيبين
اذا ما طمحت الى غاية ۵ جعلت المنى منه بعلا ۵ واني لادامة من دهر ۵ ولكن املا قلبا عليلا
اقول وعكسه في اهل محبة الله انها قلوب خلت من غير الله فاذاقها الله حلاوة حبه وقيل العشق هو
الاسباب كذلك الاسرار وقيل غير ذلك ويمكن ان يقال ان اختلاف التعريفات مبني على اختلاف المراتب
ومراتبه والمسالكات كثيرة لا تحصى لكنها ترجع الى خمس كما حررناه في المجلد الثاني من كتاب الانوار
اولها الاستحسان وهو يتولد من النظر والسماع ولا يزال يقوى بطول الفكرة في محاسن المحبوب وثانيها
المودة وهو الائتلاف الروحاني مع شدة الميل فاذا قويت الخلة وهي تكشف سرائر المحبوب حتى كان
المحب خلال المحبوب منتهى الخلة ۵ ورابعها العشق وهو نصب الشوق على عين عاشقه حتى
لا يخلو عن ذكره وحتى تشتغل النفس عن استخدام القوى الشهوانية والنفسانية وخامسها
الوله وهو الهيام كما حصل لقيس المجنون ونحو من عشاق بني عذرة اما المرتبة الاولى ففي درجة شريفة
واما الثانية فقد سبق ان سبب الائتلاف الروحاني ما وقع في عالم الاطلاق كما اشار النبي بقوله الارواح
جنود مجندة حكي عن بعض الفلاسفة قال ان الله تعالى خلق الارواح كلها كهيئة كرة ثم قطعها
انصافا فجعل في كل جسد نصفا فكل جسد لقي الجسد الذي فيه نصفه حصل بينهما العشق وتفاوت

معنى العشق

احوالهما في القوة والضعف على حسب رقة الطبايع واما المرتبة الثالثة فهي ابتهاج الفارغ
القلب عن الشواغل كما اتفق للخليل والكليم والحبيب والوصي عليهم سلام الله اما الخليل فمن
خوف نمرود والقي في الغار حتى نشاء فيه من غير ان يرى اباه ولا امه وتربيه ولا احدا من اقاربه وعشيرته
ولا كان في قلبه سوى حب ربه ورسوخ الوداد في قلبه من جهة حفظه وحراسته من النمرود وقتله الاولاد
الصغار واما الكليم فالقي في اليم ونشاء في حجر آل فرعون فكان قلبه فارغا للمحبة واما الحبيب
صلوات الله عليه وآله فقد جعله يتيما حتى لا يكون لابويه عليه حق التربية الم يجدك يتيما
فآوى فنشاء في حجر عبد المطلب ثم تولاه ابو طالب فكانت الهموم عنده هما واحدا
اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا واما مولانا امير المؤمنين عليه السلام
فقد تكفل به ابن عمه احمد بن ابي طالب صغيرا ورباه في حجره وحجر خديجة وكان نومه تحت
اللحاف الذي ينام هو وزوجته تحته فما وقف قلبه لمحبة سوى الله والرسول قد علم كل
مقدار ذلكم فالنبي هو اكمل منهم وهذه الدرجة واسعة الميدان مقولة بالتفاوت بين
الاولياء من الانبياء والاوصياء وابناء الزمان فقد كان الاحبار والرهبان يتحملون المشاق
العظيمة في ذات الله كان بعضهم يجعل نفسه خصيا حتى لا يشتغل عن العبادة بالاهل والاولاد
وقال صلى الله عليه وآله الصوم وجاء امتي لانه يكسر الشهوة وينور القلب فيه تشبيه بصفات الباري
عز شانه ومن ثم ورد في الحديث الصوم لي وانا اجزي عليه فيكون الصوم في هذه الامة المرحومة بدل
الخصا في غيرها من الامم وبعضهم كان يعمد الى ذكورته فيجز بها ويجعل لا يتلذذ بها وبعضهم
الى اساطين المساجد حتى لا يخرج الى غير باب العبادة وورد عنه ان رهبانية امتي انتظار اوقات
الصلوات في المساجد واما ما اشتهر ان المجاز قنطرة الحقيقة فقد اشار اليه الشيخ كمال الدين في
شرح منازل السايرين حيث قال العشق اللطيف اقوى في تلطيف السر والاعداد للعشق الحقيقي فانه
يجعل الهموم هما واحدا ويقطع توزع الخاطر وتفرقه والتفرقة من المحبوب ويجعل القلب المنقطع
خاصة بخلاف العشق المنبعث من غلبة سلطان الشهوة فانه وسواس سعي في تحصيل اللذات النفس
وعلى هذا يحمل ما ورد في كلام العارفين من مدح العشق الصوري وذمه واما الدرجة
الخامسة الموجودة فتنبئ المجنون ونحوه من العشاق فقد كانت في الحب الحقيقي موجودة ليحيى بن زكريا عليهما السلام

46

يابصير

فقد كان في اغلب الاوقات لا يبصر من غلبة التفكر حتى انه دفع امراة في الطريق فقيل له في ذلك
فقال حسبتها جدارا واما امير المؤمنين ع فقد كانوا يخرجون النصال من بدنه اذا دخل في الصلاة
لانه في ذلك الوقت لا يحس بشيء وكان اذا دخل في الصلاة لا يعرف الداخل من الخارج
وورد في الاخبار ان رجلا كان يقول الله الله واتفق انه اصاب حجر راسه فشج فوقع دمه على الارض فكتب
الدم على الارض الله الله اقول ويناسب هذا ما حكاه شيخنا البهائي طاب ثراه في حاشيته على تفسير
قال ان سلطان زماننا خلد الله ملكه واجرى في بحار التابيد فلكه عرض له يوما وهو في الصيد
خنزير عظيم الجثة طويل السن الخارج فضربه بالسيف فقسمه بنصفين ثم امر بقلع سنه والاتيان بها
اليه فوجد مكتوبا باعلاها لفظ الجلالة بخط بين فحمل الينا ولما حضر الصيد من العسكر المنصور
غاية العجب فان ذلك من اغرب الغرائب لما رايتها ادام الله نصره قال كيف يجتمع هذا مع نجاسة
الخنزير فعرضت لديه ان الشيخ الرئيس قال ان طهارة ما لا تحله الحياة من نجس العين ووجود هذا
اللفظ على هذا السن رعاية لكلمته طاب ثراه فان السن مما لا تحله الحياة انتهى واما الخليل
فكان صدره يغلي كالقدر وكان يسمع الازيز من صدره على ميل ومازالت الالسن نار العشق الكامنة
في الفؤاد وكذلك همام الذي لما وصف له امير المؤمنين ع المؤمن وحالاته وتفاصيل صفاته
صعق صعقة باستقصاء وكيف هذا حاله يقضي الى التطويل وقد سلكوا هذا السبيل فقف بالاطلال
شوقا الى اثارهم وابك الاحبة حسرة وتشوقا كم قد وقفت بها اسائل مخبرا عن اهلها او صادقا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقى والعشق علامات كثيرة الا ان اهمها
ثلاث الاولى النحول وتغير اللون لان نار القلب تظهر على الجوارح لا تكتم شوابع ويشهد
كل قضية اثنان خفقان قلبي واضطراب مفاصلي وشحوب لوني واعتقال لساني وقد اورد
الله سبحانه ام العاشقين مولانا امير المؤمنين ع من ضعف لونه وبياض وجهه وصفرة حبيبه وعظمه
العبادة والمحبة واصفرار وجوه العابدين فقال انهم خلوا بحبيب لهم فيعرفوا حالهم لديه
فلذلك كان القوم على وجل واما انا فقلت حبه حبيبهم وعجزت فانا آمن من غير خائف واحيى
بن زكريا فاتى المسجد وهو صبي فنظر الى العباد في بيت المقدس عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف
خرقوا تراقيهم وتكلوا فيها السلاسل شدوها الى سوارى المسجد فقال لامه ابنني لي مدرعة من شعر

وبرنسا من صوف فتدرع بالمدرعة على بدنه ووضع البرنس على راسه فاقبل يتعبد الله مع الاحبار حتى
اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر يوما الى جسمه فبكى فاوحى الله اليه اتبكى مما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي
لو اطلعت على النار لتدرعت مدرعة الحديد فبكى حتى اكل الدموع لحم خديه ثم بدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك
امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت
بذلك قال زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا قال انت القائل ان بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤن
من خشية الله تعالى قال نعم فجد واجتهد وكان اذا ذكرت عنده الجنة والنار هام على وجهه الى
انه يوما نخشت له عدسا فاكل ونام فنودي في منامه يا يحيى اردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا
من جواري فاستيقظ فقال رب اقلني عثرتي فوعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس فاخذ بيت المقدس
قال الحب الصوفي يعبد الله مع العباد حتى كان من امره ما كان * لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي
وللحب ما لم يبق مني وما بقي * الثانية من العلامات التحير والاضطراب عند ذكر الحبيب اما التحير
فهو طريقة المحب قال الله تعالى يا موسى كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب
الخلوة بحبيبه يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد تجليت
عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت في الحضور يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن عينيك الدموع
ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا واما الاضطراب فهو من لوازم المحبة قال تعالى انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم لان ذكر الحبيب قد نار المحبة فتحرج حرج الجوارح والاعضاء وحيث انه
[illegible] وستر يحبون [illegible] الالباب العارفون بحركات [illegible] العشق وان
[illegible] البلاد [illegible] في الحد المعروف وان عرفوا اسماء اهل الحقد [illegible] * كتمت الهوى في القلب حتى
خشيته * فباحت به العينان والدمع مطرقه * ومن كان ذا عشق وان كان جاهدا * فان الهوى ذو غيرة [illegible]
قال ذو النون المصري خرجت يوما من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا انا بسواد مقبل علي وهو يقول وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكي فلما قرب الي اذا هي امراة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت من انت فقلت
رجل غريب فقالت يا هذا هل يوجد مع الله غربة فبكيت من قولها فقالت ما الذي ابكاك فقلت وقع الدواء
على داء قد قرح فاسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت قلت الصادق لا يبكي قالت لا لان البكاء
راحة القلب [illegible] * وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جفونك يعشق *

معنى العاشقين لا يطيقون حمل الكتمان ومنهم من يكتم اما خوفا او حياء او غير ذلك قالت ليلى العامرية
لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى * واني قد ذبت كتمانا * ومنهم رابعة
امراة مستقبلة البيت في غاية الفقر والخاقر فقلت لها الك حاجة قالت حاجتي ان تنادي بالموسم [illegible]
[illegible] وكل الناس الى [illegible] * ومالي [illegible] والسلام على [illegible] * فتعلقت فاذا انا فتى منهوك [illegible]
معه [illegible] على الفقر والبكاء ثم قالت [illegible] اما علمت ان [illegible]
[illegible] اما علمت ان [illegible] دخول النار [illegible] * ولو وقفت [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] * عن ابي عبد الله [illegible] ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] فنظر الى شاب في المسجد وهو [illegible] وقد [illegible]
في راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت [illegible] قال اصبحت يا رسول الله موقنا [illegible] يا رسول الله من قوله قال
بتين حقيقة فما حقيقة [illegible] فقال ان [illegible] يا رسول الله هو الذي [illegible]
[illegible] من الدنيا وما فيها [illegible] كاني انظر الى عرش ربي [illegible]
[illegible] وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون وكاني انظر الى
اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكاني الان اسمع زفير النار [illegible] فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لي يا رسول الله
ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي [illegible]
[illegible] وكان هو العاشر [illegible] وهذا الحديث [illegible] لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
[illegible] حبيبا [illegible] فكيف [illegible] الجنة [illegible] الاهوال [illegible]
الا وصال [illegible] اذ كنت [illegible] شيء [illegible] عليك [illegible] الدنيا [illegible]
عتاب فاياك ان [illegible] هذا البلاء اليوم فانه [illegible]
ان تكون من الهالكين * [illegible] الهوى والذي ارى [illegible] ما [illegible] * فانه
شئت ان تحيى سعيدا [illegible] * [illegible] * [illegible] * ودون
[illegible] * [illegible] الهوى [illegible] * وعن سبيل [illegible] * وقل [illegible]

لحب رقيت حضر ○ والدمع هيجانه الخضل الهطل ○ تعرضن يوم الغرام واعرضوا ○ بجانبهم عن صحيح فيه داء الهوى
رعوا الاماني وابلوا عيونهم ○ وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا ○ ولعلك ترتقي بطريقة ما لكيف
هذه التعيين مع ما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عشق فعف فمات دخل الجنة وذلك الحديث فخطر ثم بدل قوله
المتقدمات سحر ادعى وخاوي دكم ○ ايها العاشق المذنب [illegible] فما خطايا ايام الهوى مغفورة ○ رزق في
الهوى احط للذنب ○ من غزاة وحجة مبرورة ○ قال ابن معاذ الرازي لو امرني الله ان اقسم العذاب بين
الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا فالجواب ان هذا الحديث ضعفه البيهقي والجرجاني بضعف رواية
سويد وتفرده به وابن الجوزي رواه مرفوعا وابو احمد بن الحسين رواه موقوفا وفيما نحن
ان لا تتعرض له كما يتعرض له العارفون الذين لم يعفوا يعني قوله من شانه الحسن وكل صفة والذكر
فانعت الا بك فارغب بقولها فرغت استغلالك فاغضب بك في طاعة ربك وارغب اليه فيما يرضيه
ولم يقل واذا فرغت فاعشق نعم اذا ابتليت به من غير تعرض له ولا سعي في عشقه فعليك بالتعفف
والصبر عليه ولو لم يحرم الموت الا عن كافر عمل جميل فانه يقال ان سبب عشقه ... انه سرح ابله يوما او لو الحسن
وانضالح فانتبع جواريها الى الماء فحدثت بتفصيل لي فتنشأ بها وهذا اخذ من قوله ○ واول ما قادالمودة
بيننا ○ بوادي بغيض يا بثين سباب ○ وقلت لها قولا فجاءت بمثله ○ لكل كلام يا بثين جواب ○ هذا الرجل
فاه البلاء من حيث لا يشعر واما مجنون العامرية فاختلفت اخباره فالذي نقله صاحب كتاب نزهة الشاق
انه مر يوما على ناقة له وعليه حلتان من حلل الملوك بامراة من قومه وعندها نسوة يتحدثن فاعجبهن
فاستنزلنه المنادمة فنزل وعقر لهن ناقته وجعل يجاذبهن ويقلب طرفه حتى مضت هنيهة على اليوم
يعرف فيها طرفا وشا [illegible] فلم تشتغل ثم قال لها هل عندك ما نا كلين قالت لا فنحر الناقة وقطعها
وجاءت نسوة معها اللحم فجعل يجز بالسكين فكفه وهو شاخص اليها حتى اعرق كفه اللحم فقد نجا من
ولم يده ثم قال لها انا كلين الشوي قالت نعم فطرح شيئا منه على جمر الغضا واقبل يحادثها فقالت انظر الى اللحم
هل استوى فمد يده الى الجمر وجعل يقلب بها اللحم فاحترقت فلم يتغير وشدت به عيب ما اتم ذهب
وقد تحكم مشقها من قلبه وفي كتاب نعيم الساهرة انهما انتشيا صغيرين يرعيان الغنم فقال لو
حجبه عنه بعد ذلك فنال هل حيون اقول وعلى هذا فلا حجر عليه لان الف الصبا مما كسبه فتنة في القلوب

وبناه

حديث في العشق كمان

عشق مجنون ليلى

ربنا بصير

بناه الشعور ان والان على الثاني ○ تعشقت ليلى وهي طفل صغيرة ○ ولم يبد للاتراب من ثديها حجم ○
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ○ الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم ○ واما القيس العذري فالخزاعي صاحب كتاب نزهة
الطباع كثير وهو كما قال اهل الكتب ربيع الحسين بن علي ... فمنعت من ذلك الولد ذهب لبعض حاجته نزل
كوز استسقي الماء من خيمة جرى له بعض الماء المرأة بحيث الطلقة عن حجة الكلام فلما شرب داوه ثم قالت له الا
عند ما فتنزل فلما جاء ابوها رحب به ونحر له جزورا واقام عندهم الى ان شغف الناس بها وعمل كتم ذلك الى
ان عليه فنطق وبها بالاشعار وشاع ذلك عنه فاخبر اباه ... عليهما وماها الى الحسين فاخبره بنتى
الى بها واسعا وزوجها منه وساق المهر من الذي خطر ابيه ولم يعلم على ضلالها وافيها مارسين فقضى الى طلاقها
فلما توجبت العدة عزم اهلها على الرحيل عنه واخبر بذلك فسقط مغشيا عليه حيث ينظره ففعل حين رحيلها
كما قال ○ لقد نادى الغراب ببين لبنى ○ فطار القلب من حذر الغراب ○ وقال غدا تباعد دار لبنى ○
وتناي بعد قرب واقتراب ○ فقلت نعقت ويحك من غراب ○ وكان الدهر سعيك في تباب ○
فلما اشتد شوقه وزاد غرامه افضى به الحال الى ان عرض الوسادة واستغل البال فلام الناس اباه على
ذلك فقدم اليه طبيبا فقال له الطبيب كم مدة هذه العقرب وكم وجدت هذه المراة فقال ○ تعلق
روحي روحها قبل خلقنا ○ ومن بعد ما كنا نطافا في المهد ○ وزاد كما زدنا واصبح ناميا ○ وليس اذا متنا
بمنصرم العهد ○ ولكنه باق على كل حادث ○ وزائرنا في ظلمة القبر واللحد ○ اطرنا في هذا المقال الفرب
هذه الحكايات والامثال العلاقة ترجع الى التحصر ولا ترهم نفسك الى الفضيحة فلنرجع الى الاصل الحقيق
فنقول اعلم انا نقول انا حققنا كون العاشق الحقيقي يشتغل بمحبوبه عن القوتين الشهوانية
والنفسانية فانا نقول في جماعة من الانبياء والاوصياء والاولياء من هذه المرتبة ولم يمنعوا انفسهم
من القوتين بل ربما كانت القوة الشهوانية فيهم اكثر منها في غيرهم فقد روي ان سليمان ع كان يحمل
معه على البساط الف امراة منكوحة بعضها سبعمائة من الاماء والبقية من الحرائر وقيل انه كان يطوف
عليهن في ليلة واما نبينا ص فقد مات عن تسع وقد كثرت الزوجات وكذلك الائمة عليهم السلام
واما القوة الاخرى فروي الحسن بن علي وجعفر بن محمد وعلي بن موسى سلام الله عليهم كانوا يتنوقون
في الاكل والملبس مع ان تلك الدرجة لم يبلغ بها احد سواهم فالجواب انه فرق عظيم بين ما يتعاطاه
من اللذات وبين ما يفعلونه لغرض لسان الاعذب فالمقصود بالمقصد الاول انما هو الاستمتاع باللذات

وكيف الخواص فهؤلاء لاجل ذلك كان الاوزاعي اهل الذين من الحلال واشهى منه حكي ان رجلا كان يأتي
عنوا اهله فقالت له حدثت حلال طيب وتلقى الحرام فقال اما حلال فنعم واما طيب فلا وحكي
ايضا ان رجلا كان يتعاطى القوط فقالت له زوجته عندي ما تريد فقال نعم ولكن له جار سوء يعني به
موضع الحلال وبعض من يتصل به السنة وروي ان سليمان عم مر يوما بعصفور يقول لزوجته ادني مني حتى
اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا يذكر الله تعالى فانا كبرنا فتعجب سليمان وقال هذه النية خير من
ملكي ولما التقى ابن يامين مع اخيه يوسف قال له كيف يا ابن يامين اصبت الولد من النساء بعدي فقال
نعم قال ان يعقوب امرني بذلك وقال تزوج لعل الله يرزقك ولدا يثقل الارض بكلمة لا اله الا الله
واهذا ما كان ابن يامين يعلم ان يوسف كان بمصر لكن المحبة جذبته من حيث لا يدري ه وما
ذكرتم عملا ولكن ذا الهوى ه الى حيث يهوى القلب تهوي به الرجل ه واما من ذكرت من الانبياء ومن
يليهم فانما يحبون هذه اللذة المعنوية باللذات وهو اتباع الامر واما اللذة الحسية فهي حاصلة لهم
بالعرض والتبع لغيرها ولهذا لما كان الاصلح لهم في بعض الاعصار ان يتركوا هذه اللذات اعرضوا عنها
كيحيى بن زكريا والمسيح عم وقد سمعنا ان جماعة من الرهبان كانوا يجبون انفسهم ابتغاء على العبادة
لان من ذكرت يعلمون ان اللذة التي في غير هذه الدار وان كان يتعاطونه فيها من اللذات تعطيهم انظر
الى ما اعده لهم في جنات الفردوس كما روي ان الحسن بن علي عليه السلام خرج يوما من داره في حلة فاخرة
ومحاسن الحرة ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف وسار مكتنفا من حاشيته وغاشيته يصفون
له في طريقه من محاويج اليهود رجل في هيئة العلة وقد ركبته القلة وهو حامل جرة ماء او جرة
حطب على قفاه فاستوقف الحسن عليه السلام وقال يا ابن رسول الله انصفني جدك يقول الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة تتنعم بها وما اراها الا سجنا لي قد
اهلكني ضرها وصرها فقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة مما لا عين رأت
ولا اذن سمعت لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه الدنيا في سجن ولو نظرت الى ما اعد الله لك
ولكل كافر في الدار الآخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب المقيم لرأيت انك قبل مصيرك اليه في جنة واسعة ونعمة جامعة
وروي ان فاطمة عليها السلام اتت بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الى رسول الله صلعم في شكواه الذي
٤٨ توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما فقال اما الحسن فان له هيبتي وسوددي واما الحسين

فان له جودي وشجاعتي وعن علي عليه السلام قال كان الحسن بن علي اشبه برسول الله صلعم ما بين الصدر
الى الرأس والحسين اشبه فيما كان اسفل من ذلك وفي صحيح الترمذي انه كان رسول الله صلعم
يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فنزل رسول الله صلعم
من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين
الغلامين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما انتم ذوو النسب القصير طولكم بالله
على الكبراء والاشراف ه يا صاحب البصيرة الحيران الخليل يسعى بجهده لامره قام يعني به القيام في حب
جل شأنه وانت لم تر وجهه في ليلي بعزة ليس هذا سبيل الانصاف بل كان ينبغي لك ان تقول قول الصادق
المجد قطع في محبته وصبر عن هذه الدار ه فانه عم قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وما في نحو ذلك على
لا تغبط عبدا او ثمرة وسلوه كل ومع سبيل بها عليها ه وتقلب اليدين صفقا علاه ه دنيس الجنون
لم يكن فيما اصدق منك في عشقه وانت قد رأيت بحسه من البراهين بنات العرب والطمعة في الوصل العلم
عن القيام بليلى ويسرع تماحومه ثم عرض الهواء وامر حوض هو امن ثم قال ه ولما الى الا جا حاذوه
ولم يبل عن ليلى بالكاهل ه تسلي باخرى غيرها فاذا التي ه تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي ثم قال التي
هو لها هي لا يعرف اشتغرن ه فليس له قبل اليوم بعده ه وقال ايضا في موضع آخر حدثني نديم في هواها
وما لها كما مات حبه لليلى قبل الوحطة اصبا البصير تجوز لك ان تقول اذا كان هذا الحبيب
فقال شامة لانها هي في الحسن في الملاحة والاقبال على محبيه وزيادة وسائر الم قال شوق الابرار الى لقائي
الى لقائهم لشوق حتى انه لم يقتصر لهم على محبتهم بل ورد في الخبر انه تعالى اذا احب عبدا ابتلاه في الدنيا
فلا يشبهه احد الا احبه واذا ابغض عبدا الذي يعصيه في الماء فلا يضرب باحد الا ابغضه وكيف طارت عنهم
الشياق الى عزه واراد يخلو الى داره وقد دعاهم الاسباب ورسل اليهم بانه الصدق واربعين عشر الى
رسول الله اليهم والله يدعو الى دار السلام ودعاهم فلم يجيبوا او دعوه فاجابهم كما قال ادعوني استجب لكم حتى
ان الشيطان اتخذهم مضحكة وورد في الخبر ان يوم القيامة اذا التقى اهل النار فيها وضع للشيطان منبر من نار
والبس حلة مطعمات من النار ثم يصعد ذلك المنبر ويشرع يستهزئ باهل النار فاذا سمعوا استهزاءهم اسمعهم
الشيطان وقالوا الدار التي ادرتنا النار والان تبرأ منا وتكلمت استهزاء بنا فيقول اليوم اسمعوا وعليكم
العقاب فقد ارسل اليكم ربكم بانذار واربعة وعشرين الف نبي ومن الاوصياء والعلماء كثرة وكلهم دعوكم الى الجنة

من جنة الفردوس فلم تقبلوا وانا ادعوكم وحدي الى هذه النار وعذابها فاسرعتم في الاجابة
فلا تلوموني ولوموا انفسكم قلت هذه مسئلة ظاهرها انيق وباطنها عميق والجواب عنها ان السبب
في هجر هذا الحبيب هو ان معدن هذا الشر العظيم هي القلوب وقد ابتليت باعظم الامراض وما
تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واعظم امراضها هو حب هذه العجوز الشمطاء المتحلية
بحلية العروس الحسناء ❁ عجوز تمنى ان تكون فتية ❁ وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر ❁
تروح الى العطار تبغي شبابها ❁ وهل يصلح العطار ما افسد الدهر ❁ وما غرني الا خضاب بكفها ❁
وكحل بعينيها واثوابها الصفر ❁ بنيت بها قبل المحاق بليلة ❁ فكان محاقا كله ذلك الشهر ❁
والمريض اذا استولى عليه الالم يجد في ذوقه الحلو مرا والطيب خبيثا ولا يجد الشيء على حاله الا
اذا انتبه من ذلك الوجع وامراض القلب كثيرة والوانها مختلفة كامراض البدن ولابد لكل مرض من علاج
الى دواء خاص اذ ليس كل عبد يبتلى بكل شهوة ويرتكب كل ذنب بل كل واحد من ذنب مخصوص يحتاج هذا
المريض الى العلم بكون الذنب ذنبا وذلك ان كثيرا من عوام المذهب يزعمون ان كثيرا من المباحات
وجملة من السنن مكروهات بل محرمات لانها خلاف عوائدهم ويعيبون على فاعلها ثم يحتاج ذلك المريض
الى العلم بآفاتها وبلوغ ضررها في الدين لان بعض الناس يستسهل كثيرا من الذنوب التي لم يطلع على
الى عودها قال مولانا الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع اتقوا محقرات الذنوب وهو
قول الرجل طوبى لي لو لم يكن غيره وهذه هي الذنوب المهلكة لا تنظر الى صغر معصيتك وانظر الى من
عصيت ثم يحتاج الى العلم بكيفية التوصل الى الصبر عنها والى العلم بكيفية تكفير ما سبق منها مما بيناه في
انه الله تعالى تحقيقه في مقام التوبة فهذه علوم مخصوصة اختص بها اطباء الدين وهم العلماء
ورثة الانبياء فالعاصي ان علم عصيانه فعليه طلب العلاج من الطبيب وهو العالم جاء في الرواية انه جاء
رجل الى مولانا امير المؤمنين ع فقال اني فقير الحال ومريض البدن سقيم القلب جئتك فقال امير المؤمنين
عليه السلم اما مرض الحال فيعرض على الكريم واما مرض البدن فيعرض على الطبيب واما مرض القلب فيعرض على
العالم فقال انت يا امير المؤمنين الكريم وانت الطبيب وانت العالم فقال اعطوه ثلاثة الاف درهم بدل
لكل الف درهم مرضا من امراضه فهؤلاء علماء الدين يداوون امراض القلوب كما يداوي الطبيب امراض
الابدان ولكون الالف درهم [illegible] دواء مرض القلب يصرفها على حاله فيتفرغ لطلب العلوم ومعرفة الاحكام

الدينية هذا

الدينية هذا اذا علم الذنوب مجملا واما اذا لم يعلمها فعلى العالم ان يعرفه ذلك فلذا وجب في
الشريعة ان يتكفل كل عالم بالحكم اهل بلدة او محلة فيعلمهم احكام دينهم ويميز ما يضرهم عما ينفعهم وما
يشقيهم عما يسعدهم ولا ينبغي ان يصبر ان يسأل منه بل ينبغي ان يتصدى لدعوة الناس الى نفسه
ورثة الانبياء والاولياء صلوات الله عليهم ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في مجامعهم
في ابوابهم في الابتداء ويطلبونهم واحدا واحدا للارشاد فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كما ان
الذي ظهر على وجهه برص ولا مرآة له لا يعرف بصره ما لم يعرفه غيره وهذا فرض على العلماء كافة حكي
عن المسيح ع انه كان يخرج من بيت عبادته فيسأل عن ذلك فيقول انما يأتي الطبيب للمرضى في
وكان يخرج لارشاد الجهال وما روينا عن مولانا امير المؤمنين ع في وصف الطبيب دوار بطبه
احكم مراهمه واحمى مواسمه يتبع احوال المرضى فالمراهم يبقى بها علومه الشافية من داء الجهل والمواسم
لمن لا يستشفي بعلومه ❁ علومكم لسقام الجهل شافية ❁ كما دماؤكم تشفي من الكلب ❁ يعني اهل البيت
عليهم السلم فان دماء الملوك يعالج بها داء الكلب لا دواء انفع منه عند الاطباء وعلى السلاطين
ان يتوفق كل قرية وكل محلة فقيها متدينا يعلم الناس دينهم فان الخلق لا يولدون الا جهالا
من تبليغ الدعوة اليهم في الاصل والفرع قال ع ان الله لم يأخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ
على العلماء ان يعلموهم فالدنيا دار المرضى اذ ليس في بطن الارض الا ميت ولا على ظهرها الا سقيم و
القلوب اكثر من مرض الابدان والعلماء اطباء والسلاطين قوام دار المرضى فكل مريض لم يقبل العلاج
بمداواة العالم سلم الى السلطان ليكفي شره كما يسلم الطبيب المريض الذي لا يحتمي او الذي غلبه الجنون
الى القيم ليقيده في السلاسل والاغلال ويكفي شره عن الناس وانما صار مرض القلوب اكثر من مرض
الابدان لوجوه الاول المريض هذا المرض لا يدري انه مريض اذ هو مرض معنوي يكاد يخفى على صاحبه
لان المدبرين حتى كان نوعا من البرص وبعض الامراض الخفية لا يعلمها صاحبها وانما يعرفها الطبيب الحاذق
بحركات النبض الثاني ان مرض الابدان عاقبته موت مشاهد تنفر منه الطباع وما بعد الموت الذي
هو عاقبة امراض القلب غير مشاهد فقلت النفرة عن الذنوب وان علمها مرتكبها ولذلك تراه يتكل
على الله في مرض القلب ويجتهد في علاج مرض البدن من غير اتكال ❁ الى كم تمادى في غرور وغفلة ❁
وكم هكذا نوم الى غير يقظة ❁ لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى ❁ بملء السماء والارض اية ضيعة ❁

قطعة فاخرة في المواعظ والتنبيه

العيش الرغد بعد وعيشة مع الملاء الاعلى بعيش البهيمة ٥ فيا درة بين المزابل القيت ٥ ويا جوهرة
بيعت بابخس قيمة ٥ افاني باق ترتضيه سفاهة ٥ وسخطا برضوان ونارا بجنة ٥ اانت
صديق ام عدو لنفسه ٥ فانك ترميها بكل مصيبة ٥ فقد بعتها هونا عليك رخيصة ٥ وكانت
بهذا لديك حقيقة ٥ كلفت بها دنيا كثيرا غرورها ٥ تقابلنا في نصحها بالخديعة ٥ اذا اقبلت
ولت وان هي احسنت ٥ اساءت وان صافت فتلك كدرة ٥ وعيش بها الالف عام وتنقضي ٥ كمثل
منها سيف يوم وليلة ٥ عليك بما يجدي عليك من التقى ٥ فانك في سهو عظيم وغفلة ٥ تصلي بلا
قلب صلاة بمثلها ٥ تصير الفتى مستوجبا للعقوبة ٥ تخاطبه اياك نعبد مقبلا ٥ على غيره
فيها لغير ضرورة ٥ ولو رد من ناجاك للغير طرفه ٥ تميزت من غيظ عليه وغيرة ٥ تصلي وقد
اتممتها غير عالم ٥ تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة ٥ فويلك تدري من تناجيه معرضا ٥ وبين يدي
من تنحني غير مخبت ٥ ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة ٥ اذا عدت تكفيك عن كل زلة ٥ تقول مع
العصيان ربي غافر ٥ صدقت ولكن غافر بالمشية ٥ وربك رزاق كما هو غافر ٥ فلم لا
تصدق فيهما بالسوية ٥ فكيف ترجي العفو من غير توبة ٥ ولست ترجي الرزق الا بحيلة ٥ وهو على
رزاق كفيل بنفسه ٥ ولم يتكفل للانام بجنة ٥ وما زلت تسعى بالذي قد كفيته ٥ وتهمل
ما كلفته من وظيفة ٥ تسيئ بمن لطفا وتحسن تارة ٥ على حسب ما يقتضي الهوى بالطبيعة ٥ الثالث

الداء العضال فقد الطبيب فان الاطباء هم رؤساء العلماء وقد مرضوا مرضا شديدا عجزوا عن علاجه
وصادفت لهم سلوة في عموم المرض حتى لا ينظر نقصانهم فاضطروا الى اغواء الخلق والاساءة اليهم
بان يدبهم مرض الى الداء المهلك هو حب الدنيا وقد غلب هذا الداء على الاطباء فلم يقدروا على
تحذير الخلق منه استنكافا من ان يقال لهم فما بالكم تامرون بالعلاج وتنسون انفسكم فبهذا السبب عم
الداء وعظم الوباء وانقطع الدواء وهلك الخلق لفقد الاطباء بل اشتغل اكثر الاطباء بفنون الاغواء
فليتهم اذ لم ينصحوا لم يغشوا واذ لم يصلحوا لم يفسدوا وليتهم سكتوا وما نطقوا فانهم اذا تكلموا لم يهمهم
في مواعظهم سوى ما يستميل قلوب العوام الى الرجاء وذكر دلائل الرحمة لان ذلك الذ في الاسماع واخف
على الطباع فينصرف الخلق من مجالس الوعظ وقد استفادوا مزيد جراة على المعاصي ومزيد ثقة بفضل
الله عز وجل ومهما كان الطبيب جاهلا او خائنا اهلك بالدواء حيث يضعه في غير موضعه فالرجاء والخوف ٥٠

دوائين

مذمة علماء زمان [illegible]

ودواءان ولكن لشخصين متضادي العلة اما الذي غلب عليه الخوف حتى هجر الدنيا بالكلية فكسر سورة
افراطه في الخوف بذكر اسباب الرجاء ليعود الى الاعتدال وكذا المصر على الذنوب المشتهي للتوبة الممتنع
منها بحكم القنوط واليأس استعظاما للذنوب التي سبقت يعالج باسباب الرجاء حتى يطمع في قبول التوبة
فيتوب فاما معالجة المغرور المنهمك في المعاصي بذكر اسباب الرجاء فيضاهي معالجة المحرور بالعسل طلبا
للشفاء وذلك من دأب الجهال والاغبياء فاذن فساد الاطباء هي المعضلة التي لا تقبل الدواء اصلا وذكر
هذا الوجه الامام الغزالي وهو صح في قوله الانظار للاحياء فيه فانا نذكر علمائهم وذلك ان من تتبع
طبقات علمائهم وزهادهم يجدهم على اربع طبقات الطبقة الاولى الفقهاء الاربعة والتابعين لهم من اهل العلم
وهم الذين اسقطوا اعباء الله واطلعوهم وابتدعوا لهم المذاهب المختلفة وحملوا الناس مخافة سلاطين
الجور على الدخول فيها وعارضوا فيها ائمتنا الباطلة مذهب اهل البيت عليهم السلام الذين تلقوه من جدهم
رسول الله ص حتى ان الكوفي ارتضى بتخريجات احكام خلفاء الجور بتحليل الاحكام عليهم والناس
بالرخص ابل فقد الخليفة ان يعطى كل من اخذ العلم عنده دينارا كل يوم وان يوخذ من كل من يأخذ
الحديث عن الصادق ع دينارا كل يوم حتى كان جماعة يحضرون مجلس درس ابي حنيفة فياخذون الدنانير
واليوم الآخر يعطونها اذ ذهبوا الى اخذ الحديث من الصادق ع وقوله لولا السنتان لهلك النعمان
[illegible] في كتب الحديث مشهور والعجب من طائفة
من علمائهم كصاحب الكشاف والقاضي البيضاوي ونحوهما حيث جعلوا انفسهم من عداد توابع الكوفي
والشافعي وهم اعلم من تلك الائمة [illegible] من مسائل الاصول والفروع ولا قوا بهم بتقليد من هو اعلم
منه ان الزمخشري في التفسير رد على امامه ابي حنيفة وغلطه في مواضع متعددة منها تجويزه القراءة في
الصلاة بالفارسية قال انه جهل من العربية ولا علم له ان القرآن اذا ترجم بغير العربية خرج من كونه قرآنا لخروجه عن
الفصاحة والبلاغة وحسن النظم التي هي جزء كلمات القرآن واستقصاء فصاحة القوم تقتضي الخطوط
الطبقة الثانية رؤساؤهم في العبادة والزهادة والاعراض عن الدنيا وقد كان في كل عصر منهم طائفة
يفتنون العوام بحيلهم ويطلبون الدنيا بالاعراض عنها ويتوصلون الى الوقوع عليها بالوقوع فيها
منهم كالاعرابي الثاني الذي قال في شانه علي ع وليت يا ابن الخطاب تركت الدنيا للدنيا وقد اقتفى
اثره في الزمان جم غفير من الطائفة ممن قارب عصرنا فكان رجل منهم من عبادهم وزهادهم يبيع الجبة ويبارزها على

بسم الله

بجامع التابعين لدينا اهل البصرة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك لما نزل قوله تعالى من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا فلما فرغ الرجل من بيع المنازل الخربة اشترى امراه فسمع بذلك الخطيب
الجليل طالبته شراء منزل منها فقال يا بني لا موضع في مكان نصلي فيه فباع عليها مكانه وبقي هو وعياله
في مكان واحد وكان رجل من هولاء العباد وانما يصلي جماعة بجامع في جوامع البصرة فقال في اثناء صلاته كخ كخ
فلما فرغ سئل عن ذلك فقال اني رايت كلبا مارا على باب الكعبة فخرجت من هنا فتعجب منه اولئك الاعلام
فاتى رجل منهم الى امراته وكانت تهوى اهل البيت عليهم السلام فتفحصا بذلك الكشف الجليل [illegible] في الاول
في المذهب فقالت له ادع الشيخ للضيافة على حضور الشيخ فاطلبه فطلبه يوما وصنعت المراة طعاما او
دعا جماعة [illegible] وحجبت الشيخ تحت الطعام فلما قدم الطعام اكل الشيخ على الطعام بغير جهة [illegible] المراة وكانت
المراة ببراءة من الشيخ فاتت نحوه ومدت يدها تحت الطعام واخرجت الدجاجة وقالت يا شيخ [illegible]
من جامع البصرة شاهدت الكلب على باب الكعبة وقطعت صلاتك [illegible] وهذا الطعام [illegible] الا قليل
من الطعام حين نظرت من الرؤية اليه فقام الشيخ مغضبا ورجع زوج المراة الى [illegible] واما الشيخ [illegible] وكان
بحضور [illegible] مقصر كثيرا حتى يبول [illegible] عليه [illegible] الوجع يوما وهو في المجلس مع [illegible] من الانواع
فاحاطه الاوجاع [illegible] الى ثيابه فقالوا الشيخ [illegible] فقال نعم وقع مركب من مراكب المسلمين بالبحر [illegible]
اهل على الغرق فدعوني [illegible] وقت البحر واخرجت [illegible] الى موضع النجاة وهذه ثيابي اصابها
ماء البحر فاخرج تلك الثياب الطاهرة وحملوا [illegible] هنا على [illegible] سبحان من فضل [illegible] عليهم
وفي عشر السبعين بعد الالف خرج سلطان البصرة في النزاهات على شط بغداد وكان فسطاط الامام الذي
يصلي السلطان جماعة قريبا منا وهو في السن تجاوز الثمانين فخلينا يوما بعد صلاة الصبح قريبا من طلوع
الشمس والسلطان ينتظر الامام في الصلاة فسالت رجلا من حاشية الامام عن تاخير الصلاة فقال ان الامام
يغتسل فتعجبنا ان الامام قد طعن في السن فكيف يحتلم فضحك وقال ان معه غلام صغير [illegible] وهذه
الجنابة منه فاغتسل ومضى الى الصلاة واصطفت الصفوف خلفه [illegible]
ما حكاه ان رجلا من اهل البحرين قال لاصحابه في البصرة [illegible] الى الشيخ الكبري [illegible]
على [illegible] وناخذ منه [illegible] مع اصحابه [illegible] في مجلس واسع فقال يا شيخ [illegible]
لما دفع الى اماني فقال كيف اماني قال الذي ركبت في مركب من البحرين فتوسطنا البحر واشرف مركبنا على الغرق ٥١

فالقى التجار

يابصير

هو الله

فالقى التجار اموالهم في البحر [illegible] الالف دينار في البحر [illegible] امانة الشيخ [illegible]
وعلمت ان البحر [illegible] الامانة فتفكر الشيخ وقال نعم [illegible] فان البحر التي القي في اليوم اموالا
واماناتا من اموال التجار [illegible] كيفية [illegible] ثم دخل الى بيته [illegible] الدراهم
واخرجها اليه فلما رآها قال نعم هذه اماني فتعجب من حضر في ذلك المجلس وفي عشر الثمانين بعد الالف قصدت
زيارة سيد الشهداء [illegible] وكان فيها امام جماعة يصلي في الحائر المقدس وكان له اولاد حسان [illegible]
المشهد المقدس جاءه من جنود السلطان [illegible] الى الاولاد [illegible] الشيخ [illegible]
قلب الاسلام وقال امنع الصبيان من الخروج [illegible] فقال الشيخ كم يعطى كل صبي [illegible] في ليلة واحدة قالوا يعطى
درهم واحد فقال [illegible] الدراهم [illegible]
في الليلة [illegible] الحكايات من [illegible]
يا اهل الاسلام [illegible] الطبقة الثالثة [illegible] واحوالهم في الامتحان [illegible]
واكل اموال المسلمين [illegible] في بغداد رجل له كلب [illegible]
[illegible] ذلك الكلب فلما مات [illegible] في مقابر المسلمين [illegible] القاضي [illegible]
عليه [illegible] فلما حضر [illegible] الخطيب قال [illegible] القاضي [illegible] مولانا القاضي ان
هذا الكلب [illegible]
ذلك [illegible] القاضي [illegible]
القاضي [illegible] وحكايات [illegible]
والبصرة مشهورة وفي كتب [illegible] مذكورة الطبقة الرابعة الصوفية [illegible]
[illegible] عليهم السلام كما سياتي [illegible]
[illegible] هذه الطبقات [illegible] الامام الغزالي [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] الامام [illegible] نور الله [illegible]
كتاب سماه احقاق الحق [illegible] هذا الكتاب [illegible]
[illegible] علماء [illegible]

نبتى هذه ولا كفو لها ان سلطان العجم وان كان علويا الا انه من الرافضة وسلطان الروم وان كان من اهل السنة
الا انه ليس بعلوي فلما ماتت قاسمي الحرين سادت من احباب الزمان كل من اراد الدخول دخل عليها الاذهم
وما نقص منه وكانت موردا فنظم هذه الملغزة الادبية ◦ كان في ذكرها تحقق في وصالها ◦ اثر ذوات اشتهارا اعيانا ◦
لم تختبئ عن الطالب ◦ لن تكفي من وصال باغيا ◦ ابوابها مفتوحة للداخلين ◦ ورجالها في غيرة للغافلين ◦
تمنى منعوا عما في قول اثقال ◦ وابها تجيز اعمال الرجال ◦ كان ظرفا مستقرا ذكرها ◦ جاء زيد قائم عمرو ذكرها ◦
جاءها ابتغاء الذي في قول ◦ فاعترافها الابن في الاصل ◦ شتى الساكنين فوق صدرها ◦ فهو فاق الموت اخفى ذكرها ◦
تحكي العيدان في اشتهارها ◦ خلص الحبر من فيض اشعارها ◦ قال بعض القوم من اهل الكلام ◦ لم تحدث الام باحد الغلام ◦
كان قبل الانثى اولى اني ◦ ان تقبل الام شيئا مالها ◦ قال القوم اتركوا هذا الكتاب ◦ ان تقبل الام اولى في الصواب ◦
كنت دائما انها ذنب ◦ كل يوم تاتي شخصا جديدا ◦ انها والماء في حد الحمام ◦ كان شغلي دائما في الانام ◦
انها الاسود في قيد الدلال ◦ انها الجحوم من شر العيوب ◦ انها اثر الكلاب الخلق ◦ من تغري النفس الشهود الذاته ◦
كالسيح مع ماء لا تزال ◦ مع دواعي النفس الكفور الجليلة ◦ ذكر كوني لا ام زانية ◦ خلص الارواح من قيد الهموم ◦
الحق الاشباح من اسر الغموم ◦ فابها حق الحرب المنى ◦ من دواعي النفس في الترحح ◦ وهذا الحل من كل
العداوة لتبغض اهل البيت عليهم السلام فانه راجع الى بعض العداوة لهم **خاتمة** في شرح لفظ البصير وهو الذي
يشاهد ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى وابصاره منزه عن ان يكون بحدقة واجفان ومنزه عن ان
يرجع الى انطباع الصور والالوان في ذاته كما تنطبع في حدقة الانسان او يكون بخروج الخطوط الشعاعية من الحدقة
الى المرئي على اختلاف الاقوال في سبب الرؤية فان ذلك كله من التغير المقتضي للحدوث فاذا انزه عن ذلك
كان البصير في حقه عبارة عن الصفة التي يكشف كمال نعوت المبصرات وهو نوع خاص من الانواع عليه تعالى شانه
كالسمع ونحوه فنحو كونه بصيرا انه عالم بالمبصرات التي يمتنع عليها وقوع الابصار وقال الصدوق في كتاب التوحيد
البصير معناه اذا كانت المبصرات كان لها مبصرا ولهذا جاز ان يقال لم يزل بصيرا ولم يجز ان يقال لم يزل مبصرا
لانه لا يتعدى الى مبصر ويوجب وجوده والله عز وجل بصير لذاته وليس وصفنا له تبارك وتعالى بانه سميع
وصفا بانه عالم بل معناه ما قدمناه من كونه مدركا وهذه الصفة صفة كل حي لا آفة به اقول مراده ان السمع
والبصر ليس مطلق العلم بل هو العلم بالجزئيات المخصوصة فيكون نوعا من العلم كما قدمناه واما حظ العبد من هذا
الاسم فظاهر لكنه ضعيف فاسراره عند الاعاجيب ولا يجر الى [illegible] فهو متناول للظواهر قاصر عن البواطن

حظ

يا بديع

حظه انواع الاول ان يعلم انه خلق البصر لينظر الى الآيات وعجائب الملكوت في السموات والارض فلا يكون
نظره الا عبرة قيل لعيسى عليه السلام هل احد مثلك من الخلق فقال من كان نظره عبرة وصمته فكرة وكلامه ذكرا
فهو مثلي الثاني ان يعلم انه بمرأى من الله ومسمع فلا يستهين بنظره اليه واطلاعه عليه ومن اخفى عن غير الله ما لا يخفيه
عن الله فقد استهان بنظر الله والمراقبة احد ثمرات الايمان بهذه الصفة فمن قارف معصية وهو يعلم ان الله
يراه فما اجرأه ومن ظن ان الله لا يراه فما اكفره واخزاه **المقام الثامن** في تحقيق معنى محبة الله جل وعلا في
بيان انها على الحقيقة دون المجاز وهذا المقام **لمعة البديع** ختام انه اعلم وفقك الله على هذا المقام وايانا
والاخوان في سلك هذا النظام ان محبة الله تعالى هي الغاية القصوى من المقامات والذروة العليا من الدرجات
وليس بعد ادراكها مقام الا وهو ثمرة من ثمارها كالشوق والانس والرضا بالقضاء ولا قبلها مقام الا وهو من
مقدماتها كالتوبة والصبر وقد انكرها جماعة من علماء الاسلام وحملوها على انها [illegible] المواظبة على الطاعات
واما حقيقتها فمحال الا من الاجناس والامثال والخيالات وانكارها يستلزم انكار ثمراتها وتوابعها [illegible]
الحجاب معنا في هذا الباب فنقول اجمعت الامة على ان محبة الله تعالى ورسوله واهل بيته صلوات الله
عليهم فرض وكيف يفرض ما لا وجود له وكيف يفسر المحبة بالطاعة والطاعة من توابع المحبة وثمراتها فلا بد
ولا سواط على رؤوس الخلائق واثباتهم المقامات ويدل على اثبات الحب لله تعالى الآيات والاخبار وكلام
السالفين قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله والذين آمنوا اشد حبا لله وعن علي عليه السلام [illegible]
كما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله وفي الخبر المشهور ان الخليل عليه السلام قال لملك الموت اذ جاءه ليقبض روحه
هل رايت خليلا يميت خليله فاوحى الله اليه هل رايت محبا يكره لقاء حبيبه فقال يا ملك الموت فاقبض الآن
سمع الحسن بن علي رسول الله يقول لا يجتمع حبان في قلب احد فقال له احبك يا ابة تحبني
[illegible] فكيف اجتمع في قلبك مع محبة الله سبحانه محبة غيره فقال اخي حب الله في قلبي
في الوسط [illegible] وحبكم انتم كالاولاد [illegible] التي تتمنى [illegible] اقول حقق [illegible] ان
حب اهل بيته من توابع حب الله سبحانه وما اكتنف واحاط بمحبة الله ومحبة الله هي التي يعود عليها
المحب فكل حب لا ينتهي الى الحب لله كحب الدنيا لاهلها وحب اعداء الله تعالى لا يجتمع في القلب مع حب
المحب وروي ان النبي [illegible] قد [illegible] انهم فقال الذي [illegible] قالوا
من النار وقال حق على الله ان يؤمن من خافه [illegible] فاذا هم اشد [illegible]

ماكوم

ما ادري قالوا الشوق الى الجنة فقال حق على الله ان يعطيكم من رجاء ثم مر الى ثلاثة آخرين فاذا هم اشد نحولا
وجوههم من المرايا من النور فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا حب الله عز وجل فقال انتم المقربون ثلاثا
انحن هواها انارك منقلة ◦ من الارض لا مال لدي ولا اهل ◦ ولا احد افضي اليه وصيتي ◦
ولا صاحب الا المطية والرحل ◦ اتى حبها حبا لا اول كن قبلها ◦ وحلت محلا لم يكن حل من قبلي ◦
وحكى سبحانه عن اليهود بقوله ان كنتم تحبون الله فتمنوا الموت لما قالوا نحن ابناء الله واحباؤه فان
الموت بحبيبه من احب الله يحل قلبه لان الموت سبب اللقاء فلم يكن له محبوب غيره حتى يلتفت اليه
وجاء اعرابي الى النبي ص فقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما اعددت لها فقال ما اعددت لها كثرة صلاة
ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال له رسول الله ص المرء مع من احب ◦ وقد شغل الكريم بغيره
من الطاعات القلب السليم ◦ وحمل الزاد واقبح كل شيء ◦ اذا كان الوفود على الكريم ◦ جاء في الرواية ان سليمان
راى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر
فتبسم سليمان ع من كلامه ثم دعاهما فقال للعصفور تطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد
يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان ع للعصفورة لم تمنعيه من نفسك
وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة
كلام سليمان ع فبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس ايام يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان
لا يخالطها بمحبة غيره ◦ خليلي لا خفي من الوجد ظاهر ◦ ودمعي بما اخفي العداة تميمة ◦
اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني ◦ من الحب قلبا ثابت ورزية ◦ وان قلت ذي حتى يجي عرش ج
مع الناس نالت زكاة ◦ فما ذكر الخلان الا ذكرها ◦ ولا البخل الا قلت سوف يجود
فلا انا مردود بما جئت طالبا ◦ ولا حبها فيما يبيد يبيد ◦ جزتك الجوازي يا بثين ملامة
اذا ما خليل ان وهو حبيبه ◦ وقلت لها بيني وبينك فاعلمي ◦ من الله ميثاق له وعهود
فافنيت عمري بانتظاري نوالها ◦ ويحيي اذا فارقتها ويعود ◦ يقولون جاهد يا جميل بغزوة
واي جهاد غيرهن اريد ◦ لكل حديث بينهن بشاشة ◦ وكل قتيل بينهن شهيد
عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قال استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها
انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا

مالي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم
ملوكا قال لها ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال لها كيف لو رايتي
نبيا يقال له محمد ص في اخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال
وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها
قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا ص فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها ◦ ندمت من موقفنا الوداع
وقد مات صاحب الرحيل ◦ ولم يبق لي دمعة للشؤون ◦ والاعدت فوق خدي تسيل ◦ فقال
نصيح من القوم لي ◦ وقد كاد باني على العليل ◦ تاتي بي بعدك لا تقنية ◦ فبين يديك بكا
طويل ◦ عن النبي ص قال بكى شعيب من حب الله عز وجل حتى عمي فرد الله عز وجل
عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن
هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد اعطيتك قال الهي وسيدي انت تعلم
اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست اصبر او اراك
فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران وقال
الصادق طالب ثم اعيش بذلك لا ازال ابكي او اراك قد قتلتني حبا اقول لا حاجة الا هذا الذي
بل عناء الى ان اراك والا قبل الموت يعني اداوم على البكاء الى وقت الموت ◦ امسى اسجع من
تذكاركم قلقا ◦ يرقى لي المشفقان الاهل والولد ◦ قد خدد الدمع خدي من تذكركم ◦
واعتادني المضنيان الشوق والكمد ◦ وغاب عن مقلتي نومي فنازوجها ◦ وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجري غواربه ◦ وتحته الخافقان القلب والكبد ◦ ومهجتي بجواري
يطلبها بعينا ذكم الضاريان الذئب والاسد ◦ لم يبق الا الخفي الروح في جسدي ◦ فداؤك الباقيان الروح والجسد
عرفت ان الحب عبارة عن ميل الطبع الى الشيء الملذ فان تاكد ذلك الميل وقوي سمي عشقا كما
ان البغض عبارة عن نفرة الطبع عن المولم فاذا قوي سمي مقتا والحب لما كان تابعا للادراك والمعرفة
انقسم بحسب انقسام المدركات والحواس فلكل حاسة لذة في بعض المدركات وللطبع بسبب تلك
اللذة ميل اليها فلذة العين في ادراك المبصرات الجميلة والاذن في النغمات الطيبة الموزونة والكلمات
الملائمة ولهذا وصبحوا بقوله ◦ الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ◦ ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

هو

لان قوله وقرّ لي هي الخمر اشارة الى ان اخذ السمع حظه من اللذة ولما كانت المدركات الجزئية
ملذة كانت محبوبة بميل الطبع اليها لهذا قال صلى الله عليه وآله حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب
والنساء وجعل قرة عيني في الصلاة فسمى الطيب محبوبا لمكان الشم وجعل الصلاة ابلغ المحبوبات و[معلوم]
ان ليس يحظى بها الحواس الخمس بل حس سادس مظنته القلب يعبر عنه تارة بالعقل وتارة بالقلب وتارة
بالنور وهو الذي يتميز به الانسان عن البهائم بوجه والحواس الخمس معها والقلب اشد ادراكا من [العين]
وجمال المعاني المدركة بالعقل اعظم من جمال الصور الظاهرة للابصار فتكون لذة القلوب بما تدركه
من الامور الالهية التي لا تدركه الحواس اتم وابلغ فيكون ميل الطبع السليم اليها اقوى وهذا هو
معنى الحب فلا ينكر حب الله سبحانه الا من لم يتجاوز ادراك الحواس كالبهائم واين حب الله الذي
تحرقت عليه اكباد العارفين من حب الصور الحسان ٥ لو قال تيها قف على جمر الغضا ٥
لوقفت ممتثلا ولم اتوقف ٥ او كان من يرضى بخدي موطئا ٥ لوضعته ارضا ولم استنكف ٥
لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة ٥ في وجهه نسي الجمال اليوسفي ٥ كل البدور اذا تجلى مقبلا ٥
تصبو اليه وكل قد اهيف ٥ ان قلت عندي فيك كل صبابة ٥ قال الملاحة لي وكل الحسن في ٥
وعلى تفنن واصفيه بحسنه ٥ يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف ٥ وجعل صلى الله عليه وآله الصلاة
من لذات الدنيا لا لانها لذة فيها والدنيا محل ادائها وقال المحققون انه لما عد من الدنيا اشياء اثنين
عن لذات الدنيا وذكر الثالث قال حبب الي ولذات الدنيا الا ان الذي انما هي في امور الآخرة التي
من اعظم لذاتها فيها الصلاة ثم نرجع الى الكلام السابق ونقول المحبوب الاول عند كل احد نفسه وذاته
ومعنى حبه لنفسه ان في طبعه ميلا الى دوام وجوده ونفرة عن عدمه وهلاكه وكما ان دوام الوجود محبوب [فكمال]
الوجود ايضا محبوب لان الناقص فاقد الكمال والنقص عدم بالاضافة الى القدر المفقود وهو [هلاك]
بالنسبة اليه والعدم ممقوت في الصفات ووجود صفات الكمال محبوب فالمحبوب الاول للانسان [ذاته]
ثم سلامة اعضائه ثم ماله وولده وعشيرته واصدقائه فسلامة الاعضاء محبوب لان كمال الوجود [ودوام]
الوجود موقوف عليها والمال محبوب لانه آلة في دوام الوجود ومحبة هذه الاشياء لا لاعيانها بل لارتباط
حظه في دوام الوجود وكماله بها حتى انه يحب ولده وان كان لا يناله منه حظ لانه خليفته في الوجود بعده [فيكون]
من بقاء نسله نوع بقاء له لفرط حبه لبقاء نفسه يحب من هو قائم مقامه وكانه جزء منه لما عجز عن الطمع في ٥٩

في بقا

بالبديع

هو

في بقاء نفسه ابدا ولذلك كانت حب العشيرة يرجع الى حب كمال النفس لانه يتقوى بهم ويتجمل ثم من اعظم اسباب
المحبة الاحسان فان الانسان عبد الاحسان وقد قال مولانا امير المؤمنين ع عجبت لمن يشتري العبيد
بالاثمان كيف لا يملك الاحرار بالاحسان وقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من
اساء اليها وقال رسول الله ص اللهم لا تجعل لفاجر علي يدا فيحبه قلبي اشارة الى ان حب القلب للمحسن اضطرار
لانه جبلة وفطرة لا يستطاع دفعه وهذا عند التحقيق راجع الى السبب الاول فان المحسن من امد بالمال
والمعونة والاسباب المؤدية الى دوام الوجود وكماله فيرجع محبة المحسن الى محبة الانسان نفسه لكنه
بالواسطة كحب الطبيب لكونه السبب في الصحة التي هي محبوبة لذاتها ٥ وما حب الديار شغفن قلبي ٥
ولكن حب من سكن الديارا ٥ وقد يحب الشيء لذاته لا لحظ ينال منه وراء ذاته من غير حظ وهذا هو
الحب الحقيقي كحب الجمال والحسن فان ادراك الجمال عين اللذة واللذة محبوبة لذاتها لا لغيرها
والحسن والجمال ليس مقصورا على المبصرات بل يقال خلق حسن وعلم حسن واخلاق جميلة يراد بها
العلم والعقل والعفة والشجاعة والتقوى وسائر صفات الخير ولا يدرك شيء منها بالحواس بل يدرك
بنور البصيرة الباطنة وكل هذه الخصال محبوبة والموصوف بها محبوب بالطبع وكذلك الطباع مجبولة
على حب الانبياء والائمة عليهم السلام مع انهم لم يشاهدوا بصورهم الظاهرة وان كانت محبوبة
لو شاهدناها بل بصورهم الباطنة من الدين والتقوى وغزارة العلم والقيام بامور الدين وهذه
امور جميلة تدرك بنور البصيرة بل قد يحب بالاوصاف الجميلة من لم نره ولا نعلم صورته الظاهرة
بل اذا حكي من سيرة بعض الملوك في بعض اقطار الارض العدل والاحسان غلب حبه على القلوب في
نفسه محبوب ان كان احسانه لا يصل الى المحب الصور ظاهره وباطنه والحسن والجمال يشملهما من اسباب [الحب]
ايضا المناسبة الخفية بين المحب والمحبوب اذ رب شخصين يتاكد المحبة بينهما لا بسبب جمال او حظ ولكن بمجرد
تناسب الارواح كما اشار اليه ع بقوله الارواح جنود مجندة فاذا اجتمعت هذه الاسباب الخمسة في شخص
واحد تضاعف الحب لا محالة كما لو كان للانسان ولد جميل الصورة حسن الخلق كامل العلم حسن التدبير [محسن]
الى الخلق والى الوالد كان محبوبا غاية الحب ويكون قوة الحب بعد اجتماع هذه الخصال بحسب قوة هذه
الخلال في نفسها فان كانت هذه الصفات في منتهى درجات الكمال كان الحب لا محالة في اعلى الدرجات و
معلوم كمالها واجتماعها الا في حق الله سبحانه فلا يستحق المحبة بالحقيقة الا الله سبحانه ٥

قصيدة في المناجاة واظهار العبودية

ربه دلّا انما انت اعلى الذاكا ◦ وتحكم فالحسن قد اعطاكا ◦ ولك الحكم فاقض ما انت قاض
فعلى الجمال قد ولاكا ◦ وتلافى ان كان فيه ائتلافي ◦ بك عجل به جعلت فداكا
وبما شئت في هواك اختبرني ◦ فاختياري ما كان فيه رضاكا ◦ فعلى كل حالة انت مني بي
اولى اذ لم اكن لولاكا ◦ وكفاني عزا بحبك ذلي ◦ وخضوعي ولست من اكفاكا
عبد رق ما رق يوما لعتق ◦ لو تخليت عنه ما خلاكا ◦ بجمال حجبته بجلال
هام واستعذب العذاب هناكا ◦ ابق لي مقلة لعلي يوما ◦ قبل موتي ارى بها من راكا
قد جرى ما كفى دما من جفوني ◦ بنزوحي فهل جرى ما كفاكا ◦ اترى من افتاك بالصد عني
ولغيري بالود من افتاكا ◦ بانكساري بذلتي بخضوعي ◦ بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني الى قوى جلد خان ◦ فاني اصبحت من ضعفاكا ◦ كنت تجفو وكان لي بعض صبر
احسن الله في اصطباري عزاكا ◦ كل من في حماك يهواك لكن ◦ انا وحدي بكل من في حماكا
يحشر العاشقون تحت لوائي ◦ وجميع الملاح تحت لواكا ◦ واقتباس الانوار من ظاهري
غير عجيب باطني ماواكا ◦ من احب غير الله لا من حيث انتسابه الى الله فذلك لجهله وقصوره
في معرفة الله تعالى وحب الرسول والائمة صلوات الله عليهم واجب لانه من حب الله وما صح عن
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وكذلك العلماء والاتقياء لان محبوب المحبوب محبوب
محبوب حقيقة عند ذوي البصائر والالباب وذلك ان اسباب الحب الخمسة السابقة لا يجتمع كلها الا
في غيره يوجد احادها فاذا ما لا حقيقة لها ولا ذوق لمن فطر في المحبة من استحق الحب الله تعالى حقيقة
تما لا وجه له اما السبب الاول وهو حب الانسان نفسه وبقاءه وكماله ودوام وجوده وعدمه لهلاكه
ونقصانه وقواطع كماله فهذه جبلة كل حي لا يتصور عنها وهو يقتضي غاية المحبة له تعالى
الموجد له والمخرج والمنعم عليه بالبقاء اياه وهو الذي خلق له الهداية الى استعمال الاسباب والالات
عليه صرف له فضل الله فمن احب ذاته ووجوده بالضرورة يجب المنعم لوجوده واما السبب الثاني
وهو حب من احسن اليه فواساه بماله ولاطفه بكلامه ودفع الشرور عنه فانه محبوب لا محالة عنده
وهذا ايضا يقتضي انه لا يحب الا الله فانه لو تامل عرف انه لا محسن اليه الا الله ولنقتصر على مثال
من الاحسان وعوان من انعم عليك ومكنك من خزائنه لتتصرف كيف شاء فلا تظن ان هذا الاحسان 55

من هذا

من جهة حب الانبياء

احسانه الغير

نال حب... بالاحسان الشيخ...

بابديع

من هذا الاجل وهو غلط فانه انما تم احسانه اليك بوجود ذلك الاجل وكونه صاحب ماله بالدواعي
والبواعث له على صرف المال اليك وان صلاح دينه ودنياه في الاحسان اليك ولولا كل ذلك لما اعطاك
حبة من ماله وهو مسلط الله عليه الدواعي كان مضطرا في التسليم اليك فالمحسن حقيقة هو الذي اضطره
الى الاحسان اليك وهو واسطة يصل به احسان الله اليك فان اعتقدته محسنا على الحقيقة او شكرته من
حيث هو محسن لا من حيث انه واسطة كنت جاهلا بحقيقة الامر وكنت كالاتراك نجا لمون سلطانهم
بولي النعمة الحقيقي كلا يتصور الاحسان من الانسان الا الى نفسه اما الاحسان الى غيره فمحال من المخلوقين لانه لا يبذل
ماله الا لغرض له في البذل اما آجل فهو الثواب واما عاجل وهو المنة والثناء والصيت والاشتهار بالسخاء
والكرم او جذب قلوب الخلق الى الطاعة والمحبة وكما ان الانسان لا يلقي ماله في البحر اذ لا غرض له فيه فلا يلقيه
اليك الا لغرض له فيه وذلك الغرض هو مقصوده ولما انك لست مقصودا بل يدك آلة له في قبض
حيلة عرضه من الذكر والثناء والشكر والثواب بسبب قبضك المال فقد استخرك في القبض وتوصل
الى غرض نفسه فهو اذن محسن الى نفسه معتاض عما بذله عوضا ارجح عنده من المال ولولا انه راجح
لما نزل عن المال لاجلك فاذن هو غير مستحق للشكر والحب من وجهين احدهما انه كالمضطر بتسليم الدواعي
اليه فهو جار مجرى خازن الامير لانه لا يرى محسنا بتسليم خلعة الامير الى من خلع عليه لانه من جهة الامير مضطر
الى الطاعة والثاني انه معتاض عما بذله عوضا ارجح منه فكما لا يعد البايع محسنا لانه بذل بعوض هو احب
عنده مما بذله فكذلك الواهب اعتاض الثواب والثناء او غرضا آخر فالاحسان في الجود والجود هو بذل
المال من غير عوض وحظ يرجع الى الباذل وذلك محال من غيره تعالى فهو الذي انعم على العالمين احسانا اليهم
لا لحظ وغرض يرجع اليه فلفظ الجود والاحسان في حق غيره مجاز فهو المتفرد بالاحسان فان كان في الطبع
حب المحسن فلا ينبغي ان يحب العارف الا الله فهو المستحق لهذه المحبة وحده واما غيره فيستحق المحبة على الاحسان
بشرط الجهل بمعنى الاحسان وحقيقته نعم ورد الامر منه سبحانه بحب من اجرى نعمته اليك على يديه والشكر له
والثناء عليه قال عليه السلام لعن الله قاطعي طريق المعروف فسئل عن ذلك فقال هو الرجل يحسن الى الرجل فلا يشكره
ولا يثني عليه فيكون ذلك داعيا الى قطع سروره عن الخلق وفي الحديث القدسي يقول الله يوم القيمة لبعض الناس
معاتبا الهي ابن ادم انعمت عليك فلم تشكرني فيقول يا رب شكرتك على نعمائك فيقول لم تشكرني لانك لم
تشكر من اجريت نعمتي على يديه فكانك لم تشكرني وهذا الحب والشكر راجع اليه تعالى اذ هو الامر به والدال عليه

وأما السبب الثالث فهو حب الحسن في نفسه وإن لم ينل إليك إحسانه وهذا أيضاً موجود في الطباع كما
تقدم مثاله من حب أهل العدل والصلاح في أقطار الأرض البعيدة عنك وكراهة الفساق وإن لم
آيس من خير الأول وأمن من شر الثاني فهذا أحب المحسن من حيث أنه محسن لا من حيث أنه محسن
إليك وهذا يقتضي أن لا يحب بهذا السبب إلا الله تعالى فإنه المحسن إلى كافة الخلق المتفضل عليهم
ومن أحسن إلى الخلق غيره فبإحسانه تعالى لأنه خالق المحسن والإحسان وأسباب الإحسان فالمحب بهذه
العلة لغيره تعالى جاهل محض كما تقدم وأما السبب الرابع وهو حب كل جميل لذات الجمال لا لحظ ينال
وراء إدراك الجمال فقد تقدم أن ذلك أيضاً مجبول في الطباع وأن الجمال ينقسم إلى جمال الصورة الظاهرة
المدركة بعين الرأس وإلى جمال الصورة الباطنة المدركة بعين القلب ونور البصيرة والأول يدركه الصبيان
والبهائم والثاني يختص بإدراكه أرباب القلوب لا يشاركهم فيه من لا يعلم إلا ظاهراً من الحياة الدنيا وكل
جمال فهو محبوب عند المدرك فإن كان مدركاً بالقلب فهو محبوب القلب ومثال هذا في المشاهد
حب الأنبياء والأئمة عليهم السلام والعلماء وذوي المكارم السنية والأخلاق المرضية فإن ذلك متصور
والمحبوب إنما هو الصورة الباطنة لا الظاهرة والحسن آثاره الصادرة منه الدالة عليه فإذا وقعت المحبة لم يكن
سبحانه أعظم ولا ينبغي أن يحب إلا هو لأن صفات غيره بالنسبة إلى صفاته نقص فهو العالم على الحقيقة
والقادر والعادل والمنزه عن سمات النقص المتصف بصفات الكمال فليت شعري من يكون أهلاً لحب الله
تعالى حقيقة أو جعله مجازاً أينكر أن هذه الصفات من أوصاف الجمال والمحامد أو ينكر كون الله تعالى موصوفاً بها
أو ينكر كون الجمال والكمال محبوباً بالطبع عند من أدركه فسبحان من احتجب عن أبصار العميان غيرة على جماله
وجلاله أن يطلع عليه إلا من سبقت له منه الحسنى والمحبة بهذا السبب أقوى من الحب بالإحسان زيادة ونقص
ولذا أوحى الله تعالى إلى داود إن أود الأوداء إلي من عبدني بغير نوال لكن ليعطي الربوبية حقها وفي
الزبور ومن أظلم ممن عبدني لجنة أو نار لو لم أخلق جنة ولا ناراً ألم أكن أهلاً أن أطاع ومر عيسى على طائفة
من العباد قد نحلوا وقالوا نخاف النار ونرجو الجنة فقال لهم مخلوقاً خفتم ومخلوقاً رجوتم ومر بقوم آخرين كذلك فقالوا
نعبده حباً له وتعظيماً لجلاله فقال أنتم أولياء الله حقاً معكم أمرت أن أقيم ۞ أدرك من أهوى ولو بملام ۞
فإن حالت الحبيب مرامي ۞ وروحي من القرب تهجره ۞ فإن حالي قبل لوم حمامي ۞ ودوني مقصود وهمي اللقاء ۞
وسعد بجده وجود شوقي إلي ۞ صبح عليل خاطئ من البشارة ۞ فضعها كما شاء الهوى لغرامي ۞ ولم يبق مني الحب غير كآبة ۞

وحزن

وحزن وترح وفرط سقامي ۞ فأما غرامي واصطباري وسلوتي ۞ فلم يبق لي منهن غير أسامي ۞ وأما السبب الخامس
للحب فهو المناسبة والمشاكلة لأن شبه الشكل ينساق إليه بالطبع ولذلك ترى الصبي يألف الصبي والكبير يألف الكبير
والعالم يألف العالم وهكذا ولذا كانت المناسبة سبب المحبة فالمناسبة قد يكون في معنى ظاهر كمناسبة
سبب القرابة فالمناسبة قد يكون في معنى ظاهر كمناسبة الصبي الصبي في معنى الصبا وقد يكون خفياً لا يرى
من الاتفاق والذي يتفق بين شخصين من غير ملاحظة جمال الوجه في المال وغيره كما أشار إليه بقوله الأرواح جنود
مجندة وهذا السبب أيضاً يقتضي حب الله لمناسبة باطنة يجوز أن يذكر بعضها في الكتب وبعضها لا يرخص
الأولياء فالذي يذكر هو قرب العبد من الله تعالى في الصفات التي أمر فيها بالاقتداء والتخلق بأخلاق الربوبية حتى
قيل تخلقوا بأخلاق الله وذلك في اكتساب محامد الصفات التي هي من صفات الإلهية كالعلم والبر والإحسان
إلى الخلق وهذا يقرب العبد من الله وفيه المناسبة والمحبة التي هي سبب الحب وأما ما لا يجوز أن يسطر في الكتب
فالمناسبة هي التي أشار إليها قوله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة إذ لم يستحق آدم خلافة الله سبحانه
إلا بتلك المناسبة وإليه رمز قوله صلى الله عليه وآله إن الله خلق آدم على صورته حتى ظن القاصرون أن لا صورة
إلا الصورة الظاهرة المدركة بالحواس فشبهوا وجسموا تعالى عما يقول الجاهلون علواً كبيراً وإليها الإشارة بقوله
تعالى لموسى مرضت فلم تعدني فقال يا رب وكيف ذلك قال مرض عبدي فلان ولو عدته لوجدتني
عنده وهذه المناسبة لا تظهر إلا بالمواظبة على النوافل بعد إحكام الفرائض كما ورد في الحديث القدسي لا يزال
يتقرب العبد إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وقد تحزب الناس فيه إلى قاصرين مالوا
إلى التشبيه الظاهر وإلى مسرفين مجاوزين حد المناسبة إلى الاتحاد وقالوا بالحلول حتى قال بعض الصوفية أنا الحق وقال
آخر ليس في جبتي سوى الله وضل النصارى في عيسى فقالوا هو الإله وقال آخرون تدرع الناسوت باللاهوت
وقال بعضهم اتحد به والذي انكشف لهم الأمر لا يطيقون ۞ لا زلت أنزل من ودادك منزلاً ۞ تتحير
الألباب عند نزوله ۞ فقد ظهر من هذا كله أن الحب ليس إلا لله تعالى حتى أن أكثر أهل العرفان ذهبوا
إلى نفي صفة العشق في شأنه سبحانه لأن العشق مجاوزة الحد في المحبة والباري سبحانه أجل من أن يوصف بمن
قد تجاوز الحد في محبته وبما يشير إليه في قول بعض العارفين لا تسأل عن محبة الله فتلك قوله تعالى إن الملوك
إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ومعناه أنه سبحانه سلطان المحبة وملكها وباقي المحبة

رعيته وتوابع لمحبة السلطان اذا فتح قرية او بلدا جعلها كلها رعيته واخرج من كان فيها من يدي السلطان
وجعل ذلك المحب لله سبحانه في القلب هكذا بجميع واشتد عليهم فاسكر القوم دور كاس
وكان سكرى من المدير وقال بعض المشايخ اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وانشد اذا صفت
المودة بين قوم ودام ودادهم سمج الثناء وكان هذا الشيخ لم يفرق بين محبة الله سبحانه ومحبة
غيره وفي بعض الكتب المنزلة عبدي انا وحقك لك محب فبحقي عليك كن لي محبا فتم الكلام في شرح هذا
الحديث الشافعي اما الحديث خلق الله ادم على صورته فقد ذكر فيه معاني متعددة في شرحنا على الصحيفة
منها ما اشار اليه من المراد بالصورة الصورة المعنوية التي اختارها الله سبحانه لادم وكلاهما على
الله ومنها انه ورد على سبب خاص وهو ما رواه ابن بابويه عن الصادق من انه سئل عن هذا الحديث ان
ويقول لعبده قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال لا تقل هذا فان الله خلق ادم
على صورته ومنها ان غير ادم انما خلق اطوارا مختلفة وصورا مستقرة نطفة ثم علقة ثم مضغة وهكذا
في التدريج حتى يتم خلقه اما ادم فقد خلق على صورته التي هو عليها من غير تدرج في الاطوار ومنها
ان ملائكة التصوير في الرحم اذا صوروا النطفة احضروا صور الاباء الى ادم فيصورون الولد الذكر
على صورة بعضها واذا كان بنتا احضروا صورة الامهات الى حوى فيصورونها على احداها من تلك
الصور ومنها ما ذكره السيد الاجل علم الهدى عطر الله مرقده من انه على معنى مع يعني انه خلق مادة
ادم مع صورته ردا على الطبيعيين القائلين بان الصورة من مقتضيات المادة [illegible]
ومنها ما نقله السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود من صحائف ادريس على نبينا وعليه السلام وهذا لفظه خلق
الله ادم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ قال السيد فاسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام
وقال ان الله خلق ادم على صورته فاعتقد الجسم فاحتاج المسلمون الى تاويلات الحديث واما قوله
في الحديث الثاني حتى احبه فاذا احببته فقد عرفت معنى حب العبد لربه واما حبه عز وجل للعبد فهو
كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من ان يطاء على بساط قربه فان ما يوصف به سبحانه انما يؤخذ باعتبار الغايات
لا باعتبار المبادي وعلامة حبه سبحانه للعبد ان يوفقه للتجافي عن دار الغرور والترقي الى عالم النور والانس بالله
والوحشة مما سواه وصيرورة جميع الهموم هما واحدا قال بعض العارفين اذا اردت ان تعرف مقامك فانظر
فيم اقامك واما قوله كنت سمعه الذي يسمع به فلاصحاب العرفان في تحقيق معناه كلمات سنية وتلويحات

[illegible]

دقيقة فقط بها مشام الارواح وتحيى رميم الاشباح والكلام المناسب لهذا المقام هو ان يقال انه سبحانه يقرب
القرب وبلغ الاستيلاء المحبة على ظاهر العبد وباطنه فالمراد ان الحبيب صار هذا يلتفت الى محل الانس مع نفسه
الى عالم القدس وعن تفكره مستغرقا في اسرار الملكوت وجوانبه معقودة على اجلاء انوار الجبروت
جنون ذلك لا يخفى ما في ذلك من الغموض فانت السمع والابصار والاركان والقلب وبحار
الى ان الحبيبة كنت المتصرف في جوارحه وحواسه الى غاية الانية ويشير قوله عليه السلام قلب المؤمن بين
اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف شاء وورد في الحديث هكذا ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء وذكر المرتضى طاب ثراه فيه وجوها احدها انه قد ورد في الصحيح
الا صبع على الاثر الحسن فيكون معناه انه ما من احد الا وقلبه بين نعمتين جليلتين حسنتين وهي نعم
الدنيا ونعم الاخرة وتسميته النعمة اصبعا لانه جريها بالاصبع الى النعمة وثانيها وذكر انه الاصح ان المراد
تيسير تصرف القلوب عليه كما يقال هذا الشيء في خنصري وتحت اصبعي كما قال والسموات مطويات
بيمينه وثالثها انه يجوز ان يكون القلب يشتمل على جسمين على شكل الاصبعين يحركه الله بهما ويقلبه بهما
ورابعها ان يراد ما روي من انه على قلب كل احد ملك من يمينه وشيطان من يساره هذا يامره بالخير
وذاك يامره بالشر وسمى اصبعا انه من جملة ما يحركه هو الذي سلطه على قلب ابن ادم اصبعا ما لا يتعلق بها
ان يكون اشارة الى الاسرار الالهية التي يعلمها سبحانه من قلب ابن ادم من غير ان يطلع عليها وهو احد
معاني يحول بين المرء وقلبه لكن ذلك الصنع منه سبحانه لا سبيل الى معرفة الانبياء والاضطرار وفيه اشارة
الى قول امير المؤمنين عرفت الله بفسخ العزائم ونقض الهمم وجوه اخرى ذكرناها في المجلد الثاني من كتاب الانوار
هذا مجمل الكلام في معنى حب الله تعالى والانبياء والائمة عليهم السلام والصلحاء والمؤمنين فتذنيب

الله ان جزت العقيق ۞ صباحا فاقرأ السلام عليهم غير محتشم ۞ وقل تركت صريعا في دياركم
حيا كميت يعير السقم للسقم ۞ يا ليتها مني في حبهم سقها ۞ كف الملام ولو انصفتم لم
وحرمة الوصل والود العتيق ۞ والعهد الوثيق وما كان في القدم ۞ ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل
ليس التبدل والسلوان من شيمي ۞ ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم ۞ بمضجعي زائر في غفلة الحلم
اها لايامنا بالخيف لو بقيت ۞ عشرا وواها عليها كيف لم تدم ۞ هيهات واسفي لو كان ينفعني
او كان يجدي على ما فات ويح لي ۞ لو عاقاضي الذي في حكمه عجبا ۞ افتى بسفك دمي في الحل والحرم

[illegible]

اسمع لم يسمع الشكوى وابكم لم يخرجوا لبادٍ عن حال الشوق نعم يا هذا من اشهر علامات الحب كما مر
واجتناب الدعوى والتوقي من اظهار الوجد والمحبة تعظيما للمحبوب واجلالا له وهيبة منه وغيرة عليه
فان الحب سر من اسرار الحبيب فمن قد يدخل في الدعوى ما يتجاوز حد المعنى فيكون ذلك كذبا يعاقب
عليه كما ينفعل الله بقوم هم فقد يكون المحب بكونه في صبر حتى يدهش به ويضطرب احواله فيظهر عليه شيء من غير
تعمد كالسكران فهو معذور لانه مقهور وربما يشتعل من الحب نيرانه فلا يطاق سلطانه فالعاذر على الكتمان
يقول وقال الوزير قلب ما انا صانع بقرب شعاع الشمس لو كان في حجري فالى منه غيره كم عاطر
فالحب الشوق في سلك والعاجز عنه يقول يخفي فيبدي الدمع اسراره ويظهر الوجد عليه النفس
وقال بعض ائمة الدين اكثر الناس من الله عز وجل وعبدا كثرهم اشارة به كان اذا ومن كثر التعرض به في كل
شيء ويظهر التضع بذكره عند كل احد فهو ممقوت عند المحبين فان تلك المحبة منتهى المقامات ولا اظهارها
اظهار المحبة فكيف هذا لكن نور المحبة محمود وانما المذموم التظاهر بها لما يدخل فيها من الدعوى والاستكبار
وينبغي ان يكون قصد المحب اطلاع الحبيب فقط فاما ارادة اطلاع غيره فشرك في الحب كما ورد في الانجيل
صمت فاغسل وجهك وادهن راسك لئلا يعلم بذلك غير ربك الا اذا غلب سكر الحب فانطلق اللسان
فلا يلام فيه صاحبه كان الخليل اذا صلى يكون لصدره ازيز كازيز القدر وكان سهل التستري اذا رجم
مع انسان يقول اتود شيئا اي احبيب فيقل له فانه لا يكون حبيبا فقال اما ان يكون مؤمنا او منافقا
فان كان مؤمنا فهو حبيب الله عز وجل وان كان منافقا فهو حبيب ابليس **الموعظة** يا صيد البديع
ما الوصيف يلتوي اكثر من حب احلها والصالحين والفقراء والمساكين فانهم اهل احباب الله وفي الجنة
يكونون معهم على الاسرة التي قال الله تعالى على سرر متقابلين يعني بهم الذين كانوا يتحابون في الله
بجلال الله فان لم تفعل فقيس المجنون خير منك فانه كان يحب كلاب ليلى • رأى المجنون في البيداء
كلبا • فجر له من الاحسان ذيلا • فلاموه على ما صار منه • وقالوا لم اتلت الكلب نيلا • فقال
دعوا لي محبتي • دائما مرة في حي ليلى • كثير عزة كان رافضيا مستخورا به عند الخلفاء فدخل على عبد الملك
يوما فقال وحدث بحق علي بن ابي طالب هل رأيت اعشق منك فقال نعم بينا انا سائر في بعض الفلوات
اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت ما اجلسك هنا قال اهلكني واهلي الجوع فقعدت فقطعني من
الصيد الك انا معك قال نعم فوقعت ظبية في الحبالة فاسرع اليها واطلقها فقلت ما حملك ٥٨

لاحظها

في محبة الفقراء والمساكين

على هذا قال دخلتني عليها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول • ايا شبه ليلى لا تراعي فانني •
لك اليوم من دون الانام صديق • اقول وقد اطلقتها من وثاقها • لانت لليلى لو عرفت عتيق •
فعيناك عيناها وجيدك جيدها • ولكن عظم الساق منك دقيق • ولما اسرعت في العدو جعل يقول •
اذهبي في كلاءة الرحمن • انت مني في ذمة وامان • لا تخافي من ان تهاجي بسوء •
ما تغنى الحمام في الاغصان • كان فرعون مضحكة فجاء الحاجب فاذا موسى واقف على الباب
وعليه طمران وبيده عصا وهو يقول انا نبي الله ارسلني لادعو فرعون الى طاعة الله فلبس ثياب
موسى واخذ بيده عصا ودخل على فرعون ليضحك منه فلما اتى اليه قال انا رسول الله واستحيي موسى
ابن عمران فضحك فرعون الا اثر الحال فغضب موسى من ذلك الرجل فلما اغرق الله فرعون وقومه
ما نجى من الغرق الا ذلك الرجل مع انه اغضب موسى فقال يا رب لم لا تغرق هذا فاوحى الله اليه
يا موسى انه تشبه بك وان كان على غير حق فاستحييت ان اعذبه بالتي بالتشبه ... ومنازل الاحباب
الا لموعد فان وعد الحبيب مع الواصلين وورد في الحديث ان من اتى الى طعام لم يدع اليه فهو لم
ومن اخذ معه ولده اذا دعي يكون غاصبا يا هذا كان رجل من الاغنياء في طريق مكة مع حاله صاحبه
ورجل فقير عيشي قد اخذه التعب فقال الغني قرب اكثر من ثوابك لكان التعب فقال صاحب الحمل انا
رجل وافق صاحب البيت ووعد في الضيافة وانت طفيلي على صاحب المنزل ولعلهم لم يقبلك في
الضيافة لانه لم يوعدك ولم يدعك حبذا في نعالت بثينة ما الهوى • اما انا بلا وعد فتلقاها •
حتى وهو شغول العظم الذي به • ومن ايات طول الليل يرعى النجما • بثينة تبكي بالفراق الضحا •
اذا لو رتت لم يبق يوما بها بها • لها مقلة كحلاء نجلاء حلقة • كان اباها الحضري او امها •
وحتى يود قاتل ومقاتلي • وكم تلك بالود من وعدها دها • يا اخي كان المحبون هم هم
كل منازل الاحباب التي يرد طالبها وما كانوا يقتصرون على تعيين المكان • لا تقولوا ليلى شرق فغرب •
كل عشق العاشق بدار • كم يقدت اخبار من عشق واتت قيل ابن ستة ستين من طوائهم الفقد
فشرهم الضالون اناس في الدجى يجرون ذيل الاسحار يعيقون ... العرم سكارى وما هم بسكارى
ولكن نار العشق موصدة من خواصها الاطلاع على الافئدة قبل ان تحرق الابدان • طلاح صلاح
الحطباء • اليك من حوت الغرار • اصعب ... • ما اخلاء قطر • ادوم كتمان

حكاية مضحكة فرعون

من اتى بلا دعوة ...

لطيفة شعري

ما الاقي • وبالماء في لها استعبار • ومن نسيم الصبا الزامها • هبت على ارضكم اغاده آه لذكري
دياد سلمي • لا احدثت بكم الاقدار • لمن لبعض بها نوى • نظرا بها الانتصار • اذا غير الجمر
زادات • وفي معنون التوشحات اوحى الله عز وجل الى موسى ع انه اذا اصطفيتك بكلامي
دون خلقي فقال موسى يا رب فقال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد احدا اذل لي نفسا
منك اذا صليت وضعت خديك على التراب انظر يا عبد البديع الى التواضع كيف جعل موسى
كليما وعليك بالسجود على تراب مشهد كربلاء فان تراب قبره افضل من كل بقاع الارض حتى الكعبة زادها الله
شرفا عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال ان ارض الكعبة قالت
من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنه
فاوحى الله اليها كفي وقري ما فضل ما فضلت به فيما اعطيت ارض كربلاء الا بمنزلة الابرة غمست في البحر فحملت
من ماء البحر ولولا تربة كربلاء ما فضلتك ولولا من تضمنه كربلاء لما خلقتك ولا خلقت الذي افتخرت به
فقري واستقري ولا تتكبري ولا تستعلي وهويت بك في نار جهنم وقال ع ان الله فضل الارض
والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت فما من ارض ولا ماء الا عوقبت لترك التواضع
لله حتى سلط الله على الكعبة المشركين وارسل الى زمزم ماء مالحا فافسد طعمه وان ارض كربلاء والفرات
اول ارض واول ماء قدس الله وبارك عليه فقال لها تكلمي بما فضلك الله فقالت انا ارض الله المقدسة
المباركة الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على من دوني بل
شكرا لله فاكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين واصحابه واقاربه واصحابنا رضوان الله عليهم قلت
فهذا الباب كلمات مختلفة قال ابن قولويه في كامل الزيارة افضل بقاع الارض بعد ما بين موضع قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
ومنبره فكربلاء على ساكنها السلام رحمات والاقرب ان مواضع قبور الائمة عليهم السلام كذلك لا
التي هم بها فلذلك افضل منها حتى من المدينة انتهى اقول انما افضلية مواضع قبورهم عليهم السلام على ارض
الكعبة فما لا ريب فيه واما افضلية ارض الكعبة على ارض المدينة شرفها الله تعالى فالادلة تقتضيه
ولا بعد فيه واما افضلية ارض كربلاء على ارض البيت ففي نفسي من التوقف فيه ع من فجر للسيدة الحرم
نوايا من الخرف للبلى وبلينا • ان الزمان الذي ما زال يضحكنا • بقربهم صار بالتفريق يبكينا •
حالت لفقدانهم ايامنا فعدت • سودا وكانت بهم بيضا لنا ليالينا • جاء في الحديث ان السجود على 89

مرتعش

يا بديع

• نور الحسين ع يخرق الحجب السبعة قال الحيصا بيص كنا نخرج الى الجبانة في الليل عند قتل الحسين ع فنسمع
الجن ينوحون عليه فيقولون ع مسح الرسول جبينه • فله بريق في الخدود • ابواه من عليا قريش • جده خير الجدود
ولقد احسن ابن حجة رحمه الله حيث يقول ع مررت على ابيات آل محمد • فلم ارها امثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها • وان اصبحت منهم برغمي تخلت • الا ان قتلى الطف من آل هاشم
اذلت رقاب المسلمين فذلت • وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية • لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
الم تر ان الشمس اضحت مريضة • لفقد حسين والبلاد اقشعرت • وقال بعض اهل العقول ع
راس ابن بنت محمد ووصيه • للناظرين على قناة يرفع • والمسلمون بمنظر وبمسمع
لا منكر منهم ولا متفجع • كحلت بمنظرك العيون عماية • واصم رزؤك كل اذن تسمع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى • وانمت عينا لم تكن بك تهجع • ما روضة الا تمنت انها
لك حفرة ولخط قبرك مضجع • ولعلك يا عبد البديع تقول ما معنى كون السجود على تربته يخرق
الحجب السبعة فنقول في الجواب ان هذا اشارة الى حديث معاذ بن جبل المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله
وهو ان الله سبحانه خلق سبعة املاك وجعل في كل سماء من السموات السبع ملكا بوابا فتكتب الحفظة
عمل العبد بوسعه فتصعد به الحفظة وله نور كنور الشمس فاذا بلغوا سماء الدنيا قال الملك قفوا
واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فلا ادع عمله يجاوزني ثم تجيء من الغد بعمل صالح حتى يبلغوا الى السماء الثانية
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد به عرض الدنيا ثم تصعد بعمل العبد يبتهج وصلاة
الى السماء الثالثة فيقول اضربوا به وجه صاحبه انا صاحب الكبر انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم ثم تصعد
بعمل كالكوكب الدري الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك بهذا القول فيقول انا ملك العجب انه كان يعمل
ويعجب ثم تصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى السماء الخامسة بالجهاد والصدقة
فيقول اضربوا انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا رأى لاحد فضلا في العمل
والعبادة حسده ووقع فيه ثم تصعد الى السادسة فيقول الملك انا صاحب الرحمة ان صاحبه لم يرحم
عباد الله انه كان يشمت بمن اصابه شرف الدنيا او الآخرة وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد
وله ضوء كضوء البرق معه ثلاث الاف ملك الى السماء السابعة فتنتهي بهم الى السماء السابعة فيقول
الملك اضربوا وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله تعالى انه اراد به رفعة عند القواد وصيتا

ذ الدلائل امرؤ تقي ان الادمع عنه يجاوزني ويسعد المتقطع حين العبد يتهجد بها من صلاة وركعاتها تشيعه
ملائكة السموات والملائكة السبعة اجمعهم فيخطون الحجب كلها حتى يقوموا بين يدي الله فيشهد له
ثم يقول حفظة على عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يرد في هذا العمل عليه لعنتي فتلعنه الملائكة
هذا ملخص الحديث وهو طويل وفي تمعن في ذلك الحزن اعلان الصلاة التي يكون سجودها على التربة
الحسينية لا يعرض لها الملائكة السبعة بل يصعد الى الله عز وجل من غير ان تفتشها الملائكة وتحجزها
حالما وقد انها تخرق الحجب اي السموات من مواضع اخرى غير مقاعد الملائكة يا عبد البديع اذا
تاملت هذا الحديث الشريف ترى ان العمل المقبول الحزن الكبريت الاحمر فيجب عليك ان تعقد الاستلا
في العمل وتتعهده لاجل قبل الرحيل لتكون من القوم الذين شمروا في سواء السبيل والناس في
الغفلات وهم في قطع الفلوات لوراثت مطايا احبابهم وقد غيرتها السرى فهي تحن بما تحن
فتبكي ويبكي الحادي ٭ حنت فاذكت لوعتي حنينا ٭ اشكو من البين وتشكو البينا ٭
قد عاث في اشخاصهم طول السرى ٭ بعد وما عاث الفراق فينا ٭ فخلها تمشي الهوينا طالما
اضحت تباري الريح في البرينا ٭ كيف لا تاوي لها وهي التي ٭ بها قطعنا السهل والحزونا ٭
قد اقرحت يا عز كبدي ٭ ان الحزين يرحم الحزينا ٭ تقول حيي اتى آثارهم ٭
نعم ولكن لا ارى القطينا ٭ لو لم تجد ريحهم كوجدنا ٭ للبين لم تحل كما بلينا ٭
الكاظم لعيني بارق ٭ كيف فابدت سره المصونا ٭ لا تاخذ ويذنب قلبي مقلتي
وعذبوا القلب بلا الاعينا ٭ طالت على القوم سراة الربا ضنا وقد بعد دارها من الانس الحبيب
فادخلوا فردوس الجنة ٭ شقينا في الهوى زمنا فلما ٭ تلاقينا كانا ما شقينا ٭ سخطنا عند
ما جنت الليالي ٭ فما زالت يا حتى رضينا ٭ فمن لم يحيى بعد الموت يوما ٭ فانا بعد ما متنا
حيينا ٭ هذا مولانا علي بن الحسين عليه السلام يقول في مناجاته لو بكيت لك حتى تتفقأ حدقتا
وكربت سعادون الجبال ياباني وقمت لك حتى ينخلع صلبي وشربت ماء الرماد آخر دهري ما استحققت
محو سيئة واحدة من سيئاتي فكيف تستحق انت محو ذنوب لا تعلم مقدارها من كثرتها من غير توبة
ولا انابة الى رب هذا الفضل فلعمري من لا يرى يحمل مشاق هذا الطريق فان المحبوب يخاف عليه
التعب ٭ راى حقوقي مضيعني ٭ فازددت ولا وازددنا ٭ قلت لها خاليا دعيني فذرني

الدمع

الدمع ملء عينيها ٭ هل بت في الحب من شبهه ٭ قالوا اعبرت في شبهها ٭ بات القوم طول الليل
في السرى الى الحبيب فلما خافوا عوز الماء تيمموا الثرى بالبكاء كانهم سمعوا قوله عليه السلام ان القطرة من
الدموع لتطفي بحارا من نار غضب الله وان كل عمل له كيل ووزن الا البكاء من خشية الله فلا يعلم جزاءه
الا الله فلما اصبح النهار بلغ المنزل قوم وتخلف آخرون لطول سهر العاشقين ٭ وعذلت طيف الخيال
في المنام لانه ٭ يسري فيصبح بيننا بر جل ٭ نوم الليل حرام على العاشقين وبها امتازوا عن الغافلين
جعلوا النوم هبة منهم بغير عوض ومن عصنا ما بوا على التريب الرقيق ابتدأ قوله ٭ تخذوا النوم
من جفون قانف ٭ قد خلعت الكرى على العشاق ٭ فالويل لمن خلع ما لا يملك على من لا يقبل في الحديث ان الله
سبحانه يرسل ملكا الى النائم وقت صلاة الليل يوقظه لها فان استيقظ والا اتاه الشيطان فيبول
في اذنيه فيصبح كسلانا كانه محزون ذلك البول ٭ سلوا عن طرفي ان سالتم عن الكرى ٭ فالجفون
العاشقين منام ٭ يا هذا سرادق الجنة لا تضرب الا في ارض فارغة فرغ قلبك عن حب غير الله
حتى يسكنه ٭ تركوا الديار فما تزالوا القلب اقاموا ٭ يا خليلي اسقياني ومن الوجد سقام ٭ سيفا
قطع الركب وقيل مقام ٭ ومتى ابن مني متى لقد شط المرام ٭ هل يجمع تعلل او على الحجاز مزود
يا احشائك والكدر الجام ٭ لا غائب اقرب من الموت ولا حسرة اشد من الفوت قال عليه السلام ويل لمن
رأى ماله في ميزان غيره ويغبط الوزر لمن رآها ماله في ميزان غيره يعني لا اول الملك الذي يجمع الا
في حلاله ولم يخرج منه الحقوق فيبقى للوارث صرفها في امر الله سبحانه فيكون يوم القيامة من حزانه
ويعني بالثاني من اغتاب المؤمن فانه يوخذ حسناته فيوضع في ميزان من اغتابه وفي الحديث انه يوجد
من الظالم على الدرهم الواحد سبعمائة صلاة فاذا ذهبت صلوته لم تقا ... حورف على
العباد قال صلى الله عليه وآله من المفلس قالوا من ليس له درهم ولا دينار فقال المفلس من يجيء به في
القيامة ضاربا لهذا وغاصبا من هذا وسابا لهذا فاذا كان له من الخير عمل وضع في موازين من اساء
اليوم فاذا لم يبق عنده اخذ من ذنوبهم ووضع في ميزانه فهم الذين قال الله يحملون اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم ان تاهبت لهذا السفر فكن من المحققين من تبعات العباد جاء سلمان رضي الله عنه
الى المدائن حاكما وما كان يملك الا اداوة وعصا فلما استقبله الناس ما عرفوه حتى دخل المدائن
فتعاهده الى دار الامارة فقال استاجروا لي حانوتا في السوق احكم فيه بين الناس فاستقر على هذا

الطال حتى فاضت الدجلة وخرب اكثر المنازل لما قرب من الهاوت وضع سلمان جلاه كبش كان فرائسه
على الجرع واخذ اداوة وقرنها وبعصاه و دق فوق الجبل فقال هكذا يخون العدو يوم القيمة • يا ساكن الارض ما كانت
يوم الفراق • واعد زاد الوصل نصف غدي بالرفاق • وابت الاذنب بادمع من سحب الافاق • يا من امتاع
زمانا رضينا فيه بباق • ابكيت الحلم العالية حتى قضاء فتى تم رضت الارواح منهم يوم الفتاعا
بينهم ان الذي يقتله على بن ابي طالب من شجعان العرب كان تمام له تا بحده لا يكفي فخر القاديم حتى بما
من قال اولنا العرب كلها احتجته حرب ولم يكن لجبين الا نفسي وما ولدت منهم • بلادنا اهل بالعز
ولنى اذا لم يغير غرضي فيه وقف الوفر • وما ما حق بطال ابقى فخوره • ارى ان دار الفت من اهلها قفر •
وقال ايضا الفرار او الردى • فقلت لها امران احلاهما مر • سيد كفي قومي اذا احتد جد هم
وفي الهيجاء لا يفتقد البدر • ولو سد غيري ما سد دونه كفوبه • وما كان فيلو التبر لو نفق الصفر •
ونحن اناس لا توسط عندنا • لنا الصدر دون العالمين او القبر • نهون علينا في المعالي نفوسنا
ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر • قال ابن حجة الحموي وما بعد الحماسة من قول المشعر ابن عبد ود وقد قاتل
من قد وقف علي يبلغ عنه فقالت لحكم قبر ثم قالت انشات تقول • لو كان قاتل عمرو غير قاتله • لكنت ابكي عليه اخر الابد
عمر ولا يعاب به • من كان يدعي قديما امر تقضي البطل الصناديد الاقران وكانت تقتضي بكلم كلما سمعت الفرزدق هذا
بابناء تم ثم انشات تقول • اسدان في ضيق المكر تصاولا • وكلاهما كفو كريم باسل • فتحالسا مهج النفوس كلاهما
وسط المدار مقاتل ومخاتل • وكلاهما حضر القراع حفيظة • لم يثنه عن ذاك شغل شاغل • فاذهب
علي ما ظفرت بمثله • قول سديد ليس فيه تحامل • فالثار عندي يا علي فليتني • ادركته والعقل
مني كامل • ذلت قريش بعد مقتل فارس • فالذل مهلكها وخزي شامل • ثم قالت والله لا ثارت
قريش باخي ما حنت النيب وقد كان حسان بن ثابت افتخر للاسلام بقتل ابن عبد ود فقال
في ذلك ابياتا كثيرة منها • امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي • بجنوب يثرب غارة
لم تنظر • ولقد وجدت سيوفنا مشهورة • ولقد وجدت جيادنا لم تقصر • ولقد لقيت غداة
بدر عصبة • ضربوك ضربا غير ضرب الحسر • اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة • يا عمرو ولجسيم امر منكر
فلما بلغ شعره بني عامر اجابه فتى منهم يقول في ذلك • كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا
ولكن بسيف الهاشميين فافخروا • بسيف ابن عبد الله احمد في الوغى • بكف علي نلتم

ذات فاخر

ذات فاخروا • فلم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه • ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر • علي الذي في الفخر طال
ولا تكثروا الدعوى علينا فانتم • ببدر وحتم البدر فخر لكم • سيوفنا قريش بحد في اللخو • فلما انالهم حمزة وعبيدة وما هي لهم
تخالف من قال رجم كقائلة وقالوا اليهم سيلا ذلكوا بجوبا قال ابن حجة ابيات هذه في مواقعها
عليك حسن المعاشرة وسداد النفس فان الانبياء صلوات الله عليهم امروا بها ثم بعثوا او قال النبي
اني معاشرة الخلق مداراة وكمال انشاء استحسان وقد تعاطى ما خص منهم مالا يغير جهتهم بحديث و
عن الذي تطلع عليه منهم كان مداراة وكما المكنك على تاويل محمل من محامل الخير فاحمل الكلام عليه فقد
جاء في الرواية احمل كلام اخيك على احسن محامل من محامل الخير فان عجزت فاحمل على نفسك بالملامة وقل
من قبل اتيت والله در مذهب هذا الغزالي المشهور ورعه وفور علمه وتحقيقه فرضي عند الامامية لما
بلغهم به واهل السنة يقولون انه توفي وهذا سيدنا الاجل علم الهدى علي ابن عبد الله صبر منعزل
الحال عنده جميع وقف الاسلام من المتاخرين بها الحاذق والادب فاذا كل اهل عصره من اللاق ثم انه من علما اناس
علماء البصرة يقولون هو من اهل السنة الا انه كان يتقي من سلطان الوقت وما زال الامن تحيه مدارت
سرى البرق من نجد فجدد تذكاري • عهودا بحزوى والعذيب وذي قار • وهيج من اشواقنا كل كامن
واجج في احشائنا لاعج النار • الا يا لييلات العذيب وحاجر • سقيت بهام من بني المزن مدرار
ويا جيرة بالمازمين خيامهم • عليكم سلام الله من نازح الدار • خليلي مالي والزمان كانما
يطالبني في كل آن باوتار • فابعد احبابي واخلى مرابعي • وابدلني من كل صفو بأكدار
وعادل بي من كان اقصى مرامه • من المجد ان يسمو الى عشر معشاري • الم يدر اني لا اذل لخطبه
وان سامني خسفا وارخص اسعاري • مقامي بفرق الفرقدين فما الذي • يؤثره مسعاه في حفض مقداري
واني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي • ولا تصل الايدي الى سر اغواري • اخالط ابناء الزمان بمقتضى
عقولهم كيلا يفوهوا بانكاري • واظهر اني مثلهم تستفزني • صروف الليالي باحتلاء وامرار
ويضجرني الخطب المهول لقاؤه • ويطربني الشادي بعود ومزمار • ويصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب
باسمر خطار واحور سحار • واني سخي بالدموع لوقفة • على طلل بال ودارس احجار
وما علموا اني امرؤ لا يروعني • توالي الرزايا في عشي وابكار • اذا دك طود الصبر من وقع حادث
فطود اصطباري شامخ غير منهار • الا ليت ان يترك منزلا حتى تعرف حالا قبل لاهبة العدو كيف

لو اطلق الجنة خالك الجار وكان الانبيا صلوات الله عليهم يسالون ربهم ان يرزقهم جيرانهم في الجنة
حتى يتقربوا اليهم في الدنيا ويصاحبوهم فيها لان كل منزل سوى دار الحبيب فانت فيه غريب ولو كنت
بين ابويك الحبيب للقلب الفي به وانيال عليه السلام كان عنده روضة من الرياض وحبيب يوسف الصديق
كان سجنا عليه لان يعقوب كان نازحا عنه ببلد وكنعان عند قيس بني عامر كان ياوي الى الوحوش في
الفلوات ويانس بالغزلان لان فيها رايحة من شبه عند العامرية هذا البلبل يترنم بنغمات العشق عند لقاء
الحبيب فاذا غاب عليه الوحيد حتى ينتهي على الوردة فات ويقول لها بلسان حاله ~ هل تعلمين وراء
الحب منزلة ~ تدني اليك فان الحب اقصاني ~ فاذا فارق زمان الورد تغني بنغمات الحزن الى الحول كل
لوحبيب للايام عليه فانت يا هذا اعجوبة الوحيد العجوز الشمطا مزوقة في حجر هواها لان عليها
ثياب العروس ولو شمت منك ان رايت لها انيابا كانياب الغول لو ما فقها لنفرت يا جيفة بجل
من عقله انه تزوج امراة بالبصرة وكانت معطارة قال مع شدة عطرها الها اعماها عادة على الحي ولو
عدت الى مقارفتها لوجدت فيها ما وجدة رجل من اصدقاينا انما تمتع بامراة في اصفهان فقيل
له كيف وصفتها قال فيها من صفات الجنة البرودة والفضا فانتبه بالثاب بالحسن رقيق الطبع
لطيف الاخلاق ان يكون حب حبيبه ويجعل نفسه عليها ويتعادي مع احبابه لاحبابها ~ ليت
باوطانك اللاتي تناءت بها ~ فكن وبار الذي هويت اوطان ~ خير المواطن ما للنفس فيه هوى ~
سم الخياط مع الاحباب ميدان ~ كل الديار اذا فكرت واحدة ~ مع الحبيب كل الناس اخوان ~
اندى الذين وداد الهجر بينهم ~ والنازحين دعم في القلب سكنا ~ كنا وكانوا باهنا العيش ثم ناوا ~
مكانا فقد ماكنا وكانوا ~ يقول لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن
سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها
الصبر يا عبد البديع جد واجتهد في السير الى دار الاحباب فعند الصباح يحمد القوم السرى وكن
كالشيخ الذي كان في بغداد ويدور على بيوت القينات يطلعن الغنا فاذا حضرت الصلاة صلى اهل
اذا سمعت بشيخ الزهراء بادرت الى عجوز انما تبشر واسرعت القيام لتوهم ان احد العطاشي
في الدكان وحكي لي عن ابي الشيخ العالم الشيخ علي بن هلال الجزايري كان بنا في اذكارها
الشجية اكثر من ساعته لان كل لفظة من اذكارها تجري على لسانه تتقاطر دموعه معها وابكى العين دموعا

حتى

يا بديع

حتى يبكي القلب دما كما هو مسطور في قران الجنة خلوات ذكرت فسبحه وقت فانس
معطا في الفواد وتبا لا معنوي لا ذوي صبابة فكان اصطلى حقيق بالو باهذا هو شجية الزهراء الشفاعة فيها
وما اشبهك انت هو شيخ يوذن للشفي في المسجد الحرام فانه لا يرتهم منه الا تسبيح الله وتكبيره وتحميده
من كلام الحكماء ان الذباب يتبع عيوب الابدان كالجروح والقروح ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك شرار
الناس من ابناء الزمان يتبعون معايب الناس فيذكرونها ويدفنون المحاسن قال عليه السلام اخوان هذا
الزمان جواسيس العيوب فلا تكن ممن تشبه بالذباب وهو اضعف المخلوقات سمي ذبابا لانه كلما ذب اب
ومع ذلك ففيه نفع عظيم قال المنصور العباسي لابي عبد الله ~ وقد وقع على المنصور ذباب فذبه
عنه فعاد فقال يا ابا عبد الله لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة وقال ~ لولا ما يقع الذباب على طعام
الناس ما وجد فيهم الا جذام وما وفي حديث اخرجه ان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء فاذا
غمس احد جناحيه في الطعام فاغمسوه في الطعام لانه يقدم الجناح الذي فيه السم واما الكلب فيضرب به
المثل في النجاسة والحقارة ومع ذلك فقد جاء في الخبر انه لما اهبط الله سبحانه ادم وحوا الى الارض
كانا كالفرخين المرتعشين فعدا ابليس الى السباع وقال ان هذين طيرين عظيمين قد وقعا من السماء فتعالوا
فتعادت السباع معه فجعل ابليس يحثهم ويصيح بهم ويعدهم قرب المسافة فوقع من فيه من بزاقه على الارض
فخلق الله عز وجل من ذلك البزاق كلبين ذكرا وانثى فقاما حول ادم وحوا الكلبة بجدة والكلب بالهند
فلم يتركا السباع ان يقربوهما ومن ذلك اليوم الكلب والسبع متعاديان وفي الرواية ان في الكلب خصالا
ينبغي ان يكون في المومن القناعة وان الارض كلها فراشه والوفاء وحراسة بيت صاحبه ومعرفته الا صدقاء
وتكليبه على الاعداء ولا يبرح عن باب صاحبه ولو بالغ في ضربه واذا مات لم يبق منه ميراث فمن كان اقل
الكلب وصفاته والذباب حالا حقيقا ان يخرج عن حدوده والا فانه يزعم عن حدود البهيمة الى حد
الجمادات تزوج بعض الفقرا بامراة فاعجبته فتزوجها فلما دخل البيت نزع خلقانه والبسوه ثيابا جددا
فلما جن عليه الليل طلب قلبه المناجاة فلم يجده فصاح خلقاني خلقاني فاعطوه خلقانه فاخذها ~
~ وما استجد فوادي في الزمان هوى ~ الا ذكرت هوى ايامنا القدم ~ لا تطلبن بالابدال بعدهم ~
فان قلبي لا يرضى بغيرهم ~ تزوج ابو شتيم امراة فاوحظا ابن اخيه للحمام ثم دخل الى بيته
وقد تطيبت فقام يصلي الى الصلاة الا الفجر فعاتبته ابن اخيه فقال انك ادخلتني امس بيتا اذكرني

بد النار ثم ادخلتني بدنيا اذكرتني بالجنة فما زال يكرر فيها حتى اصبحت ع كفى حزنا الا اعاين بقعة •
من الارض الا ازددت شوقا اليكم • وانى متى ما طاب لي خفض عيشة • تذكرت ايامًا مضت لي لديكم •
خاصم نفسك عند قاضي العقلاء عند قاضي الهوى فقاضي العقل يعدل وقاضي الهوى يجور قال
بعضهم شكت عشيقة الى المليح او غلا لها وجهها ورق عهدها وزهد بها فقلت اي شي
تشتهين فقالت ان ارجع الى الدنيا فاعلم ما اخربين العذاب وتلبسها في الجنة مع حورها
فقلت اي شي تشتهين قالت اهل عهد الذوائب في التراب فقلت لها اتشتفي الدنيا وفي الاخرة فاعلى مثل
من اشتدت عزيمته ان يعمل الاثر ولا يقبل ويحكم العشق العقب ويحفظ ما يفعل كيف شئت
متعلق كيف شئت فانما تجازى بالفعل ع دعني فان عزم القلب زجني • وذا زماني فاسمح فيه
ولي الشباب بالحبيب مرح • والشيب جاوبنا الفتنة محن • باهذا انزه في اخبار المحبين انهم كان
منهم من اهل البصرة يخرجون للتفرج على الماء اقعد على جانب وادي الشجر اهل ابل القوم ثم رتب الحمام
ينوح من الفراق والابل تحن الى اللقاء وانت خال من الامر فتشبع مع الصبيان في الدحية اكثر
حث الحشا حول القنابر والدخول الى بيت الخلا لتفرغ بطنك ثم تخرج فلا اما قال بين الانبل
والعقاب ان حملت بالكثر في الصبيين طار اليها قلبك وان رايت الناس يصلون في المسجد انيت الاهل
وقلت انا نعمان الثور اسمه في بغداد او عبد السلطان وان اسمك في البصرة عبد البطن ع
سلوا عن فؤادي ساكني ذلك الوادي • لقد مر مجتازا على تلة الوادي • فانا ابكيهم وابكيه بعدهم •
وتطلبهم عيني من الرائح الغادي • من خواص العشق انه يجرئ الشجاع ويشجع الجبان فتعلوه عليك
من شجاعة كي تخرج من الجبانة لتكون من الشجعان تقرأ في الكتب ان زليخا غضبت على يوسف يوما
فامرت خادمها ان يضربه بالسوط وهي تسمع فكان يوقع الاسواط على الارض فتطلب ان يضربه سوطا
يصل الا زحق لاشك به فلما اوقع سوطا عليه صاحت زليخا من خدرها وقالت كان هذا السوط
وقع على قلبي كفى من الضرب ثم قالت امتنت على الخادم استجر بالحال فكتمها الصدق ورددها بينا
لما لما الهاء فما الفائدة الى السؤال وحدثت يوما على قصر يوسف فاستوقفته فوقف فقال لها مالك
وحالك قالت ذهبا في سبيلك فقال لي بن عنياك قالت ذهبتا على البكاء فرفعك قال الملك
قالت في صدري كلا كان قال فاين يحاذك قالت ناولني سوطك فناولها اياه فتناوحت ولحقت فيه

فاخرجت السوط من تحتها فالقاه من يده وقربت بين يديها فقالت يا يوسف انك تدعي الولع
لم تخرج مثل المراة فاني حفظت تلك الاثار في صدري منذ اربعين سنة ولم اظهر شيئا منها مثل
عشق الناس وانت تدعي العشق الحقيقي وتعشق الحبيب ع تعشق الاله وانت تذكر حبيبه
هذا الهوى في الفعال بديع • لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع •
في كتاب مصارع العشاق ان عزة دخلت على ام البنين بنت عبد العزيز فقالت لها ان سالتك
عن شيء فصدقتيني قالت نعم قالت اخبريني بالذي وعدك كثيرا حين يقول ع قضى كل
ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها • قالت وعدته قبلة فطلبه سنة فلما الح بالتقاضي
جريه تخفيتي واياه مضيق بعد حين فاستحيت منه فقلت حياك الله يا جميل ولم احييه فقال ع
حياك عزة بعد الهجر وانصرفت • فحي ويحك من حياك يا جمل • ليت التحية كانت لي فاشكرها •
مكان يا جمل حييت يا رجل • وهو على قاضيه الى الان قالت يا الله الا قضيته وعلي ثمنها وجال
ام البنين اعتقت لاجل كلمتها تلك اربعين رقبة اقول يا كان يجوز من كثير ان يطلب طلب
الاجل ان يسلك طريق جميل كما حكاه صاحب كتاب مصارع العشاق قال دخلت بثينة ما الذي شيئا
ما كان يقول جميل فقالت انه كان يقول لي بعينين لبيتاق وراسك قال وكيف صار فتنته
نفسه ع كلا والذي يشهد الحياء له • ما لي بادون فوقها خبر • ولا تجيبا ولا همت بها ما كان
الا الحديث والنظر • روى شراح العشق عن قومه وهو عاشق ليلى من جملة العشاق السبعة المشهور
ع ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على • ودوني جندل وصفائح • لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها
صدى من جانب القبر صائح • الصفائح الحجار العريضة تكون على القبر ثم قالوا مرت ليلى الاخيلية
وبعلها وحبا قرب قبر توبة فقال لها يا ليلى هذا قبر توبة سلمي عليه قالت وما تريد منه فقال اريد
ان تكذبه اليس هو الذي يقول لو ان ليلى الاخيلية الشعر فلا والله ما برحت حتى تسلمي عليه فقالت
السلام عليك يا توبة انت القائل ولو ان ليلى الاخيلية سلمت فاني ما علمت فاذا بومة كانت في
القبر فطارت ما حجة وضربت وجهها فشهقت شهقة فماتت فدفنت الى جانب قبره فنبتت على قبره
شجرة وعلى قبرها شجرة فطالتا فالتفتا انظر يا هذا الى فرط المحبة كيف اثر في الاشجار الثابتة على قبوريهما
وانت مع دعواك العشق لم تزل راكعا على بطنك ولا على قلبك ولا عرفت احدا من معارفك عليك مع ان

حبيبك الذي ينبغي ان تتهالك النفوس عليه • ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا • ومن دون
رمسينا من الارض سبسب • لظل صدى صوتي وان كنت رمة • لصوت صدى ليلى يهش ويطرب •
الاصداء جمع صدى وهو الذي يجيبك مثل صوتك في الجبال والاسترواب [illegible] القبر والسبسب المفازة والرمة
العظام البالية ومن ذلك الحكاية قال بعض الخيرين في بعض اسفاري جئت بني عذرة فنزلت
في بعض بيوتهم فرايت جارية حسناء فخرجت في بعض الايام ادور الحي واذا انا بشاب حسن الوجه وعليه
الوجد وهو اعف من الهلال وكان يوقد نارا تحت القدر ويردد ابياتا ودموعه تجري على خده
فحفظت منه قوله • فلا عندك لي صبر ولا فيك حيلة • ولا عنك لي بد ولا عنك مهرب •
ولي الف باب قد عرفت طريقها • ولكنما ارى بيان اذهب • فلو كان لي قلبان عشت بواحد •
واترك قلبا في هواك يعذب • فسالت عن الشاب فقيل يهوي الجارية التي كانت في بيتها
وهي محجوبة عنه منذ اعوام • احلت دمي من غير جرم وحرمت • بلا سبب يوم اللقاء كلامي •
فليس الذي حللته بمحلل • وليس الذي حرمته بحرام • فرجعت الى البيت وذكرت
الجارية فقالت ذلك ابن عمي فقلت لها ان الفتى ضعيف جدا فقلت بالله الا ما تقتبسه بالنظر
في هذا اليوم فقالت صلاح حاله الا ان لا تراني فاقسمت عليها فقبلت وهي كارهة فقالت تقدمني
فاني في الاثر فاتيت اليه بالبشارة فانت [illegible] فلما انظر
الغبار صعق وخر على النار لوجهه فما قعد ثم حتى اخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية
الجارية وهي تقول من لا يطيق مشاهدة غبارنا فكيف يطيق مشاهدة جمالنا • وماكل من
ادى الى العز بالهوى • ودون العلا مرهب يدق النواصيا • فعلم ان كل من جلس للدروس
فهو العالم الرباني وكل من قام في المحراب فهو العابد الثاني وكل من زهد في متاع الدنيا ولبس المرقع
فهو الشيخ الجليل وكل من جاد بالدرهم والدينار فهو الكريم الاصيل هذه صفات تتعارف بين الناس
والمطلوب معنا الاحد [illegible] وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
فالكل دار اقفرت دار الحي • والكل بيضاء الترايب زينب • تتشبه بالقوم وليست منهم كم متشبه
بالمحبين في عشقه [illegible] تفر من [illegible] • اما الخيام فانها كخيامهم • لكن ارى نساء
الحي غير نسائه • فالفتح بعد الصفات الاسماء والقرآن الارض على السماء في [illegible] في الاخفاء

ارض

اوصحتي من الدنيا بالرضى اغض العيون من غير كرى اما من جميل الرضى اجمل عقلة ان الله اشترى
ان [illegible] اذا نزلت لي تركت القوم استقوا • زرعك قد حصد واعانه
واقتون بيد كل واحد منجل فما بقي وقت ينتظر • وكيف اشيد في بيتي بناء • واعلم ان في عنابها مثالي
ملوما معجب [illegible] في كل • فان الفاطنين بلى احتمالي • وفي الرواية عن مولانا الامام ابي الحسن موسى بن جعفر
وقد سئل علي بن يقطين ايجوز ان يكون نبي الله عز وجل بخيلا فقال لا فقلت قول سليمان رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه ومعناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والقهر
والجبار والناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى كملك آل ابراهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال
عليه السلم هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر له
الريح غدوها شهر ورواحها شهر وسخر الله له الشياطين وعلم منطق الطير وعلم الناس [illegible] وبعده
ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين قال فقلت له فما معنى قول رسول الله ص رحم الله اخي سليمان
ماكان ابخله فقال لقوله وجهان احدهما ماكان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الاخر ما ابخله ان كان
اراد ما يذهب اليه الجهال [illegible] عجائب ملك سليمان [illegible] ومع هذا
فقد روي عن سليمان عليه السلم ان تسبيحة واحدة يقولها المومن خير من ملك آل داود والمومن [illegible]
لان جزاء التسبيحة ان يامر الله سبحانه الملائكة ببناء قصره في الجنة يبقى ابد الابدين وملك آل داود يرجع
اليه الفناء كما انه ما اللهم يا عبد البديع ما هذا الانصاف فعلى كل يوم ما هو خير من ملك سليمان
وتشكي [illegible] يقول العلماء من تعلق قلبه بالجنة لا يصلح لله
وانت قلب متعلق بالدنيا وهوى النفس فذلك منقسم بين شركاء ما يكلف احصاء [illegible]
كبير • ادعاكم سرا فانا [illegible] • [illegible] الالفاظ • [illegible] القلب غيرنا
فاسكنتم الاغيار ما انتم [illegible] • السلطان لا يزاحم في داره • [illegible] للبعض شي وللبعض [illegible]
المومن يكون القلب داره وانت اسكنت معه العجوز الشمطاء • عنيتم عن العين [illegible] فيكم •
وسكنتم في القلب [illegible] • وسلبتم [illegible] منكم • فالصبر اول واحل سلام • قال [illegible]
الناس من [illegible] مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق منطرح على بابه ينتظر الكرم
وصنف مضروب بسوط التوبة مقتول بسيف الندامة منطرح على بابه ينتظر العفو وصنف مضروب بسوط

بسوط العقل مقتول بسيف الشهوة مضطجع على بابه ينتظر العقوبة وانشاهد الطلل العشم
الثالث لانه عبد الشهوة وعبد الرق خير منه لان الرقية غلبت عليه من غير اختيار منه ولا تطلعا
سعيت وبلغت ما انعقت عليه بذلك لتكون سبيلها ع وكان فؤادي خاليا قبل حبكم ٭
وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح ٭ فلما دعا قلبي هواك اجابه ٭ فلست اراه عن فنائك يبرح ٭
رميت بيني منك ان كنت كاذبا ٭ وان كنت في الدنيا بغيرك افرح ٭ وان كان شيء في البلاد بأسرها ٭
اذا غبت عن عيني بعيني يملح ٭ فان شئت واصلني وان شئت لا تصل ٭ فلست ترى قلبي لغيرك يصلح ٭
كان رجل من الاولياء سمى نفسه بالكذاب لبيت قاله وهو ع وليس لي في سواك حظ ٭
فكيف ما شئت فامتحني ٭ فضربه البول على اثر هذا القول فتحير فسمى نفسه الكذاب ويروى مثله
عن ابن الفارض في قوله ع فأخبلني ما كان فيه رضاكا ٭ وبما شئت في هواك اختبرني ٭
فابتلي بحصر البول كان يعيد والى مكاتب الصبيان متضجرا ويقول لهم ادعوا لعمكم الكذاب
عن علي بن سعيد قال مررت بعبد اعمى مجذوم والزنبور يقطع لحمه فقلت الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلاه فبينما انا اردد الحمد اذ صرع فصار يخبط بيديه ورجليه فنظرت اليه فبينما هو مقعد
نقلت مقعد مكفوف مجذوم مصروع فما استتممت كلامي حتى صاح يا متكلف ما دخولك فيما بيني
وبين ربي دعه يفعل بي ما شاء ثم قال وعزتك وجلالك لو قطعتني اربا اربا او صببت العذاب علي صبا
ما ازددت فيك الاحبا اهذا ان كنت تكن كهذا الرجل ولا اقل فتجمل محبة فانها درجة سفلية
وانظر لما قالا من صرعته كيف تذكر الحبيب انك تك الصرعة من نار الحب لما غلبت عليه ع
تذكرت ليلى والسنين الخواليا ٭ وايام لا اعدي على الدهر عاديا ٭ خليلي لا تبكيا لي التمسا ليا
حبيلا اذا انزفت دموعي بكى ليا ٭ لحى الله اقواما يقولون اننا ٭ وجدنا طوال الدهر للحب شافيا ٭
وعهدي بليلى وهي ذات مؤصد ٭ قد علينا العشي المواشيا ٭ فشاب بنو ليلى وشاب بنو ابنها ٭
وحرقة ليلى في الفؤاد كما هيا ٭ خليلي لا والله لا املك الذي ٭ قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا ٭
وخبرتماني ان تيماء منزل ٭ لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا ٭ فهذا شهور الصيف عنا قد انقضت ٭
فما للنوى ترمي بليلى المراميا ٭ فيا ليت حظ الحب بيني وبينها ٭ يكون كفافا لا علي ولا ليا ٭
فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها ٭ فلن تمنعوا عني البكا والقوافيا ٭ قضاها لغيري وابتلاني بحبها ٭

وبالشوق مني والغرام قضى ليا ٭ الا ان اذا صليت يممت نحوها ٭ بوجهي وان كان المصلى ورائيا ٭
وما بي اشراك ولكن حبها ٭ وعظم الجوى اعيا الطبيب المداويا ٭ يقول لي اناس انت مجنون عامر ٭
يروم سلوا قلت اني لما بيا ٭ واني لا ستغشي وما بي غشوة ٭ لعل خيالا منك يلقى خياليا ٭
هي السحر الا ان للسحر رقية ٭ واني لا القى لها الدهر راقيا ٭ اذا نحن الاحباب يا ام مالك ٭
فما طلقني الحب الذي في فؤاديا ٭ فيا رب اذ صيرت ليلى هي المنى ٭ فزني بعينيها كما زنتها ليا ٭
والا فبغضها الي واهلها ٭ فاني بليلى قد لقيت الدواهيا ٭ خليلي ان ضنوا بليلى فقربا ٭
لي النعش والاكفان واستغفرا ليا ٭ سبحانك يا بديع البديع بالصانع البالغ وكفى بالله حسيبا
في شرح معنى البديع هو مبدع البدايع ومحدث الاشياء على غير مثال واحتذاء وهو فعيل بمعنى مفعل
كقولهم عذاب اليم ومضرب وجيع وقوله ع امن ريحانة الداعي السميع ٭ يورقني واصحابي هجوع ٭
فالسميع بمعنى المسمع فذهب الجماعة كالزمخشري من عدم مجيء فعيل بمعنى مفعل وانه غير ثابت
لان المعنى سموات بديعة تكلف لا يحتاج اليه البديع اسم ما يبدع من الادب وغيره قال الشاعر
في هذا المعنى ع وكفاك لم تخلقا للندي ٭ ولم يك بخلهما بدعة ٭ فكف عن الخير مقبوضة ٭
كما حط من مائة سبعة ٭ واخرى ثلاثة الافها ٭ وتسع مائها تحتها شرعة ٭ وكذا هذه الابيات الاربعة
شيخنا الصدوق طاب ثراه في كتاب التوحيد في شرح الاسماء الحسنى اما الاول فمعناه ظاهر
بحاجة اسم المعشوقة والارق بالمعرب التعرى ابو ذهب عن النوم الداعي المسمع من قول بعانه
والحال انما صحابي نيام واما الابيات الثلاثة فعنا ما في غاية الاشكال وقد شرحنا في التوحيد بابقى
من كلامه ولنشر هنا الى نبذة منه متعلقة بعلم العقود وحاصل معنى الابيات هجو رجل بشدة البخل
ان يديه مقبوضتان من الكرم وقوله فكف عن الخير مقبوضة يريد بها الكف اليمنى وقوله كما حط عن
سبعة معناه انه يبقى ثلاثة وتسعون وعلامة الثلاثة في علم العقود عند الخنصر والبنصر والوسطى
من اليمين وعلامة التسعين وضع ظفر السبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام ينضم فبعد
وصف انه جمع اصابع كفه اليمنى مقبوضة عن الكرم وقوله واخرى اشارة الى كفه اليسرى وعقد الثلاثة
المذكورة او الاصابع اليمنى موضوعة في اليسرى لثلاثة الاف وما كان التسعين في اليمنى هي بعينها
في اليسرى تسعمائة اخضر كون اصابع كفه اليسرى ضمها ايضا كون الاصابع كلها مقبوضة من

يجود وقوله لها شرعة اي طريقة وعادة وان اردت تفصيل هذا العلم وبيان معاني جميع علوم
على ما يليق الاعداد مفردا بها ومركبا بها فعليك بكتابنا المذكور المقام الثاني في الرياء والعجب
وهو متعلق بعبد التواب اعلم وفقك الله تعالى ان هذه الآفات من مبطلات الاعمال
عليهن في الكتاب والسنة ما لا يحصر قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراءون ويمنعون الماعون والويل واد في جهنم قال النبي صلى الله عليه وآله ان النار واهلها
يعجون من اهل الرياء فقيل يا رسول الله وكيف تعج النار قال من حر النار التي يعذبون بها فقال النبي
يوم القيامة ينادي باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل سعيك وبطل اجرك فلا خلاق
لك التمس الاجر ممن كنت تعمل له يا مخادع وان الله تعالى يقول انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل
عملا فاشرك فيه غيري فنصيبه لمن اشركه فانا لا اقبل الا ما كان خالصا لي وقال صلى الله عليه وآله اول من يدعى
يوم القيمة رجل جمع القرآن ورجل قاتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقارئ
الم اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول ما عملت فيما علمت فيقول يا رب قمت به
في آناء الليل واطراف النهار فيقول الله تعالى انما اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى
بصاحب المال فيقول الله تعالى الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول ما عملت
فيما آتيتك فيقول كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول الله سبحانه بل اردت
ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله تعالى ما فعلت فيقول
امرت بالجهاد في سبيل الله فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت ويقول الملائكة كذبت بل اردت ان
يقال فلان جريء وشجاع فقد قيل ذلك وقال عليه السلام في قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل
يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي
اشرك بعبادة ربه وقال عليه السلام ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر
شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا وقال الصادق عليه السلام من دخله العجب هلك والعجب درجات منها ان يزين
للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا وقال عليه السلام دخل المسجد رجلان احدهما
عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا
بعبادته يدل بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب ٦٦

واوحى الله تعالى الى داود بشر المذنبين وانذر الصديقين بشر المذنبين اني اقبل التوبة وانذر الصديقين
لا يعجبوا باعمالهم والاخبار الواردة في ذلك كثيرة واما تعريف الرياء فهو التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة
وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم في قضاء حوائجه والقيام
بمهماته وهو الشرك الخفي واقسامه اثنان رياء محض ورياء مخلوط اما المحض فان يريد بعمله نفع الدنيا لا غير وهذا
ساقط عن درجة الاعتبار واما المخلوط فبان يقصد معه التقرب الى الله تعالى وهذا هو الشرك الخفي والا
الجلي والخفي يقع على وجوه بعضها خفي وبعضها اخفى الاول ان يفتتح العمل كالصلاة مثلا على الاخلاص
فيدخل عليه في اثناء الصلاة داخل فيسول له الشيطان ان حسن صلاتك حتى ينظر اليك هذا الداخل
بالوقار فتخشع جوارحه لذلك ويحسن صلاته فذلك هو الرياء الظاهر حكي ان [illegible] انه كان رجل
يعسر عليه الاخلاص في العمل وكان يجتنب الاخلاص فمضى في ليلة مظلمة شاتية الى مسجد مهجور طرف البلد
ليصلي فلما قارب نصف الليل دخل عليه داخل وهو في الصلاة فدخله السرور وظن انه [illegible] فشرع في
والابتهال فلما اضاء الصبح نظر اليه فاذا هو كلب [illegible] العويل قال يا رب من عبادة الناس
الى عبادة الكلب [illegible] الوجه الثاني ان
يكون قد فرغ من هذا الامر [illegible] يدخل عليه الشيطان [illegible]
فاعل هذا العمل على وجه يقتدي به الناس حتى اذا احسنت الصلاة [illegible] ثواب اعمالهم
[illegible] كان عليك الوزر والحديث المشهور من سن سنة حسنة [illegible] الى يوم القيمة
وهذه المكيدة [illegible] لا يختلج بالاطلاع مع الخواص [illegible] هذه [illegible]
وكما [illegible] الخلوة [illegible] الانسان من نفسه الثالث ان [illegible]
بين صلاته في الخلوة والملأ [illegible] في الخلوة [illegible] الوجه [illegible]
في الملأ [illegible] وهذا الاخفى من الرياء الخالص [illegible] في الخلوة [illegible] الا يكون
[illegible] في الخلوة والملأ [illegible] الخلق [illegible] مشاهدة البهائم [illegible]
على [illegible] واليه الاشارة في الحديث النبوي لا يكمل ايمان العبد حتى يكون الناس [illegible]
[illegible] في الخلوة [illegible] كان ايوب [illegible]
عند الصباح رفع صوته كانه قام تلك الساعة * الكلام في [illegible] سيرا [illegible]

وكانهم الركب اوطاري ولسانه • حاجات نفسي لقد اعيت روادي • حل مدلج عبلة من مكة خبرا
وكيف يعلم حال الرائح الغادي • وان رويت احاديث الذين مضوا • عن نسيم الصبا والبرق انشادي
كان ابراهيم العابد اذا دخل عليه داخل وهو يقرأ في المصحف غطاه قبل ان يعرف الداخل انه كان يقرأ
اعدى غطاه وقلاه بالعرفن لها • مضغ الكلام ولا جمع للحواجب • الرابع وهو ادق واخفى وهو ان يخطر
الى الناس يعرف صلاته فيخبر الشيطان عن ان يقول اخشع فانهم ليقول لانت واقف بين يدي الله
فلا تغفل عن اطلاعه عليك فيحضر بذلك قلبه ويجتمع جوارحه ويظن انه الاخلاص وهو عين الرياء
فان خشوعه لو كان لعظمة الله سبحانه لكان خاطره الخلوة ولا يكون حضور الغير هو السبب فيه وكان لا يكون
حضور البهيمة سببا فما دام يفرق في احواله بين مشاهدة الناس والبهائم فهو بعد لم يخلص لبرود هذا
الشرك الخفي قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه اخفى في قلب ابن آدم من دبيب النملة في سواد الليلة الظلماء
على الصخرة الصماء وهذا معنى الذاكر في الله كثيرا بل قيل انه عليهم على الحالات في كل حركة من الحركات
حتى في كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب فانها سنن في اوقات مخصوصة
لكن للنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخالق بها ولانس بخل الشيطان فيها عليه الداخل كذا
قيل ركعتان من عالم افضل من عبادة سنة من جاهل فاراد به العالم البصير بدقائق العبادة حتى يخلص
عنها لا مطلق العالم فان مداخل الشيطان عليه اعظم من مداخله على الجهال واوسعها امرض
ابراهيم بن ادهم فجعل عند راسه ما يأكله الاصحاء لئلا يتشبه بالباكين • قد خدعت الناس
اذيال الطوفان بنا • وفرق الناس فينا قولهم فرقا • وكاذب قد رمى بالظن غيركم • وصادق ليس يدري
انه صدقا • استحم ابراهيم بكنيسة خيل هو بالبستان الفلاني فدخل الناس يطوفون ويقولون ابن ابراهيم
ابن ادهم فجعل يطوف معهم ويقول ابن ابراهيم بن ادهم • شتان بين علم الناس الهوى ولنا حب
للتشرف بلذة البكاء • عرفني بذكري ودعني في ظنونهم • اذ فيما بدا يخفى التي في الظن • لكن الناس
ان يكمل العبادة على الاخلاص لكن عرض له بعد الفراغ منها حب اظهارها فيحصل الدبيب الاعراض المحققة
لا يأخذ بعده من الشيطان انه قد كتب لدين العبادة الخالصة ولا يقدح فيها ما يتجدد وهذا ايضا
مفسد للعمل قال الصادق عليه السلام من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا
اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء وفضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا اما لو تعلق باذاعته 67

غرض

غرض صحيح كما لو اراد ترغيب السامع في فعل الخير فلا باس به اذا لم يكن ترغيبه بالبدعة والا كان هو
الاولى السادس ان يأمره بترك العمل خوفا من ان يكون مرائيا به وهذا من جملة خدائعه ومكائده
ان غرضه الا تفوتن العمل وانما يبدل ابث لا يحصل لك ما ارادته يشغلك عن العمل فاذا حصل غرضه فقد
استراح من خدمتك السابع ان يأمره اللعين بترك العمل ايضا لا لذلك بل خوفا على الناس ان يقولوا
انه مرائي فيعصون الله به وهذا ايضا رياء خفي لان ترك العمل خوفا من قولهم انه مراء يعني الرياء
ولولا حبه لمحمدتهم وخوفه من ذمهم فما له ولقولهم الناس ان يقولوا انه ترك العمل ليقول الناس انه
خير او تشهر به واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا فاذا عرفت
الناس بالعبادة لم يكن لك حظ من هذا الوصف هذا ايضا من مكائده ومعايبه انه اذا اطلعت
العمل لله ان تعرف به او تجهل وكيف تخفى على الناس اذا كنت صالحا وهو تعالى يقول عليك ثناء
وعلى اظهاره وفي الحديث اذا عمل الخير في جوف بيته ارسل الله ملكا الى الارض بصورة رجل يخبر الناس
من حاله ويقول ان فلانا يعمل كذا وكذا من الخير واذا عمل ذنبا في جوف بيته ستره الله فلا تقلد الاعمال التي
العقل ارسل الله ملكا بصورة رجل يخبر الناس بما يصنع ذلك الرجل في جوف بيته التاسع ان يأتيك
اللعين ويقول اذا كنت لا تترك العمل لذلك فاخف العمل فان الله سيظهره عليك واما اذا اظهرته فيمكن
ان تقع في الرياء وهذا عين الرياء لان اخفائك لكي يظهر بين الناس هو عين العمل بل الناس وما عليك
اذا كان مرضيا لله تعالى ان يظهر او يخفى ولا تنظر الى رضاء الناس • سهر العيون لغير وجهك ضايع •
وبكاؤهن لغير وصالك باطل • يا عبد النفس الزاري ويرتق القلب علاجه مصبا ودواما آن حتى اما الاول
فان يتفكر في مضرة الرياء وما يحرمه من صلاح القلب وفي الاخرة من العقاب الخزي حيث ينادي على رؤوس الاشهاد
يا غادر وانه لسحت اذ اشتريت بطاعة الله عرض الدنيا اما تقرب قلوب العباد واستهزأت بطاعة الله تعالى
وتقربت اليهم بالبعد من الله اما كان احد اهون عليك من الله فيما تفكر في هذا الخزي ويقابل ما يحصل
له من العباد بما يفوته من الاخرة ويحبط عليه من ثواب العمل عاد على نفسه خاسرا واما قطع الطمع فان ابراهيم
بان نعلم انه سبحانه مسخر القلوب بالاعطاء والمنع وانه لا رازق الا الله ومن طمع من الخلق لم
منهم يخلو من الذل والمقت والاهانة ومن توكل على الله وعده الكفاية فكيف يترك هذا الرجاء المحقق
فاسد بحظ وهو اكثر من اصابته ثم هب ان الناس احبوك واكرموك فحظ وجاءك عليهم والله تعالى مطلع

سريك وما فتك فانك بجنونك في مدح الناس واشتغلت عن الله مذموم ومثالك في هذا الرياء
مثال من كان عنده جوهرة نفيسة تساوي ما يزيد على مائة الف دينار فباعها بفلس واحد ولا ريب
ان هذا ينبه سفيها مجنونا يجب على الحاكم ان يحجر عليه فان الخلق الذي تعمل لاجله وتطلب رضاه
لو علم هذا منك لا تمقتك هذا هو الدواء العلمي ولدقايق تفاصيل وشعب يطول الكتاب بذكرها
واما الدواء العملي فبان يعود نفسه اخفاء العبادات واغلاق الابواب دونها حتى لا تنازعه نفسه
الى طلب غير علم الله في الرواية ان المسيح عليه السلم كان يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن
راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صايم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا
صلى فليرخ عليه ستره فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق واما العجب فهو استعظام العمل الصالح وادلاله
والابتهاج به وهو من المهلكات قال عليه السلم لو كان الذنب للمؤمن خيرا من العجب ما خلى الله عز وجل
بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وفي الحديث القدسي انا اعلم بما يصلح به امر عبادي ان من عبادي من يجتهد في
عبادتي فيقوم من رقاده فيجتهد لعبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام
حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو خلى بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب
باعماله فيأتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله حتى يظن انه قد فاق العابدين فيتباعد مني عند ذلك وهو
يظن انه يتقرب الي واما علاج العجب فان ينظر في الالات والاسباب التي قوى بها على العبادة التي
اورثت العجب من القدرة والعلم والقوة فانها كلها من الله وعطايا صادرة منه لانه وقع من الله في
الرضا والاستزادة [illegible] الذي يحمل حول القفار به رهبه والخالص يحرمه حول الليل يدعوهم وانتهى اذا صرف العقل
الى الله مضت ومثال ما قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب تفكر باسباب الثواب لو ان الملك الذي
مثاله ان الملوك عند سرادقات في ادخال الهدايا عليه ووعد عليها العطاء العظيم وامر انه لا يستحي
احد هدية ولو كانت حقيرة تقبل فدخلت عليه الامراء والاكابر بانواع الهدايا ثم جاء فقال ابن طاقه
بقل تساوي درهما فادخل بها الى حضرته وزاحم اولئك الاكابر بهداياهم الجليلة فقبل الملك من الوضيع
هديته ونظر اليها نظر القبول واعطاه افضل جائزتها مائة الف دينار كان منه في غاية الكرم والتفضل
ثم لو فرض ان هذا الفقير نظر بخاطره الى هديته واستعظم امرها وعجب بها ونسي كرم الملك وقيل
انه مجنون فاسد العقل والرأي • الى اي حين انت في نوم مجرم • وحتى متى في شقوة والى كم •

في العجب

٦٨

رب يسر

والا تمت تحت السيوف مكرما • تمت وتقاسي الذل غير مكرم • فثب واثقا بالله وثبة ماجد •
ترى الموت في الهيجا جنا النحل بالفم • ثم اعلم بان اسباب الثواب يعني سرور العبد بعمله فقد عرفت ان
حقيقة الاخلاص قوله عليه السلام ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله
وان عمل الانسان مخلصا لكن اذا عرفه الناس واثنوا عليه بذلك تسره وذلك المدح وكذلك اذا عمل الحسنة
سترها عليه لها فهل يكون مثل ذلك منافيا للاخلاص ام لا روى المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء
رجل الى النبي صلعم فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني
ذلك واعجبني فسكت ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال بعض المحققين التحقيق
ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم فالمحمود ثلاثة الاول ان يكون من قصده اخفاء
الطاعة والاخلاص لله ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله كرما
وتفضلا كما في الدعاء يا من اظهر الجميل وستر القبيح فيستدل بذلك على حسن صنع الله به فيكون فرحه
بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الثاني
ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه يفعل به كذلك في الاخرة كما قال رسول الله صلعم
ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر له في الاخرة الثالث ان يحمل المطلعين عليه ويفرح بطاعتهم
لله في ذلك ومحبتهم لحبهم طاعة الله فان من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزأ
بهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع ان لا يزيد
اطلاعهم هذا بالعمل بل يستوي حاله في اطلاعهم وعدمه وان وجد لنفسه هزة وزيادة في النشاط
فليعلم انه مرائي فليجتهد في ازالته ودافع العقل واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عند
الناس ليمدحوه ويعظموه ويقابلوه بالاكرام واما حديث النفس وخطرات الشيطان مع كونه ما فيه وزادوا
عليها فالظاهر انه لا شيء عليه فيه لانه لا ينفك عنه الانسان ومن هنا قال صلى الله عليه وآله عفى الله لامتي عما
حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح مقصودة خلاف خطرات الاوهام
ووساوس القلوب ثم قال بعضهم يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة الشهوة بالكراهة واما
سرور الانسان بحسناته فهو من علامات الايمان كما قال صلعم من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن واما

النفوذ نحو سرور العبد بعد المذموم كما تقدم تقدم للوعظ به باهذا استحي من مولاك ولا تقابل نعمه
بالعمل بغيره كان جماعة من الزهاد يبكون دما وهو قليل في جنب ما نطق به لسان الوعيد وذلك لو الحكم
اذ اخلا باليقين أما عجاجة الادمع فاذا افتح الحزن القلب شعر اجارتنا بالغور والركب عموا
بعلم خال كيف بات النيم • نناديتم عن ظاعنين وخلفوا • فكوا باب ان تعرف الصبر عنهم
وما في التوديع عا حذرتم • ولم يبق الا نظرة تتغنم • بكيت على الوادي فحرمت ماءه •
وكيف يحل الماء اكثره دم • واعجبا الطارحات حديث العذيب انشعن وراء هن فج بابن اعقله
العزم عن لحوق الاحباب تعالى تمشي نفقة محمدا ما تم الاسى وعدنا مقرة الاسف من لم يسمع
كلام الصامت ولم يفهم عبارة الجماد فليس بفطن قال احمد رايت شابا قد لحقه من مقبرة تخلف
ثم ان قال من هذه القافلة النار لزرقت قال ابن قال اين وهذه الحمرها قلت فاي شيء قالوا لك
واي شيء قلت لهم قال قلت متى ترحلون قالوا حين تقدمون ع وكم من عبرة اصبحت فيها •
يلين لها الحديد وانت قاسي • الكم والعظ الغريب • تذكر المعاد وانت ناسي • اهذا كل
على الهمة في مطالب القرب ونذق كا نطلب ان تحرت همك فاتت تقطع الشوك وحصك حاد
وان رضيت بسياسة الدواب فقلت بغل وان سدرت بغرض الثغور اعطيت فرسا وان كنت
عشن السباق كانت عرفيا فان عزمت على الحج ركبت جملا وان سمت همتك الى الملك فالفيل مركب
الملوك ع رايت علبات الامور منوطة • بمستودعات في بطون الاساود • هذا الشيطان
بعد ان رفع الى السماء وصلى فيها ستة الاف سنة ولو كان غرضه طلب الاخرة لتداركه الله بلطفه
فلم ياب من السجود لادم لكنه ورد في الحديث انه لما صعد الى السماء راى مكتوبا في اللوح ان من عمل
للدنيا اعطي حظه منها ومن عمل للاخرة رزق حظه منها فقصد من ذلك العمل غرض الدنيا فحظه
من العمل وان كان هناك مجرد دخول الجنة كانت كما قال عليه السلام الموفور العمل وما لم يعني للعمل اجرة
ولا مال له منها من جمع صلاة العصر حتى تصفر الشمس او تغيب وكذا يخيف على ما فعلها وان كنت طالبا حور
وقصورها واذا كنت من تجارها وهو نعم التجارة وان كنت تريد النجاة من النار وفوز الكست من العبيد
الخائفين وان علت همتك وترفع بك العزم فانت من اهل رضوان من الله اكبر وهي الدرجة التي
مطمح نظر سيد الموحدين سلام الله عليه ما كان اعبدك ... الحديث ليس كل الخبر ... بيان 49

ولا نوالخير

ولاكل العطر يحمل الكتب عن الناس من شغلة الدنيا سود او منهم من لا يليه في الجنة فصر فيه تعد الدنيا
الذكر في الاخرة النظر ع يقول القارح تناسي وصالها • وواصل اخرى غيرها سلاها • فلا طرفت
عين تلذذ بغيرها • ولا بقيت نفس تحب سواها • عن مولانا ابي عبد الله ع قال ما لله عز وجل
شيء احب اليه من موضع الدمع وذلك انه يطفي كل جبار عنيد وكان صاحب لنا مالكا في البصري
يقول يا اهل الله فيه قرة قرة المبحي اذا تكرر تذكار النواب والوزير عازمنا ضعف الكلام وعنه عليهم
انه قال ابو عبد الرحمن ربما حزنت فلا اعرف فاصل كلا الاحلام لا ادوا العد بما فرحت كذلك قال ابي من احد
الاوعد حالات وشيطان فاذا كان فرحه كان تزول الملائكة واذا كان حزنه كان تزول الشيطان بنه وذلك
قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة وفضلا والله واسع عليم
وفي حديث اخوان سيسر بسرور اهل البيت ويحزن لحزنهم عليهم السلام ان ارواح المؤمنين نور ارواحهم والطين من
طينهم تقرن النفس اليه وان لم يطلع على تفصيله في ثلاث الغير فير ما روي في عالم الارواح من ان
الارواح جنود مجندة الحديث فلا حصل لاحد من احبابه فرح وحزن الا عنده شرفي عنده على ومصر مجتني
وكذا هو في جانب الحزن ولذا في ابن هذه الاخبار عن النبي في كل وقت وحده سفا يا هذا الناس ايوب
كما قد تبع الله بدموعهم وهم ينتظرون الجواب يا حادي الاضغان ع شوقنا • وانظر ومن الشائق كيف
تراق • صبروا على الم التهاجر والقلى • وتجرعوا مر الفراق وذاقوا • يا نائبين تقولها وخذوها
معكم فانكم سعدتم وشقينا ومن تخلف منكم اخذ بمسلح الذنوب الى الوادي يوصف الذعير نموذ
عليها غدوا وعشيا ويوم القيامة يدخلون الى اشد العذاب ع ردوا المطي والدروها تمشي
ولو مشى فما سيل يزانه • يا سائق الظعن قلبي في رحالهم • اما ترعيها وللمضطايان • ما وجد
العيس كوجدنا بل بقت لنا اما حسن مولاء النواب ما افل وقوفهم على الباب ع يا بيننا من جرم
هل دابها • ارقتني الشكوى واشتكي من الهجر • وانفخ من بينا تحت سره • تكلما ان الهفت
عبرة تجري • وفي الرواية انه مر نبي بحجر صغير يخرج منه ماء كثير فسال لا ان يجبر من الله فاجابه تم رآه بعد
مدة مثل ذلك فقال لم تبكي الان فقال ذاك بكاء الحزن وهذا بكاء الشكر والغرور ولا حجارة تبكي من خوف
النار لا تيرة واحدة وورد فيها الوعيد وانت دهر لست في المنعم مع تلاوة الرسل والكتب اليك لا تقل سرا ولا
تقول جهرا لا انا اعطيت خطا الا ان حكى الاصمعي ان اعرابيا سمع فاطلع الى جانبه فهم فقالوا ما احسن صلاتك

فقال وانا امع وانت صايم ونظر رجل زاهد الى رجل في وجهه سجادة كبيرة واقفا على باب السلطان
فقال مثل هذا الدرهم بين عينيك وانت هاهنا فقال انه ضرب على غير السكة وقيل لاشعث بن قيس
حققت ما رايت من جبالقمال انه لم ينجا الطعار باو مرابو امامة برجل يصلي في المسجد ويبكي فقال انت انت
وكان في بيت صام ابن ابي هند اربعين سنة لم يعلم به احد كان ياخذ غداه ويخرج الى السوق
بد في الطريق فيظن اهل السوق انه اكل في البيت ويظن اهله انه اكل في السوق • ويستفهم من
ليلي معدومة فاسبح في ليلي بغير عقب • يقولون اخبرنا فانت امينها • وما انا ان اخبرتكم بامين
كان ابن سيرين يتحدث بالنهار ويضحك فاذا جاء الليل اخذ في البكاء وورد في الحديث المؤمن
حزنه في قلبه وسروره في وجهه • ينادي نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى • ويجمعني والهم الليل جامع • كان خوفهم من الريا يحجب ما عندهم
النهار فاذا اخلوا بالحبيب لم يصبروا عن الشاق ولو قدروا على استدامة الكتمان ما اشاعوا • اخفوا حزنهم
النهار صبابة • والليل يجمعني الهوى فاجيب • سار القوم على رواحل الصدق فقطعوا ارض القفر
حتى وقفوا على رياض الامن فعطرت قلوبهم نسيم الوصل فغادرت سكرى من شراب الوجد حائمة اجسامهم
مسجونة في قفص اشباحهم يتقوت بتهيج الشوق وارواحهم حزينة لضيق الحبس ابكا اعينهم والتلاع
نزلائهم والجوع طعامهم والصمت كلامهم • سلمت ما اعتاني فاشتهيت به • لا يعرف النجوا الا كل ذي
شجان بين جنبي طلوق ماشح • في ديعه الحب كالصعوه في قفص • امسيت يقعدني بارض خلق اسير
بيد اخر يعجبني في القلب سكنى • فصدقت الغلب الا بقي به تمنا • الا رضا بك يعدلني الى القنى
اعتدلت من بعد ميتهم صبرا لف فطريقهم انما رقدت ولم يرت لقاصر • وليل المحب بلا نوم ولم يكن
بعد ذهاب الرفاق وهما نسيح الدمع به باتا نظر • نار قدم الخوف فصاروا والعين فناجاهم الفكر
معا وا مضطربين وحن عليهم الليل وهم ساهرين وهبت رياح الاسحار فالوا مستغفرين فلذا اوجعوا
وقتا صغر الاجر نادى منادي الهجر راحة التائبين • ولا لاقضنا والرسايل بيننا • دموع هاهنا
الوجدان تتوقفا • وكنا الليالي بالعقيق وطيبها • الا اليق فقطعنا العواذل اسعا • خلت ادعاء
الحبيب من هذا الحال فقاموا على اقدام الشوق يبحثون في فلوات الوجد فلو رايتهم فقلت مجانين
هيهات من لم يعرف منازل الحج سبلهم بين الاضعار والعقل لا ثم كشف المعرفة قلوبهم اوت شدة الخوف

صحيح الوجل وعلوا على بعض الصالحين وحوله ما يظنوا انه توضأ فقالت عجوز في داره هذا والله
ودموعه • كل سحاب امطرت سلا منكم • ما انا فقام من ادمعي • وكل ريح زعزعت ربكم • فانها الرفرق
من اضلعي • الا عجب من الله وعيده وان كان كم الاوار دهاكان على ذنب حتما مقتضيا فبانوا على العصا
واقاموا على تنغيص العيش فلموا ادم الفرقى فجرت ابدانهم فاحالت قلوبهم فمنهم من تمتني نفسه ومنهم من
ينتظر • مضوا على حديث من قتل الهوى • ان الناس وجع كل حزين • كان بعض الصالحين ولا يفعل
الا على كثرة بكائه فصرخ حتى غشي عليه فقالت امه ما اردت بهذا فقال اردت ان اهون عليه موقفي
• صوت الشوق احدثت منه الضير • وبعد الزوار في السماء • كم عذول عليكم رام اسلاهي • فكان اللاوم
في اضادا • كلما زاد عذله زاد وجدي • فكاد نانا في امره فدنا والا من لقا بلا يلتموه لعلي الجمر
وحبيبا ان سموه الفتاد • المحب ان تذكر الربع حن وان تذكر في البعد حن عليه القليل الطرب
تملع عليه بطلع الوصل فوشعل • ياوريق الحي حومت الناما • فاصطفى بلي تعود او قياما ابري
ما قد اتى باصابتي • كيف والشوق يوهي قواما • يا نسيم الريح بلغ ثم عد • ان نفسي
انفاس الخزاما • اه لو عاد زماني بهم • عند جرعاء الحمى عودا كلاما • يا اهل البنا بذي الالال ربي
اسقي لوانه يشفي الندماما • ان تجلى يوم ظعنا بالهوى • فوحشا منه بالوجد اقاما • يا غرامي ان
ورق وهل • علم الورق سوى وجدي الغراما • طربي في كربي من حربي • تاهي فيكم ولم ارب
ملاما • لو جرت عيني على قدر الاسى • رجع الماء بواديهم حراما • حكى شيخنا السعيد الشافعي
موقعه في كتاب سكن الفؤاد عن بعض الحكما قال خرجت وانا اريد الرباط حتى اذا كنت بعريش مصر
انا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد سيدي ومولاي
اذ فضلتني على كثير ممن خلقت فقلت له على اي فضيلة من فضائله تشكره فقال الست ترى
الذي هو مكان معرفته اذ لم يصبر فكيف ثم قال والله لو ان صب علي نار لاحرقتني وامر الجبال فدمرتني
الجبال فغرقتني وامر الارض فخسفت بي ما ازددت لك الا شكرا وان الى حاجة فتكين كان يتعاهد
اوقات صلواته ويطعمني عند افطاري وقد فقدته منذ امس فانظر هل تحسه لي فخرجت وخرجته
حتى اذا صرت بين كثبان الرمال اذا انا بسبع قد افترس الغلام فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف
اتى هذا العبد الصالح بخبر الغلام فاتيته ولطفت في الجواب واخبرته بالحال فقال الحمد لله الذي لم

يجعل في طي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة فمات فات واذا ركب يريدون الرباط فاقبلوا نحوي
واما اوقف على بغتة وطيب عند قبره اقرأ القرآن الى ان مضى ساعات من الليل فغلبتني فرأيته احسن
صورة والجلاء في روضة خضراء عليه ثياب خضر فقلت له الذي صيرك الى ما ارى فقال الجلوس
مع الصابرين عند الله عز وجل فانهم درجة لم ينالوها الا بالصبر والشكر عند الرخاء والنهيت باهذا من
عرف الله وحبك فطلب الله وحلاوة تودني معهما على ابواب الاخا في لم يلقها الا على تراحيين واما
انا وانت فعرفنا الدعوى من غير شاهد وقبلا الدعوى من غير شاهد وقبلا لم يخوفا من السلاطين
ان يضربوا علينا الجزية او يخرجونا من دار الاسلام قال جامع ديوان الترتيب الوصفي سمعت بعض
شيوخنا يقول البين بشعر الموصفي عيب الا كون ارضى لها فاذا قرى بشعره كان اشعر اهل عصره
واما انا فاقول البين العشاق عيب ... لي وانت بهم فاما البناء لباس الزي والعادة قال الحسن ...

امري كل مشوقين مزيد غيرها ● يلذان في الدنيا ويغتبطان ● وامسي وامشي في البلاد كانما
اسيران للاعداء مرتهنان ● اصلي فابكي في الصلوة لذكرها ● لي الويل مما يكتب الملكان
ضمنت لها ان لا اهيم بغيرها ● وقد وثقت مني بغير ضمان ● الا يا عباد الله قوموا لتسمعوا
خصومة معشوقين يختصمان ● وفي كل عام يلتقيان مرة ● فعاما ودهرا ثم يفترقان
يعيشان في الدنيا غريبين اينما ● اقاما وفي الاعوام يلتقيان ● الكم [illegible] عبث [illegible] ●

وانت نائم لا تستيقظ في الحديث ان داود عليه السلام بكى اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت العشب
من دموعه وغطى راسه فنودي يا داود اجائع انت فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فتكسى فنحب نحبة
هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصار
لا يبسط كفه لطعام ولا شراب ولا لغيرهما الا رآها فابكته وكان يؤتى بالقدح
ثلثا ماء فاذا تناوله ابصر خطيئته فما يضعه على شفته حتى يفيض من دموعه وروي انه ما رفع راسه
الى السماء حتى مات حياء من الله تعالى وكان يقول في مناجاته اذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الارض
برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الي روحي سبحانك الهي اتيت اطباء عبادك ليداووا خطيئتي
فكلهم يدلوني عليك فبؤسا للقانطين من رحمتك وكان داود اذا اراد ان ينوح مكث قبل ذلك
سبعا لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقارب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبر الى

فامر سليمان ان ينادي بصوت يستقري البلاد وما حولها من البلاد ان يسمع نوح داود فليات فاتى
الوحوش من البراري والسباع من الغياض والهوام من الجبال والطير من الاوكار والعذارى من الخدور وترقى
المنبر وسليمان عند راسه فاخذ في الثناء على ربه فيضجون بالبكاء والصراخ ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار
فيموت الهوام وطائفة من السباع والوحوش والناس ثم ياخذ في اهوال القيامة وفي النياحة على نفسه فيموت
من كل نوع طائفة فاذا رأى سليمان كثرة الموتى قال يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق ثم يامر ان
ينادي الا من كان يتبع داود فليحمل حميمه طيبات بسرير يحمل عليه فان الذين كانوا قد قام وذكر الجنة والنار ثم
يدخل البلد ويلقي الى بيت عبادته والذي اخرج ومن ذلك ان داود عليه السلام بكى على الناس بوده ووعظا اشد ما
من تلك المواعظ القاهرة ما كان اثره فينا او كتب نحوا ما الحاجة والفاقة وكونها جميعا امرها الاولى
في الزهادة والصلاح لعلنا ويمكن ان تقادم ايوب عليه السلام في موقف الصبر فيا هذا المقصر من طلب الاولى كيف
تدرك المعالي بغير اجتهاد يا من اهل الصحر من اهل البكا ودع الغافلون سيرهم بكثرة الزاد ●

اقلب بالات من عند مساكنه ● خفت عند آل المفرح الساري ● تفوح ارواح نجد من ثيابهم
عند القدوم لقرب العهد بالدار ● يا راكبان تعالى واخبرنيا وحدثاني من نجد باخبار
هل روضة قامت الوعساء ام عطرت ● جيد الطلع ذات البان والغار ● ام هل ابيت ودار عندكما علمه
داري وسمار ذاك الحي سماري ● فلم يزالا الى ان تم بي ضنى ● وحبر الركب عني دمعي الجاري

كان الشبلي يبكي في خرقة لا حق بحر دموعه في المرتب فنظرت يوما فطرة الى الطريق فصاح وقال
يا اهل الدار ما لكم طاهر فقال السائل اشلم فانه دموع من خوف الله ● ومن قلبه مع غيره كيف حاله
ومن سره في جنبه كيف كم ● قال الادرة ما ... قال اشتهي ان ابكي حتى لا ادري ان ابكي كان الاول
من السلف اذا بكوا وتجاوزوا في البكاء كان داود العابد يخوف بالآثام فاضا ولا عبرة حتى نحمه
بالدموع وعاش مولانا علي بن الحسين جد ابيه اربعا وعشرين سنة ما شرب ماء الا استقر وقربت
الا الدمع على خديه حتى تمزج بالماء فيشربه قال خادم له بعد موته ما قربت له وقت عشرين سنة
غداء قط ولا اتيته بليل بفراش قط لانه كان يصوم النهار ويقوم الليل وكان يقول والله ما ذكرت
مصرع اولاد فاطمة الا خنقتني العبرة وكان رب البكاء على الحسين عليه السلام افضل من بكاء المشاهدة كما ورد في
الاخبار من ان الملائكة تختطف الدموع باجنحتها فتضعها في القوارير وتاتي بها يوم القيامة فتكل ميزان

يوشع فيه قارورة ريشا ومعه على الحبس تزيح كفة الميزان على الجبال من الذنوب ، يا ساقي القوم ان
دارت على غفلة تترع فان بدمعي مازجا كاسي ، اذا اهتب رياح المواعظ املت سحاب العبرات من جو
المتمسكين وساقتها الى بلد القلوب المجدبة برعد الوعيد وبرق الخشية تترقرق دموع الاخوان في مجاري القلب الى
اوج الراس بسيل من ميازيب الشئون على سطوح الوجنات فاذا ازهرت صحراء المحبة اهتز سرورا ، محت
بعدكم تلك العيون دموعها ، وهل من عيون بعدها تستعيرها ، رحلتا وفي السر الفؤاد ضمائر
اذا هب نجدي الصبا يستثيرها ، اشتريا من العود بعد فراقها ، وقد اخذ الميثاق منك عليها
الا ايها الركب العراقي بلغوا ، رسالة محزون جواه سطورها ، اذا كتبت انفاسه عبق جيدها
على صفحة الذكرى صحائف رها ، زفتي رفيقي هل بدت نار رهطهم ، ام الوجد يذكي تارة ويثيرها
اهدكرهم هو الشفاء وربما ، شفى الناس امر ثم عاد يضيرها ، سقى الله ايام مضت وليا ليا
تضوع رياها وفاح عبيرها ، يا هذا لعلك تقول العمر طويل تتمتع بملذات الدنيا ثم تتدارك التفريط
بالتوبة فتفوز بالنعيمين كم قال هذا اماهل عزيز ، وتحقيق هذا يأتي في علم التوبة ان شاء الله تعالى ولنا
عرفت حقيقة اعطاك حسابهم لكلام امير المؤمنين عليه السلام حيث قال في الديوان المنسوب اليه والتصحيح عندي
انه من كلامه عليه السلام اما كلا او كثره ، اذا عاش امرء ستين عاما ، فنصف العمر تمحقه الليالي
ونصف النصف يمضي ليس يدري ، لغفلته يمينا عن شمالي ، وثلث النصف آمال وحرص
وشغل بالمكاسب والعيالي ، وباقي العمر اسقام وشيب ، وهم بارتحال وانتقال
فحب المرء طول العمر جهل ، وقسمته على هذا المثال ، وتقول ايضا انا شاب وتسوف التوبة
وتطيل ولا تنظر الى امثال الشعراء ولا امثال العلماء اما الشعراء فيقولون لك انظر الى القوس المنحني الظهر
تعرف به امثال الشيوخ كيف يرى السهام التصحيح تحت التراب وهو على حاله وحال الكتاب الفرق
يبقى بعد الشهاب مع انهم يتبعون به الضعيف الفاني واما العلماء فيتمثلون بقول الحكيم المؤمنين
لا تجزعن من الفراق فانما ، ذبح التميين وعوق الهزول ، واجعل فؤادك للتواضع منزلا
ان التواضع بالشريف جميل ، واذا تحدث بالقبور حنازة ، فاعلم بانك بعدها محمول
واذا وليت امور قوم ليلة ، فاعلم بانك عنهم مسئول ، يا صاحب القبر النفيس سطحه
ولعله من تحته مغلول ، ما نفعه ان قد يكون منقشا ، وعليه من خلق العذاب كبول ٧٢

ولاهو

هو

لا تغتروا بنعيمهم وملكهم ، الملك يفنى والنعيم يزول ، في الديوان من الاصبغ بن نباتة قال دخل
الحارث الاعور على امير المؤمنين عليه السلام كئيبا متغير اللون فقال ع يا حارث ما لي اراك كئيبا حزينا متغير اللون
فقال يا امير المؤمنين كيف لا اكون كذلك وقد كبرت سني ودق عظمي واقترب اجلي فقال امير المؤمنين
ع يا حار همدان من يمت يرني ، من مؤمن او منافق قبلا ، يعرفني طرفه واعرفه ، بعينه واسمه وما فعلا
وانت عند الصراط معترضي ، فلا تخف عثرة ولا زللا ، اقول للنار حين توقف للعرض ، ذريه لا تقربي الرجلا
ذريه لا تقربيه ان له ، حبلا بحبل الوصي متصلا ، اسقيك من بارد على ظما ، تخاله في الحلاوة العسلا
قول علي لحارث عجب ، كم ثم اعجوبة له حملا ، قال السيد الشريف المرتضى معنى قوله عليه السلام من
يمت يرني انه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايته ع وانحرافه عنه لان المحتضر قد روي انه اذا عاين الموت
وقاربه اري في تلك الحال ما يدل على انه من اهل الجنة او من اهل النار وهذا معنى قول احدهم اذا
قارب الموت كذب ادعا على اي الجزم عليها وقد يقول العرب رأيت فلانا اذا راى ما يتعلق به من فعل
او امر يعود اليه قال المرتضى وانما اخترنا هذا التأويل لان امير المؤمنين ع جسم فكيف يشاهده كل محتضر
والجسم لا يجوز ان يكون في الحال الواحدة في جهات مختلفة وهذا قال المحصلون ان ملك الموت
الذي يقبض الارواح لا يجوز ان يكون واحدا لانه جسم والجسم لا يجوز ان يكون في الاماكن الكثيرة
وتاولوا قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم انه اراد به الجنس كما قال والملك على ارجائها
انتهى اقول العجب من السيد رحمه الله صنعه كيف صار الى هذا التأويل مع ان الاحاديث الواردة
بحضوره ع عند كل محتضر مستفيضة بل متواترة كما يظهر من كتاب الفقيه والكافي وغيره واما
حضور النبي ص وباقي الائمة ع فقد ورد فيه من الاخبار ما لا تحصى الا جهة الا مستفاضة والتواتر
واما ارتكاب المجاز نحو لا على انه يرى ان امير المؤمنين ع كما بيناه فلا يخفى ما في هذا القياس من الطارف
العليم وكذلك بدن ملك الموت الذي ورد في صحيح الحديث ان الدنيا بيده كالدرهم بيد الرجل
يقلبه كيف شاء فاذا كان هذا حال القدرة التي كيف لا يكون حال بدن مولانا امير المؤمنين ع
الذي هو اشرف وافضل من ملك الموت وغيره على انه قدمنا الاخبار والتالية عليه السلام والنادرة
تدل على الابدان المثالية الكثيرة التي يحضرها ع عند المحتضرين فلا حاجة الى ارتكاب ما ذكره من المجاز
حاملت وبارهم وصحبا كانوا ، بانوا عني وقاوليتهم ما بانوا ، ناديت ودحصا شتى ثم ان

محمد بن حيدر

يا قوم مني تحول السكان يا عبد التواب ﴿ وقد صاح الشوق في بيت العلم حتى انطرف نار الغيابة و
حنقها سنة تغور الهوى بجنود والحب ملاء عندك من نوم الاطمانية واجذب الشيطان كما يحنث
نوم لوط وعادة المحنث ان يكون معذبا لاغالبا ويا سوتاه لشارب الخمر ضد عودان من تاب سكر الماء
عروسا للشيطان ﴿ اذا ما الايام البيض حنت لدى بناء ﴿ نعرج فاما بعدها بقليل ﴿ تركنا الدجا
الاطناب صرعى الهوى ﴿ نكفكف دمعا لافتقاد خليل ﴿ وكم زفرة اردفتها بتنفس ﴿ وكم عبرة
اتبعتها بعويل ﴿ فشوا الى الفطر ذي دعر معذب ﴿ تؤلجيا من قاتل وقتيل ﴿ علت في قلوبهم حطان
الشوق فامتزجت معها ماء الحزن فنبع من عينين بجريان نغسلت عنهم اوساخ الذنوب يا هذا اذا
عرض لك وجع العين فداوه بماء جرتا به اما الان اخذ من طين مولانا الحسين بن علي عليه السلام فتعفر كحلا
وتكحل به واما ان رق قلبك فتبكي عليه او تبكي خشية من الله فتغسل عينيك بنبعات الدمع
فانه شفاء عاجل كلا انا انفع منه لدفع هذا الالم ﴿ فقد كنت الهوى على الوجد الضلوع ولا ابدي
الهوى واسم القلب كتمانا ﴿ فما خفي الصبر اذ نادى به وقت ﴿ الى الشوق فعاد السر اعلانا
اذا كتم الوجد والعينان تظهره ﴿ القلب يعلم ما ارمته شانا ﴿ الولد يخرج من ظلمات الارحام
المكان الى الفضا باكيا لان الله سبحانه يلقي في قلبه عمارات الدنيا واهوالها فيبكي لما يلاقي ولما
ماورد من ان ملكا اسمه زاجر يقيم الى بطن المرأة فيزجر الولد وهو واقف لينكس على راسه فيخرج
باكيا لان بكاه من الهولين ﴿ لا ترفق الدنيا بد من صروفها ﴿ يكون بكاء الطفل ساعة يولد ﴿
والا فما يبكيه منها وانها ﴿ لاوسع مما كان فيه وارغد ﴿ اذا ادرك الدنيا استهل كانه ﴿ بما سوف
يلقى من اذاها يهدد ﴿ ولما خرج وجه مفتوح من اليد فلما قال امير المؤمنين ﴿ وفي قبض كف الطفل
عند بكاءه ﴿ دليل على الحرص المركب في الحي ﴿ وفي بسطها عند الممات مواعظ ﴿ الا فانظروا في قد
خرجت بلا شي ﴿ دموع المحبين عند ان سحايب الشوق من غارة القوم الحلوس الى السحر فان سمعوا
هاتف الحمام استغنوا عن النايح لذة البكاء لا يذوقها الا اهل الاسحار فان اردت حقيقة الحال
فجرب هذا سلمان الفارسي لما مرض قالوا الا نات بالطبيب فقال لهم الطبيب امرضني فقالوا
العافية فقال كفيه علم حالي عن سؤالي ﴿ يا حبيب المقام داء وسقامي ﴿ ان سقى قد كحل منه الطبيب
اذا انكشف السر افتضح العاصي ﴿ وظهر الداء الدفين وعرف الباكي من المتباكي ... اعمالهم

وفي الا

وفي الاحباب مختص بوجد ﴿ وآخر يدعي معه اشتراكا ﴿ اذا اشتبكت دموع في خدود ﴿ تبين
من بكى ممن تباكى ﴿ ان محبوبية الصلب تخرج الى الرحم فتكون محبوسا ثم الى الكتاب فتكون محبوسا
ثم تكبر فتكون محبوسا بالكد على العيال ثم في القبر محبوسا فاطلب النفس ان لا تكون عبد محبوسا
في الحديث ان موسى عليه السلام استسقى لبني اسرائيل حين اصابهم قحط فاوحى الله تعالى اليه اني لا استجيب لك ولمن
معك وفيكم نمام قد اصر على النميمة قال موسى يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة
واكون نماما فتابوا باجمعهم فسقوا وفي الحديث انه سرق حمار نبي من الانبياء فدعى الله ان يظهر على السارق
فاوحى اليه ان السارق ... اذا استر عليه فذاك افضل وكن ... من عادات ... يا هذا الملائكة والانبياء
فان العشق المجازي لا يحتمل الريا فكيف الحقيقي ﴿ ان زحلت لا انت قمانعي ﴿ ... حتى جرى ... ودمع
مقيم ﴿ وفؤادي ذاب الفؤاد والمعنى ﴿ ... القديم ﴿ حكى شيخنا بهاء الملة والدين
في معنى ... ابن عبد الصمد الحارثي الهمداني انه وجد في صحرا الكوفة قميص
عتيق مكتوب عليه هذان البيتان ﴿ اقادوا من السما نزوقي ﴿ يوم توج والله السبطين ﴿
كنت من اسقى الحسين يا هنا ﴿ فستقى دما نحر الحسين الجار ... والطير تحرز دات اهذا
اخت الدنيا لا تحزن الا لها وعليها كانت البومة لا تنزل في ... على خوانهم فلما قتل الحسين
حامت على جمعها وسكنت الخراب تنوح عليه وانت لا تنوح الا على فراق الدرهم والدينار ﴿ خليلي هو هم
الاسى وتقاسمت ﴿ فنون الاسى ... ودورها ﴿ وكنت اذا ما جئت ليلي تبرقعت ﴿ فقد رابني
منها الغداة سفورها ﴿ ولو كنت صادقا في المحبة لاشتبت في الهوى المحبوب ... فيا من العقل
تبحر البنا ﴿ فكيف ما لكم من جوى لي ﴿ ... وحوضه حبي لاسلوت ...
ولا رمت منه الحاكما ولا انفكاكا ﴿ عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه كان في بني
اسرائيل عابد لم يقارف من امور الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمع جنوده فقال من لي بفلان فقال بعضهم
انا له من جهة النساء فقال لست له لم يجرب النساء قال الاخر انا له من ناحية الشراب واللذات قال لست له فقال
اخر فانا له من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فقام حذاءه يصلي وكان الرجل
ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه واستصغر
عمله فقال يا عبد الله باي شي قويت على هذه الصلاة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال اني اذنبت ذنبا وانا تائب

فاذا ذكرت وثبت على الصلاة قال فاخبرني عن ذنبك حتى اجهد واتوب فاذا فعلت وثبت على الصلاة
قال لاني دخلت المدينة وسألت عن دلالة البغية فاعطيتها دهبين ودلتني عليها قال ومن اين لك دهبين فقال اول
الشيطان من تحت قدمه دهبين فلما دنا بابها قام فدخل المدينة بجلابيب فسأل عن منزل فلانة
البغية فارشدوه الناس فطفوا الى حياء يعظمها لقاء الهما ولى اليها بالدهبين وقال هو موفقا
ودخلت منزلها قالت ادخل وقالت انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني خبرك
فاخبرها فقالت لراهب الله ان ترك الذنب اهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها
وانما ينبغي ان يكون هذا شيطانا تمثل لك فانصرف فانك لا ترى شيئا فانصرف وماتت من ليلتها فاصبحت
فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنوها لا يدرون ما
امرها فاوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء لا اعلمه الا موسى بن عمران ان ائت فلانة فصلّ عليها وامر الناس
ان يصلوا عليها فاني قد غفرت لها واوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي من معصيتي يروى الحامي قيس بن سمعت الغد
ولا احسن له انيت انت وهذه الصوامع حولك لو ترى العاشقين في مأتم الذل وقد شققت
جيوب الوصال لعذرت الذي يبكي لفراق ورحمت المحب في كل حال لا امتنان النسيم من ارض كنعان
الى مصر غنت حمامات القوى في سدرة الوجد فتنفس المشتاق فانقشع سحاب الهجر وسقى سحاب الشوق
في الصبح حنت لنا بعده القليل حال ريح فلان جيوب الوصل الى بال مرت بنا العيس والشيح
بولى الطلل والجرا وعطال مرضية في حواشي مرطا بال عهد بكل روض منه بال ريح جرة السود القلب
بالاوبتي ثم والكيف حال حدثت عن مضي الاوى بهواكم وحديث الاحبة الكل والفتح باب الفؤاد
الى الحيارى والى الوجد سرت نوبة الحاج الرحيل انت في النوبة الاولى وصل القوم الى ... وانت تطلب
الكلام في البصرة ترى الجبال قامة فلا حلم هبوب الفؤاد قلت وجبالها يا صاحبي قد تفد رها
ستي يوم كنت في لالها القلب العاشق ما أدى ملح اللجاج فاذا التقى مع هذا التوبة صار عذرا
بكون لحاجا ووكرها فاذا انعتق الذكر التي بطبكم فطبيب ونشات جارية بحسن وشغل اليها وقالت
الى الليل هنا فاذا ابوها ولحوها شتى ان يتبعها فاقعد صنعا فيقول عبد يكوي شعفها حل
الى ان تعلق ما لي بما ويفعل ... فقلت قد كنت ما عجب ان هذا وعدت اليها رتجاوه
ابدا فضعفت ثم قال الله ما لك الا حتيال الى الاجتنب ... ابنه يقول هذا ان استطعت الاحتراف اما ستحق ٧٤

حكاية جارية عاشقة

سنة

ولي الارض من خشية الذي والعبرة اللوحي ابعرت يلاه بان لا استطيع والمنى وبالامل الرجع
قد غلب امله والنظرة العجبى بالهوى متشفي سال عبد الله السويد اكثرت من حال جبل بخشية فقال ابيم الكوف
سائرا يوما اليها فلما وصلنا الى القرب منهم اقبلت مع منوة فلما دانيه ولقين ووقفنا تجاهها فكان من اول
حتى طلع الفجر ثم قالت حين ازمع الفراق ادنى منى فدنوت الى ان خرت الي فسقيا عليه فلما افاق انشد
فاما مرقد من جبال منيغة وكلما كنت في معادها الجبل يا سيدي من القول الذي بت بعدها
تكن في حيرة من اذى الرحل ملامة هذا الفن مجنون عن العشق ولو على المجاز منه الا ثم يقولون
قطرة للمحبة وهو يشجع على حمل المشاق والصبر على الذل الذي لا يطاق فقد يقص عليك اخبار الهوا
والعاداتهم لعلك تقبل الينا من هذه البطالة الى انت ضعيف القلب شجاع البدن فلذلك
الواشون ان صرمت حبلي تقيما وابدت لنا جانب البخل يقولون مهلا يا جبيل جانبني ولا انتم مثلي ياتيم
من مهل الحلم اقتيل اليوم كان لا ولانه او احتشي فقتيل اليوم او عدت بالقتل اذا ما انا ساكنة الذي كان
بيننا جرى الدمع من عيني جيبه الكحل كلانا بكى او كاد يبكي صبابة الى الفه فاستعجلت عين
قلبي خليلي فيما عشتما هل رايتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي عروة بن الزبير قال كنا
في مسجد رسول الله صلعم فتذكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء الا اخبركم باقل القوم
مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة فقالوا من قال علي بن ابي طالب قال رايته في حائط بني النجار
يدعو بدعوات وذكر الدعوات الى ان قال ثم انغمر في البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم
لطول السهر اوقظه لصلاة الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت انا لله وانا
اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب فاتيت منزله مبادرا انعاه اليهم فقالت فاطمة يا ابا الدرداء
ما كان من شانه وقصته فاخبرتها الخبر فقالت هي والله يا ابا الدرداء الغشية التي تاخذه من
خشية الله ثم اتوه بما فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مما بكاؤك يا ابا الدرداء
فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف لو رايتني ودعي بي الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب
واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار وقد اسلمني الاحباء ورفضني
اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية هذا امام عشاق الحقيقة وذاك سيد
عشاق المجاز وانت خال من الامرين الا في الغرام سمت وكلاف الشعر خلت الديار فلا كريم يرتجى

حديث ابي الدرداء في عبادة مولانا امير المؤمنين علي

من الزوال ولا مليح معشوق • الدنيا فتبروا ثم نظنها واقصر • ترح لنا الدنيا بغير التي عليك
وتحدث من الامور امور • وتجري الليالي باجتماع وفرقه • وتطلع فيها انجم وتغور •
فمن ظن ان الدهر باق سروره • فذاك محال لا يدوم سرور • عفى الله عن جيرانهم واحدا
وايقن ان الدائرات تدور • عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام ان لله ملكا ينادي في كل يوم
لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال عليه السلام الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها
رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها • له ملك ينادي كل يوم • لدوا
للموت وابنوا للخراب • عن ابي عبد الله عليه السلام سئل عن الطفل يضحك من غير تعجب ويبكي
من غير الم فقال ما من طفل الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبته عنه وضحكه اذا اقبل
عليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان اقول هذا ينطبق على ما ذكر من
من جواز تعدد الاجسام المثالية للامام عليه السلام وروحه الشريفة قد تلبس الابدان كلها • يا من
بسهامه لقلبي جرحا • بل شتانا بجوركم ما ارخا • ما تاح لد طوقي او صدحا • الا سرب الدمع
وعاف القدحا • عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اسري بي الى السماء سقط من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر
السمك ليأخذوها وذهب الدعموص ليأخذها فبعث الله عز وجل ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها
للسمكة ونصفها للدعموص قال ابن بابويه ولذا ترى اوراق الورد تحت جلناره وهي خمسة اثنتان
منها على صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعموص وواحدة منها نصفه على صفة السمك ونصفه
على صفة الدعموص اقول الدعموص دويبة صغيرة تكون في مستنقع المياه • يا عبد التواب قيل لآدم
لو عدت الى قصرك تتعلمت فيه فقال كلا ليس للبالية نفقة ولا سكنى • سلام على اللذات
واللهو والصبا • سلام وداع لا سلام قدوم • لاح لابراهيم حال الآخرة فتمكن الحب من حبة
القلب فقام يسعى في تحصيل المهر من كسب الفقر وطال عليه انتظار اللقاء فصار نار الحور البساتين
فلما تقاضته المحبة باقي دينها سلم الروح في الغربة هذا ثمن الوصل فنا جو يا مفلس • دون المعالي
مرتقا شاهق • فطالب دون ترا او تقي • من لم يخض غرقا لم يشد • قواعد المجد ولم يرفع
المحب يحلو من مشاق الطريق ما لا يحمله الابدان لان الملال هنا القلب ولا تعجز الاعضاء عن حمل
ما قدر عليه القلب ويحاذيه انك ترى العباد وضعفي الابدان لكن قدرتهم على العبادة وسهر الليل 75

الربيع ما لا يقدر عليها اهل الابدان القوية وذلك ان قوة القلوب منهم استتبعت ان يكون الجوارح
في طاعتها • حملتم جبال الحب فوقي وانني • لاعجز عن حمل القميص واضعف • الذنب فينا في
البكاء اشتياق الطفل الى الديه هذا ابو البشر آدم عليه السلام بكى على خطيئته حتى جرت الاودية من
دموعه وكان كلما ذكر الجنة قلق وكما ارى الا ذكر نصعه احترق تذكر المعاهد فبي •
والذي بالبعد والبين بلاني • ما جرى ذكر الحمى الاشجاني • حبذا اهل الحمى من ساكن
شفني الشوق اليهم وبراني • كلما دمت سلوا عنهم • جذب الشوق اليهم عنانه •
اجسد الطير اذا طارت الى • ارضهم او اقتفت الطرافي • اتمنى انني اصحبها •
عوضهم لو انني اعطي الاماني • لا تزيدوني عزاما بعدكم • حل بي من بعدكم ما قد كفاني
ذهب العمر ولم احظى بكم • وتقضى في تمنيكم زماني • يا خليلي احفظا العهد الذي
كنتما قبل النوى عاهدتماني • واذكراني مثل ذكري لكما • ومن الانصاف ان لا تنسياني
وسلا عني اذا اهواه عني • اي جرم صد عني وجفاني • عن مولانا ابي عبد الله عليه السلام
لم يخلق الله عز وجل شجرة الا ولها ثمرة تؤكل فلما قال الناس اتخذ الله ولدا ذهب نصف ثمرها
فلما اتخذوا مع الله آلها شاك الشجر هذه الاشجار غضبت لها وانت لا تغضب الا لهواك
وهذا المتنس دي فيه عن النبي صلى الله عليه وآله ان نبيا من انبياء الله عز وجل بعثه الى قومه فبقي فيهم اربعين
سنة فلم يؤمنوا به وكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبي فقال لهم آمنوا بالله قالوا
له ان كنت نبيا فادع لنا الله ان يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فجاء
بخشبة يابسة فدعا الله عز وجل عليها فاخضرت واطلعت واينعت وجاءت بالمشمش حملا فاكلوا
فكل من اكل ونوى ان يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوف النوى من جوفه حلوا ومن نوى انه
لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرا هذا الشجر يعرف قدر اولياء الله وانت جاهل بهم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا ولد ولي الله صرخ ابليس صرخة فتفزع لها شياطينه فقالت له يا سيدنا
ما لك صرخت هذه الصرخة فيقول لهم ولد لي الله فيقولون وما عليك من ذلك قال ان عاش
حتى يبلغ مبالغ الرجال هدى الله به قوما كثيرا فقالوا له اولا تأذن لنا فنقتله قال لا فيقولون
لم وانت تكرهه قال لان بقاء ما لا ولياء الله فاذا لم يكن لله في الارض ولي قامت القيامة فنحن

الى النار فما بالنا نعجل النار خاتمة في شرح هذا الاسم المبارك التواب معناه انه يقبل التوبة
ويعفو عن الحوبة اذا تاب منها العبد وقال الغزالي التواب يرجع الى تيسير اسباب التوبة لعباده
مرة بعد اخرى لما يظهر لهم من آياته ويطلعهم عليه من تخويفاته حتى اذا اطلعوا على غوائل الذنوب
استشعروا الخوف بتخويفه فرجعوا الى التوبة فرجع اليهم فضل الله بالقبول واما من قبل معاذير
المجرمين من رعاياه واصدقائه ومعارفه مرة بعد اخرى فقد تخلق بهذا الخلق واخذ منه نصيبا

المقام العاشر في تحقيق معنى الغيبة وبيان انواعها المحرمة وافرادها الجائزة وبعض ما يتعلق بها

اعلم وفقك الله تعالى ان اكثر اهل هذا العصر بل وقت كلهم لما كذب من يتصف بالعشق وينسب
الى العدالة ويترشح للرياسة تجافوا عن الصلوات والطاعات ويجتنبون جملة من المحرمات ثم انهم
يتفكهون في مجالسهم باعراض اخوانهم المؤمنين ولا يعدونه من السيئات والعلة الداعية الى ذلك
قيل امران الاول الغفلة عن قريب ما ورد فيها من الوعيد بالآيات والروايات الثاني ان هذه
المعصية تحمل عرفا براتبهم ومنازلهم من الرياسات لانه مع تحقق من انواع المنكر والناس مشغولون عليه
مقبلون على فعله لا احد يذكر على غيره فتلبسه به فمن ثم شاع من غير نكير وارتفع قبحه بين الخلق
ولو اورد ان يقول حرام لم يصدقك كثير من الناس بل يجابوك بانه لو كان حراما لما تركه اهل
وبمثل هذا ارتفع القبح والتحريم عن كثير من المحرمات التي اقبل الناس عليها كاللواط في بلاد اهل
الخلاف والكذب في كل البلاد ونحو ذلك من المحرمات الشايعة ولما كان الحال في هذا المحرم
على ما ذكرنا فلنبين معنى الغيبة اسم للاغتياب بحسب اللغة من الانسان ذكرك الانسان
حال غيبته بما يكره نسبته اليه بما يعد نقصانا في العرف بقصد الانتقاص والذم وهي كبيرة موبقة
لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال صلى الله عليه وآله
الغيبة اشد من الزنا لان الرجل يزني فيتوب الى الله فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر
له حتى يغفر له صاحبه وتقدم في حديث معاذ الطويل ان صلاة صاحب الغيبة ترد من اول السماء
ويضرب بها وجه صاحبها وقال صلى الله عليه وآله مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم
فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس وقال من تتبع عورة اخيه تتبع الله
عورته فيفضحه في جوف بيته وقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله من ست وثلاثين

٧٩

سيرسه

زنية يزنيها الرجل وان اربى الربا عرض رجل مسلم وفي الرواية انه صلى الله عليه وآله امر الناس بصوم وقال لا يفطرن
احد حتى آذن له فلما جاء المساء جعل الناس يستأذنون في الافطار حتى جاء الرجل فقال يا رسول الله فتاتان من اهلي
صائمتين واستحيتا ان تأتياك فأذن لهما ان تفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فقال انهما لم تصوما وكيف
صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان تستقيئا فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم
فرجع واخبر النبي فقال والذي نفسي بيده لو بقيتا في بطونهما لاكلتهما النار وفي حديث من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه
في الآخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويضج ويكلح وفي حديث من مشى في غيبة اخيه وكشف عورته كانت اول
خطوة خطاها وضعها في جهنم وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق ومن اغتاب مسلما بطل صومه ونقض وضوءه
ثم عيسى والحواريون مروا على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا فقال عيسى ما اشد بياض اسنانه
كانه نهاهم عن غيبة الكلب ونبههم على انه لا يذكر من خلق الله الا احسنه والاخبار الواردة بالوعيد عليه
لا يمكن الاتيان عليها وانت تسمعها قصصا وحكايات وتجعلها امنيات وتشويقات هل الدهر يوما
بوصل يجود وايامنا باللوى هل تعود زمان تقضى وعيش مضى بنفسي والله ذاك العهود الاكل
لسكان وادي الحبيب هنيئا لكم في الجنان الخلود افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش وانتم ورود
وقد قال السيد رحمه الله وكم هذا الفرش من غير حاجتنا اهلها على المقاسد الكثيرة
نعرف الحكيم من اجتماع النفوس على سلوك طريق الله والا لهم لا يتعلقون الخلق والمجامع الالفة والمحبة ولا
الا بازالة الضغاين والاحقاد والغيبة مثيرة الضغاين باعثة المفاسد وما اشد اعتناء الشرع فيكون كذلك
فيه الغش والجوائح نحوها ويكون في الغيبة كان يقول ابن قاسق وفي الحلق كان يقول انه سيء الخلق وكون
في افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب في النطق بالدنيا كقوله قليل الادب في ثوبه كقوله وسخ
الثياب ويتمثل اللفظ باللسان والاشارة والغمز والكتابة والحركة وكلما يفهم المقصود ومن ذلك ما روي
عن عائشة انها قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت اومأت بيدي انها قصيرة فقال اغتبتيها ومن اخبث
انواع الغيبة غيبة المتسمين بالعلم والفهم فانهم يفهمون المقصود على صفة اهل التقوى ليظهروا التعفف
عن الغيبة وقد جمعوا بين الرياء والغيبة مثل ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بحب
الرياسة او بالتكيف بالكيفية العلانية او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء وسوء التوفيق نجوا الحمد على شيء
الا انهم سوء اضاف الحدث عنه باليا فيه بحسن ذلك انه غيبة اداها بلفظ الدعاء ونعت اهل الصلاح وكذلك

الا فيندم من يد غيبته فيقول اللهم احسن الاحوال الا انه ما كان يتعقر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلى
بما نبتلى به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه ومقصوده ذم غيره ومدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون
مغتابا ومرائيا ومزكيا نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش وهو بجهله يظن انه متعفف عن الغيبة ومنها ان يقال انه يذكر
ذاكر عيب انسان فلا يتنبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي الغافل الى المغتاب فيستعمل
اسم الله في تحقيق خبثه وهو يمن على الله بذكره جهلا منه ومن ذلك ان يقول جرى لصاحبنا او صديقنا كذا تاب الله
علينا وعليه يظهر الدعاء له والتألم والتحسر والله مطلع على خبث سريرته ومن اقسامها الخفية الاصغاء الى
الغيبة على سبيل التعجب فيظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب فيزيد فيها فكانه يستخرج منه الغيبة بهذا
الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت اعرف من فلان ذلك وقال ع السامع احد المغتابين ونحوه يعني على قصد الرضا
لا على جهة الانفاق وذلك لان القائل كيف لسانه الغيبة وهذا كيف سمعها وقال ابن ابي الحديد روى ان
ابا بكر وعمر ذكرا انسانا عند رسول الله ص فقال احدهما انه لنئوم ثم اخرج لهما رسول الله ص خبزا قفارا فطلبا منه
ادما فقال قد ائتدمتما قالا ما نعلمه قال بلى بما اكلتما من لحم صاحبكما فجمعهما ذلك ثم جعل كل واحد منهما قايلا والآخر مستمعا
فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا ان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام آخر لزمه
ذلك فان قال بلسانه اسكت وهو مشتهي الغيبة بقلبه فذلك نفاق لا يخرجه من الاثم الحقيقي وهو حسن ومنه
من تقول على اخيه في غيبة سمعها منه في مجلس فردها عنه رد الله عنه الف باب من الشر في الدنيا والآخرة وان
لم هو يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة تامل يا عبد الجبار في هذه الامثال
لطفية السلطانية ولكن كلا على الناس في مرفقه ما يسمع اعمالنا • ليس اليابس بايات عرق مغشى •
ولبست من خوف ثياب جلادة • وصلوا الى عرفات بعود الرضا • وبقيت منكرا بجنب الوادي •
رعنوا الكفهم وصفقوا بالدعاء • وصمت منكد بدي نعوا دي • وكما يحرم سوء القول بالمؤمن يحرم
ايضا سوء الظن به والمراد من سوء الظن عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غير يقين به فاما الخواطر وحديث
النفس فهو معفو عنه وقال امير المؤمنين ع ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك منه ولا تظنن
بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وان اردت ان تعرف ان يقينك على اخيك هل هو
حق او خطرات فانظر فان كان قد تغير وتغيرت قلبك عنه نفورا وفترت عن مراعاته فهو امارة عقد
الظن وقد قال ص ثلاث في المؤمن وله منهن مخرج فمخرجه من سوء الظن ان لا يحققه اي لا يحقق في نفسه بعقد

ولا يسيئ

تحقيق تعيين في الغيبة

سوء الظن بالناس

ما اشغل الى القلب لا في الجوارح اما في القلب فبتغيره الى الكراهة وفي الجوارح بالعمل بموجبه والذي يفي
فقد صنع وعنوه ودفع الخاطر الرديء على المؤمن ان ويليق مراعاته وتدعو له بالخير فان ذلك يدفع الشيطان
عن العود الى مثل هذا الخاطر خيفة من اشتغالك له بالدعاء الذي هو ضد مقصوده وتعالى نطلب الدعاء
في علاج هذا المرض العظيم اعني الغيبة فلنذكر اولا اسباب هذا المرض ثم نشير الى الادوية النافعة
لكل واحد منها وهي عشرة اشار اليها مولانا الصادق ابو عبد الله جعفر بن محمد ع مجملا بقوله الغيبة
تتنوع عشرة انواع شفاء غيظ ومساعدة قوم وتهمة وتصديق خبر بلا كشفه وتهمة وسوء ظن وحسد وسخرية
وتعجب وتبرم وتزين وقد فصلها الشهيد الثاني عطر الله مرقده الاول تشفي الغيظ فان
الانسان اذا جرى سبب غضب به عليه فاذا هاج غضبه تشفى بذكر مساويه وسبق اللسان اليه بالطبع ان لم يكن
ورع يحجزه وقد يمنع من تشفي الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن فيصير حقدا ثابتا فيكون
سببا دائما لذكر المساوي فالحقد والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة ويشير اليه قول امير المؤمنين عليه السلام
الغيبة جهد العاجز واخذه المتنبي فقال • وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة • وكل اغتياب جهد من ما له حيلة
والثاني موافقة اهل المجلس فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فان انكر عليهم او قطع المجلس استثقلوه
ونفروا عنه فيساعدهم ويرى ان موافقتهم على هذا الذنب العظيم من حسن المعاشرة الثالث ان يستشعر من انسان انه سيقصده
او يشهد عليه بالشهادة فيبادره قبل ذلك ويطعن فيه ليسقط اثر شهادته وقوله او يبتدي بذكر
ما فيه صادقا ليكذب عليه بعد فيروج كذبه بالصدق الاول ويستشهد به قائلا اني اخبرتكم من حاله
ذلك فكان كما قلت الرابع ان ينسب الى شيء فيريد ان يتبرى منه فيذكر الذي فعله وكان من حقه ان
يبرئ نفسه ولا يذكر الذي فعله ولا ينسب غيره اليه او يذكر غيره بانه كان مشاركا له في الفعل ليمهد بذلك عذره
في فعله الخامس ارادة التصنع والمباهاة وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك
وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم انه افضل منه السادس الحسد وهو انه ربما يحسد
من اثنى عليه الناس ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه ليسقط عند الناس فيكفوا
عن اكرامه والثناء عليه السابع اللعب والهزل والمطايبة وتزجية الوقت بالضحك فيذكر غيره بما يضحك
الناس على سبيل المحاكاة والتعجب الثامن السخرية والاستهزاء استحقارا له فان ذلك قد يجري في
الحضور ويجري ايضا في الغيبة ومنشاؤه التكبر واستصغار المستهزأ به التاسع وهو ماخذ دقيق ربما يقع

علاج الغيبة ونفع كلمة

فيه الخواص وهو أن يغتم بسبب ما يبتلى به أحد فيقول يا مسكين فلان قد غمني أمره وما ابتلي به ويذكر سبب الغم
فيكون صادقاً في اغتمامه ويلهيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره بما يكره فيصير به مغتاباً فيكون غمه ورحمته
خيراً ولكنه ساقه إلى شر من حيث لا يدري والترحم والاغتمام ممكن من دون ذكر اسمه ونسبته إلى ما يكره فيهيجه الشيطان
على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحمه السابع الغضب لله تعالى فإنه قد يغضب على منكر قارفه إنسان
فيظهر غضبه ويذكر اسمه على غير وجه النهي عن المنكر وكان الواجب أن يظهر غضبه عليه على وجه الأمر
خاصة وهذه الثلاثة مما يقع فيه الخواص فإنهم يظنون أن الغضب إذا كان لله تعالى كان عذراً كيف كان
الأسباب المذكورة هي أصول الغيبة وغيرها من الأسباب يرجع إليها باعتبار ما أغنتنا في أمثال الوعظ
وتفصيلها عما عرفت وغير ذلك يكفي للأنس وصحبة الفضل وأي إيقان نحو تجنب فراغه
وبات يبيح القدح وحيل على الحذر هل الأعصر الآتي مرورهن يعدن لي كما كنّ لي أم لا سبيل إلى الورد
بقي الكلام في تفصيل الأدوية لتلك الأسباب فأما العلاج الأول على الإجمال فبأن يعلم أنه تعرض لسخط الله
تعالى وأنه تنقل حسناته إلى من اغتابه فإن لم يكن له حسنات نقل إليه من سيئاته فهو مع ذلك لمقت الله
تعالى وينبغي أن يستحيي من أن يترك نفسه ويلوم غيره بل ينبغي أن يخطر بخاطره ويقول إلا أني عاجز عن
عيوبي كذلك غيري عن العيوب بالنسبة إلى عيوبه وإن كان عيبه إلا ما يريد في قوم ثم شانع قال بعض الحكماء
بالقبيح قال علامات خلق يجيء إلى ما حسنوا وإن لم يجد في نفسه عيباً فليشكر الله تعالى ولا يلوث نفسه بأعظم
العيوب وأما العلاج على التفصيل فبأن يعالج الغضب بأن يقول إن أمضيت غضبي عليه لعل الله تعالى أن يمضي
غضبه علي بسبب الغيبة إذ نهاني عنها قال صلى الله عليه وآله إن لجهنم باباً لا يدخله إلا من شفى غيظه بمعصية الله
وفي الحديث يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق وأما الموافقة فبأن
تعلم أن الله تعالى يغضب عليك إذا طلبت سخطه برضا المخلوقين فكيف توقر غيرك وتحقر مولاك
النفس بنسبة الخيانة إلى الغير حيث يستغني عن ذكره فعلاجه بأن يعرف أن التعرض لمقت الخالق أشد من التعرض
لمقت المخلوق وبالغيبة متعرض لسخط الله يقيناً وأما الاعتذار بأن يقول إن أكلت الحرام ففلان يفعله
وجهل فإن الاقتداء إنما يكون بأمور الجهلة المعلات ومثلك يكون مثل الشاة تنظر إلى شاة تتردى
شاهق فتتردى هي أيضاً وتردي نفسها وأما قصد المباهاة وتزكية النفس بالقدح في الغير فبأن تعلم أنك
أبطلت فضلك عند الله يقيناً وأنت من اعتقاد الناس فضلك على خطر وتوهم وأما الغيبة للحسد فهو جمع

علاج الغضب

بين عذابين لأنك حسدته على نعمة الدنيا وكنت معذباً بالحسد فما قنعت به حتى أضفت إليه عذاب الآخرة فأصبحت
نفسك وأهديت إليه حسناتك فلو تأملت لعلمت وجدت نفسك صديقه وعدو نفسك ورب كان فضل
فيه سبباً لاشتهار فضله عند الناس وقيل: وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود لولا اشتعال
النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود، وأما الاستهزاء فمقصودك منه إخزاء غيرك عند الناس
بإخزاء نفسك عند الله تعالى ولو تفكرت في حسرتك يوم القيامة يوم تحمل سيئات من استهزأت به وتساق به إلى النار
لأدهشك ذلك عن الاستهزاء به وأنت تستهزئ به في الدنيا وهو يستهزئ بك في الآخرة على رؤوس الأشهاد
وأما الرحمة على إثمه فهو حسن ولكن حسدك إبليس فاستنطقك بما ينقل من حسناتك إليه ما هو
أكثر من رحمتك فيكون جبراً لإثم المرحوم فيخرج من كونه مرحوماً وتصير أنت المرحوم إذ حبط أجرك
ونقلت حسناتك إليه، ما بال دينك ترضى أن تدنسه، وثوب نفسك مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها، إن السفينة لا تجري على اليبس. وأما مجوزات الغيبة فهي على ما
حصرها العلماء قدس الله أرواحهم في عشرة. الأول التظلم بأن يذكر أحوال من ظلمه وأوصاف الغيبة عند
من يرجو إزالة الظلم منه وقال صلى الله عليه وآله لصاحب الحق مقال وقال أيضاً مطل الغني يحل عرضه وعقوبته
الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى منهج الصلاح ومرجع الأمر في هذا إلى القصد الصحيح
والإمكان وأما الثالث الاستفتاء كما يقول للمفتي قد ظلمني أبي وأخي فكيف طريقي في الخلوص والأسلم
هذا التعريض كأن يقول ما قولك في رجل ظلمه أبوه وأخوه. الرابع تحذير المسلم من الوقوع في الخطر
والشر ونصح المستشير فإذا رأيت متفقهاً يتلبس بما ليس من أهله فلك أن تنبه الناس على نقصه وقصوره
وتنبيههم على الخطر اللاحق لهم بالانقياد إليه وكذلك إذا رأيت رجلاً يتردد إلى فاسق يخفي أمره وخفت
عليه من الوقوع في المعاصي بعشرته ينبغي أن يكون الباعث هو الحسد وكذلك إذا رأيت رجلاً يشتري
مملوكاً ذا عيوب فلك أن تذكرها للمشتري. قال صلى الله عليه وآله اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس. الخامس الجرح
والتعديل للشاهد والراوي ومن ثم وضع العلماء كتب الرجال وقسموهم إلى الثقات والمجروحين. السادس
أن يكون المقول فيه مستحقاً لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لا يستنكف من أن
يذكر بذلك الفعل قال رسول الله من ألقى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وظاهر الخبر جواز غيبته
وإن استنكف وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناشئ من قوله صلى الله عليه وآله لا غيبة لفاسق

عشرة مجوزات الغيبة

والجواب عنه تارة بمنع اصل الحديث واخرى بحمله على فاسق متجاهر فانا نحمل على النهي والنهي موجود
الخبر ولا يخفى ما في هذه الوجوه كلها من التكلف والحديث موجود في الكافي التاسع ان يكون معروفاً
باسم يعرب عن عيبه كالاعرج والاعمش فلا اثم على من يقول ذلك فقد نقل العلماء ذلك لضرورة التعريف
لان من لو قطع العدد الذين يثبت بهم الحد والتعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكام بصورة الشهادة
في حضرة الفاعل وغيبته التاسع قيل اذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فاجرى احدهما ذكرها في غيبته
ذلك العاصي جاز لانه لا يؤثر عند السامع شيئا وان كان الاولى تركه لاحتمال نسيان الشريك لها
العاشر اذا سمع احد مغتابا لآخر وهو لا يعلم استحقاق المقول عنه للغيبة وعدمه فلا يجب نهي القائل
لامكان استحقاق المقول عنه فيحمل فعل القائل على الصحة ما لم يعلم فساده لان ردعه يستلزم انتهاك حرمته
وهو احد المحرمين وهذا على اطلاقه مشكل الا ان يكون المغتاب عالما عادلا ونحو ذلك من عمره في الحيا
... وحسبهم ... مع الله ... هذه المواعظ ... للعمل ...
في النقصان مذ انت في المهد * تقرب الساعات من ساعة اللحد * سيضحك من احببت منك تعجبا
عليك وان فاتت بكيت من الوجد * اتطمع ان تبقى بغفلة فاقد * لعل سرور الغافلين مع الغفلة *
واما كفارة الغيبة فالواجب على المغتاب ان يندم ويتوب ويخرج من حق الله تعالى ثم يستحل المغتاب ليحله
فيخرج من مظلمته وينبغي ان يستحله وهو حزين نادم ... فان المرائي قد يطلب المحالة ليكون عليه ذنبا آخر
وقد ورد في كفارتها ان تستغفر لمن اغتبته كلما ذكرته
ذكرته على طريق الغيبة او كلما عن في خاطرك او جرى ذكره على لسانك روى ... النبي قال
من كانت لاخيه عنده مظلمة في عرض او مال فليتحللها منه قبل ان يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم
يؤخذ من حسناته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فزيدت على سيئاته
الجمع بين ... شيخنا الشهيد ... يحمل الاستغفار له على من لم يبلغه غيبة المغتاب فينبغي الاقتصار على الدعاء
له والاستغفار لان في محالته اثارة للغيبة وفي حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول اليه بموت او غيبة
ويحمل المحالة على من يمكن التوصل اليه مع بلوغه الغيبة ويمكن الجمع بوجهين آخرين احدهما ان الاستغفار له كفارة
معجلة لكون متابعة الغيبة والمحالة متأخرة عنها غالبا فيجب عليه المبادرة بذلك لعدم توقفه على ...
وعدم المحالة اذا امكن بعد ذلك فيكون الواجب ... الثاني ... الاستغفار له على الاستغفار 79

ياجبار

... المحالة لا عذر ... الى الاغتياب فان خطر له ما اشار به ... مظنة اثارة البغضاء بل ...
بالحق على حقوق عرضه ... في الاوزان رجلا قبل له قد اغتابك فلان ...
... قال بلغني انك قد اهديت لي حسناتك فاردت ان اكافيك عليها ...
... على التمام ... بين غيبة الصغير والكبير والحي والميت والذكر والانثى ...
... يسقط الحق ... عام عجيب وقد صرح الفقهاء
... لم يسقط حقه ... وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ايعجز احدكم ان يكون
... قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي على الناس ... مظلمة في القيامة
ولا اخاصم عليها ... وصارت ... ويجب الثبة لكفارة الغيبة ... غيرها من الكفارات
... بكل هذه الكلمات ... من ... الغفلة ولست اراك هناك
يا صاحبي اجلا في موافقتي * ... * وحدثاني حديث الخيف ان لم
... * ما ... * واستعذبا ...
... * ... * ... الزمان وآمالي ...
من ... * ... * ... من الباقي *
الموعظة يا عبد الجبار ... مواضع ... ولا اختلاف ...
... ولكن ... الاستغابة وكان ... يقول العلماء
يقولون ان الله ... الغيبة ... الناس بهذا الكلام ...
... الرجل على ذلك ... الزمان ... عن الكلام ... من الكيف ...
سبحانه ... العلاء المعري ... في الاعتراض على الحكمة ...
يميل الى الالحاد * يد بخمس مئين عسجد وديت * ما بالها قطعت في ربع دينار * اجابه ...
عز الامانة اغلاها وارخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة الباري * في الحديث ان الله تعالى ... الى موسى ...
... فقال ... اليوم الذي كنت ترعى الغنم بالموضع الفلاني ...
شاة ... فلما ... لم ... قبيل ... ان رأيت ... نفسه
على ... الجبان ... * الا من ... في الهوى ... * ... مطواع ... *

وفي الغي مطواع وفي الرشد كاره * اشاوره في توبة فيقول لا * فان قلت تاب قال في غد قال ابن عباس
اوحى الله سبحانه الى موسى على نبينا وعليه السلام اذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل
موسى لا يعترض احدا الا وهو لا يجترئ ان يقول انه خير منه فنزل عن الناس وشرع في اصناف الحيوانات حتى
مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الحبل وارسله فلما
جاء الى المناجاة قال الرب سبحانه يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال وعزتي وجلالي
لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة اقول هذا اشارة الى رتبة العبودية لا يستوي الخلق فيها وما يفضل
بعضهم بعضا الا بالطاعات وهم فيها على خطر لعدم القطع بالقبول ضحكت بعض الصالحين في تكلمه فقبض
فقال أتضحكين وما جزت الصراط والله لا ضحكت حتى اعلم باي ذا يقع الامر * يا نسيم الشمال
بالله بلغ * ما يقول المتيم المستهام * قل لاحبابنا الذي كم محب * ليس يلوي ومقلة لا تنام * كل انس ولذة
وسرور * قبل لقياكم علي حرام * سئل بعضهم عن الحمل الثقيل هل الاجل على الانسان ثقيل عليه كثيرا
الرجل المكروه يجالس على من يصعد الانسان ويكون ثقله ومشقته عليه اعظم من ذلك الحمل الثقيل فقال لان الحمل
الثقيل يحمل البدن والرجل المكروه يحمل الروح وهي الطف من البدن وارق فاحمل الروح واشق عليها
ما يحمل البدن فرغ القوم قلوبهم من الشواغل ثم ضربت بها اوقات المحبوب فاقاموا الليل عين تارة
وقوت الارض تارة هاك شعر الخواص على علو الذين صوتهم يسمع الملائكة * ان للعاشقين في ظلمة الليل
وفي الخلوة عن النوم شغلا * لو تفرغت لاستطلت ليلي * او رعي النجوم كنت مخلى * وعزام الفؤاد
مذ غبت عنه * لم يحل عن هواك حاشا وكلا * قلوب العاشقين مطوية بذكر الحبيب ان نطقوا فذكره
وان تحركوا فبامره وان فرحوا فلقربه * والله ما طلعت شمس ولا غربت * الا وانت مني قلبي ووسواسي
ولا جلست الى قوم احدثهم * الا وانت حديثي بين جلاسي * ولا تنفست محزونا ولا فرحا * الا وذكرك
مقرون بانفاسي * ولا هممت بشرب الماء من عطش * الا رايت خيالا منك في الكاس * سويد بن غفلة
قال دخلت على امير المؤمنين فوجدته جالسا على بساط لم احد في الدار غيره فقلت له يا امير المؤمنين ما ارى
في الدار غير هذا البساط وبيد المسلمين فقال لي يا ابن غفلة انا لا نتاثث لدار النقلة ولنا دار قد حملنا اليها
المتاع ونحن متحولون اليها عن قليل مر رجل المنذر تحت شجرة فقال لمصاحبه ايها الملك اتدري ما تقول هذه
الشجرة قال * رب ركب قد اناخوا حولنا * يمزجون الخمر بالماء الزلال * ثم اضحوا عصف الدهر بهم ٨٠

وكذاك

وكذاك الدهر حالا بعد حال * قال بعض الحكماء الدنيا تطلب لثلاثة اشياء الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها
عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح والمستغني عن الدنيا بالدنيا كمطفئ النار بالتبن اخلف الله
عليك برد ثيرا قبل ان يهلك بكاء مرة حتى تقد عليه الزمان عبد الله بن مبارك وكل بعض عنقه حتى
يبلغ الى صاحبه ثم يقول له الملك يا ابن آدم هذا رزقك انظر من اين تاخذه والى ما تصرفه وذلك ينبغي
للعاقل ان يقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيامة اقبل قوم على الله
عز وجل فلا يجدون لانفسهم حسنات فيقولون ربنا حسنات لنا فيقول الله عز وجل اكلتها الغيبة
ان الغيبة لتاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب قال بعض الحكماء اذا عرض لك امران لم تعرف ايهما خير
فاجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند اهل الحكمة والعقل قال الحاجب الحسين جعفر بن محمد عليه السلام
منطق فقال الحاجب احمل الدنيا ما الا اصبت في طلبه ثم انتهت وليس معي منه شيء بل [illegible]
فتبليه وطعام يجود الى ما نعم فالعجب لقوم صبرا على طعم [illegible] ثم يؤذن فيهم بالرحيل وهم في غفلة
بعض الحكماء اذا اقبل الدنيا ثم [illegible] انقضت [illegible] بالامر العظيم [illegible]
لا يكون [illegible] ان يكون [illegible] في العلانية ويكون [illegible]
[illegible] فقال لهم الملك [illegible] فقال ان عجائب القرآن [illegible] ما اخرج من عجيبة الا
في اخرى * لله ان كنت من زمانه * عن الحب [illegible] * ودع الهوى [illegible]
ما شاء فهو [illegible] * فشقاؤه بها [illegible] * وعينه في ذاك عن [illegible] * كحلت ما [illegible]
بطول سهادة * وجنا اضالعه على [illegible] * ووقف [illegible] حبيبه وفؤاده * يا حبيب [illegible]
في الاثر ان لله ريحا تسمى الصبحية مخزونة تحت العرش تهب عند الاسحار فتحمل الانين والاستغفار
الى الملك الجبار * يا نسيم الريح من كاظمة * طال ما هجت الاسى ابرحا * اذكروا ذكرنا عهدكم
رب ذكرى قربت من نزحا * الصبا ان كان لا بد الصبا * انها كانت لقلبي اروحا * اذكروا صبا اذا غنى
بكم * شرب الدمع وعاف القدحا * يا طويل النوم فاتتك مدحة تتجافى جنوبهم عن المضاجع وكم
عطية والمستغفرين بالاسحار ولست من اهل عتاب فاذا جن الليل نام [illegible] في ليل الهجر [illegible]
رايت فيها نيام * وان تغاربت [illegible] * على بعد من بعدكم في [illegible] * [illegible]
[illegible] كل [illegible] عجائب * حدى الحادي [illegible] الابل [illegible] وسارت [illegible]

كل ذي صوت بتجولات في الرقدة الاولى عابد ۞ لم يجل مرجان دمع من عقيق دم ۞ شوق بلا عبرة طا
ساق بلا قدم سبحان اكثر القوم اذا جاء البكاء واقلهم انقيادا من الاتي لم فعلته فلا حيلة في كتمانه ۞
حاشا الرقيب فاخبرته ضمايره ۞ وغيض الدمع فانهلت بوادره ۞ وكاتم الحب يوم البين منهتك ۞
وصاحب الدمع لا تخفى سرايره ۞ اشد ما على المحب من مقاساة الحب جماح اللوام واعجاب غير عاذل
صاحب يحيى ۞ فيا حبهم زدني جوى كل ليلة ۞ ويا سلوة الايام موعدك الحشر ۞ في الحديث القدسي يقول
الله عز وجل ابن ادم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري اليك منزل وشرك الي صاعد
ولا يزال ملك كريم ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك لمن يقع
الموصوف لو سارعت الى مقتته سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فقال اراك
تتعوذ من مالك وولدك قال الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنة ولكن قولوا اللهم انا نعوذ بك
من مضلات الفتن سئل الرضا عليه السلام [illegible] الاعضاء قال لان الله تعالى
لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون [illegible] فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض الى يوم القيامة
كتب عدي بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان قبلنا قوما لا يؤدون الخراج حتى يمسهم العذاب
فاكتب برايك فكتب اليه اما بعد فالعجب كل العجب من كتابك الي تستاذنني في عذاب البشر كان اذني
لك جنة من عذاب الله وكان رضاي ينجيك من سخط الله [illegible]
ومن اعطى فاستحلفه [illegible] والسلام
يا عبد الجبار اوصيك في تطهير ثوب عرضك من اللوم ولا ثوب بدنك فهو عند الله ابيض
وان كان اسود الدرن ۞ اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ۞ فكل رداء يرتديه جميل ۞ وان هو لم يحمل على
النفس ضيمها ۞ فليس الى حسن الثناء سبيل ۞ تعيرنا انا قليل عديدنا ۞ فقلت لها ان الكرام قليل ۞
وما ضرنا انا قليل وجارنا ۞ عزيز وجار الاكثرين ذليل ۞ في قوله تعالى رب ارني كيف تحيي الموتى جاء في الرواية
ان الله عز وجل امر ابرهيم ان يزور عبدا من عباده الصالحين فزاره فلما كلمه قال له ان الله تبارك
وتعالى في الدنيا عبدا يقال له ابرهيم اتخذه خليلا فقال ابرهيم وما علامة ذلك العبد قال يحيي له الموتى
فوقع لابرهيم وعلامة ذلك العبد قال يحيي الموتى فوقع لابرهيم انه ذاك فسال ان يحيي له الموتى قال اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي على الخلة ويقال انه اراد ان يكون في ذلك معجزة كما كانت للرسل وان ابرهيم سال ربه

عز وجل ان يحيي

اصل اسم نوح

عز وجل الذي يحيي الميت فامر الله عز وجل ابرهيم بذبح اربعة من الطير طاووسا ونسرا وديكا وبطا
فالطاووس يريد به زينة الدنيا والنسر يريد به الامل الطويل والبط يريد به الحرص والديك يريد به الشهوة
يقول عز وجل اذا اردت ان يحيي قلبك ويطمئن معي فاخرج من هذه الاشياء الاربعة فاذا كانت
الاشياء في قلب فانه لا يطمئن معي وفي الحديث ان نوح عليه السلام اسمه عبد الغفار او عبد الملك وانما
كلبا اجرب فقال هذه الكلبة فقال احكم لخلقي عيبا فان كنت تقدر فغير صورته
من خلاف ما هو عليه فقال ربي يا نوح اربعين سنة حتى بعث شريف الوصي ۞ خذ طرفي والبكا
ان كنت تبلي ۞ فاني اعتزمت بجلادي واحل ۞ واعلم من لم يرد ما طعم الاسى ۞ فان اوت فاشتغل شغل
لم يرع ووقر الاذن عن سمعي ۞ واستراحات اللوي بابا العذال ۞ ما وقوف في محل ساكن ۞
في فؤادي اهله لا في المحل ۞ تمنى عليكم صبر بكم ۞ مستهام والمحب الاقل ۞ والذي يعجب التطفيف
ما لعيني من تنايا القوم من بلى ۞ يخطي عليها لا كارهها ۞ مستقبل فاسقر واعزته بدلي ۞ واستبكى عرق العتد ۞
جبرح سكرا زنو الاول ۞ حديق الخف من حجر كم ۞ وارحموا من الد طاقة شغل ۞ فيجلب اليقلب ضايع ۞
بجرف بين البات وثل ۞ سل قلبي من خيام بالقبى ۞ تاه قلبي حماحا شل خيلي ۞ ذات طوق ثل تحبوح جا
بيدان مسكوها في الحبل ۞ امان اللوح اضطر وبطها ۞ وهي من غير اضطرار تبلي ۞ حرم قد حي البان الصبا ۞
وجاء العوث عن مال وذل ۞ ما حي السابق او حل النعا ۞ واراه العيس من شوق ثل ۞ ضنى وقلبي تمنا ۞
وهل ان ارى طيف تلى ۞ نعني يتخذنا النجيب الاول حلبة اي بعض كتبه ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين
ان لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت طريقهم
احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب ما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه
الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت
الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا لي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي فبين صارخ وباك وبين متاوه
وشاك وبين قايم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم
ثلاثا اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثانية لو كانت السموات والارض وما فيهما
من موازينهم لاستقللتها لهم والثالثة اقبل بوجهي عليهم افترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احد ما اريد ان اعطيه
قال علي انا امير المؤمنين ما زالت مظلوما مذ كنت ان كان عقيل ليرمد فيقول لا تذروني حتى تذروا علي

وتارك عند ٭ وع ملامي في الهوى او دع ودعني ٭ واقطع الذنب قلبا خلع مني ٭ ما سألت الا الا بقي حبا
ورب مستوكي بواعلم يعجبني ٭ انا باد والاخو وحش الفلا ٭ فيك من خالف خطري لم يجبني ٭
ان تجبت نار فهد الكبدي ٭ ارحني الغيث فهذا ما اجتني ٭ ذو النون المصري قال كنت في الطوات
واذا انا بجاريتين قد اقبلتا وانشات احدهما تقول ٭ صبرت وكان الصبر خير مغبة ٭ وهل جزع مني يجدي
فاجزع ٭ صبرت على ما لو تحمل بعضه ٭ جبال برضوي اصبحت تتصدع ٭ ملكت دموع العين ثم رددتها ٭
الى ناظري والعين في القلب تدمع ٭ فقلت من هذه الجارية قالت من محبة تالفتني ليس احد قط قلت
قالت كانت شيئان يلعبان انا امي وكان ابوهما اصبح كبشين فقال احدهما للصغير اتحب ان اريك كيف ذبح ابونا كبشين
فقام واخذ شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج في طلبه فوجده قد
افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق عطشا وجوعا فقلت كيف انت والجزع فقالت لو رايت فيه دركا ما
اخترت عليه شيئا ولو دام لي لدمت لها هذا الطريق صعب ما سلكه الا الانبياء ومن كلامهم في الصبر على
الشدايد ٭ فيا دارها الخيف ان مزارها ٭ قريب ولكن دون ذلك اهوال ٭ اول قدم في الطريق بذل
الروح وهذه الجادة فاين السالك ٭ هذا موسى بنا فاين موسى ٭ بدم الحبيب باع وسلم ٭ من اراد
يبتاع باليسير ٭ اعتبروا القوم وحالهم وانظروا ساستهم وحالهم ٭ احببت لهم لذات الدنيا فاغتروا وفتنوا
انتشقت سحايبا بالهوى وفتنوا ٭ جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا ٭ وبنوا مساكنهم فما سكنوا ٭ فكانهم كانوا
ظعنا ٭ لما استراحوا ساعة ظعنوا ٭ يا عبد الجبار لو ضربت السموات والارض بالسياط الذي ضرب بها ابن
ادم لانقادت خاشعة الموت يا هذا النفس اذا انه الموت افا منه ولست على جادة العمر سلوك التثبت بكم
فان حصول القلب ابن حنيم حب الهوى وتحويل فيه فنع الاحباب فقضى بوق الرحيل بحباب الوصال
اضطرب ولم الرفع الذنوب ٭ فقادوها عنا دين حرق الحمي ٭ وقل لحجيد جنة لان وقنا ٭ ولبيت عشيات
الحمى وارجع ٭ عليك ولكن خل عينيك تدمعا ٭ واذكر ايام الحمي ثم انثني ٭ على كبدي من خشية ان تصدعا
في الاوقات اكد المتاع كتب هذا الدعا ويوضع في المكان الذي فيه المتاع بسم الله الرحمن الرحيم لا اله
الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله كثيرا اللهم اني اسالك من فضلك ورحمتك فانهما
بيدك لا يملكهما احد غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا حافظ متاع فلان اكلا من البقر
في حجر فاكتب له في قطيفة دعاء الاخلاص بعد [illegible] في سوق القيامة يا هذا ان عملت فضل [illegible]

ولاحد

ولا تحمل ذل السؤال قال مولانا امير المومنين ٭ الذل في السؤال ولو اين الطريق قال ٭ لست تنقاد طالبا
الوصال ٭ من حبيب او طالبا لوصال النوال ٭ ابدا لما وجلت بحرقي ٭ بعد ذل الهوى وذل السؤال حدثني
من اثق به من سادات اهل البيت ان المولى احمد الاردبيلي عطر الله مضجعه كان في زمن العلم رتبة فاعتنه من الزهد
والتقوى والورع درجة القصوى وكان من سكان نجف مولانا امير المومنين ٭ وقد اطلع عليه افضل تلامذته
واتقاهم انه كان يراجع في الليل ضريح الامام عليه السلام فيما اشتبه عليه من المسايل ويسمع الجواب وربما احاله
المسايل الى مولانا صاحب الدار ٭ اذا كان في مسجد الكوفة ومع ذلك الاعمال الخالصة من اعراض الدنيا
راه بعض الحبة بعد موته في هيئة حسنة وزي عجيب خارجا من الروضة العلوية على مشرفها السلام
فسالته اي الاعمال بلغ بك الى هذه الحال فقال ما لحال كاسد ولم ينفعنا الا ولا
صاحب هذا القبر ومحبته يعني قبر امير المومنين عليه السلام ٭ رفعنا حجابا الحجاب الاخر ٭ وعلم سمع وجدنا
فلقنا عنا ونسالها ٭ على انها الا الحجابا واحر ٭ واذكر احاديث بالي منى ٭ لاعدام المذكور والله اكبر

خاتمة: هو الذي تنفذ مشيته على سبيل الاجبار في كل واحد ولا تنفذ فيه مشية احد الذي
لا يخرج احد عن قبضته والجبار المطلق هو الله تعالى فانه يجبر كل احد ولا يجبره احد قال ابن ابي
طالب ثراه قال الصادق ٭ لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين عني بذلك ان الله تبارك وتعالى
لم يجبر عباده على المعاصي لم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا باراءهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حده
ووظف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض
والسنة واكمال الدين ٭ المقام الثاني في شرف تحقيق النية وبيان ما يجانب عليه منها وما يعفى عنه وبيان
النية فانها افضل الاعمال وهو يتعلق بعبد الجبار اعلم ايدك الله تعالى انه مدار قبول الاعمال انما
هو على النية قال صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى ولا تتوهم من قول الفقهاء من
الفقهاء يجب مقارنة النية لتكبيرة انها عبارة عن قول المصلي اصلي صلاة الظهر مثلا لوجوبه قربة الى الله
ولا عن معنى هذه الالفاظ فان الراوي في صلاته يقصد هذه المعاني مع ملاحظتها النية عبارة عن [illegible]
خفيف وشيل اياه اول هو القصد الى ذلك الفعل وهذا الانبعاث من الفاعل اذا كان ما فعله منقطعا
ومن ثم قال السيد الجليل علي بن طاووس لو كلفنا الفعل من غير نية لكان تكليفا بالا يطاق والنية هذا
المعنى لا نياط ما يتبعا من الثواب والعقاب واما الثاني فهو عبارة عن الباعث والداعي الى ذلك الفعل

في شرح هذا الاسم الباب الجبار

وهو اما الرابطة لطلب الجنة فالعبادة لا يثاب عليها وهو غير مجزية على المشهور وعند السيد المرتضى (قدس سره)
مجزية غير مقبولة بمعنى انها لا تحتاج الى القضاء لكن لا ثواب عليها وانما فعلها الله سبحانه وهذه اقصى
مراتب المقاصد التي اشار اليها سيد الموحدين عليه السلام بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا
في جنتك وانما قصد التقرب للخلاص من العقاب واما شكرا للنعم واستجلابا للمزيد كما في شكرتم لازيدنكم
او نحو ذلك من الغايات المذكورة في كتب الاصحاب رضوان الله عليهم وقطع الاكثر بل ادعى بعضهم
عليه الاجماع ان الصلاة لا تصح لا بقصد الغاية الثانية وقد حققنا في شرحنا على التهذيب والاستبصار
صحة الصلوة الا بالغاية الاولى والايات والاخبار وتحقيقه الله الذي علية الحديث الدال على تقسيم العبادة
الى عبادة التجار وعبادة العبيد وعبادة الاحرار وهي افضلهن صريح في الدلالة على ما قلناه واما
الغاية القصوى اعني العبادة لكونه اهلا لها فهو مقام لا يصل اليه كل احد بل هو رفيع لا ينال الا بعد جهد
جهيد واحد يعرف هذا صاحب الاسفار الشك من طريق الاعتساف ○ لم يوصلهم خزازات الهوى
الا حزان عن جنابات والشباح ○ لما وتكرهم بين الجنيبهم ○ لولا ترد انفاس والرواح ○ واما الحديث
المشهور وهو قوله (ص) نية المؤمن خير من عمله فقد ذكر المحققون له وجوها من المعاني ووجوه باقي الاقوال
مذكورة في محالها والذي نعتمد عليه في شرح معناه هو قول مولانا ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
على ما رواه عنه شيخنا الكليني في اصول الكافي في باب النية وهذا لفظه قال ابو عبد الله (ع) انما خلد اهل
النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة
لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلى قوله تعالى قل
كل يعمل على شاكلته قال على نيته والحديث فنية المؤمن خير من عمله لان خلوده في الجنة انما هو لاجل النية
الكافر شر من عمله لانه خلد في النار لها لا بالعمل والحديث يحمل حينئذ على انه خلد بسبب نيته الا من توهم
ان عمر الكافر امد لكفره وهو محدود والاعوام القليلة فكيف يخلد في النار الى غاية ومن ثم ذهب طائفة من
الصوفية وغيرهم الى ان الكفار يعذبون في النار على مقدار اعمالهم ثم يخرجون منها الى ما قيل ومن كلام
الكلام فيه هذا الحديث اخبرت بسبب الخلود ○ اذ لم يجد سبب على ان الاسباب مجاز عن الحي مع الدين
تقدم على التسبيب الطيب لجنان منزل ○ بدل السلبي العقيق خيام ○ واما الحديث الوارد ان من هم بحسنة ولم يعملها
كتبت له حسنة ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه فحق يعلمه احد من انه اكثر الناس على الملائكة الا

مفروغ

ففيه الجمع بينه وبين الايات والاخبار يقتضي تفصيلا في هذا المقام وهو ان افعال القلب على قسمين الاول
ما لا تعلق له بالجوارح كالكفر والنفاق والحقد والحسد واضمار عداوة المؤمنين ونحو ذلك فهذا مما يعاقب
عليه قطعا لانه من اعمال القلب كما عرفت الثاني ما يكون موجده الجوارح الظاهرة وسببا ومنيات القلب وهذا
ينقسم اقساما اما اولا فيرتكب منه بضرب المثال فتقول ان النظر الى الاجنبية الى الاجنبية وكان من الواجب حصول له
اولا حضور الميل اليها وربما تصور الفجور بها وثانيا ان تزداد الميل ويقوى حتى يصير ارادة وقد مضى والارادة خطرا
معه مكان الفجور وزمانه وكثر شرائطه واسبابه ثم يقوى ارادته حتى يصير عزما قاطعا وتطاول الا ول
مما لا يترتب عليه ذنب ولا يناط به عقاب لانه من الوساوس الهواجس وخواطر القلب التي لا ينفك منها
المكلف وهي المعنية بقوله صلى الله عليه وآله تجاوزت لامتي عما حدثت به انفسها واما
الثالث فقد ذهب جماعة من العلماء كامين الاسلام الطبرسي وشيخنا الشهيد قدس الله روحيهما والغزالي
الى انه من جملة الذنوب بل من اعظمها لانه من اعمال القلب مما يكن المؤاخذة عنه صاحبه وكلام فيه عليه قال
في مجمع البيان عند تفسير قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء ان لفظ الاية عام في جميع الاشياء والقول فيما يخطر بالبال من المعاصي ان الله سبحانه لا يؤاخذ
به وانما يؤاخذ بما يعزم الانسان ويعقد قلبه عليه مع امكان التحفظ عنه فيصير من افعال القلب فيجازى به
كما يجازيه بافعال الجوارح وانما يجازيه جزاء العزم لا جزاء تلك المعصية لانه لم يباشرها وهذا بخلاف
العزم على الطاعة كما ورد في الاخبار ان المنتظر للصلاة في الصلاة ما دام ينتظرها وهذا من لطائف نعم الله
تعالى على عباده واما المتوسط بين الخاطر والعزم اعني الارادة فالحقه قوم بالاول واخرون بالثاني وتوقف
فيه جماعة ولعل القول بعدمه منا طلاق كثير من الاخبار مع مناسبة سعة الرحمة اولى حققنا الكلام بحيث
النية فتم على تعالى واشرح حاملا بما لونا عليك ○ حقوا المطي فهذه نجد ○ بلغ الذي وتجاوز الحد
يا حبذا نجد وساكنه ○ لو كان ينفع حبذا نجد ○ الموعظة في هذا القلب اشرف اعضاء البدن وهو
السلطان وهي الجنود والاتباع وهو معنى قوله صلى الله عليه وآله الراعي والرعية بين القلب والجوارح فمن ثم
كان عمله اشرف من اعمالها لهذا قال مولانا الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ليس العبادة
كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله عز وجل وعن الصيقل قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عما يروي الناس ان تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار فيقول اين ساكنوك

ابن يانوت مالك لا تسكتين هذا من انواع الفكر والحديث الاول اعم واشمل كان القوم يشغلون بالسائل
وانت من تتلى عليه الكتب السماوية والرسائل القطعية فلا تغافل ولا تعرض الايمانيهم الرجح من الخطل
حتى الى الحل المجاز سلامي • واني لاهوى ان اكون بارضهم • على انني منها استفدت سقاميا جهد
قال الفقهاء يكره الالتفات والتمطي في الصلوة وانت تعترض فلولا انهما من لوازم الطبيعة فلا ينفكان
عن المصلي وكانك ما وردت مجلس السلطان ولا المجالس العالية ووزرائه لتنظر كيف تجعل النظر اليه
وتوجه سلطان القلب اليه كيلا يمقتك بطرفه وانت غافل لو عاملت سلطان السماء مثل ما عاملت سلطان
الارض ما حصل منك المكروهات المذكورة في كتب الفقهاء رضوان الله عليهم في الخبر انه عليه السلم رأى
رجلا يصلي ويعبث بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه كان رجل عالم صالح في المسجد الحرام
على شبه من الصلوات الكاملة ومن المستحبات اجزاؤها فتفكر في نفسه ان الحديث ورد بان من صلى ركعتين
بحضور القلب قبل الله منه جميع صلواته ودخل الجنة فبنى المسجد كذلك معتمرا لا يحضور الناس اراد ان يصلي
ركعتين كما ورد في الخبر فلما شرعت في الصلوة خطر بباله ان المسجد كانها لما انا ابو هذا المسجد الحكيم لم
لا منارة له فاخذت في خرج الصالح وعمل البناء في مكان البناء فاوقفت الكلمات حتى تم البناء فقال
فضربت عاشق على الارض وقلت ما ائتيت الا ابنيه المنارة العاشق تقتضى العين ذات [illegible]
ما كان بغير انواش سطر كتابي • ولو انه دعى لم ينطق ببنيان • ما هو لكنه ذوب الهموم وهل ما
تولده من حر نيران • فقلت الجزع لما اكره لجزعي • ما اعيد البصر من شوق دواني • عجبا على الجزع
يشتغي او حط • [illegible] • ان هذا الشيطان اكثر ما يغري الانسان بوسواسه في الصلاة
وهذه الصدقة والحرب انما تحصل بالانسان مع الحرب بين الشيطان والمصلي وفي الاثر ان جماعة من العباد
اجتمعوا فقرأ بعضهم حديث ان درهم الصدقة يفك من لحي سبعين شيطانا كلهم يقول لا تعطه فقال احدهم
انا امضي الى منزلي اتصدق وانظر كيف تمنعني الشياطين فاتى بيته وفرق رداءه ووضع عليه شيئا من الحنطة
فقالت له امرأته اولادنا كثيرة وهذا العام حلو الطعام فاذا ذاك فلا اطعمنا الجميل حتى اخذ رداءه وبقي
احماء فما لوه على التصدق به فقال ان الشيطان الشياطين ما كانوا احاضرين لكن امتهم كانت حرمة
فمنعت عن الصدقة ومن اجل ذلك قال علي عليه السلام شاوروهن وخالفوهن انهن نواقص العقول
الايمان وكان مولانا امير المؤمنين اذا تصدق بشيء يقول للسائل اذا خذه وكان ابو الحسن ينتحج فقبل ان يعطيه
السائلين

الشياطين وكان مولانا الامام ابو الحسن الاول عليه السلم اذا اعطى السائل درهما عنق احتذه من يده وقبله
ووضعه على عينيه ثم رده اليه فقيل له في ذلك فقال ان درهم الصدقة اول ما يقع بيد الرب فاردت ان اتشرف
بيد باسه فذا ارسل تعبث مع كل مطلوب بيد الهوى ثم تعبث وراء وقت الصلاة [illegible] الاصول
مثل لا قلب • خلقت تعبث في الاشغال الاوقات • بالارض زمان الفقر بالفقر • ووجدت قلب
في دوح العراق شقي • ما شاع من لهوها عجبا في الخبر • لما طرقنا النقا كان الفؤاد مني • فضل عن عوبه
الذال والسمر • يا ملوي العيش حلي بين الرمال نوى • هذه وجد في [illegible] الاعلى الاولى • يا من تعقد
قلبه الا بياس من صوم معتكفة في خلوات الخلوات في ضوء النهار فاطلب في خلوة الفكر والاستغفار
في ظلمة الليل فقد يجمع النقا الشيئين بعد ما • سبحان كل الظن الا تلاقيا • يا هذا اما نزال العقل
الامثال ويشرح العواقب لكن من يسمع احضر معه في خلوة ثم استحضر صديقي الفكر فانه تقدما ونجرهم
الى المقابر وفي دليل النصح مروا عتبوا الذين تحت عطام اخبارهم تراه جوزوا على قبور الغائب
فقد جاء في الخبر ذكر الاوقات الموتى يبكي عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء الذي
صباحا واذا مات الفاسق لعنته الارض التي كان يعصي الله عليها وانتهيا البقاع تبكي عليهم وتبكي منهم
• اما الوقوف فقد وقفت جباههم • وسالتها لو ان دارا تفهم • وانا ارايت طلوع الشمس ان
الدار عرفها البلى ومحتم • غلت لبيتهم ولم اكن عالما • ان الديار بهم تضع وتيتم • يا هذا ان لم تكن
مثل كثير عزة فكن مثل عبده لانك لم تخرج بعد عن ربقة العبيد يحكى اهل كتب العشاق انه كان
غلام يحبهم عن العرب فاعطى الشاء الى اجل فلما انقضى ما اسن مطلته عزة فقال لها يوما وقد خرجت
في الثنا اما قرب الوفاء فقالت كما استم يعني الاول افقال صدق مولاى حيث يقول • تقضي كل ذي دين
موفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها • فقالت له اتدري من غريمك قال الاقال لا فقالت هي عزة فقال
استغفر ذلك عني ان هذا دخل عاضبه تعالى اخبر مولاه بالحكاية فقال انت حر وما معك لك ووهبه الف دينار
ثم قال • سمعات في الدنيا شوقني جلبكم • اذا غالب من حادثات الدهر غالبه • يودان يمسي سقيما لعلهم
اذا سمعت منه شكوى تراسله • بعض المعروف في ظل العلى لهم • يوما صغر شمائله • هذا العلام
ما عرف انها حبيبة مولاه سارع معها طريق اللطف والاحسان ثم وجد جزاء ذلك الاحسان بان
اعظم منه من مولاه وانت اذا رايت الصالحين وهم احباب من تدعي انه مولاك اعرضت عن الماليوسى معهم

فضلا من اكرامهم والاحسان اليهم وهذه اقوى علامات الحب المدعي وفي كتب الادباء ان عزة
دخلت على عبد الملك يوما فقال لها اترويني قول كثير لقد زعمت اني تغيرت بعدها ومن ذا الذي
يا عز لا يتغير تغير جسمي والخليقة كالتي عهدت ولم يخبر بسرك مخبر وفي كتاب منازل الاحباب
ان عبد الملك استنشدها قول كثير وقضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها فقالت
لا اعرف هذا ولكن اروي قوله كاني انادي صخرة حين اعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت فضحك من ذلك عبد الملك
انا واعظ لبيب امزج التحذير بالتشويق للعاشقين واجعل كاس التخويف صرفا للغافلين واجعل
ما الطف حديثي العارفين الخيام تعجب البدوي والقصور تعجب الحضري الزاهد ملاح سفينة
الدجلة والعارف زبان غراب البحر هذا مع الناس في اكثر الموارد وعرفنا ان هذا العلم لم يبلغ غايته
الا واحد بعد واحد اذا امتلاء القلب فاض اللسان اذا رايتم ناطقا بالحكمة فقد طرب لها فاعذروه
هذا الشباب قد مضى وانا والت نتناه باهواء حب الشباب قد آب فاين الاحباب واذا
جئتم ثنيات اللوى والجزع الحي في خطري وصفوا شوقي الى احبابه واذكروا ما عندكم من خبري
واحبتي حتى ام مضت بالحي التي التمس مخاطري كلما استنشقت نسيمكم ضاع عمري بالمنى العمري
من حكايات زين العابدين قال ان رجلا ركب البحر باهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة الا امراة
الرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى الجيت الى جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل
يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا والمراة قائمة على راسه فرفع راسه اليها فقال انسية
ام جنية فقالت انسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما هم بها اضطربت فقال لها ما
لك تضطربين فقالت اخاف من هذا واومأت بيدها الى السماء قال فصنعت من هذا شيئا قالت لا وعزته قال
فانت تفرقين من هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئا وانما استكرهتك استكراها فانا والله اولى بهذا الفرق
والخوف واحق منك قال فقام ولم يحدث شيئا ورجع الى اهله وليست له همة الا التوبة والمراجعة فبينما
يمشي اذ صادفه راهب يمشي في الطريق فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب ادع الله يظلنا بغمامة
فقد حميت علينا الشمس فقال الشاب ما اعلم عنده لي حسنة فاتجاسر على ان اساله شيئا قال فادعوا انا
وتؤمن انت قال نعم فاقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان باسرع من ان اظلتهما غمامة فمشيا ٨٥

تحتها

نعم الكلام

تحتها مليا من النهار ثم افترقت الجادة جادتين فاخذ الشاب في احدة واخذ الراهب في جهة
فاذا السحابة مع الشاب فقال الراهب انت خير مني استجيب لك ولم يستجب لي فخبرني ما قصتك فاخبره
بخبر المراة فقال غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل كان اويس ان
الزاني اذا اجيا فانا معها يوما فاذا الكلب ينبح عليه فقال للكلب لا تؤذني من لم يؤذيك كل ما يليك وما ما
يليني فان دخلت الجنة فانا خير منك وان دخلت النار فانت خير مني وكان الصبيان يرمونه بالحجارة
والعقلاء عند نفوسهم يقولون مجنون والحجة تعطفا دان بضربا استجم ايهم وجدي وهم في اعلم
وارجوا شفاء سقمي هم همّ وكم كدت من شوق اليهم اهيم ويمنعني من ذاك خوف منهم وكم عذلوني في
منهم عذيرة فقلت لهم والله بالصدق اعلم اذا كان قلبي من تعالى غيركم وحسبي لديكم كيف انتم عنكم
فان شئتم ان تقتلوا فتوسلوا الا ان يوم القليب تكلموا من راي يجيني كثرة معاول النقص في
هذا التراكم على السكان انفاس ابي خطاه لا احلبه درجات الفضائل كثيرة الراقي في القدام ضعف
وفي الزمان قصر فوق منال الغاية وقف قوم على راهب فقالوا انه سابيون فجيبا انت فقال اسلوا ولا
تكثروا فان النهار ولى والعمر ليس يعود والطالب حثيث في طلبه واجتهاد فقالوا فاوصنا فقال تزودوا
على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم اتبعوا النجم على بعد المنال واستطابوا الحزن دون
الذلال واستلذوا والوعر من اخطارها انما الاخطار اثمان المعالي وركبوا القبر الا بعاد جبا صحبت
الاجسام يوما بالهزال وجوا سبقا الى غاياتها بلا طول الا السمر والقنا الطوال بعض الصالحين قال خلت
على راهب قد جلدة ذراعه قد يبست على العظم فامتدت حذو يديه ثم ارخى الثوب
تنظري فضاحبه لكني اتشر فليس الذي تجري من العين ماؤها ولكنها روح تذوب
فتقطر الدهر حبيب كان والفكر طبيب شاف كم قطع دمع قبل التمام فاطلب السعد
مع فرع السبعين لخلقت اليدين اللين جواري الزمان في ضمان الا تحاج يوسف العقل ينظر في
العواقب وذليخا الهوى تريد العاجل ينبغي لمن [illegible] العلة [illegible]
مفتقر الى دعوات [illegible] التكر فاذا انتج العقب بكر الاعتراف بالعجز [illegible]
وزوجت البنين وانت بها اذا تجرت [illegible]
وعجب الانسان [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

فيا هذا النسيان الى هو ديان باعنا نفسه ثم ماطل بالتسليم الا انت ممن يصح العقد ومن عيني المبيع ...
الارتحال الى الحبيب وعليه سرادقات مفتوح الى الهوى يا واضع الصور خالط عالم الغيب اعلمت ان
تغريد الحمام يا جارات تطن الليل يغني وانا ابكي على احبائه • ليت شعري عن الذي تركنا • بعدنا
بالحجاز هل يذكرونا • ام لعل الذي تطاول حتى • بعد العهد بيننا فنسونا • يا هذا خذ حديث القوم
حتى ان تفاصيل احوالهم لا تقدر على سماعها كواكب همهم في بروج عزائمهم سيارة لبس ضجائر حلل اطوالي
الدجا على مهاد القلق فلما جن الليل استيقظوا من عيون ما تعادات بطعم الرقاد ساقوا عيس التائب على جادة
الاستغفار فلما غنت الحداة رقت القلوب فضعفت نياح الزفرات من قلب الشوق فانغمر كالقرع
رايتهم رايتهم على احوال شتى هذا يعاتب نفسه على التقصير وهذا يتفكر في هول المصير وهذا يخاف من التائب
البصير منازل القوم عن منازل اهل الدنيا نازحة وفي كل بيت منها نفس نائحة • فان كنت قد جنيت على نفسك
ولم استغر بقول ويقال • فعاتبني عليه بجفني اريت سوى الصدود فاني • عن مولانا الامام ابي الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلام قال من الصلوة الصحيحة ثم ذكر انا نعرف منها احياء القبلة ونعليها العالم
من معتقد ذلك حتى يعرف ان القول هذا بنية المصنوع بالحيوة مجاز ما دخل في ان نواحيه حتى الخطايا
الظاهرة وحمل هذا الثواب الجزيل من نعم من المواجهة وانما قلت ايها المؤمن هو بيت رب العزة
وهو الذي وسعه حيث لم يسعه عرش ولا كرسي ولا سماء ولا ارض كيف لا تطهره من نجاسات المعاصي التي
هو انجس من البول عن وله فيها تسود القلب بظلمات الذنوب فاذا اردت القيام الى الصلوة فصب على قلبك
ماء الاستغفار لتطهره من النجاسات كما ان الثوب لو كان فيه نجاسة وجب عليك تطهيره بالماء فقيل
الشوق يحال ما جرى ويلذ به ما يسمع ويرتاح الى السحر ومقصوده غيره ولا السحر ومعنيه طلبه وكان الوصل
لكن الاعتبار • تحل الحبائب ولم يجد واحدي • وقاسى الهجران على غير صدي • احبكم ما دمت حيا
فان امت • فواكبدي ممن يحبكم بعدي • يا اخي لا فات صحبة التي لا قيمة لها الا حول ديناك فقيمتها
لها الى كم هذا الحرص وما انال غير المقدر وجاء في الحديث لو كنتم تطلبون الرزق ركض الغزلان بالبرية لا دركه
الا ما قد رزقكم وانا من رزقنا لا يعقب وسعيا لا يرزق هذا موسى في طلب ارض النظر وارى محمد صلى الله عليه واله
مرغ في ما امره وما طلب • فصار العويق وابان في حجها • واعجب بالطلب سمى العقل وزين الجلد ان الحي
في الحياء وسيلة • وسلت حتى صالحات تقودها • في الحديث ان مولانا محمد بن علي الباقر عليه السلام قال

... ثم

الذلة وجد لقمة خبز في القذر فاخذها ومسحها ودفعها الى جارية كان معه فقال تكون معك لاكلها
اذا خرجت فلما خرج عليه السلام قال للجارية اين اللقمة قال كلتها يا ابن رسول الله قال انها ما استقرت في جوف
الا وجبت له الجنة فاذهب فانت حرة فاني اكره ان استخدم رجلا من اهل الجنة يا هذا اللقمة التي
تكون في القذر ما استلذت الا لكونها من وصل الحبيب والعاقون في وصله لا يكون نحو الذاق الذي في
العاقبة وهي هنا الجنة وحبيب الناس مع طرف النقيض من هذا فان وصل وان كان حلو المذاق لكنه
مر العاقبة روي في الاحاديث ان الله سبحانه امر الملائكة بجمعه كل يوم فيتقربون معهم من الشياطين
دلوا باوخفان ثم حملوا بابا في رجم مسبحه المسابح اوليائه وقسموا الجنة على اهل الدنيا اي اذنب عرفت
تحصيل الدنيا وما حصل بيت منها الا ما حصل بجهة قبض منا بلى • سوى كل ما ذنب الغرام من العود
وانت من حكم الصبابة نازل • يا من قد كثر ترددها الى المجلس لم تزل قسوة قلبها الحجر فلا دواء الا مجالس البكاء
يقدر في اسمه اليهم بتاثير الصحيحة لا تغني هذا الجلد واريح قطع نطعها فان وقعت قطعة منه في حل
كانت تحت الرجل مباشرة للنجاسة وان جلد به القرآن كان معزوا بتقبيل الانام ان علقت عند العطار يعطر
ثيابه وان لم تخل بوق العطر وان جلس مع الحداد اخذت شرار النار خالط الناس بجسمك وفارقهم
بقلبك • خليلي والله ما انا سكرا • اذا ما تمر من ال ليلى بواديا • يا هذا ايهم الاسحار الغا فللذة صورية والعارف
لذة معنوية وهي اطيب اللذتين • خليلي جدي فغاني على التي • فقد هب من تلك الرسوم نسيم
جيران نجد يرقة باللبه للتوقف وجودها الان حلول وقد عرفت ان الصواب حتى زارها بعد الفتح من القرب ونحوها
الى دار العلم وهجرة بالقلب من الخلق الى الخالق وهي اعظم الهجرتين • والمنعت بين النخل والنخل يانع • والهجر
من جنب الطلع والضال • واهوى لجرالث الحجارة والعضا • ولوان حنفيه رشاة وغزال • في الحديث
ان الخليل قال لملك الموت يوما يا ملك الموت احب ان ارك على الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن فقال
يا ابراهيم اعرض عني بوجهك حتى اتصور على تلك الصورة فلما راه ابرهيم راى صورة شاب حسن الوجه ابيض اللون
نظيف الاثواب فاحسن ما يحسن من الثياب فقال يا ملك الموت ولو لم يلق المؤمن من الموت الا هذا لكفاه ثم قال
اريد ان اراك على الصورة التي تقبض فيها روح الكافر فقال ابراهيم لا تقدر فقال احب ذلك فقال اعرض
بوجهك فاعرض بوجهه ثم قال انظر فنظر اليه واذا هو اسود كالقبل المظلم وقامته كالنخل الطويلة والنار والدخان
من منخريه وفمه الى عنان السماء فغشي على ابراهيم فرجع ملك الموت الى حالته فلما افاق قال يا ملك الموت لم لكن

علله نوعه

فكان رجوعك من الموت الى روئيتك فكشف من سائر الاحوال النظر الى حبيبك حتى لما الارادة جعلك من دار الغرور الى
دار السرور كيف ارسل اليك رسولا احسن الصورة وتلك منظره ويشوقك الى العود اليه من الخير ... الشان
الى تلك الديار وتركب لاجلها اشاق الاخطار ومن عجبي اني احن اليهم واسأل عنهم من لقيت وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي يا هذا ان القوم ... الخلق في طلب المولى
فلم ... على ... الى فضاء العز في صحاري التقوى وضربوا خيمهم على شواطي انهار الصدق
... البكاء والقرب ... باصوات الحزن ... الذي
رأيته ... الرضا على ... فيا ... في سجن الهوى واخرج ... وضمهم ...
... الحجاز ... متى ... بايام جمع واستودعه حديثا من سكن الخيف ولا ...
الابد ... فانتي ... كلما سل ... سهم ...
لو ... من ... ايام جمع ... طالما بالعراق ... زمانا ...
يا ... الاخرة ... والدنيا ... كالضرة ... مع الاخرى
المشرق والمغرب ... عقدت الازواج ولو ... المجنون ليلى
ووصلها ... الدنيا ... من تراب ... الحب ...
لما ... القوم باصلاح قلوبهم ... عن اويس القرني حتى جلس في ...
... وهو ... وكان اويس ... النوى ... ويجمع الخرق من المزابل
في القرية ... الناس ... فقالوا مجنون ... المحبة حتى ... الاسم
بالاسم ... قيس ... بالجنون وكان اويس ... الصبيان ...
حتى ... ولقيت ... المجنون ...
الفلا ... قيس المجنون ... يا هذا ان اردت الخروج من ... الى ...
على لذات الدنيا سلام على ... والعود ... سلام وداع ... قال ...
... في الحب ... فقال ...
العيون ... من ... من الثنايا ...
اللات والعزى ... الاسلام ... في موضع ... قال ...

وعقد في رحالنا

وعقد في رحالنا يا هذا اذا كان الحبيب الموصوف بهذه الصفات حبيبك يجعل كاللات والعزى ...
الحبيب الذي منع هذه الصفات والموصوفات ينبغي ان تحب الموت مبادرة الى القائه ...
ورضاه والموت ... في بعض كتب الادب ... رجل ... فقال
حكيم ... الا ان يكون ... النظر الى ... الا
... ودقائق ... يا هذا ... القوم حتى ...
... النظر الى ... الحبيب ... الا ...
الا ... محاسنه ... فلسفته لم
... كل ...
... المجاز ... الى الحقيقة ... في ...
وذكرت ... ومشوات في قلبي ... ادعى اليهود انهم ابناء الله واحباؤه ...
ظاهرة ... فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان الحبيب يطلب لقاء حبيبه والقرب ...
... بان ... ولذات ... وزاد ... المقام ...
... ترى طائفة من الصوفية وغيرهم من اهل العرفان ... الفنا في الله وما حصلوا من ...
... ورد في الحديث ان مولانا علي ابن الحسين ... كان يصلي في بيت فوقع ...
... اهل الدار يا ابن رسول الله ... الاصوات ... النار قيل له في ذلك فقال
كنت في الصلاة ... نار القيامة وما شعرت بهذه النار ومثل هذا وقع ...
صلوات الله عليهم اهل البقاء واهل الفنا في الله ...
... فاحكي ...
... الوجدان ... الى ... الحبيب ...
... جية ... شاب ... امرأة ...
... في علم الحقيقة قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ...
لان ... ذكر الحبيب ... ودعني اذ ... الخيف من مني ...
الفواد ... ليلى ... في صدري ... العشاق ...

نقل الحكاية في اوراد العارفين عن ابن [illegible]

ويبنوا في القوم ◦ احب الملامة في هواك لذيذة ◦ حبا لذكرك فليلمني اللوم ◦ كان رجل مع قافلة
مقبل من خراسان فوقع عليهم اللصوص وشرعوا في القافلة قال فبعدت عن القافلة كان معي كيس فيه
دنانير فرايت رجلا يصلي عليه ثياب بيض فقلت هذا عجيب في هذه الصحراء واللصوص يسيرون حوله
فشد فاودعته الكيس فجعله تحت مصلاه ثم مضت ساعة وراوا اللصوص قد اخذوا ما اخذوا من القافلة فجعل
بينهم [illegible] كبيرهم [illegible] فاقبلت اليه فاشار الي ان ارفع طرف المصلي وخذ مالك فا
وقع في خاطري ان اسأله عن تلك الصلاة مع ما هو عليه من الفعل فقال يا عبد الله هذا الذي
من الطاعة طريق بيني وبين ربي لا اقطع السبيل الى الصلح معه فانا [illegible] يوما من الايام فرايت بعد
قال واهو متعلق باستار الكعبة يبكي وينوح على نفسه [illegible] فقال يا فلان هذا وقت الصلح بيني وبين ربي
ابتل الى بيته ◦ ولله مني جانب لا اضيعه ◦ وللهو مني والخلاعة جانب ◦ ذكر صاحب كتاب مختصر مصارع
العشاق انه خلى بنفسه ليلة [illegible] يتفكر في دقائق اشعار ابن الفارض حتى عثر العارف قرب
قد عذب بالنتن [illegible] وما في معناه وبين قوله ◦ فلما غلب الغرام كرام [illegible] عزمها
سوي للعتب ما خلي ◦ فالبيت الاول اعلى انه راض بكل افعال المحبوب [illegible] الثاني دال على انه
رضي بسائر الحالات ومنها الهجر والبعد ثم قام عندي [illegible] ثم غشيني النوم ◦
فرايت الشيخ فسالته عن [illegible] فقال ان ما ذكرته [illegible] في الجواب [illegible] الذي
[illegible] ان المسافر [illegible] ما يكون في بادي سفره ثم لم يزل [illegible] حتى يبقى الا هو وربما ◦
[illegible] وكذلك السالك لم يزل [illegible] حتى اذا وصل [illegible] في دائرة المحبوب [illegible] مطلوب
كان في الحديث القدسي فبي يسمع وبي يبصر فعلمت ان هذا الشان لا يدرك بالعلوم الظاهرة [illegible]
عما كنت عليه قال بعض العارفين شرط المحبة ان يكون [illegible] علي [illegible] كان يقول في مناجاته الهي
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكني وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك [illegible] الفضل
[illegible] وقع ولا على استحقاق الله بلا شرط [illegible] من الاحسان [illegible] في غاية
شيء كالحمد لله على ما انعم [illegible] هذا الشيخ قد اعترف [illegible] الكتاب
[illegible] الاستاذ التي [illegible] من الحبيب [illegible] الكذاب
ويسمع [illegible] الكذاب [illegible] الخيالات الشعرية [illegible] قال الله سبحانه [illegible] يقولون ما ٨٨

يفعلون

يفعلون وبالجملة فهذه في دعوى المحبة صدق [illegible] ما ذكره [illegible] لكنه وارد في شان من
حكي عنه [illegible] ان الحديث في شان ما حكاه عن بعضهم انه مر في بعض الدروب
فرأى جمعا كثيرا على باب [illegible] فقال ما بالكم قالوا اسمع قارئا يقرأ الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
الله فسقط مغشيا عليه فلما افاق [illegible] الكلام [illegible] وهو يقول ◦ الم يان للهجران ان يتصرما ◦ وللغصن
البان ان يتبسما ◦ وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى ◦ اما ان يبكي عليه ويرحما ◦ كتبت بماء الشوق بين
جوانحي ◦ كتابا على نقش الهوى منمنما ◦ ثم صاح وخر مغشيا عليه وعن ذي النون المصري قال بينما اسير على
البحر اذا انا بجارية عليها اطمار الشعر وهي ناحلة [illegible] فاذا هي [illegible] وقد عصفت
الرياح واضطربت الامواج وظهرت الحيتان [illegible] وسقطت الى الارض فلما افاقت وهي تقول [illegible]
[illegible] في الخلوات [illegible] الحيتان في البحار الزاخرات [illegible] في قضائك الامر
[illegible] انت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار والفلك الدوار والبحر الزخار والقمر النوار
والنجم الزهار وكل شيء عندك بمقدار لانك العلي القهار ثم انشدت ◦ احبك حبين حب الوداد ◦ وحبا
لانك اهل لذاكا ◦ فاما الذي هو حب الوداد ◦ فحب شغلت به عمن سواكا ◦ واما الذي انت اهل له
فكشفك الحجب حتى اراكا ◦ فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ◦ ولكن لك الحمد في ذا وذاكا ◦ وعن الوالي من
[illegible] جيدا بالفضل على [illegible] الى [illegible] عن [illegible] حسن
[illegible] سبع [illegible] بواحدة [illegible] فقطعن ايديهن
وانشد ◦ حلفت لكيما تعلميني صادقا ◦ وللصدق خير في الامور وانجح ◦ لتكليم يوم واحد من بثينة
ورؤيتها عندي الذ وامتع ◦ من الدهر لو اخلو بكن واتمنا ◦ اعالج قلبا طامحا حيث يطمح ياعبد الجليل
انظر الى عشاق المجاز كيف ثبتت اقدامهم على ارض المحبة وانت كل يوم في شان تدعي عشق الذوات
الى [illegible] فانت [illegible] ان يكون مثل هذا الرجل حيث يقول ◦ علقت الهوى منها وليدا فلم يزل الى الان
ينمي حبها ويزيد ◦ وافنيت عمري في انتظار نوالها ◦ وافنيت بذاك الدهر وهو جديد ◦ ودخلت
على [illegible] يوما [illegible] الدهر [illegible] رايتك جميلا [illegible] فقالت ان الناس
حين [illegible] حتى [illegible] سودا [illegible] نوح الحمام بجميع احزان المحبين وانت لا
[illegible] نوح [illegible] كل يوم [illegible] ابكي حمام الايك

في [illegible]

[illegible]

حكاية ابن [illegible]

وحكاية اخرى

من فقد الفقد • واصبر مالي عن بثينة من صبري • يقولون مسحور يجنّ بذكرها • فاقسم ما بي من جنون ولا
سحر • جاء اعرابي الى الحسين عليه السلام فقال يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن ادائها فقلت
في نفسي اسأل اكرم الناس وما رأيت اكرم من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحسين يا اخا العرب اسألك
عن ثلث مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن اثنتين اعطيتك ثلثي المال
وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل فقال الاعرابي يا ابن رسول الله أمثلك يسأل مثلي وانت من اهل بيت العلم
والشرف فقال الحسين بلى سمعت جدي رسول الله يقول المعروف بقدر المعرفة فقال الاعرابي سل عما
بدا لك فان اجبت والا تعلمت منك ولا قوة الا بالله فقال الحسين ع فما النجاة من الهلكة فقال
علم معه حلم فقال فان اخطأه ذلك قال مال معه مروة فقال فان اخطأه ذلك فقال فقر معه صبر فقال الحسين
فان اخطأه ذلك فقال الاعرابي فصاعقة من السماء تنزل فتحرقه فانه اهل لذلك فضحك الحسين عليه السلام
ورمى اليه بصرة فيها الف دينار واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال يا اعرابي اعط الذهب لغرمائك
واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ الاعرابي وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته اخي ما فعله الاعرابي مع
الحسين ع الا حيث اخطر الجمل باعتماده على قوة الله فلست ادري [illegible] اذا سأله احدهم ان الاعرابي
الرجل في امانته وقربه للحسين على ذلك هو الجد في هذا الباب فلا تخرج يا عبد الجليل من ثلاث
فتكون من اهل الصاعقة التي تنقض عليك امثال الصواعق وقلبك اقسى من احجار الطواحين
اتعظوا بالاشارات وما وعظات وقع السيوف على بدنك كان مسقط قلبك [illegible] ركب القوم سفن العزم
فهبت لهم رياح الشوق فقطعوا بها لجج بحار الحجل ووصلوا الى اقليم رضى الملك الغفار وارسوا السفن على
ساحل بلد الوصل وانت الى الان سفينتك لم تصنع • خليلي هذا ربع عزة فاعقلا • قلوصيكما ثم
ابكيا حيث حلت • وما كنت ادري قبل عزة ما البكا • ولا موجعات القلب حتى تولت • وكانت لقطع
الحبل بيني وبينها • كناذرة نذرا فاوفت وحلت • فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطنت
يوما لها النفس ذلت • اباحت حمى لم يرعه الناس قبلها • وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت • وكنت كذي رجلين
رجل صحيحة • ورجل رمى فيها الزمان فشلت • ووالله ما قاربت الا تباعدت • بصرم ولا اكثرت
الا اقلت • فلا يبعدن وصل لعزة اصبحت • بعاقبة اسبابه قد تولت • اسيئي بنا او
احسني لا ملومة • لدينا ولا مقلية ان تقلت • فما انا بالداعي لعزة بالجوى • ولا شامت ان

نعل عزة زلت • فلا يحسب الواشون ان صبابتي • بعزة كانت غمرة فتجلت • واني وتهيامي
بعزة بعدما • تخليت مما بيننا وتخلت • لكالمرتجي ظل الغمامة كلما • تبوأ منها للمقيل اضمحلت
خرج بعض الشيوخ يطلب يوما [illegible] في الكوفة فقيل اتفق له [illegible] ترعى غنما فاتاها فوجدها
ترعى الغنم مع الذئاب [illegible] فقال [illegible] الذئاب لا تضر الغنم فقالت لما اصلحت بيني وبين
ربي اصلح بين الذئاب والغنم [illegible] هذا صحيح مجرب فان من خاف الله خافه كل مخلوق كما روي عن مولانا
الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لما خرج من الكوفة خرج معه جماعات كثيرة فلما قدموا
الاسد في الطريق فوقف الناس وتقدم اليه فرفع راسه ونظر اليه ثم طرق فوضع يده على خد
الاسد وقال تقدم فلما لحقهم قال لهم لو انكم تخافون الله مثل ما خافه هذا الاسد لما اخافكم
حتى تحملوا عليه الحطب [illegible] ولكن عدلتم عن خوف الله فاوقع خوفه في قلوبكم يا ساكن الربع
انتبه [illegible] ساعة من خمار الهوى ثم ترجع الى سكره فيها انك في البرق اللامع
لن يجوز من الظلمة كما اعطفت من الهوى الى الهدى بجام المواعظ فاذا افقت [illegible] ثاني
عطفه [illegible] في بحر الهوى [illegible] فان الرغبة على السير الى [illegible] الطريق
بقية فان [illegible] كل [illegible] ان الطريق مخوف ومحفوف الاعراب الذين ينهبون
الحاج دون [illegible] دليل الحاج [illegible] العراق فتبقى في تلك المفاوز
ولا زاد [illegible] الناس [illegible] فان تجاوزت [illegible] الطريق [illegible] فتقطع من [illegible]
وتخوفت اللصوص [illegible] في [illegible] العادة
المتقين [illegible]
على ما فعلت بنفسك • ابكي على ليلى وانت تركتها • وكنت كآت حتفه وهو طائع • فلا تجزعن
اذا اشحطت النوى • بليلى وانت عنك ما انت صانع • ياهذا [illegible] في زاوية من زوايا جهنم
وانت تبكي ابدا وابوابها مغلقة وسقوفها اطباق [illegible] ولا صديق تشكو اليه
كلامهم فيه زفير ولا نفس [illegible] شهيق وان اهل النار ليكونون [illegible] الى المناكب من الندامة على
ما [illegible] عن الباب لو وقفت [illegible]
الاسف [illegible] عن كل ما سلف • [illegible] كشف القناع • [illegible]

وخاطبهم بلسان الحياء أو لبستهم برود الصدود أفأخوابابوابنا ساعة واجروا مدامعهم في الخدود
تعدد أسرارها إلا صالحهم وقفنا قلوب المحبين عوض **خاتمة** في معنى الجليل قال الصدوق طاب ثراه هو
السيد يقال السيد القوم جليلهم وعظيمهم وجل جلال الله فهو الجليل ذو الجلال والإكرام ويقال جل فلان في
عيني أي عظم وقال الغزالي الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال ونعوت الجلال هو الغنى والملك والتقدس والعلم
والقدرة وغيرها من الصفات فالجامع لجميعها هو الجليل المطلق والموصوف ببعضها جلالته بقدر ما نال من
هذا والكبير يرجع إلى كمال الذات والجليل يرجع إلى كمال الصفات والعظيم يرجع إلى كمال الذات والصفات ثم
انجر الكلام في هذا البيان ومن كانت هذه صفاته كيف لا يخافه الناس على حين وعلا ابن الجوزي
في محبتهم يا اليتهم وحيدا مثل الذي أحيد إلا الاعتابي فيث قلت لهم لا تفرطوا بعض هذا الدم
واقصدوا **المقام الثاني عشر في التوبة** وبيان معناها وشرائطها وتنويع أقسامها وهذا المقام
وهو مقام جليل وتحقيق الكلام فيه يتوقف على بيان أمور الأول في بيان معناها ذهب الأكثر إلى أنها عبارة
عن الندم على الذنب لكونه ذنبا والعزم على عدم العود إليه أبدا وأما ما روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام
من أن رجلا قال بحضرته استغفر الله فقال ثكلتك أمك إن الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة
معان الندم على ما مضى والعزم على ترك العود إليه أبدا وأن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم وأن تعمد إلى كل فريضة
ضيعتها فتؤدي حقها وأن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد
بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد وأن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فيحمل على التوبة الكاملة
التي يكون عزها الترقي إلى أعلى درجتين وأدنى فوائدها النجاة من النار وأوسطها الفوز بأدنى درجات الجنة
وعلى هذا يدل الحديث المشهور وهو قوله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال إن
السنة لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال إن الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال إن
يوما لكثير من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته فظهرت يا عبد الحكيم أن التوبة لها درجات وثمرات الجنة
وحق ذلك بالعهد والنار تندفع بالتوبة والمحبة لا تنقطع أبدا قبل الروح لأن المحبة يقبل الرسالة الأولى
ما أسلك الخليل طريقا أطيب من الفلاة التي دخلها لا أخرج من كلمة المضيق فما زيارة سعت جهة أقدام
الرضا على أرض الشوق فأذهب ليلة المعراج بالحبيب قال فخرج جبرئيل في النور وقال هاهنا رب
تدانت شوقا ولولا النوى بحطب ونتش الفلاة بيننا تجاوزنا لما رأى جبرئيل جاء وأين المضيق

الصعود

في كتاب حيوة الحيوان قال احمد بن نافع رايت
ابانواس في المنام بعد موته فقلت يا ابانواس
فقال لات حين كنية فقلت الحسن بن هاني قال نعم
قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها
في علتي قبل موتي هي تحت الوساده فاتيت
اهله فقلت قال اخي شعرا قبل موته قالوا لا نعلم
الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا
ندري ما هو قال فدخلت ورفعت وسادته
فاذا انا برقعة مكتوب فيها يا رب ان عظمت
ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم اني مسلم
قال وسئل ابو نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي

الضعيف فيها فإنه لم يتوكل على من يعتمد عليه الشيطنة وهذا اشتد واستكفانا الليث فلا قال الخليل مولاي
فقال لمه عاجلا يحمي من نحول وجرعاء التي طرحوع بالحي اقواما عن قلبي السلاما وتركل يحدث عجبا
ان قلبا سالما عن حبهم اقاما قال الجراءة العصا اذ على طيب عيش بالعصا لو كان دواما حلو آفة الصبا
وحكم قبل ان يحل شجاعا وخزاما يقول أهل الحديث سنادا إلى الاعتبار أن الخليل ما أقدم على القلادة دم
آمن من غير خائف لأن نور الحبيب صلى الله عليه وآله الكرام في صلبه فرج منها خائفا يترقب ولما عند الرسالة قال أني
قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون تخوفه لأن صلبه كان فارغا من ذلك النور تعدل عن الجادة
منصب لذلك غير أن العلماء يرجع إليها الأمر الثاني في أنها هل هي واجبة على الفور أم لا أكثر المتكلمين
على الأول لأن الذنوب بمنزلة السموم المضرة في البدن وكما يجب على شارب السم المبادرة إلى الاستفراغ كذلك
يجب على المذنب من توبتها هو بين خطرين عظيمين أحدهما أن يظلم الأجل فيحضره الموت وتنسد
أبواب التلافي وحيل بينهم وبين ما يشتهون وربما اضطرب بحيل الإيمان في مهوات تلك الأهوال الحادثة أن
العدالة بقوله من خالص الإيمان إلى محض الكفر وثانيهما أن تراكم ظلمة المعاصي على قلبه إلى أن يصير دينا وطبعا
فلا يقبل المحو فإن كل معصية يفعلها الإنسان يحصل منها ظلمة في قلبه حتى يصير دينا وقال مولانا عبد الله الأعرج
ظلمة كنت يصيا فإذا أذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى
في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا وهو قوله تعالى كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وذهب طائفة إلى الثاني لما رواه زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام
أن العبد إذا أذنب ذنبا أجل من غدوة إلى الليل فإن استغفر الله لم يكتب عليه وفي حديث آخر عنه
من عمل سيئة أجل فيها سبع ساعات فإن قال استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ثلاث
مرات لم يكتب عليه والجواب أن هذا التأخير يتفق إلى الاستغفار في قوله عليه السلام في الصحيفة إذ كان
جزائي في أول ما عصيتك النار وعلى العقوبة لو تركها الخلاف في أول أوقات الإمكان كان فوت الأول
ذنبا يجب التوبة منه وتأخير التوبة عن هذا الذنب ذنب أيضا يجب التوبة عن هذا الذنب
ذنب أيضا يجب التوبة وهكذا حتى يحصل في الوقت الثاني ذنوب لا تتناهى فإن هذا الذي
يسوف التوبة حتى يقع في هذا البئر العميق أن العالم الذي صلبه الحجاج وقع على الخشبة وهو
يبكي وقيل يعقد العقدة بيده حتى بلغ سبعا وعشرين فنهى في حجرة بعد موته ودله على ذلك

كان في صلبه آدم

مغمومة * لعشرين عاما في عبدنا ليت * ويوم الحساب يوم احبكم على * الامر الثالث لو فعل ذنبا ثم
تاب منه ثم فعل فهل تصح توبته ام لا ذهب طائفة الى الثاني لقوله عليه السلام التائب من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ
بربه والاكثرون الى الاول وهو الاصح لقول الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة
عاد الله عليه بالمغفرة وقوله ان الله يحب المفتن التواب من لا يكون ذلك منه كان افضل والاخبار
بهذا المضمون مستفيضة ولعل التفصيل اولى وهو ان عروض ذلك الذنب ثانيا ان كان على سبيل الاتفاق
كانت التوبة عنه مقبولة وان كان بسبب ضعف في ذلك الندم السابق ففي قبول التوبة عن الذنب الثاني
توقف يا هلالا لو رايته … مع الناس … الاسف … الاحب
رسالة … كيف … ولي زفرات لو ظهرت قتلتني

في ان التوبة هل تقبل التجزي

بشوق الى … قد خلت * خليلي هذي زفرة اليوم قد مضت * فمن لي الغدا مثلها قد تخليت
حلفت لهم بالله ما ام واحد * اذا ذكرته اخر الليل انت * وما وجد اعرابية قذفت بها
صروف الليالي حيث لم تك ظنت * تمنت احالب الرعاة وخيمة * بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت ماء العضاه وطيبه * وبرد حصاه اخر الليل حنت * لها انة وقت العشاء وانة
سحيرا فلولا اناتها لجنت * باكثر مني لوعة غير انني * اجمجم احشائي على ما اجنت *
الامر الرابع قبولها التجزي وعدمه فالاكثرون على الاول قال الاولون الندم على الذنب
انما يعد توبة اذا كان للقبح والقبح علة مشتركة بين جميع الذنوب فمن تاب عن ذنب وارتكب غيره كان
كاشفا عن كون تلك التوبة عنه لا للقبح بل لعلة اخرى لا يثاب عليها وكذلك الاخبار الواردة في ان الله تعالى
يحب التوابين والتائبين ومن احبه الله دخل الجنة ومن تاب عن ذنب وكان مرتكبا غيره لا يقطع لدخولها
وقال الاخرون الدواعي والاغراض مختلفة جدا فربما دعاه الى ترك بعض المعاصي داع لم يدعه الى ترك غيره
كما هو الواقع وقد حاكم بينهم الامام الغزالي بان من قال التوبة لا يصح تجزيها ان عني به ان ترك بعض الذنوب
لا يفيد اصلا فالوجه يكون صرف الخطا لان كثرة الذنوب سبب لكثرة العذاب كما ان قلتها سبب لقلته
ونقول لمن قال يصح ان اردت به ان التوبة عن بعض الذنوب يوجب قبولا يوصل الى النجاة والفوز كان خطا
ايضا اذ النجاة والفوز انما هو بترك الجميع ونقول ايضا التوبة عن بعض الذنوب اما ان يكون من الكبائر دون الصغاير او
من الصغاير دون الكبائر او عن كبيرة دون كبيرة اما الاول فيمكن ان يصح عليه باشتد عذابها … على ٩١

او الصغاير

ابن السلطان ومن ولي بابه فانه يعلم ان القول السديد ما يخاف منه اكثر وكثيرا ما يتوبون في الاعصار وليس
احد معصوما من الذنوب الا اهل العصمة عليهم السلام واما الثاني فهو ممكن ايضا لان لذة ضرر في
الكبيرة اشد من خوف ضررها واما الصغاير فيطرا لان لذة … فيها ان يكون … الاكثر من لذة فيها واما الثالث
فجايز ايضا لاعتقاده ان بعض الكبائر اشد من بعض وافحش عند الله تعالى هذا حقيقة التوبة وقد كررنا
عليك ذكرها لانها العمدة في هذا الباب * حمت حمامة منتصف الليل * وقد حنت الى اقصى بعيد * فكان
القلوب لفقدها * فازلنا نقول … * … في عطش … * وكان سبيل الى الورود *
الموعظة يا عبد الكريم ورد في الحديث ويل لمن غلبت احاده عشراته يعني ان تكون ذنوبه اكثر من حسناته
لان الحسنات تكتب عشرات … بالحسنة عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهذا انما
جاء من جهة عدم التوبة ومنه صلى الله عليه وآله كان رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض
فدل على راهب فقال هل لي من توبة فقال لا فقتله وكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم
فحكى له من قتله الانفس فقال هل لي من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا فان
بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انتصف الطريق
اتاه ملك الموت فقبض روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا
قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه
ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية وكان الى القرية الصالحة اقرب بشبر فجعل من اهلها وفي
رواية انه اوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذه اقرب
بشبر فغفر له يا اخي اذا قرأت كتاب العاشقين علمت ان مكابدات الاحباب تقتضيها الاعزة كم من زاه وكم
من جنازات … في مكتب … حكى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء قال تعبد رجل في جسر بغداد فاقبلت امراة
من جهة الرصافة فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلاء المعري ومرا
مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي … فقال اراد قول علي بن الجهم * عيون المها
بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري * واردت قول ابي العلاء المعري * فيا دارها
بالخيف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك اهوال * يا هذا انشط من عقال الشهوات الى فلوات التوبة
وتخلص قلبك من قيود الحبل البشرانية … لعلك تخلص هذا الاسلام من ايدي

الزاهد • ايا العبور تشتاق ملك الخلود • وحيث بقلبك مرض بعيد لو داويته ولا يشتري • وحيث
قبيل الاسى ليس في دوا ما هذا جاء • في الحديث ان ملك الموت يقبض الروح منه برفق ويصعد بها الى
مخرجها من حيث قال الحكماء النسيب في اشتغال ميدان التوبة قبل هذا التضييق ينبغي ان لا يكتب
القلم مداد الدمع وتبعث اربع الزفرات من القلب في القبول • كيف لا ابكي على عيش مضى • عجب
جمهور الناس • كيف رجوا البرء من داء الهوى • وطبيبي في الهوى امرضني • كان القوم في السلوك الواعظ
لنفع المساعدة على اليقظة كما كالصباح للفارس بايام السرور يا عبد الحكيم للحبيب وفي ان قلبك مريض بنت
الى الطبيب العشق لتشخيص المرض فارسل بصيرة الى مهج القلب تتفكر ساعة وقال انه مريض بالغفوات فعلت
ربما العلاج قال وما دواء الحكيم للمرض الالتي وان لم يقدر عليه فالجزع بين المعاصي الاولى شر له فالان علاج
القاسية مشكل عند طبيب الهوى • ملك بعد فرقة من يجبني • هكذا الميت بذات الروح • الا اعلى الناس
ان شرهوا • ومن بشرهم واعلم بجمع • اذا وفقت للتوبة فراجم المتنوعة الساعة فهو بعد الحبيب الصوري
روي في الحديث القدسي من تطهر في بيته وزارني في بيتي احببت اذكر الحق في الجنة يا هذا ورد في الخبر ان
صلاة المتطيب افضل من غيره بسبعين صلاة وكذلك المتزوج تفضل صلاة العزب ومن صلى بثياب نظاف
يكون افضل من غيره ومن استاك قبل الصلاة فصلاته تفضل غيره بما ذكر وهكذا الى اخر المستحبات
الموجبة لمضاعفة الثواب فاذا حضرت صف الجماعة كان كل واحد متلبسا بسنة من السنن وصلاة الجماعة
في حكم صلاة واحدة ترفعها الملائكة مجتمعة تكون صلاتك قد اجتمعت فضيلة تلك السنن كلها على ان الجماعة
الكثيرة لا تخلوا من قبول الصلاة ويكون صلاتك مقبولة لاجلها سيما ان قارنت من الجماعة وصعد بكاء اولياء
وان كان اكثر فهو المراد • واسطرنا سحاب الدمع حتى حسبنا الدمع سيل • وبحثا ذاهلين عما
اخفى السائلون ام الغافلون • رايح الاصحاب على الرسايل ورد الجواب فلا تكاتب الحبيب بمداد الدمع وقلم
الشوق على كاغذ الهجران الا وقت ترجي الجواب تجافى جنوبهم عن المضاجع • احبا الركب وادي
سلم • فبذلك المنحنى احل وهي • وانشد ابلغ سكانه • من اسكان اسكن سقمي • اخذوا قلبي والقهوا
حبك • فوجودي بعيدهم كالعدم • جسل يحيا جسمه لم يتم • وبلى في نفسي حكمي • سال ذعلب اليماني
مولاه امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك قال ويلك يا ذعلب لم اكن بالذي اعبد
لم اره قال كيف رايته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان ٩٢

يا غائبا عن

ع • يا غائبا عن عيني الى متى اليك • القريب اليك تمني ما اليك • ايام فراقك الليل كيف مضت • والقد مضت
بسوء الاحوال • عن جابر الانصاري قال جاءت امراة الى النبي ص فقالت يا نبي الله امراة قتلت ولدها
هل لها من توبة قال والذي نفس محمد بيده لو انها قتلت سبعين نبيا ثم تابت وندمت ويعرف الله
من قلبها انها لا ترجع الى المعصية ابدا لقبل الله توبتها وعفى عنها فان باب التوبة مفتوح ما بين المشرق
والمغرب وان التائب كمن لا ذنب له وقال ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل كيف
يا رسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا منه فارا منه حتى يدخل الجنة يا هذا لو عرفت قدر نفسك
ما اضعتها بالمعاصي انا اشهد انا ابليس من جوارنا الى اجلات لا نتم ثم بحيد لا انك في العجب منك كيف صالحت
وهجرتنا • ونحن الله من هو عيد ان كان ما ربي • حفظت لك العهد القديم فضيعا • وواصلت قوما
كنت انت لما خنتهم • وحقك ما ابقيت لا شيء موضعا • لو كانت في قلبك محبة لبان اثرها على جسدك
عجبت لمن يرجل نادما خافيا الى صلاة الليل انظر كيف قال انا ومن يقل قام لان القيام قد يقع بفتور
والتوان لا يكون الا بحرقة حذر امن فاتبع • اذا هزنا الشوق اضطربنا بالاحيا • على شعب الرحل
اضطراب الاراقم • فمن حيوات تستقيم بحايل • ومن ذا رجيلات فقلب نايم • الصديقون يتوبون عن
المباح وانت لا تتوب عن الحرام وتوسد المسيح عليه السلام في منامه حجرا فجاءه الشيطان فقال اما كنت
تركت الدنيا للاخرة فقال نعم وما الذي حدث قال توسدك هذا الحجر تنعم بالدنيا فلم لا تضع راسك
على الارض فرمى بالحجر ووضع راسه على الارض فكان رميه الحجر توبة عن ذهب السلام وكذلك الحبيب
لا ينتفع الذي ينام عليه فلما اصبح قال هذا استغفر من المبادرة الى القيام للعبادة الناس تبكي في
القيامة وما اكثره لا ينفع • ولما خلا النوح ع حادثة • ولم يبق الا قطرة تتقدم • بكيت على الوادي
فرمت ماؤه • وكيف يحل الماء اكثره دم • القوم يسجدون بالافضل ادعى عندها ان تمشي على الاثر
وانت واقف انظر فضل الحمامة في تقدم النوح • فلو قبل بكاها بكيت صبابة • بسعدي شفيت النفس
قبل التندم • ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا • بكاها وكان الفضل للمتقدم • سمع في القرآن والاخبار
انقسام الخلق في القيامة اربعة اقسام الهالكين والمعذبين والناجين والفائزين ولذلك لا تحقق
الفرق بين الاقسام وبيانه بالمثال انه يتولى ملك على اقليم فيقتل بعضهم وهم الهالكون ويعذب بعضهم
ولا يقتلهم فهم المعذبون ويخلي عن بعضهم فهم الناجون ويخلع على بعضهم فهم الفائزون فان كان الملك

حاولا لم يعينهم كذلك الا بالاستحقاق على تقبل الاعمال لمرتبة الملك والمعذب الان يعترف في حد ستر مع الاعتراف ملكه ولا يخفى الا معترف اله بالملك لكنه لم يحك عنه بانقطاع عنه ولا يقطع الا من يحضر بكل واحد من هذه الدرجات الاربع متفاوتة لتفاوت انواع العذاب الشديد فاما الهالكون فهم الايسون من رحمة المعاندون والكافرون بساطته واما المعذبون فهم من تحلى باصل الايمان لكن قصر في الوفاء بمقتضاه وهو لنفسه قد تابع هواه وشهواته واما الناجون وهم السالمون دون السعادة فهم من جنبتهم الجنايات والبلهاء واما الفائزون فهم العارفون العاملون وهم الذين عبدوا الله لكونه اهلا للعبادة لا لرجاء الجنة ولا خلاصا من نار وقيل للرابعة العدوية كيف رغبتك في الجنة قالت الجار ثم الدار هكذا ذكره حجة الاسلام الغزالي في كتاب الاحيا فاختر لنفسك ما تهوى من الدركات والدرجات لكن مرتبة الفائزين هي مرتبة العشاق وانت تزعم انك معرض عن سلوكهم ٭ وما نزال بنا من الجزع واشتاق ٭ مشرق راكب مصعد مغرب ٭ بيتنا انه دار من بعد ملتع ٭ شريان لا نظر بعيد ذنب ٭ وورد في الحديث ان كل قطرة من الدموع تطفي بحارا من النار غضب الله فعليك بيد ما لا نعم ما نعم الفراق ٭ وندب احبابنا الطاغينا اذا وردت في منازل القوم رايت الاثار واسفاء عليهم مالا شوق النفوس اليهم ٭ خلت الديار فلا كريم يرتجي منه النوال ولا مليح يعشق ٭ قال الاصمعي طلعت من جامع البصرة فطلع على اعرابي فقال من الرجل قلت من اصمع قال من اين اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال اتل على ملكوت والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال حسبك فقام الى ناقته فنحرها وقسمها على من اقبل وادبر وعمد الى قوسه وسيفه وكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت اطوف فاذا انا بمن هتف بي بصوت رقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقراني السورة فلما بلغت الاية صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرات فورب السماء والارض انه لحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله حتى الجاؤه الى اليمين فقالها ثلثا وخرجت معها نفسه ٭ واعجبا من عبد الطعام ارضكم ٭ فيا دمع الخد دف على سالفي عهد ٭ لعمرك لقد خلقتم حلق البكاء ٭ على وحيد تم بخلق الوحيد ٭ يا هذا اعظم الوصية ان لا تعرض لحقوق الادميين لانهم اعداؤك لا احبابك فان لم تتمكن او اهملت من دفع الحق الى صاحبه ادفعه الى وارثه في جميع الطبقات اما الى ابقى الحق الى يوم القيامة فقد وقع الخلاف بين العلماء في ان الطالب له من هو على اقوال الاول

انه لا اخر وارث ولو بالعموم كالامام الثاني انه ينتقل الى الله سبحانه الثالث لصاحبه الاول وهو الراجح لما روي في الصحيح من الصادق انه قال اذا كان للرجل على الرجل دين فمطله حتى مات ثم صالح ورثته على شي فالذي اخذه الورثة لهم وما بقي فهو للميت يستوفيه منه في الاخرة وان هو لم يصالحهم على شي حتى مات ولم يقض عنه فهو للميت يأخذه منه واما حقوقه سبحانه فان سقطت بالتوبة والا فالفضل والعفو وراءه هاج ٭ بامنية القلب جادي بمنعطف ٭ الى سواكم ولا حيلي بمنقاد ٭ ولا المحبة ما استهلت بارقة ٭ ولا سالت حمام الايك اسعادي ٭ ولا وقفت على الاوى اسايله ٭ بالدمع حتى تخدد الوادي ٭ واما حقوق الناس الغير المالية فان كانت اضلالا وجب الارشاد وان كان قصاصا وجب الاعلام والتمكين وان كان حدا كحد القذف فان كان المستحق له عالما وجب التمكين ايضا وان كان جاهلا ففي وجوب الاعلام خلاف بناء من انه حق ادمي فلا يسقط الا باسقاطه ومن كون الاعلام عقيدا لاذى وتنبيها على ما يوجب البغضاء وكلام نصير الدين الطوسي والعلامة الحلي عطر الله مرقديهما يعطي عدم وجوب الاعلام في هذه الصورة ولعل الاول هو الاقوى لان ثبوت الحد لا ينتفي بما ذكره والتائب كما الموقت كان يتوب من الذنوب سنة مثلا ففي صحته وعدمه قولان وعدم الصحة هو الاقوى لان من الاعظم العزم على عدم العود ابدا واما التوبة المجملة كان يتوب من ذنوبه مجملا وهو ذاكر لتفصيلها فقد توقف في صحتها نصير الدين الطوسي والقول بالصحة غير بعيد لعدم الدليل على وجوب التفصيل اغلبت جوارت الخوف قلبي اود نضارة كقفر كبر وادنا الحادثة وقويت رعاية محمد صلى الله عليه واله فنبع الماء من بين اصابعه ٭ لولا مدامع عشاق ولوعتهم ٭ لبان في الناس عز الماء والنار ٭ فكل نار فمن انفاسهم قدحت ٭ وكل ماء فمن طرف لهم جاري ٭ با دا دقاق صلاة عبيده ٭ والقلب ما يصلح ما بذلت من العبد مهر الجنة وكيف يصلح ثمنا لتجهيزات فارة جلالا يجمعها تحريك نفيها فلما وصل الجنة فيها وقف ينادي بلسان حاله ايها ان تحذى دار اليق بمحبوب او محبوب اليق بدارك حذ من هذا الاشارة اما ان تصلي صلاة تليق بمعبودك ان تخدمه معبود اليق بصلاتك امكن تقلب مضار منكوسا او حسب كانت الطاعات تدرك نضار عبوسا قيام السحر وتحسن لك صيام نهار بيل عند ليالي الوصال تعانيك ٭ سقيها المنزلة المحي وكثيبها ٭ اذ لا ارى رشا كان زماني فيها ٭ مالذت الاذكر ا حيات قد خلت لوقاتي فيها ٭ يا هذا ان فهم علم التوحيد يحتاج لخدمة الواحد

وحقوق عن نفسه علائق نقط الشهوات اما ترى كلمتي الشهادة مجردة عن النقط رمز الى ما قلناه •
من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه لما عقدت الخنصر على التوحيد ميزت عن باقي الاصابع بزينة
الخاتم اذا غضن الهوى فقلعة الطبع فانصبوا عليه منجنيق العزم لهدم سور الشهوات وانتم تخرجون
لقتل السبع في الفلاة وهو لا يضركم بل يشغل عن احدكم ما استعجمه وكيف تتركون سبع الهوى وقد
اخذ على انعام قلوبكم تقول اذا ذكرت حتى اتوب من المعاصي وكانك ما تعلم انما يتحف الملوك بالباكورة
من الثمار وغيرها وقولهم قال علي بن ذلك اعدل شاهد على هذا قال الشريف الرضي ؏
ما ان تقاعد جسمي عن لقائكم • الا وقلبي اليكم شيق عجل • وكيف يقعد مشتاق يحركه • اليكم الحب
الشوق والامل • فان نهضت فمالي غيركم وطر • وكيف ذاك ومالي عنكم بدل • وكم تعرض لي الاقوام بعدكم
يستاذنون على قلبي فما وصلوا • كان كفار مكة يقولون للنبي ص على سبيل التعيير ابن ابي كبشة وكان رجل من
قريش ثم خالفهم وكان يعبد نجم الشعرى فشبهوا رسول الله ص به في مخالفته صبا
من الذين كان ان ذلك الرجل صبا من دين قريش • اروح وقد ختمت على فؤادي • بحبك ان يحل به سواكا
فلو اني استطعت غضضت طرفي • فلم ابصر به حتى اراكا • احبك لا ببعضي بل بكلي • وان لم يبق حبك
لي حراكا • ويقبح من سواك الفعل عندي • فتفعله فيحسن منك ذاكا • وفي الاحباب مختص بوجد
وآخر يدعي معه اشتراكا • اذا اشتبكت دموع في خدود • تبين من بكى ممن تباكا • فاما من بكى
فيذوب شوقا • وينطق بالهوى من قد تباكا • كان الوحي يأتي النبي ص من سبعين طريقا واعليها
بتوسط جبرئيل ع واحطها اشرفها ما كان يوحى اليه مشافهة وهذا هو الذي كان يأخذه منه الغشي
وكان يستتر عن الصحابة بالمنديل كي لا يخلف نور الصلاح وكان اذا نزل عليه الوحي وهو على ناقة
او بغلة او حمار بركت بيديها الى الارض وتبارك ثقل الوحي وروي عن مولانا امير المؤمنين ع
انه كان راكبا بغلة فنزل عليه الوحي كادت البغلة ان تمس الارض ببطنها واخذته الغشية فغطينا
نزول الوحي فوقفنا فافاق وقرأ علينا سورة المائدة وهذه الحالة التي كان ص يقول لي مع الله وقت
حالة لا يسعني فيها احد ملك ولا غيره • احبابي اما الجفن عيني فمقروح • واما فؤادي فهو بالشوق
مجروح • يذكرني مر النسيم عهودكم • فازداد شوقا كلما هبت الريح • اراني اذا ما الليل اظلم راقني
بقلبي من نار الغرام مصابيح • اميل بذكركم لو كنت خاليا • الا ان تذكار الاحبة تسبيح • فيشرح فؤادي ان

مجاوره

يخامرها مرة • سوالكم وبعض الشيح في المرء ممدوح • كان بعض العارفين يبول الدم الخالص من شدة
الخوف فحمل ماؤه الى الطبيب فقال هذا ماء الرهبان هذا ماء الرجال فقد فتت الخوف كبده وحمل ماء بعض
العباد الى الطبيب فلما نظر اليه قال هذا بول عاشق • اسائل عما في الديار وانما • اريدكم من بينهم بسؤالي
واطوي على ما تعلمون جوانحي • واظهر للعذال انى سالي • صفوان الجمال قال دخلت على ابي الحسن الاول ع
فقال لي يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا قلت جعلت فداك اي شيء قال اكراؤك جمالك
من هذا الرجل قلت والله ما اكريته اشرا ولا بطرا ولا للصيد ولا للهو ولكن اكريته لهذا الطريق يعني طريق مكة ولا اتولاه بنفسي ولكن ابعث معه غلماني
فقال لي يا صفوان ايقع كراك عليهم قلت نعم جعلت فداك فقال لي اتحب بقاءهم حتى يخرج كراك قلت نعم قال
من احب بقاءهم فهو منهم ومن كان منهم ورد النار قال صفوان فذهبت فبعت جمالي عن آخرها فبلغ ذلك هارون
فدعاني فقال لي يا صفوان بلغني انك بعت جمالك قلت نعم قال لم قلت انا شيخ كبير وان الغلمان لا يفون
بالاعمال فقال هيهات هيهات اني لاعلم من اشار اليك بهذا اشار عليك بهذا موسى بن جعفر قلت ما لي
ولموسى بن جعفر فقال دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك هذا الحديث يدل على ما ذهب
اليه بعضهم من تحريم معونة الظالمين مطلقا كما سار اليه جماعة من المتأخرين والمشهور تخصيص التحريم بما يدخل
في الظلم كان يكون صاحب سوط وسيف بين يديهم او يكون كاتبا لهم وعاملا لهم على الولايات ونحو ذلك
ويرد على هذا التخصيص اولا ان تحريم هذه المعونة وان كانت اولى واوضح وثانيا الحق عند التحقيق يرجع الى
الاعانة بالظلم وذلك لانهم لو لم تكن له فيه الخياطة ونحوها من الصنائع ولو اطبق الناس كلهم على ترك
هذه الاعمال لهم لانقطعوا عما هم فيه كما ورد به التصريح في حديث بعض كتابهم ان الناس لو تركوا الكتابة لهم لانقطعوا
عما هم فيه وسلبوا الامر اهله وثالثا باطلاق الآيات والاخبار قال سبحانه ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
فان مطلق الركون يشمل الخياطة ونحوها وروي عنه ص انه اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الظلمة
واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق لهم دواة فيجتمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم
وحاصل هذه المعونات مطاعم الدنيا الفانية ؏ انفق نامي زماني غفلة • تشغل العاقل عن نامي زمام •
ومدام الفكر فيمن ذهب • سكر يغنيك عن سكر مدام • عرس القوم وغربان الدجى • انما صاحت
بتقويض الخيام • وحمامات العشق صارخة • بهم تنذر صرف الحمام • وعطايا الطيف قد زودتكم
ودعوا يا قوم وامضوا بسلام • ودعاكم الاجل الحتمي • ليست الدنيا لكم دار مقام • انهم الساقي كاساته

ليبعوثن على كل الانام ❊ بقي الكلام في معنى الظالم الذي حرمت معونته وله في الشريعة اطلاقات منها
الكفار كلهم ومنها اطلاقه على من خالف مذهب الامامية من اهل القبلة ومنها اطلاقه على سلاطين
الجور ومنه ومنها ارادة سلاطين الجور مطلقا ولو كانوا من الشيعة ومنها اطلاقه على كل من يحكم بالجور ولو
في احكام الشريعة ولو كان من هذه الفرقة المحقة ومنها اطلاقه على مرتكب المعاصي ثم ظالم نفسه
فيجوز ان يراد من الظالم الذي حرم معونته مطلق هذه الافراد كلها خصوصا قضاة الجور مطلقا
فانهم مع اشتراكهم في الكلام مع الظالمين يزيدون عليهم بنسبة الامر الذي يقع فيه الكلام الى الشريعة المطهرة
وقال صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ❊ يا هذا كان آدم عليه السلام بنعيم
ريح العفو فلما طال عليه الزمان حل سعداء الوحيد رسالة شكوى ما علمت معجمو هذا الرياح دون
ما مضى تعالى فعضب الله سبحانه وانت اعبث شكواك في صحيفة ترانا منك من غير وساطة احد ❊ اذا ايها
من تحية طربت له ❊ وكادت من طربها تقضي بذكرهم ❊ وتحمل الريح ان هبت نسائمه ❊ مني السلام الى الطلال
ربعهم ❊ عرض على الحبيب احتفاظهم ❊ على البلاء ويرعوني بحفظهم ❊ كان آدم يبكي بعد هبوطه حتى
يخوض في دموعه فكان جبرئيل يأتيه فيقول كم هذا البكاء ❊ يا عاذل المشتاق دعه فانه ❊ يطوى على
الزفرات غير حشاكا ❊ لو كان قلبك قلبه ما لمته ❊ حاشاك مما عنده حاشاكا ❊ يا جبرئيل ما تغير عليك
امروانا نقلت من برد العيش الى حر البعد والتمس منك تبليغ السلام ❊ الا اجزت بالفوز عرج جبينا ❊
فقد اخذ الشوق منا بينا ❊ وسلم على ابنة الاولين ❊ فان سمعت او سكتت لك بينا ❊ وصح في مغانيهم
اين هم ❊ وهيهات اتواطر بقا سلوا ❊ فتقرئي ارضهم بالدموع ❊ وخل الدموع على ما طوينا ❊
الا ان يتوقف ولوي الاولاك ❊ فلا بد تبكي ام الساكنينا ❊ ورد في الحديث المؤمن مفتن تواب وهو حري
الى الرجوع بعد الفضلة ولانه تما ينقش في لوح القلب صورة فيكون في نظر العين فيدخل الجنة الحلية
قال ذو الرمة ❊ اذا اجتمعنا وسط القناة حقتها ❊ سد وداكان النفس ليس تريدها ❊ وفي نظرة بعد
الصدود من الجوى ❊ كنظرة الثكلى قد اصيب سيدها ❊ وكنت اذا ما جئت منا ازورها ❊ ارى الارض
تطوى لي ويدنو بعيدها ❊ مشتاق الحجاز تبكي على منازل الاحباب وجوههم وانت تدعي المحبة وتنام
طول الليل هذا كثير لما وقف على قبر عزة انشد هذه الابيات وكشف عنها من نارك ما منه في حشا
٩٥ وقفت على ربع لعزة ناقتي ❊ في البرد وضاض من الدمع يلمع ❊ فما عرات البيد فيحال دونه ❊

تراب داهم

يا حكيم

تراب والصفيح المسرح ❊ وقد كنت ابكي من فراقك خفية ❊ فهذا العمري اليوم اماتني وانرح ❊ فلا زال قبر
ضم عزة سايلا ❊ به نعمة من رحمة الله ينفع ❊ لما ارتحلت ليلى مجنونها فبكى كانت زوجته فطلقها الا انه حين
وانه سقط غراب بحيث ينظر فنعق عند رحيلها فقال ❊ لقد نادى الغراب ببين ليلى ❊ فطار القلب
من حفقه الغراب ❊ وقال هذا انا عاده ارايتني ❊ وتنائي بعده وواقتراب ❊ فقال تعست وعيث من غراب
وكان الدهر سعيك في تباب ❊ وتبعها حين رحلت ينظر اليها فلما غابت دمع فجعل يقبل اثر بعيرها
فانشد ❊ وما احببت ارضكم ولكن ❊ اقبل اثر من وطئ التراب ❊ ارسلت ام عمرو ما بات ببين ليلى عنده
وليحبه بالتعرض الى وصلهن فانشد ❊ يقر بعيني قربها ويزيدني ❊ بها عجبا من كان عندي
يعيبها ❊ وكم قائل قد قال تب فعصيته ❊ وتلك لعمري توبة لا اتوبها ❊ فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي
بأول نفس غاب عنها حبيبها ❊ ولما امرضه حب ليلى جاء الطبيب فقال كم هذه العلة وكم وحدث عنه
المرأة فقال ❊ فلقى روحي روحها قبل خلقنا ❊ ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد ❊ فزاد كما زدنا فاصبح
ناميا ❊ وليس اذا متنا بمنتقض العهد ❊ ولكنه باق على كل حادث ❊ وزائرنا في ظلمة القبر واللحد ❊ شكى
ابو ليلى قيسا الى معاوية وانه يشبب بابنته فكتب الى مروان ان يهدر دمه وامر ابوه ان يزوج ابنته خالد
فزوجها ابوها منه فلما بلغ قيس اشتد به الغرام وكتب حتى انتحلت وصارت من الانساء ما تصنع بها
وقد رحلت مع زوجها فلم يلتفت حتى اتى وضع خباها فتمرغ به وانشد ❊ الى الله اشكو فقد ليلى كما
شكى ❊ الى الله بعد الوالدين يتيم ❊ يتيم جفاه الاقربون فجسمه ❊ نحيل وعهد الوالدين قديم ❊ وانشد
للمأبه هدر دمه ❊ فان يحجبوها او يحل دون وصلها ❊ مقالة واش او وعيد امير ❊ فلم يمنعوا عيني من دائم
البكاء ❊ ولن يذهبوا ما قد اجن ضميري ❊ الى الله اشكو ما الاقي من الهوى ❊ ومن كرب تعتادني وزفير ❊
ومن حرق الحب في باطن الحشا ❊ وليل طويل الحزن غير قصير ❊ سابكي على نفسي بعين غزيرة ❊ بكاء حزين
في الوثاق اسير ❊ وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى ❊ بانعم حالي غبطة وسرور ❊ فما برح الواشون حتى بدت لنا
بطون الهوى مقلوبة لظهور ❊ يا عبد الحكيم ما اقتديت احد من العشاق الا بقيس هذا من جهة انه
في الحب فانه طالما عاد الى وعده قال ❊ وان يك فينا ذا الى دون قربها ❊ حجاب منيع ما اليه سبيل ❊
فان نسيم الجو يجمع بيننا ❊ ونبصرها المشي حين تزول ❊ وارواحنا بالقبل في النوم تلتقي ❊ ونعلم انا
بالتقاء نخيل ❊ ويجمعنا الارض القرار وفوقنا ❊ سماء نرى فيها النجوم تجول ❊ الى ان يعود الدهر سلما تقضي

تزايد بلواها عندنا وحولي • وقد اخبرهم لذي الحب مثل فلان الذي يقول • الى الله اشكو حب ام عمرو •
واياه نافذ ذلك بنا تدانى • نعم واري الهلال كما تراه • ويعلوها النهار كما علاني • وهكذا انت تقول
انا احب الله واحب من احبه فاذا سالوك عن صحبة محبتك تقول انما اصلي الفرايض واصوم شهر رمضان
وما علمت ان هذه الدعوة يتنازع فيها جميع الخلق وفي كتب العشاق ان المجنون خرج في سفر مع قوم
فاخفوا الطريق الى مسلكين احدهما يمر بديار ليلى والاخر بغيرها فتقدم الى القوم ان يسلكوها او
يتركوه حتى يرجع فابوا عليه فقال انشدكم الله ولو خمسا فرموا بكم فضل بعيره الكنتم تسمعونه فقالوا انهم
فقال ان ليلى اعظم من ذلك وانشد • اترك ليلى ليس بيني وبينها • سوى ليلة انى اذا لصبور •
هبوني امرة منكم اضل بعيره • له ذمة ان الذمام كثير • وللصاحب المتروك اعظم حرمة • على صاحب من
ان يضل بعيره • عفا الله عن ليلى الغداة فانها • اذا وليت حكما علي تجور • وحكى اهل كتب الادب ان بعض
المجنون هام في الفلوات مع الغزلان مفاصحة لقوله • فضاها الغيرى وابلاني بحبها • فهل لي شي
ليلى ابتلاني • حكى رباح بن عامر قال دخلت عن نجد اريد الشام فاصابني مطر فقصدت خيمة فاذا بامراة
فسالتها التظليل فاشارت الى البيت فدخلت وقابلتني وهاة وخضم وابل فقالت للعبيد سلوه من
اين الرجل فقلت من نجد فقعت الصعداء وقعت ستارة كانت بيننا واذا بامراة كانها القمر ثم قالت
تعرف جلا فيهم يقال له قيس الملقب بالمجنون فقلت اي والله مررت مع ابيه حتى وقفني عليه هو مع الوحش لا يعقل
الا ان ذكرت له ليلى فبكت حتى اتيحي عليها مما فعلت وما تبكين ولا اول الاخير فقالت انا والله ليلى المشومة
عليه غير المساعدة ثم لم تتم انشدت • الا ليت شعري والخطوب كثيرة • متى رحل قيس مستقل فراجع • بنفسي
من لا يستقل برحله • ومن هو ان لم يحفظ الله ضايع • دخل مكة ونظر الى الناس وهم يدعون ربهم محرمين فقال
دعا المحرمون الله يستغفرونه • بمكة وهنا الان تمحى ذنوبها • فناديت انى يارب اول سولتى • لنفسي
ليلى ثم ليلى كما تيب • الا فلا خلق قد ترالا اتوبها • مر المجنون يوما على جبلي نعمان وهو موضع بنجد
جبلان يليه المطهبين بينهما فاصل يسيرقالت نعته هذا المكان يقرب من منزل كانت تنزل ليلى
فلا قارب الراح فنسيه قالوا الصبا فقال لابرح من مكانه حتى هب فتنحوا وتركوه ثم عادوا اليه غداة
فلما سوا اسعده حتى ميت فانشد • ايا جبلي نعمان بالله خليا • سبيل الصبا يخلص الي نسيمها • اجد
بردها او تشف عني حرارة • على كبد لم يبق الا صميمها • فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على نفس مهموم

حكاية مجنون ليلى

فغاب عمره وله من مجنون بزوج ليلى وهو في حي بني عامر عند ابن عم له يصطلي فوقف على راسه وانشد
برئت هل ضممت اليك ليلى • قبيل الصبح او قبلت فاها • وهل رفت عليك قرون ليلى • رفيف الاقحوانة
في نداها • فقال اما اذا حلفتني نعم فضرب المجنون بيديه الجمر فما ابارحها وخر مغشيا عليه فاكل الجمر لحم راحتيه وقام
زوج ليلى مغموما ولما مات المجنون وجد على الغسل وجد في ظهره رقعة مكتوب فيها ابيات منها • كان
فؤادي في مخاليب طاير • اذا ذكرت ليلى يشد بها قبضا • كان فجاج الارض حلقة خاتم • علي فما تزداد
طولا ولا عرضا • وهذا العاشق اصدق العشاق واما معا كما ذكر علماء الادب • تقول العدا لا بارك الله
في العدى • تقاصر عن ليلى ورثت زيارته • وانا حبت ليلى في بعض الصحى • لكان هوى ليلى جديدا
اوايله • ان كنت محبا فصاحب الحمام في النوح كي يحفظ اسمك في اسماء العاشقين في اللوح • لقد عرضت
بيبح ليلى حمامة • على غصنها تبكي ولي لنايم • كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا • لما سبقتني بالبكاء الحمايم •
هذا ابو عقيد من اعظم قبايل العرب يزعم اصحابه ان العشق يقتلهم ولو ماتت بحب بقربت الحياة عجيبة •
وما عجب موت المحبين في الهوى • ولكن بقاء العاشقين عجيب • روى جعفر بن الاسود قال خرجت في طلب
ناقة لي فوقعت الى ماء عند خيم بها ماء وقد اتخذ جبا في كهف هناك فسالته الماء وحسبت وانزلني وذبح
لي شاة وجعل يبيتني وتقدم الى بجلو شق فلما جن الليل اذا بفتاة كاحسن ما يكون من النساء قد اقبلت اليه
يتحادثان حتى طلع الفجر فمضت وسالته الاذهاب فابا وقال الضيافة ثلاثة ايام فاقمت فلما جاء الليل ابطات
وقعد مستخبرا فانشد • مال لمية لا تري لعادتها • اعاقها طرب ام صدها شغل • لكن قلبي عنكم ليس يشغله
حتى الممات ولا عن حبكم امل • لو تعلمين الذي بي من فراقكم • لما اعتذرت ولا طابت لك العلل •
نفسي فداؤك قد احللت بي سقما • تكاد من حره الاعضاء تنفصل • لو ان غادية منه على جبل • لزال وانهد من
اركانه الجبل • فسالته من هي فقال هذه ابنة عمي وانا اعشقها فخطبتها من عمي فابى الا فقري وزوجها من رجل
ودخلها الى هذا الحي فرحلت من مالي حتى رحلت اليها لم تزل تاتيني على غفلة من زوجها فانقطع الحديث فخاف
ليس يجيبه والان قد تقطعت فيها اسباب مجيئها وفي الطريق اسد فذكره وخاف ان يكون اصابها الاسد فخرجها
لعل وسلك حتى لحقها واخذ السيف وسعى قليلا ثم عاد بجملها وقد اصابها الاسد فطرحها ملقاة ومعه جثة الاسد
حتى لا فطرحه واكب عليها ويبكي ثم قال لي سالتك بالله الا ما فعلت في ما اعلمك في هذا الثوب وكتبت هذا
الشعر على القبر فاني هالك ثم بعدها ثم اكب عليها الى ان مات قبل ان كتب على القبر فخرج من ظهره فكفنتهما ودفنتهما

وكنت على الفراش الذي لا تمهد به ومن كما على ظهرها لا تمر في محل • بالعيش هنيئا والدار والوطن •
ثم في الدهر بالتقريب الفناء • فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن فاحذرت النعم ومضت الحكم فاحذروا بدل
نكاد يموت اسفا على عدم الجمع بينها يا اهل المؤمن لوجه الله ونور الايمان في قلبه هو الرحمن قوله عليه السلام اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وبه كان يتعارف المؤمنون من المنافقين ونور الاسلام في وجوههم وبه كانوا
يتعارفون في وقايع بدر وما بعدها ونور الطاعة في جباههم سيماهم في وجوههم من اثر السجود وبه الذين
كانوا يتعارفون في وقايع صفين تحت لمع السيوف ونور الاخلاص في السنتهم وبه كانوا يمتازون في […]
الحضر وان يا هذا الحكمة لم تكن ان ما في طيب من محبة الدنيا ونور الطاعة يخفى على الناس يا عبد الحكيم فاما
تلونا عليك الحكم الالهية ثم الحكايات العشقية ايقاظا لك من سنة الغفلة كل هذا وانت تارة مخمور واخرى
مغمور • لقد اسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا حياة لمن تنادي **خاتمة** في معنى الحكيم قال المحققون
هو ذو الحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم وافضل العلوم العلم بالله تعالى واجل الاشياء
هو الله تعالى واجل الاشياء ولا يعرف كنه معرفته غيره وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم […] المعلوم
هو الحكيم الحق لانه يعلم اجل الاشياء باجل العلوم وقد يقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويحكمها حكيم […]
انبيا ليس الا الله تعالى فهو الحكيم المطلق ومن عرف من الخلق جميع الاشياء ولم يعرف الله تعالى فليس […]
لانه لم يعرف اجل الاشياء ومن عرفه فهو حكيم وان ضعفت قوته عن ساير العلوم الرسمية ويقال لمن ينطق
بالكلمات الحكمية حكيم مثل معزوات كلامه ومعزوات كلمات مولانا امير المؤمنين عليه السلام المجموعة في الكتب […]
مدونة على حدة وفي كتاب نهج البلاغة […] **المقام الثالث**
عشر في تحقيق معنى الدنيا وبيان المحمود منها والمذموم وهو يرجع الى اسم الحكيم اعلم ان الحكيم الله
تعالى لما اراد ان يرفعهم خواص الدنيا واناتها وكشف لهم عن عيوبها وعورها حتى وزنوا […]
شيئا فيها فرأوها مثل صورة امرأة مليحة تستميل بجمالها ولها اسرار سوء وقبايح تهلك الراغبين في
وصالها […] تعقب الندم وشبابها يسوق الى الهرم ونعيمها لا يثمر الا الحسرة والندم بينا
اصحابها منها في سرور وانعام اذ وقتهم كانها اضغاث احلام ان ملكت واحدا اجمع ما ملكت
النفس جعلته من قريب حصيدا كان لم يغن بالامس • هي الدنيا تقول بملء فيها • حذار حذار
من بطشي وفتكي • فلا يغرركم حسن ابتسامي • فقولي مضحك والفعل مبكي • انا الدنيا […]

انوار المؤمن اربعة

ثم • والاجنبية طلبت محبتك • وهي عداوة الله وعداوة الله وعداوة اعداء الله اما عداوة الله
جل شانه فلانها قطعت طريق الخلق اليه ولذلك جاء في الحديث انه ما نظر اليها منذ خلقها وانها
عدو اولياء الله فانها تزينت لهم بزينتها وعمتهم بزهرتها حتى تجرعوا مرارة الصبر في مقاطعتها
واما اعداء الله فانها استدرجتهم بمكرها حتى وثقوا بها فخذلتهم احوج ما كانوا اليها عكرها
فاجتنبوا منها حسرة تتقطع دونها الاكباد وحرمتهم السعادة ابد الاباد ثم على فراقها يحزنون ومن
مكايدها يستغيثون والايات والاخبار والاقوال الواردة بذمها لا تحصى و[…] هذا هو العجب
فان اطباق الناس على ذمها ثم يتهالكون على تحصيلها ويتعاشقون لاجلها من اعجب العجايب قال
المسيح يا معشر الحواريين اني قد اكببت لكم الدنيا على وجهها فلا تنعشوها بعدي فان من خبث الدنيا
ان الله عصي فيها وان من خبث الدنيا ان الاخرة لا تدرك الا بتركها الا فاعبروا الدنيا ولا تعمروها
وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه الدنيا حتى يا دنيا اليك عني […] من حبائلك
من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القوم الذين غررتهم بمداعباتك اين الامم الذين فتنتهم
بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك
حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم
البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبائلك
وفق […] عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني
فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح
مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلي السائمة من رعيها فتبرك وتشبع
الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة
بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى
اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم
جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم روي ان سليمان عليه السلام مر في موكبه
والطير تظله على عابد من عباد بني اسرائيل فقال يا ابن داود لقد اتاك الله ملكا عظيما فقال
سليمان عليه السلام لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما اعطي ابن داود فان ما اعطي ابن داود يذهب والتسبيحة […]

بقي اقول اعطف على ما يبقى لحذف ضحك ما يفنى * يا حادي العيس لا تعجل بنا وقف * تجري دموع
هواهم ثم تنعرف * فلا يزال نسيم من جانبهم * تاتي الينا بريا عرضه انف * يا عبد الله وبلى من الذين
عشق بعيد وغاب   قيل لبعض المحبين قال تعبر حتى نبت على حال المحبوب فطار شابا وعاصا اثر القدر فلما سقطوا
الفقطوا اغصب طبيخ فلما استووا وجيدوا ان الحبيبة فقطعنا يا محبة ذلت يا محبة تقشد ذرة محترق وجبل مشعر
ثم نزعت من الحنوح حتى تقول اللغى يا سبح ما كانت الشاقة وما كانت الخلوع الا ساعة انضعفت
محبتنا نعمة تجرحت من كؤوس معتو ناجرحة فالتبت خطوه كانت غصنة وما زحق الصهلات بتاع
القبر انه بلاغ وحرمة المودة التي لم يكن يجمع في لقاء الادهر * ما ماللى عنه تعلل البلا * بورق كاسي الغض *
ما فقدت عيونو ولا انفصل الا وضمه كلم ذكر * يا رب الله والذين اهيا الشهيد الثاني لما عشطنا
هذه الدار يوجوات حففالات واليه وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فعارف اهل هل *
الدار وراحق الا ليمة الاطهار فهنا لنا اقوام يتنازعون كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم لعزمهم وسقاهم
ربهم شرابا طهورا واسماعهم الا قيلا سلاما سلاما مستطرهم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة فقتلوا وصلبوا وما قتلوا وما صلبوا * فهيهات ما قتلوا كلا ولا صلبوا * لكنهم حين غابوا
عن وجهه شبحوا * سعقوا صرفا وراموا كتمان ما اودعوا * فما استطاع غموضا * لنشر ما حملوا
فنا مسكرا ونادى * الا الذي افزعوه * مكنه كتم قلب * يا شوق عهدا حرقوا * فلما مات الى الله
انتقاله * كتب وصيته بعلم حالم * ليعرف القوم ما يكون البرهان له * فكان يقرا في سطوره ...
حالم ورحمه الله الله فنوا عليه بنا خارج استنبول يسمى ميرزا زين الدين و ل
في الحديث ان ادم عم لما اكل من الشجرة تحركت معدته لخروج الثفل ولم يكن ذلك مجعولا في شيء من اطعمة
الجنة الا في هذه الشجرة فلذلك نهيا عن اكلها فجعل يدور في الجنة فامر الله تعالى ملكا يخاطبه فقال
قل له اي شيء تريد قال ادم اريد ان اضع ما في بطني من الاذى فقيل للملك قل له فاي مكان تضعه اعلى الفرش
ام على الانهار ام تحت ظلال الاشجار هل ترى ههنا موضعا يصلح لذلك ولكن اهبط الى الدنيا فقال
جبرئيل عم لنوح عم يا اطول الانبياء عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت
من الاخر وفي الحديث المسيح عم اشتد عليه الريح والمطر والرعد فجعل يطلب شيئا يلجا اليه فرفعت له خيمة
من بعيد فاتاها فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه فقال الهي

98

لكل شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى فاوحى الله تعالى اليه ماواك في مستقر رحمتي لازوجنك يوم القيمة مائة
حوراء خلقتها بيدي ولاطعمن عرسك اربعة آلاف عام كل يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي
اين الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى بن مريم عم * بلا في الحب قلبي يا بلائي * فشاب القلب
من فتنة ابي * ابيت الليل من تعبا ناجي * بصدق الوصل كاذبة الاماني * فيشغلني على الاورق الثريا *
ويعلم ما اجن الفرقدان * فيا ويلي الكوا ذب كلفتني * وكيف الغرام خذي مناني * قال المسيح عم يا معشر
الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين مع سلامة الدنيا * اري رجالا بادني الدين قد قنعوا
ولا اراهم رضوا في العيش بالدون * فاستغن بالله عن دنيا الملوك * كما استغنى الملوك بدنياهم
عن الدين * قال بعض الحكماء لن تصبح في الشيء من الدنيا الا وقد كان له اهل قبلك ويكون له اهل
بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء ليلة وغداء يوم فلا تهلك نفسك في اكله وصم عن الدنيا وافطر على الاخرة
وان راس مال الدنيا الهوى وربحها النار والدهر يخلق الابدان ويجدد الامال * ومن يحمد الدنيا لعيش
يسره * فسوف لعمري عن قليل يلومها * اذا ادبرت كانت على المرء حسرة * وان اقبلت كانت كثيرا همومها *
قال بعض عيب الدنيا انها لا تعطي احدا ما يستحق لكنها اما ان تزيد واما ان تنقصه وما اصبح احد
من الناس الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة   وما المال والاهلون الا ودائع
ولا بد يوما ان ترد الودائع   قيل لابراهيم بن ادهم كيف انت فقال * نرقع دنيانا بتمزيق ديننا * فلا ديننا
يبقى ولا ما نرقع * فطوبى لعبد آثر الله ربه * وجاد بدنياه لما يتوقع * وفي الاثر الدنيا جيفة فمن اراد
منها شيئا فليصبر على معاشرة الكلاب وقد قيل * يا خاطب الدنيا الى نفسها * تنح عن خطبتها تسلم
ان التي تخطب غدارة * قريبة العرس من الماتم   قال عم اشتغلت مؤنة الدنيا والاخرة فاما مؤنة
الاخرة فانك لا تجد عليها اعوانا واما مؤنة الدنيا فانك لا تقرب بيدك الى شيء منها الا وجدت
فاجرا قد سبقك اليه * يا من يعانق دنيا لا بقاء لها * يمسي ويصبح في دنياه سفارا * هلا تركت من الدنيا
معانقة * حتى تعانق في الفردوس ابكارا * ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها * فينبغي لك ان تامن
من النار * وفي الاثر ان الدنيا تنقص الينا انفسها ونحن نحبها فكيف لو تحببت الينا   اذا امتحن الدنيا
لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق * قال مولانا امير المؤمنين عم الدنيا ستة اشياء مطعوم
ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعومات العسل وهو مذقة ذباب

واشرف المشروبات الماء يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات
الفرس وعليه يقتل الرجال واشرف المنكوحات المرأة وهي بال في مبال والله ان المرأة لتزين احسن شيء
منها واشرف المشمومات المسك وهو دم [illegible] يا عبد الحليم تزينت لخطابها فاصبحت كالعروس المجلية للعيون
اليها ناظرة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق لها قتلت ومطمئن اليها خذلت [illegible] بواقعها
وذمها خالقها حيث يقول ما يبلى ملكها ويفنى عزيزها ويذل كثيرها يقل وحيها يموت وخيرها يفوت
فاستيقظوا عن غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان يقال فلان عليل او مدنف ثقيل فهل على الدواء من دليل
او هل الى الطبيب من سبيل فيدعى لك الاطباء ولا يرجى لك الشفاء ثم يقال فلان اوصى وماله احصى
ثم يقال قد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه وعرق عند ذلك جبينك وتتابع انينك وتحققت ظنونك
وصدقت ظنونك وتلجلج لسانك وبكى اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان
وانت منعت من الكلام فلا تنطق وختم على لسانك فلا ينطلق ثم حل بك القضاء وانتزعت نفسك من الاعضاء
فاجتمع عند ذلك اخوانك واحضرت اكفانك فغسلوك وكفنوك فانقطع عوادك واستراح حسادك وانصرف
اهلك الى مالك وبقيت مرتهنا باعمالك ○ نعم من نفسنا القبيح وشينها ○ وتوق الدنيا وكلا منها ○
لا تثق في الدنيا فانها الدنيا ○ لحي وديعة لم تحفظها ○ انما جنيتها في سبيل الموت ○ واسكنها تخرج
منها ○ تحظى الدنيا وما لك الا ○ ما ابلغت او تزودت منها ○ وسيبقى الحديث بعدك فانظر ○
اي احدوثة تكون فيها ○ يا هذا الدنيا كالظل متحركة ساكنة [illegible] تدرك
بالبصيرة ○ احلام نوم او كظل زائل ○ ان اللبيب بمثلها لا يخادع ○ وقال الحسن [illegible] في هذا التشبيه ○
يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ○ ان اغترارا بظل زائل حمق ○ نزل العراقي بقوم فقام تحت ظل خيمة لهم فاقلعوا
الخيمة فاصابته الشمس فانتبه وهو يقول ○ الا انما الدنيا كظل خيمة ○ ولا بد يوما ان ظلك زائل ○
ومثال اخر هذه الدنيا من حيث التغرير بخيالاتها ثم الافلاس منها بعد ولائها فاشبه خيالات المنام
واضغاث الاحلام قال [illegible] حياة الدنيا حلم واهلها عليها مجازون ومعاقبون وقيل لبعض الحكماء
اي شيء اشبه بالدنيا فقال احلام النائم ○ وان امرأ دنياه اكبر همه ○ لمستمسك منها بحبل غرور ○ ومثال
ثالث للدنيا في عداوتها لاهلها ان طبع الدنيا التلطف في الاستدراج اولا والتوصل الى الاهلاك اخرا
وهي كامرأة تتزين للخطاب حتى اذا نكحتهم ذبحتهم فقد روي ان عيسى ع كوشف بالدنيا فراها في صورة

عجوز دردا

عجوز درداء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات او
كلهم طلقك قالت بل كلهم قتلت فقال عيسى بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين
كيف تهلكينهم واحدا واحدا ولا يكونون منك على الحذر ○ ولما وقفنا بالديار تشاغبت ○ [illegible]
البلى وطلول ○ [illegible] ○ ومثال رابع قال مولانا امير
مثل الدنيا مثل الحية لين مسها ويقتل سمها فالطفل يحب مسها [illegible] والعاقل يحذر
منها [illegible] ومثال خامس للدنيا في عقد الحلاوة [illegible]
[illegible] مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع الماشي في الماء ان لا تبتل قدماه
وهذا كما قيل [illegible] قوم ظنوا انهم يخوضون في نعيم الدنيا بابدانهم وقلوبهم منها مطهرة
وعلائقها عن بواطنهم منقطعة وذلك مكيدة من الشيطان لو اخرجوا مما هم فيه لكانوا من اعظم
المتعجبين بفراقها فكما ان المشي في الماء يقتضي بللا لا محالة [illegible] القدم فكذلك ملابسة الدنيا
تقتضي علاقة وظلمة في القلب بل علاقة القلب مع الدنيا تمنع حلاوة العبادة قال المسيح ع بحق اقول لكم
كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يجد حلاوة العبادة
مع ما يجد من حب الدنيا بحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم يركب [illegible] تغير خلقها كذلك
القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت وتعب العبادة تقسو وتغلظ ومثال سادس لما بقي من الدنيا
الاضافة الى ما سبق منها قال ع مثل هذه الدنيا كمثل ثوب شق من اوله الى اخره فبقي معلقا بخيط في
اخره فيوشك ذلك الخيط ان ينقطع مثال سابع لتادية علائق الدنيا بعضها الى بعض حتى الهلاك قال
المسيح ع مثل طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا مثال ثامن لمخالفة اوائلها
وخبث عواقبها اعلم ان شهوات الدنيا في القلب لذيذة كشهوات الاطعمة في المعدة وسيجد العبد
عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والنتن والقبح ما يجده للاطعمة اللذيذة عند
من معدته فكما ان الطعام كلما كان الذ طعما كان خبيثا فكذلك كل شهوة في القلب هي الذ
في القلب فنتنها والتاذي بها عند الموت اشد فقال رسول الله ص ان الله عز وجل قد ضرب الدنيا مثلا
بما يصير اليه طعام ابن ادم فقال ع من اجل هذا [illegible] حتى ينظر الى ما خرج منه مثال تاسع للدنيا
واهلها في اشتغالهم بنعيم الدنيا وغفلتهم عن الاخرة وحسرتهم العظيمة بسببها اعلم ان اهل الدنيا

في غفلتهم مثل قوم ركبوا السفينة الفاخرة فانتهت بهم الى جزيرة فامرهم الملاح بالخروج لقضاء الحاجة
وحذرهم المقام وخوفهم عبور السفينة واستعجالها فتفرقوا في نواحي الجزيرة فقضى بعضهم حاجته وبادر
الى السفينة فصادف المكان خاليا فاخذ اوسع الاماكن والينها واوفقها وبعضهم توقف ينظر الى ازهار الجزيرة
وانوارها واحجارها ثم رجع ما صادف الا مكانا ضيقا فاستقر فيه وبعضهم اعجبته تلك الاحجار فاستصحب منها جملة
فما وجد الا مكانا اضيق ولم يسمح نفسه برمي الاحجار فوضعها على عنقه وهو متأسف على اخذها وبعضهم
تولج في اطراف الجزيرة للتفرج ولم يبلغ اليه نداء الملاح متوغلا في الجزيرة فمنهم من افترسه السباع ومنهم من تاه
فهام على وجهه حتى هلك ومنهم من مات في الاوحال ومنهم من نهشته الحيات واما من وصل الى المركب بثقل
ما اخذ من الازهار والاحجار النفيسة فقد استرقته وشغله الحزن بحفظها وقد ضيقت عليه مكانه فلم يلبث
ان ذبلت تلك الازهار وكمدت الوان تلك الاحجار فظهر نتن رائحتها فصارت مع كونها مضيقة عليه مؤذية
بنتنها فلم يجد حيلة الا ان القاها في البحر هربا منها وقد اثر فيه ما اكل منها فلم ينته الى الوطن الا بعد ان
ظهرت عليه الاسقام بتلك الروائح ومن رجع قريبا ما فاته الا سعة المحل ومن رجع اولا وجد المكان
الاوسع ووصل الى الوطن سالما فهذا مثال اصناف اهل الدنيا في اشتغالهم بحظوظهم العاجلة وغفلتهم
عن عاقبة امورهم والاحجار الذهب والفضة والنبات زينة الدنيا ولا يصحبه من ذلك شيء عند
الموت بل يصير وبالا عليه وهو في الحال شاغل بالحزن عليه فهذا اكثر الخلق كان منهمكا في اللذة مغرورا
بشهوة فقيل يا اكثر الخلق هلا استعذت من كاسب الضلال فقال يا قوم طال ما كنت ارى نجاتي في كثرة امه
تخالف لوعاقي كما سعت النفس في اللذة لا تخفى باشارة في دركها التعب باعطافي وسل الى وصول
المعاينة واستعطافي وكما هو الشيطان باشفاقي جرو زوال العصمة في اسعافي ثم لا ... جبيني كما في الصابي
طالب به وصفت في الناس اوصافي ومزقني من شتولها نحو يت من كاسها اول السكر اعطافي ثم فارقت
الارواح من قدمي ◦ ومن كل الى كل بالصاف ◦ لولا سنا هاد ولولا نور مجتهد ◦ ما كنت اعرف اشكالي
والافي يا قوم كنت تركوا ما يهوى النفس فلا اشتي روح المعرفة لطلبة السفوح في حبال الشيطان الجبق جلاسا
موثوقا بقيود العصيان لا استطيع خلاصا من عبث بي يد الاكل الامال وعادت من جنود الضلال بنا
بين شيطان يغويني ودنيا تغريني وهوى يطغيني ونفس تدعوني لحجري وسيدي في طليعي جنود الغفلة
الى حجب الخاصة ثم دعاني الله وطني عليه السلام الى سبيل الى معرفة ذاته توفي عليه باسمائه وعرفني صفاته قرات ١٠٠

يوما في بعض الطرق قرطاسا مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فطار اليه قلبي وتبلبل عليه لبي ووقع لي
سر وتمثلت لي من ذلك الاسم معرفة سر العبودية من ذلك الرسم فتناولت المكتوب وقد وقع في
الحجاب وظهر المحجوب كنت املك درهمين فاشتريت بهما طيبا وطيبته ومحوته عن العيون وعطفته
في حائط عن العيون لا شك فيه ولا ريب فاذا بشر طيب اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة فاشتر اذا
كان وقتك قد صفا وحبيبك قد وفى فاسمع هذا الحديث فقال الحجم بن المكي لذي والهوى ارذل
في ثياب صوفي وهوى اذا رسل الحبيبي سوالا من احبابه فطرق على الباب فخرجت جارية اليه فقالت
لها ما صاحب هذه الدار حر ام عبد فقالت بل حر وابن حر فقال لها صدقت لو كان عبدا لاشتغل باداب العبودية
ففرع ذلك الخطاب سمع قلبي ورفع الحجاب بيني وبين ربي ثم خرجت في طلبه حافيا عريانا فادركته وقلت له
يا حبيبي ما معنى مقالتك فقالها فتمحيت من القلوب فقالها فلازمت من هنالك سبيل العبودية فيا ما احلى
الربوبية وبقيت هكذا مثال عاشرة لاغترار الخلق بالدنيا وضعف ايمانهم بقول الله تعالى ثم تحذيره اياهم
غرور الدنيا منه صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه انما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء
حتى اذا لم يدروا ما سلكوا منها اكثر او ما بقي انفدوا الزاد وحسروا الظهر وبقوا في المفازة لا زاد ولا حمولة
فايقنوا بالهلاك فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم رجل في حلة يقطر راسه ماء فقال ان هذا قريب عهد بريف وما جاءكم
رواء ورياض خضر ما تعملون قالوا لا نعصيك شيئا قال ما اخذ عهودكم بالله فاعطوه عهودهم ومواثيقهم لا يعصونه شيئا فاوردهم
الماء والخضرة فمكث فيهم ما شاء الله ثم قال يا هؤلاء الرحيل قالوا الى اين قال الى ماء ليس كمائكم والى رياض ليست كرياضكم
فقال اكثرهم ما نصنع بعيش خير من هذا وقال اقلهم الم تعطوا هذا الرجل عهودكم بالله ان لا تعصوه وقد صدقكم
في اول حديثه فوالله ليصدقنكم في آخره فراح فيمن اتبعه وتخلف بقيتهم فخرج عليهم الاعداء فاصبحوا
بين اسير وقتيل المثال الحادي عشر لتنعم الناس بالدنيا ثم تفجعهم على فراقها مثال الناس فيما اعطوا
من الدنيا مثال رجل هيأ دارا وزينها وهو يدعو الى داره على الترتيب قوما واحدا بعد واحد فدخل واحد
فقدم اليه طبق ذهب عليه بخور ورياحين ليشمه ويتركه لمن يلحقه لا ليتملكه ويأخذه فجهل رسمه فظن انه قد وهب
ذلك له فتعلق به قلبه لما ظن انه هبة فلما استرجع منه ضجر وتفجع ومن كان عالما برسمه انتفع به وشكره ورده
بطيب قلب فكذلك من عرف سنة الله تعالى في الدنيا علم انها دار ضيافة سبلت على المجتازين لا على
المقيمين ليتزودوا منها لا ينتفع المسافرون بالعواري ولا يصرفوا اليها كل قلوبهم لتعظم مصيبتهم عند فراقها

هو

ماوار دنيا ما النعيم بدار ۞ وبها النفوس فريسة الاقدار ۞ ما بين ليل عاكف ونهاره ۞
نقصان من شعان الاعمار ۞ حول الجنوح اذا مضى كقصرها ۞ والعمر للانسان كالاعسار ۞
والعيش يعقب بالمرارة حلوه ۞ والصفو فيه مخالف الاكدار ۞ والمرء كالطيف اللطيف وعمره ۞
كالنوم بين الفجر والاسحار ۞ خفف نضاءات الخطوب لحوله ۞ اخطاره تعلو على الاخطار ۞
ان الذين بنوا مشيدا وانشوا ۞ يبنون سوى الفاتك الجبار ۞ سلبوا النضارة والنعيم فاصبحوا ۞
متوسدين وسائد الاحجار ۞ وتكوا دائم على اعدائهم ۞ وتوسدوا متقدا بغير دثار ۞
والدهر يحملنا على آدم ۞ لابد من ججح الحديد السارد ۞ ويخاف المادون فينا ما ترى ۞
بالكروما نقضا من الاعمار ۞ المثال الثاني عشر قال عليه السلام طالب الدنيا كدودة القز تنسج ما فيه
خيطها فيه حتى يهلكها وهذا تشبيه بليغ ولشعث طرفيها تامة حتى التمثيل الثالث عشر قال عليه السلام الدنيا
كبيت تخفق متقدم من حل اليه وما نطالها رسه لا تحد التقصد امنا بحبال من عرفك كيف عمل الدهر
البوز صاحبة الامثال التبيه وعجبال من يسمع مناديه ثم اعرضا ع حزت على العيش وادت خيطه
وما لم يبدو يعني بعد الك كما كانا ۞ فاحسن فانيتها ساءات ولم يزل ۞ تقويني عند الاساءة عفرانه
يا هذا ابتغي لك ان تعد العريلة وريد ما بعد يوم ويتعطى كل وقت حقه بما يراداث ع امعد الليالي
ليد تعيلية ۞ وقد عشت دهرا لا اعد الليالي ۞ واخرج من بين البيوت لعلني ۞ احدث عنك النفس
الليل خاليا ۞ ذكت نارا وجد الغيق فوادي فاصبحت ۞ لها وهج مستضرم في فواديا ۞ خليلي ما ارجو من العيش
بعدهما ۞ اري حاجتي تشري ولا تشتري ليا ۞ وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ۞ يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
بها تشاهد جمال يوسف لم يرتب الذي ادرج قلبه حسوب وانشد اهل الشاهد كل غفلة جمال من الفاير لكمال
من يوسف لم تحرمني على الفراق كمرت يعقوب الى حين عليك فارغ بطالا ان اروت ان تقدس كتب الفراق
تعيلت بشرانه فان سوق العشق بنيا قايم ۞ انما القوم الذي في المدرسة ۞ كلما حصلتموه وسوسة ۞
فكركم ان كان في غير الحبيب ۞ ما لكم في النشاة الاخرى نصيب ۞ فاغسلوا يا قوم عن لوح الفواد ۞
كل علم ليس ينجي في المعاد ۞ واما حقيقة الدنيا في حق العبد وما الذي يجتنب تناوله فالدنيا
عبارة عن حالتين من احوال قلبك فالقريب الداني منهما يسمى دنيا وهو كل ما قبل الموت والمتاخر يسمى آخرة
وهو ما بعد الموت فكل ما لك فيه حظ وشهوة في عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا في حقك وجميع ملك

مبرحظ

بل وتطالبني به نعم بل هو ولا نقدامام الاول ما يصحبك وتبقى ثمرته بعد الموت وهو شيئان العلم والعمل
وتعلم ابن العالم بالعلم والعامل بالعمل حتى يصير لاجلهما جميع الاذات وهما محسوبان من امور الاخرة
وبالاشتياق والدنو من الدنيا قال صلعم حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة
فجعل الصلوة من جملة ملاذ الدنيا لان كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا
وقد تقدم له معنى آخر فارجع اليه القسم الثاني وهو ما فيه حظ عاجل ولا ثمرة له في الاخرة اصلا كالتلذذ
في المعاصي كلها والتنعم بالمباحات الزائدة على قدر الضرورات والحاجات الداخلة في الرفاهية فخطا
من هذا كله هي الدنيا المذمومة القسم الثالث هو متوسط بين الطرفين كل حظ في العاجل معين على
الاخرة كقدر القوت من الطعام وهذا ليس من الدنيا وهو كالقسم الاول لانه معين عليه ووسيلة اليه فهم ان كان
مما تناوله العاجل ومن الاستعانة على العلم والعمل التحق بالقسم الثاني وما سمعت من قوله ان الدنيا مزرعة
الاخرة معناه انه يتناول منها بقدر القوت والملبس والمسكن والمنكح ونحو ذلك لاجل ما يتوصل به الى اسباب
من العلم والعمل وان اخذها لحظ النفس وقصد التنعم صار من ابناء الدنيا الا ان الرغبة من حظوظ الدنيا
ينقسم الى ما يعرض صاحبه العقاب وهو الحرام والى ما يحول بينه وبين الدرجات العلى ويعرضه لطول الحساب
وذلك حلالها وطول الوقوف لاجل الحساب نوع عذاب ايضا كما قال صلعم حلالها حساب وحرامها عقاب ولو لم يكن حساب
ما يفوت من الدرجات بسبب الميل الى المباحات عذابا ايضا وشانا في الشاهدات اذا انظرت الى
اقرانك وقد سبقوك الى سعادات دنيوية كيف تتقطع قلبك على التحسرات مع علمك بانها لذات لا دوام لها
كالو لاكل من تنعم في الدنيا ولو سماع صوت طاير او نظرة الى خضرة او شربة ماء بارد فانه ينقص من حظه في الآخرة
اضعافه ولهذا روي عن نبينا صلعم حتى كان يطوي اياما ويشد الحجر على بطنه من الجوع ولهذا سلط الله البلا
والمحن على الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل نظرا لهم وامتنانا عليهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذة الفواكه الرطبة
والجملة شفقة عليه وحبا له والحمية للاشياء انما المقصود ما لا يكون لله تعالى وهي المعاصي وانواع التنعمات
في المباحات وهي الدنيا المحضة صورة ومعنى المذمومة على الالسنة واما ما صورته لله ويكون لغيره ايضا
كالذكر والفكر والكف عن الشهوات فاذا لم يكن الباعث عليها سوى وجه الله فليست من الدنيا وان
كان الغرض من الفكر تحصيل العلم لاغراض الدنيا وترك الشهوة لحفظ المال والاشتهار بالزهد ونحو ذلك
فقد صار من الدنيا وما صورته لحظ النفس ويكون معناه لله كالاكل والنكاح ونحوهما ان كان

يتبعه

المقصود منه الاستعانة على التقوى فقال من طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان
ومن طلبها استعفافا عن المسألة جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر فانظر كيف اختلف ذلك بالقصد
فاذن الدنيا حظ نفسك العاجل الذي لا حاجة اليه لامر الآخرة ويعبر عنها بالهوى كقوله تعالى ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى ومجامع الهوى خمسة امور جمعها الله عز شأنه في قوله انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وهذه الخمسة يحصل من سبعة جمعها في قوله
زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا وقد عرفت ان كل ما هو لله تعالى فليس من الدنيا وان القوت
المثل فاعلم ان الحاج لو اهتم بالعلف وطريق الحج لا يشتغل بغير الحج لما تجرد له ثم اشتغل بحفظ الزاد وعلف
الدابة وغيرها وهو ذلك تماما بعد الحاج سنة لم ينهت في نيته ولم يكن مشغولا بغير الحج وكذلك البدن
مركب النفس يقطع به مسافة العمر فتعهد البدن بما يبقى به قوته على سلوك الطريق بالعلم والعمل
من الآخرة لا من الدنيا ثم اذا قصد تلذذ البدن وتنعم بشيء من هذه الاسباب كان منحرفا عن الآخرة
ويخشى على قلبه القسوة يا اهل الغفلة حتى يطول بكم تغافلكم تقول سيقطع ريب الدهر بين القرين
لكل اجتماع من قرين بالبين • وكل فتى يأتيه بعد ساعة • فما ادري من نفسه ساعة الحين • وما العيش الا
يوم موت لربه • وما الموت الا رقدة بين يومين • وما العمر الا كالصباح اذا انجلى • بيوم له الانبساط
من رقدة العيب • ايا عجبا مني ومن طول غفلتي • او من ابقى وانه من ابي • بيان ماهية الدنيا في
واشغالها التي استغرقت الهمم بها وتبيت الآخرة الدنيا كما قيل عبارة عن اعيان موجودة وحظ الاعيان
هي الارض وما عليها انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فالارض مهادهم وفراشهم
وما عليها ملابسهم ومطاعمهم ومناكحهم وجميع ما على الارض ثلثة اقسام المعادن والنبات والحيوان
اما الفاخرة للمعادن والنبات فظاهر واما الحيوان فالبهائم للاكل والركوب واما الانسان فللاستخدام
والنكاح وحصول الجاه عندهم وهو ملك قلوبهم فهذه الاعيان يعبر عنها بالدنيا وقد جمعت في قوله تعالى
زين للناس حب الشهوات الآية وهذه الاعيان مع العبد علاقتين علاقة مع القلب هي حبه لها وحظه
الجهاد علاقة مع البدن هي اشتغاله باصلاحها لتصلح لحظوظه وحظوظ غيره وهي جملة الصناعات
والناس اتقنوا الحرف لاجرتهم ودارهم لها بين العلاقتين ولو علم الانسان الحكمة في خلق هذه الاعيان ١٠٢

العلم حلي

انها لم تخلق الا لتكون آلة التقرب الى الله تعالى كالآلات التي يحتاج اليها في سفر الحاج الوعظ يا
عبد الحليم عرفت الدنيا بما ذكرناه عليك وهي انها عبارة عما يبعد الانسان عن جناب الحق وان كانت الصلاة
والعبادة وذلك ان الطاعات سيما الصلوة ان دخلها الرياء فيصد التقرب الى الخالق ودلت قلوبهم
الذي هو الجاه في اعظم انواع الدنيا وان كان الانسان عاملا للسلطان الجائر قاصدا به استخلاص المؤمنين
والفقراء واعانتهم وجلب منافع الخلق كما اتفق لعلي بن يقطين وزير الرشيد والنجاشي عامل الاهواز في
اعصار موالينا الصادقين فهو محسوب من جملة اعمال الآخرة فالنية الحسنة والقبيحة والاثر هاهنا الدنيا
والآخرة واياك ان تغفل بان تنظر الى رجل يتزيا بصاحب علم وراكب فتقدمه لانه من اهل الدنيا اذ لعله
يخرج الحقوق ويعمل بها بما يقتضيه قانون الشرع ولو انه رأى رجلا يسأل الناس بكفه خاليا من حطام الدنيا فتقطع
عليه بانه من اهل الآخرة وتقدمه في الجامع فانك بعد الاطلاع على الاحتياج الى نظم القصايد والشعر في
ذمه وتتبع مثالبه حكينا لك امثال الدنيا على طريق البيان والآخرة وانت ثمة بما حاولت ذم الحبيب
محبوب لكان الله ذكره فقد قيل انه الناس حب الحديث المجازحه سافر يتحج • وكانت بالعراق لنا
ليال • سرقنا من ريب الزمان • يا معاشر العصاة قد عم الجدب ارض القلوب واشرفت زروع
التقوى على الاصفرار فاخرجوا من حصن الذنوب الى صحراء الندم وصلوا الاستسقاء ماء التوبة لعل
غيوم الرحمة تأتي بمطر يحيي القلوب فان فعلتم فاتلوا قصيدة مثل الوادي • فاحبس الركب علينا ساعة
نندب الربع ونبكي الدمنا • فلذا الموقف اعددنا الاسى • ولذا اليوم الدموع تقتنى
زمنا كانوا وكنا جيرة • يا اعاد الله ذاك الزمنا • بيننا يوم اثيلات النقا
كان عن غير تراض بيننا • الحادون على شواطي المعاد الدموع زوروا القلب سرت من هوان الخواطر
لاحت الخيام • وصلوا الى مكان وبحنينا • وتمتعوا بوصاله وشقينا • فتمتعوا اهل القطيعة والجفا
نبكي شهورا قد مضت وسنينا • ذهبت شبيبتنا وضاع زماننا • ودنت منيتنا فمن يحيينا • فيا لك
الدهر مقرب فان لم تحصن بقية فلا تأخذ وما تراه الذي قلت حمة قيل نهار قيبة قال اخذه من حله
وصرفه في حقه قال في الحديث القدسي يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت
فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن • حتى متى انا في حل
وترحال • وطول سعي وادبار واقبال • ونازح الدار لا انفك مغتربا • عن الاحبة لا يدرون ما حالي

بشرق الارض طورا او بغربها ● لاخط الموت من حوضى على ابلى ● ولو قفت الحق الارق فى دعتر ●
ان الضوع الغنا لا كثرة المال ● استعاذ ابراهيم ع فقال واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام فى بعض التفاسير
انه عنى به هذين الحجرين الذهب والفضة اذ رتبة النبوة اجل ان يخشى عليها ان يعتقد الالهية فى شئ
من هذه الحجارة وانما عنى حبهما وحبهما والاغترار بهما والركون اليهما اهلكوا دست على سلوك بادية الوصل
تلبت لشيخ الشيخ ● تقر اعينى ان اتهاون له الحبى ● اذا ما ابدت يوما لعينى تلالها ● ولست وان
احببت من يسكن الغضا ● باول راج حاجة لا ينالها ● من لم يكن للاشل تقوتهم لم يعطهم ما الذى بكاهم
القوم كلهم بنو عذره يقتلهم العشق من غير مرض من لم يبت والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت
الاكباد عقدت بهم الست عقدة فالذى اهتزت حلقها يا عجبا الولى ما اكثث العهد والعبد كلمة
بحرمة ما لقد كان بينى وبينكم ● من العهد الا ما رحمتم الى الوصل ● عن لك على الوفا ما زال الناقوت
ما نبت يوم من ذى الايدة اذا حبيب حاضرة عندك وما عرفت النعم ● وكنا اذا تقنعنا فى سعود من
الهوى ● فلما علوناه نبت وزلت ● وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا ● فلما توافينا اشتدت
وحلت ● الحيوان ينبه بالليل ويصبح وانت نايم لا تفيق اسهل عليك الطريق ان تحت جنبيك فى
الدجا وملت الجلوس للمناجاة فضع بعلبك وانت مستيقظ وان استيقظت تحمت فى الاسحار عطر
الاستغفار من انفاس المحبين ● ثم ناديا اخى يا لماتى ● واطرح القوم بالعزم عنا ● ثم صاحت
الدموع وناحت ● لا يكون الدموع اطرب منا ● انزافى محبتنا فى التفريط واحد واهل الاخوان
اخوان فاجتمعوا النقيم ماتم العزا ● انا بحيفا البكاء ● وكلنا ● يبكى على شجن من الاشجان صوت
العاشق متوجه الى جامع للاوس وكلا ينتهى منزله الا الى سويدا القلب فيعل فيحاس الاثر ما جعله المفعول
فى الحجر ● نشدتك يا بانة الاجرع ● متى رفع الحى من لعلع ● وهل قر قلبى فى الساعين ● ام حار ضعفا
فلم يتبع ● وانت لشرب العقوب ● اذا اجتمعت له الوجع ● اهم انديبي كاس الدام ● فكاسى
بعدهم ادمعى ● رابعة العدوية كان لها اسم عزمه ولو كنت فى ميدان المحبة راجعة فكيف كانت صورة الوقعة
حتى حبيب رابعة المحبة العبد لى بن هذه الزكية العاصرة قالت يا قوم الواقعة بين الحق لما تعرضت الى
الرغبة والرهبة وقد قال لصاحبه فى الغار لا تحزن عليك يا رسول الله لتجبار وعلى بن ابى طالب الذى يبقى نايما
على فراشك من كيد الفجار فقال لا تحزن ان الله معنا فلما سمعته يقول ما ظنك باثنين الله ثالثهما ١٠٣

فعضا

قيل رابعة

تقدمت الى حرق الغارة شاركت هؤلاء الاحبار فنادت بلسان الاستغاثة انتم قد تشردا فلم كن يعيركم
فاخبر فاعذركم ان كنتم واعتبر فمودتنا انت دانية ضيعت من اجل هذا العبيد وارحنا العاشقين نحوهم
فى تيه ميدان المحبة هائمة فاستقبلته رسم فنفوسهم ابدا معى يوم الشغل فاعتبر اما الاخبار سيل
دائم او نار دمعت القلوب ملازمة فلقد سمعت كاربا تقرأ عليهم طيرهما انت تعود الى الوالدين فقلت سبحانه
يدعينا اليهم طيره سدرة فأكثره كان احب ان ما اصعد بنا لغيره الا يعينا ما لا حاجة لنا بقوله فقصدت الشمس
ولا القمر واحمد الله جزاء التسبيح وللانس يقربه وصلوتها الم الطيور ومعانقة الحور فلان اخية اليه
والعجائب يا هذا قد سعت مطلع الدنيا فانظر الى ما صلح بها اقول لمولانا امير المؤمنين ع وقد سمع رجلا
يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها المخدوع بباطلها اتغتر بها ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي
المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت
الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم
اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه
مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار
موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا
فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها
فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا
وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون يوم القيامة ذكرتهم
الدنيا فتذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا اقول قد عرفت ان الدنيا لها جهة الرغبة
وجهة الى الخلق فما الاولى هي مدحه وكيف لا تمدح من هذه الجهة واولياء الله ما تقربوا اليه الا
بها ومتاجرها وعلى منازلها نالوا الطاعات وعلى ما لقوا فيها من الاهوال قالت لطيف خيال زارها ومضى
بالله صف ولا تنقص ولا تزد ● فقال خلفته لو مات من ظمأ ● وقلت قف عن ورود الماء لم يرد ● فقالت صدقت
الوفا فى الحب شيمته ● يا برد ذاك الذى قالت على كبدي ● لما رجع ع من صفين فاشرف على القبور
بظاهر الكوفة قال يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل
الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج

شد بكمت وأما الأموال فقد تقسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت إلى أصحابه فقال أما والله
لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى • إن الليالي لم تبق على حالي • والناس لم يبق آمالي
وآجال كيف لا أزهد بإقبال كونه • إذا نالته مقلوب بقال • يا هذا إذا أتت وكنت من أهل العلم والصلاح
فتذكرت الناس وترحموا عليك وكنت عند بقاع الأرض التي كنت تعبد الله فيها ومن ثم استحب تغيير
الصلوات والعبادات على البقاع وتشهد له يوم القيامة فإنه كلما كثر الشهود كان الحاكم إلى الحكم
الناس إلى التعجيل عليه الرقاد بما كان في بقاء اللذة والأدب وإلا حسين بن عبد الصمد العارفي لما
في البحرين ودفن في قرية يقال لها المصلى هجر وقد كان فاضلا عابدا زاهدا في قصيدة منها • يا جيرة هجروا
واستوطنوا هجرا • وأها القلب المعنى بعدكم واها • لقد دعكم شوق حبيب الحي والصدمات • الكائنة
وكم ما كان أقواها • أقمت بالبحر في البحرين فاجتمعت • ثلاثة كن أمثالا وأشباها • حويت عن ورد العلياء
طلوبا • لكن ضدت أعلاها وأعلاها • وإن كنت سرا واسود بافوح الناس يموت وكذلك البقاع
التي كنت تعصي الله عليها وأبواب السماوات التي كان يصعد منها أعمالك والملائكة التي كانت
أعمالك وأنشد الناس بعدك ما قاله الشاعر في وصف نفسه • وكنت فتى من جند إبليس
فارتقى • بي الحال حتى صار إبليس من جندي • ولو مات قبلي كنت أحسن بعده • طرائق فسق ليس
يحسنها بعدي • وكن كما أحببنا فأفاضاً من نفحات الله عز شأنه وفي الحديث أن الشاب التائب
لله ذنوب [illegible] من الشايب [illegible] العابد ونقلوا في الكتب أن معن بن زائدة كان عاملا
على العراقين وكان بالبصرة فحضر على بابه شاعر ولم يمكنه الدخول عليه فقال لبعض خدمه إذا دخل
الأمير البستان عرفني فلما دخل أعلمه فكتب الشاعر بيتا على خشبة وألقاها في الماء الذي يدخل
بستان معن وكان معن على رأس الماء فلما أبصر الخشبة أخذها وقرأها فإذا عليها مكتوب •
أيا جود معن ناج معنا بحاجتي • فما لي إلى معن سواك شفيع • فدعى بالرجل وأنشد هذا الشعر وأمر له
بمائة ألف درهم ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني أخرجها من تحت البساط فقرأها
ودعى بالرجل وأمر له بمائة ألف درهم وهكذا إلى ثلاثة أيام فأعطاه فيها ثلاثمائة ألف درهم فتفكر الرجل
وخاف أن يندم فخرج من البصرة فطلبه في اليوم الرابع فلم يجده فقال الرجل أحق أن يعطيه كل يوم مائة
ألف درهم حتى لا يبقى في خزائنه درهم ولا دينار يا هذا دموع الخائفين لا ينفتح سكره إلا بالقليل [illegible] ١٠٤

الابة بالجدرهم

أو وقد نشد ذهابا أرواح الأسحار فوات الأرواح قال مجنون بني عامر في الوجد إليه وجعلت مع بلاه الليل
فاها لاناه • يا نسيم الريح هل من وقفة • نطفئ لغلة أو نشفي الأواما • كي ترد سواء السلام عايدة
نحو من أنفلى ذنب السلاما • لم تجد عندي حمامات اللوى • بل غداني غدا السجع الحماما • كي تدوم
على ذلك ثمانية عام حتى سالت الأودية من دموعه اسمع يا من تبحث • عند المعاصي شكوا إليه كمودي
الحي بالسالم • وبي أم دوي في هواكم ام الفطر • وهل بارد الموت أو حادث النوى • وهل هو
في هواكم ام جمر • كان غير تراع بالأمس يحيا لهم واليوم تحير بناصيته الأمواج ولسان حاله يستغيث
حداة العيس رفقا بالأسير • ليغنم نظرة قبل المسير • ويا بان الحمى هل ذنب علق • فقد حشاي ومدمع الثرى
وأربع الشمال لحى حتى • وصدق هل مررت على الغدير • وهل تسحب على نجم ووند • ذيولك يا
الضمير • نام في الجنة وانتبه وقد تعلقت له حوق فقال يا هذا قبل من يد النوم خلق تجميع كفى با
مسحرا لما وقع الزلال طار النوم • متى شئت حبيب الخيخ بالبارق الوهن • وحيث تقول السلام على
بني العقيل المجنون أنت سيد العشاق فلم لا تعرف العشق وجد قوة الشعر فقال في تعوده حتى صار غذاء
في الغذاء لعيش بالبدن [illegible] سيما التعلق المرائق • منه قبلي حلاوة ما تعشق • وجرى في منها وذوى حاد غضا
وبكاء • على المنازل الدمن • ابدى الأيام [illegible] وقبضا • من بعد ما ذهبا الأثر اللو ما • قل مفادا [illegible] غضا
ساعدا بالعقيل بن محمد حزني • رما أقبع العقيل ورضا • سعد إلى ابن جبيب الأرواح عنده • ما يدري
نفس العقيل بعضا خلق سبحانه جرا استقر من يلد وضعه والم طلب السماوات والأرض • الأعند
سبيل الشايبه وليس يوحدني إلا دمعة الباكي • في الحديث [illegible] فاطلبني عند ذلك [illegible]
تقدم من قوله ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن • ساكن في القلب يعمره • لست أنساه فأذكره • غاب
عن سمعي وعن بصري • فسويد القلب يبصره • النظرة سهم مسموم في الحديث إذا نظر الرجل إلى امرأة
جمالها ثم غض بصره لم يرجع طرفه إليه حتى يجعل الله إيمانا يجد حلاوته • خالفت بعين الحبيب حتى [illegible]
وناشين [illegible] عنوس • أكثر فساد القلب من تخليط العين ما دام باب البصر مونقا [illegible] المتقين
فالقلب سليم من الآفات فإذا فتح الباب تطايرت طيور الشهوات باستقرت في أطلال الأسباد
لعلكم تظنون الأمر على ما هو عليه في أوائل الإسلام جاء في تتبع الغزل قال المؤمنين [illegible] النساء
وسبب أن إطلاق البصر ينقش في القلب صورة المنظور والقلب كعبة ويأبى قلب عبدي المؤمن

ورمانرسى المعبود بعبادة الاصنام * عيناي اهانتا على سفك دمي * بالارة لخطرا طالت ندمي *
وبي نبت الهوى وزلت قدمي * قال آدم من معالم الواعظ قبرتر درحبر وكان يبكي بعينيه زمانه سالت من
عينيه عيون استحالت من بعد دما ودموعا * هل عائد بمفترق الاصحاب مجتمع * ام هل زمان بهم
قد فات مرتجع * عهدوا اتسع اليه ادركتهم * وحمل القلب عنهم فوق ما يسع * اقبل بعدهم كالهجر متصل
ما انتا * والنوم مثل الوصل منقطع * اشتاق نحاف لا ارضي ببعضه * والاول طالب مصطاف مرتبع
في الحديث اذا بلغ الرجل اربعين او خمسين سنة وهو مكب منهمك في المعاصي اتى اليه الشيطان كل يوم
فاذا نظر اليه قال ابي وامي وجه لا يفلح ابدا وهذه البلايا يصيبها النجاة يا آل النقد يعني اكلا
ابي داود الكامل وفتى عن عمره * حصون وهو الى التقى لا يجنح * عكفت عليه المحرمات فقال لم تاخر
عنها ولا امر يرجع فاذا راى الشيطان غرة وجهه * حيا وقال فديت من لا يفلح * يا هذا افتش ويطلع الا
قبل الرحيل ولتنظر نفس ما قدمت لغد يا من عاهدنا يوم الست تحقق عقد العهد * بحرمة الود
الذي بيننا * لا تفسد الاول بالآخر * يا منكرو نكير اتقا لى الخارج من سابق الارواح انظر اهل
استصحب عمره وردة من اليقين ام شوكة من الشك * تفوقها سالو بان العقيق هل الهوى * على ما عهدنا
بذام خل حالم * سماقا الذي قال بحي بوم الست هل هو طيبة من ريح الغفلة واحواله ان معتقيم
على العهد كيف حال هو * الا حبذا عهد وطيب تراب * واوطان كان عهد على العهد * قال بعض
السلف رايت شابا في سفح جبل عليه اثار الحزن ودموعه تتحادر فقلت من انت قال عبد ابق من
مولاه قلت فتعود قال العذر قبيح الى تجبر المفرط قلت فتعلق بشفيع قال كل الشفعاء يخافون منه
منه قلت من هو قال مولى ربي صغيرا فعصيته كبيرا فواحيائي من حسن صنيعه وقبح فعلي ثم صاح
ومات فخرجت عجوز فقالت من اعان على قتل البائس الحيران فقلت انهم عندت اعينك عليه فقالت له
ذليلا بين يدي ما لك عصاه يراه بغير معين فيرحمه * الله عليك يا فتى الاعراب * ان جزت على اوطان
الاحباب * فاشرح مستصيحا صفاتهم مابي * ذاك المضنا موت بالاوصاب * يا هذا عليك بكتاب ربك
فانه يشفع لك في عرصات القيامة كما ورد في الحديث انه ياتي في احسن صورة على صف الملائكة
وصف الملائكة وصف الانبياء وهم لا يعرفونه لما عليه من النور والهيبة فياتي الى رب العزة ويطلب
الشفاعة لمن حافظ عليه على تلاوته آناء الليل واطراف النهار حيث شفعه الله تعالى فياتي الى الموقف وياخذ بيد ١٠٥

بسم الله

بيد من اراد الشفاعة له فيدخل الجنة واما فوايده في الدنيا فنفعا قوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من لم
يتغن بالقرآن وقد اول اهل الحديث على وجوه منها ما حكاه النبي طالب قرا عن ابي عبيدة من ان
المعنى من لم يستغن به وهجلة مالا دولا استيج بورده في اللغة وتجيزه محصة عن ابن عيينة انه دخل على سعد
بيته فاذا متاع رث ومتاع رث فقال قال رسول الله ص من لم يتغن بالقرآن قال ابو عبيدة فذكره المتاع
الرث يدل على ان التغني بالقرآن الاستغناء عن الكثير من المال والمتاع وهو الفراش قال ابو عبيدة ولو كان
معناه الترجيع لعظمت المحنة علينا بذلك اذ كان من لم يرجع بالقرآن ليس منه عليه السلم ومنها ما نقل ايضا
عن ابي عبيدة ان المراد من لم يحسن صوته بالقرآن ولم يرجع فيه واستدل عليه بما روي قوله ص ان هذا
القرآن نزل بحزن فاذا قراتموه فابكوا وان لم تبكوا فتباكوا فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا وقوله ص لا ياذن الله
لشيء من الارض الا لصوت المؤذنين والصوت الحسن بالقرآن ومنها ما حكاه عن الانباري ان المراد من لم
بالقرآن ويستعذب تلاوته كاستعذاب اصحاب الطرب للغناء والتذاذهم به ومنه وصي ذلك تغنيا لانه يحل
وجواب ابي عبيدة احسن وهذا اصح لان التلذذ لا يكون الا في المستعملات وتلاوة القرآن ونفهم معانيه
من الافعال الشاقة فكيف يكون معه تلذذ شتما اقول لا يخفى ما فيه ومنها ما خطر بالخاطر وهو ان يكون قوله
يتغن من غنى الرجل بالمكان اذا اطال المقام به ومنه قيل المغنى قال الله تعالى كان لم يغنوا فيها اي لم يقيموا بها فالمعنى
من لم يقم على القرآن ويتجاوزه الى غيره ولم يتخذه مغنا ومنزلا فليس منا هذا ملخص كلام السيد وتتمة الشيخ
قدس الله روحيهما ومنها ما ذكره بعض من تشبه ابن الملوك وهو ان التغني كالتباكي فالمراد منه تشبيه
الغناء المحرم فيكون راجعا الى تحسين الصوت به عن ابي الحسن عليه السلام ذكر الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين
كان يقرا القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته فان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه
قيل لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله كان يحمل الناس
من خلفه ما يطيقون ويمكن فيه وجوه اخرى يا هذا اذا احببت ان تعلم قبل ان يدي سيدك فاستعمل اخلاق
الاطفال كان الطفل اذا طلب من ابيه شيئا فلم يجبه تعلق به وبكى * ابغ بعيني من حل في داوي مني * عيوني اقلي
ما المتقب ماوي * وبكيت نعم الفراق وشفوني * تبكي الحجيج باسرهم والوادي * يا من قد زلت به مطية الطرق
وفتح الى حديث المناجاة وان لم يسمع منك وابعث رسائل الاحزان مع رياح الاسحار وان لم تصل
يا نسيم الشمال بلغ خطابي * واشف من الجوى بريح الجواب * طف بساحات ذلك الربع واحمل * قره

بكريم

من ذاب ذلك الجناب ° قل للذي يا من الروح والقلب ° ومن فيه ذلي وأتعابي ° كنت أخشى الوشاة
بك ولكن ° جنون الشبه كنت في حسابي ° الرازي قال دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه
يعوده فرأيت الرجل يكثر من قول آه فقلت له يا أخي اذكر ربك واستغث به فقال أبو عبد الله عليه السلام آه
اسم من أسماء الله عز وجل فمن قال آه فقد استغاث بالله انظر كيف وقفت على الاستغاثة باسمه إن لم
تكن عارفا به وعلى هذا حمل بعض أهل الحديث ما ورد في صفة الخليل ع إنه لأواه حليم أي أنه كثير من قول آه وقيل
إن هذا الاسم وربما كان في الأخبار إشارة إليه إلى تلويحات تارة أحاديث الماضين وأخرى حكايات
الباقين وأنت متروك بجانب الغفلة ع كانت تجمع أخبار من مضى ° ولم ترق في الباقين ما يصنع الدهر
فإن كنت لا تدري فتلك ديارهم ° محاها مجال الريح بعدك والقطر ° على ذاك مروا أجمعين وهكذا
يمرون حتى يستردهم الحشر ° فحتام لا تصحو وقد قرب المدى ° وحتام لا ينجاب عن قلبك السكر
بلى سوف تصحو حين ينكشف الغطا ° وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر ° الدنيا جيفة قد اقتسم تركم
الغفلة لا يشم عبثت فيها عواصف الهوى فتن بسمع المواعظ ع علتني بهجرها القبر منها فهي سكورة
على القبيح ° إن أردت دواء نجاحا فاقرأ ما في الشرية من العزم في مزيد الرضا واحتفر خندق الحذر
وأقم حارث الورع ع الخفاء الخفاء من رضي عبد ° قبل أن يعلق الفؤاد بوجدي ° كم خلق هذا البيرواسي
وهو هدي بعلوة وهند ° أهذا بتر بعقلك لا تعقلت الحيوانات على ما خصصته من التمييز هذا
النمل يأكل الحبات وينبت بعضه بغيره من حول الملك ولا يقرب لغير أرض الماء وبعده الشمس إلى المكان لا يبلغها
الطعام ومن عادته أنه يسقط فرقه في كل سنة وهو سلاحه ينفق إلى أن ينبت وانفتح كل شم الذهب فلا يتقابل
معاونة إلى الحقيبة ثم تنزب عليه بتراب الفعلة فقد يسير في كل العروق هذه الحية تستر طول الشتاء في الأرض
فتخرج وقد غشي بصرها فتحكه بأصول الرازيانج لأنه يزيل الغشي هذا الفهد إذا سمن علم أنه مطلوب
بعجز عن الهرب فهو يستر نفسه إلى أن يهزل الشحم هذه النملة تدخر في الصيف للشتاء فإذا خافت تعفن
الحب أخرجته إلى الهواء فإذا خشيت أن ينبت نقرت موضع القطمير وإنه لا تدخره من صيف تذلك شتاء
تخرجه هذه السمكة إذا أصابتها الشبكة وثبت بكل قوتها لتقطع الخابر وأنت لو حصنت بقوة العزم لا
تشكر الهوى إذا مدة الهوى أعنت الزابير ذهبت المدد متنه من حوضها لأنه لا يصلح لها غيره وأنت قد ملأتها
الشباب بينات أولو بيت بيت على أن يتقطا في الطريق من حد الهوى هذا أهل الحمام بعض أهل الوصال وأسند

فقد

١٠٦

وحيثك دون مهلك نادى في النادي بصوت الذل ع إذا ما وصلتم سالمين فبلغوا تحية من قد ظن
أن لا يرى غدا ° عن أبي الحسن عليه السلام أنه سئل الطاعون يقع في بلدة وأنا فيها أتحول عنها قال نعم
قال ففي القرية وأنا فيها أتحول عنها قال نعم قال ففي الدار وأنا فيها أتحول عنها قال نعم قلت فإنا نتحدث أن
رسول الله ص قال الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف قال إن رسول الله ص إنما قال في قوم كانوا
يكونون في الثغور في نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون أماكنهم ويفرون منها فقال رسول الله ص ذلك فيهم وروي
أنه لو وقع الطاعون في أهل مسجد فليس لهم أن يفروا منه إلى غيره يا أهل الدين كان الأجل في الطاعون والقتل
ونحوها من الآجال المحتومة فيمثل المتقدم والمتأخر وأن المقتول لو لم يقتل لبقي حيا كما ذهب إليه طائفة من
المتكلمين وخصص الفرار بقاء على أجلك وما بقي من عمرك وإن كان الأجل أسد لا يقبل الزيادة
والنقصان وأن المقتول لو لم يقتل لمات وكذلك من مات بالطاعون كما قال ابن بابويه وجماعة من العلماء
فالمراد بالفرار من البلد الذي يدنو عند مرض الوباء كما هو إنما أراد الإبقاء عليك ° وما انطلقت
الأجفان عن سنة ° إلا رأيتك بين الجفن والحدق ° وهل أيام حزني ومرجع قلق ° أجفانه وكلت بالسهاد
والأرق ° شغلت قلبي عن الدنيا ولذتها ° فأنت والروح شيء غير مفترق ° فكم تعد بها بالسهاد
أنهم جنية ما فيها من الرزق ° قال بعض أهل السلوك في بيان ظهوره عز وجل وكيفية تفاوت درجات
العارفين في مراتب الظهور ما رأينا شيئا إلا ورأينا الله بعده وقوم من تلك المرتبة درجة من أنكر
والحضور قالوا ما رأينا شيئا إلا ورأينا الله فيه وقالوا ما رأينا شيئا إلا ورأينا الله قبله وقوم
قالوا ما رأينا شيئا سوى الله والأولى مرتبة الفكر والاستدلال عليه والثانية مرتبة الحدس والثالثة
مرتبة الستار بيد الإلهية والرابعة مرتبة الفناء في ساحة عز أخواني إذا أرجعتم من المجلس فاقصدوا
المسجد الزرات فعفروا وجوهكم على التراب وابتغوا انفاسكم الأسف وكفى بها شيعا في الزلال
قلوبكم قد حضرت فاذكروني معكم ° وقولوا الجيرانا على الخيف من منى ° تركم من استبد لم جوارنا
ومن ورد الماء الذي كنت واردا ° به وهي العذب الذي كنت راعيا ° فوا أسفي كم على الخيف سعفة
تذوب عليها قطعة من فؤاديا ° توقيع من صاحب الدار ع فيه جواب سؤال السائل وأما ما سألت عن أمر
المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل تجوز صلاته فإن الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك
فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأصنام والنيران أن يصلي والنار والصورة والسراج بين يديه ولا

مقابل الطاعون

سلم الله قلبي من الدرك الأسفل في الدنيا

حكم المصلي ملازم النار

من قال آه فقد استغاث بالله

قطعة من تحرير لغايات

نعم إن الليل كل بأفعال الحيوانات

يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاصنام والنيران ان يبتلى بالنار والصورة والسراج بنعمة
ومن وداع شهر رمضان متى يكون الوداع مع في اواخر ليلة منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله في ليلتين
يا هذا طريق التقرب يفتقر اليه ولو ابل نوابكم كلها كلمت انما يصلح التكلم مع السلطان صاحب قلب
فارغ مما سواه ○ وقلبك منك كل يوم وليلة ○ فجار قد ركب وتبرا لمن ركب ○ وقد نار التوبة في المجالس فاذا
اوقدت منها شيئا بعد مزوجت بها لم تجد تبكي ساعة الحضور على الجنابة والسروق في جيبك واعجبا
منك فمع الاذكار بالسحر فلا صحات لعقد المعاصي لغوى يامن يختار الظلام على النور الذئاب احمى
ستنتن ظلام البيت خرج الذئاب الى الضوء اما ترى الطفل في الظلمة يبغي المصباح ○ الناس
على اصناف ○ هذا شغل العصاة وهذا وافي ○ هيهات من الكدر نرجي الصافي ○ الصبح المفرط
قلب جافي ○ احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت ذانك يفرقان بين المرء وزوجه
وهذه بين العبد وربه ○ ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت ○ وقع التمام ووعى عن الهم كسرى الملك
العادل كان اول مسلكه طالما احتى انتهى ذلك الى الرهبان في الصوامع والجبال فكتب اليه بعض الرهبان كتابا
نسخته بسم الله الرحمن الرحيم ملكتم فاسأتم ووسع الله عليكم فضيقتم سبتم
حمام الاسطار وهي صابئة خصوصا اذا اوجبت من اجين فقدا وجبتموها وابدلتم قد اعرتموها وكتابا
تدافرحتموها فاعملوا ما شئتم فانا صابرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فلما فرغ الكتاب
بكى بكاء شديدا وامر بالعدل في مملكته ○ سل الايام ما فعلت بكسرى ○ وقيصر والقصور
وساكنيها ○ دنت نحو الدنيا خطب ○ فاحصت وواجبت الوجيعا ○ اما استدعتهم للموت طرا
فلم تكرم الحليم ولا السفيها ○ اما لو بعت الدنيا بفلس ○ انفت لعاقل ان يشتريها ○ سبحانه ما اعظم
جوده لجميع خلقه خلق الفرخ في البيضة المنفصلة من الحي خالقه من بياضها وجعل المح الاصفر غذاء
فقد هيأ له زاد الطريق قبل [illegible] فاذا انفقات بيضة الغراب خرج الفرخ ابيض فنفر عنه
الام لمباينة الالوان فيبقى مفتوح الفم يطلب الرزق فيسوق القدر الى فيه الذباب فلا يزال يتغذى
به حتى يسود فيعود اليه الطير [illegible] كان من الصياد [illegible] سبحانه وتعالى ولم
يخلق لانسان الى زمان الانتهاب [illegible] ما يسلب
ينقل الى القاصد في زمان الانس [illegible] هذا العنكبوت يتخذ بيتا

المعدس فانه تتلك [illegible] وتتصل بين طرفيها بخيط خرز وتلقي القاب على الجانبين فاذا احكمت العاقد
ودبت الغزل كالشد اذا اخذت في المحرز منظر الخاطف ان ينسجها صبت كلا انها نقمع شبكة لصيد قوتها
من الذباب والبق فاذا تم النسج ابرزت الى زاوية وتصدى نصبها لصياد فاذا وقع صيد قامت تجني ثمار كسبها
فاذا عجزها الصيد طلبت زاوية ووصلت بين طرفيها بخيط ثم علقت نفسها بخيط اخر وكنت في الهواء
تنتظر ذبابة تمر بها فاذا دنت منها وثبت اليها واستعانت على قتلها بذلك الخيط على رجلها سبحان من
علمها من الصنائع يا هذا القلب جوهرة سعد بها البدن فاكشف عنه حجب الجاهلية والشطحة تراب
الغفلة ورشه بحرة الهوى على ربوع الفطنة فاحبسل الماء انقشع ها الاثم تلقى دفعا اهل الحرف تجار
سئل بعض العارفين عن الطريق الى الله فقال خطوتان وقد وصلت خطوة على النفس وخطوة على الدنيا
فسمع بعض اهل الطريقة فقال طول الطريق بخطوة على النفس وقد وصلت لان الدنيا تصير حجابا
للعبد بواسطة النفس ○ فتركنا الينا فانتبهوا يا غافلينا ○ عجب القوم اعرضوا عنا وقد علموا وهونا
تفتتوا بالصورة وبارزونا ○ بالصد عنه كاشفونا ○ واستعذبوا طعم القطيعة ○ والفوا حتى نسونا
او عجبهم لو قد ارادوا ما فاتهم لا استعطفونا ○ خاتمة في شرح في معنى الحليم وهو الذي يشاهد
معصية العصاة ثم لا يستفزه غضب ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار عليه طيش
كما قال سبحانه ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة واما حظ العبد من هذا الاسم
فظاهر ○ المقام الرابع عشر في الطيرة والتوكل واصابة العين وما يناسب ذلك وهذا المقام فيه مباحث
اعلم انه ورد عنه صلى الله عليه وآله قوله رفع عن امتي تسعة عد منها الحسد والطيرة وفيه اشعار بان جميع
هذه الامة والمراد من رفع الطيرة رفع شدة تاثيرها فانهم كانوا اذا تطيروا امتنعوا تقرروا وابدوا في
الحديث ان الطيرة على ما تجرت بها يعني ان تحصل الخوف وغلب الوهم جاء الضرر وان قوي العزم
وصلحت النية جاء الحفظ من الله وعنه صلى الله عليه وآله ثلاث لا يسلم منهن احد الطيرة والحسد والظن
قيل يا رسول الله فما نصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفارة الطيرة التوكل [illegible] قال الطيرة شرك وما منا [illegible] ولكن الله يذهبه
بالتوكل اي ما منا احد الا ويعتريه الطيرة ويسبق الكراهة الى قلبه وانما جعل الطيرة من الشرك لانهم
كانوا يزعمون ان التطير يجلب لهم نفعا او يدفع عنهم ضررا اذا عملوا بموجبه فكانهم اشركوه مع الله

لا تعالى وقوله وكل الله ويذهبه بالتوكل معناه ان الذنب الحاصل من وهن التطير يذهب بالتوكل ويكون
كفارة له وعن ابي الحسن ع الشوم للمسافر في طريقه في سبعة الغراب الناعق عن يمينه والكلب الناشر
لذنبه والذئب العاوي الذي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا
والظبي السانح من يمين الى شمال والبومة الصارخة والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء يعني
الجدعاء فمن اوجس في نفسه منهن شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك وجمع
الجمع بين الاخبار بوجوه منها ما سبق من ان التطير يضر اذا غلب الوهم كما روي عنه ع قال اوحى الله تعالى
الى داود يا داود كما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون وعن الصادق ع
الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا ومنها ان
النفي منصرف الى التاثير والاستقلال اي لا طيرة كاملة في الاسلام كما كانت في اعصار الجاهلية ومن
الدقاق قال كتبت الى ابي الحسن ع اسأله عن الحجامة يوم الاربعاء لا تدور وكتب ع من احتجم يوم الاربعاء
لا تدور خلافا على اهل الطيرة عوفي من كل آفة ووقي من كل عاهة ويمكن ان يكون هذا الحديث وجه الجمع
بين الاخبار يا عبد الحكيم ترى عامة الناس يتطيرون من امور جربوها عيوب الحكم ومع انه لا مؤثر
لها في الاخبار منها ان بعضهم يتطير اذا اراد السعي في الحاجة بقول احد من الناس اين تذهب
بملاقاة الاعور ومنهم من يتطير برؤية الابل السوداء الى غير ذلك ووجه التطير به ما سبق في الاخبار من
انه لما يقع في وهم وقوع التطير وان القضاء الالهي ينبغي للانسان ان يجعل اموره في معرض التوكل
ويكون قوي القلب بتوجه حوائجه معتمدا على الله سبحانه وتعالى كما ورد في الاخبار من الباذنجان
انه على ما اكل بعينه اذا اكل متوكلا على الله واعتمادا عليه فهو شفاء من داء وان اكل على توهم الضرر
كان ضررا والدواء فيها هذا الذي سلك طريق المحبة واصل الى المحبوب بكيفية بالجهة التي تطلبها ومنه
يكون لمحبوبها ان تصدقت العناية اشارة مقصد ع ايا مربع اطلال بذي سلم
لهفي على ما مضى من عطف الليالي • ويا رب نفسي في الذي يتم • بالوصل والهجر اعلالي والالي
قد كان قلبي بكم مأوى الرقود فقد • تابتم عنه ماوى كل بلبالي • مالي اعلل نفسي بالوقوف على
منازل اقفرت منكم واطلال • من لي بكتمان ما القاه من الم • وظاهري مخبر عن باطن الحال
قالوا تسل عن هواهم واصطفي بدلا • منا وذلك فعل الخائن السالي • وكيف اشغل قلبي عن محبتكم ١٠٩

عنه

باحكم

في اثر العين والنظر

بغير ذكركم يا كل اشتغالي • واما العين فقال من شاء حاكيا عن يعقوب ع يا بني لا تدخلوا من باب
واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وذكر المفسرون في الاخبار ايضا انه خاف عليهم العين لانهم كانوا
ذوي جمال وهيبة وهم اخوة واولاد رجل واحد وقال ص العين حق والعين تستنزل الحالق اي تحط
ذروة الجبل من قوة اخذها وشدة بطشها وكان يعوذ الحسنين عليهما السلم من العين الامة وان
عوذ ابنيه وعوذ الكليم ع وله هرون بهذه العوذة وعنه ص لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين وعنه
ايضا ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر وان اكثر اهل المقبرة من العين وقال عز شانه ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم الاية اتفق المفسرون على ان المسلمين كانوا يومئذ كثيرين يبلغ عددهم اثني عشر الف مقاتل
فاصابهم ابو بكر بعينه حيث قال لن نغلب اليوم من قلة فانهزموا حاربين ولم يثبت معه ص الا علي ع وجماعة قليلة
وكان الفتح يومئذ على يدي علي عليه السلم ثم قبل ابو بكر جانهم وعلى اثانهم وذكر طائفة من العلماء ان الاصابة
بالعين انما تكون من زرقة الطبع ودقيق العين الحاصل من دقيق حوصلة الطبع وابو بكر كان معلما للصبيان
وقد قيل • كفى المرء نقصا ان يقال بانه • معلم اطفال وان كان فاضلا • وعن مولانا الامام ابي الحسن موسى
بن جعفر عليه السلام انه قال لا تستشيروا المعلمين ولا الحوكة فان الله تعالى قد سلبهم عقولهم يعني به نقصان
عقولهم وعن ابي عبد الله ع عقل اربعين معلما عقل حائك وعقل حائك عقل امراة والمراة لا عقل لها
وقد فصلنا ابواب نقصان عقول من ذكر في شرحنا على كتاب توحيد الصدوق وطائفة اخرى وقد
وقع الخلاف بين علماء الاسلام في سبب اصابة العين فقال الجاحظ وجماعة انه يكون انفصال من العين الصائبة
الى الشيء المستحسن اجزاء لطيفة تتصل به وتؤثر فيه ويكون هذا خاصة في بعض الاعين كالخواص في بعض
الاشياء واعترض عليه بان الاجزاء جواهر والجواهر متماثلة فلا يؤثر بعضها في بعض وقال جماعة منهم ابو
القاسم انه فعل الله تعالى بالعادة لضرب من المصلحة لعباده وذكر سيدنا الاجل علم الهدى نور الله
ضريحه في شرح هذا الكلام ان الله تعالى يفعل المصالح بعباده على حسب ما يعلم من الصلاح لهم في
تلك الافعال فغير ممتنع ان يكون سلب نعمة زيد مصلحة لعمرو واذا كان تعالى يعلم من حال عمرو انه لو لم
يسلب زيد نعمته اقبل على الدنيا بوجهه ونأى عن الآخرة بعطفه واذا سلب زيد لعلة التي ذكرناها
عوضه عنها واعطاه بدلا منها اما عاجلا واما آجلا فيمكن ان يتأول قوله ص العين حق على هذا
الوجه على انه قد روي عنه ص ما يدل على ان الشيء اذا عظم في صدور العباد وضع الله قدره وصغر امره

ابو بكر كان معلم الصبيان

واذا كان الامر على هذا فلا تنكر تغير حال بعض الاشياء عند بعض الناظرين اليه واستحسانه وحظه
في سعده وقبحه في حينه كالذي انه ثم كما سبقت ما قدم الغضا وكانت اولاسوق لهالم فتبق
العباد من شئ الا وضع الله منه ويجوز ان يكون ما امر به المستحسن للشئ عند رؤيته من قوله
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله فانما اقام في المصلحة مقام تغير حالة الشئ المستحسن فلا
عند ذلك لان الراي لذلك قد اظهر الرجوع الى الله تعالى والاعادة به مكانه عزّ ركن الى الدنيا
ولا افتتن بها انتهى وهو حسن **الموعظة** في الجيران باكيا بكى فانه احجوا وفي الاثر لو بكى عبد من
خشية الله لرحم من حوله ولو كان عشرين الفا • متى عنت الورقاء كانت مدامتي • ودمعي وزفراتي
حنين مزامري • اذا لم اركم يوما عدة نظرة • البكم فانفق بحيي فاطري • كان بعضهم يقول الشيخ الذي
ارق بنيك فيبكي ويقول انما ابكي على تقصيري في البكاء قال والبصر فاهذا المجنون بهم • فقلت
بر القلب من قبلي • يا من يعجب بجده في العبادة ها بجد الحالة انت عبد في سواد البلد اخرج
البادية تجد بينهم مجدا • وانا الشيخ حتى يحصل فيه العشب على العظم وي ماء الدمع حتى تعذب •
عين مسرا اذا رات واحسنها • تبكي لطول تباعد وفراق • فاحفظ لواحدة دوام سرورها • وعد التي
بكيتها بتلاق • قال جماعة من علماء الاسلام الدنيا لا تخلو من الابدال وهم اربعون ومن الاوتاد وهم
سبعة ومن القطب وهو واحد فاذا مات القطب صار احد السبعة قطبا عوضه وصار بعض الابدال الذي
يعطيهم الله تعالى بدلا عوض ذلك البدل فكتب بعض اصحابنا ان القطب الذي تدور عليه الارض
هو المهدي عليه السلام والاوتاد احضر اصحابه ويلو الابدال من يليهم في الفضل سموا ابدالا لانه كلما مات
منهم رجل ابدل الله به آخر حتى لا ينقص هذا العدد وفي الدعاء اللهم صل على الابدال والاوتاد وقيل
الابدال والاوتاد والاقرب انهم علماء الدين فانهم في كل عصر لا ينقصون من هذا العدد وهم حفظة الدين
وحراس شريعة سيد المرسلين ونواب الائمة الطاهرين تتفاوت درجاتهم في العلم والعمل وارشاد الجاهلين
وانت يا عبد الحكيم لست من الابدال ولا من الاوتاد لا بالفعل ولا بالقوة القريبة ولو كنت كما كان شيخنا
الشهيد الثاني زين الملة والدين من الاوتاد ولناح الناس عليك بعد الموت كما لو عليه حيث قال تلميذه
والفاضل محاكيب على الجبل بعد ان راى الشيخ ره في المنام على احسن الهيئات والاحوال •
هذي المنازل والاثار والطلل • مخبرات بان القوم قد رحلوا • ساروا وقد بعدت عنا منازلهم •

129

في البكاء من خوف الله تعالى

نعم الرباعي في معنى

معنى الابدال والاوتاد والقطب

في نعت بعض من العلماء

فاليوم لا عوض عنهم ولا بدل • فربت سرقا وحزنا في تقلبهم • وكلما جئت ربعا قيل لي رحلوا •
حتى وصلت الى رد وداهيه • تبدوا الزهور وجمع القبر منسدل • نبكت حزني على وانسي بخلت لي
يا راهب الدير هل مرت بك الابل • يا راهب الدير بالانجيل تخبرني • عن الركاب الذي في حيكم نزلوا
فرق وبكي من حمد وشكى • وقال لي يا فتى قلت بك الحيل • ان الركاب التي تبغيهم نشانى
بالامس قد نزلوا واليوم قد رحلوا • خبرني ايقنت ان الذكر منقطع • ولا ليس لي في وصلهم امل •
رجعت والعين يجري دمعها الواجع • والحزن بي نازل والصبر مرتحل • وجئت داركم الشبه تعزنا •
والطير تندبه وتنتحل الجبل • وحاكيت عيني الاسحاب ثم وجل • والعين منهم بهيل الحزن تكتحل •
نفلت عليكم لاحتاب فانكم • قد حال حالكم والصبر مشتمل • هل انكم غير عهد الالف بن وطن •
قالوا تحضنا وبني الذين ارتحل • ان من القوم لا املا عقد مصر • تاع عجاه قنار الحزن تشتعل •
يجوز اليه الى العدو وان قد فخروا • سيف النقاق وفاكر وقد قتلوا • لما سمعت كلام القوم خار في •
وحيد وحل بقلبي التبل وجل • وصار حزني في نفسي والبكا سكني • والنوح داري ودمع العين ينهمل •
لمفوي نازح الاوطان مجد لا • موق الصعيد عليه الترب مشتمل • معرجا الدماء لا غسل ولا كفن •
لا يجوز يواري ولا البطل • لا بلغ الله عيني طيب رفيها • ان حل في خاطري يوما له بدل •
اشكو الى الله ذو البين يشجيه • الا مصيبة من ذكر بلا قتلوا • فقد كنت امشي املا لا اشر بها •
فغاب عني وقد خاب الامل • لكن نسلت هوى مفقد ايهم • في النوم وجنة الفردوس قد نزلوا •
هذا وحزني عليهم لا انقضاء له • حتى اراهم عيانا حيث ما نزلوا • يا هذا الخضاب بسنة موكدة حتى انه
ورد في الخبر ان درهما ينفق في الخضاب افضل من الف درهم ينفق في سبيل الله وانت ينبغي ان الخضاب
لهذا العائل • لعمرك ما خضبت بياض شيبي • رجاء ان يعود لي الشباب • ولكني خشيت
مني • عقول ذوي المشيب فلا تصاب • ينبغي للانسان ان يكثر الفحص عن الزوجة الصالحة حتى انه كره قتل
وقت العابد الذي ابتلى بامراة السوء ان قام للعبادة من اول الليل قالت له ما رايناك احدا يصلي من اول
الليل قالت له ما رايناك احدا يصلي من اول الليل وان قام آخر الليل صاحت عليه ايقظت الاولاد من النوم
وفي العشاء وطلب منها المؤنة فيكون ابدا في جهد تحصلها قوله لين مال في الناس ملاك واثق • حذيعل
من احبته عجلا عدمتي • وذهبي انت بالاموال عن العلى • فضبت العلا في الصعب والسهل في السهل •

حكاية امراة زوجها لم يقل...

زيدنا وراث المعالي رخيصة ❁ ولا بد دون الشهد من ابر النحل ❁ يا هذا لما افضت الخلافة الى عثمان
بن عفان جار على المسلمين بصرف بيت المال على اقاربه فانه كان يعطي احدهم مائة الف دينار وكان
يعطيهم ولايات الامصار فجاءهم بذلك على رقاب الناس وكان مخلى الامصار اشد من جوره في الدين
فتشفع الناس اليه بامير المؤمنين عليه السلام فبذل له النصائح ترغيبا وترهيبا فلم يقبل منه الا وقت
ان كثرت نصائحه له اتهمه له ولعلك يا عبد الحكيم فهمت هذه الخصلة منها ما الوعظ به
البيت الذي تمثل به عليه السلام في كتاب كتبه الى بعضهم لما اتهمه بقتل … حتى يقوم اهل
الشام بالطاعة ❁ وكم سقت في آثاركم من نصيحة ❁ وقد يستفيد الظنة المتنصح ❁ الظنة التهمة
ولما نهى عليه السلام اصحابه في صفين عن تحكيم الحكمين فابوا الا القبول ثم ندم اكثرهم بعد ذلك ومنهم
الخوارج وارادوا منه الرجوع بعد كتابة صحيفة المصالحة ولغة العهد فيه فما قبل منهم وذكرهم رايه السابق
في عدم القبول ثم تمثل بقول دريد بن الصمة الهوازني ❁ امرتكم امري بمنعرج اللوى ❁ فلم تستبينوا الرشد
الا ضحى الغد ❁ وانا اليوم انصحك يا عبد الحكيم بهذه المواعظ البالغة وما يظهر … من عظمي
الا قامرت تحت الارض يا هذا ما اقوى جلد القلب على نار الحب كانه قد البس … السمندل
ووجد اخو هوان نار القلب يطفيها ماء العين ثم جاء القبر … حديث في نفسي من النفس
ووجد ذي شوق معنى غير ملتبس ❁ الماء في ناظري والنار في كبدي ❁ ان شئت فاغترف او شئت
فاقتبس ❁ الشوق سوط ركائب العاشقين والحادي ما المطلوع من قرب الوصل فهم يبيدون على
الطلح ويقطعون عليها الطرق وانت تمر على النجائب وما تقطع المنازل ❁ فهم تعل الاشواق …
خلع ❁ وعيش الهوى والتأملات تجود ❁ كانت عابدة لا تنام من الليل الا يسيرا فعوتبت في ذلك فقالت
كفى بطول الرقدة في القبور رقادا تزوج رباح القيسي امرأة فرأته نائما طول الليل فقالت ليت شعري …
من عزني بك ❁ يا غنيف المحبي حي الله مقتلك ❁ ورعى زمانا نزلت معي ❁ يا خليلي …
جليل ❁ ورفيق ان لم تعف بالزبي ❁ من لست يوقد لامع البرق ❁ … قلبه الجزع ❁ هلا طرقتم
فاين القائل هذه صفاتهم فاين الطالب ان التيار … من الصبر لموه احلى من العسل ❁ هذي
المنازل والعقوق فاين ابي الخيام ❁ لم يبق مصباح الهوى ليتيم … مقام ❁ لما عرضت سلعة العبودية
في سوق البيع بذلت الملائكة الثمن … عيوبك ونقدس لك فقال آدم عليه السلام

١١٢

انا مفلس يا اخي هدى الافلوس تستعار ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
قال السلطان هذا الذي ينفق … وتلقى آدم من ربه كلمات فتاب
عليه وذلك ان انين المذنبين احب اليه من اصوات المسبحين لان ذلك يخرج من القلب وهذا
من اللسان ❁ واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا ❁ الاسر حتى رقت الاماق ❁ معاشر المذنبين
ان كان ابجح النفس وماجح الهوى افسد ارض قلوبكم فاعينوني في قوة اجعل بينكم وبينهم
ردما اجعلوا الى عزايم قوية … عليها بانقال … حسرات الندامة وان ارهم
استحكام ذلك البناء فاجروا ما اوقات النفس حتى الانتهاج ان تفرغوا عليه قطر افضل … الاولياء
قبلكم فما استطاع الاعداء ان يظهروا على ذلك السد ولا على نقبه … ايام الموسم فجعوا
بالاول ❁ ايها العذال لا تعذلوا ❁ انما النصح لمن يقبل ❁ واري ليلي لا ينقضي ❁ طال ليلي في الهوى
الطول ❁ يا هذا المحبون … شغل من الجنة والنار فكيف يلتفتون الى الدنيا ما ترى عين المحب الا المحبوب
منى يسمع وبي يبصر وبي يبطش وانا شاهد على هذا ما … حتى ارى الحديث ❁ ان
عين الدين ان نظرت ❁ ولسان الذكر ان ذكرا ❁ انت سمعي ان سمعت به ❁ انت سر السر ان خطرا
ما بقي للنفس جارحة ❁ كلها يا قاتلي اسرا ❁ عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الرجل جزاك
الله خيرا هو في الجنة … من الكوثر والكوثر يخرج من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم
ما في ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمي بذلك النهر وذلك قوله
فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني به تلك المنازل التي
اعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه اقول ظاهره ان لفظ القائل يصرفه الله تعالى الى هذا
المعنى وان لم يكن مرادا له يا هذا كيف تسمع عذل العاذلين عن مثل هذا المقام ❁ عذل العواذل
حول قلبي التائه ❁ وهوى الاحبة منه في سودائه ❁ القلب اعلم يا عذول بدائه ❁ واحق منك بجفنه
وبمائه ❁ واحبه واحب فيه ملامة ❁ ان الملامة فيه من اعدائه ❁ لا تعذل المشتاق في اشواقه
حتى يكون حشاك في احشائه ❁ واعجبا للعاذل في حب ما ذاقه وآمر بهجر حبيب ما شاقه غاية العاذل
ايصال العذل الى الاسماع فاما القلوب فلا سبيل اليها واملالات فلا آمن عليك من عدوى الحب ❁
وما ذا على عمرو بالعراق ❁ تذكر الرمل عهد الغضا ❁ ولان لكل شيء عاذرا ❁ اذا لاح من بارق او تنفسا

قيل العابد كيف تعجب كيف تصح انك تقف على الصلين صوته بارتفاع صوتك فقال ان
حزن القيامة اوثقني ومو خاطر اذا فانا استريح الى ادوارها احيانا م محلا عذ ولي صكبت نار
جوانحي ٥ وعرفت في بارد معي السبيل ٥ هذي حشاي لذلك فانظر حل زى ٥ قلبا فان
صادفت قلبا فاعذل ٥ كان ربيع العابد يقول سنين مرضه بالحب ان الله يقتضي
منه قال متى ظفر م مرض الحب شفاءى في الهوى ٥ كما الكبريتي كريتي اطرحني ٥ قد سرتهم
بوصال مهجتي ٥ وانا المستعد للتمني ٥ كيف رجوا البرء من داء الهوى ٥ وطبيبي في الهوى امرضني
واذا البادي اهادت فزكم ٥ زين النعمى ودام المحن ٥ عنه صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدخل الجنة الا
ويجلس عند راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين يغنيانه باحسن صوت سمعه الانس والجن ليس
بمزمار الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه وفي حديث اخر لما ذكر الجنة وما فيها من الازواج
والنعيم وفي القوم اعرابي فجثا على ركبتيه وقال يا رسول الله هل في الجنة من سماع قال نعم يا اعرابي
ان في الجنة نهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء يتغنين باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها فذلك افضل
نعيم الجنة قال ابو الدرداء يتغنين بالتسبيح وفي حديث اخر ان في الجنة اشجارا عليها اجراس
من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك
تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا وقال ان الله تعالى يوحي الى شجرة
في الجنة ان اسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكري عن عزف البرابط والمزامير فترفع صوتا
لم يسمع الخلائق مثله قط من تسبيح الرب كان بعض اجلة السادة العلماء يقول الحق الله سبحانه
يجازيني على ترك شيء من المحرمات لعدم الميل اليها الا على ترك سماع الغناء فان الله منه
اسلم من كل نعيم الدنيا واخاف الله فيه وصدق في قوله الان ذكر جواد م سعي في الحب علي بني ٥
ووجودي في الهوى عدمي ٥ وعزائم تتغنون به ٥ في اجلى من النغم ٥ يا هذا الا لطف مع الضعيف
اكثر لما كانت الدجاجة لا تحنو على الولد الا فرخ كاسيا كاسيا لما كانت النملة ضعيفة البصر عوضت
بقوة الشم لما كان التمساح مختلف الاسنان صار كلما اكل حصل تحت اسنانه ما يؤذيه فيجيء
الى شاطئ البحر فاتخاه طالبا للراحة فياتي طاير فيقرها بين اسنانه فيكون ذلك رزقا
للطاير وترويحا عن التمساح الاجار ثم طول النهار فقيل للضفدع مالك لا تسكتين فقالت

حسر

مع صوت البلبل فسمع سوقا فقال هذا الليل يحكيك انا عند المكدة فلويهم وفي الرواية ان
الضفدع حملت الماء في فمها لتطفئ عن ابراهيم نار النمرود وفضا الفت الماء على القنا احترق ظهرها ونبه الاثر
الى الان لا تنطق الا خرس بعد ميل الكلام سلب المستمع تلاوة سمع ولا يكبر الجواب فانزع الحلم باطراف
اصحابه بسبب علم الحال فتمنع منهم الفعل وتعرف شباب المحبين قد تحققت خواطر انت خبير لها بالذي
عدمت قلوب تحت سوالك م لا ذاق الله من ابصرت ٥ غيركم يا قوت روحي وسنا ٥ لو لا كانت
قلوب سكنت ٥ عند ذكراكم ولا لانت بنى ٥ المحبون اذا حضاهم الحبيب عشقوا الاذن والاسف مات على
هذا الهجر الطويل لا امات الاموات م كلكم اشكو وابن نفع الشكوى ٥ قد قل تصبري وحل البلوى ٥
مالي جلد على هواهم بقوى ٥ اهوى قلق اذ اجني من اهوى ٥ حكى الشامري قال دخلت انا
وصديق لي دار المجانين فاذا شاب نظيف الثياب مليح المنظر فحيانا ثم قلنا ما هذا المكان بمثلك نعرفت
وهو مشدود الى الحيطة فيصرف طرفه الاخر الينا فقال م الله يعلم اني كمد ٥ لا استطيع ابث ما
رجحان البوح تحفظنا ٥ لي بدو اخرى خارجها بلد ٥ اما اللقيمة ليس ينفعها ٥ صبري وليس يعز ما جلد ٥
والعين باكيتي كنت اهلي ٥ بكاها عبد الله وحده ٥ فقال هل احسنت فقلنا نعم ثم ولينا فقال والله
ذهابكما عيروني سمعكما فقدنا اليه فانشد م لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم ٥ ورحلوا فسارت بالهوى
الابل ٥ وقلبت من خلال السجف ناظرها ٥ ترنو الي ودمع العين منهمل ٥ وودعت ببنان عقدها
عنم ٥ ناديت لا حملت رجلاك يا جمل ٥ ويلي من البين ماذا حل بي وبها ٥ يا نازح الدار حل البين وارتحلوا ٥
يا راحل العيس عرج كي اودعها ٥ يا راحل العيس في ترحالك الاجل ٥ اني على العهد لم انقض
ودهم ٥ فليت شعري بطول العهد ما فعلوا ٥ فقلنا له تستطر يا فتى قال ماتوا فقال اقسمت عليكم ماتوا فقلنا
نعم فجذب نفسه في السلسلة جذبة دلع منها لسانه وبرزت عيناه وانبعث الدم في شفتيه وشهق
هو ميت فقد هو ما على ذهب يا هذا اعشق الاعرابية قتل هذا الرجل ومات لما كذب عليه بموتها وانت تدعي
عشق نور السموات والارض ولم تحن حين تسمع اثار الجنة ورواح الى الجنان للزاهد اوشوق الى ايام الفتح
هيهات هيهات المحبون بلغوا المنزل وانت تقول للخادم هيا لنا الفراش فقد اسكرنا النعاس
انت والتشوق بالقوم م نضوا المطايا واستقلوا ضحى ٥ ولم يبالوا قلب من تبوا ٥ ما ضرهم والله
برعاهم ٥ لو ودعوا بالطرف او سلموا ٥ مازلت اذري الدمع في اثرهم ٥ حتى جرى من بعده سي ثواه ٥

ما اضطرني يوم الى الضحى ۞ ولم يقوا محاذري ولم يرجوا ۞ الطبيب يعالج جميع الامراض الا مرض العشق فان الطبيب
الوصال وصال الحبيب ومن بذل الهيف في الاستخارة يعني عليك وانت تخط في القوم فاين الانصاف ۞ حبوب
وعشق ذا يروح وذا يغتديه ۞ فهذا الهجاء وهذا لا يحده ۞ وقد سكنا تحت الحشا وتخالفا ۞ على مهجتي ان
ويفارقها الجهد ۞ هما استوطنا جسمي وقلبي كلاهما ۞ فلم يبق فيه غالب صحيح ولا جلد ۞ فلو طبيب يستطيع
بحيلة ۞ يعالج من دائين ويما منتهاه ۞ في الاثر لما قصر زكريا بالمناشير اوحي اليه انه ان قال آه محي اسمه من
ديوان الانبياء فكان ذلك المنشار وقد التحق على رأسه ۞ اقول السقم عندي في بدني ۞ حبا التي يكون
من سجيتك ۞ ووقف ابرهيم بن المهدي على خالد الكاتب لما جن من العشق فقال له انت القايل ۞
قد بكي العاذل من رحمتي ۞ فبكائي لبكاء العاذل ۞ قال نعم فقال يا غلام ادفع له ما معك فاعطاه
ثلثمائة دينار فلما بويع له بالخلافة طلبه فقال له انشدني من شعرك فانشده ۞ عش فحبيك سريعا
قاتلي ۞ والضنا ان لم تصلني واصلي ۞ ظفر الشوق بقلب دنف ۞ فيك والسقم بجسم ناحل ۞ فهما بين
اكتئاب وضنى ۞ تركاني كالقضيب المائل ۞ حكى صاحب الزهرة قال انشدني جوان شاب بعض التجار
لا يدري واصف وكان كامل الحسن والعفة وكانت له ابنة عم تسمى الطيبة وكانت حسناء فتوفي ابوها فكفلها
صغيرة فكفلها عمها فلما بلغت كانت تنظر الى ابن عمها فتمكن حبه من قلبها وكتمت امرها فقطعت لها
امرأة عمها فوجدتها تتعجب من حسنها احيانا فاذا دخل الغلام ضحكت وطلبت ما تأكل فاخبرت اباه
فزوجها منه في قلبه فاقاما على احسن حال مدة وهو يأمرها دايما ان يكون متزينة متطيبة وقال الحب
زينت الا كذا فمات الشاب فوجدت عليه وجدا وطار عقلها فكانت تتزين بانواع زينتها كما كانت تفعل
فتمكث على قبره باكية الى الغروب قال الاصمعي مررت وصاحب لي بالجبانة فرأيتها على تلك الحالة فقلنا لها
على ما هذا التزين الطويل فانشأت ۞ فان تسألاني فيم حزني فانني ۞ رهينة هذا القبر يا فتيان ۞
واني لاستحييه والترب بيننا ۞ كما كنت استحييه وهو يراني ۞ فعجبنا منها ثم انصرفنا فجئنا حين لا تراها
لننظر ما تصنع فانشأت ۞ يا صاحب القبر يا من كان يونسني ۞ وكان يكثر في الدنيا مواتقي ۞ قد زرت قبرك
في حلي وفي حللي ۞ كانني لست من اهل المصيبات ۞ اردت اتيك فيما كنت تعرفني ۞ وقد كنت تالفه من
حلي وهيئات ۞ فمن راني راى عبرى مولهة ۞ مشهورة الزي تبكي بين اموات ۞ ثم انصرفت فتبعناها حتى عرفنا
مكانها فلما جئت الى الرشيد قال حدثني باعجب ما رأيت فاخبرته بامر الجارية فكتب الى عامله على البصرة ان يبعث بها 112

لنه

يا حكيم

عشرة آلاف درهم ففعل وجهزها اليه وقد انحلها السقم فتوفيت بالمدائن قال الاصمعي فلم يذكرها
الرشيد مرة الا ذرفت عيناه ۞ يا هذا كنا اتونا عليك احاديث العاشقين وها نحن نقص عليك اخبار
العاشقات وتبهج الرجل ان يكون اقل همة وعزما من المرأة احبت رجلا فتزوج بها فكان بينهما محبة
ثم ثابت ثمان الرجل فجعلت المرأة تعود الى قبره وتلزمه يوما تبكي وتنشد ۞ كفى حزنا اني اروح بحسرة ۞
واغدو على قبر من فيه لا يدري ۞ فيا اسفي شوقي حبيب عرك عندا ۞ ولا يخل لي الله يا انس بالعمري ۞
فما كان يا بي ان يجود بنفسه ۞ ليفقد بي لو كنت صاحبة القبر ۞ ثم ذهبت في التحيب واكبت
على القبر فاذا هي ميتة اقول هذه المرأة لا اخلفت لي رجل من اهل الحديث ولخبرها ان الميت يطلع ويعلم
حال زايره ويفرح بجلوسه عند القبر ويستوحش له اذا قام عنه لما فارقت ذلك القبر وكانت لحقت به
بل هذا اليوم الحق يا هذا ان جاري هذه كلها ما نقل الاصمعي لعبد ما اقام الفقد بيننا ۞
تقطعت الاخبار بيني وبينه ۞ لبعد النوى وانسد سبل المسالك ۞ حكى رجل من جذيم قال ضلت
ابل فخرجت في طلبها فاذا انا بجارية كانها قمر فمشي بصري ينظر اليها فلما رأتني قالت ما الذي تبتغي
ضلت لي ابل فلم اعرف خبرها قالت هل ادلك على من عنده علم من قلبك لي قالت ان الذي اعطاك
اخذ من وهو الحق وهو يعطيه من طريق اليقين لا من طريق الاختبار فاعجبني كلامها ووقعت في
البعا ثم زاد وقعها في نفسي فقالت عجبت لمبيحة ما منع من اقرب لها الاسد اجرم من حياتها فقلت هل لك بعل
فقالت قد كان ولكن دعي الى ما خلق منه ثم قالت ۞ الا وان عرضت اشيا فتحكي ۞ لوجع القلب مطوي
من الحزن ۞ اذا دجى الليل ابكاني تذكره ۞ وزاد في الصبح استجابا على شجن ۞ وكيف قد عين بعاد
مونسها ۞ بين التراب وبين القبر والكفن ۞ ابكي التراب تراب الارض حيدته ۞ كان صورة الحسناء لم
تكن ۞ ابكي على حبنا حين اذكره ۞ حنين والهة حنت الى وطن ۞ ابكي على من جنت ظهري مصيبته ۞
وطيرا النوم من عيني وارقني ۞ والله لا انس حتى الدهر ما سجعت ۞ حمامة او بكا طير على فنن ۞
فقلت لها هل رأيت من جمالها وفصاحتها هل لك في زوج لا تذم خلايقه وتؤمن بوايقه فاطرقت
مليا ثم قالت ۞ كنا كغصنين في اصل غذاؤهما ۞ ماء الجداول في روضات جنات ۞ فاجتث خيرهما
من جنب صاحبه ۞ دهر يكر بفرحات وترحات ۞ وكان عاهدني ان خانني زمن ۞ ان لا يضاجع انثى بعد
مثوات ۞ وكنت عاهدته ايضا فعاجله ۞ ريب المنون قريبا مذ سنيات ۞ فاصرف عنانك عمن ليس يعجبه

من الوفا خلاف في الصبابات ٭ باهذا اكثرنا عليك من تلاوة كتاب عشق المجاز ارادة ان نعطفك
الى الطريق وتميل الى احد العشقين فانه لم يرغبك هذا كله فخض نقول لك ٭ عدا اكثر الباكون
مناو بكم ٭ وتزداد داري من داركم بعدا ٭ يا مريضا اتعب الاطباء مابه والراي تحت شيا بكا ثمت الابديا
التي تقول لك مرحبا تعرفت اليك سيما الاح للمتعطشين حب الشيخ فما عده اليه يد التناول بالا
لابصار البصائر وحيث الفتح نظار وابا جنحة الجذب الناشح الغفلات وهم الى نجم في قطع الفلوات لو
رايت مطايا اجسامهم وقد اذيبها الثرى فهو تحت بها اجنحة طارت خلواتهم من الخوف ووقعت في
منازل الشوق ٭ خليلي ترابا العراق تناديا ٭ الامن رأى قلبا من الوجد باليا ٭ وان انتما عينتما
في انتعالنا ٭ ولم تجداه فاتعبا لي ناعيا ٭ من ضيق بكم الوفا وجد الهوى فسهم ضرب مع الشجعان
يوم القسمة فسهم من اشتغل الخراج اذا طلع نجم الهمة في ظلام ليل البطالة ثم ردف قمر العزيمة اشرقت
الارض بنور ربها عند الاحة التعب فلم يكن اشد في العزم كالحو الا في السبق فلا تكن تغلبا في الاوهام
من استطى داخل الشوق لم يبق عليه بعد الشرع ٭ على قدر اهل العزم تاتي العزائم ٭ وتاتي على قدر
الكرام الكرائم ٭ قيل لبعض اهل الرياضة كيف غلبت نفسك فقال قمت في صف حربها بسلاح الجد
فخرج مرحب الهوى يدافع فعلاه علي العزم فصادم الخرم فلم تمض ساعة حتى ملكت خيبر اسمع يا من
لا يحركه تشوقي ولا يزعجه تخويفي ٭ اذا المرء كانت له فكرة ٭ ففي كل شي له عبرة ٭ اتعتبني وانت
اخت تنوح على الدار ولا تذكر اهلها فانت من عشاق الابواب لا من عشاق الاحباب ٭ دع الوقوف
على الاطلال الدارسات ٭ فليس يمنع سكون بلا سكن ٭ اما ترى اني لا آسي على طلل ٭ بعد الفراق ولا آوي
الى وطن ٭ وكيف يانس قلبي بالديار وقد ٭ اصاب منها الردى من كان يونسني ٭ ان الذين اذا تخلو
فراقهم ٭ اقنيت دمعي من الحزن بعدهم ٭ لله من لعبت ايدي النوى بهم ٭ ظنا بانه ان يبقى على الزمن ٭
حملت روحي لهم من بعدهم حرونا ٭ مقيمة معهم في ذلك الكفن ٭ فصار كالحي ذو روحي تخل به ٭ وصرت
كالميت اذ لا روح في بدني ٭ وفي الكتب ان رجلا افتتن بامرأة فستور اليها وراودها عن نفسها فلم
تمكنه الا بعد جهد فلما قدر عليها جعلت يدها في مجمرة فاحترقت فقال لها اي شي فعلتي
هذا فقالت خفت ان اشاركك في اللذة فلا اشاركك في العقوبة فخاف ربه ومن تقدم بعدها وتاب كان
آدم كلما عاين الملائكة تصعد الى السماء وجناحه قد قص زاد قلقه واصبح كالطاير المقصوص اعظم البلايا

نزدد الركب

نزدد الركب الى ديار الحبيب يودعون الاوطن ٭ ولم يبق عندي للهوى غير انني ٭ اذا الركب
مروا بي على الدار اشهق ٭ كانت الملائكة اذا رات الهواء استنشق ريح الوصال من باب الاصلين ويعرف
اخبار الديار من نسمات القاصدين ٭ حدثاني عن العقيق حديثا ٭ انما بالعقيق اوتيت حمله
ان امير المومنين عليه السلم اخرت من سلوات من الشيب الا من سلوات في الشيب واحق الناس بالبكا على الصا
الشارف في الهم وكان عليه السلم كثير البكا والتاسف على اخوانه الماضين ٭ بانوا وخلفت ابكي في ديارهم
قل الفداء لرسعات الدامع الغادي ٭ وقلة النعا نهم حين بين نعش ٭ وقل لي ادييم حين ين وادي ٭
الشجاع يلبس القلب على الدرع والجبان يلبس الدرع على القلب لوح للقوم فاجابوا وكرر الصياح في
من اكثف كان سلمان اجيبا فلما سمع يتا منويا صار يداري القلب ٭ ولقد لحن الى زرود وطيبي ٭
من غير ما طربت عليه زرود ٭ ويشوقني عجف الحجاز وقد صفا ٭ لهفا الطرق وظله الممدود ٭ ياهذا
ما اسمل ما ذكر الله سبحانه في الكتب المتعاهد بمحته وامعن في قوله والله يدعو الى دار السلام ولكن كثرت
معها العبارات وقد ترت اليها الاشارات جذبا لك الى النعيم ومخافة عليك من الجحيم ٭ عباراتنا شتى
وحسنك واحد ٭ وكل الى ذاك الجمال يشير ٭ عشاق المجاز يتعبون ويقنا زعون وربما افضى بهم الحال
الى المقاتلة بالسيوف عشاق الحقيقة يتحابون ويتعاونون وربما ادى بهم الحال الى فدا بعضهم بعضا لو
تقطع الشرع فيهم ٭ فكم بين حذاق الجدال تنازع ٭ وما بين عشاق الجمال تنازع ٭ في الحديث المومن
في قلبه دو صفة وجهه اهذا ماترت بها من اساتيذي في اصفهان كان يعاشر الناس بطيب الخالقة
المطايبة حتى يظن انه مسلوب الرقة فاذا احبه القليل تراه مثل الشكي التي اصبت بأسودها لا ترقي عبرته ولا
تسكن زفرته ٭ ايك سكران الهوى معذب ٭ ابدا وان اظهرت فعل الصاحي ٭ فدع الملام وعذل
من لم يقع ٭ قول النصيح وخل لي اصباحي ٭ ان لم يكن عاشقا فعشق ولا فاحب العاشقين ولا تكن
الرابع فقلت قال كن عالما او متعلما او محبا لاهل العلم ولا تكن الرابع فتهلك ارحم من في الارض يرحمك
من في السماء ٭ وارحم العاشقين فحماه ٭ سر المحبة والهوى فضاح ٭ بالسر ان باحوا تباح دماؤهم ٭ وكذا
دماء العاشقين تباح ٭ وان هم كتموا تحدث منهم ٭ عند الوشاة مدامع سفاح ٭ في كتاب نطاق
الاسرار ان اهل العشق اخوانا يسيل الماء منهما فيفقد حجرا اذا وقت صدمة تمزل جيوطا كالحرير تنسج منه
اهل ان الدقعة فلما انقضت القيت في النار فذهب ماؤها والتحيل لم يقع من

والعصا وساير السموم وانه يقتل الحيات بتجربة الروية وحذاق الحكماء يعمدون الى اعشاش الخطاطيف فيأخذون
فراخها بالزعفران فتأتي امهاتها ان اليرقان اخرها فتمضي الى اماكن هذه الاحجار فتأتي بها فاخذه
الحكماء فسبحان من الهم كل شيء رشده او في الطيور في الحجلة القمري والفاختة وانه اذا مات احد الزوجين
ترهب الآخر فلم يأنس حتى يموت وكذلك البلبل والسحر وورد في ذلك الكتاب ان ملك الهند بعث
الى انوشروان فيلا فاحسن خدمته فلما كان يوم حرب بينه وبين صاحب قيصر حاربهم وركبوا الافيال فيا الموت على
ظهورها فحين اصطفوا نظر الفيل الى فيل آخر في ذلك العسكر فاضطرب حتى طرح ما عليه وانحرف الصفوف
حتى جاءه فانظرها الى الارض وجعل كل منهما فيلطم على الآخر وجاء الناس ليفرقوا بينهما فاذا هما ميتان
وهو انفصلوا عليك في المحبوبات الفارغ فلا باس لو قيل فيهم ع انما الظاعنون لا زال كالعقب
رواح عليكم وبكور ۵ فدوا انباو بارکم وعليها ۵ اثر من عهدكم مهجور ۵ وسالنا اطلالكم فاجابت ۵
ومن الصمت واعظ ونذير ۵ عجبا كيف لم تمت في مغانيها ۵ اسى والقلوب الاحجار ۵ بادبار الاحباب
غيرت الدهر ۵ وكانت قبل الاسود الى الحسن والخوف في النبات ومن ثبات النشاط هذه النخلة خلقت
من طين ابيك آدم من بقية الترابه وبه سميت ولذلك قال ص اكرموا عماتكم النخل وكان آدم يأنس بها في الجنة
ولما انزل طلبها فاتى بها جبرئيل ع وهي العجوة فكان يأنس بها آدم ولما مات اوصى ابنه هبة الله ان يضع
معه جريدتين في القبر فصار سنة بين الانبياء وقد اندرست زمان الفترة فاحياها النبي ص وامر به
في الشرائع واخبرهم انه امان من عذاب القبر ما دامتا خضراوين وفي كتب الفلاحة ان النخلة تعشق
اخرى وتعاف ذلك انه صح ان النخلة اذا لم تحمل … في اصلها فاس ويقول شخص آخر اي شيء هذا
فيقول حق عاق … العام فان لم تحمل فاقطعها فانها تحمل وقد جرب وفي كتب الثعالبي انه وقع بخمس
اربع نخلات متفاوت تحمل بعد من سنين ثم يبست واحدة فلم تحمل الباقية بعدها وفيها … ان شخصا كان
له نخل كانت واحدة منها تزهر وتسقط قبل الانعقاد او قبل البلوغ فشكى الى حاذق فجاء حتى نظرها
فقال انها عاشقة ثم دعا … فشد شريطا ودهبه منها الى نخلة هناك تحمل وزهرها … السنة وصح
كذلك ان صاحب البستان قطع الشريط لينظر فاسقطت الزهر فاعاده فصلحت هذه احوال الجمادات وحكي
لنا منها انموذج جمادات لا نموذج هذه شيء من المحاسن ان اصلحنا … وارسلنا الى الدروس لطلب
العلم فلا بد ان تكون من … واهل … ورد في الحديث على ما رواه ١١٧

الفاضل

يا حكيم

الفاضل محمد بن ادريس الحلي في آخر كتاب السرائر عن الصادق عليه السلام ان الانسان في النوم يبلغ الرقة …
فاسعا عليك لم لا تكون من تلامذة احمد الاردبيلي طاب ثراه الذي كشف عنه الحجاب حتى كان يتبع
من ضريح مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع سلام من الرحمن نحو جنابه ۵ فان سلامي لا يليق ببابه
ومن جملة تلامذة الفاضل اني احتملها الاجلاء الاعلام الاوحدان الشيخ حسن والسيد محمد صاحب المدارك
والمدارك عطر الله مرقدهما ولما مات السيد محمد كتب الشيخ حسن على قبره رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وكتب الاردبيلي كتابة الى الشاه طهماسب في
رجل يشفع لاعانته فلما وصلت الكتابة اليه قام تعظيما لها وقرأها ولذا … صفر الاخوة فقال على بكفني
واحضر كفنه ووضع الكتاب فيه واوصى اذا دفنوني ضعوا الكتاب تحت رأسي احتج به على منكر ونكير …
المولى احمد … اعماه وله كتابة مختصرة الى الشاه عباس الاول على يدي رجل كان معترف بالخدمة …
الى مشهد امير المؤمنين عليه السلام وطلبت من الاردبيلي عفو الله من جرمه ان يكتب اليه طهران ان يؤذيه والكتاب
بالفارسية هكذا باني ملك عاريت عباس بداند كه اگر چه اين مرد اول ظالم بود اكنون مظلوم مينمايد چنانچه از
او بگذري شايد كه حق سبحانه وتعالى از پاره ای از تقصيرات تو بگذرد كتبه بنده شاه ولايت احمد الاردبيلي جواب … عباس
… بعرض ميرساند … كه … خدمت … اين … اشارت … كتبه كلب آستان علي عباس
… وكان يستكري حمارا من النجف فاصدا فرايد السيد الكاظمي على مشرفه السلام
في بغداد وفا وارجع … كتابة الى النجف … المكتوب … من غير رخصة من صاحب الحمار … ثم حكاية …
لا تحصى وانا … بعض الوقت فاخرج الى … ان تكون من تلامذة ابن سينا
تعرف … في معرفة الهيولى والصورة ومع هذا تخرج من الدنيا غير عارف بما يحبني … قلة الاعجب
المضريين عند قوله عز شانه مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله امر العلم كلاب الصيد ابن سيم الكلاب
العلم الذي عليه الله تعالى على السنة انبيائه ثم قال ان احسن المخلوقات الكلب … فرضي سبحانه ان يعلم
بالعلم الالهي لتفقه كلبه من الصيد فكيف … حكما الفلاسفة ان يعلموا الانسان الذي هو اشرف
المخلوقات العلم الذي استخرجته افكارهم الخبيثة الذي ما وصلت الى معرفة الصانع ولا امر بهم متابعة الا
نبيا وائمة الذين صلوات الله عليهم ما علموا شيئا من احكام الشريعة حتى آداب بيت الخلاء فكيف يجمع
لهم احوال ما بين … السعادة الاشارات وكان حقا فاعتبروا يا اولي الابصار … الرازي ع خالفنا اقدام

احوال بعض العلماء

عجائب النخل

العقول اعتلاله وأكثر سعي العالمين ضلاله وأرواح الخلائق غفلة عن حسوماته وحاصل دنيانا أذى
ووباله ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا وكم قد رأينا من رجال ودولة
فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا وكم من جبال قد علا شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال **خاتمة**
في معنى الحكيم هو الحاكم المحكم الذي لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولما كان معنى الحكمة ترتيب الأسباب
وتوجيهها إلى المسببات كان المتصف بها على الإطلاق حكيماً مطلقاً لأنه مسبب كل الأسباب جملها
وتفاصيلها **المقام الخامس عشر في مسكن الفؤاد** عند مفارقة الأحباب والأولاد وهذا المقام في معناه
لعبد الخالق وفقك الله سبحانه أن العقل هو الآلة التي بها عرفت الله ومثله كالنور في الظلمة يقل عند
قوم ويكثر عند آخرين فينبغي أن ترجع وتتبع الحاكم فإنه يحكم بوجوب الرضا بالقضاء من وجوه الأول
أنه إذا نظر إلى عدل الله وحكمته في إخراج خلقه من الوجود إلى العدم وأسبغ عليهم جلائل النعم ليجعل
حظهم من السعادة الأبدية بوقوع التكليف لهم مصلحتهم وإذا كانت أفعاله تعالى لمصالحهم والموت
من جملة ذلك كان الموت مصلحة من مصالحهم وفعل الأصلح لهم واجب عليه كما تقوله عن أولة العدل
بقوله عز وجل الثاني أن الرسل أخبروا عن الله تعالى بالثواب على أنواع المصائب فكون فقد الأولاد
دفعة بموت ولدك مثلاً أكثر من الكنوز فينبغي أن لا تجزع وقل بعت الله لو دهمك أمر عظيم
أو وثب عليك سبع مثلاً ومعك أعز أولادك وحضرتك فتى صادق أخبرك أنك إن افتديت به سلمت
وولدك وإلا تفعل عطبت ولا تعلم هل يعطبك ذلك أم يسلم ابنك عاقل من الأقرباء بالولد
الذي يحقق مصلحة الوالد وسلامة الولد هو عين المصلحة وإن الغرض لعطب الاثنين عين المفسدة
ومن أجل ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله لعثمان بن مظعون لما توفي ولده واشتد حزنه يا ابن
مظعون إن للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة أبواب أفما يسرك أن لا تأتي باباً منها إلا وجدت ابنك
إلى جنبه آخذاً بحجزتك يستشفع لك إلى ربك حتى يشفعه الله تعالى الثالث أنك إنما تحب
ولدك لينفعك في دنياك أو آخرتك وهذا هو المجبول عليه طبع الخلق ومنفعته بعد حياته ونفعه
غير معلومة بل كثيراً ما يكون الحزن بعدها وإذا كان نفعه معلوماً بالموت فلا ينبغي لك أن تترك
المعلوم للموهوم وتأمل أكثر الخلق هل تجد منهم نافعاً لأبويه إلا الأقل هذا إذا كنت تريد أن يحصل لك
ولباس الصالحين وإن كنت تريد أن يرث منك ما في الدنيا أو تترك لأجل هذا أن يرث الفردوس ١١٨

في جوار

في جوار أولاد الأنبياء فيالها من غفلة لو أردت أن تورثه علمك وكتبك فما هو عند الله من الثواب
على موته أعظم من مقصدك روى الصدوق عن الصادق عليه السلام أنه قال ولد واحد يقدمه الرجل أفضل
من سبعين ولداً يبقون بعده يدركون القائم عليه السلام وأخبرنا لو قيل أن رجلاً فقيراً أسعد ولده عليه
الشباب فلا سكن في جزيرة معتزلة ذات آفات فاطلع عليه رجل حكيم ذو ثروة وقصور عالية فرفع ذلك
الرجل ولده فأرسل إليه بعض عبيده أن أرسل ولدك يكون في هذا القصر إلى أن تقضي شأنك
ثم إذا قدمت أتاك ولدك معداً في قصر خير منه فقال الرجل أنا لا أرضى أفارقه وهو في هذه الجزيرة
دفق الباذل الحق لمقتضى ذلك أفما كنت تعده من السفهاء **الرابع** في الجزع والسخط
انحطاط عظيم عن مرتبة الرضا بالقضاء فقد ذم الله تعالى من سخط قضاءه وإن الرضا بالقضاء ثمرة
المحبة من أحب الله أحبه الله يحبهم ويحبونه وأما البكاء فلا ينافي الرضا بل لعله من عقب ناشياً إلا
والأولياء وسكوناً إلى استراحة القلب كما عرفت من أن البكاء يسكن الحزن وكم رأينا من دام الضجر عن
البكاء فأخذه الموت عاجلاً بعد المصيبة الأولى **الخامس** أن ينظر صاحب المصيبة إلى من فقد ولده
على الكبر وجبلت على البلاء فما منع من ذلك فهو مقتضى طبعها فعقد الآلة ولباس المصائب
يمكن إحصاؤه أفلا ترضى كما قال سجن المؤمن وجنة الكافر وما خلقت الله إلا لاشتغال بهم المصائب و
العمر فيه بل قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إن صبرت جرى
عليك القضاء وأنت مأجور وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مأزور ومن جزعت جرى عليك القضاء
وأنت مأزور وإن المؤمن لو يعلم ما أعد الله تعالى على البلاء لتمنى أنه في دار الدنيا قرض بالمقاريض
صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة نودي في أطفال المسلمين أن اخرجوا من قبوركم فيخرجون ثم ينادي
فيهم أن امضوا إلى الجنة زمراً فيقولون ربنا ووالدينا معنا وهكذا أربعاً فيقول في الرابعة ووالدكم
معكم فيثب كل إلى أبويه فيأخذون بأيديهم فيدخلونهم الجنة فهم أعرف بآبائهم وأمهاتهم يومئذ
من أولادكم الذين في بيوتكم وعنه صلى الله عليه وآله إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته أقبضتم ولد عبدي
فيقولون نعم فيقول ماذا قال فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة
وسموه بيت الحمد والأخبار الواردة في هذا الباب مستفيضة وعنه صلى الله عليه وآله الضرب على الفخذ عند
المصيبة يحبط الأجر والصبر عند الصدمة الأولى أعظم وأعظم الأجر على قدر المصيبة ومن استرجع بعد

العوينة مذ و الله لا حرما اليوم احبيب وان تضيق الرجل جبينه على شماله غيط الاحر الموعظة
إصبر الخالق الكن ارمد العقل الغرض من هذا ان يكون هنالك واحد الى السر الى ذلك الحبيب ولا
تشغل قلبك بالمال والبنين ولا تقرب على زخارفها يا عبد الهوى لو قيل ادم ثوبك على حقوقه على ملم
تشغل اشتغالا عليه وهذا دنياك قد تمزق من زل الهوى ولو قيل الك زعق النفقة خفت على المال اما
في انفاق العمر على عشق الطالة رمت بوسف قلبك في جب الهوى وجئت على قميص ما ترديم
كذب وعجائب ما يبادي النضاب قطع اليد في كتب القلوب وصلت الى باب الوصل وانت واقف على الساحل
الى متى جنيتم بعيله عمتك اسفل منه خففنا وخان الخزيف وانت تمرح في لذات الهوى ع
الى كم عتاب بتيه القضا سلام عليكم منى يا معنى ع يا هذا ان لم يؤد به الاخوان او تبر اللولوا دونك الا
على سلوك طريق القوم وانت نومك كالموت وقعودك كالنوم وتدعي الرافقة ع صحبوا الليل الى
الى الغد طرقيا من الخافة وعراه شربوا الموت في الكرعية حلوة حوف ان يشربوا من العنيم تراه
الى متى نافقا عيش الصبا وقد اشتعل الراس شيبا الشيب موذن الصلاة على الاموات الا كنت تفقه
ع اما تعد اني حكى له منه طرة صبح تحت اذيال الاجان واشتعل المبيض في سوده مثل اشتعال
النار في جمر الغضا لو عبرت على النجف لا استشق ريح الحجاز حلت نفسك يا رض عند هبت نسمت
سعود العقبة ع من نجى وابن جيران نعمى كانت ثلاثا لا اكون ارسا سلبتموني كبدا صحيحة
اسس فردوها على قطعا علمت صبري فرغت بعدكم ثم ذهلت فقدمت الجزعا ارجعوا
لي ليلة تحاجر انتم في الغايات لذا زخرعا وخلاة سر تصمي من دمعي بالطلع سقى الغمام لعلعا
القوم بيا ليل زلهم قد سمعتم ازعج نومهم قد تعشق كما احرقت قلوبهم الخوف تعرضوا بنسمات
الرجا للعفو ايها هذا امامك لبدد حبعا يوم القيامة فايات ان يراك السلطان نايما فيهما ع
لاعدا الروح من قامتر افنا ساد اذا استروحت جمعت غدا الطراد الطاق ولادها العظ الحب
سفاه بعض المنع فاذا جاء فقط فاذا راه قد اشتغل بالقط ضرابه بالاجنحة اذا سال الها الرقة
اشرقت على السعين له ما استغنيت عن الرزق انبسط بساط الحزن على رماد والاسف ابن ابع اللذ
الخوف تؤخر الصلاة ثم تاتي بها كالبرق اذا خطف اجمع سو كبد مع ملاه الكيال احتسف انت اذن
لا تتقلب المحي كلا اهل الترف ع الا تبع الله المحي من بريده وبلغ اكناف المحي من بريدها اذا اصبح ١١٦

في العذل يا عاد ثم صب عليه بعد الزيت فوق الماء فيقول الماء انا ربيت شجرتك فاين الادب لم
ترتفع على فيقول الزيت انت في حصان الغدران تجري على طريق السلامة وانا صبرت على العصر وطحن الرحا
وبالصبر يرتفع القدر فيقول الماء الاني انا الاصل فيقول الزيت استر عيبك فانك لو توليت المصلح
لا نطفا يا هذا استر العيب عله المغفرة واما العيب الذي يجاهر به فلا يغفر لما فيه من الاستخفاف بالحيا
جل شانه لانه معناه اني ما اخاف من مجاهرتك بالحرمات الفرة تغطي بلا عمابا التراب ثم قسم القتات
فان احتاج صنعت فوق ترابه الصخر لبلا ايرى ولبلا ييشم وانت سترت عارك بغير خلق جرال العمل
العشاق يكتمون عشقهم في قلوبهم مع انه لا عيب فيه ع وقايله ما بال جسمك لا يرى سقيما ارجبا
المحبين تسعم فقلت لها قلبي بحبك لم يبح فجسمي بجسمي بالهوى ليس يعلم ثم اذا اتفق الشكوى الى
الحبيب كشكوى المستغرين بالاسحار الاحبهم هو المطلوب ع يا موقد النار الهابا على كبدي الاك
اشكو الذي بي لا الى احد الاك اشكو الذي بي من هواك فقد طلست نورت الشكوى فلم اجد
وعابوا على من قال تحرم الهوى فقتلت لسا ع ولحب خير سبيل الاظهار فما عين العواذل فيه من
مجاهدا ولا ذي عين السقام مجاهدا وقوله وكل حديث جاوز اثنين شايع فترى بعضهم بالتحيين
فلا تامن على سر الا قلبك فهو الصدوق والباب المغلق عليه الصدر ع فلا تجيز سرك بل استره
وصبر من حيث لكن حجابا قلاده عن مثل النفس سرا ولا انفقت غير الصدر بابا انا حبيب كالحار
فابات ان تكتمه سر العيم بالاسرار لكنه حبيب الاظهار لخفية من الناس يا معشر العشاق اوصيكم ينكتم اسرار
الهوى والغرام الا مع المجنون فخلوه فقم كتم القر عند ذي حلم يا لتجي اذا اصلحت الطريق فيا بك
وزين دينك خلا ثبال ان يقال الله مرائي لو طالح او صالح ع وما ذا عسى الواشون ان يتحدثوا سوى
ان يقولوا انني لك عاشق نعم صدق الواشون انت حبيبة الي وان لم تصف منك الخلايق
مر رجل ابراهيم بن ادهم وهو ينظر كرما فقال اعطني من هذا العنب فقال ما اذن لي صاحبه فضرب
راسه بالسوط فجعل يطاطي راسه ويقول اضرب راسا طال ما عصى الله ع من اجلك قد جعلت
خدي لي ارضا للشامت والحسود حتى ترضى مولاي فقل حتى هذا الخطى عمرى بقضا يقضي ما
لم تقتني كان ابن ادهم يتعبث من كرم وحيث يبول الدم من شدة خوفه فطلب يوما سكونا
من نفقة فقال يا رب ان كنت وهبت لاحد من المحبين ما يسكن به قلبه فقل في قومه هل

يكن محب بغير حبيبه ۝ الجسم يذيبه الاسى والسهد ۝ والقلب يذيبه الجوى والكمد ۝
هم قد وجدوا وهكذا ما وجدوا ۝ ما من بهم مثل جنوني احد ۝ شوق وجوى ونار وجد تتقد ۝
مالي جلد ضعفت مالي جلد ۝ يا هذا اجل يمر بك في الفلوات فهل ترى الا القبور الدارسات
مطايا العمر قد اضعفتها في مسابقة الامل معاول الساعات هدم حيطان الاجل وانت تؤمل
تؤسس دار الحياة اعمل اعمال هادم خراب كوصار اذا مات من اهل البيت واحد فبكوا عليه قال لهم ملك
الموت ان لي اليكم عودة وعودة حتى لا ادع منكم احدا وفي الحديث انه يتصفح وجه كل انسان في
اليوم خمس مرات وقال عليه السلام اذا سكت اهل المجلس عن الكلام فهنا خطف من بينهم ملك الموت
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله لما مرض المرض الذي مات فيه خرجت عليه فاطمة عليها السلام
جزعا شديدا فجمعها اليه وسارّها طويلا فقامت وهي تضحك فقيل لها لم تضحكين فقالت ان ابي
اخبرني اني اول من الحق به من اهل بيته فلما توفي صلعم بكيت عليه سنة استغرقت بالليل والنهار شوقا
الى ذلك الميعاد ۝ لم يبكني الحديث فراقهم ۝ لما اسر به الى مودعي ۝ هو ذلك الدر الذي اودعتم ۝
في مسمعي القيته من ادمعي ۝ يا اهل العاشق المجاز من العين وعشق الحقيقة من الاذن ۝ واني امرؤ
احببتكم لمكارم ۝ سمعت بها والاذن كالعين تعشق ۝ صاح ديك الايقاظ في سحر الليالي فما تيقظت
فتنتبه اذا نعق غراب البين بالكد البصرة يبين خطيب عند دك الاقدام الا لسبع ... يا طويل الرقاد
ولا نوم اهل الكهف كيف تقطع لدا انقضى النوم ۝ فلا تحسب ان المعالي رخيصة ۝ ولا ان ادراك المعالي
ميسر هين سهل ۝ فلا كل من يسعى الى المجد نائل ۝ ولا كل من يهوى العلى نفسه تعلو ۝ الزهر كبره ...
لا بالصورة والعمامة كم من نساء تحت العمائم وكم من رجال تحت ... فذيل الفكر في محراب قلبك وكلم ...
له دنيته خلق وفتيله عزم ... وبين ... حبل الهوى ... ونزلت خلفه ...
الندم رايت الخيام ۝ ان كنت من يطلع الوادي ضل ۝ بين البيوت عن فؤادي ما فعل ۝ ...
فاذل حاذي ۝ والحب طارق لم الجليل مذل ۝ اين ليالي الناس ... دخل ۝ ... هل
يرشح اللباب ما خلع وسخ الذنوب عن القلب الا الدموع فان صبت لم يزل الاثر فعليك بالاعتراف
من جرح الاعتراف ۝ وودعت قلبي حين ودعتهم ۝ وقلت يا قلبي عليك السلام ۝ ووصيت بالنوم ما اضرب
راشدا ۝ فان عيني بعدهم لا تنام ... ١١٧

صوائع

صوائع ۝ اذا وصلتم الى وادي العقيق سلوا ۝ عن حال منقطع اودى به السفر ۝ وفتشوا عن فؤاد هائم
قلق ۝ فقد علق مني فلا عين ولا اثر ۝ لو وقفت بربع حضرتك ... الرض بزيارته قوة
العزم ... الطمع ما صحب احد ذيل الهوى الا ... الكتب ... الندم ...
مع نسيم الاسحار الى من تخلى بوصال ليلي من عشاقها ... قبل اداء الرسالة ان تتلطف بذكر ... قدم
فاذا رأيت اقبالا منهم والا فعرّف الاداء اولى ۝ بالله ربكما عوجا على سكني ۝ وعاتباه لعل العتب يعطفه
وحدثاه وقولا في حديثكما ۝ ما بال عبدك بالهجران تتلفه ۝ فان تبسم قولا في ملاطفة ۝ ما ضر لو بوصال
منك تسعفه ۝ وان بدا لكما في وجهه غضب ۝ فغالطاه وقولا ليس نعرفه ۝ عشاق المجاز يعرفون
الرموز ... التصريح حكى صاحب كتاب المصارع ان ابن السلطان صلاح الدين اعشق بجارية
فعلم ابوه فنحاها عنه فازداد وعشقها فارسلت اليه كرة عنبر فلما كرها وجد فيها زر من ذهب فعلم
ما ارادت بذلك فاجمع سره الى القاضي فقال ۝ اهدت لك العنبر في وسطه ۝ زر من التبر دقيق
الختام ۝ فالزر والعنبر تفسيره ۝ زرها كذا مستترا في الظلام ۝ يا قتيل الهوى الليل نهار المتعجب
والنهار ليل البطالين فلا تكن من البطالين ۝ وكم لظلام الليل عندي من يد ۝ تخبر ان المانوية تكذب
المانوية فرقة من الثنوية يزعمون ان الفاعل ... النور والظلمة والاول فاعل الخير والثاني فاعل الشر
فمعنى البيت ان زيارة الحبيب اعظم خير فعلتها الظلمة فقد كذبوا في قولهم حضر ابو العلاء المعري مجلس الشريف
المرتضى فذكر المتنبي وكان ابو العلاء يتعصب له فقال المرتضى لو لم يكن من شعره الا قصيدته التي اولها
۝ لك يا منازل في القلوب منازل ۝ اقفرت انت وهن منك اواهل ۝ لكفاه فامر بسحبه وضربه
وعوتب المرتضى على ذلك فقال اتدرون ما قصد فقد اراد قول المتنبي ۝ واذا اتتك مذمتي
من ناقص ۝ فهي الشهادة لي باني كامل ۝ دعت امرأة للرشيد يوما فقالت ادام الله امرك و...
بالعطاء ... لقد عدلت فاقسطت فقال الجلساء ما ارادت هذه فقال الاحنف ... لعلها
تدعو عليك فان قولها ادام الله امرك تريد قول الشاعر ۝ اذا تم امر بدا نقصه ۝ توقع زوالا
اذا قيل تم ۝ اقول حكي الفاضل النيسابوري في التفسير انه لما نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
الاية اغتم اعاظم الصحابة كالصديق والفاروق واضرابهم لانهم عرفوا انه ما يكمل امر الا ويبدو فيه
النقص فلم يمض بعد ذلك ... حتى مات النبي صلى الله عليه وآله ... عقود المرجان ...

القرآن ان الهم الذي اصاب اعاظم الصحابة حتى كان النبي غير ما ذكر بل العلة في ذلك هو ان الآية
نزلت في شان على يوم غدير خم لا نفس الخلافة على ابن عمه وفوكها وفرحت بما اعطاك تريد قوله عز وجل
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وفي لها وزادت دفعة تريد قول الشاعر ما طار طير وارتفع •
الا كما طار وقع • وفي لها القد عادات فاقسطت تريد قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا ثم استقرها فاقرت فقال ما ذا بنى ابيك قالت قتلت رجالي واخذت اموالي فقال من
انت قالت من بني ... فقال اما الرجال فقاتلوا واما المال فنائبك ورده اليها وقصد ابو ...
السلام عليكم يا اهل الديار المؤمنين اما الدنيا فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال
فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما عندكم فقال لو اذن لهم في الجواب لقالوا تزودوا فان خير الزاد
التقوى • السقم على الجسم لا تزداد • والفقر يقل والهوى يزداد • ما ابعد شقق وملا زاد • ما اكثر
هوحي ومل قعادة • ابكي الزاهم لجرح الذنوب الندم واسرع اوقات الاجابة السحر • فلو داوات
كل طبيب يد • بغير كلام بلوحا شفاكا • لحاجات ثنت بالعزم وانا زعيم لك بالظفر من عزم على امر
حبا • الآية لما كان شغل الغراب النوح على الفراق لبس السواد وقيل النوح من عري في الدنيا كسي
الشهمة من جاع هنا شبع هناك • انفت شعرة العامة ان تقطع • الا بالشد والترحال •
ولي المجد ان بال بغير الحجة • فلتنبه عقول الرجال • يا ابن آدم فلك حب الدنيا فهم لاخذ الثار
ان كانت لك عزيمة فهذا الكميت وهذا الادهم الشريف الرضي • اذكرتما في طلب العضا •
ايقظتما تلى غير غافل • ثم ما نقصه ملئت من افاقتي • فالبيض لي من المعاقل • شنآني
الغارات كل ليلة • وعودي في طرد الهوامل • ان كان لا بد من الموت فتحت ظلال الاسد
الذوابل • يا ... الهوى الآخرة دار سكانها المتقون فضارق اليوم سكانها لتنزل عليهم
القدوم قال من قدم الى بلد لا صديق له بها قبل القراءة في الحديث الوتر اهل ومال في الجنة
من صنع صلاة العصر حتى تصفر او تغيب بعيني بالموتور ... اهل ... الجنة ... بوصف
على ... في خدمة البدن وحوائج القلب كلها واقفة ولا صديق يعاونك • رايت
الناس حذاقا الا جانب خداع • يعشون مع الذئب ويكون مع الراعي • احسن منظوم في سلك
الاعتذار خزف الذل ... كلمات تحرك قلب الانحمة النفلى • ١١٨

يا من نصيبه عدم لعل ... وازدادني الغرام لا زجوا • الدنيا في تحريكه ذكر عبد فالآن لا تحرك
مرضات فاليوم ... والبرهان هو ان يجتمع الشوق والرضى فيتخاصمان فان غلبت جاءت العاقبة وان
غلبها فالهلاك هذه الشاهدة ... العقل ... الهوى فانظر من يغلب باستيلائه في خدمته
اخرج ... القلب عن القبلة في الغد ... بحال القوم فاذا توجهت الى بني ...
العود في ... خشب فاذا سود ... عن الهجرة واجبة بالكتاب والسنة ودليل العقل
الخروج من حبس النفس الى فضاء العقل • ان العلم حد شقي وهي صادقة • فما حدثت الا القرار
في النقل • لو ان في شرف اللاعب ... • لم تمنع النفس عن ... شماتة الاعداء امر اعظم
المصايب لما ابتلى ايوب عليه السلام بمصايبه التي منها فقد الاولاد ومنها تلف الاموال ومنها وقوع الآفات
ببدنه سئل عنده ما صعب ... مصايبك ... قال شماتة الاعداء وفي الحديث شماتة اهل النار ... من ...
على العذاب ... شماتة اهل الجنة فيكون عندهم ... من عذاب النار ...
الشماتة عذاب روحاني وهو اشد من العذاب الجسماني وان الشيطان عدوك وعدو ابيك
... وكيف ... وتابع ما امرك به ما هذا ... الاشراف ... من ...
... وانت ... كيف ... الهوى ... • ما كنت ادري ان ...
حتى ... • ... ما كان ... • وراء خطوى ولو اسنى ... •
هذا الجزاء ... من قبله ... • وان ... • لي اسوة
باغطاط الشمس عن زحل • يا هذا الموت غدا يقول الرحيل غدا كيف بكم اذا صاح اسرافيل في الصور
فاسمع العظام البالية ... فاجتمعت من بطون السباع وحواصل الطير فقامت تبكي على فوات العمر
... حفاة عراة ... الظلمة ... • ايا نفس
... • ... • ...
... • ... • ...
... • ... • ...
... • ... • ...
... • ... • ...

وصبري عنك من طلب المحال وكيف الصبر عنك واي صبر لعطشان عن الماء الزلال
يا صب المقالق سر في المحبة لا تقرب الا فارغ فارغ ترعه وارض قلبك مشغولة بمطر الاطلاع و[illegible]
الشهوات هذا السلطان اذا نزل من القلب يريد عنا فرسه لا تنام وهو هنا من الدمع مع مجري
على باب الضاط فان هبا نعاما طلبه للصباح ولا فلا تفضح نفسك سلوا غير طرفي ان
النوم عن الكرى فما الجفون العاشقين نيام اعتبع نسيج الزفرات سحائب الدمع ولازم الحنو
على الباب حتى يقول للملائكة هذا سائل سبح لات السلطان حبيب القيل على ابيه لا الاكثر قدم زاير
يا من قد ضاع قلبه ان له موضع انشاد الضوال هي المجامع اطلب قلبك في مجالس اهل الذكر وفيها بين
المقابر وفي بيت الفكر يا من كلا من زعمكم والصفا يا كرام الحي يا اهل الوفا كان لي قلب حمل الجفا
ضاع مني بين ما بينك الدلال هذه النور والرخم على كثافة طبعها اذا ارتضعها نشجه بالترجيل
يوجب قلة افاقه وجوان في الصيد اجابة دعوة وعيت الذي ما صنعت بنفسك وطلبت الرجوع
فقامرت بعزت ملكته الاكل وانت مريض والطبيب حاذق لا يحتاج الى القبض على النبض كم تكرر
من يرعوات الغفلة [illegible] عن جوابات الخوف وعن بك العظم وما شاب لمن الامل يا صديق
عزائيل الان فاصم [illegible] الملائكة قبل وجودك لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وسبقت الدعا
والعفو ذنبك لما عصيت [illegible] وحيث نسب الفعل الى الغير [illegible] هذا التحول
جود ما عرفت بريك الكريم [illegible] من سائل فاعطيه اذ لم يكن بيني وبينك
مرسل يزح الصبا مني اليك رسول كان بعض [illegible] كثير الشكر فقال عليه الاسلام [illegible] عيسى
فما تغيرت نعمه ولا زالت حالته فقال يا رب بدلت طاعتي وما تغيرت نعمتي فهتف به هاتف يا فلان
لا يام الوصال عندنا حرمة [illegible] حفظناها سل [illegible] كما كنا ليت شعري ما الذي الفاك
عنا اهوى فاحدثتم لم [illegible] رب ام ذنب سوى ان تحبنا تاب رجل ممن كان قبلكم ثم نقض
التوبة فهتف به هاتف [illegible] الليل ساترك ما بيني وبينك [illegible] فان عدت عدنا والود سليم
تواصل قوما لا وفاء لهم [illegible] وتترك مثلي بالحفاظ قديم يا هذا احضر [illegible] اليك [illegible]
احضر ساقية فاذكروني اذكركم فاذا انتقل [illegible] يبصر بي يسمع [illegible]
بعد الذكر في ارض الخلق [illegible] 119

تمثيلات المحبة

يوقحي البث الشوق حتى اميل من الجيل الى الشمال كما مال المعاقر عاود دنير حميا الكاس حالا
بعد حال وليحذفي الذكركم ارتاح كما انتفض الاسير من العقال كان بعضهم يبكي الدموع ثم يبكي
الدم فقيل له على ماذا بكيت الدم فقال خوفا على الدموع ان تكون ما نفعت لي يا من اهواه
ما ابعد [illegible] وقد طال العظم ماعناه الترح والعين لها دم ودمع سواه ذا الحب [illegible] وهذا بحو
طعام الدنيا وشرابها الذي بين يديك سوء من تقدمت [illegible] ان السوء [illegible]
ومنه مكروه حيث ومنه شفاء ما قيل كما قال عليه السلم سؤر المؤمن شفاء وانت [illegible] في الاكل والشرب
تسال من سورت هذا [illegible]
ايامك الاول فيم تقضى امالك في العمر تركبه وانت [illegible] الوشل ترجو البقاء بدار لا ثبات
لها فهل سمعت بظل غير منتقل من اعظم الفوائح [illegible] العقل [illegible] عند الفقدان تعقلون
تغفلون [illegible] الخلف بين القول والعمل [illegible] الدنيا ضيق
حتى على كسرى وقيصر [illegible] الامل [illegible] الناس من ضيق الدنيا الى فضاء الاخرة
كما روي ان سليمان [illegible] الاجل [illegible] ثم قال اللهم
ارجع الامل اليه فقام الى مسحاته [illegible] سليمان [illegible] فقال يا بني لقد تفكرت في فناء
الدنيا [illegible] لان الانسان لا بد له للمطاعم [illegible]
[illegible] النفس [illegible] العيش والايام مقبلة كيف
ارجو [illegible] العلوم كثيرة [illegible] العلوم علم مداراة الخلق وكيفية السلوك معهم
كما قال [illegible] في وصيته لابنه الحسن يا بني معاشرة اهل الدنيا ملاء مكيال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل
اقول الاستحسان والتغافل انما يجوزان في امور خاصة والتمييز بينهما [illegible] قال العرفي ولقد
للجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى قيل اني جاهل فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص وا اسفا كم
يظهر النقص فاضل اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل فيا موت زر ان الحياة
ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل [illegible]
حتى [illegible] السلطان
[illegible] العقل

في خسة الدنيا

ثمرة الغفلة

ملاك الحصن بقامات الجنود بالطاقات وهذا سمعت ان القلب لا يجمع والدين خلد جنان ع ولقد
اقول لمن يسيل دمي مسهلة ٥ خوفي واطراف المنية شرّع ٥ بالله فتش عن فؤادي هل ترى ٥ فيه لغير
هوى الاحبة موضع ٥ يا اخي حققنا مسئلة قبول الدعاء وعدمه مع فاضل العصر فاتفق الراي على انه
لا ترفع يد الى الله وترجع صفرا لا دعاء داع فقد ادب لاجل له حل وان كان على طريقة كفار الهند فمطلع
بل الجزا اما في الدنيا واما في العقبى ولهذا ترى جماعة من المتصوفة واهل الرياضات من اهل الهند
يجري على ايديهم من الاعمال والاخبار عن المستقبل والاطلاع على ما في الضماير والوجد ودخول النار
واستان الحيات والعقارب ونحو ذلك مما لا يجري على يدي احد من اهل التقوى من العلماء
الا انه جزاء لاعمالهم اذ لا جزاء عليها بعد الموت ٥ حديث مولانا ابي الحسن الاول عليه السلام مع الكافر الذي
يخبر عن منامات التاريخ [illegible] بغداد ولما اسلم على يديه ع ذهب في الحال ولما سأله ع اجابه بهذا
المضمون وهو ان جزاء اعمال الكافر معجلة وثواب طاعات المؤمن مؤجلة كما يشف عما ذكرناه ع بقدر الكد
تكتسب المعالي ٥ ومن طلب العلا سهر الليالي ٥ تروم المجد ثم تنام ليلا ٥ يغوص البحر من طلب اللآلي
الحكمة سمعت ان فقد العز في الحضر والسعي فيه دخولهم تحت قهر الامراء وجنود السلطان وانت لا
في ضواء العقل تفقد العز فاذا دخلت بلد الهوى كثرت عليك الضواج ع الرقود [illegible]
لا يحضرون فقد العز في الحضر ٥ بعث النبي صلى الله عليه وآله سرية الى الكفار فلما رجعوا قال اهلا بقوم
قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر من حفظ على امتي اربعين حديثا مما يحتاجون اليه من امر
دينهم بعثه الله عز وجل يوم القيامة فقيها عالما قال بعض المحققين ليس المراد بالفقه هنا معناه الاصطلاحي
قال المجتهدون فانه معنى حديث بل المراد به البصيرة في امر الدين التي [illegible] موجبه وهي التي دعى
بها النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين ع لما ارسله الى اليمن بقوله اللهم فقهه في الدين وهي التي
امر بها ولده الحسن ع بقوله وتفقه يا بني في الدين فالفقه كما كان في العصر الاول هو علم الآخرة ومعرفة
دقايق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا واستيلاء الخوف على
القلب وهذا كله يرجع الى شيء واحد وهو موضع قدمناه على نفسك بعد ذلك [illegible]
المجاهدين [illegible] جماعة المجتهدين [illegible] المجاهدين [illegible] والعلماء يتعبون الابدان
والعيون ليلا ونهارا [illegible] حتى يقفوا على احد الوجهين [illegible] علما

وكيف لا تشتغل نعم يا عبد الخالق هذه الحظوة التي تضعها على النفس حلوة شهية عند ارباب
القلوب كالحظوة التي ذكرت عند قوله في [illegible] بعض اصحاب المحاربين [illegible]
ان قيل له ما الصبر [illegible] الحظوة وعند الجبان وضعفاء القلوب صعبة جدا كهذه الحظوة
ايضا روي ان رجلا من الازد دفع الى المهلب سيفا فقال له كيف ترى سيفي هذا فقال انه جيد لولا انه
قصير فقال اطوله لهم بخطوتي فقال له يا بني ان المشي الى الصين والى اقصى بلاد اليمن على ابنا
الا قامة اسهل من تلك الخطوة اقول هذا حكم من لم يتطلع الى عواقب الثمرة ع وبورك في خيام قبل
سلمى ٥ وفي تلك المضارب الجمال ٥ فاني ادعن سوي المواضي ٥ ولا الحنا من سوي العوالي ٥ معنى
تلك العمر وما انقضت يوما بالاحبة اذا اشرفت على السبعين تقول معنى العمر وما شعرنا كيف مضى
الكذاب مثلك قبيح هذا السلطان يضرب النوبة على راسك ويعطعط النفير في اذنك عند كل صبح
وما تدرك هذا الحديث عجيب عليك يوما فيقضي بالطبل والنفير تقول لا اعلم الا ان [illegible]
رياح الغفلة سدت السمع ولا يقبل منك وان كنت صادقا ع يا ساكني البطحا اهل من عودة ٥ احيا
ساكني البطحا ٥ ان ينقضي صبري فليس ينقضي ٥ وجدي القديم بكم ولا برحا ٥ واحسرتا ضاع
الزمان ولم افز ٥ منكم اهيل مودتي بلقاء ٥ ومتى يؤمل راحة من عمره ٥ يومان يوم قلى
ويوم تناء ٥ بالله يا ريح الصبا من حلة ٥ فرحة بيحدي وتزعزع لي ٥ لوبتد فيهم على بي
بعد ذنبي ٥ هون عليك وخلني وبلائي ٥ كان رجل من اهل البادية يضرب في البلاد ويطيل
السفر ويرجع من غير ربح فقيل له في ذلك فقال يرجى وحقي باهلي يوم الوصول اليهم وفي الحكاية
ان الله سبحانه افرح بتوبة العبد من رجل كان مع ركب فاتفق لهم في مفازة تفرقها وساعة ثم الوادي والرحل وقد
ضاعت دابته ذلك الرجل فسار الركب عنه فالقى الارض سبعة وقد ايس من الدابة فوضع راسه في رجليه ينتظر
الموت او سبعا ياخذه فاذا رجل قد اتى اليه بدابته وقال له قم اركب وانا اصحبك الى الركب فكيف حاله
فالله تعالى اشد فرحا منه بتوبة العبد اذا تدري ما العلة في ما قاله الاعرابي من شدة الفرحة بعد طول السفر
وانت يا هذا قد صرفت عمرك في العمر مسافرة البلدان الا ترجع الى دار الحضرة كليلة الاعرابي حيث اللبلة
الدابة وتفرج وانت وتفرج بلقاء الاحباب ع يا اخلاي هل يعود التداني ٥ منكم بالحمى بعود زماني ٥
ما امر الفراق يا جيرة الحي ٥ واحلى التلاق بعد التنائي ٥ كيف يلتذ بالحياة معنى ٥ بين احشائه كوري الزناد ٥

عمره واصطباره في انتقاص ٭ وجواه ووجده في ازديادي ٭ فقرى وجده وكايب ٭ شاما الفتى لجة ٭
يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر ٭ ببين قضاه حتم ارادي ٭ فقراي القديم ويكم فرحي ٭ ووداي يحمدكم ووداي ٭
قد سكنتم من الفواد سويدا ٭ ومن مقلتي سواء السواد ٭ اه لو سمح الزمان بعود ٭ فعسى ان يقود لي اسعادي ٭
يا هذا اقبلت غاع منك الحكمة ضالة المؤمن وها انا رايتها في ثبات التقي فاسئل عنه خلاف ٭
واذا وصلت الى ثبات التقي ٭ فانشد فوادي الذي طاحا ٭ واقر مني السلام اهيلة من قبل ٭
غادرته لحبابكم سلنا حا ٭ يا ساكني نجداً اما من رحمة ٭ لاسير الف لا يريد سراحا ٭ يا غاد الينا
جعو بالذي ٭ يحيى ملباً لا يلفت نجاحا ٭ انقبت نفسك في نفحة من بعد ٭ ان فوى الاقبال والزواحا ٭
كنت العديق قبل تصحبك عزيمه ٭ الا رايت حبا يلف النضاحا ٭ ان دمت اصلاحي فاني لم ارد ٭
لفساد قلبي في الهوى اصلاحا ٭ سقيا لايام مضت مع جيرة ٭ كانت ليالينا بهم افراحا ٭ كان جمل
التلف اذا فرنفسه بريب شعره اقبل يخبر نشاطا وكان امير المؤمنين ٭ اذا اقصد قصد بدوهم العقر شجاع
وقال انا الالحس كما تقدم ٭ وركب سرواو الفيل ملوق رعاته ٭ على كل مفخر المطامع قايم ٭ حدو لعزمات
صافات الارض بيضا ٭ فصار سراهم في طخور الغرايم ٭ نزيهم نجوم الليل ما يبتغونه ٭ على طلق الثغر يدوام
النعايم ٭ اذا طردوا في معرك الحب قد سفوا ٭ رماح العطايا في صدور المحارم ٭ هان عليهم طول الطريق ٭
لعلمهم ان المقصود وحلتهم مراوات البلا احببنا العواقب السلامة ٭ فقف بالديار هذه ٭ آثارهم ٭
وابكي الاحبة حسرة وتلوما ٭ كم قد وقفت بها اسايل مخبرا ٭ عن اهلها اوصارخا اوشفقا ٭ فاجابني
داعي الهوى في رسمها ٭ فارقت من تهوى فعز الملتقا ٭ اول منازل الاخرة القبر فمن مات فقد حط رحل
السفر والناس سايرون من كان في سجن التقي فالموت يطلقه ومن كان هايما في صحرا الهوى فالموت
له حبس ٭ عجبت انفقت المال المرفه وبقى القطع ٭ الى اعتاد اشتكى ايامي ٭ في سفكه مني تعدد
اقدامي ٭ ما ابصرت اقوالبلا قدامي ٭ ما اسرع ما اصاب قلبي الرامي ٭ الى من فد ورد بلاد الهوى
ما آلة التوحيد فسيفتان الحرص عزيا ولكن لا في ذيا في نظرها العزما ٭ الحق هوا ها تاركه بعيد ٭
من الارض امال الذي ولا اهل ٭ ولا احد اشتكى اليه وجيتي ٭ ولا وارث الا المطية والرحل ٭ يا هذا
اولياء الله وذو حسنات الدنيا جيا انما نظروا انه في حكم ها على عرمها ولا ينفى منها مجر
وهي في صورة امراة مليحة تستميل بحالها النفوس فباح فلذلك الاعيين في وصالها ٭ يا محب الدنيا ١٢١

الغرور اغترارا ٭ وكيف لي خلالها الاخطارا ٭ بنفي وصلها فنا في طيبه ٭ وترانيه فيبدي نفارا ٭
خاب من يبتغي الوصال الصيا ٭ جارة لم تزل تبتغي الجوار ٭ سبعوا للذات منها بمر ٭ ان حلت تمر ثمرت
مرارا ٭ واكتساب الحلال منها حساب ٭ واكتساب الحرام يصلي النار ٭ كل لذاتها ستفنى العيش
وادوانها تعود حسارا ٭ ويالي الهموم فيها طوال ٭ وليالي السرور تمضي قصارا ٭ ايها الستعير منها
مناعا ٭ من قليل تسترجع المستعارا ٭ فدارت الامثال في سالف الدهر ٭ وها قد رايت فيك اعتبارا ٭
والسيد الانبيادرا بالعمل الصالح ٭ ما دمت تستطيع البدارا ٭ قال عمر بن عبد العزيز لابي حازم عظني فقال
اضطجع ثم اجعل الموت عند راسك ثم انظر ما تحب ان يكون فيك في تلك الساعة فخذ به الان وما تكره
ان يكون فيك فدعه الان ٭ في الحديث سبعة يظلهم الله في ظله منهم رجل دعته امراة ذات منصب وجمال
اني اخشى الله اسمع يا من اجاب عجوزا شمطا عن بزينة ما هذا بعت وصال الاحباب بلقاء العجوز ٭ بئس
الحب يباع وصالهم ٭ ثمن الذي يباع بالثمن ٭ اخوالي سكران الهوى يصيد الا فاقة فلو تذكرت ما منه
لحد طار منه السكر تحتسي صرف الهوى اسرفت شفتاه من كل من الظلم تجرة اداها قومة وتجنبك
العثرة عبرة ولو نفع الهوي مرتبه قبل الانتقال تب ارجعون فيقال كلا انزلت من حب والت جار ٭
ومطلبه ومقعد الزار ٭ وتبكي بعد نايهم اشتياقا ٭ وتسال في المنازل اين سار وا ٭ تركت سوالهم
حضور ٭ وترجوان تخبرك الديار ٭ فنفسك لم ولم تلم المطايا ٭ ومت كمدا فليس لك اعتذار ٭
كان الحسن كالبلدة العامرة توقعت فيها ساعة الطرد فقلت اهلها فلما يوم تم خاويته ٭ من ترك
الوصال الهلا ٭ فكل احسانه ذنوب ٭ اخذ كساء وهبه فجعل جلاء لكلب اهل الكهف فاخذ في عدة
ادم مكرم بالغ واحتجت دوابي الله عز وجل ان يجمع في البر الا من خير وتجنبك ما الارض ما يباع عرض
وما النقلات من الثرى ما جمع اخوة يوسف يوسف بثمن بخس اعجب من بيعك نفسك ببضعة
لو عرفت قدرك المعاب ورثت الوصال حببت في واد وقلبك في واد يا طفلا في حجر العادة محمود
نجاط الهوى ملان ومزاحمة الرجال كم بينك وبينهم وحل بعيد ابن سلام على تلك المعاهد اعاه ٭
شيخه ودوحي وصب لي ٭ بالي لم خلد خرقان تحبق ٭ ولم تشن الي في مهول جمال ٭ فقد سرت الحى
من سكان ارضها ٭ عما قريب برق اوطيف خيال ٭ وقد تقدم شرح اسم الخالق في مقام عبد البارى فلا حاجة
الى زيادة الخاتمة لسيدنا المقام السادس شرح باب الدنيا خالية من سايل اللذات العقلية والحسية

والوهمية والخيالية وان ما يتوهم الانسان لذة فهو دفع الالم لما يتخيل لذة بر الاستلذاذ وهذا القسم لعبد الخافض
باهل الدنيا بحيث يعلم انه يجتمع فيه مع الانسان القصور من الحيوانات كالعقارب والحيات والسباع وما
حال من يأكل كثرة بالجملة ناظرا الى ان السباع القاصدة اليه اما العقارب فهم الاقارب واما الحيات فمن
السوء وجواسيس العيوب واما السباع فآفات الدنيا زخرف الدنيا بجملته مما وطلاب القناعة فقال
حدثنا ما نحن خير من نعيم هذه الدنيا فانشأ يقول ع يعيش بالذات سالما في ظل شاهقة القصور
يسعى اليك بما اشتهيت لدى الرواح وفي البكور ه فاذا النفوس تقعقعت في ضيق حشرجة الصدور
فهناك تعلم موقنا ما كنت الا في غرور ه فبكى هرون وقال الفضل بعث الينا امير المؤمنين لتسره فحزنته
فقال هرون دعه فانه رآنا في عمى فكره ان يزيدنا عمى هذا واعلم ان لذات الدنيا ثلث اولها
اللذة الحسية وهي قضاء الشهوتين البطن والفرج وتوابعهما وثانيها اللذة الخيالية الحاصلة من
الاستعلاء والرياسة وثالثها اللذة العقلية الحاصلة من الاطلاع على حقائق المعقولات وترجيحها
وان قل ما يحس به هو الاجل لطعمه وها في ادنى الاراء وبعد قضاء الوطر منها استمر فيه الى الاخر
واذا توغل فيها وتحقق انها تارة في المعقولية بعد بالطاقة البشرية القسم الاول الكلام في اللذة
الحسية والمطلوب منها دفع الالم وتحصيل اللذة اما دفع الالم فهو حاصل الى طلب الثياب وذلك ان
الثوب فيه تعب يحمل البدن ولكن فيه دفع مضرة اشد من هذا وهي دفع الحر والبرد وحكي انه دخل
على النظام المتكلم فرأى في بيته قدحا من الدواء الموضع لابن خالد فانشد اصبحت في مهالك البليات
آفات آفات ومنها بناء الدور والمساكن المقصود منها دفع الآفات الاخر من لا مسكن له
والتعب والترتب عليه ببذل ماء الوجه ومعاداة الجيران ونحو ذلك ظاهر فاذن هو ايضا دفع آفات بآفات
ولا لذة انهماكية فان قلت قد يكون دفع الانسان ثياب الوقاية ومثاب التجمل فيكون الاولى لدفع الالم والثانية
ولثانية لطلب اللذة قلت النفس قد تشتاق الى فاخر الثياب ولبسها فاذا وجدت عليه فقدت بذلك
الشوق وكذلك اختلاف احوال الناس في النكاح والاكل ومن ثم قال عليه السلام اذكروا العيش تكفيه الشهوة
وذلك ان اللذة الملوك وغيرهم من بنيات النساء من اللذة لافتقر من العبادة وكذلك في جانب المآكل
فالاكل اللذة المتخيلة انما هو دفع ذلك الالم والعارفون آفات الدنيا جمع حال ... الى الاسود الاكل
لها فانية فيجب اجتنابها فاشارة الى انها فيضها الدنية لكنها فانية الثاني قوله من طيبا انها

١٢٢

يا خافض

مزوجة بالكدر والثالث شاركة لا تزال منها الذي يسار اليهم الحظ الاوفر وهذه المشاركة تمنع العاقل من التعلق بها
واما الحكماء فذهبوا الى ان هذه الاوصاف كلها نسبية فحدوا انها يكون الكلام دائرا بين امرين احدهما
في ذات الاحوال وفيه تنبيه نشعا وثانيها ان الاحوال شرعية فيها مكروهات كثيرة اما بيان الاول فهو ان القدر ايضا
من الانسان كلما اكثر من جنس كان التلذذ بالاكل اتم وكلما كان الالم اشد يكون دفعه الذ فينبغي التلذذ ان هذه
مبالغة في دفع تلك الآلام الثلاثة من الجوع لذلك كانت تشتهي النفوس البشرية كانت اللذة الحاصلة بسببه
اقوى فان لم يحصل تلك الشهوة لم تحصل اللذة بوجه لانه لا شك ان من وجد قلادة ولا التفات العظم الاول
فانه لم يحصل اللذة لاحد منهما واذا ماكن حصلت اللذة تكون اللذة الحاصلة في الحال مساوية لمقدار القدر
الحاصل بسبب الاحتياج اليه في الماضي فتتقابل اللذة الحاصلة في الحال الالم الحاصل في الماضي واذا تقابلا وتساقطا
كانه لم يوجد وانت اذا تأملت عرفت ان اللذات الجسمانية المرغوب فيها كثيرة جدا وليس الحاصل منها الا
القليل وذلك يوجب التعب الشديد لان الانسان يبصر بعينه جميع ما في المبصرات واذا ابصر شيئا مال
اليه فيصرف في سبيله اشتداده ورغبته في تحصيله وكذلك الفوارغ ... فانه يسمع اشياء كثيرة مثل
الغناء وتنعم من سماع الفصيح والجودة فالقبيحة في المرأة المنحوتة على جلدة وكان ذات العباد ...
هذا العالم وكلما توجه الى شيء ظهر منه ان الشيء فيكون فلك من مواضعها مال الطبع اليه ان لم يقدر على تحصيله
فيكون قلبه مستغرقا في الهموم والالام واما الفرح فانما يحصل اذا حصل المطلوب بدفع المكروه وذلك
في جنب كثيرة يكون الغالب في هذا العالم هو الهموم والاحزان يا عبد الخافض كل هذا التعب والبيان الى
ان ترفع قلبك من لذات الدنيا وتعرج على ما ندعوك اليه اخوانك بقولهم ع الا ايها الركب المعانون هوجلا بنا
نقد اسى هواها بنا نسالكم هل سال نعمان بعدنا ه وحب الينا بطن نعمان واديا ه القسم الثاني الكلام
في اللذات الخيالية كلذة الرياسة ونحوها ... التعب والتكالب اسباب الهم والغم مما لا يخفى ... الناس
اليه ما بين حاسد وبين ... سالع فيها النفس وايضا الرياسة لا تقف على حد فقبل الوصول اليها
لم طلبها فاذا قدرها يكون في طلب الزيادة عليها حتى ينصرف عمره في طلبها والالم الدائم على فقدها
اللذة ليست طلبة على النفس منطابقة مكابرة وان اردت اللذات فاخرج لاقضاء عبد القديم ع
ولي تشوق من مبدعهم ه الى الهجوم مراحا ومغتدا ه واوح من نحو ... ه بغيث يجيل ...
ووعدا ه اذا الطلع الركب ... ه ابهى الوجوه ... واسائلهم عن عتيق الحمى ه ...

نشد كم الله فلجزت ٭ من كان اقرب بالرسل جهدا ٭ حل الدار بالجزع ما هوله ٭ اثار الربع عليها
واسدا ٭ القسم الثالث في اللذات العقلية الحاصلة بسبب العلوم واشرف العلوم هو العلم الالهي من الاولى
وصل الى عتبة تلك الحضرة العلية ومن والذي الى حجة ذلك الجناب المقدس فاسر العقول كلها ظنون
وخيالات قال فخر الدين الرازي هل الاشياء المسماة بالبراهين لو كانت في انفسها براهين لكان كل
من سمعها ووقف عليها وجب ان يقبلها ولا ينكرها وحيث نرى ان الذي يسميه احد الخصمين برهانا
فان الخصم الثاني يسمعه ولا يفيده ظنا ضعيفا علمنا ان هذه الاشياء ليست في انفسها براهين بل هي
مقدمات ضعيفة انضاف اليها العصبية والمحبة فيقبل بعضهم كونه برهانا مع ان الامر في نفسه ليس
كذلك وايضا فالمشبه يحتج على القول التشبيه بحجة ويزعم ان تلك الحجة افادة الجزم واليقين
والمعطل ايضا يحتج على القول بالتعطيل ويزعم ان تلك الحجة افادة الجزم واليقين فاما ان يقال كل
واحد من هاتين الحجتين صحيحة يقينية فيلزم صدق النقيضين وهو باطل واما ان يقال احدهما
صحيح والاخرى فاسدة الا انه متى كان الامر كذلك كانت مقدمة واحدة من مقدمات تلك الحجة
باطلة في نفسها مع ان الذي تمسك بتلك الحجة جزم بصحتها تلك المقدمة ابتداء فهذا يدل على ان العقل
يجزم بصحة الفاسد جزما ابتداء فاذا كان الامر كذلك كان العقل غير مقبول القول في البديهيات واذا
واذا كان الامر كذلك فح تفسد جميع الدلائل ثم اطال في الكلام في تحقيق ان اللذات العقلية
لا سبيل الى الوصول اليها **الموعظة** قال ابو عمران ترى اي موضع من الدار قد اخفرقت هذا
موضع دموع ابيك ٭ احباب مني وما الدار سوى طلل ٭ دعا قلباه قبل الركب والا بل ٭
خلت بين احبابي اكفكفه ٭ وظل يسفح بين العذر والعذل ٭ وما صبابة مشتاق دامل ٭
من اللقاء كمشتاق بلا امل ٭ كلما بكى الحايضون الا يجوبي وكلما استفاث الواجدون العبوبي
٭ واني لمحبوب الى الشوق كلما ٭ تنفس بالك او الم ذو وحدة ٭ تغرب سل الشوق والركب هاجد ٭
فاتقضني من بين نواحيهم وحيدي ٭ يا قتيل النوم اما تنبهت الزعمات الحتم فوقت ترحرف النار
تخت لو تعدد الصبر الى جانبك تجر ودعا كان كفنك اليوم يغزل فتفكر فحال يوسف وكاد قبل
هل كانت تكون الالات تخطر وحرة الالات جبرت والله اجال القبر تحيرهم فناحت تقبل من
عاودنا الماضين اليوم بعد الحيرانا بالكاس وغدا لو الافلاس بايجبنا من ادهى طريقا وحجا ١٢٢

وتقحم بحر الجمل كم اغرقت سابحا ٭ يا غافلا بين الورى ولاهيا ٭ الى متى تخص الشباب ٭ وكم الى كم
لا تخاف موقفا ٭ ينطق الله به الجوارحا ٭ كيف تكون حين تقرا في غد ٭ صحيفة قد حوت
الفضايحا ٭ وكيف ترضى ان تكون خاسرا ٭ يوم يفوز من يكون رابحا ٭ يا هذا العجب منك كيف
عولت في محاربة الدنيا والجهاد انما يكون بين الامثال فقد منع من قتل النساء والصبيان فاي
للدنيا حتى تحتاج الى المحاربة كيف وهي اقل من جناح بعوضة اسمعت الحديث الدنيا جيفة وطالبوها كلاب
كيف تطلق باز الملك على ميتة انت تطلب من الهوى اللذات وما تعلم ان قهر الهوى الحبيب حتى
اماوى الهرة تلاعب بالفارة ولا تستلها لتبين انها تعد لها وعما تعاهدت منها ضعف الفار
في الهرب فتتبث حتى ركبها فلا تستلها لتبين انها الا بها ايثار اللذة القهر على لذة الاكل كان
صاحب من اجل السادة الاعلام قاضيا في شيراز من قبل السلطان فاستعفى من القضاء في مجلس الوزير
فقيل له هذا منصب جليل بحق يعدك لا ولا ان اعتبار الهم في بنائهم فقال ان استعفائي حتى برانا
من لهم اجل اعتبارا من بقائه بينهم من توهم خندق الحرص بمركب القناعة ظفر بكنز السعادة من حصد
الذنوب بمنجل الورع طاب له رغيف الاستغفار من قطع فضول الكلام بسكين الصمت وجد غذاء
الراحة في العقبى من ركب مركب الحذر قطع به فيافي الذلة من اجرى سفينته الى ساحل الخوف لم
يلو ولا من يا هذا ابتك في الخيرتية لو تشحتها بنار خوف او شوق لا تنفعت بها ٭ ولح تو ادم لو
اني جذبتها ٭ لا فضضتني لكن اؤمن ذهب ٭ يا هذا لو طلعت شمس العزيمة منك في نهار اليقظة
لظهر عالم النشاط في صحراء المجاهدة نوع الطفر ٭ بين العقيق والكثيب الفرد ٭ علامة حي يوم
وودي ٭ سل هضبات الرمل من جزع الري ٭ يوم الهوى من قلق ووجدي ٭ واستخبر الانجم
من صبابتي ٭ باكي بخد داري نجد ٭ يا صبا حافض فلم يكن في الدنيا سوى ترفع الاشرار
على رؤس الاخيار واعتبار الارذال في دولة الانذال لكفى بها دار الفضى هوان ودنات الحم انا انبت
ملوك وان اهانوك لو ترتك وقال لئن دخل بيت نم النبي الى الموت خرج منه الى سئل من لم
يكن مكان مارايت مجبوبا بالقلب مبغوضا باللسان مثل الدنيا ٭ ما اشتكي زمني هذا فاظلمه ٭
لكن اشتكي من اهل الزمن ٭ هذا الزمان شكاه آدم ومن دونه عن ابن عباس قال لما قتل قابيل
هابيل اشاكت الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه وامرت المياه واغبرت الارض فقال آدم ذلك

حدث في الارض حدث فاتى الهند فاذا قابيل قد قتل هابيل فانشا يقول ع تغيرت البلاد
ومن عليها ٭ فوجه الارض مغبر قبيح ٭ تغير كل ذي لون وطعم ٭ وقل بشاشة الوجه الصبيح ٭
فاجابه ابليس ع تنح عن البلاد وساكنيها ٭ فبي في الخلد ضاق بك الفسيح ٭ وكنت بها وزوجك
في قرار ٭ وقلبك من اذى الدنيا مريح ٭ فلم تنفك من كيدي ومكري ٭ الى ان فاتك الثمن
الربيح ٭ فلولا رحمة الجبار اضحى ٭ بكفك من جنان الخلد ريح ٭ ومن عهد الانبياء تتابعت عليهم
المصايب حتى صار الزمن الاول يكاب ويجي كايام الشباب قال ابو الطيب ع اتى الزمان بنوه في شبيبته ٭
فسرهم واتيناه على الهرم ٭ فاجابه بعض من تلينا ع هم على كل حال ادركوا هرما ٭ ونحن جيناه بعد الموت
والعدم ٭ اوحى الله عز وجل الى داود ع ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فاحكمه جنتي فقال داود
وما ذاك قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة واوحى اليه يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين
قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود
بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس
انصب للحساب الا هلك واوحى عز وجل اليه يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن انس بحبيب قبل
قوله ورضي ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه هذا كلام عجيب
بد لانك تزعم محبته وانت تعمل بتصاب للتبر الاكبر والملاح خواص الدهرة كل هذا من حالنا
الدنيا ع لا يغرنك ريعان من زمانها ٭ ستنزع الليالي كلما وهبت ٭ وكيف يرجى صلاح من
خلايقها ٭ وكلما الناس فيه من اذى جلبت ٭ وعجيب الزوال النقص لمانسج الى الملح ان
كان ذهب الى كلب فالارض لا تاكل الا كلاب الكلاب ومن لم يرى العزة عليك وعنك
وان كان فيه عشرين امراة لا تاخذ الحي الا امرأة الصغيرة والرجل وان كان عنده سبعين اولاد
لا يموت بالجدري الا من اشتدت محبته العلاقة وهكذا الحال في كل ما يخبر عن تعنيه كما ع
قل للذي بصرف الدهر عيرنا ٭ هل عاند الدهر الا من له خطر ٭ اما ترى البحر تعلو فوقه جيف ٭
ويستقر باقصى قعره الدرر ٭ وفي السماء نجوم لا عداد لها ٭ وليس يكسف الا الشمس والقمر ٭
يا اخي لعل السر فيه خفي وربما فهم من بعض الاخبار وهو ان كل من امتاز من ابنائه يوم عنه بصفة
حسنة يكون فيه شبيها بصفات الربوبية من حيث وصف الكمال كما قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله

ورب الارباب جل شانه غيور على صفاته كغيرة على دينه واحكامه فوقع في كمال غيرته الزوال النقص والعيب
لا يكون كالاستمرار الى الحد طويل فيكون غير نوع مشابهة والسر الاشارة بحولة كلمار فضوع عندكم فالله
يفتحه تحت هذا الكلام فروعات وتفاصيل كثيرة لا تطول الكتاب بها وحبر اخر وهو اصابة العين التي
انما يسرع ان يكون في امور الحسان وهذا الكلام محافظة على حاله وان لا يكون محبوبا سواه ع تغلبه بهجتي
التي كفته لا د من عليها تفاس ماله ٭ والظنه لمهيب ذل صبابتي ٭ اذ ظل ملزمنيا بغير حالة ٭
ادنى تدني اليه احق الحبيب ٭ اذ كنت مشتاقا كريم حاله ٭ وابيت سهرانا اشل طيفه ٭ فطرف بكم التقى جال
خياله ٭ لا ذقت يوما راحة من عاذلي ٭ ان كنت ملت لقيله وقاله ٭ ووحق يحيى حسن الحبيب ودوحة
ما مل قلبي حبه ملاله ٭ اخواني ذوو دواهمكم عن مرعى المعنى فانها تريدها هزالا ولا تولوا الهوى
على مدن الابدان اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد الهوى ومن ينتصب خاصة
الشباب فان فتح اسلام العزم حبل اصنام الشهوات حذاريا معشر الشباب ويدا في سلاسل
فان الشيطان مارد وتواحلوا الشهوات مر العقبى يظهر لكم التفاوت الى من يقودكم الهوى الى
تستعبدكم الدنيا ع كم اصطبار على قل ومنقصة ٭ وكم على الذل اقرار واذعان ٭ هونوا هذا
فيها نفوسكم ٭ ان الذاهب للارواح اثمان ٭ اذا اظلم الليل اضاءت عزايم المتقين ظلال الدجا
على الابدان وقصر على القلوب ع شكونا الى احبابنا طول ليلنا ٭ فقالوا انا ما اقصر الليل عندنا ٭
ورايت الابدان وقد اضعفها طول السهر فلما غذيته التوبة دقت اعناق الشوق قال كل الكلال ع
وقد انا نم بما المحبون ٭ بان يحبك داء ودفينا ٭ بكى آدم على زلته كفا انه عام حتى سالت
الاودية من دموعه اسمع يا من يضحك عند المعاصي ع سلوا بعبكم وادي الحمى ما لساله ٭ دمى
ام دموعي فيه كم ام القطر ٭ وهل ما اراه الموت ام حادث النوى ٭ وهل هو شوق في فؤادي ام جمر
المحبة نار كامنة في قلب المحب والدخان يظهرها فان كان في القلب عود فتيقن حابوا الدخان
كدخان العود والبخور وان كان من احباب الهوى جاء منتنا كدخان الخرق وقلب المحب حال ٭
وماهو في النعيم الا ملاته ع لان محب المحب جمال ٭ وكان لي شيخ اقرأ عليه الحديث فما زال اذا
جاء الليل بكى على كتب الصالحين وارباب القلوب ع صلف الزمان فيا بني منكم ٭ حقت يمينك
يا زمان فكفر ٭ ارسل اليك الحبيب سالك ان تنعم لذعل الوفاء في كل حال فانظروا الى هذه حال ع

باخافض

الاحبة اعنده وطيب تراب ه وارو لحداني كان عنه على العهد ه يقول الملك قد رعظيم عنده
لو عرفته انما خلقت الاذكار لعلك اما الدنيا فلترود واما الاخرة فلتو لمن انتراك تعرف مكانته
اذكركم الاحبة نحيهم اومرتبة وانا الى لقائهم اشوق ع تشاغلتم عنا بصحبة غيركم ه اذا سمعت الاكدر
من مجلس الذكر قال الله عز وجل ان كنتم تقولون كنا عند عباداتك بسحوتك وتمجيدك فنقول
ما الذي طلبوا ومم استعاذوا ع يامن يسايل عن القادمين اقاه ما كنت بي هكذا احببا فكيف الحال
يامن كان في رفقة تجافي ضاد في حزب اهل اليوم قم من رقاد الغفلة فالاحباب وقوف على الباب ع
بانيما لهب من ولدى قبا ه خبري كيف حال الغربا ه كم سألت الدهر ان يجمعنا ه مثل ما كنا عليه فابا ه
يا هذا ان فاخر اهل السما فاخرهم السلطان بلب خليل وجودك قل لهم يا اهل الملكوت تربا
منكم هاروت وماروت ولعصى العصاة ابليس وصعد البكم من العدس عيسى ع محمد فانظروا
رحالنا من رحالكم اما علمنا ان الجنة اقطاعنا خلقها لنا وانما اخرجنا منها سافرنا بذكرنا
ديارنا فضل البنا ورسلنا لنصل اليهم ويا قرب اللقا ع عجرت ما قد كان بيني وبينكم ه من الود
الا ما اجبتم الى وصلى ه ولا تحرموني نظرة من جمالكم ه فلن تجد وافي الحب عبدا لكم مثلي ه فوالله ما
هوى فؤادي سواكم ه ولو شتوه بالاسنة والبكلي ه يا اخي انت عبد الهوى وليت قد تهت
على معشوق واحد حتى لا يعيرك العشاق هذا كثير تعاتبه الهوى مرة واحدة فاسقطته من عيون
العشاق وهو امر توبيته وعزة حالسته سعفا وهو لا يعلم فقالت بثينة ياكثير ما ترك فيك عزة مستمعا
لاحد قال كثير ان عزة لي لو جتها الت قالت فكيف بلغت منها من الغر قال الوله حسبي ان
ولحبلها سلك قالت فقل في شيا قال ع ومنى على عهد بثينة بعدما ه عقلي شبابي وازحمت
شبابها ه بعينين نجلاوين لو رقرقتهما ه لنو الثريا لاستهل سحابها ه فرجعت
اليه عزة فقد اراها قال في الحال ع ولكنما رمين نفسا مريبة ه لعزة منها صفوها ولبابها ه
فقالت له عزة اهل الان خلعت ولهذه الحكاية اخرى في المحبة عن رغبة غيره وطمع في محبة عشقه
يا هذا مركب الحياة يجري في بحر البدن برخاء الانفاس ولابد من عاصف فاسف فيكدره بغرق الدكا
يا متحلفا عن اقرانه قد آن ان تحق بالجماعة ع يا سلعيا الاهيا عما يرادبه ه آن الرحيل وما قدمت من
زاد ه ترجوا البقا صحيحا سالما ابدا ه هيهات انت غدا فين غدا غادي ه كم من غافل والكفانه ١٢٥

عند القصار وابن قبره فدم ضرب السفينة حين قربت بالعزود يا خراب قد شعر بالبلى العمر زادي يا ويح بيد
منه ولا يطرح فيه يا من عمره يذوب ذوبان الثلج وانت ساهر وكان مبغض من يبيع الثلج ينادي عليه ارحموا
من يذوب راس ماله يا بن سبعين لعتد اصل التقاضي ع ولم يبق من ايام جمع الى منى ه الى موقف
التعريف غير ليالي ه يا هذا العيس تحن واذا عنى لها الحادي حادت شوقا الى ديار الاحباب ع لا والذي
فطر الاشياء ما وجدت ه كوجد يا العيس لي رقت لبوا ه عقلك يحثك على التوبة وهوى يمنع
والحرب بينهما قايم فلو ارسلت جيش عزم لهزم العدو وتقوى قيام الليل فتنام وتحضر مجلس الوعظ فلا
تبكي ثم تقول ما السبب قل هو من عند انفسكم عصيت بالنهار ثم تمت بالليل اكلت الحرام فاسقط
القلب فلما فتح باب الوصال للاحباب طردت ويحك تذكر القلب في المباحات يجهش له فكيف
باكل الحرام اذا تغير لست الماء منع الوضوء به فكيف بالنجاسة طهر القلب من حب غيرهم والعين
تنظر الى من سواهم حتى تكون من اهل المجلس ع يقول جال التي تطمع ان ترى ه محاسن ليلى مت بدا
المطامع ه وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ه حديث سواها في خروق المسامع ه وكيف ترى ليلى
بعين ترى بها ه سواها وما طهرتها بالمدامع ه اجلك يا ليلى من العين انما ه اراك بقلب خاشع
لك خاشع ه اهل السلطان قد دخلوا عليه قالوا انت الطبيب قال الطبيب امرضني ع ب اليلى عن
ملتقى وعو علقي ه عجبت من الابناء جلاوية الخبر ه القلب جوهرة فلا تعلقها على اعناق الكلاب
ولا تجعله بينا لجيران السوء فانهم ما استعاروا شيئا الا افسدوه ع فقد قلب فيكم اضللته ه
سفها وخلق لذ مستودع ه لم يحفظوه وكلا ضيتم عهده ه ديني الصديق فرح وهو منيح ه في الحد
اسمعيل صادق الوعد وهو غير اسمعيل بن ابرهيم وعد رجلا في مكان فغاب عنه سنة ورجع الى ذلك
المكان فقال له لم تبرح الساعة لكان الحشر من هذا المكان اياك ان تنقض العهد بينكم والاحباب
فلا والذي عافاكم وابتلى بكم ع فوادي ما ترك السلو ببالي ه حكي الفرزدق قال خرجت اريد اليمامة
فاتيت الى بيت من بيوت فخرجت منه جارية كانها فلقة قمر فقالت ممن انت فقلت لها فات
حله لم ذات حمل فقالت ع اذا رقد النيام فان عمروا ه تكاقيم الهموم المستبيره ه ومالي في التحمل
من براح ه ولى روح التحمل لي اميره ه ثم سكت كانها تسمع كلام انسان تقول ع تقول لها
ورتبك ه كانك قد جنت على السريره ه قال بت هكذا انحرقا في ه مكرة عليك الى القبور

رب يسر

ثم شهقت شهقة فماتت فتصارخ النساء وسالت عنها فقيل انها عقيلة بنت الضحاك بن
النعمان بن المنذر وسالت عنه فقيل ابن عمها كان يحبها وتحبه فزفت حتى دخلت اليمامة فبلغت
عن عمه فاذا به قد مات في ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذه الحكاية امرها اعجب من جميع ما تقدم
فان كلا من اولئك حصل له الموت عند تحقق الياس من محبوبه اما بمعاينة او اخبار بموته لان
من الحكماء من ذكر ان الروح عند تحقق الياس يغير ان القلب فجاة ويحتقن عنه مادة النفس فتضعف
القلب من دفع مادتها فتضيق النفس وتذهب الروح واما هذه فقد انطفت نفسها الى الان ودفع
بينها وبين محبوبها حجاب البعد ولم يبق لنفسها مادة الامداد عليها من ذلك الانس فكانت
بمنزلة المصباح الذي يبقى ضوء فلما ذهب عن القلب احس بفقده كما يحس البصر بذهاب نور
المصباح اذا طفى ونظير هذا في علم الحقيقة ما روي من ان المؤمن ينظر بنور الله واما العاشق
فهو ينظر الى الله لانه ليس في قلبه سواه كما قال سبحانه لا يزال يتقرب عبدي الي بالنوافل حتى كنت سمعه وبصره
ويده ورجله وعقله واذا خطر بخاطره غيره وقع الحجاب وغلقت الابواب وقد نحت اشعار
ارباب القلوب من هذا ما يكاد يظهر بالعيان ويثبت بالبرهان سيما اشعار ابن الفارض حيث قال
وما غيره ٥ فلا يشتكي بعدا لهم بغيب عينه ٥ يشاهد معناهم وان شطت الدار ٥ فمثلهم كنا
نحن بهم ٥ وان بعدوا عن ساحة الدار حضار ٥ اقاموا لديه كل قريب وان ناوا ٥ فلا يشتكي
جور الفراق وان ساروا ٥ تنادى لديه الحال منهم وان نجوا ٥ فقد عطفوا اقدام طرفه فقد اروا ٥
لقد ضمهم بالحزم فلا الهوى ٥ هواء ولا نار الهوى عنده نار ٥ ولم يوحشوا طرفا ففقد لزامهم ٥
ولم ينسهم قلب فيوحشه انكار ٥ يحيى الصغاني قال خرجت من مكة الى صنعاء فلما جئنا وجب
صنعا بخمس مراحل رايت الناس يتزلون عن دوابهم فقلت لهم اين تريدون قالوا ننظر الى قبر
عروة وعفراء فنظرت معهم فاتينا الى قبرين متلاصقين وقد خرج من هذا القبر ساق شجرة
ومن الاخر ساق شجرة حتى اذا صارا على قامة التقيا وكان الناس يقولون تالفا في الحياة وتالفا
في الممات وقال ٥ بالله يا سرحة الوادي اذا خطرت ٥ بك المعاطف حيث الرند والغار ٥ فعانقيهم
من العتب الكئيب فما ٥ على معانقة الاغصان انكار ٥ يا هذا جور ذلك في هذا الكتاب ان
الجهات تشتق كما ومن عليه في علم الفراسة والاستخارة سيما الفضل فاعشق ووصل الى ما يجانسها فيكون ١٢٦

هذا من ذ

يا خافض

هذا من ذلك بالتجلي اول الطريق يحصل ثم باقي الطرق انفاق البدن في الابتداء وفي التوسط انفاق
النفس فاول ضعف المحبة بذل القلب فانفق النفق ايسر القوم في سبيل المحبة فانفقوا من كل مطلوب
لا يستطيعون ضربا في الارض ٥ ولست الحب برا اناكلني ٥ قلوب العاشقين لها وقود ٥ فلو كانت
اذا احترقت تفانت ٥ ولكن كلما احترقت تعود ٥ لاحت نار ليلى فنهض المجنون لحبث نضوا ضنا ٥
رقو الفؤاد كما هطلت الى الحشا ٥ والمقلتين الى الكرى ثم هجروا ٥ ناشدتكم بالله رب محمد ٥ الا لم
تقوا بودادكم لا تغدروا ٥ يا هذا وقوع الذنب على القلب كوقوع الدهن على الثوب ان لم تعجل غسله
والا انبسط وان حكم لمن يطلق ابك على منازل الاحباب فانه لم يكن بكاه فبكاك فان البكاء وتجلب
للذل ٥ خليلي يا بالعقيق كورها ٥ وسارت الى ارض التهامة عيرها ٥ خليلي اني قد عيث
من البكا ٥ هل عند عيني عبرة استعيرها ٥ عن ابي الاشدق قال كنت اطوف بالبيت واذا
وانا بفتى البواب قد دخل راسه في كساء وهو يان كالمحموم فسلمت عليه فرد السلام فقال من اين
قلت من البصرة قال اعائد انت اليها قلت نعم قال اذا دخلت النباج فاخرج الى الحي وناد يا هلال يا هلال فستخرج اليك
جارية فانشدها هذا البيت ٥ لقد كنت اهوى ان تكون منيتي ٥ بعينيك حتى تنظري ميت الحب ٥
ثم مات مكانه فلما قدمت البصرة دخلت الى النباج وخرجت الى الحي وناديت يا هلال فخرجت الي جارية
لم ار احسن منها فقالت ما وراءك فقلت ابك فتى تسكبا فانشد في هذا البيت فانشدته فقالت
وما صنع قلت مات قربت كانها منية ٥ لمن تاتي حتى الى الان مسرا ٥ فعالج ما اطلت من الم الكرى ٥
لما فاتني شربي بكاس شربته ٥ ولكنما تاتي الى السبيل في الترب ٥ وحقك ان كنت امنية مهجتي ٥
من مقلتي غرست بالحب ٥ اوصيك لا تبرح من هذا الباب وان طردوك ولا تزال عن الجناب وان
ابعدوك قل بلسان التملق الى من اذهب ٥ يا رب ان دخلوا وان صرموا ٥ فهم الاولى ملكوا الفؤاد ٥
شغفوا لحبهم نواظرنا ٥ وعلى القلوب بحبهم ختموا ٥ نحو دموعي دمهم وطيهم ٥ وزفرات انفاسي هم ٥
احضر وقت السحر فانه وقت الاذن العام واستصحب رفيق البكاء فانه ساعي سعيد من سبب قلبه
في مراعي الهوى والقى حبله على الغارب سيعلم من يطول شوقه للوصال يا مطلقا طرفه في ما حولك
يا مرسلا سمع قدم لعند الاقدام يا متعلقا بالهوى معلقا فلك يا هذا الرجل كل الرجل من ثبت على طريقه
فاما الان يكون عاشقا فيقتل اعداره فاعذرنا فتشحك ٥ سلام على عمر وكيف ابر بها ٥ تقاد الاسارى

ياخافض

سهم شوقية الغزير

ودينه وهو موثق ◦ ولا هو مقتول ففي القتل راحة ◦ ولا هو ممنون عليه فيطلق ◦ اذا اردت التراحم
الى صحراء الوجد واستنشق نسيم عذيبه وابعث بالسلام مع الركب فانك نجاب ◦ واني لاستهدي الرياح
سلامكم ◦ اذا ما نسيم نحوكم من دياركم هبا ◦ واسالها حمل اشتياقي اليكم ◦ لتعلم اني لا ازال بكم صبا ◦
سلام على عيش كان لم اقم به ◦ وعمر كاني كنت انظره رؤيا ◦ البدي سلوت الطرفي من تحمل اذى الاخرى
بعيون فاحسن قربها الرحيل [illegible] الى [illegible] ماء دمه لا قادحة من [illegible] باظفار شكوه جابه [illegible] دينه
نقده عيش ويا سر عته طلوع الفجر ايها الذاهب واعددت قرب الاجل لا انظار ونزل بك حيث يتوقون
فاقعد بالقوم كي من اهل على اقل ◦ ان صوات الذي بقلبي ◦ صيرني سامعا مطيعا ◦ اخذت
قلبي وغمض جفني ◦ سلبتني النوم والهجعة ◦ فنفذوا دمي وخدد قادي ◦ فقال لها جميعا ◦
سورة هل اتى نزلت في مولانا امير المؤمنين عليه السلام وزوجته وولديه وجارية خصته باجماع المفسرين
والاخبار فيه متواترة وقد عدد سبحانه لهم في السورة كلما اعده في الجنة سوى حور العين فانه لم يذكر
من الترغيبه كما قال بعض المفسرين رعاية الزهراء عليها السلام وغيرها الامر وكم من ◦ يا نفس توبي
فان الموت قد حانا ◦ واعص الهوى فالهوى ما زال فتانا ◦ اما ترين المنايا كيف تلقطنا ◦ لقطا
وتلحق اخرانا باولانا ◦ في كل يوم لنا ميت نشيعه ◦ حتى نرى به اثار موتانا ◦ يا نفس ما لي
ولا دموال ازكها ◦ خافي واخرج من دنياي عريانا ◦ ابعد خمسين قد قضيتها لعبا ◦ قد آن ان
تقصري قد آن قد آنا ◦ فانا نعاني من تجاربنا ◦ نبني فيقطعنا ريب الزمان ◦ نزداد حرصا
وهذا الدهر يزجرنا ◦ كان زاجرنا بالحرص اغرانا ◦ اين الملوك وابناء الملوك من ◦ كانت تحل له
الاوطان اوطانا ◦ صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا ◦ مستبدلين من الاوطان اوطانا ◦ خلوا منازل
كان العز معمرها ◦ واستعربوا اجرا وقبرا نا ◦ بادر الكنفاف في ميادين اللهو مرحا ◦ ودائعا في
ثياب الغي نشوانا ◦ مضى الزمان وانت مغترف لاعب ◦ يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا ◦ يا هذا احمل
نفسك في ذنب الفكر واعقلها في الهوى فان لم تكن فاخرجها الى عساكر المقابر فان لم تكن فاضربها
بسياط الجوع قد صح من ارباب القلوب ان العزلة والقناعة والصبر والعفة والتواضع عقاقير كيمياء النجاة
بلغن مستعملهن مرتبة الفناء والحرص والغضب والعجب والكبر كلهم مجانين في الحبس مقيدون والعقل هو
القيم عليهم فليحذر الغفلة عنهم فانه ان انفك مجنون حل الباقين هذا السلطان لا يجيبه من البلاء الا ماء

الادموع مع

١٢٧

الادموع مع ملوحتها ◦ سلوا الاعارة في العذوبة منهم ◦ لا يرتجي لاسيرها اطلاق ◦ فاستعذبوا
ماء العيون فعذب ◦ الا سراوحتي دمت الاماق ◦ اذا خرج قلبك من ساكن مع معنى تلبس به
المؤمن فحقت النفس للهنا كما العقلة فنعمت غرر الباب من لعاب الامال طاقات العمى باشغوا جمع الم
من اهاله كاتم لم تسمع بشر مال البخيل ◦ مالك الحادثات نهب ◦ اوهدي جارة وراثه ◦ اوهداثا
تخلفه دخوله ◦ فلا تكن اخوا الشدة كان لبان تخلطا لبن بالماء فجاء السيل فذهب الغنم فجعل يبكي
ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا كان بعض العابدين يقول الهي لو عرفت بنوح مشية جاري
بالعبد الامن دار الاحباب ان ايت من الوصول فابعث اليهم نظرا لي يدي الكرام الكاتبين ◦ اتول تركت
راجين لمالكم ◦ تعلون من بعد العقيق اليمانيا ◦ خذوا نظرة مني فلا قوا بها الحمى ◦ وعيد البكا بان الذي
والمطاليا ◦ ملوحت دوني بالعراق دائما ◦ وحجبت نجدا لي لجيبا نه او ما ◦ التقوى ان ماء نسب الرائي
دمي باسم نبلي عزها ما امن قد هيت علي قلبه جنوب المجانبة عاطفت عيم الغفلة فاعلم اتقى المرقة لا اتابك
فالتمس تحت الغيم لو تصاعد لك نفس الشهود رث سيما لا تتقطع السحاب اتقع دواء امراء اعلال نفس
التخليط بالدموع قال العرى بت بجمع في الشام فنمت طيراعلى شجرة يقول الحول العليل احتلت لا اعود
فعلت لاهل القرية ما اسم هذا الطاير فقالوا ابو القاقة العتم ◦ دموع يطفي بالدموع حرارة ◦ على كبد حرا
دموع دموع ◦ سلوا عاذلي بعد ما دوه خشية ◦ فبالعذل دون الشوق قد تقطوع ◦ حبيبك قريب لكن
خلقت منه الحوب كل دمع دوحه فكفه فاسعوا اليه خوض الوصال ◦ ولا تحجب لجمر من حبيب ◦ قريب الدار
مرجو الوصال ◦ فكم المحلين الفصل تطعا و ◦ ويبقى امال الانفصال ◦ القوم مع الغافلين ذاكرون
ابدانهم حجز لهم ولارواحهم للملا الاعلى الذاكر الخالق ان بعض تلامذة ابي عبد الله عليه السلام وكان دايما كان
شغلته بالذكر فقال له الا ترك شغلتك فنافت من خطاء القرائن فقال ادع امعن نفسي الساعة ان تكون
من جرعت لانا حبيب الاثاريني ◦ ولقد وكرتك والسفينة والوحي ◦ ستوقع للاسم الامواج ◦ والعيش
يبطل والرياح عواصف ◦ والليل مسود الذوائب داجي ◦ وعلى التوامل للاعادي نقة ◦ سوقين لاصغر
وحاجي ◦ وعلى الاصحاب السفينة ضجة ◦ واناذكرت في الازعاج ◦ وجمع بعض الى عشق المجاز
ينقول بعض حماد وقال وصفت الاصمعي جارية الجمال والادب فرغبت في طلبها فاشتريتها حبا شديدا وقدم
على الاكوب الى بلاد الروم فلما تم ان يابس فيها ما قدمت اليه فخبا فيها انقال امير المؤمنين يا سيدي قال الربيع السيرالي

حكم بخلطه الماء باللبن

اعمالكم عمالكم

حكايت عشق و... ذكر الله تعالى

حكايت ملخص عشق

الروم فقالت يا سيدي تعشق والله وتحدرت دموعها على خدها كنظام اللؤلؤ وقالت ع ساء وعوج
المنظر رباه يثيب على الدعاء ويستجيب ◦ لعل الله ان يجعلك حربا ◦ ويجمعنا كما تهوى القلوب ◦
الى ... وانت ◦ فيا حسنا اذ يغسل الدمع كحلها ◦ واذ هي تذري الدمع منها الانامل ◦ عشية قالت
العتاب قتلتني ◦ وقتلي بما قالت هناك تحاول ◦ ثم قال الخادم احفظ بها واصنع لها ما تحتاج اليه فلولا
ما قال الا ... ع قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ◦ دون النساء ولو باتت باطهار ◦ ثم خرج فاعتقلت الجارية
على شدة وجدها ووردها على المأمون فتنفست الصعداء وقالت ع ان الزمان سقانا من مرارته ◦
بعد الحلاوة كاسات فاروانا ◦ ابدى لنا تارة منه فاضحكنا ◦ ثم انثنى تارات فابكانا ◦ ثم ...
وماتت ... تكون في دعوى عشق الحقيقة مثل هذه الجارية واين انت هذا قال ابو الحسن ...
... ولا في تركيب الطباع ولا في القياس ولا في الحس ولا في الوجه ... الممكن ان يكون ...
... وهذا اشارة منا ... لما ... والقز ينسج ... العنكبوت تنسجها ...
نسج ... القز وكل ... الملوك ... شبكة الذباب ...
كان الزهد في ... القلوب ... في ظواهر الشباب كان الزهد ...
تلك ... واصلح نيات ... روي عن ... قال ... ذات ليلة ...
... ليلة ... عيون واشجار ... الكلب ... صاحب الخيمة ...
عجيب ... امراة ... هذا الموضع قال ... الجبل ...
الى الخيمة ... اسم هذا الجبل قالت ... يا حبذا جبل الريان من جبل ◦ وحبذا
الريان من كانا ◦ وحبذا نفحات ... يمانية ◦ تاتيك من قبل الريان احيانا ◦ قلت ثم ...
جبل الريان ... المتقون ...
واستقلوا ... ◦ ... التوى واستقلوا ◦ ...
اين حلوا ◦ ... على ... وجدي ◦ ... ◦ ...
... ◦ ... ◦ ...
يا حبذا الذكرى وان ... ◦ ... الدمع وان ... ◦ ... التوبة ... الخلق ...
١٢٨ ... الزوج ... حتى ... والاكثر ... العابد ...

الذي غنم

الذي غنم ... ان ... القرم ... الصافي كيف ... بيده
حتى ... بورود ... الماء الصافي ... اليقين ...
... يا هذا السلطان ... ع حمام ... ◦ ...
... ◦ ... القلوب ◦ ... العيون ◦ ...
... ◦ ... ◦ ... ◦ كانت ...
اذا ... القوم ...
... العذاب ... ◦ ... ◦ ...
... ◦ ... ◦ قال ... بعض الصالحين
في العبادة ... كلما ...
... ع ... ◦ ...
... ◦ ... ◦ ...
... القوم ...
... الدموع ع ... ◦ ...
... الحبيب ... ◦ ... ◦ كان في بني اسرائيل رجل
في المعاصي فاتى في بعض اسفاره على بئر ... العطش ...
واستقى الماء ... الكلب ... الله الى نبي ذلك الزمان ...
... من العاصي يا هذا الطريق الى المحبوب ... ع ...
من ... ◦ ... ◦ ... ◦ ...
... ◦ ... ◦ ... الشوق ... ◦ ...
... ◦ ... ◦ ... ◦ ...
... ع ... ◦
... الغفلة ... يا ...
... ◦ ... الوجد في ... اخبارنا ...

الهادي عرض بالدارين وبالخيف تعلمت الدموع كيف ترمي الحصى حذف الاشتياق بالديار فانتحى
احتجب وامّا القوم تراها وبين الصفا والاخمين مجرة حبيب حتى فاحاوريا لها وبكان يا سقيا
لنعمان طرحت عليه البقاء عبدنا وطيارها وللقلب عند الدارين وحمها ودون نسيمي حشوها
ومناها قيل لراهب اني عليه مدرعة شعر سود وأما الذي حالك على لبس السواد فقال هو لباس المحزونين
وانا اكبرهم فقيل له من اي شيء انت محزون فقال لاني اصبت في نفسي وذلك اني قتلتها في معركة
للذنوب فانا حزين عليها ثم اسبل دمعه فقيل له ما الذي ابكاك الان قال ذكرت يوما من اجلي لم احسن فيه
على بكاء القلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لابد لي من صعودها ثم لا ادري اين يهبط بها الى الجنة ام
الى النار ثم انشد يقول يا بكيا بجوى المسافر عمره والله هل تجد مكان تزولكما سترد وقد من قبل
حلت في الترحيل في حضرة بتلي بطول اطولكما راى نوح عليه السلم كلبا اجرب فقال ما هذا الكلب
الكلب قال يا نوح هكذا الخالق ربي فان قدرت ان تغير سوء قبحها الا ما احسن منها فقلت
نوح على ما صدر منه فناح وبكى من اجل تلك الكلمة اربعين سنة ثم سمي نوحا اياك ان تقشبه العاشقين
او تدخل نفسك في عداد الناسكين وحبهم خالية من جمالهم في وجوههم فان علامات العشق ظاهرة
قال الطبيب لاهلي حين يعرفني هذا فتاكم وحق الله مسحور فقلت ويحك قد قاربت في يعني
وحد القلوب فلا تقلت مهجور فقال العليم الغيب معرفة فقلت انه دليل الحب شهور
فنعن الدموع والعاسي معتلة ويربه الجناد والقلب ماسور قيل الحسن عليه السلم كيف ترا تابع صحب
رسول الله قال لو رايتموهم لقلتم هؤلاء مجانين ولو راوكم لقالوا هؤلاء زنادق لقد كنت طلبه
قبل ان يوقد النوى على كبدي نارا بطيا اخمودها القوم يتهمون ويقولون الحب كالنار وهذا في
عشق المجاز في عشق الحقيقة يقال النار كالحب يقولون ان الحب كالنار في الحشا الا كذبوا فالنار
تذكر وتخمد وما هي الاجذوة مترعودها تذكا فهو لا يخبو ولا يتوقد في الحديث ان الرجل
اذا ذكر ذنبه وبكى من خشية الله بادرت الملائكة تختطف تلك الدمعات ويجعلونها في قدح من نور فيختم
بخاتم من مسك فاذا كان يوم القيمة وحوسب صاحبها وزادت سياته على حسناته فيذهب الى النار فاذا اراد
ان يقع فيها قال الله تعالى لا تعجلوا على عبدي فاني لا ارحم عبدي ودمعه فيؤمر ان يوتى بتلك الدمعات
فتصب على النار فتطفى بحور من النيران يا هذا العجب من فقير بين باب هذا الحبيب وكيف يرتحل ١٢٩

زوده لعجمه

حكاية راهب الغرب

في الحكي عن حالته
في الدنيا واني

وصية نوح
عن التشبه
بالعشاق

تم ما يروي عن
الحسن

في صفة صحب
رسول الله

لطيفة في البكاء
من خشية الله تعالى

العاشقون على فراقهم وودعوني واو دعوني سقاما ثم بانوا وبان مني عزائي ليس ماني من الستام
عجيبا عجبي من تركهم وبقائي في الحديث ان رجلا من رحموتا عند النبي صلى الله عليه واله فقال له غضبه
فانه افضل بيننا من الانبيا الصلوة وقع عند الفقه مع شدة ابتلائه بجمع مرة واحدة بين حليلتين في
وقت المامرة يا هذا انك لم تحمل اعمال القرب بين مقال الحبيبة والناس فعند وعيه سهم الشيء الغالي
وذلك كالمريض ثم يسمع احد يقول له يا سالم وياعافي فيقال الا اولا حبيطر بالشاني غم ورد في الحديث
ما تقالوا بالقران كالمتعارف بين عوام الناس من استكشاف الغايبات منه كحال المسافر وما يجري عليه ودرس
وما ينتهي اليه لانه يوجب خللا وتزلزلا في تعظيم القران اذا وقع الخلل على خلاف ظاهر الفال يا هذا الانسان
الحذر والحذر منه فانه كما قال عليه السلم الانسان كلب عقور يحتاج الى التسلسل والاغلال بقول الاعضاء
كل يوم كيف اصبحتم تتعوذ من شرك يا ابن خلق من النجاسة ويرجع الى النجاسة وهو في اثنا
جوانب النجاسة اياك والتكبر وهذا اصلاك وانت ساعيه لكل من هو الشخص الديوان الناس
من جهة التمثال اكفاء ابوهم ادم والام حواء فان يكن لهم في اصلهم شرف يفاخرون
به فالطين والماء ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقيمة المرء
ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء فان اتيت بجود من ذوي نسب فان نسبتنا
جود وعلياء ففز بعلم ولا تبغي به بدلا فالناس موتى واهل العلم احياء يا هذا انا
ان عجمنا امورك الا على الله سبحانه الا على علم النجوم وحساب اهل الكتاب فاقصد الطريق الشديد
من الرجوع اليها فانه الذي ورد في الاخبار عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم هو الذي يرجع
اليه ويعتمد عليه وفي الديوان المنسوب الى امير المؤمنين ع فنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد
اردت بلا امتراء وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء وفي الاثنين ان
سافرت فيه ستظفر بالنجاح وبالثراء وان ترد الحجامة فالثلاثا ففي ساعاته
هرق الدماء وان شرب امرء يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء وفي يوم الخميس
قضاء حاج ففيه الله ياذن بالدعاء وفي الجمعات تزويج وعرس ولذات الرجال
مع النساء وهذا العلم لا يعلمه الا نبي او وصي الانبياء وعجبت لقاصد
قلبك فاذا رايته قد مال الى الهوى فاجعل في الجانب الاخر ذكر العقاب ليستقيم فان غلبك الهوى فا

نعم الرياحي في
حكاية الفراق

لا تفعل المعونة
لاهل التقوى
الفتى

في التكبر

هو

لصاحب القلب فان تاخرت الاجابة فابعث رايد الانكسار بعدها باهذا الاحتراق على قدر الاشتياق
لما اشتد شوق الفراش الى النار تعجل العشاق هجم يبتغي الوصال لغبار المحبوب عليه ∘ لا تزيهم يشكو جوى
ولم يجد في الهوى ملاذا ∘ ولم يزل صارخا اليهم ∘ فعلل اجفانه رذاذا ∘ فقربوه فخادعوه
فالحقوه وكان ما ذا ∘ اخواني لسنا من رجال البلا حتى يدعي درجة وكونوا كما شئتم انا ذلك
الحال وكاني مرتبة وعلى كل حالة فاخبرني فاسالوا الله العافية اذ لستم من اهل لئن قلت آه لاني
اسمعت ∘ المحب يقول الدمع اسرارية ∘ والدمع يبيل حالك الحواري ∘ والشوق يزيد في
الفؤادي ∘ والذي من هواهم والذي ∘ يا كاسب الخطايا بئس ما كسبت جمعت جلد من حسناتك فقدت
حتى لها نار الغيبة فاحرقتها افاسك عليك معدودة وحعلت ابواب التوبة على نفسك مسدودة
حياتك انفاس تعد فكلما ∘ مضى نفس منها انتقصت بذا جزا ∘ فتصبح في نقص وتمشي مثله
املاك معقول يمشي بدرا ∘ يميتك ما يحييك في كل ساعة ∘ ويحدوك حاد ما يريد به الهزا
يا عقرب الذي كم لدغت العقرب لا يلدغ الا اذا اضطر الى اللدغ وانت تلدغ الناس فقرا الى الشيطان
لدغ العقارب والحيات ربما لها البرء ولسع ابرة لسانك لا يوصل معها الحياة اشد العقارب سما
العقرب الذي يوجد في الاهواز وتستر وما والاها ويسمى عندهم العقرب الجرارة لانها تجر ذنبها
ومقدار بدنها كالزبيبة الصغيرة وهي على هيئة العقرب العقرب الصغير الاصفر قال لسعت من السرة
الى فوق لم يوصل الشفا الا نادرا وان كان من تحت السرة والقدمين كان على خطر وتعادل السلامة
والهلاك وكان في تستر حكيم كان صاحبا لنا اذا اراد ان ياخذ من هذا العقرب الشم والذنب
بعيدا الى منقاش من الحديد يضعه بين طرفيه ويضع خطبة من يابس الترنجبين ودابا بوبه فاذا
رآى انه يتها بالابرة تشتعل النار في ذلك الحطب وحكى لي رجل من الاصدقا انه كان في كهف جبل
هذا العقرب يمشي فاضطره الى حجرة في ذلك الكهف فلدغ الصخرة فاحترق منها مقدار
حتى صار رمادا قال فوضعت اصبعي مع ذلك الرماد فخرج منها جروح وجولات وصلت
الى المرفق تمج الماء الاصفر سنة اشهر وكشف عن يده والا بعضا في بعض الليالي ربما اشتعلت النار
في ابار الاطلام وفي ابار الحنطة والشعير ونحوها ويكون السبب حرورها ونحو ذلك مما شاهدناه
في تلك البلاد وربما يكذب على ذلك العقرب بانه هو الذي خرب الاهواز وهو غلط مشهور بل ١٢٠

ان خراب الاهواز صاحب الزنج الذي خرج على بني العباس وفتح البصرة وقتل اهلها واخرب الاهواز
والاعرف وراهرمز ونحوها من الولايات وبقي عشرين سنة يحارب الخليفة الموفق بالله فاخذ حيلة
وقتل وسبب قتله رجع بعض اهل البلاد وبقي لحوون وقد اشار اليه مولانا امير المومنين عليه السلام في الملاحم
المذكورة في نهج البلاغة ولما كان خراب الاهواز فجاة بقيت اموالهم والى الان اذا وقعت الامطار
كان بخرب الاهواز انتها حصل منها ذهب وفضة وصفر ونحاس ورصاص ونحو ذلك حكى في رجل
من اوثق السادة واصلحهم قال لقطت من الاهواز درهما مربعا وحفظته مدة كثيرة فانصلت
البصرة فحكيناه من الدراهم وعشها فكيت ولي نقيت درهما الاهواز نقشه السلطان بن السلطان
بن السلطان بن السلطان العادل عماد الدين خان فقال الحضرة قال كان هذا الفتشه وذهب
مع الفضة فاحضرته ناولني بواب فقال كما قال صاحب الرجن النبي قال كان في عصر عماد الدين
سلطان في دراهم غش الصفر فامر عماد الدين ان يدخل دراهم ذهب يعني الصفر الذي في تلك الدراهم
كان بعض الصالحين اذا دخل قبة فاذا قام يصلي يكثر ويضحكوا عنها ان غلبه مشغول ∘ اذا اشتغل
عنك بشغلهم ∘ حيث اشتغالي فيك باشتهى شغلي ∘ قرنيا بن الفارض في سلطنة الوصي ∘ ومن
ابن الفارض والكل لجلي ∘ وكان بعضهم يقول الفرح بالليل لمناجاة ربي وذكره افضار لقاء الخلق
∘ الموت ولا فراق من اهواه ∘ هذي كبدي تذوب عن ذكراه ∘ واشوق وقد لقي الفتاه ∘
ما مقصودي من المنى الا هو ∘ راى رجل في طريق مكة امراة فتبعها فقالت ملك قال قد سلب
حبك قلبي قالت فورا حلحتي نا انقعت فلم يجد احدا فقالت ايها الكاذب في دعواه لو صدقت
∘ والله لو علمت زوجي من خلفت ∘ قامت علي راسها فضلا عن القدم ∘ اذا كنت تشتغل عنا اليوم
بسواه ∘ فكيف تذكرنا غدا اذا اعطيناك المولى يا هذا انت لحين واعلمك ما ظننا انقضى الشغل
فالبس ثياب الراحة فطيب لا يصبر عن الحبيب حين يضربه بسوط العنف ∘ يا وكلا بن سلع الحقيقي
ولا يطيق الهجر قلبي لا يطيق ∘ هل لمشتاق اليكم من طريق ∘ ام سلام تم عنها باب الوصال ∘ ابو بصير
قال سالت ابا الحسن الماضي عم عن بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال انعم الله
بها عليه في الدنيا فادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس من العرش فلما صعد وراى
شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يود اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا

ولو جرته وبناه ما لوى اليك سكرته ابدا قال فقيل له انى قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر
ابليس فلم يبق له مالا وولدا الا اهلكه فلما رأى ابليس انه لا يصل الى شيء منه قال يا رب ان ايوب
يعلم انك سترد عليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه فقيل له قد سلطتك على بدنه ما خلا
قلبه ولسانه وعينيه فانحدر ابليس مستعجلا مخافة ان تدركه رحمة الرب فيحول بينه وبين ايوب فلما اشتد
به البلاء وكان في آخر بليته جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم احدا ابتلي بهذه البلية الا لسريرة
سوء فلعلك اسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال يا رب
ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة
قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت له سحابة فنطق
منها ناطق فقال يا ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه
البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة الا وعلى خواني يتيم فقيل
يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب ❊ اذا
ذكر المحبوب عند محبه ❊ ترنح نشوان وحن طروب ❊ اذا قيل مالم يبق للذكر هاء ❊ حياء ولم يحسن
تكليف رقيب ❊ **خاتمة** في بيان معنى الخافض هو الذي يخفض الكفار بشقاوتهم ويرفع المؤمنين بسعادات
ويرفع اولياءه بالتقريب ويضع اعداءه بالابعاد ومن يخفضه الله تعالى عن جنب الشهوات فقد رفعه الى افق
الملائكة المقربين ومن قصر مشاهدته على المحسوسات فقد خفضه الى اسفل سافلين **المقام السابع عشر في**
تحقيق تجسم الاعمال وفي كيفية الميزان وما يوزن فيه وهذا المقام حبونا به **عبد الجبار** اعلم ارشدك الله
ان الاخبار المستفيضة قد دلت على تجسم الاعمال كما ورد ان الصلاة والصوم يكونان في صورة رجلين
يجلسان معه في القبر بانسانه ويدفعان عنه اهوال البرزخ وكذلك سائر الطاعات وان المعاصي تتجسم
منها ما هو بصورة العقارب ومنها ما هو بصورة الحيات ومنها ما هو على صورة اشخاص سود
في القبر ويعذبه فيه وذهب المتكلمون وجماعة الى ان الاعمال اعراض ومعان فلا يعقل تجسمها
والمراد من الموازين المعدلة بين الاعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه وايصال كل ذي حق حقه
فالميزان كالوزن على الحقيقة انما هو محمول على المجاز ومعنى انه يقول جامع وهو ان الاعمال لا تتجسم
نعم يخلق الله سبحانه بازاء الاعمال ومناسبها صورا حسنة او قبيحة وتكون الموزونة الميزان الحقيقي هي

مع الانسان في عالم البرزخ والذي يحشر معه ويظهر لنا من صفحات الاخبار هو القول الاول وان العقل
لا مدخل له في ذلك العالم فيجوز تجسم الاعمال وان كانت اعراضا لاختلاف الاحوال باختلاف النشأتين
وقال شيخنا المعاصر ابقاه الله تعالى وكان يرجح القول الثالث نحن نؤمن بالميزان ونرد علمه الى حملة القرآن
ولا نتكلف علما لم يوضح لنا بصريح البيان انتهى وذهب طائفة الى ان الموزون هي صحائف الاعمال
لانها معا وفي الاخبار ارشاد اليه روي عنه صلى الله عليه وآله انه يؤتى برجل يوم القيامة الى الميزان
له تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج
له قرطاس كالانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع في الاخرى فيرجح
ان يجمع بين الاخبار الدالة باختلافها على هذه الاقوال بان يحمل ما ورد من ان الميزان لا حقيقة له وانما هو
مجاز عن العدل والجزاء على اعمال الاشقياء ومن يليهم من اهل الطاعات اذ هم لا يقيمون لهم
وما ورد من ان الله سبحانه ينصب ميزانا له لسان وكفتان ثم يوزن فيه الاعمال
الخلق لينظروا الى اعمالهم كيف توزن بالموازين فلا يتهمون سبحانه على الاعظم ذلك
ومعاد وما لو كان في الدنيا لكان في الفطرة مجاهم من الميزان ❊ فلولا اجل الشوق او لوعة الاسى
لما خلقت العين الا تجون ❊ واعلم ان المحقق الداماد قد كشف عن حقيقة هذا المقام ومعنى تجسم الاعمال
في رسالة الزوراء وقد ذكر في مقصدها الخامس نحو من زيادة عشر باب مدينة العلم وابنه سيد الشهداء
عليهم من الصلوات اكملها ومن التسليمات افضلها وما حكي في ذلك البيان مختصر اللفظ وربما وقع
التعبير بما هو اوضح منه ان للحقيقة الواحدة تظهر في البصر بالصورة المعينة الكثيفة بالعوارض
ملازمة لوضع معين من قرب وبعد وغير ذلك وهي بعينها تظهر في الحس المشترك بصورة تشابهها
من غير تلك الشرائط وهي في الحالتين تقبل الكثرة بحيث لا تتمايز كصورة زيد وبكر ثم تظهر تلك الحقيقة
في العقل بحيث لا تقبل الكثرة وتضيء الافراد المتكثرة في الصورة المبصرة والمتخيلة متحدة في الصورة العقلية
فظهر ان الصورة العقلية عين الحقيقة بل الصور المختلفة باسرها عين الحقيقة واختلاف تلك الصور بحسب
اختلاف المشاعر والمدارك وتلك الحقيقة مع وحدتها الذاتية قد تظهر في صور متكثرة متخالفة الاحكام كما في
الاشخاص وقد تظهر في صورة واحدة كالصورة العقلية ويحصل من هذا ان الحقيقة مغايرة لجميع الصور التي
تتجلى فيها على المشاعر الظاهرة والباطنة الجسمانية والروحانية وان تلك الحقيقة من حيث انها قابلة للظهور

بصور مختلفة وان جميع الصور التي تظهر فيها متساوية وليس بعضها اولى بها من البعض بل انما تختص
تلك الصور باحكام المواطن والمشاعر فالعلم مثلا حقيقة واحدة تظهر في موطن اليقظة بصورة عرضية
للنفس مدركة بالعقل كلية وبالوهم جزئية وهي بعينها تظهر في موطن الرؤيا بصورة جوهرية اعني بصورة
اللبن وكان الظاهر في الدلالات الباطنة في اليقظة العلم كذلك الظاهر في المشاعر في الرؤيا
العلم الا انه يتجلى في كل موطن بصورة بعينها لها ذلك الموطن ثم ان المحجوب المنغمس في احكام الطبيعة
لا يعرفها الا في ملابسها لكن العارف بالبصيرة غير مغلوب باحكام خصوصيات المواطن ولا يحجبه احكام
عن احكام المواطن لا تخرج معرفها في سائر ملابسها فتظهر عليك هذا اسرار ما مضى من احوال المعاد
في الكثرات فان ذلك يحصل ويتقوم بالنفس ومراتبها واسرار المعاد من تجسم الاعمال والاخلاق
المشاهدة الاخروية بالصور التي تقتضيها احكام تلك النشاة كما فصل في الشريعة وبين بلسان الشرع
الواحد الحقيقي في الكثرات من غير شوب ممازجة ومخالطة بالحقائق ما انبا عنه لسان النبوة
الاخلاق والاعمال في المواطن المعادية بصور الاجساد وكيفية وزن الاعمال وتجسم الاعراض بصور الاخلاق
والملكات على تفسير قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين فان الآية بظاهرها تدل على احاطة جهنم بالكافرين
الحال ولا حاجة الى العرف عن الظاهر فان الاخلاق الرذيلة والعقائد الباطلة التي هي محيطة بهم في
النشاة هي بعينها جهنم التي ستظهر في الصورة الموعودة عليهم كما انذرهم الشارع الا انهم لا يعرفون
لعدم ظهورها في هذه النشاة عليهم في تلك الصورة وهم لفرط جهلهم بالحقائق لا يعرفون الحقائق
واما النفس المحيطة بالحقائق وتقلبها في الصور بحسب المواطن متعرفة حقيقة الامر ايضا
قوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وقوله صلى الله عليه وآله الذي يشرب في آنية
الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم فان ظاهره يدل على وقوع هذا الحال الآن ويدل [illegible] ان الجنة قيعان
وان غراسها سبحان الله والحمد لله فان هذا الحديث يدل على ان هذا القول بعينه غراسها ويكون [illegible] على الحقيقة
المجاز كما توهم المحجوبون ثم قال [illegible] تقول كيف يكون العرض بعينه جوهرا وكيف يكون المعنى الواحد [illegible]
منها [illegible] ونقول [illegible] الحقيقة غير الصورة [illegible]
الصور التي تتجلى بها كلها تظهر في صورة تارة وفي صورة اخرى في غيرها والصورتان متغايرتان [illegible]
في الصورتين بحسب اختلاف المواطن شيء واحد [illegible] اهل الحكمة النظرية [illegible] باعتبار وجودها في

الخارج قائمة به محتاجة اليه ثم هي في الخارج قائمة بانفسها مستغنية عن غيرها فاذا انقلبت الحقيقة تظهر في
موطن بصورة عرضية محتاجة وفي آخر بصورة مستقلة مستغنية تكون جوهرا [illegible] وطبعت منه في
النظر حتى يأتيك اليقين واشرف على حقيقة قوله صلى الله عليه وآله النوم اخو الموت وقوله عليه السلام
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ثم قال رأيت الحقيقة الواحدة كيف تظهر على القوة العاقلة بصورة وحدانية
مجردة ثم تظهر على الحواس بصورة متخالفة كثيرة مادية وكما انها تنزلت مع النفس من مرتبة تجردها ووحدتها الى
التعدد كذا اذا وصلت النفس الى مرتبة الحواس تنتهي الى غاية الكثرة والتعدد واذا ترقت الى مرتبة التجرد الصرف
وتعالت مع النفس صعودا وهبوطا في ذاته موجودة في النفس في الخارج [illegible] في مواطنها المتنقلة
في كل موطن من مواطنها باحكامها من الوحدة والكثرة والكثافة واللطافة ومن ثم قيل شأن العلم تكثير الواحد
في العلم التفصيلي الحاصل بالجهة السافلة من النفس كما في المشاعر الظاهرة وتوحيد الكثير وذلك في العلم
الحقيقي الاجمالي المتقوم بالجهة العالية من النفس كما في الشهود المعجزة بنور الكلية [illegible]
المراتب وبلغت الرتبة [illegible] انتهى [illegible] العلم نقطة كثرها
[illegible] ان العلم الحقيقي هو المتقوم بالجهة العالية من النفس ومدركه الشهودي واما العلم التفصيلي
بما لها الجهة السافلة من النفس كما في المشاعر الظاهرة فهو صور مختلفة لتلك الحقيقة الواحدة فيكون
هو تلك الحقيقة البسيط الذي عبر عنه بالنقطة وقد ذكرنا في شرحنا على كتاب التوحيد مزيدا [illegible]
من اراد الاطلاع عليها فليطلب من هناك **الموعظة** [illegible]
مع حصول [illegible] ولا تغرنكم الحياة الدنيا [illegible]
على الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

خصنا الله بالعقل ۝ فطاه مزها ترتب حيات ۝ تجاذبه وقد عاق الجناح ۝ فلا في الليل بات تمنعاه
ولا في الصبح كان لها براح ۝ يا هند سلفة وابي فعقاره لا تباع فقلبه ناولين ابك لما كان خارجا من سبيكة واتى
منقوشا بسكة وحل سلطانه ودر مرتبة فاهتدى ان لم تقعد على كثرة العمل فقف على باب القلب واهد الحضر قلب
الرمح تذكرك وان غاب فانه الفرح فلا يوصلون الذكرة ايف النظر اليها والبادين والسرح الافق ۝
متدرس ۝ وناصل القلب والارواح تختلس ۝ ابن الملوك وابناء الملوك من ۝ تخشى دونهم الحجاب والحرس ۝
اصحوا مجالكم في وسط معركة ۝ صرعى وما شتى الورى فوقهم يخلس ۝ كانهم قط ما كانوا وما خلقوا ۝
ومات ذكرهم بين الورى ونسوا ۝ ان في البدن مضغة لو اصلحت صلح البدن ولو افسدت فسد البدن الا
القلب واما البدن فهو حارب نور حب ۝ وقد رب احاطها هبة الورى ۝ منور القرار ونور الدر في ۝
وهم فوق حفاء من تحت اذا ۝ حير مرحبه في قرى ۝ اكبر الاعراض من عرض الهوى ارباب الهوى اشغال في جحود
وان شابوا ما القيت حوى منزما لحق آدم لا فغا وان شاركه العلم ضعف بعورة النعيم فهو منفرد عنها
المعنى بعيد عن اصحبه الادم ولما اخرج من الجنة كان يتوق في الخروج لو يوقف ۝ تردد في الماء النقا
فان ترى ۝ بوادي الغضا ماء نقاحا فلا رد ا ۝ وتزل من نسيم البان والورد نفحة ۝ فهل جاءت واورثت
البان والورد ا ۝ وكان الخبير بطرفه انه ۝ متى ترها تنظر عقيقا ولا تحمدا ۝ مازال الخلل يرفع نفسه
على ايدي انفاس اسف منقيعه بما سعدله اللطف ما نفع آدم الا البكا وهو كان شفيعه الى مولاه ۝
يا دمع مغلق الكشاف ۝ ان القرآن المجيد تأويل وتفسيره ۝ خلقت بالدمع اشكالا خلقت بها ۝ اقليدا
وهاك في الله حرير ۝ تعرف بها يا من تعشقني ۝ فانحرفت النفس تغيرة ۝ يا عبد الهوى شاهت
في المعنى فلا تكن ثمرة اللفظ وذهب انه معركتهم اسم ستهم وتحت معناه الولد فحيث يفهم معناه ولد الصنم
له لا تره وحسبه باقى عنده ستهم لما كان سيفهم امانات فقد نعت حولت منها عقيده فيما امر وتتغادله تعالى
فهو ولد الصنم وانت عبد الصنم فهو افضل منك في هذا المعنى ايها النائم تزلع حين قال الجيوس الب
والثاني يحكى الام والثالث الماء والرابع الكتب الخامس الكعبة على الجبال السادس الموت والسابع القرآن
وقعت والناس يتيت عادة كل جسم بارة النيم سرها الا الاحباب وحديث البرق لا يورق الا الثمار ۝
نفر النسيم يوحيه درهاه ۝ خبر العذيب سرها الاحبة ۝ العارف غايب عند ذكر الدنيا وحاضر عند ذكر الحق
وطائر عنه ذكر الحبيب يحضر المجلس موثقا بقيود الهم فاذا ذكر الحبيب فنح الوجد السلاسل الى ان مدار الدفيق

١٤٣

يكن وكن ما يكن عند ذكر ليلي ۝ رب الحي ابصارها طلعته ۝ فلما بدت عنه وحبت جنوبها ۝ غيثا
عليها بالسرور فتقطعت ۝ وقل الحيد لو تفرقت قلوبها ۝ يا اهل الكهل اسمعوا وصايا ناموا وعين الاولين الغيل
في بوادي الدجى واتخو بوادي الذل واجعلوا في بيت الافكار فاذا فتح باب الواصلين عند كم فا عجوا اعيوم الاكدا
وابدلوا الكف وتصدق علينا ان عاقت القبول يقول تزيب يا ناز ابين الحي نقا قلب فتى ۝ ان صاح بان
داع بانه عمره ۝ وقد سبيل الى المنتهى تيسا له ۝ اهل الكرم وكن من غيره ۝ وملكم كرمكم الا وعنت جوى ۝ ما قد
ابتلى تحكيم ذلك ۝ ولا مرت على سلوان حبكم ۝ الا وعنه الهنى تبلى نشره ۝ قال سروق يوما لا يدخل الجنة
احد بغير سبب يوجب الدخول لمقاساته ۝ وروى في الحديث انه يحاسب رجل على الرفق لا يكون له عمل فيؤمر به الى
النار فتحتو قد الملائكة ثم يلتفت الى ورائه فيقال له لم التفت فقد سمعتني في الدنيا والان تريد شيئا فيقول
يا رب ما كان ظني بك هذا فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ما احسن الظن بي في الدنيا يوما واحدا
لكن عوانه الان حسن الظن ادخلوه الجنة فقال في ذلك الصديق هذا اعلى علا ما يقعد عليه اعمالنا افضلها
وعموما فقدنا الدعوى الكاذبة بجهاد الاموات وسبيه الساذات بامة ان الدنيا كانوا نجوم الدنيا
الاخرة قبلها كالاعلام على جادة الهدى يهتدون بالمنقطع ويرشدون المتحير ما ابقى في الديار دعا ۝
نسيم الصبا ان نفحات روض حيقني ۝ ففيتهم مني بكل سلام ۝ ولعبتم اني رهين صبابة ۝ وان غرامي فوق
كل غرام ۝ واني يكفيني طروق حياتهم ۝ لوان جفوني ستغت بنام ۝ وذكت ليالي بالجنان ولا التقى ۝
اذا كان في تلك الديار مقامي ۝ وقد سمت من لذات دهري كلها ۝ ويوم لقاكم ذاك فطر صيام ۝
يا هذا ايها الايام حينك ودينا من معنى بن القوم بوالت دوائح عليكم سادكت الارض عليهم فاكلت من
لحومهم وشربت من دمائهم فصار واغرباء ينتظرون وسخفوا لا تجيزون وما من تحول صحيح عليب
وسمت عارهم وكلهم سقوا كاسا ابدلهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا حيوان لا ناوى
ضوف ولبنا ولا تزاورون مكلهم وحيدهم جمع لا يتعادون لليل صباحا ولا للنهار ساعه الجديدين
تخلوا بمكان عليهم من صاحب شاهد وامن لحظا دارهم اقطع ما خافوا ولو كانوا ينطقون لجزوا من حنفهم
شاهد وانه لوعني تلذرهم ان انقطعت احبائهم لفدوحت فيهم احبار العبر وسمعت منهم ذلك يقول
وتخلوا من نفوذ نطق فقالوا الكلمت الوجوه النواضر وخلت من الارواح الاجساد النواعم ولبسنا الثياب البلى
لو حشة على طول المدى وهذه مت علينا القبور وتحت محاسن احساده نا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا

ولم تجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا وليس لهم ايد تدفع ولا قلوب تجزع رحل القوم وتخلفنا وبادروا
بالمسير وسوقنا مبيرا فان لحقنا كلا ما سعفنا ع يا صاحبي ان كنت لي ٭ فقف الى ربع الحمى نرتع ٭
وسل عن الوادي وسكانه ٭ وانشد بوادي نجد المجمع ٭ ثم كثيب الرمل رمل الحمى ٭ وقف وسلم لي على لعلع ٭
واسمع حديثا قد دعته الصبا ٭ نشدوا عن ابنة الاجزع ٭ وابسطا في العين من نجدية ٭ وبث عنى القلب من تجمع ٭
واترك على الشيح بوادينهم ٭ ونجمهم شيب البلد البلقع ٭ ثم تجافي الى ربعهم ٭ وقل ديار الظاعنين اسمع ٭
رفقا بمغموم تداواه الاسى ٭ يا عاذلي لو كان قلبي معي ٭ هيمني على طيب ليال خلت ٭ عودي عودي كما قد نعي ٭
اذا ذكرت رفقا امضي ٭ بوج احشائي من ادمعي ٭ ارجع لي وصلهم بعدها ٭ يا غصن ان لم تصل ودعي ٭
يا غصن مالوحدتي الثقل ٭ حلع زماني في المنى فاقطع ٭ يا طيب لا تكل على بعدهم ٭ وانت يا عين فلا تجمع ٭
والشعام من ضرب الجراح على ابد خراب وتجنب اجاد انت ام حيوان هذا القعقد على شراسته خلقه نعبا د
الصوت الحسن ومتى دنت على الصبا ثلاث مرات ولم يدركه غضب على نفسه كم قد وثبت على صوت مرة
فلم تقدر عليه فان غضبت على التقصير هيهات لبس هذا الطاوس لاحسن الصورة ان الغراب اذا ذكر
بتراب بحرص شغل الجيف فاد سمع من حاره ذنب على الطلاع اتجها الابجقه تتشبه الانسان فتشبهها
هذا سببه الحقد لله الرحمة لا تنال الا حسن زرع حصده ومن حب محبه ع وكيف بالله المحبة والجسم
واوع ٭ وكيف بجان المحبة ذا الود وانو قبل فصاد في عبد تم اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله القوم
اخرين قالوا وكيف يكون الرحمة عذابا قال اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم
فيها في رحمة عليهم في حديث المعراج ان خازن النار كشف لي عن طبق من اطباق النار فلما احرها لم يرطفا
فكلا حتى قبضا الله تعالى وورد في تفسير قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون من اني عبده
ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناديا اهل الجنة
اشرفوا فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم قيل هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها قال
فلولا ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي منادي يا اهل النار
ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم
التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلولا ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورثون هؤلاء منازل هؤلاء
ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ١٣٧

اخواني اليوم رجانا ما فترحمه قوى فكيف نضيع غدا ان ضعف ع هذا جزعي وملجاي مفنا كم ٭
ما اصنع يوم بينكم حاشاكم ٭ اضمنت تكلكم وحسبي فيكم ٭ لا اذكر غيركم ولا انساكم ٭ ارغبتموني
بالقلى يا نابين اوجفتموني من المحب اخافني انما اشكو بثي وحزني الى الله ع يا صاحبي غيد ويا ماب
الغضا ٭ ارضاني في التمنى والهبوب ٭ وورد في الحديث تفكر ساعة خير من عبادة سنة دعوان بمر
بالخربة فيقول اين بانوك اين ساكنوك مالك لا تكلمين وذلك ان التفكر عمل القلب وهو اشرف من اعمال
عمل الاشرف اشرف ع يا غادي يا غوصه ابي الحمى ٭ بلغ رسوم الدار ما عندي ٭ كم لي تبات الدار
من وجعه ٭ اشكو من الهجران والصد ٭ الهوى جنت كاس نطقي بجذ وبتر وحيلتي في اختياري معروفا
بالامانة وكن الى العمل العاملة ولو عرفوا انا سي ما عوملت آلهي حال ما اوجبت العصاة معدان لها
في النار فتنهم يدون بابك وارد يا سيدي اللهم ان محلا لذي رضاك العفو العفو باركب التوبة تقوى
ويرحم الى الله فاحملوا معكم رسائل لطف تحتوى على حسرة وقاله ع يا سائق العيس رفقا ودع ٭
مني وبلغ ان وصلت عني ٭ وقل باكناف الحجاز ناشدا ٭ قلبي فقد ضاع الغداة مني ٭ وقل اذا وصلت
حوارهم ٭ ذلك الاسير هو في الحزن ٭ عرض بذكري عندهم صائما ٭ ان سمعوك سائلوك عني ٭
كم ذا في المحبوب من قصدكم ٭ معذب القلب بكى منى ٭ يقول الليت بابى لكم ٭ في حبه الوجد غاب
خلقي ٭ سمعت ابليس امرحين تال هما علم ان ذوله الى دار الشقاء محمود كنزول الغابصين خلف الاثر وابتابى
ما جرى على آدم هو المراد من وجوده لو لم تذنبوا فتتوبوا لخلق الله بدلكم قوما يذنبون فيتوبون ع
فلولا ميل الشوق او لو عذا الاسى ٭ لما خلقت لي عين وجفون ٭ يا عبد الخير قد ذقت حلاوة الذنب وطعمت
مرارة الندم فقل وقت من هذه بلذلك ابي لذلك اذا نزل الموت ع ما اسرع ما انقضى زمان
الوصل ٭ هل يرجع ما مضى بيد النيل ٭ من لي بهم وهل سعيد من لم لي ٭ يكفي ما بي فلا تزدني عذل
اخواني عيون لا تبكيكم رمدة والفكر تزيد وورد في الحديث عنه انه قال لعن الله قاطع السدرة
قال بعض رواة الحديث من تلامذة الائمة عليهم السلام ما كنا نعرف معنى هذا الحديث حتى كانت سدرة
نابتة بجوار قبر الحسين وكانت الشيعة تستدل بها على القبر ويتخذونها اذا قصدوه للزيارة فعمد العمال
من الرشيد وقطعوها حتى لا يعرف القبر نظرا الى الحيلة بنور الاحباب وحرمها عند رب الارباب
وانظر الى انا كيف انتشر ملحمة الجنة في سوق البيع ولا ارى الا منقطعا لما اخلى ذكر الاحباب مما طيب حلا

اولي الالباب ﴿ ايها حادث [illegible] وساكنه ﴾ ان الحديث عن الاحباب اسمار ﴾ استنشق الريح عنكم
كلما نفحت ﴾ من نحو ارضكم نكبا معطار ﴾ عبد الفرج جنته حور العين وعبد البطن جنته ثمار
دانية وعبد النظر جنته الولدان والقصور واما العاشقون فجنتهم ورضوان من الله اكبر فلا تكن من الجنة
عاتبة عليك ودع ما سواها ﴿ اقول والنجم قد مالت اواخره ﴾ الى المغيب تفكر في نظرة جاره ﴾ [illegible]
برق رأى بصره ﴾ ام وجه نعم بدا لي ام سنا ناره ﴾ ابنت تغني على الهجران عاتبة ﴾ [illegible]
الزاري ﴾ تمنى رجوع الشباب وكيف لي بعود الاحباب فراق الاحبة وهول المطلع مقرونان ﴿
فلا مفارقة الاحباب ما وجدت ﴾ لها المنايا الى ارواحنا سبلا ﴾ من ذاق طعم المحبة شغل قلبه بواردات
الزمان دون غيره بعد الخلاق يكون في دائرة الحزن ابدا كان ﴿ قل للغصن على وادي الحمى ﴾ لو رأيت
نحوهم سبيلا ﴾ قد صار طيب العيش مذ فارقتكم ﴾ نحيي من بعدكم بحرها ﴾ اذ كل ساعة ذقته من
وصلكم ﴾ قد عاد من بعد الفراق علقما ﴾ لا عيش لي مذ غبتم عن ناظري ﴾ حضرتم فرحتما ودحتما ﴾
سوق العشاق لا يباع فيها الا القلوب الفاخرة ولا يشترى فيها الا وصال الاحباب ﴿ لو كنت يوم البين [illegible]
رايت ما صنع الهوى بفؤاده ﴾ في كتب الاسلام ان السري قال دخلت البيمارستان يعني دار المرضى فاذا
بجارية مغلولة تقول ﴿ تغل يدي الى عنقي ﴾ وما خانت وما سرقت ﴾ وبين جوانحي كبدي ﴾ احس
بها قد احترقت ﴾ فقلت لقيم ما هذه الجارية قال اختل عقلها فحبست فلما سمعت كلامه [illegible]
وقالت ﴿ كذب الناس ما جننت ولكن ﴾ انا سكرانة وقلبي صاحي ﴾ لم غللتم يدي ولم آت ذنبا ﴾ غير هتكي
في حبه وافتضاحي ﴾ انا مفتونة بحب حبيب ﴾ لست ابغي عن بابه من براح ﴾ مالي من احب على [illegible]
ورضاه لنفسه من جناحي ﴾ فلما سمعت كلامها بكيت فقالت يا سري هذا بكاؤك من الصفة فكيف لو عرفته
حق المعرفة فبينما هي تخاطبني اذ جاء سيدها [illegible] على الجارية فقال [illegible]
كانها [illegible] لا تنام ولا تدعنا ننام وقد اشتريتها بعشرين الف درهم فقلت كيف كان ابتداء [illegible] قال
عتب يوما ﴿ وحقك لا نقضت الدهر عهدا ﴾ ولا كدرت عهد الصفو [illegible] ملأت جوانحي والقلب [illegible]
فكيف [illegible] وانت [illegible] ﴾ فيا من ليس لي مولى سواه ﴾ تراك تركتني في الناس عبدا ﴾ فقلت [illegible]
الحقها [illegible] فصاح ثمنها عشرون الف درهم فقال يكون الجارية [illegible] قال [illegible] ثمنها وعلي عشرون الف درهم
دعني [illegible] درهم [illegible] طول الليل [illegible] الى الله واذا الطارق يطرق الباب فدخل رجل [illegible]

وقال ابا احمد [illegible] رأيت في المنام ان [illegible] محمد بن [illegible] شكرا فلما صار الصبح انصرفنا
نحوها [illegible] تقول ﴿ قد قربت الالف ﴾ [illegible] صبري ﴾ [illegible] ﴾ [illegible]
انت قد [illegible] رقي ﴾ ومعنى اليوم اسري ﴾ فجاء مولاها وهو يبكي فقلت له [illegible] فقال [illegible]
ذهبت وهي حرة لوجه الله تعالى فنزعنا [illegible] ما عليها من ناعم الثياب
[illegible] ومن بعده من [illegible] تقول ﴿ بحرمة ما قد كان بيني وبينكم ﴾ من الود الا
ما جئتم الي حسبي ﴾ ولا تحرموني نظرة من جمالكم ﴾ فمن [illegible] الي عبد [illegible] ﴾ فوالله ما يهوى
فؤادي سواكم ﴾ ولو [illegible] بالاسنة والنبل ﴿ ابو علي المصري قال كان لي جار [illegible] فقال [illegible]
شاب في بعض الايام مليح الوجه حسن الشباب فقال لي [illegible] الليلة [illegible] فتبعته [illegible]
[illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible] واذا انا ب
الذي قد جاءني يعالج سكرات الموت وقد شخص بصره وقد وضع كفنا وحنوطا عند راسه [illegible]
رحمه الله فقلت هذا ولي من اولياء الله [illegible]
وقالت [illegible] ان كانت [illegible]
قلبي وارسلت [illegible] فاذا الجارية مستقبلة القبلة وقد ماتت [illegible] على الحيطان ﴾
احبابنا بنتم من الدار فاشتكت ﴾ لبعدكم اصالها وضحاها ﴾ وفارقتم الدار الانيسة فاستوت ﴾
رسوم معانيها وفاح كلاها ﴾ كانكم يوم الفراق رحلتم ﴾ بنومي فعيني لا يصيب كراها ﴾ وكنت [illegible]
دموعي قطرة ﴾ فقد صرت سحا بعدكم بدماها ﴾ [illegible] ﴾ [illegible] واجفاني
الهوى ملاحا ﴾ وكم [illegible] في القلب منها حرارة ﴾ [illegible] ﴾ [illegible]
[illegible] ﴾ [illegible] ﴾ يا هند اذا اصبح الصباح [illegible] فقد
[illegible] الى السوق تشتري [illegible] العاملين [illegible]
والاماكن [illegible] الكاذبة التي [illegible] فاذا جاء وقت الصلاة [illegible]
[illegible] الاسواق والبلدان [illegible]
[illegible] الصلاة ومن اجل هذا قال امير المؤمنين علي [illegible] ان للقلوب اقبالا
وادبارا فاذا اقبلت فاقبلوا على النوافل واذا ادبرت فدعوها [illegible] بالنسبة الى [illegible] الصلاة

رجل كان في بغداد يطوف على بيوت اهلها يعلم بناتهم الغناء واللهو فاذا جاء منزله تلى جلاساً لما
اصابه من التعب والذي ينبغي لك ان تكون من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه رضي الله
اقواما رعوا حق ربهم ۞ فما خلفوا وعدا ولا نقضوا عهدا ٥ ولا ضيعوا الايام الا تعففا ٥ ولا وجدوا
من حب سيدهم بدا ٥ اقاموا صدق يقين اهل ولاية ٥ الى سيد السادات قد جعلوا القصدا ٥ هم
قطعوا حبل التواني بعزمهم ٥ وقاسوا على الاقدام واستعملوا الكدا ٥ وقد كان القطر فوق رؤسهم ٥
قد استعبوا لله وابتذلوا الجهدا ٥ فرفعهم بالفضل منه لجنة ٥ والبسهم ثوب المحبة والودا ٥
واسكنهم دار الجلال بقربه ٥ على سرر الياقوت قد سكنوا الخلدا ٥ اياك ان تعظم ما حقر الله او تحقر
ما عظم الله فيكون حالك كحال جماعة من الكوفة مضوا الى الحج فلما وصلوا اتوا الى عبد الله بن عباس او
ابن عمر يسألونه عن جواز قتل البقة في الاحرام فقال لهم من اي البلاد انتم قالوا من اهل الكوفة فقال عجبا
قتلتم الحسين بن علي عليه السلام واريقتم دمه وما سألتم والآن تسألون عن دم البقة والبعوضة وحال
من زنى بجارية فاحبلها فقال لاصحابه لما ابتليت بهذه الفاحشة حملا عزلت قال يعني العزل مكروه قالوا
فابتغت ان الزنا حرام فقال ابو العيناء رأيت جارية مع النخاس وهي تحلف ان لا ترجع الى مولاها فسألتها عن
ذلك فقالت يا سيدي انه يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب ويلحن في القرآن ويصوم
الخميس والاثنين ويفطر في رمضان ويصلي في الضحى ويترك الصبح فقلت لا كثر الله في المسلمين مثله انظر
الى هذه الجارية كيف كرهته لقبح فعله والا فالفراق ذلك ۞ وقفت يوم النوى منهم على بعد ٥ ولم
اودعهم وجدا واشفاقا ٥ اني خشيت على الاظعان من نفسي ٥ ومن دموعي احراقا واغراقا ٥ واعجبا من
اذا كان القطرة من الدمع تطفي بحارا من نار غضب الله فكيف يعذب الدموع من عينك الا جل دراهم
او دينار ودرهم ۞ فقال خليلي اذ رأى الدمع دايما ٥ يفيض ما من مقلتي ليس يدفع ٥ الى كم
هذا الدمع يجري صبابة ٥ على غير ليلي هو دمع مضيع ٥ قال بعض الصحابة الخنساء اخبرني بافضل
بيت قلته في اخيك صخر فقالت هو وكنت اعير الدمع قبلك من بكى فانت على من مات بعدك شاغل
تتبع العلماء واهل الحديث ما اصيب به الانبياء من تزود الامم سيما نبينا فقد تنوعت عليه العذاب
من اهل مكة واشياعهم وتحملوا اعظم مصائبهم حاشيتهم والصبر على عدوتهم لقولهم اجعل الآلهة الها
واحدا ان هذا لشيء عجاب يعني كلما كثرت الالهة قوي الدين فمقول هؤلاء البهائم كيف صبر عليها

وعلى مقاساتها من بلغ درجة فكان قاب قوسين او ادنى فانه بعد ان بلغ المرتبة القصوى امر بالنزول تعالى
معاشرة هؤلاء الانعام كما قال تعالى انا انزلنا اليكم ذكرا رسولا فهو نزول عن الدرجة التي الحس فهو على الحقيقة وتلك
كمن يطمين من ديار الاحباب الى ديار خراب ۞ فقلت احادي ليلي ان في الركب عاشق ٥ ولا تقلق يوما على ديارهم ٥ ورثاها
مطايا حاقبل سيرها ٥ ليلتذ منها بالتوديع عاشق ٥ ولا تزجروا بالسوق اظعان عيسها ٥ فان جنيني
للظعاين سايق ٥ ولما التقينا والغرام يعيدنا ٥ ونحن كلانا في الغرام مارق ٥ وقفنا ودمع
العين يحجب بيننا ٥ تسارقني في نظرة واسارق ٥ فلا والله لا ما حل بالبين بيننا ٥ ولا نعجا الا
شوق وشايق ٥ اتفق الناس على انه لا مرض اشد من المحبة الا انه لا يعرض الا لقلب مع لطافته ورقته
۞ لولا الملائك لم تندرعا الهوى ٥ وجعل من اضلع العشاق ٥ ما عذب العشاق الا بالهوى ٥ واذا
اشتغلوا غالبهم عنه فراق ٥ يا صاحبي طلبت حب الوطن والمستقر الذي خلقنا له فلعل انها اعتلت شاه بور
ذو الاكتاف الذي كان اسيرا فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما اشتهى قال شربة من ماء دجلة وشمة
من تراب اصطخر فاتته بعد ايام بشربة من ماء وقبضة من تراب فقالت هذا من ماء دجلة ومن تراب ارضك
فشرب واشتم الوهم فشفى من علته وكان الحكماء اذا سافر احدهم اخذ تربة ارضه في جراب يتداوى به
الشريف الرضي طالب ثراه ۞ علاء في بغداد كرهم واستقبالي ٥ وامرجالي ومني كل برد حاق ٥ وخذا
النوم من جفوني فاني ٥ قد خلعت الكرى على العشاق ٥ الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى وانما
وجد في زمانه وسببه ان كسرى كان ذات يوم جالسا في بعض متنزهاته وجاءت حية فانسابت بين
يديه وتركت مثل الذي يشتكي فاراد بعض الجند قتلها فمنعهم ثم قال لهم انظروا اذا سمعت وقف
انسابت بين يديه فامرهم ان يتبعوها الى المكان الذي تطلبه قال فجاءت الى بئر وصارت تنظر فقال
انظروا فيه حية عظيمة وعلى ظهرها عقرب اسود فنخس بعضهم تلك العقرب برمح فقتلها وتركوه ورجعوا
فاخبروا الملك بذلك قال فلما كان العام جاءت تلك الحية وفمها في فيها بذر فنثرته بين يدي الملك
وذهبت فقال الملك ارادت مكافاتنا احملوه في الارض لننظر ما يكون امره ففعلوا فطلع منه الريحان
الفارسي فلما اشتمه امر الاتيان الى الملك وكانت به زكام فشمه وبريء يا هذا اكثر النوح على اخوان الاسان
فان الاسف على امر الله يرفع العذاب ۞ وربي فقد جمعتني حزنا كما قنا ٥ وصدعتني فلما كان
لا يتصدع ٥ ماحق بلدي آه في حال سوى ٥ ذا الحزن بل حزني اجل واوسع ٥ للدين والدنيا اوح

وانما ◦ نحن على التهيا لخطب الى نصنع ◦ حكى الاصمعي قال بينما انا اسير بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا
البيت ◦ يا معشر العشاق بالله خبروا ◦ اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع ◦ فكتبت تحته ◦ يداري هواه
ثم يكتم سره ◦ ويخشع في كل الامور ويخضع ◦ ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحته هذا
فكيف يداري والهوى قاتل الفتى ◦ وفي كل يوم روحه تتقطع ◦ فكتبت تحته ◦ اذا لم يجد صبرا لكتمان
سره ◦ فليس له شيء سوى الموت انفع ◦ ثم عدت في اليوم الثالث فوجدت شابا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا
يا هذا كلما اوردنا عليك موعظة نافعة لتقريب حبيب المحبين تحللت [illegible] وقد فرغت من اعمال
فما تقول الان ◦ فتى ودعنا يا سعاد بنظرة ◦ فقد حان منا يا سعاد رحيل ◦ فيا جنة الدنيا ويا غاية
المنى ◦ ويا سؤل نفسي هل اليك سبيل ◦ وكنت اذا ما جئت جئت لعلة ◦ فافنيت علاتي فكيف
اقول ◦ فما كل يوم لي بارضك حاجة ◦ ولا كل يوم لي اليك وصول ◦ ابن الكوى قال لامير المؤمنين
وجدت كتاب الله يكذب بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوى كتاب الله يصدق بعضه بعضا
ولا يكذب بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين وجدته يقول رب المشارق والمغارب وقال في
اية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في اخرى رب المشرق والمغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوى
هذا المشرق وهذا المغرب اما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة
واما قوله رب المشارق والمغارب فان الشمس لها ثلاثمائة وستون برجا تطلع
كل يوم من برج وتغيب في اخر ولا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم يا هذا كلام الاحباب بينهم رموز واشارات لا يفهمها غيرهم
منهم ويكشفون من معانيها ما [illegible] في كلامهم [illegible] في كلام النبي
عليه السلام وذكر له ان في القران من الكلمات ما [illegible] وذكر ان من جملته الم فان هذه المقطعات [illegible]
الكتب اول ما [illegible] هذا الف الم حساب بجمل ثمانين وهو اشارات الى مدة ملككم فاذا
انقضت ثمانون سنة جاءكم من يسلبكم الملك اقول الحساب بجمل المغاربة وهو مخالف الحساب المشهور كما ذكره
شيخنا [illegible] صاحب كتاب بحار الانوار [illegible] واما [illegible] العشاق الذين [illegible] عشقهم عشق العاشقين
ونفس [illegible] العشق [illegible] ◦ فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل ◦ وكل فتى يهوى فاني امامه ◦
واني بريء من فتى سامع العذل ◦ ولي في الهوى علم تجل صفاته ◦ ومن لم يفقه الهوى فهو في جهل ◦
فلي في حبيب ان كرام فهو سهم ◦ مجردة عما سوى الحب باخلى ◦ وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة ◦

واليه عدوا

مراتب النفوس الاربع

بان ابو سعيد الفضل حينا الا القتل ◦ لعمري هم العشاق عندي حقيقة ◦ على الجد والباقون عني في الهزل ◦
النفس في سيرها الى الله تعالى مراتب الاولى ما يكون لها قبل الشروع في قطع المسافة من الغفلات وهو الامر بالسوء
ومقارفة الذنوب ومصاحبة الشهوات وتسمى الامارة الموصوفة بقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الثانية
اذا انتبهت من سنة الغفلة [illegible] وهي اللوامة وهي المقسم بها في قوله ولا اقسم
بالنفس اللوامة [illegible] الثالثة ان ترقى بسبب [illegible] الى المقام [illegible] وتسمى هذه
هي الملهمة لقوله فالهمها فجورها وتقواها الرابعة اذا اجتنبت الشهوات واكتسبت فضائل الاعمال [illegible]
والاطمينان وتسمى في هذه المرتبة المطمئنة والراضية والمرضية كما قال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فترجع بسبب الرضا الى مشاهدة جمال الجلال ◦ [illegible] ◦ خضوعي لديكم في الهوى
وتذللي ◦ واشتاق المعنى الذي انتم به ◦ ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي ◦ فلله كم من ليلة قد قطعتها ◦
بلذة عيش والرقيب بمعزل ◦ ونقلي مدامي والحبيب منادمي ◦ فوا طربا ان تم هذا ودام لي ◦ [illegible]
[illegible] ◦ وان يحيى المستهام من البلى ◦ في الحديث اكثر اهل الجنة البله [illegible]
وورد في حديث اخر تفسير [illegible] في كل شهر ثلاثة ايام [illegible]
[illegible] الاولى اكثر من [illegible] ذهب بعض الشيوخ الى ان المراد من قوله اكثر اهل الجنة البله
[illegible] ان من يبتغي [illegible] الجنة والخلاص من العذاب [illegible] تكون اشارة الى قوله عليه السلام
ما عبدتك خوفا من نارك [illegible] اقول هذا [illegible] ولا [illegible] الا
واحد عبد واحد ◦ [illegible] الى ◦ مقام حب [illegible] ◦ [illegible]
[illegible] ◦ [illegible] ◦ [illegible] ◦ [illegible]
[illegible] ◦ [illegible] ◦ [illegible] ◦ سلكت كل
مقام في محبتكم ◦ وما [illegible] ◦ [illegible] وصلت الى ◦ اعلى [illegible]
مقام [illegible] ◦ حتى بدا لي مقام لم يكن اربي ◦ [illegible] ◦ ان كان [illegible]
في الحب عندكم ◦ ما قد رايت فقد ضيعت اربي ◦ [illegible] في محبتكم ◦ [illegible]
في الحب [illegible] ◦ ولو علمت بان الحب [illegible] هذا المقام لما [illegible] ◦ [illegible]
[illegible] ◦ [illegible] ◦ [illegible] ◦ فان [illegible]

قطعة فاخرة

كلام في عشق المشوق وادّعى الجوع

الآني ٥ وقد فدرت وما قويت لي علة ٥ الافراج واشواق والتدامي ٥ قال الشيخ سمعت حطيبا في بني اسرائيل
اصحب نيكم وادابي الجوع وطعامي نبت الارض والانعام وسراجي القمر وفراشي التراب ووسادي الحجر ليس لي بيت
يخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا امرأة تحزن اصبحت وليس لي شي وامسيت وليس لي شي وانا اغنى ولد آدم
يا هذا تحملوا شاق الدنيا الذة ان الجفاء للحبيب ٤ بلغت له رحي لحقر به ٥ وغير عجيبة في العالي في الذي
في لو وكن بالبعد لتشوق ٥ فاجبته للسبق وصبغة آمالي ٥ عن ابي عبد الله ع ان ملكا من الملائكة سأل الله
تعالى ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله تعالى ذلك فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول
صلى الله على محمد وآله وسلم الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله
وعليه السلام وقال امير المؤمنين ع اعلى النعيم اربعة التقي والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلاته فليصل
على محمد وآله صلى الله عليه وآله وليسأل الله الجنة وليستجر بالله من النار وليسأل الله ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى
على محمد وآله رفعت دعوته ومن سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سأل ومن استجار بالله
من النار قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجارك منه ومن سأل الحور العين قلن يا رب اعط عبدك ما سأل اقول يجوز ان
يكون قول الجنة والنار بلسان المقال ويجوز ان يكون بلسان الحال والاول اظهر يا هذا ان كنت عبد البطن
فصل الجنة وقد وقعت فيها وان كنت عبد الفرج فصل الحور العين وقد وقعت عليها وان كنت عبد الخوف
فصل النار فقد كفيتها وهذه مراتب لا يطلبها اولو الاهمم العالية وانما يطلبون سكر الهوى وشرب المحبة
من الله اكبر ومن ثم جعلوا العبادة بقولنا ان كنت من عبد الفرج فزوجناهم بحور عين وان كنت من عبد البطن
فلهم فيها من كل فاكهة زوجان وان كنت عبد النفس فلهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وان كنت من
عبد العقل فرضوان من الله اكبر ٤ فلا خير في الدنيا لمن عاش صاحيا ٥ ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم ٥
على نفسه فليبك من ضاع عمره ٥ وليس له فيها نصيب ولا سهم ٥ القوم جنتهم قرب الحبيب ونارهم البعد ولو كانوا
في الجنة كانوا يقولون هبه قد حق نار فرق تجل ٤ عقبت ما شئت غير البعد عنك تحمل ٥ اخي محب
ما يرضيك منهج ٥ وحنة يقينه ما يقينه عن وفي ٥ خيرة الحب ان ابقى على البعد ٥ هذا السلطان خراب
ملوع وليس به حاجة الى الكتابة والتحرير انشأ الاسرار يكون سببا لا تفاق القراين ٤ لو قيل لي ماذا تحب
وما الذي ٥ تهواه منه لقلت ما هو آمري ٥ ولقد اقول لمن يجي في حبه ٥ لما راه بعهده يلحي جاحرى ٥
حتى اليك فلن حسام ثنيتها ٥ هجر الحديث ولاحديث الهاجر ٥ يومي في الحبيب تنائيت داره ٥ طيف الملام ١٢٨

متاع ...

لطرفي

لطرف سرو الساهري ٥ بعض تعلقي عليك من بعض ٥ وتحية باخفي ذات في الظاهري ٥ اشارة ان رجلا جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من الرجل فقال انا يا رسول الله فقبضه وآله رجل يقول انا وانا رجل لمخلوق
يقول انا فاخذه خوف رأى الغضب على وجه رسول الله ص قال اعوذ بالله من سخط الله ومن سخط رسوله انا يا رسول
فقال الساعة ان هذه اللفظة لا تليق بالمخلوقين ما علمت ان ابليس لما قال انا خير منه لعن وطرد فقال يا رسول الله
استغفر الله مما قلت ولا اعود لمثله ابدا وعن ابن عباس قال ان رسول الله ص قال ما من ادمي الا وفي رأسه سلطان
سلسلة الى السماء السابعة فاذا تواضع رفعه الله الى السابعة واذا تكبر وضعه الله الى السابعة يرفعه بها الى الارض السابعة وقع بين علماء
عصرنا مشاجرة في مجلس السلطان في انه هل يجوز لحاكم الشرع اذا ادعى اليه المسلم الكافر ان يحلف الكافر
بدينه وبما يعتقده الكافر انه رادع له وازجر ام لا يجوز الحلف مطلقا الا بالله تعالى فقيل يجوز به من الله
قال بعضهم الاول وآخرون بالثاني والقول الاول شيء يتوقف الناس والثاني يتوقف عظيمة حملة ثلث اخلف
بالنبي تعظيمه والاول يدل على حديث واحد وهو ان امير المؤمنين ع استحلف يهوديا بالتوراة والثاني
مدلول اكثر الاخبار وبنا سبع عظيمة من ثم ورد النهي من قول الرجل لا وحياتك ٤ وحياتكم وحياتكم
تماد في ٥ عمري بغير حياتكم لم احلف ٥ لو ان روحي في يدي ووهبتها ٥ لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا ٥ كلفي بكم خلق بغير تكلف ٥ ولقد اقول لمن تحرش بالهوى ٥ عرضت نفسك
للبلا فاستهدف ٥ انت القتيل بأي من احببته ٥ فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي ٥ دع عنك
تعنيفي وذق طعم الهوى ٥ فاذا عشقت فبعد ذلك عنف ٥ كان الشيخ يقول ان الذي كفاءت الدنيا جهها
ليس في ذجر موت ولا بيت يجزب ٤ تقول نساء الحي ابن دياره ٥ فقلت وبلد العاشقين بلا قع ٥ فان لم
يكن لي في حماهن موضع ٥ فلي في حمى ليلى مواضع ٥ وملازمات نفديت على نا بي ٥ بلا بعض سلطان
الهوى والح ٥ اذا ما بدت ليلى مكن اعين ٥ وان هي ناحتني فكل مسامع ٥ لقد قلت في بعد
البيت بركم ٥ لي فد شهدنا والوكاء تسنا بع ٥ فيا حيذا الف الشهادة انها ٥ عماد الحق سالبي
ومدامع ٥ وانجو بها يوم الورود وفاتها ٥ لقابلها حوض من النار دافع ٥ من خفت من سلطان قوم فقاده
ذلك ان تشكل من ملكه الى سلطان الجحيم اما هذا السلطان فلا حيلة في الخوف منه الا بالقرب اليه والدخول
اليه وكلما ازددت منه بعدا ازددت خوفا الا كان الخوف منه نفي الدعاء اني اعوذ بك منك ٥ القرب اليك
تداويت من ليلى بليلى من الهوى ٥ كما يتداوى شارب الخمر بالخمر ٥ ما خرج وصاحبه سالم من الشمس ورمى لا علم

١٢٩ الاقسام اعطف عليهم قلوب العباد ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار في الواقعات وكتب على
باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء يا اخي لا تكن في محل
والطمع كما اتفق خلاء هو طير من جنس العصافير اذا رأى ظله في الماء اقبل اليه ليحفظه ويسمى ملاعب ظله
لكن هيجا يوم دلت الناس كلما حادث الظنون بوعد منك جاءت بلادك بالاعجاز واياك ان
تشابه مالك الحزين وهو من طيور الماء طويل العنق والرجلين قيل انه من اعاجيب الدنيا لانه لا يزال يقعد
بقرب الماء ويعطش الى الاشفار فاذا انقصت بحرنه على ذهاب ذلك كلما نقصت خوف ولا يشرب مخافة
ذلك خوفا من زيادة نقصها فلا يبقى على ذلك كئيبا حزينا وربما ترك الشرب حتى مات عطشا قيل ومنه
دودة تقتات بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار خضراء لها اعذاؤها التراب لا تشبع قط مخافة ان يفنى
تراب الارض فمالك جوعا ومالك الحزين سمي به لمداومته البكاء وحزنه على ما حل بها كانه مالك اهل الحزن
عطف بابك له ذكر الفاضل النيسابوري في قوله تعالى الذين هاجروا ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا ان الذين هاجروا عن اوطان الطبيعة في طلب الحقيقة ثم قتلوا بسيف الرياضة او ماتوا عن الصفات
البشرية ليرزقنهم الله رزقا حسنا ارزاق القلوب حلاوة العرفان وارزاق الاسرار مشاهدة الجمال وارزاق الارواح
مكاشفات الجلال شربت الحب كأسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت لما مات معاوية وآل الامر
الى ابنه يزيد ورد الخبر الى [illegible] مسجد الكوفة قال [illegible] على الاسلام السلام لو صار يزيد داعيا على الامة
ذلك ذهبت لذات الزمان وان كان عاطلا [illegible] وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على
الدام في الحديث انه لا يجمع الله على المؤمن خوف الدنيا والاخرة ولا امن الدنيا والاخرة بالنار [illegible]
قوى [illegible] التارك من [illegible] الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر
عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة
كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش
ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش
وينبغي ان يكون ذلك الصبر على وجه الاخلاص لا على وجه التصبر ليقال انه صبور وذلك ان الصبر على ثلاثة
انواع الاول صبر العوام وهو اظهار الثبات في البليات ليكون محمودا عند العقلاء وهذا النوع
عليه يحمل [illegible] اذا ما جئت [illegible] بغير طرفيها حصل العقلاء الثاني صبر الزهاد والعباد

واهل التقوى

ما كتب يوسف على باب السجن

ذم الطمع [illegible]

واهل التقوى لتوقع ثواب الاخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الثالث صبر العارفين قال بعضهم
التلذذ بالمكروه لتصورهم ان معبودهم خصهم به من دون الناس وصاروا ملحوظين بشريف نظره وبشر
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون ويخص هذا باسم الرضا والصبر عند الاطلاق يحمل على القسم الثاني واهل القلم [illegible]
ان ما نعلى صبر [illegible] الا في الاسم وكل [illegible] وصل الليالي [illegible] صلى الله عليه وآله
الصبر نصف الايمان وقد ذكر له في احياء العلوم معنيين الاول ان الايمان يطلق على التصديقات والا
جميعا وفروع الاعمال موقوف على الصبر عنها فيكون الصبر نصف الايمان وهذا اجمع [illegible] افعال
ما او بحكم اليقين وعزيمة الصبر الثاني ان يراد من الايمان ما ينفع في الدنيا والاخرة او يضر فيهما وله بالاضافة
الى ما يضر حال الصبر وبالاضافة الى ما ينفع حال الشكر فيكون الشكر احد شطري الايمان هذا الاعتبار
كما كان اليقين احد الشطرين بالاعتبار الاول وهذا النظر قال بعض الصحابة الايمان نصفان نصف صبر
ونصف شكر ولما كان الصبر صبرا عن بواعث الهوى بثبات باعث الدين وكان باعث الهوى قسمين باعث
من جهة الشهوة وباعث من جهة الغضب فالشهوة لطلب اللذيذ والغضب للهرب من المؤلم وكان الصوم
من مقتضى الشهوة فقط وهو شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب قال صلى الله عليه وآله بهذا
الاعتبار الصوم نصف الصبر لان كمال الصبر بالصبر عن دواعي الشهوة ودواعي الغضب جميعا فيكون الصوم
بهذا الاعتبار ربع الايمان يا هذا [illegible] فان الارباح في الدنيا خسران الاخرة وزيادة المرء
في دنياه نقصان [illegible] وكل وجدان حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق
فقدان يا عامر الخراب الدهر مجتهدا بالله هل لخراب الدهر عمران [illegible] على الاموال
يجمعها [illegible] الاحزان [illegible] عن الدنيا وزخرفها [illegible] والوصل هجران
[illegible] الطلاق [illegible]
الاتقى الرضي [illegible] الخليفة الطايع لله [illegible] امير المؤمنين [illegible]
العهد [illegible] ما بيننا يوم [illegible] تفاوت [illegible] الخلافة [illegible]
انا عاطل [illegible] وكان يوم [illegible] الخليفة [illegible] فقال الطايع [illegible]
[illegible] فقال [illegible] في صحراء الهوى [illegible]

وجه كون الصوم نصف الصبر [illegible]

وعشاق ودهوان من الله اكبر يكون على مقدار عشقهم فمن ثم كان بكاؤك دمعا وبكاؤهم دما
ابكيكما دمعا ولو انى على • قدر الجوى ابكي بكيتكما دما • عن الحسين عليه السلام قال عاد امير المؤمنين عليه السلام
سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال يا ابا عبد الله كيف اصبحت من علتك قال يا امير المؤمنين احمد الله كثيرا واشكو
اليه كثرة الوجع الضجر قال فلا تضجر يا ابا عبد الله فما احد من شيعتنا يصيبه وجع الا بذنب قد سبق منه
وذلك الوجع تطهير له قال سلمان فان كان الامر على ما ذكرت وهو كما ذكرت فليس لنا في شيء من ذلك اجر
خلا التطهير قال علي عليه السلام يا سلمان ان لكم الاجر بالصبر عليه والتضرع الى الله عز اسمه والدعاء له بهما يكتب
لكم الحسنات وترفع لكم الدرجات واما الوجع خاصة فهو كفارة وتطهير قال فقبل سلمان ما بين عينيه وبكى
وقال من كان يميز لنا هذه الاشياء لولاك يا امير المؤمنين يا هذا الى كم عندوبك اخرج الى ديار الاحباب
فتجد في اقطار الندامة والى كم تكرر عليك اخبار العقيق واحاديث نسيم الصبا وانت تقول لسن العبد على
منبر فكان الاولى عليك ان تقول • كرر عليّ حديث البان والعلم • واكثر بذكرك من سكان ذي سلم
وجدّد وانشد واطربني بذكرهم • وحادثهم وناديني باسمهم • فكلما زاد ذكر الحبيب احلا • قال عليه السلام
تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب • وقال ع عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله يستحيي
ان يعذب الوجه المليح بالنار واقول انا اذا استحيى من تعذيبك فكيف يخل من محبته • من حجاكم وحكمكم الجميل
قد جلا فيكم الصفا والعقول • ما نبالي ما فاتكم من جمال • ان يكن في جمالكم بعض غل • فطريتم وما جنيتم وكن
ما نرى منكم بديعا كل ليل • كان ابو قحافة بالطائف لما بويع لابي بكر فكتب اليه ابنه من خليفة رسول الله
الى ابي قحافة اما بعد فان الناس تراضوا بي فاني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك فلما
قرأه ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش
وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا
حقه وقد بايع له النبي وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد
اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله
ومرة تقول تراضوا بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك
منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة فان للامور مداخل ومخارج وانت
تعرف من هو اولى منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم

١٤٠

لك التعجب من هذا الرجل كيف وقع على العلماء واخطاء الاسلام ع ياحسن معنى عمرك عاما عاما
من جهالة لم تحصل الى تماما • حصلت فقاهة وعلما وعلاء • لكنك لم تحصل اسلاما • لو تاملت الكتب
وسلوك النسبة الى صاحبه لعلمت انه قيس المجنون او كثير عزة اما النهار فمطروح على عتبة باب
لك وان لم يجد اساءه واما الليل فقايم في الحراسة والخدمة ع للجسم بباب حبكم مطروح • والقلب بسيف
هجركم مذبوح • والجفن بشدة البكاء مجروح • يا قوم على الغريب نوحوا نوحوا • العاشقون بذلوا
الارواح ثمنا للوصال فقال الحبيب الروح لنا فما تواسون عندكم غيرها ع اهوى رشا رشيق القد حلو
قد حكمه الغرام والوجد عليّ • ان قلت هذه الروح تقبل الحبيب • الروح لنا فهات من عندك شيء
يا اعلم لك ياهذا انه من صفات العاشقين فصل الربيع لا يحملان على النشاط القرآن وبيع المؤمن والشتا
والاء مد الصادر لا ينقض من كلاف فهما النوم في الشتا العينة البادرة وصوت المؤذن في الاسحار
لا يطربك قال الحكماء من لم يطربه الاوتار ولم تنبهه الازهار فهو فاسد المزاج ليس له علاج ع فصل الربيع
اذا اما العشق واقبه • للقلب غيره ولا اشجار تقطعه • خاتمة • في معنى الخبير وهو الذي لا تعزب عنه
الاخبار الباطنة وهو بمعنى العليم لكون العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة سمي خبرا وصاحبه خبيرا

المقام الثاني عشر في اسم ام الكليم موسى بن عمران عليه السلام وفي الكشف عن القرآن مما سقط منه

وما وقع فيه وهو **لعبد الله الذي** اعلم ارشدك الله الى طريق وجعل مستقبل احوالك خيرا من ماضيه
ان الناس يكثرون السؤال عما لا يعنيهم لان الشيطان يصرف قلوبهم البعاد وذلك اني قد حضرت في مجلس
وما سألت به من اسم ام موسى فسألت عن النبيه فقالوا انه اذا قرئ على القفل انفتح وهذه الخاصية
ان وجدت فيها غلبت ينتفع بها الله ويؤخذ مال الناس حقه كتبت اسمها من نور به بشر من برق
بعد براجعتي من سفر مكة زادها الله شرفا وتعظيما ولفظها هكذا قد روح عمران بوخابيد
عمه فولدت له هرون وموسى ونقل ابن الاثير في الكامل ان محمد بن اسحق قال اسمها نحيب وقيل لحانه
قيل يوخابيد وقال انه هو المشهور والظاهرانه ما ذكرناه • والنقط تصحيف اما القرآن فلا ما ادت
الواردة بطرق النقصان والتحريف انه خرجت من حد الاستفاضة الى التواتر مضافا ما روي عن مولانا
امير المؤمنين في قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
انه لا تناسب بين الخوف والنكاح فقال ع لقد سقط من هنا اكثر من ثلث القرآن واستقصاء الاخبار الواردة

في هذا الباب يحتاج الى ان يصير كتابا كبير الحجم وقد علمنا علما انا نذير الله اراد منهم من غير تقرير لها او
فيكون اشارة الى القول بظواهرها وحكمهم ذهب شيخنا الصدوق وسيدنا الاجل المرتضى في جواب المسائل
الطرابلسية وشيخنا المفيد وامين الاسلام الطبرسي قدس الله ارواحهم الى انكار العمل بتلك الاخبار وزعموا
ان القرآن كما انزل هو ما بين دفتي هذا المصحف استدلوا عليه بدلائل عقلية حررناها مع الجواب عنها
في شرحنا على التهذيب والاستبصار واعتذرنا عنهم حيث ذهبوا الى هذا القول بالتحرز عن طعن
اهل الكتاب وجمهور المخالفين بل وعوام المذهب لما يرى الظاهر من نقصانه في طبقة الفصاحة وعدم
امكان اخذ الاحكام منه لمكان التحريف وكانوا يلاحظون شيئا كثيرا من غير ان يحققوها ومنها
ورد في الاخبار عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم ان النبي ص امر عليا ع بعد موته بان لا يخرج
لجمعة ولا لجماعة حتى يجمع القرآن كما انزل فلما مات النبي صلى الله عليه وآله اخذ في جمعه فلما فرغ منه شده
في ردائه واتى به الى ابي بكر والصحابة فقال هذا كتاب الله كما انزل فقال الاعرابي الثاني عندنا من القرآن
ما يكفينا لا حاجة بنا اليه فلما صارت الخلافة اليه بعث الى علي ع يطلب منه ذلك القرآن ليحمل الناس عليه
وكان مكتوبة في لوح فابى فقال لن تروه حتى يخرجه ولدي المهدي ع ويحمل الخلق على تلاوته وفي
هذا القرآن الى التمام وقد عثروا عليهم السلام بعض خواصهم كثيرا من ذلك القرآن لكن امروهم بالاخذ بما في
ايدي الناس روى شيخنا الكليني ثقة الله ورحمة الله باسناده الى سالم بن سلمة قال قرأ رجل على ابي عبد الله ع
وانا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال ابو عبد الله ع مه كف عن هذه القراءة
واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام قرأ كتاب الله على حده واخرج المصحف الذي كتبه
علي ع وهذا الحديث يكشف عن العذر في عدم جواز تلاوة ما سقط منه مما عرفناه واما الوقت الذي
وقع فيه الزيادة والنقصان والتحريف فهو وقتان احدهما اعصار الصحابة والخلفاء وذلك من وجوه
منها ان كتاب الوحي كانوا كثيرين منهم علي ع ومنهم عثمان ومعاوية وما كانوا يكتبون في الغالب الا ما
نزل على النبي ص في محضر من الناس واما الذي كان يوحى اليه في خلواته مع نسائه فما كان يكتبه الا علي
ع لانه كان محرما معه ومنها ان من جملة ما نزل في القرآن آيات كثيرة في مساوي القوم من
الصحابة والمنافقين ومدح جماعة من آيات القرآن في مدائح اهل البيت ع فحذفوا الجميع خوفا من الفضائح
لاهل البيت ع ومنها ان عثمان ما كان يعرف قواعد الكتابة على ما يوافق قواعد علم العربية ولهذا

وفي رسم

وفي رسم القرآن مخالفا للقواعد الكتابية ويروي السيد الجليل السيد علي بن طاوس في كتاب سعد
السعود عن محمد بن بحر الرهني في التفاوت والاختلاف الذي وقع في المصاحف التي كتبها عثمان وبعث
بها الى الامصار قال لما كتب عثمان سبع نسخ حبس منها بالمدينة مصحفا وبعث الى اهل مكة مصحفا والى اهل
البصرة مصحفا والى اهل اليمن مصحفا والى اهل البحرين مصحفا ثم عدد ما فيها من الاختلاف بالكلمات
والحروف مع انها كلها بخط عثمان فاذا كان هذا حال مصاحف كاتب واحد فكيف يكون حال اختلاف
كتابه ويرشد الى ما قلناه ان الخلفاء امروا بجمع المصاحف كلها واحرقوها لما فيها من شدة المخالفة
زيادة ونقصانا لهذا القرآن الذي هو الامام لكونه بخط عثمان ولو لم يكن فيها اختلاف ولا منع لما
حرقها وعرضوا انفسهم للطعن العظيم الوقت الثاني اعصار القراء وذلك ان المصاحف التي
اليهم كانت غير معربة ولا منقطة كما هو المتعارف في الصدر الاول والآن ما هو موجود من خطوط الائمة
شاهدت جملة منها في خزانة مولانا الرضا ع ومن الجملة قرآن بخط شريف البارز امير المؤمنين ع وفي آخره
كتبه علي بن ابي طالب في عام اربعين من هجرة رسول الله ص وذلك هو العام الذي استشهد فيه عليه السلام
ثم ذكر الفاضل جلال الدين السيوطي ان ابا الاسود الدؤلي اعرب مصحفا في زمان معاوية وقد وقف
المصاحف على تلك الحالة الى القراء فتصرفوا في اعرابها ونقطها على ما يوافق مذاهبهم في العربية قال محمد
بن بحر المذكور سابقا ان كل واحد من القراء قبل ان يتجدد القارئ الذي بعده كانوا لا يجيزون الا قراءته
ثم لما جاء القارئ الثاني انتقلوا عن ذلك المنع الى جواز قراءة الثاني وكذلك القراء السبعة فاشتمل كل
على انكار قراءته ثم عادوا الى خلاف ما انكروه ثم اقتصروا على هؤلاء السبعة مع انه قد حصل من علماء المسلمين
بالقرآن ارجح منهم مع ان زمان الصحابة ما كان هؤلاء السبعة ولا عددا معلوما من الصحابة فكانوا
يأخذون القراءة عنهم ثم ذكر قول الصحابة لنبيهم ص على الحوض اذا سألهم كيف خلفتموني في الثقلين
بعدي اما الاكبر فحرفناه وبدلناه واما الاصغر فقتلناه ثم يذادون عن الحوض ونحو هذا التحقيق
المشهور في تواتر القرآن السبع لوجوه الاول انا لم نسلم تواترها عن القراء في جميع الطبقات انه قد نقل في كتب القراءة
ان كل قارئ له راويان يرويان قراءته عنه فهم من جعل التواتر في الاعصار المتاخرة الثاني سلمنا
لكن تواترها عنهم لا يفيد لنا علما ولا اخذا بتواترها عن النبي واهل بيته صلوات الله عليهم لانهم احاد من
اهل الخلاف فاستنبطوا اعرابها وجعلوها قواعدهم كما جعل سيبويه النحو فقد وقع في جزئياته مما يوافق مذهبهم

وكذلك غيره من ارباب العلوم والمذاهب الثالث ارباب القراءة كثيراً ما يذكرون قراءة اهل البيت
بل قراءة النبي صلى الله عليه وآله في مقابلة القراءة القرآنية كيف لا وقد قرأ امير المؤمنين عليه السلام في زمن خلافته القرآن الى ما كان عليه
حال نزوله قلت ما تمكن عليه السلام من ازالة مصاحف عثمان لانها اشتهرت في جميع الامصار وكان في تغييرها مظنة
الازراء على من تقدمه من الخلفاء والناس ما كانوا يستطيعون سماع هذا ويدل عليه ما قاله عليه السلام ما قاله
قوله صلى الله عليه وآله يجري في هذه الامة ما جرى في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
والعجب من كثير من علمائنا رضوان الله عليهم حيث قالوا بجواز القراءة في الصلاة بالقراءات السبع كأنها
كلها مما نزل بها الروح الامين على قلب سيد المرسلين ثم يقولون لا نعني بالتواتر تواترها بل تواترها
التواتر في جمعها لا يخفى ما بين القولين من التضاد وهذا مجمل الكلام في هذا المقام وتفصيله يطلب
الكتاب اقول ومن جملة من وافقنا على هذه المقالة محمود بن عمر الزمخشري في الكشاف عند تفسير قوله
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم ونجم الائمة الرضي رحمه الله في موضعين من شرح الرسالة والفاضل
طاووس في كتاب سعد السعود في مواضع منه وجماعة من المتأخرين واتفقوا ايضا على هذا القول والله الموفق
والمعين **الموعظة** يا عبد الله الذاري القرآن معجزة النبي الباقية على صفحات الايام ومن اجله الباسل
الصادق مع ما بل القرآن لا يزداد على مرور الايام الا طراوة فقال الائمة المعجزة الباقية ولم يزل القوم دون قوم
وقد جمع الله فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي الى يوم القيامة لا يطلع على التفصيل الا الراسخون في العلم وهم
الائمة المعصومون عليهم السلام يا هذا ابيات والثاني في القطعات ظن في التاخير ايضا كما تقدم

لا يخافي طاب ثراه

الا يا خايضا بحر المعاني ۞ هداك الله ما هذا التواني ۞ اضعت العمر عصيانا وجهلا ۞
فمهلا ايها المغرور مهلا ۞ مضى عمر الشباب وانت غافل ۞ وفي ذيل التعي والغي راغل ۞
الى كم كالبهائم انت هائم ۞ وفي وقت الغنائم انت نائم ۞ وطرفك لا يرى الا طموحا ۞
ونفسك لم تزل ابدا جموحا ۞ وقلبك لا يفيق من المعاصي ۞ فويل يوم يؤخذ بالنواصي ۞
بلال الشيب نادى في المفارق ۞ بحي على الذهاب وانت غارق ۞ ببحر الاثم لا تصغي لواعظ ۞
ولو اطرى واطنب في المواعظ ۞ وقلبك هائم في كل وادي ۞ وجهلك كل يوم في ازدياد ۞
على تحصيل لذات الدنية ۞ بجد في الصباح وفي العشية ۞ وجهد للوعد المنهيا بيديه ۞
وليس بنائل منها مراده ۞ يكيف ينال في الاخرى مرامه ۞ ولم يجهد لمطلبها قلامة ۞ ١٤٢

عن الدهر

عن ابي جعفر عليه السلام تبارك وتعالى ينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من اول الليل الى آخره الا عبد مؤمن
يدعوني لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه
الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن
سقيم يسألني ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني ان اطلقه من حبسه واخلي
سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسألني ان آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له وآخذ له بظلامته قال فلا يزال
ينادي بهذا حتى يطلع الفجر يا هذا اذا دعاك المالك الى الاستغفار فاجب فان الوقت قد ضاق ۞ كم تقترف في
الذنوب لهواً ولعباً ۞ والعمر مضى ولم تحصل الا ذنوبا ۞ والوقت قد ضاق عليك حقا ۞ لم يبق لنا ما يسع الاوزار ۞
ولم يغفر [illegible] ۞ [illegible] الاحرار ۞ لم يحفظ [illegible] العزيز الجبار ۞ والنفس على [illegible] ما قد ملكت
[illegible] بواردات الاخبار ۞ بالقال [illegible] لعلك [illegible] على [illegible] المجاز
[illegible] سرور الهوى حزن [illegible] ۞ [illegible] سقم [illegible] ۞ [illegible] بلغ به احد ۞
[illegible] خاليا فالحب [illegible] ۞ واوله سقم وآخره قتل ۞ [illegible] الشيخ الطوسي طاب ثراه في
كتاب الغيبة عن النبي صلى الله عليه وآله قال يخرج رجل من ولدي [illegible] الناس الى طاعة [illegible] ملأها
جورا وعنه صلى الله عليه وآله انه يخرج رجل من اهل بيتي [illegible] الجبال والسهل [illegible] جميع الناس
[illegible] البر والفاجر ويؤيد هذا اللقب اقول يعجب الفاضل القزويني في [illegible] شرح الكافي الى
[illegible] الرجل القزويني [illegible] **المرحوم الشاه اسماعيل** [illegible] هذا اللقب [illegible]
[illegible] اهل البيت عليهم السلام الى يوم خروج صاحب الامر [illegible] هذا الرجل [illegible]
[illegible] من الاخبار [illegible] الناس [illegible] قبل [illegible] الظاهر [illegible] نايم ۞
في الدنيا [illegible] روى المحدث الثقة محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة بسنده الى ابي خالد
الكابلي عن الباقر عليه السلام انه قال كاني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه [illegible]
[illegible] فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها الا الى صاحبكم قتلاهم شهداء [illegible]
[illegible] قال لا يخفى على اهل البصائر انهم خرجوا من المشرق سوى المرحوم الشاه اسماعيل [illegible]
[illegible] الدولة الصفوية بالدولة المهدية [illegible]
القائم عليه السلام [illegible] وروى النعماني [illegible] كتاب

والصادق عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يحدث في الوقايع التي تجري بعده الى ظهور القائم عليه السلام
قال له الحسين عليه السلام يا امير المؤمنين في وقت يطهر الله الارض من الظالمين فقال عليه السلام لا يكون هذا حتى يراق
دماء كثيرة على الارض ثم انه عليه السلام فصل احوال بني امية وبني العباس في حديث طويل فختصره الراوي قال
امير المؤمنين عليه السلام اذا قام القائم بخراسان وغلب على ارض كوفان وملتان وجاز جزيرة بني كاوان وقام
منا قائم بجيلان واجابته الابر والديلم وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الاقطار والحرمات
وكانوا بين هنات وهنات اذا خربت البصرة وقام امير الامرة فحكى عليه السلام حكاية طويلة ثم قال اذا جهزت الالوف
وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر ويثور الثاير ويهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول
والامام المجهول له الشرف والفضل وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين يظهر على الثقلين
ولا يترك في الارض الادنين طوبى لمن ادرك زمانه ولحق اوانه وشهد ايامه قال مولانا الشيخ حرسه الله تعالى
بني كاوان جزيرة حول البصرة واهل الابر طائفة قريب منهم من استرآباد والديلم هم اهل قزوين وما والاها
والحرمات الاكثر الاربعة وقوله هنات وهنات اي حروب ووقايع عظيمة وقت خراب البصرة والمراد بالقيام
المأمول الكعبة والمراد بالركنين ركنا الكعبة وهو الركن والحطيم لانه يخرج من هناك وقوله دريسين المراد
بها الاثواب [illegible] بعد [illegible] الذين [illegible] ثم [illegible] وقوله
يظهر على الثقلين يعني انه يغلب على الجن والانس [illegible] في الارض الا استقرار فوقها او
لانهما [illegible] المخلوقات السفلية والعلوية [illegible] ثقلان
بمعنى مثقلان وقوله الادنين جمع ادنى وهم الاذل الناس وادناهم يعني الظالمين والكافرين ثم قال
ان المراد باهل الخروج من خراسان سلاطين الترك مثل جنكيز خان وهلاكو خان والمراد بالخارج من جيلان
الشاه اسمعيل انار الله برهانه ومن ثم [illegible] والمراد بامير الامرة اما [illegible] او غيره من شاهات
الصفوية وقوله قتل الكبش الخروف الظاهر انه اشارة الى المرحوم صفي ميرزا والمراد بالكبش ابوه الشاه عباس
الاول فانه قتل وقوله يقوم الآخر المراد الشاه صفي فانه اول [illegible] وقوله ثم يقوم القائم المأمول
ايضا الى اتصال [illegible] ثم [illegible] اقول هذا انما هو على سبيل الاحتمال الظاهر [illegible]
الجزم يا عبد الله [illegible] الرجال وانت تسمع والعجب انك لو بقي [illegible] حسابك عنده معاملات الدرهم وما
دونه كنت تدقق في الحساب وتناقشه على النقير والقطمير من [illegible] والمعرفة اما الذين

مارو وعليهن الدواهي [illegible] الفرج [illegible] الصنايع [illegible] ويعلمون
[illegible] الساعات وتجري [illegible] العلماء الكاملين [illegible] ان الذين [illegible]
[illegible] ويكثرون السجود له وربما [illegible] قال الرومي
امير المؤمنين عليه السلام في الديوان [illegible] من الرجال [illegible] ع في صورة الرجال [illegible]
[illegible] ه العجب [illegible] شوق الابرار [illegible]
[illegible] ع [illegible]
[illegible] ه [illegible] ه [illegible]
[illegible] ع [illegible]
[illegible] ه [illegible]
[illegible] فلما [illegible] الوحي [illegible]
تخرج من [illegible] الاحباب ع [illegible] ه [illegible]
[illegible] القوم [illegible] في سوق [illegible] فباعوها [illegible]
من المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة [illegible] تتفرج [illegible]
بين [illegible] القوم فان المشتري [illegible] البيع والقليل [illegible] كثير وقد نزلت آية القرآن [illegible]
[illegible] على [illegible] في غزوة تبوك [illegible] من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له [illegible] رمضان كان له [illegible] رقبة ومغفرة
[illegible] رسول الله [illegible] ان [illegible] ان الله كريم يعطي هذا الثواب
[illegible] او شربة من ماء عذب او تمرات [illegible] على اكثر من ذلك
هذه الجنة [illegible] على [illegible] الطريق [illegible] التمرة [illegible] وانت [illegible]
[illegible] التمرة [illegible] الجنة [illegible] وانت [illegible]
والشرط [illegible] عقد البيع [illegible] ثم [illegible] الناس [illegible]
القيامة [illegible] ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون ويقتلون [illegible] ان هذا الشرط [illegible] في جهاد الكفار [illegible]

قوله صلى الله عليه وآله لما رجع اصحابه من الغزو مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر
قيل له وما هو قال جهاد النفس التي بين جنبيك قوله وذلك انك ان لم تجاهدها ولم تقتلها بسيف
الرياضة وسوط الشريعة اخرجتك من بلاد العقل الى صحراء الهوى [illegible] المهالك ولذا قال عليه السلام
موتوا انفسكم قبل ان تموتوا فانت قد استرحت [illegible] م ما بعكم مجيئي الا بوصلكم
ولا [illegible] ٥ يا غافل الناس تضرب الامثال بالجمادات في عدم الشعور فيقال فلان جماد
او كالجماد ومع هذا فالجماد يتفطن هذه بعض الجبال تبكي بلسان المقال خوفا من النار [illegible]
واقعوا ما اوقدها الناس مع الحجارة خوفا ان يكون من تلك الحجارة وبعضها يحكي بلسان الحال [illegible]
الشباب كبعض الاخشاب هذه دود البيلسان التي تعلق في [illegible] شوشتر لنقل الماء من القرار الى الاعلى
العالية يحنّ لها [illegible] ذات العيون لم يدخل فيها الماء فاذا ارتفعت [illegible] م وده
روحي بعد ما كان القضا ٥ عيش لها مزقته ريب الدهر ٥ تذكر عهد [illegible] وكله عيون على
عصر الصبا تجري ٥ القوم [illegible] تموت من الفكاهة هذا صاحب كتاب التبيان ذكر
ابا الحسن [illegible] دخل يوما على الشريف المرتضى وقد عمل ابياتا فقال خذها الى اخي الرضي [illegible]
هذه م سرى طيف سعدى طارقا فاستفزني ٥ سحيرا وصحبي بالفلاة رقود ٥ فلما انتبهنا للخيال الذي
سرى ٥ اذا الارض قفر والمزار بعيد ٥ فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالا طارقا سيعود
قال فمضيت الى الشريف الرضي واعطيته القرطاسة فقال على البديهة تكتب م وردت جوابا والدموع
وقلت [illegible] ٥ فهملت من ذكر حبيب عرفته ٥ [illegible] ٥ وانت
الى المرتضى فلما راها ضرب بالارض بعمامته وبكى وقال يعز على اخي [illegible] بعد اسبوع فما مضى الاسبوع
الا وقد جاء نعيه [illegible] وقد اتفق [illegible] فانه [illegible]
بقصيدة منها م اقدام عمرو في سماحة حاتم ٥ في حلم احنف في ذكاء اياس ٥ فقال بعض الحساد كيف
لك ان تشبه الخليفة باجلاف العرب فقال [illegible] ثم اخذ
التفكر ساعة فانشد م لا تنكروا ضربي له من دونه ٥ مثلا شرودا في الندى والباس ٥ الله قد ضرب الاقل
لنوره ٥ مثلا من المشكاة والنبراس ٥ فقال الوزير للخليفة اجزه ما وعدته فلا يبقى الا [illegible]
الرجل يموت [illegible] اشعار العرب فوجد فيه [illegible] ثم اخذ في [illegible]

الاخبار

الاخبار والاحاديث ثم شرع في القرآن فاستقراه الى سورة النور حتى [illegible] فهذا لفظه احترق
اخذ وحده وكان الحال كما قال يا هذا [illegible] مفارقة [illegible] الاحباب [illegible] فالذئب ياخذ [illegible]
اسال [illegible] القوم اينما كانوا فلا نحل الرحال الا عليهم ع ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم واقرأ السلام
على عرب بذي سلم ٥ فقد ضمنت وجود الدمع من عدم ٥ لهم ولم استطع مع ذاك منع دم ٥ وجد
[illegible] ٥ منا لهم عليهم فيهم بهم ٥ وعاذل رام بالتعنيف يرشدني ٥ عدمت رشده
هل سمعت ذا صمم ٥ [illegible] ٥ ولو وجدت نفسي كف محترم ٥ ليت [illegible]
حالت ودون [illegible] ٥ [illegible] ٥ [illegible] ٥ وحيث [illegible]
نفى [illegible] ٥ [illegible] ٥ [illegible] سوى الندم ٥ قالوا سلوت
[illegible] ٥ سلوت [illegible] ٥ قالوا اصطبر [illegible] ٥ قالوا السلم
صبري منيع ٥ قالوا السلم قلت [illegible] ٥ واني سوف اسلوهم [illegible] ٥ روحي [illegible]
بعد الموت للعدم ٥ [illegible] ٥ [illegible] يوم [illegible] ٥ يا غايبين لقد
[illegible] ٥ والنفس [illegible] ٥ [illegible] ٥ [illegible]
[illegible] ٥ من كان [illegible] ٥ فلا [illegible] ٥ [illegible] الفضائل
بين الناس [illegible] ٥ بالابتداء فكانت حروف القسم ٥ في الحديث [illegible] الدنيا في صورة عجوز عليها كل
زينة فقال لها كم تزوجتي قالت لا احصيهم كثرة قال لها اما ماتوا عنك او طلقوك [illegible]
الباقين كيف [illegible] ع
[illegible] ٥ [illegible] ٥ يا هذا [illegible] الدنيا [illegible] العقل
[illegible] اللذات [illegible] شارب الخمر [illegible]
[illegible] حتى ان اهله يقولون لو كان الشراب حلالا في الشريعة لما قدم احد على شربه [illegible]
المحرمات في جميع الاعصار [illegible] حفظ العقول [illegible] قد قرن الله شارب الخمر بعابد الاوثان في قوله انما الخمر والميسر
والانصاب [illegible] الله تعالى [illegible] امير المؤمنين عليه السلام
لو [illegible] قطرة منه في بئر [illegible] ثم [illegible]
[illegible] من شربه [illegible] الله [illegible] من شراب الجنة

الذي وصفه بقوله شرابا طهورا اي طاهرا من الاقذار لم يدنسه الايدي والارجل ولم يتغير طهورا لا يصير بولا
نجسا ولكن يصير رشحا في ابدانهم كرشح المسك وفي الحديث ان الرجل من اهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل
من اهل الدنيا فاذا اكل ما شاء سقي شرابا طهورا فيطهر بطنه ويصير ما اكل رشحا يخرج من جلده ويصير بطنه
ويعود مشتهيا فهذا الشراب للابدان واما شراب الارواح وهو فوق ما يتخيله العقل فهو شراب المحبة
الرضوان وهو غذاء الارواح الذي جليه اهل الهمم العالية الذين رفعوا عن درجات جنة الابدان ع
يا نديمي بمهجتي افديك ع قم فناول الكؤوس من حاتيك ◦ خمرة ان صلات ما احتفاه ◦
فهي نور كأنها ابديك ◦ هي نار الكليم فاجتلاها ◦ واخلع النعل واترك التشكيك ◦
يا كليم الفؤاد داو بها ◦ قلبك المبتلى لكي تشفيك ◦ صاح اعيان في الملام فدم ◦
في احتسائها لعلها اعيانك ◦ عمرك الله قل لنا كرما ◦ يا حاحم الاراك ما يبكيك ◦
اترى غاب عنك اهل نجد ◦ بعد ان كان قد تعطفوا واويك ◦ ان فيه فتى له مقل ◦
فتنت كل عابد بنسك ◦ ذو قوام كانه غصن ◦ قال لما بدا به التحريك ◦
لست انساه مذ اتى سحرا ◦ وهو وحده وحده نهيك ◦ طرق الباب هاتفا وجلا ◦
قلت من ذا فقال ما وخيك ◦ قلت صح فقال محل من ◦ سيف الحاظه محكم فيك ◦
بت بتقي وبت اشربها ◦ فغدوت محل المقل مليك ◦ ثم لما دنوت منه وقد ◦
حام بحر طرفه الفتيك ◦ قال لي ما تريد قلت له ◦ يا منى القلب قبلة من فيك ◦
قال خذها فقد ظفرت بها ◦ قلت زدني فقال لا وابيك ◦ ثم وسدته اليمين الى ان ◦
ان دنى الصبح قال يكفيك ◦ قلت مهلا فقال قم فلقد ◦ فاح ريح الصبا وصاح الديك ◦
جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد
فقال يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم واسكن اهل الجنة الجنة واهل
النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه
وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل
انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك
وتعالى الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين ◦ يا هذا سواد الليل مصباح ١٢٥

المهجرين

المهجرين وصنوه الانتصار طلوع العاشقين ع ان دمكم وسواد الليل يشفع لي ◦ وانشق بلبل الفجر نوري
لي ◦ يا اخي هذا السلطان يجب عليك ان تناجيه وتتقرب اليه بما طلبه منك ع انت في الوضع البعيد
قريب ◦ انت في القلب حاضر لا تغيب ◦ تسمع الصوت ولا تراك عيون ◦ واذا ما دعيت انت
المجيب ◦ نفس طيبة عبيقتك فيها ◦ كيف لا تحيي وانت الرقيب ◦ يا حبيب الفؤاد او
ساقي ◦ ان سقمي قد كان منه الطبيب ◦ جئت في حاجة تصدرت فيها ◦ وانا اليوم طالب مطلوب ◦
قرب المزار يوجب فناء الصبر شرع العاشقين فان كنت منهم فهذا اللهم قد اشرف على الانقضاء
مآلك لا تصف الشوق بلسانك واما الانشقاق به من حيث العقل فلو آمنت السلامة لتهب
يذوب كل آن كمدا ع والشوق اليك ليس يخفى جلدا ◦ والصبر قليل الذي كان يحيى ◦ لا قرب
المزار منكم ابدا ◦ يجوز في مذهب عشاق المجاز ادعاء المعشوق بالهرم والكبر وقد حلوا طيبه
قول جميل ع رمى الله في عيني بثينة بالقذى ع وفي الغر من انيابها بالقوادح ◦ قالوا انهم
دعا لها بالهرم وعلو السن لان الكبر يكثر القذى في عينيه وتتهدم اسنانه وقيل اراد ويعتقد فيها
ويغزانيابها سادات قومها ووجوههم وقيل انه من قبيل الزجر المحمود الذي لا يقصد به الشر كقول
قائل قاتله الله فلانا ما اشجعه ولعنه الله ما اسمحه وهذه الوجوه الثلاثة ذكرها الشريف المرتضى رضي
ورجح هذا الوجه لا انا شيء بطريقة القوم واما انت فحبيبك لا يزداد على تراخي الدهور وكر الدهور
الا حسنا وملاحة فالذنب على طرف الهجران وينبغي ان تتحقق باسم المحبة وتروج سوق العشق
ولا تكون من البطالين ع لقد مات قبلي اول الحب فانقضى ◦ ولو مت اضحى الحب قد مات اخره ◦
عنه صلى الله عليه وآله لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار وفيه وجوه الاول ما قاله الاصمعي من ان من علم
القرآن من المسلمين لو القي في النار لم تحرقه النار وكنى بالاهاب هو الجلد عن الشخص والجسم الثاني
ما حكى عن ابن قتيبة من ان معناه ان القرآن لو كتب في جلد ثم القي في النار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لم
تحرقه النار الله تعالى معجزة لامر رسول الله ثم انقطع ذلك بعده وهي تجري باقي معجزاته الثالث ما قاله ايضا
من ان الاحراق انما نفي عن القرآن لا عن الاهاب والمعنى لو جعل القرآن في اهاب ثم القي في النار واحترق
القرآن فكان النار تحرق الجلد والمداد ولا تحرق القرآن لان الله تعالى يمحوه ويرفعه من الجلد صيانة له عن
الاحراق الرابع ما قاله الانباري من ان المراد لو كان القرآن في جلد ثم القي في النار ما احترقت

ثم قضاه بقدر رضاه وكان الله تعالى قد امتحن قلوب الاخيار من عباده الخالص ما صرح به الترغيب للرفيق بعوائد
الجليل الرجوع السابقين انه خرج على طريق التمثيل والمبالغة في تعظيم القرآن لا الاخبار عن جلالته قدره والمعنى انه
لو كتب في اهاب والقي في النار لما كانت النار تحرق شيئا ... علو شأنه وجلالته ... ولو انزلنا
هذا القرآن على جبل الآية اي لو انزلناه على جبل وكان الجبل مما يتصدع اشفاقا من خشية الله تصدع مع صلابته
فكيف بكم يا معشر المكلفين مع ضعفكم فانتم اولى بالخشية والاشفاق اذا تفكرتم في جميع ما تقدم وما تأخر
حلا عليه كلامه مكتوب فكيف تحترق قلوب كانت منازل الهوى ... على الشوق اليه ع لقد
كنت جار الجبل الذي يوعد الهوى ٭ على كبدي نار ابطيا وقودها ٭ ولو تركت نار الهوى لتضرمت ٭ وكيف
شوقا كل يوم يزيدها ٭ وقد كنت ارجو ان تموت صبابتي ٭ اذا قدمت ايامها وعهودها ٭ كل
عند الشيب يتذكرون ايام الشباب ... فهو من اللذات اما انا وانت فلم نعرف من اللذات ما يوجب
عليه فلا تفاوت ما بين الحالين ع اني الشباب واية سلكا ٭ لا اين يطلب ضل بل هلكا ٭ لا يبعد
من رجا حتف الشيب واسعد فبكى ٭ اكثر اهل مكة لا يحجون مع الحاج زعما منهم ان القرب من البيت
في التقرب ولم يعلموا ان القرب المعنوي لا يتلازم مع القرب الظاهر وكان شيخنا مولانا امير المؤمنين
يقال بباب العمري مضت عليه اربع عشرة سنة لم يدخل الى الروضة الشريفة ولم يزر القبر فاخبروه عنه
فاراد امتحانه فطلبه ... انك تركت زيارة من نعال القوم فاجاب بما قاله ان هذه المدة
كلها ما دخلت الى الحضرة ولا وصلت الى باب النعال فاوصلت اليه بالقرب والاخراج ...
ثنا زيارة ع وستظل ليلى عن دنو مزارها ٭ وان مقيمات بمنعطف اللوى ٭ لاقرب من ليلى ومن
دارها ٭ ولبعضهم ع يقولون هذي ام عمرو قريبة ٭ دنت بك ارض نحوها وسماء ٭ الا انما
بعد الحبيب وقربه ٭ اذا هو لم يوصل اليك سواء ٭ كان ابو يوسف زوج حام بقيها بعد فراق يعقوب
وكان يعقوب اذا اغفل عن ذكر يوسف هدرنا فكان ما يزيد في حزن يعقوب ويذكر يوسف ع
خلت عندنا من آل ليلى المصانع ٭ وهاجت لنا الشوق الديار البلاقع ٭ وورد في الحديث الصحيح ان من طاف
بالبيت اسبوعا كتبت له ستة الاف حسنة ومحيت عنه ستة الاف سيئة ورفعت له ستة الاف درجة
ثم قال وقضاء حاجة المؤمن خير من طواف وطواف وطواف حتى عد عشرا ... العاصي ...
فالطف لله في قضاء الحاجة لتفوز بذلك الاجر ع سعي لحيد مهجر فاستراحت ... والضرب ...

افتقر

اقفر بالجلد ٭ ومن مد في ايامه فلوت سبقته ٭ فالشيب شك شامله ٭ القلب قصر الملك والجوارح
على القصر فان اوخلت لحال سواه ما ونت خلال الحصر بالاهانة ع سكنت قلبي وفيه منك اسرار
فليهنك الدار فليهنك الجار ٭ ما فيه غيرك ساكن قد رحلت به ٭ وانظر بعينك هل في الدار ديار
اني لارضى الذي يرضيك من تلفي ٭ يا قاتلي وانا مختار ٭ يا هذا القلب في حدقة تبعد الاعلى
لانه متاع ينفق عليه وقد نادى قول الرسول ان السلطان من يخرج الا ان الابلاغ مثل هذا المتاع الا
وكيل الخزانة ع متى يشتفي منك الفؤاد المعذب ٭ ووصل المنايا من وصالك اقرب ٭ فلا الوصل يحييني
ولا الهجر قاتلي ٭ ولا البعد يسليني ولا انت تقرب ٭ ولو كان لي قلبان عشت بواحد ٭ وخليت قلبا في
هواك يعذب ٭ ولكن لي قلبا يعذبه الضنا ٭ فلا العيش يهناني ولا انت تعذب ٭ وان تخون
ثم بعد وفرقة ٭ وسطو وتعذيب بالعمر بعد من ٭ وهبت لعيني ان تجود فلم تجد ٭ فما بعد بذل
الروح شيئا اطلب ٭ ان سافرت من ديار الاحباب فلا تقصر الصلاة والصوم كان التفرق صباح
ولانك في حكم المقيم ع عجبا لهم صار التفرق حظهم ٭ ردي بقي القلب في عندهم ٭ نادمتهم
اسكو الديار بعدهم ٭ قل للاحبة كيف انعم بعدهم ٭ وانا المسافر والفؤاد مقيم ٭ ينبغي
ان تخرج من بلد الغفلة الى صحراء اليقظة وتتنسم ريح الصبا فانها هبت من دار الاحباب خلا
نقل ع يا كل ماصبر بعنكم بحال ٭ ان حالي من جفاكم سوء حال ٭ ان الى من حيكم ريح الشمال
مرسلا ادري يمينا عن شمال ٭ حبذا ريح سرى من ذي سلم ٭ عن ربا نجد وسلع والعلم ٭ اذ ب
الاحزان عنا والالم ٭ والاماني ادركت والهم زال ٭ لا تلومني على فرط الضجر ٭ ليس قلبي من حجر
او مجر ٭ فات مطلوبي محبوبي هجر ٭ والحشا في كل آن باشتعال ٭ يا رعاك الله يا ريح الصبا ٭
ان تجز يوما على وادي قبا ٭ سل اهيل الحي من تلك القباب ٭ هجرهم هذا دلال ام ملال ٭ جيرة
في هجرنا قد اسرفوا ٭ ما لنا من بعدهم الا الوصف ٭ ان جفوا او واصلوا او اتلفوا ٭ حبهم في القلب
باق لا يزال ٭ يا هذا الحسود غضبان على الله والحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ومن رام
تحصيل المصنف فقد طالت به سائر التقرير من نفسي ولما كنت احصل العلم في شيراز عند
شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين انه لما فرغ من التفسير قلت لشيخنا الفاضل البحراني ان كان
التفسير ... الاستكتاب مشتملا على جملة من الغرائب كتبناه والا فلا فاجابني ما دام مؤلفه حيا فلا ...

فينتفع بها واحد او اثنان فاول من كتبنا انا وهذا الخبر على التصوير ثم انشد ؎ تقاضى الفتى بكر فضل
الفتى ؎ ما دام حيا فاذا مات ذهب ؎ لج بالحرص على نكتة ؎ يكتبها عنه بماء الذهب ؎ صنف بعض الافاضل
من اهل عصرنا كتابا سماه الكلم الطيب مع وفور علمه وفضله فلذلك كتابي هذا لم ينتشر لان الاعادة
ما ذا ذهب اقبل الناس على كتابه فضيل لمن هذا العدد وفضل الباد وكان الحال كما قال صنف هذا الملة والذي
كتابه الاربعين الى بعض الطلبة لحضرة المحقق المدقق جامع العلوم النقلية والعقلية فلما نظر فيه قال ان هذا
العربي فاضل لكنه جاء في عصر لم يشتهر ولم يعد عالما **الخاتمة** في معنى الذرية وهذا اه الخالق وقد قيل
ان الذرية منشأ تشتق اسمها منها يعني ان الله سبحانه خلقها من الرجل وكثر العرب على ترك همزها كثيرا
ذا نوعهم ومنهم من يزعم انها من ذر ونشر لما كثرهم ونشرهم في الارض ثم كما قال
كتبوا **المقام التاسع عشر في بيان اختلاف الواقع بين المجتهد** وارباب الحديث في تحقيق القران
الاستدلال بمحكمه من غير رجوع الى النصوص ام لابد من ورود النصوص على كل آية منه حتى يمكن الاستدلال بها
للمقام **لعبد الرب** اعلم ارشدك الله تعالى انه قد ذهب طائفة من ارباب الحديث الى ان القران كله
من قبيل المتشابه لا يجوز الاستدلال به الا بعد ورود النص بتفسيره وقد شهدت في الجامع من شيراز مع
عالمين من مشايخنا احدهما من اهل الحديث والاخر من اهل الفقه والاجتهاد فقال الفقيه هو الله احد
من المتشابه حتى يحتاج الى ورود النص بتفسير معناها فاجاب بان احد ما معناه وما الفرق بينه وبين الواحد
ثم اطال الكلام في تحقيق تشابه جميع القران واما الفقهاء رضوان الله عليهم فذهبوا الى الاستدلال
حتى انهم دونوا آيات الاحكام وقد وقع للشيخ الطوسي طاب ثراه في التبيان مقالة كافية في هذا المقام
تصلح وجها للجمع بين الاخبار ويكون طريقا ثالثا وقولا زائدا على القولين بحال ايرادها وهذا لفظه ملخصا
ان الرواية ظاهرة في اخبار اصحابنا بان تفسير القران لا يجوز الا بالاثر الصحيح عن النبي والائمة صلوات
الله عليهم كقوله ص من فسر القران برايه فاصاب الحق فقد اخطأ والذي نقول في ذلك انه لا يجوز ان يكون
في كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وآله تناقض وتضاد وقد قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا
وقال فيه تبيان لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء فكيف يجوز ان يصفه بانه عربي مبين ولا يفهم
من ظاهره شيء وقد مدح الله تعالى اقواما على استخراج معاني القران فقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم
وذم من لم يتدبره في قوله افلا يتدبرون القران وقال صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله ١٤٧

وعترتي

وعترتي اهل بيتي فبين ان الكتاب حجة كما ان العترة وكيف يكون حجة ما لا يفهم منه شيء وروي عنه صلى الله عليه وآله
قال اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا
به عرض الحائط فكيف يعرض على ما لا يفهم منه شيء وكل هذا يدل على ان ظاهر هذه الاخبار متروك والذي
نقول ان معاني القران على اربعة اقسام احدها ما اختص الله تعالى به فلا يجوز تكلف القول فيه مثل قوله
عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي وثانيها ما كان ظاهره مطابقا لمعناه وكل من عرف اللغة
عرف معناه مثل قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومثل قل هو الله احد وغير ذلك وثالثها ما
فان تفاصيل اعداد الصلوة لا يمكن استخراجه الا ببيان النبي ص ويمكن ان يكون الاخبار ورابعها
ما كان اللفظ مشتركا بين معنيين فما زاد عليهما ويمكن ان يكون كل واحد منهما مرادا فانه لا ينبغي ان يقدم
احد فيقول ان مراد الله منه بعض ما يحتمل الا بقول معصوم بل ينبغي ان يقول الظاهر يحتمل لامور وكل
يجوز ان يكون مرادا على التفصيل والله اعلم بما اراد ومتى كان اللفظ مشتركا بين شيئين او ما زاد عليهما ودل
الدليل على انه لا يجوز ان يريد الا وجها واحدا جاز ان يقال انه هو المراد ومتى قسمنا هذه الاقسام نكون
قد قبلنا هذه الاخبار ولا ينبغي لاحد ان ينظر في تفسير آية لا ينبئ ظاهرها عن المراد مفصلا او يقلد احدا
من المفسرين الا ان يكون التاويل مجمعا عليه فيجب اتباعه لمكان الاجماع انتهى وقال العالم الرباني شيخنا
البحراني اعلم ان اكثر الناس منعوا من فهم القران لاسباب منها حجب اسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عنهم عجائب
اسراره قال ص لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت ومعاني القران من جملة
من جملة الملكوت والحجب المانعة اولها الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها والبعد عن
المعنى وقيل ان المتولي لذلك الشيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله فلا يزال يحملهم على
الحروف ويخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تاملهم مقصورا على المخارج فمتى تكشف له المعاني وثانيها
ان يقلد مذهبا سمعه وتقيد بالظاهر نقلا عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما فيحمل على التعصب
علم فيصير نظره موقوفا على مسموعه حتى لو لاح له بعض الاسرار يبرقه الشيطان خالف آبائه ومعلميه
ما هو عليه من الاعتقاد والى مثل هذا اشارات اهل العرفان بقولهم العلم حجاب وعنوا بالعلم العقائد
التي استمر عليها اكثر الناس بالتعليم والتقليد او بمجرد كلمات جدلية حررها المتعصبون للمذاهب
الهم فان الالفة بها والاعتياد عليها مانع وحجاب عن اعتقاد الاسرار والعلوم الحقة وظهرت لنا انبيا

الحال الكلام في تحقيق المرام والجادة فالحق في هذا الباب هو سلوك طريق وسط الطريقين وهو حمل ما ورد
في الاخبار من ان من فسر القرآن برأيه فقد كفر من ان المراد من معنى التفسير كما قاله كشف المراد عن اللفظ المشكل
فالمعنى ان من فسر وجزم بان المراد من اللفظ المشكل مثل المجمل والمتشابه كذا بل حمل الشرع اللفظي
على احد المعاني من غير مرجح من حديث وآية او ظاهر او اجماع او دليل عقلي بل بمجرد الرأي والاستحسان كما هو حال
المفسرين من الجمهور لانهم زعموا ان الرأي والاستحسانات كلها دليل بل يكفي لا يجوز ان يكون من حجات ويكون
تلك الاخبار ناهية عليهم على ما قاله المحدثون يزعم ان لا يفهم القرآن الا طبقة من طبقات الفصاحة
وان الالفاظ لم يفهم لمعنى المعاني لا وحيد الفصاحة ولا غيره كما حقق في موضعه وقد فصلنا الكلام في
هذه المسألة بالاشد يد في شرح التوحيد لابن بابويه من اراد فليرجع اليه من هنالك الموعظة الحقية
ما [illegible] وما جواب على [illegible] بعض القلب [illegible] الجهل [illegible] البصر يوم الفعلة اما من ذلك
صحة اما من [illegible] نظرا ام رحم من نفسك ما رحم من غيرها فلم يجاري البائر لحر النفس فنظلة او ترى
المبتلى الم يولم حسده فتبكي رحمة فاصبر على ذلك وما سلاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس
وكيف [illegible] ما ترى من قبلك من عقاب الله ابدا يا آدم كالموت فذا وقبلك من داء الوجع عجز عنه جاوز
العقلاء في الاعراب [illegible] كما قال يا هذا الناس يقولون فسد الزمان ويقال لهم متى صلح الزمان حتى يعرض لهم
الفساد واما ابو البشر آدم صفي الله وزوجته حوى فقد كانا سيا من الاقدم الزمان ما شجر من سفك الاسنة
والاقلام وحكم حواء الى يومنا هذا الفهم لم يكن لم خير من الزمان السابق [illegible] الطيب عن زمانه وليس للحال
كما ان [illegible] هذا الزمان الى السابقة كنسبة السابقة الى ما قبله في حقيقة الفساد وانما هو من اهل الزمان
ان المجد [illegible] في طول [illegible] وعجب الآن ولكن [illegible] الناس يا صاحبي شيء في [illegible] عند اقباله
يدعون الى الخضوع ويتمدك بفضله وانت مقبل عند [illegible] ومتى كل من قوى ما [illegible] من ضعيف ما جرت
على معصيتهم لم تخل من فضل طريقه بين وانت تعصيه فالمطلب لو اطعته وهذا الذي ذكرناه من اوله عليك
عند لو كان بينك وبين من يدل ذنب في القوة والقدرة بحسن اليك وتنوي اليه كنت اول حاكم على نفسك
الاخلاق ومساوي الاعمال وما الدنيا عزتك ولكن بها اغتررت وفيك الاغترار لحياة لها ولا تعالم الخلق
تتغير ولا تمام خلقها السعة بها يحصيل الكمالات وتناخذ منها الاسقر في الاغترار ونسب اليها
على طريقة المجاز لا انها السبب الذي وقد كاشفتك الدنيا بمواعظها وزواجرها وقد ادعتك بنزول البلا

والفقر

والفقر في خونك ضعف وتمضى فاتعظ وان غلبت عمر فيما العلماء فيها انت من الآداب الظاهرة
والزجر الخالية تجد فيها من البلاغ موعظتك بمنزلة الاخ الشفيق عليك ونعم الدار لمن لم يرض بها دارا
ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم الدنيا اين الملوك والجبابرة
والاكاسرة والقياصرة بين يديك لتعتبر بها فكيف تغتر بها اولهم انقود والحيران من نعى الدنيا فات
له لعوا ان اقضا عضانا او به من اشعار الانعيان ٭ بالنواعي قبل الاخبار اخرتهم ٭ غلب الفحل قلبهم بنيتهم الفعل
فاستنزلوا بعد عن معاقلهم ٭ الى مقابرهم يا بئس ما نزلوا ٭ نادهم صارخ من بعد ما دفنوا ٭ اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت محجبة ٭ من دونها تضرب الاستار والكلل ٭ فافصح القبر عنهم حين سائلهم ٭ تلك الوجوه عليها الدود ينتقل
وطالما اكثروا الاموال وادخروا ٭ فخلفوها على الاعداء وارتحلوا ٭ قد طالما اكلوا دهرا وما شربوا ٭ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا
وطالما شيدوا دورا لتحصنهم ٭ ففارقوا الدور والاهلين وانتقلوا ٭ اضحت مساكنهم وحشا معطلة ٭ وساكنوها الى الاجداث قد رحلوا
سل الخليفة اذ وافت منيته ٭ اين الحرس اين الخيل والخول ٭ اين الكنوز التي كانت مفاتحها ٭ تنوء بالعصبة المقوين لو حملوا
اين العبيد التي ارصدتهم عددا ٭ اين العديد واين البيض والاسل ٭ اين الفوارس والغلمان ما صنعوا ٭ اين الصوارم والخطية الذبل
اين الكفاة الم يكفوا خليفتهم ٭ لما رآه صريعا وهو منجدل ٭ اين الحماة الم يحموا ما ضعفوا ٭ اين الحماة التي يحمى بها الدول
اين الرماة الم تمنع باسهمهم ٭ لما اتتك سهام الموت تنتصل ٭ هيهات ما منعوا ضيما ولا دفعوا ٭ عنك المنية اذ وافى بها الاجل
ما ساعدوك ولا واساك اقربهم ٭ بل اسلموك لها بالقهر وانخذلوا ٭ ولا الرشى دفعتها عنك لو بذلوا ٭ ولا الرقى نفعت شيئا ولا الحيل
ما بال قبرك لا ياتي به احد ٭ ولا يطوف به من بينهم رجل ٭ ما بال ذكرك منسيا ومطرحا ٭ يبكيك حسبا وكلهم بالروح والاهل
ما بال قصرك وحشا لا انيس به ٭ يغشاك من كنفيه الروع والوجل ٭ وكلهم بقسم المال قد شغلوا ٭ وما تغنوا من دون ما حملوا
وكيف جادوا ولم يبقوا ولم يقفوا ٭ وودعوا المال الموت معتقل ٭ وحسبهم ليت الذي جمعوا ٭ وحبا لمن لم يكن منه منتقل
يا هذا ان الانسان ضعيف حالته مثل الحديد المحمية قال عليه السلام والله لقد رايت عقيلا وقد اقفر حتى استعطاني من
صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالوسمة وعاودني مؤكدا وكرر علي القول
مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها
من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي الم من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل
اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا
اتئن من لظى وسأل معاوية عقيلا عن الحديدة المحمية فبكى وقال اصابتني مخمصة شديدة فسألته فلم تندبي

نجدت صبيانًا في وجنتهم والبؤس والفقر ظاهر عليهم فقال النبي عشية لا ودع البيت شيئًا قيمته يقوى في الغد والذي
وامره بالتنحي ثم قال اللغة وقت فاعوبت جريعا فقد علمني يجمع الطعاما امرة فوضعت ولدي على حديدة
لمعبان فلما انضجتها ابدنها دخنت كما يخور الثور تحت جازره فقال لي ثكلتك امك هذا من حديدة
اوقدت لها انا للدنيا لمحب [illegible] غدا ان سلكنا في سلاسل جهنم ثم قرأ اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون ثم قال [illegible] فوق حمّت الذي [illegible] الاما ترى فاعرف الى الغلال غل
يتعجب ويقول هيهات هيهات عقمت النساء ان تلد مثله ثم قال عليه السلم بعد كلام والله لو اعطيت الاقاليم السبعة
بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وفيه دلالة على ان الظلم على الحيوانات اجمعهم
علم حرام بالحق هذا الامام صلوات الله اقتدى به قوم من الناس [illegible] من الدنيا ما علقت بيدي منهم فقصوا
من قلبها امام الفقر [illegible] الاعصار المتوالية وقد نبغ منهم الزمان في عصري وعصرك وما
لهم آثار لهم سوى الاحاديث المكتوبة من احوالهم ع كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا • صروف الليالي والجدود العواثر • احاديث القوم الكاشفة من صفات كانهم اشباح
فلا تقرأه الا كتبهم فانما اسامي الكتب ع اتبع واقوى ما يحصاه في الندى • من المجد المأثور [illegible]
احاديث يعجبنا التحول عنها • عن [illegible] الامير [illegible] يا عبد الرب تلو ما علينا احوالهم احوال
تلك الدارات عالم الالفة [illegible] الحاذق ع تالله بالحيلك [illegible] لنا • [illegible]
ام بلى من البشر • ان الح العاذلون [illegible] الى العجوز [illegible]
ع دعاني من ملامكما سفاها • فداعي الشوق قبلكما دعاني • الدنيا جيفة ولا يجوز في الشرع الاكلها
عند الضرورة ولا يوكل منها الا سد الرمق ع يا خاطب الدنيا الدنية انها • شرك الردى وقرارة الاكدار •
دار متى ما اضحكت في يومها • ابكت غدا تبا لها من دار • غاراتها لا تنقضي واسيرها • لا يفتدى بجلائل الاخطار •
يا صديقي لا تاخذ المواعظ الا من كلام امير المؤمنين فان النائحة الثكلى ليس كالنائحة المستاجرة وكلامه
في القلوب اثرا ما لا يؤثره [illegible] الاحباب قال ابن ابي الحديد في شرح الفصل الذي ذكر عند تلاوة الهيكم التكاثر
من تامل هذا الفصل علم صدق معاوية في قوله فيه والله ما سن الفصاحة لقريش غيره وينبغي لو اجتمع فصحاء
العرب قاطبة في مجلس [illegible] ان يسجدوا له كما يسجد الشعراء لقول عدي بن الرقاع قلم اصاب من الدواة
مدادها فلما قيل لهم في ذلك قالوا انا نعرف مواضع السجود في الشعر كما تعرفون مواضع السجود في القرآن ١٢٩

والعير

يا رب

الحيل النقص من رجل غلبت الحرب [illegible] لسيد الطاع الاسود والنمور ثم يختطف ثقف الوحش
بين [illegible] بكلام [illegible] لطاع الرهبان وحسن المسيح الذين [illegible] ولم [illegible] وما
قال انه يكون في صورة عامر بن الطفيل العامري وتارة يكون في صورة سقراط الحكيم اليوناني والسبحان [illegible]
اقول لا هذا بشر قوله عليه السلم [illegible] اعظم [illegible] ع هو النبأ العظيم والفلك نوح • وباب الله [illegible]
الخطاب • [illegible] نظر الى الآفاق [illegible] الدنيا [illegible] الطاهر ع ايطلب
الصفو في الدنيا بالاكدار • طلبت عدمته فايس من الظفر • واعلم انك ما عرفت من شيء • بالخير والشر [illegible]
والعسر • ان تنال [illegible] • وانما خلقت للنفع والضرر • في الحين [illegible] مكرمة • ومن
فان خوى من القدر • من علي [illegible] صارعت كل شيء فغلبته وصارعني الفقر فغلبني وقال عليه السلم [illegible]
ولا [illegible] الطريق والفقر [illegible] وهو الفقر الى الله تعالى [illegible] وهو [illegible] الخلق
سيما الاشرار [illegible] مفاسد كثيرة [illegible] الحاجة [illegible] العالم والفقر [illegible]
قول الصادق [illegible] اسأل من لم يكن ثم كان ومعنى الانسان
على [illegible] ومن
هذا قال علي [illegible] ولا [illegible] وفي الحديث [illegible]
من الاستعانة في الحوائج بالمخالفين لانهم يحتجون على اهل البيت عليهم السلم [illegible]
[illegible] يوم القيامة ومعنى ان يكون الواسطة في ايصال الرزق [illegible] من اعداء الله [illegible]
من [illegible] ومعنى ان في دفع الحوائج الى الغير مظنة الحرمان من [illegible]
كما قال [illegible] في [illegible] الاحد من خلقك [illegible]
واستغني من [illegible] فوت الاحسان وانما الغنى المطلوب للاولياء فهو ما دفع من ضرورة الى الحاجة
والقناعة [illegible] اسباب الدنيا [illegible] والاقتناع به فوق الحاجة
على الوجه [illegible] ومعنى [illegible] وانما الفقر وهو ما احتاج الى سؤال الخلق ويلزم منه [illegible]
[illegible] الجاه ونقصان [illegible] فهو المذموم الذي استعاذ منه الانبياء ومن يليهم اما الفقر وهو قلة المال
مع القناعة [illegible] الفقر المحمود الذي طلبه صلى الله عليه وآله بقوله اللهم احيني مسكينا وامتني
مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وفي موضع آخر اللهم ارزقني الكفاف لا كثيرا فاطغى ولا قليلا فاشقى

فالصبر على الفقر [illegible]

الدیوان ۞ ويا لسان الفقر خير من الغنى ۞ وان قليل المال خير من الكثر لقاؤك مخلوقا عصى الله انما
ولم يرمخلوقا عصى الله بالفقر وقال عليه السلم عند دفن ابنته الشاء كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قبره
السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن
صفيتك صبري ودق عنها تجلدي الا ان لي في التاسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد
وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت
الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك
ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع
لا قال ولا سائم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ۞ وفي الديوان ۞
الا هل الى طول الحياة سبيل ۞ وان وهذا الموت ليس يحول ۞ فاني وان اصبحت بالموت موقنا ۞
فلي امل دون اليقين طويل ۞ وللدهر الوان تروح وتغتدي ۞ وان نفوسا بينهن تسيل ۞
فقعت بابم العز ذكره ۞ وكل عزيز ههناك ذليل ۞ ارى علل الدنيا علي كثيرة ۞
وصاحبها حتى الممات عليل ۞ اذا انقطعت يوما من العيش مدتي ۞ فان بكاء الباكيات قليل ۞
لكل اجتماع من خليلين فرقة ۞ وكل الذي دون الفراق قليل ۞ وان افتقادي فاطما بعد احمد ۞
دليل على ان لا يدوم خليل ۞ وكيف هناك العيش من بعد فقدهم ۞ لعمرك شيء ما اليه سبيل ۞
وليس خليلا ودوه ما رقدتها ۞ ولكن ذو الاكرمين جليل ۞ لذلك جنبي لا يؤاتيه مضجع ۞
وفي القلب من حر الفراق غليل ۞ سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ۞ ويحدث بعدي للخليل خليل ۞
ولم ار انسانا يرى عيب نفسه ۞ وان كان لا يخفى عليه جميل ۞ ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما ۞
وللناس قال بالظنون وقيل ۞ احباب قوم حين صرت الى الغنا ۞ وكل غني في العيون جليل ۞
وليس غنى الا غنى زين الفتى ۞ عشية يقري او غداة ينيل ۞ ولم يفتقر يوما وان كان معدما ۞
سخي ولم يستغن قط بخيل ۞ اصبحت مصيبة تنزل بك فراق الاحباب والملت فاجابك قد فقد موتك
فان سافرت فالوصول اليهم واحليهم فطيب نفسا بفراق الدنيا شوقا الى من نزل عليهم يا اصحابي خرجنا
من بلاد العقل وركبنا مطايا الامال سرنا في صحراء الهوى فضللنا عنكم وسارت في الطين على غير الطرق
اذا نفسدتم مني وانا ضاللكم واهل القافلة تنشدون ۞ عز ادفي الصوابع ۞ تنادوا بان الشناي غدا

لان الفوجين طالع باغدى ۞ فلله ما جمع الازمان ۞ وجمع الطالع والسعد ۞ بيضلع وبنشد قلب الخفوق ۞
وقلبي يضلع فلا يشد ۞ الحبيب ان كان بعيد او اعادك لعدم المناسبة الا انه قريب من حضر الرحمة
ولهذا لا يمكن من ارسال نظر مع رسايل الشوق ونسيم الصباح ۞ اقول لركب داعين لعلكم ۞ تحلون من
سبد العقيق اليمانيا ۞ خذوا نظرة مني فلوا بها الحمى ۞ ونجدا وكثبان اللوى والمطاليا ۞ وتروحي
ابيات حتى وامر ۞ وقولوا لدعا بتقي اليوم واقيا ۞ عدمت دوا اوى بالعراق ودنيا ۞ وجدتم
يجدلي الحبا بسد اوديا ۞ ثوا لعمنا كم وعلى الخيف شمعه ۞ يذوب عليها قطعة من فؤاديا ۞ فتى العيش
من بعدي عملي على النوى ۞ خلفتهم لا اشرب الماء صافيا ۞ وياجل الوان ان تعد منهم ۞ فاني سالكو
الدموع الجواريا ۞ واكثر تجواليا بينا ليلة النوى ۞ وموقفنا ذي الحجاز ولياليا ۞ ومن حذر
واسلا لا ركب عنكم ۞ واعلاقه حدي باقيات كما هيا ۞ ومن سال الا كبان من كل نحاة ۞ فلا بد ان
يلقى بشيرا وناعيا ۞ ولم ادر يوم الجمع اكثر ضاحكا ۞ ولم ادر يوم النفر اكثر باكيا ۞ يا عبد الرب
وموعث قليلة والاخوان طويلة كثيرة تريد تقسم الدموع بين حبيب في الحياة وخل في الممات ۞
فدمع على بالي الديار مفرق ۞ وقلب على اهل الديار موزع ۞ ذكرت الحمى ذكر الطريد محله ۞ بلاد
وبلاد العالمين شات وبدع ۞ سلام على الاطلال لا من قلاكم ۞ ولكن ايا ساحين لم يبق مطمع ۞ فيا قلبا
ان نعني العز اطلال ما ۞ عهدت قبل الظاعنين بضلع ۞ من ابتلى تعزيق الدموع ابتلى بجمع الهموم
ومن جمع الهموم طلب الى بلاد الاحباب ۞ وما حياة امرء اخفت مدامعه ۞ معتوقة بنا حياد وحوادث
قال ابو حنيفة يوما للمؤمن الطاق لم لم يطالب علي بن ابي طالب بحقه بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان له حق
فقال مؤمن الطاق خاف ان تقتله الجن كما قتلت سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة او خالد بن الوليد
اقول سعد بن عبادة هذا هو سيد الخزرج وهو الذي حاولت الانصار اقامته في الخلافة بعد رسول الله
ولم يبايع ابا بكر حين بويع فخرج الى حوران فمات بها قيل قتلته الجن لانه بال قايما في الصحراء ليلا ورووا بيتي
شعر زعموا انهم سمعاها ليلة قتله ولم يروا قايلها ۞ نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ۞ ورميناه بسهمين
فلم نخط فؤاده ۞ والاصح ان الخليفة ارسل الى امير الشام ان يكمن له رجلا فيقتله فقتله بخرز وجه من طاعة الامام
وقد قال بعض المتاخرين في ذلك ۞ يقولون سعد شكت الجن قلبه ۞ الا ربما صححت دينك بالغدر
وما ذنب سعد انه بال قايما ۞ ولكن سعد لم يبايع ابا بكر ۞ لقد صبرت عن لذة العيش انفس ۞ وما صبرت عن

لذة النهي والامر • اقول هذا من بعض الحيل فانه قد اكثر من الكذب على الانس وما ابقى الجن فاورد عليهم
هذه التهمة العظيمة • وقال مولانا امير المؤمنين ع مالابن آدم والفخر اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه
ولا يدفع حتفه • ومن الرضا ع ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله عز وجل
وذلك ان بالتفكر ينقطع الامل فاذا اقصر الامل كثر العمل • وفي الحديث ان عيسى ع صعد جبلا فرأى شيخا
يعبد الله تعالى في حر الشمس فقال لم لا تستظل فقال يا نبي الله اني سمعت من الانبياء ان الانسان لا يعيش اكثر
من سبعمائة سنة فلم اجد من عقلي ان اشتغل بالبناء • فقال عيسى ع اني اخبرك بما يعجبك قال اما
قال يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمر احدهم الى اكثر من مائة سنة وهم يبنون الدور والقصور ويتخذون
الحدائق والبساتين ويأملون عمر الف سنة فقال الشيخ والله اني لو ادركت زمانهم لجعلت عمري في سجدة
واحدة ثم قال لعيسى ع ادخل هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل فرأى سريرا من حجر وعليه ميت وعلى رأسه
لوح من حجر مكتوب عليه انا فلان الملك انا الذي عمرت الف سنة وبنيت الف مدينة وتزوجت الف بكر
وهزمت الف عسكر ثم كان مصيري الى ما ترى فاعتبروا يا اولي الابصار يا هذا ان ذنبت فهزت نفحات
تفرج لها قال الاحوص ع آها على نفحات عيد لقا • رسل الهوى وادلة الاشواق • اسقيتها الكاس الذي
اسقيتها • ام هل خطفت الى كف الساقي • فاوي فقال ادري شقيت سعة • لحبيب اسراره الهامن
تعنف الغرام لعزم من رأيه • ان لا عدم منه في العشاق • انا مغصوص الجناح وانت مطلق فلا تحمل
على جهل رسالة الشوق لي ابدا لاعشاق قال الاحوص ع يا طاير البان تغريدا على فنن • ماهاج نوحك
لي اطيار البان • هل انت مبلغ ماهام الفؤاد به • ان الطليق يؤدي حاجة العاني • هيهات
مالانت من وحدتي ولا طربي • ولا الذنب احزاني واشجاني • مر سليمان عليه السلام على رجل يعمل بمسحاته
ودهشة قربه فقال اللهم انزع من قلبه آمال الدنيا فتركها الله سبحانه فالقى الرجل مسحاته وجلس
ثم قال بعد ساعة اللهم الق في قلبه الامل فقام الى مسحاته وحرث فتقدم اليه سليمان
وقال اوما اعلمك الله كيف طبت ثم قد تسال فذكرت ان هذا الذي احوي ثم اعلى لا ابقى الى اوانه فلم
اذرعه فجلست ثم تفكرت بان الانسان لابد له من خبز يعيش به في الدنيا ثم قمت الى مسحاتي • هذه
اقبلت سلعة عالية فلا تبعها وانت مغبون وشروه بثمن بخس دراهم معدودة يعني ان اخوة يوسف
باعوه مع السيارة بعشرين درهما فتمنه كلب الصيد اذا قيل مع قوله صلى الله عليه وآله اعطي يوسف شطر

١٥١

الحسن والنصف

يارب

الحسن والنصف الاخر لسائر الناس الرضي ره ع يا سقط العلمين من ذي الجنى • الى هند طبيبك النوار • دون •
سرت الفؤاد رخيصة اعلاقه • ومعي بعض بلة المهون • هيهات يتقى الى سلوانه • قلب اصاب
من الظباء اللعين • روي ان رجلا من بني اسرائيل رأى في المنام ان خيرك ثلاث دعوات مستجابات ان تفعلها
حيث يشاء فشاور امرأته في محل الامر فقالت ان يعرف احدى منها في حسنها وجمالها ليزيد حسن المعاشرة
بينهما فدعا في ذلك فصارت جميلة فما بين بني اسرائيل فاشتغل ابصارها الا ان غضبها ملأت ظالم فدعا على الرجل
غيرة بان يصيرها الله تعالى على صورة كلب فصارت كلبا اسود وجاءت الى باب زوجها وتضرعت اليه
مدة حتى رق قلبه ودعى بان يصيرها الله تعالى على صورتها الاولى فضاعت الدعوات الثلاث دعيها
وهي كما كانت يوم للعاشرة سيما لاتفاقات واتفق على طريق اهل الهوى كل من اولاك لبيته ولبس هذا
ذي اهل الادب انه ع لو دعاني من غير ارضاك داع • لعزام لكنت غير مجيب • فتمنى السوء بين عيني وقلبي •
كم حيني ناظري فعذب قلبي • عن ابي عبد الله ع ان امرأة من الجن يقال لها عفراء كانت تأتي النبي
فتسمع من كلامه ويأتي الجن على يديها فاستغفرها مدة فسأل عنها فقالت اني كنت قالت زرت
اختا لي فقال فما اعجب ما رايتي قال قالت رايت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادا يديه الى السماء
وهو يقول الهي اذا ابررت قسمك وادخلتني نار جهنم فاسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
الا ما خلصتني من النار وحشرتني معهم فقالت يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها فقال رأيتها
على ساق العرش من قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انهم اكرم الخلق على الله
فانا اسئلك بحقهم فقال النبي صلى الله عليه وآله والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم الله
تعالى اقول يجوز ان يكون فائدة دعائه التخفيف في طبقات النار و ذكا نقامن طبقة الى طبقة
حارة فيكون بسبب دعائه قد خرج من تلك النار وان كان قد دخل في غيرها ويجوز ان يكون معنى فلم
لاجابهم الله تعالى لاجابة الجزاء سواء كان في الدنيا او في الآخرة والشيطان مستجاب الدعوة هذا
المعنى فكان خلوده في الدنيا يا هذا امض الى طريق المادة فكل من مضى الى بلاد كنعان حمله السلام الى
يعقوب فان تبليغ سلام الاحباب حزبا من لقائهم الرضي ره ع ايها الرايح المغذ تحمل • حاجة للمعذب
المشتاق • اقرني السلام اهل المصلى • فبلاغ السلام بعض التلاقي • واذا ما مررت بالخيف فاشهد
ان قلبي اليه بالاشواق • واذا ما سألت عني فقل • نضو غرام وما لظه اليوم باقي • ضاع قلبي فانشد

قسم ابليس اللعين بعزة الله العباد

بين جمع * وحتى عند بعض تدل الحداق * والبث حتى فطالما كانت قبل * اعيا الدموع للعشاق *
عن العسكري عليه السلام قال عاش نوح الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح
فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام عليه السلام ونهاهم عن الضحك وكان كلما غطى سام
شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح ع فرآهم يضحكون فاخبره سام بما كان فرفع نوح يده وقال اللهم غير
ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما فجميع السودان
حيث كانوا من حام وجميع الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض
من سام وقال نوح ع لحام ويافث جعل الله ذريتكما خولا لذرية سام الى يوم القيامة لانه بر بي وعققتماني
فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا يا اهل اذا جلت
الشوق سلام المحبة فقل لهم اذكروني في ديار الاحباب كما قال الرضي ره * وتعهد ذكري اذا كنت بالخيف *
من ثلث الظباء * قل له هل تراك تذكر ماكان * بباب القبة الحمراء * قال الصاحب غلا ما لقينا * تستا
كاخر القلوب الظماء * كنت خبرني بالشتق اكو [illegible] * عتيدي وان ودانك في * مغاني النفر والنحل النبت * فاذا
استعارنا بالبكا * لم نجدها حتى انثنيت لما بي * اتقي مع بعض ردائي * يا الخا اللواشحين ان كنت خفت
بحر عشق المجاز واطلقت على سلسل [illegible] بعشق الحقيقة اولى لتقارب الحقيقة والمجاز في الوضع اللغوي اذ
الرجل الشجاع كالحيوان المفترس وكلاهما اسد وان كنت الان خرجت من تمييز الصبيان وارتقيت الارتقا الى
فالترقي صعب فان كان ولا بد فلا تخالط القوم ابتداء لعدم مجانسته فيكون من قبيل الحداة التي احرقها
سليمان ع وصنع مع الهدهد في صنع واحد عذابا اليما فتفقد الطير فلم يره * لا تنقش على الشتاق
مهجته * ما في الفؤاد من البلى يصليه * كفاك منه تغير لا يفرق به * طعم الرقاد ودمع لا يجففه
شفت بلى نواصحت ملكه * قد يرتق العبد سوى لا وفد * العين بالدموع تسح والجيب بالوصل
ينشح وانت يا مسكين قبل ميعادان قلبك رقيق * فقد العين بالمدامع سحت * وليالي السعود بالوصل
تدت لها الحداة بالبين نحت * عجبا من مصائب الخط محت * لجفوني وبالجفون الكبار
في الخبر ان آدم ع لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها
ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها
خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه

يزهو

يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس واذا جاء مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد واذا قوي سكره جاء
بصفة الاسد فيعبث ويقتل ويعربد ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم ويحل عزم قوته واعضائه
ليت شعري كيف الشراب الطهور وانت تشرب هذا الشراب النجس ورجيع تلك النجاسات مضافا الى نجاسة ذاتها الا
كيف التطبع قبل الاعداء [illegible] بالكبير من جهات كثيرة فلا تليق ان تغتر فيه قول الرضي ره * اطلب القرب [illegible]
بعدي * قال من عادة القرآن النقا * خاتمة * معنى الرب المالك ومن ملك شيئا فهو ربه ومنه
ارجع الى ربك اي سيدك ومليكك والرباني هو المنتسب الى الله والعبادة والرب ايضا المربي
قد ربي عباده نطفا في الارحام الى اوقات الحاجة ثم [illegible] بالطعام والرحم
بالعدم والحكم المقام العشرون في ذم التكبر ومعناه واسبابه وعلاجه وما يتبع ذلك وهذا اللفظ
نعبد الرزاق اعلم ارشدك الله ان التكبر من اقبح صفات العباد وهو من اخص صفات الجبار جل شانه فمن تحلى به
نازع الله رداءه واحق ما ورد في الحديث من انه يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة في صورة الذر يطاهم
الناس لهوانهم على الله وقال بعض العلماء العجب لابن آدم يغسل الخراء بيده كل يوم مرة او مرتين ثم يتكبر على
جبار السموات وقد تبجح ابن عبد العزيز قبل ان يستخلف فنظر اليه طاووس وهو يختال في مشيته فغمز جنبه باصبعه
ثم قال ليست هذه مشية من في بطنه خرء فقال له كالمعتذر [illegible] ضرب كل عضو مني على هذه المشية حتى تعلمتها
ورأى مطرف بن عبد الله بن المهلب يتبختر في جبة خز فقال له هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال له المهلب
اما تعرفني فقال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة فترك
المهلب تلك المشية هذا وفي ورد خبر عن امير المؤمنين عليه السلام وقال صلى الله عليه وآله طوبى لمن تواضع من غير
مسكنة وكان صلى الله عليه وآله صائما فجاءه اهل قبا وقت الافطار بقدح لبن فيه عسل فلما ذاق فيه حلاوة العسل وضعه وقال
اما اني لا احرمه ومن تواضع لله رفعه الله وقال اذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم [illegible] انه كان في نفر من
اصحابه في بيته ياكلون فقام سائل على الباب وبه زمانة يتكره منها فلما دخل عليه رسول الله ص على فخذه وقال
اطعم وكان رجل من قريش اشمأز منه وكره فما مات ذلك الرجل حتى كانت به زمانة مثلها وقال الخواص ايضا
المتكبرين تكبروا عليهم فان ذلك لهم مذلة وصغار وعن مولانا امير المؤمنين ع ما احسن التواضع للاغنيا
في مجالس الفقراء رغبة في ثواب الله واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة منهم بالله عز وجل وقال
بعض العلماء التواضع عند اهل التوحيد تكبر ولعل مراده ان التواضع يثبت نفسه ثم يضعها والموحد لا

نفسه ولا يأخذها حتى يعينها او يدفعها فصل الكبر ينقسم الى قسمين ظاهر وباطن فالباطن خلق في النفس
والظاهر اعمال تظهر على الجوارح مسببة عن ذلك الخلق ولذلك يقال عند ظهورها تكبر واذا لم تظهر يقال
في نفسه كبر والاصل هو ذلك الخلق وهو الركون الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه وبه افترق عن العجب
لانه لا يستدعي غير المعجب والتكبر يستدعي متكبرا عليه ولو لم يخلق الانسان الا وحده لتصور ان يكون
معجبا ولا يتصور ان يكون متكبرا فالتكبر هو ان يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال وبذلك
صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا دون الجنة لانه يحول بين
العبد وبين اخلاق المؤمنين وتلك الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر يغلقها كلها لانه لا يحب للمؤمنين
ما يحب لنفسه ولا يقدر على التواضع وهو رأس اخلاق المتقين وهكذا الحال في باقي الصفات وشر
انواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له وفي ذلك وردت الايات التي فيها
ذم المتكبرين والكبر اما على الله تعالى شأنه او على انبيائه او على الخلق القسم الاول هو افحش انواعه
وسببه الجهل والطغيان كما وقع لنمرود حتى انه حدثت نفسه بانه يقاتل رب السماء وفرعون حيث قال
انا ربكم الاعلى حيث استنكف ان يكون عبدا لله واما التكبر على الرسل فسببه اما الجهل المانع عن الانقياد
وهو ظن انه محق فيه واما مع المعرفة بمرادهم لكن لا تطاوعهم نفوسهم للانقياد والتواضع للرسل
كما اتفق لكثير من كفار قريش وغيرهم اذ قالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وفي الرواية ان موسى لما قال لفرعون آمن ولك
ملكك قال حتى اشاور هامان فشاوره فقال بينما انت رب تعبد اذ صرت عبدا تعبد فاستنكف عن
العبودية وقالت قريش على ما حكي كيف بعث الله تعالى الينا يتيما قال تعالى أهم يقسمون رحمة ربك والجملة
منهم من منعه الكبر عن الفكر والمعرفة فجهل كون رسول الله صلى الله عليه وآله محقا ومنهم من عرف ذلك ومنعه الكبر
من الاعتراف فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وهذا التكبر قريب من الاول في منعه الكبر عن قبول امر الله
سبحانه واما التكبر على العباد واستصغارهم فيترتب عليه امران فاسدان احدهما ان التكبر لا يليق الا بالملك
القادر فاما العبد المملوك الضعيف العاجز فكيف يليق به الكبر فهو منازع لله تعالى في صفة لا تليق الا بجلاله ومثاله ان يأخذ الغلام
قلنسوة الملك فيضعها على رأسه ويجلس على سريره ولذلك قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني
فيهما ادخلته النار ولا ابالي واذا كان التكبر على عباده لا يليق الا به فمن تكبر على عباده فقد جنى عليه اذ الذي
يسترذل خواص غلمان الملك ويستخدمهم ويترفع عليهم ويستأثر بما هو حق الملك ان يستأثر به منهم فهو منازع

الفرق بين التكبر والعجب

تكبر فرعون

لذنبي

١٨٢

الى بعض امور دنياهما ان التكبر على العباد يدعو الى مخالفة الله تعالى في اوامره لان المتكبر اذا سمع الحق من عباد
الله استنكف من قبوله فصل اعلم انه لا يتكبر الا من استعظم نفسه بصفة من صفات الكمال وهو كمال ديني
او دنيوي فالديني هو العلم والعمل والدنيوي هو النسب والجمال والقوة والمال وكثرة الانصار فهذه سبعة
اسباب الاول العلم وما اسرع الكبر الى العلماء ولذلك قال صلى الله عليه وآله آفة العلم الخيلاء لانه يستحقر الناس ويستجهلهم وينظر
نظره الى البهائم ويتوقع ان يبدأوه بالسلام فان بدأ احدا بالسلام او اجاب او رأى ذلك صنيعة
ويرجو لنفسه من امور الاخرة اكثر مما يرجو لهم وهذا لا علم حقيقة فان العلم الحقيقي هو الذي يعرف به
نفسه وخطر الخاتمة واما السبب في ان بعض الناس يزدادون بالعلم كبرا فلوجهين احدهما اشتغاله بما ليس
بعلم حقيقي فان العلم الحقيقي ما يعرف العبد به نفسه وربه ويورث التواضع انما يخشى الله من عباده العلماء واما علم
الطب والحساب واللغة والشعر والنحو ونحو ذلك فاذا تجرد الانسان لها حتى امتلأ منها امتلأ كبرا ونفاقا وهذه
العلوم بان تسمى صناعات اولى من ان تسمى علوما بل العلم
معرفة العبودية والربوبية وطريق العبادة ومعرفة آفات النفس وقد يقعها او ... وهو ان يخوض العبد في العلم
وهو ردي النفس سيئ الاخلاق ولم يشتغل ولم يهذب نفسه وتزكية قلبه ولم يجاهد نفسه في الطاعات
فبقي خبيث الجوهر فاذا خاض في العلم كان صادف العلم من قلبه منزلا خبيثا وذلك ان العلم كالغيث ينزل
من السماء حلوا صافيا فتشربه الاشجار بعروقها فتحوله على قدر طعومها فيزداد المر مرارة والحلو حلاوة وكذلك
العلم يحفظه الرجال فتحوله على قدر هممها واهوائها فيزيد المتكبر كبرا والمتواضع تواضعا ومن كان همه الكبر وهو
جاهل فاذا حفظ العلم وجد ما يتكبر به فازداد كبرا الثاني العمل والعبادة وليس يخلو عن رذيلة العز والكبر واستمالة
قلوب الناس الزهادة والعبادة ويترشح الكبر منهم في الدين والدنيا فيرون غيرهم احق بان يزوروهم
لا يزورون احدا ويتوقعون قيام الناس بقضاء حوائجهم والتوسع لهم في المجالس وذكرهم بالورع والتقوى
ويرون عبادتهم منة على الخلق واما في الدين فهو ان يرى الناس هالكين ويرى نفسه ناجيا وهو
الهالك تحقيقا مهما رأى ذلك قال صلى الله عليه وآله اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم وانما
قال ذلك لان هذا القول يدل على انه محتقر لخلق الله آمن من مكر الله فالخلق بعد كونه احتقاره لهم
الا انه وهو مبغض الى الله بالتباعد منهم والعباد في آفة الكبر على ثلاث درجات الاولى ان يكون الكبر مستقرا
في قلبه يرى نفسه خيرا من غيره الا انه يجتهد ويتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيرا من نفسه وهذا قد رسخ في

تمله بحيرة الكبر وكذلك قد يمنع اعطاء ما للناس بعيداً ان يظهر فضله على امثاله بالترفع في المجالس واظهار الانكار على من يقصر في
حقه ويعبس في وجهه كانه يحتقر من الناس من يتقدم عليهم ولم يعلم ان الورع انما هو في القلب الثالثة ان يظهر المتكبر
لسانه حتى يدعوه الى المفاخرة وتزكية النفس كان يحتقر غيره من العباد ويعتقد انه يفوق على نفسه **فصل** واما التكبر
بالنسب فالذي له نسب شريف يستحقر من ليس له ذلك النسب وان كان ارفع منه علماً وعملاً وقد يتكبر فيرى ان الناس
كالعبيد له وانهم من خالطهم يقول لغيره يا هندي ويا ارمني من انت وابوك هذا وامثاله عرق دفين في النفس
ولا ينفك عنه ان كان له ... واما التفاخر بالجمال فاكثر ما يجري بين النساء ويدعو الى التنقص والغيبة حكت
امرأة على رسول الله ص فقالت بيدي هكذا اي انها قصيرة فقال اغتبتها وهذا منشأه خفي الكبر كانها
المرأة في جنب نفسها واما التكبر بالمال فهو يجري بين اهل الاموال فيتكبر الغني على الفقير ويقول
لو اردت لاشتريت مثلك واما التكبر بالقوة وشدة البطش على الضعفاء فهو ظاهر وكذلك التكبر بالاتباع
والانصار واما الاسباب المثيرة له فقد عرفت ان الكبر خلق باطن الذي يظهر من الافعال ثمرته ويسمى تكبراً
سببه العجب فالعجب سبب الكبر والكبر سبب التكبر والتكبر سبب العزة والعزة التي يعرضها
والنخوة سبب لنزاع الباري عز شأنه رداء الكبرياء وهو سبب لدخول جهنم والتكبر يظهر في شمائل الرجل كنظره
واطراقه راسه وجلوسه متربعاً او متكئاً وفي اقواله حتى في صوته ونغمته ويظهر في مشيته وتبختره وسائر حركاته وسكناته
المتكبرين من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر في بعض ويتواضع في بعض ومن المتكبر ان يحب قيام الناس له او بين يديه
وقد قال مولانا امير المؤمنين ع من اراد ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى رجل قاعد وبين يديه قوم قيام ومنها
ان لا يمشي الا ومعه غيره يمشي خلفه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الاوقات يمشي في ... لتعليم الغير واما الحقيقي
نفسه وسواس الشيطان بالكبر والعجب كان ص يعالج امور بيته كان يحلب الشاة ويعقل البعير ويقم البيت ويخصف
النعل ويرقع الثوب ويأكل مع خادمه ويطحن عنه اذا اعيا ويشتري الشيء من السوق ويأتي به ... في
طرف ثوبه ويسلم مبتدئاً على كل من يستقبله ... يجيب من دعاه وان كان
اليه ... لم يجد الا حشف الدقل واما علاجه فهو علمي وعملي والعلمي ان يعرف
نفسه ويعرف ربه وذلك كاف في ازالة الكبر ... حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل
به ... كيف يليق به التكبر واما العلاج العملي فهو المواظبة على اخلاق المتواضعين
لله تعالى التواضع بالامتثال ... بالركوع والسجود وقد كانت العرب قديماً يانفون من الانحناء فكان ربما سقط

١٥٤

من يده

من يده سوطه ولا ينحني لاخذه وينقطع شراك نعله فلا ينكس راسه لاصلاحه واما علاج التكبر بالنسب فان
يتفكر في انه تعزز بكمال الغير ولذلك قيل: لئن فخرت بآباء ذوي شرف، لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا
ومن اراد ان يعزز نفسه بكمال الغير فقد اخطأ الكمال واما التكبر بالجمال فعلاجه ان ينظر الى باطنه نظر العقلاء ولا ينظر
الى الظاهر نظر البهائم واذا نظر الى باطنه راى من القبائح ما يكدر عليه تعززه بجماله وكلف به الاقذار في
جميع اجزائه الرجيع في امعائه والبول في مثانته والمخاط في انفه والبزاق في فيه والوسخ في اذنيه والدم في عروقه
والصديد تحت بشرته والصنان تحت ابطيه يغسل الغائط كل يوم مرتين بيده ويخرج من باطنه ما لو رآه بعينه
لاستقذره فضلاً عن ان يمسه او يشمه كل وقت ليعرف قذارته وقد خلق في اول امره من الاقذار الشنيعة الصور
من النطفة ودم الحيض والعلقة فمن يكون هذا حاله كيف يليق به التكبر واما التكبر بالمال والجاه والاتباع فهو تكبر
بكمال الغير وصفاته فكيف يكون محلاً للكبر وكتب امير المؤمنين ع الى عثمان بن حنيف وكان عاملاً على البصرة
وقد بلغه انه ذهب الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلاً من فتية اهل
البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام
قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو الا وان لكل مأموم اماماً يقتدي به الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه
ومن طعمه بقرصيه فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً ولا ادخرت من غنائمها وفراً ولا اعددت لبالي ثوبي طمراً بلى
كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله
وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة
لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي
اروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الاكبر ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب
هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز
او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطاناً وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون
كما قال القائل: وحسبك داء ان تبيت ببطنة، وحولك اكباد تحن الى القد. أأقنع من نفسي بان يقال
امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها
علفها او المرسلة شغلها تقممها وكأني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف
عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عوداً والاشجار الخضرة ارق جلوداً والنابتات

صورة كتاب مولانا امير المؤمنين ع الى عثمان بن حنيف

العذرية اقوى وقودوا انطاء جودا والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها وساجد فات
اطراف الارض من هذا الشخص المعكوس الجسم المركوس يعني عليا معاوية عليه لعاين الله **الموعظة**
يا اخي التكبر لا يكون الا من فارغ البال والآلات واما الهموم تتوارد علينا ومصائب الزمان تترى والبلاء
بين ضلوعي والهموم تقادح • وبين جفوني والمنام طراد • فيا من لم تشفع لديك وسيلة • ولم تعطف
عليك فؤاد • التكبر يمنع من مواصلة الحبيب والتواضع يبلغك الى ما تريد ساكن مهجتي فترجع وانت سكران
الفؤاد والقلب خال من جريح هوى • وانثنى عنك بالاشواق نشوانا • وما تداويت من جرح على كبد
ولا سقاني رفاق الحي سلوانا • اين الخيام التي كنا نلوذ بها • بالابرقين وابن الحي مذ بانا
انشتني الشايح ذكرتني بهم • يا سعد والى تذكارا وشنانا • الصديق من صدقك في الالتفات
قال ابن الملك يعني بختنصر قال لدنيال اشتهي ان يكون لي ابن مثلك فقال انا احق من مثلك قال العمل
واعظم قال الجبال اذا ما ابعت فاجعل مثله قال فجعل الملك دهب نولد له ابنه خلق الله بدنيال
خذوا بدمي غريم من ابن الحي • واقروا يا ليتهم دوي عند • ولا ادري القلب عن الم الهوى •
بذكركم تاتينا نقف من الوجد • وباطنين اليوم عوجا لنسالكا • وكيف من الغورين الطالع عند
ولان المحبوب لا الشوق كما انقضيت ات او نالم ذو وحيد • تعرض رسل الشوق والركب هاجد • فيوقظني
من بين الزاعم وجلا • وما شربوا العشاق الا بقيتي • وما وردوا في الحب الا على وردي • يا هذا اقصد ديار
الاحباب بعد التواضع تقف عندها وزرها الزيارة الجامعة فاذا انصرفت عنها فودعها بقراءة ودعاء الوداع
ولكن على عهد والزيارة في الايام الباقية • وهذه مررت على طلولهم • وديارهم اشباه البلى خرب • فوقفت
حتى لج من لحب • بعيري ولج بعذلي الركب • وتلفتت عيني فمذ خفيت • عني الطلول تلفت القلب
هذا كثيرا اذا ودع ابيات عزة يبكي من عينه الدمع ومن قلبه الدم ومن كبده الاسف وانت تفارق الماز
فاملاها فارقت وشغولا بغيره كربتي فيا حبذلك عندها • وان التفات القلب من بعد طرفه • طوال الليالي
نحوكم لتزيد • ولما بدا لي البين قال لي الهوى • رويدا وقال القلب بن تريد • انظر ان تتلو على البعد
والنوى • وانت على قرب الديار بعيد • علامة الحب الدعا للبنات ما بقين الاحجار والاشجار والحور
والقبور • فيا بانة وادي العقيق سقيتما • بماء الغوادي بعد ما تجودني • يا اخي ان الاوقات
حبيبا ولا ابدلت منه قليلي حسنه لذاته الا للعوارض فاندفعت ولي والماء • واصنق كلا المدامع خلفه •

كلا ادري في جنباتها الكحل • عنه صلى الله عليه وآله وسلم صاحب الطنبور يوم القيامة وهو اسود الوجه وبيده
طنبور من نار وفوق راسه سبعون الف ملك بيد كل ملك مقمعة يضرب بها وجهه وراسه ويحشر صاحب الغناء
من قبره اعمى واخرس وابكم والزاني وصاحب المزمار والدف مثل ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله
شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك في الحديث ان الوحوش والبهائم تحشر يوم القيامة
تسجد لله سجدة فتقول الملائكة ليس هذا يوم السجود وهذا يوم الثواب والعقاب فتقول البهائم هذا
سجود شكر حيث لم يجعلنا الله سبحانه من بني آدم ويقول الملائكة يقول البهائم لم يحشركم الله جل جلاله لا
كالعقاب وانما حشركم ليشهد الفضائح بني آدم ولذا فيه قوله تعالى يوم القيامة قد يقول الكافر من القرآن
للامرين جميعا نعم ذهب بعض العلماء الى ان لها ارواحا باقية تبقى خالية بعد ما يصاوله منهم من قال الوحوش منقطع
ترابا بعده يا هلال المصائب النازلة علي وعليك وهذا اليوم لا تحصى • صبت علي مصائب لو انها • صبت
على الايام صرن لياليا • كان بعض العباد اذا قيل له ابشر الجنة يقول الجار ثم الدار تشاركت الحمامة في النوح
سائل الاحباب بنوح انت على فقد شتيت هوان فهي اشد وحيدا واصدق شقا منك •
حمامة الوادي بمنعرج اللوى • ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي • فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه
في راحتيك وجمره في اضلعي • لولا اجتنبت اهل الدار والديار • ما عاش يرويه دمعي ماو جاري • ولا وقفت
واصحابي تشتتني • على الوقوف على نوح والجاري • وانما لي اوطارا وديت بها • رعيا لها من بيانات واطلال •
وجبر فتنحت ايدي النوى بهم • والله اوصى بحفظ الجار والجاري • ولي خبيه هوى والعذر مايرية • يا بعد
ما بين اعادي واعوادي • وكيفما صنع في جفني وفي كبدي • قد الاقمار مني بالماء والناري • قيل لابي
المنج من جنات العلا انه قال لي لا اذكرها وبينها عقبة لطايف فاحب من ذكر هاد اعية الملك
والقد صادق فيما قال فانها اعجية حسبته والالفاظ اعجية المنويه ما لا كلام فيها وتوجيه الاول ان القلب قد
ارتحل الجملة القلب عبارة عن الحالة القائمة بالقلب اللحمي وان الحالة الاولى كلما مع الحبيب والشامة كان منه
والباصر فلا تسمع الا ما ليلتذ به وان كان سبابا ولا يبصر الا ما يوافق الباصرة وان كان عند غيره منكرها
اعنق على تشييع قلبي فانه • اشيعه بادهب مني يشيع • لبيت بزجيج الحنين • ما الاذي • وتهدني ولو
طال الحنين الرجع • عن عثمان العطار قال خرجت اريد الحج فنزلت بخيمة بالابواء فاذا انا بجارية
على باب خيمة فاعجبني حسنها فتمثلت بقول نصيب • بزينب الما قبل ان يرحل الركب • وقل ان تملينا

فأملت القلب • فقلت لمن هذا البيت فقلت لتعتب قالت اتعرف زوجها قلت لا قالت انا زوجته
فقلت حياك الله ورأيت قالت اما والله ان اليوم موعده وعدني العام الاول الاجتماع في هذا اليوم
فلا تبرح حتى تراه فلما صليناها هي تكلمني اذا انا بركب فلما دنا ذلك الركب اني احسبه اياه فاقبل فاذا هو
فسلم ثم جلس قريبا منها فما التفت الى بشيء حتى نهضت في نفسي بان طال الشوق بينهما لا بد ان يكون لاحد
الى صاحبه حاجة فقمت الى بعيري واشد عليه فقال علي رسلك اني معك فلبثت حتى نهض معي فسرنا وسار
حال في نفسي في نفسك بان القضاء بعد طول ثناء فلا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة فقلت نعم فقال
ورب هذا البيت ما علمت منها مجلسا هو اقرب من مجلسي هذا فتعجبت لذلك فقلت هذه والله هي
في المحبة الليس القتل حجم ام عمرو • واياما فذلك بانداني • نعم ودري العلال كما تراه • وعيلوها التقا كما
ومثله في القناعة واقل • الى الطائر العسر انظر كل ليلة • فاني اليه بالعشية ناظر • عسى يلتقي طرفي وطرفك
عنده • فنشكوا اليه ما تجن الضمائر • وابن هذا من قول ابن الفرج • رايت العشق ليس له دواء • وصوت
ملك الجلوس على البطون • وفكر تدمع العينان منه • واخذ بالمناكب والقرون • فالعاشق هنا ان طاب
سلوه ان خلا هاك • لا استطيع سلوا عن محبتها • او يصنع الحب بي فوق الذي صنعا • اوعلى هجرها
قلبي صبعا في • حتى اذا قلت هذا صادق زعما • في الحديث ان المسيح عم دعي على قبر فاحياه الله تعالى
من قبره فالعرجال له فقال كنت حمالا فحملت يوما حطبا فحل تكسر حلالا وخلت به اسناني فانا مطالب
وفي الخبران رجلا اشترى لحما من قصاب ثم اتى به ورده عليه فاذا كان يوم القيامة جاء به الله سبحانه على
القيم الذي بقي في يده واخذ من حسنا تم اعطى القصاب يا صديقي اهان ان تحت حبيبا لو حملة
بل اتخذه من اذا هجرته وملت الى العهد القديم • متى الوصل وسكم الهجر • حتى فرق بيننا الدهر
لا اسلوكم ابدا • ما لاح بدر او بدا فجر • قال ثابت فقناة كان يحبها انشدني هذه الابيات هلا انشد
خو مبنا الا انه كان عاشقا لها • تخبرت من نعمان عود اراكه • لهند ولكن من يبلغه هندا • الا عرجا بي
فبكيا • وان لم يكن هند لارضكم قصدا • ملاح الفرزدق جمع بكثير راي غرامه بعزة وقد تزوجته
الشام اخبر هشام بذلك فقال اكتب اليه الحضور الى هند الانطاق عزه من زوجها وتزوجه الاها فكتب
بذلك فخرج كثير يريد دمشق فما سار قليلا راى غرابا على بانة وهو ينتف ريشه ثبا فقطا صغر لونه
وحبق في السير فاعل الحي فقص قصته على شيخ فقال الغراب اعتراب البانة بين والعلى فرقة فلا حزنا وصل

بازداق

الى دمشق فوجد الناس يصلون على جنازة وصلى معهم فلما انقضت الصلاة اخبره رجل ان هذه عزة
قد ماتت وهذه جنازتها فخر مغشيا عليه فلما افاق قال • فالعوف الهندي لا دردره • وازجره الطير
العزنا امره • رايت غرابا واقفا فوق بانة • ينتف اعلى ريشه ويطايره • فقال غرابا اغتراب من النوى
وبانة بين من حبيب تعاشره • ثم شهق شهقة فمات من ساعته ودفن مع عزة في يوم واحد من ابيات
اذا كان حينئذ وحيث حقه تبارك وتعالى العبادي بالايام يعرفها الخلائق باسمها وحليتها عيد معاوية
الجمعة نور ساطع تتبعه سائر الايام كالعاروس كريمة ذات وقار تهدى الى ذي حلم ومال ثم يكون يوم الجمعة
شاهدا وحافظا لمن سارع الى الجمعة ثم يدخل المؤمنون الى الجنة على قدر سبقهم الى الجمعة وفي الحديث ان
راعيا كان يرعى غنم النبي صلى الله عليه وسلم فمر عليه يوما في البرية فاذا هو عريان يغلي ثيابه فقال النبي من لا يبالي
مع ربه في الخلوة لا يصلح لخدمتنا فانزجر • كان رقيبا منك يرعى خواطري • واخر يرعى ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا • يسوءك الا قلت قد رمقاني • وما بدرت مني في بعدك مدة
تسوءك الا قلت قد سمعاني • ولا خطرت في السر بعدك خطرة • لغيرك الا عرجا بعناني • واخوان
قد صحبت حديثهم • وامسكت عنهم ناظري ولساني • وما الزهد اسلى عنهم غير انني • وجدتك
تحل مكاني • وفي الحديث اذا وقف اهل الجنة واهل النار امر بالموت فيجيء في صورة كبش املح فيذبح
بين الفريقين فلو مات احد لكمد لمات اهل النار ولو مات احد سرورا لكان هو اهل الجنة يا هذا اصح
القصار لذة الشوق فان الاحباب ينتظرون الاخبار • نسيم الصبا بلغ سلمى رسائلي • ولطف وقل عن حال
صبك سايل • فقد سار الاسقام حبا لمعذلا • فرح جفون من دموع هواطل • صبورا على حر الغرام
وبرده • حليف ضنى لم يصغ يوما لعاذل • الا ليلها قد اضر بي النوى • وصاحب بتبريح
الغرام بلائي • كتمت غرامي في هواك لمارج • بسري فباحت ادمعي برسائلي • سلمى على ما قد جرى لي
من النوى • فقد طال ليلي حال برق عاذلي • فلا تجوري المكب ونشجي • بوعد ووعد الوعد لاذ
ليث بالمطل • عسى طيف الوعد زارها شتيتي • فيا ليتها اعضاي وهتف ومنا حلى • خفيت عن العواد لوما
تا وجي • وخطم ابجي لم ارالسا يل • فرق قد وقت اعداي لذلتي • وقاضت على حالي حيي
عواذلي • قطعت زماني في صدى لعلها • وما قربت في الايام مثل بطائلي • فلان ان وهني مليك
ودوحي • نشا حسبي في لو سبعونك نالي • توسلت بالمختار في لم شملنا • نبي له فضل على كل فاضل

اهدها ما اطلت معرفة قيمة عمرك لان ساعة منه يمكن ان تشترى بها نعيم الاخرة وانت تبيعها بثمن بخس
لذات معدودة وهكذا تبيع جميع ساعاتك تدريجا فاذا حضرت الكئ • الاجر سادم على عمرك فطلت
ما ضيعت من عمرك بلا دنيا ولا عقبى • ثم اشتريت بعد بيع بثمن • تبت يدا صفقة وقد خاب تاجرها • عن ابي عبد الله
ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي
ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطاء عنك وانظر الى ما عوضتك من الاخرة فيكشف فينظر
ما عوضه الله عز وجل فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني وفي الرواية ان موسى
قال يا رب اني جائع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال يا رب اطعمني قال الى ان اريد يا موسى اطعم كسرة
شعير ثم تجاوع عشاء بخرقة توارى بها عورتك واصبر على المصائب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك
فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين
واما ابو الانبياء ابرهيم ع فكان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا عليهما السلم فقد كان لباسه
مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما يصلى حتى يصبح باكيا
قوته من سفائف الخوص يعملها بيده • وكان مولانا امير المؤمنين ع اذا اراد ان يكتسى دخل السوق فيشترى
الثوبين فيخير قنبر اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتى النجار فيمد له احدى كميه ويقول خذه بقدومك فيخرج
ومن الاخرى فيبقى الكم الاخرى بحالها ويقول هذه ناخذ منها من السوق للحسن والحسين فلو كان في
الدنيا خير لما فاتت هؤلاء الذين هم خلاصة الخلق والمقربون الى الله تعالى البعد بعضها قال العلماء الفقير استراح
من ثلاثة اشياء وابتلى بها الغنى جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان • وطالب الدنيا كالعبد يسير
ولم يخف عذرها الملال عقباها • كدودة القز ظلت ان سترها • [illegible] والذي تحته ابعاها • روى ان الصادق ع
[illegible] من عنده ان يستاجر له اجيرا ابو عبد الله عند قبر الحسين ع فخرج رجل من مواليه فوجد آخر على
[illegible] امره [illegible] فقال انما اعني كان الحسين ع امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة ثم
[illegible] يرجع الى مولاه فقال هو كما قلت ولكن [illegible] الله تعالى [illegible] يجاب [illegible] فذلك الفقه
[illegible] البقاع • يا من يرى ما في الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع • يا من يرجى للشدائد كلها • يا من
اليه المشتكى والمفزع • يا من خزائن رزقه في قول كن • امنن فان الخير عندك اجمع • مالي سوى فقري اليك وسيلة
فبالافتقار اليك فقري ادفع • مالي سوى قرعي لبابك حيلة • فلئن رددت فاي باب اقرع • ومن ذا الذي ادعو واهتف باسمه

في مدح الفقر

زهد علي ع

فضل الفقر على الغنى

مناجاة بالنظم

وانكان

بادراف

ان كان فضلك عن فقيرك يمنع • حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا • الفضل اجزل والمواهب اوسع • ابن ابي
عمير عن زيد قال كنت عند معاوية بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رايته يدعو
لنفسه بحرف بل يدعو لاخوانه من الآفاق ويسميهم ويسمى آباءهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت منك عجبا
[illegible] ما دعوت لنفسك قال يا ابن اخي سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة يقول من دعا لاخيه
بظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا ولك مائة الف ضعف وهكذا الى ان قال في السماء السابعة
حتى يقول ملك من السماء السابعة ولك سبعمائة الف ضعف ما دعوت ثم يناديه الله تبارك وتعالى ولك
الف الف ضعف ما دعوت [illegible]
عند العلماء احب الى الله تعالى من عبادة الف سنة والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام
وزيارة العلماء احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة [illegible]
سبعين درجة يا هذا ان لم ترافق القوم فاسال عنهم قوافل الشوق وتجار محبتهم [illegible] • اعتكا
علم من العلم الفرد • وهل لكما علم بافضية العهد • وما فال عنده النسيم وسارت • حزامات عن نجدة
ساكني نجد • وما زلت من داء الصبابة اشتكى • بداء ومن يشفي من الوجد بالوجد • وما العمر الا ساعة ثم
ينقضى • وعاريته والمستعار لمن رد • كل عين باكية يوم القيامة الا عين باتت ساهرة في طاعة الله وعين
غضت عن محارم الله وعين بكت من خشية الله اين في البكا الثواب الجزيل واستراحة الفؤاد فان لم تكن
راغبا في الثواب تكن طالب الاخرة [illegible] الباكى [illegible] من الجوى برد اكباد واكباد • وقد
حيونك من وجد الحبيب [illegible] • [illegible] من الزاد • العشاق [illegible] من الناس [illegible]
فان زادهم فقد نفد يبقى عليهم البكاء والطول • اعيد لي الفؤاد فليس حسبى • يمنع الحياة بلا فؤاد • وقرب
للنسيم يرد روحى • على جسدى براحته الجبا • فقد ارفعنا الرحيل فزودينا • من الحسن البديع اقل زاد • ردت
[illegible] • فقد [illegible] حتى زادوا • [illegible] • على الكثرة [illegible] من السواد
قال عليه السلم من كانت له الى الله حاجة فليبدا بالصلاة على محمد وال محمد ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلاة
على محمد وال محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلاة على محمد
لا تحجب عنه [illegible] ان العوض عندهم موجود • [illegible]
وفي • قلبي من البين جرح ليس يندمل • الا اسال عن ودي وهم عوضى • صفحا وهم بدل الا منهم بدل

[illegible] العلماء

١٨٧

فهيهات ابن فرافي عن محبتهم ۞ لا كذب الله قلبي ان يهم شغل ۞ ان سالت عن منازل الاحباب فالحبيب
ثبات لا فضا ان افترقت مضافا للبلدان فهي معمورة مضاف القلوب ۞ فهواهم توناس منازلهم
فهي كبدي مضافا منازلها علو ۞ ترف البهجة القلوب صبابة ۞ ويعرض من دون الفراغ لها شغل
الكنا تبري نب الهوى الى حبيب مؤمع الوصال فانه الموت الاحمر ابرح من الاحباب على
ولي واتا الى القاسم اشوق واما العواذل فلا تسمع البهوات ما سعت لكان الاذكر حسن ۞ اشد الهوى
يلم لم يوصل ۞ واعرف المقام من دون القتل ۞ وخيام فيها الخيام واهلها ۞ وان لاح ذاك الاثل الرطب
الاثل ۞ خليلي في خلال زائد ۞ اما كما عن ومن بهاكي شغل ۞ فان دان ذارقت قومي ندامة ۞ فكل
اكرموني هم الاهل ۞ كان النبي اذا قدم عليه القادم من مكة سأله عنها فقال له زهرت الوادي السلات
فقد ولا نتابع منه الحارث شوقا الى الاوطان ۞ ذات العقيق وذات الاثل والبان ۞ فرواح من الحمى
الذي ان ذهل لاهل الغضا بالله ما فعلت ۞ من بعد فرقتنا ام شعبان ۞ هل الاول امر النسيم بعد
ما افتت منها اغصان وعثمان ۞ ما هجعات وما العاذلات عدلي ۞ والعاذلات لها شان ولي شان ۞
دخل بعض الوعاظ على هارون الرشيد فقال الوعظني فقال يا امير المؤمنين لك لو منعت شربة من الماء عند
عطشك ثم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال ارايت عند خروجها ثم كنت تشتريها قال بالنصف
الاخر قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء وانت اعدكم تتناول في يوم مكث ولبلك مما زاد على
الرشيد في الاخير بعد طول الانتظار بعد هجر الخادم بجر حبة القلب بدا نعيق وانا اذا اعرف الفعل
الى الله صمت يوما قال الصوم لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت
خطر على قلب بشر هذا يوم الذي ... ولو قت ... لله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي ... ولو حدثت لله ... حتى ...
اجي الله ... ولكم ... زمان التهجد مع ما حصل فيها من النوم والغفلة ...
جل جلاله الجنة فيها ... ولو حبات لله ... لا اله الا الله قال الله تعالى
ومن عمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
ومن قال سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة ... ساعة من ... فكم تضيع مثلها ولا تبقى
وروي ان ... عبد الله ... فلا ... لله تعالى حاجة ... فقل ١٥٨

مع نفسه

على نفسه وقال من قبلك انت وكان عندك خير قضيت حاجتك فاول الله اليه ملكا فقال يا ابن ادم
ساعتك التي اذنبت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت من عمرك من التراب ومنعت
امتك ناران تختلفه واوله سفر فرح حتى فرح عجلتك عند تمام صورتك فقال تبارك الله احسن الخالقين
وهذا العبد من الله فضل باللطف والخير كذبري ... فان فعل الاخرة ... وراه ...
ورباغ له ... عنده ... في الحضرة ۞ احبات من ... في ... ۞ وكانا مركب غير ... ربي
انا ... المعشوق في عظم شانكم ۞ من لاء قد ... ۞ وتعلقني من ظهر ادم نطفة ۞ احكم
متى ... من الصلب ۞ فانم ... من ... تربيتكم ۞ واحسانكم ... الواسع الرحب ۞ فما ثابت في
تعظيم شانك والعلى ۞ فهذا ... لحسانكم ... ۞ لا نارا ثابا في الانام عظما ۞ ... المعشوق في
وارغده ... ۞ ... السيف ... على ... ۞ واصبا ... ۞ ... العشق ...
فاهو ... ۞ ... ۞ والمعشوق ... ۞ ...
فان كان شيطاني ... ۞ ... توحيدكم ... ۞ فتوحيدكم فيه ... ۞ سكنتم في حبة القلب
والقلب ۞ وجيرانكم هذي الجوارح كلها ۞ وانت فقد اوصيت بالجار في الجنب ۞ والفضل ...
وجيرانها والتابعين من بعده ۞ فلم لا ... بالغا ... ۞ ... من هذا من العرب ۞ اوحى
الى داود يا داود من احب حبيبا صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق
الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال
اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا ايسهم من رحمتي ان
تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم ... بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعايب ۞
على الجرع من وادي العقيق سلام ۞ وان ترويهم ... وعام ۞ ولا انفك ... عن كل ...
على الروض ... بدو ... م ۞ ... على ... ۞ ... على ... ولا م ۞
وما ... الا ... ۞ ... مع اهله ... ۞ ... خطة لا ... ۞
ودايم ... مرام ۞ ... النجم ... ۞ ... غمام ۞
امامك ... الوشاح على ... ۞ ... لمام ۞ وحرم ... هو حلال
وحلال ... وهو حرام ۞ ... النبي صلى الله عليه وسلم ... الجنة ... قال

مجالس الذكر فعدوا ورواها خاذا ذكروفي بوم كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان
الله تعالى ينزل العبد بحيث انزل الله العبد من نفسه ٭ الا كان عنده كا علم من القدم فلم الجي بذي سلم ٭
وان بدت خيمة بجرعا فاعتكفوا ٭ منها على الخيمة الوسطى من الخيم ٭ ثم اتث بنجوها موت به ٭ الا ودكر في
ما كان في القدم ٭ عهد بمضي بلذات العبا نفدت ٭ كانما هي اضغاث من الحلم ٭ لهفي مع اخوتي التالين ٭
وعيشنا ولياليها على اضم ٭ كان جماعة من اعاظم الصحابة في اوايل الاسلام واذا التقم الحرب بينهم وبين المشركين
اليهم كثير المعاني الشهادة لما علموا من لقاء الشهيد ربه عند اول قطرة تقع على الارض من دمه ٭ ما تلقى
هذا الوقت يمح بحبنك ما بي وبعض الحب يكفيني ٭ كما اسعد بذلك في حل فرحتي ٭ وكم اطيعك في
متعبتي ٭ وكم وحادث للبين حادثة ٭ اودع القلب من نار الحب ٭ احلى العواقب تولي طيب عيشته
تعب بعيب وفتون منهون ٭ وكان بعضهم يتمنى الامراض لما اعتادوا من الفرب وتكفير الذنوب ٭
برب عند الجعد توضى ٭ عسى يعودون عوادي وزواري ٭ عنه صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يمرون على حلق الذكر
فيقومون على رؤوسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي
اين كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرأينا اقواما يسبحونك ويحمدونك ويقدسونك
يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازوها عنهم واشهدكم اني قد غفرت لهم وآمنتهم مما يخافون
ربنا ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين من لا يشقى جليسهم وقال الباقر
ان ابليس بث جنودا بالليل من حين يغيب الشمس وجنود النهار من حين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين
وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا اصغاركم في تلك الساعتين فانهما ساعتا غفلة كم تقرب على بعد
ازواجروان ابهم وكم تقطع عندنا ان شراب الهوى وان يكون نعف على اسف ٭ لو قطعت تنقوم
عن ابن يبر الفان تحب انا او قضاك الحاجة ٭ اذا انت روح ما وجدت تجدد ٭ ولاحدث العاملين
كما سافر اهل الرمل كلها ٭ فتحا فيه وجدت اعتدا ٭ بموت عن الديار كان ذايا ٭ وقوفك جيفا ناخنا وعلا ٭
وكيف سلوت من روض ٭ يفوح خزاها كالوند ٭ اذا رد السلام عليك غار ٭ ومن حق الحنينة ان ترد ٭
افاحفظ حين اسلو حبا ٭ ومجلة تذهب الالاقل ٭ حملت فيه الشيم رهين قلبي ٭ ويعرف بموقع فيها وريد ٭
بعون وكنت عليك ٭ وكنت على احتمال هواك جلدا ٭ ما جازتني في الحب عضا ٭ ولم عوضتني بالوصل صدا ٭
عشيقة المجاز جل عليك بالوصال وربما تحبه الخيال الخيال وحور العين تخبر عنه فت وقت كل سلوة فاذا

العمر زاهي

159

فصل التسبيح

فصل الاستعاذة

القصد وحتى من اسحار العين تنادون الى الدعاء ولا التماس من الله سبحانه حتى تقطعهن ٭ عليك بشق الطيف
اللطيف ٭ على قرب الديار من الديار ٭ كان رجل من العلماء في الشام وله راح في الهند وكان يراه في الطيف كل ليلة
معه وله ٭ وعذرت طيفك بالمنام لانه ٭ يري بشيع وعنا عن الوصل ٭ كان معسكر سليمان مائة فرسخ خمس وعشرون
للجن وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها
ثلاثمائة صريحة وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه
وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على
كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح
الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر في يوم قول هذا اعظم ملك الدنيا وقد تقدم في صحيح الاخبار ان تسبيحة واحدة خير
من ملك آل داود وان الله تعالى يحيي له قصر في الجنة لمن قال سبحان الله وسبحان آل داود وقد روي في الحديث ان الله سبحانه
اوحى اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك فكم
من حارث فقال القصد في ابن داود ملكا عظيما فالقته الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت
اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي ال داود وان هوان ما يبقى ولا
يبقى ٭ احمد في اوكان كيف لكا ٭ كم وعيد بهم حملت ذاكا ٭ ووعدي لو في قلبي قاعدت الهوى ٭ و
وجنونه لكاكا ٭ وكم تمنى بالتائبين فلم تكن ٭ كيد اولا قلبا وذا بيد ٭ وهو يتبعني بذاك ثم نشر تتي ٭
ونشر خيمي وطويتي باذاكا ٭ وذكرت من سكن الفضا فكانني ٭ ما اراه طرب حين اراكا ٭ استغفي
اني نامت عيناي به ليلى نامت عيناكا ٭ قد كنت اسمع ما يقول في الفرقة ٭ وكان خوفي حبك بدرجتكا ٭
عليهم الشم الذي بجنته نعماء فاذا الحذر الذاكرة الذكر اخذت الملائكة في عرض الاستحاطة وقيل ذهب عنهم
فيقال لهم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر عن الذكر قيل لابي عبد الله ما اصاب المؤمن من بلاء فبذنب قال
لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات الى ان تقول اعلمت كتب
وانت لا تقضه بالقول ٭ اذكر طيبها كلامه من الطيب ٭ والشمع دمع العين ان ذكر الشيح ٭ وملك لا يحتمو
عزة ٭ اخذون عليك العهد انشد تمحوه ٭ ثم اناذ الاخ بحبهم القوي ٭ وجبت لي في كل حال تحج
انقلب من الشيخ ليلتي ٭ فارقهم لم يبق ما الهاسيح ٭ يا اخي عليك بالمعاني النظرة في الاسرار الالهية الالطاف
الربانية ورد في كتب الدعاء من الاعلان صلاة ودعاء وان كان لا يماثل الا واحد استقصاه ٭ لكثرة استغرق وقت

الواجب خصوصا الذي ورد بين صلاتي المغرب والعشاء وخشوع الاصوات الا لا يجوز الا مع عبادة قصيرة فيها
معنا اعلم ان الشرع ذلك هو رعاية رغبات العاملين في راحة في نوافل الصلوة ومن طالب الله وكان من يريد
ووجه الاولوية ان اسرار الشرع في جميع انواع الطاعات يأتي كل واحد من الناس ما عظمت فيه رغبته ونشاطه قال
عليه [illegible] من خير الا ان يأتي كل واحد من الخلق بجميع ما ورد فان الوقت لا يسعه وكذلك نقول في اثمان الجنة فانها
واسعة وورد لها من الاثمان في الاخبار والآيات ما لا يعد كثرة كقول من ذكر الله بالذكر الفلاني او من صلى الصلاة
المذكورة او من تصدق بكذا فله الجنة ونحو ذلك فعظم الجنة عند الله سبحانه لا تقيد لها ولا خطر بالنظر الى كونها
خشية بل انه عظم خطرها الدنية باعتبار كونها [illegible] الحياة [illegible] على عباده بالاثمان المختلفة لاجل
ان تتوفر الدواعي على شرائها ويتيسر لكل احد ما ارادت رغبته فيه من الطاعات والاطلاع على حقيقة هذا
الامر يعرف في مواضع كثيرة فانظر [illegible] الناس في [illegible] على مراتب ودرجات فمنهم من يعجل في
الدنيا بذل الاموال والنفوس [illegible] فيهم [illegible] الشاق لاجلها ومنهم من يقتصر
ارادة دخولها ان كان يبقى على اهلها كما حكيناه عن شيخ صوفية العصر * نحوى كلامك بالنوى وكلامهم
شكوى سقامك بالهوى وسقامه * ردي عجيب عليه وسلمى * قبل الرحيل عليه قبل سلامه * وصليه حلال
ان كان لا يرجو وصالك في سوا احلامه * لم يبق حيلة في بقيته شخصه * الا بقية جلده وعظامه *
يشجي المطوق حنينه فشجيها * يتعلم الاكرام من ارزامه * تغري خيالك ان يمر فربما * [illegible] الطالبات في اللمه
[illegible] ونعتت حلو رضاكم * من بعد [illegible] فطامه * يا اضعف المعشوق فاتنه لوا * ما كان [illegible] كغرامه *
احد لي عن القضا حقيقة * بالي الاعلام من اعلامه * قال ابن الجوزي وورد ان كل [illegible] رسول الله
وعلى [illegible] فان في ساعة [illegible] في آن واحد موت جماعة من الشرق يكشف لها عيونهم في ذلك الآن فانشد *
كالشمع [illegible] الشمس وضوءها * يبكي [illegible] ومشارقا ومغاربا * يا هذا الا تخبر نفسك فالغائب حبيبه المنكر
مستقيم [illegible] اعتراف بالخطاء واصابة [illegible] بالندم رفعتها عند الكثرة فلو [illegible]
شيء مثل قربة المذنب ولا خطر لشيء منزلة كالبكاء * فلا [illegible] على ما * [illegible] الرجل الحليم وما
كان الا فرح ومض * [illegible] * [illegible] التنيم بين محبد * [illegible] ذاك التنيم * [illegible]
الظلام * ويا دمني ذمامك لا يديم * ويا ما العذيب [illegible] عذب * [illegible] الماء الوخيم * يا ايها [illegible]
معين عن * وعندي منه [illegible] مقيم * ابدا ما [illegible] ليلي * [illegible] عليم * وما [illegible]

[illegible] يا طالب [illegible] من مرعى [illegible]

١٦١

سوى عظم من السقم الاديم * وان دامت على وشاة ليلى * ومرتعها فاني لا ادوم * فكم يخفي الهوى عبد كتوم *
يبوح بسره دمع نموم * يا هذا انتهى الى الكيمياء فيجب منه ومن علوم من يعلم علم الكيمياء يترتب عليه من تحصيل حطام
الدنيا وما لها والمعارف هذا العلم قيل لا يوجد [illegible] وان وجد فلا يعرف لان العالم به لا يظهر نفسه
ومن اجل بعد وجوده قال الفاضل الصفدي في شرح اللامية كيميا امر يحكى بما يحقق انه لا يحصل الا او وقع الناس على
الاسم ونقل عن جماعة [illegible] كيميا [illegible] الله في [illegible] وراينا كل من يدعي المعرفة بها يحتاج من الاجزاء
الى ما يزيد قيمته على ما يحصل منه ان حصل في الاغلب [illegible] على ما قيل سوى التعب والخسارة وعمل مشقة
[illegible] لمعرفته [illegible] وكان رجل من اصدقائنا ذو وسواس [illegible] كثير
من الاشياء [illegible] من لبس العباءة السوداء [illegible] النظر [illegible] سعين [illegible]
رجل من بلاد الصين [illegible] البلاد والمعمورة [illegible] الكيمياء ان يجعل له [illegible] لم
[illegible] من جمع كثير من الاجزاء التي لا يحصل [illegible] ذلك الرجل صورة [illegible] التراب مع شدة
النظر [illegible] الصديق كان [illegible] في بلاد [illegible] على ذلك الحال [illegible] في منزله ستة اشهر [illegible]
[illegible] الاحتياج [illegible] عند ذلك الصديق [illegible] التصوير [illegible] الكيمياء
وهذا ما يحصل منه [illegible] علم الكيمياء [illegible] يترتب عليه من الفوائد [illegible] ذات منها من
[illegible] صلى الله عليه وآله في خطبة الوداع من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل
احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين في الجنة على جانبيها من المداين والقصور ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وسئل الصادق [illegible] من احسن الناس [illegible] قال الذين اذا خلوا بالله
سبحانه [illegible] من خوفه ونحو ذلك من واردات الاخبار فهذا هو كيمياء السعادة وما تقدم هو كيمياء الضلال
وكيمياء الخسارة [illegible] وتعدد [illegible] وتوقد عن حرقة
ساهر * [illegible] * اما [illegible] في قلبي [illegible] * وذلك عن
قتلي [illegible] امر * [illegible] الجحيم [illegible] * فكم [illegible] العين [illegible] *
[illegible] في المحاجر ما هو ظاهر * [illegible] * [illegible] الهوى [illegible] العلم
من يحصل السعادة الا [illegible] النقوى واكثرها [illegible] ابتداء
الاول منع الشهوات فان الدنيا [illegible] الثاني حمل اثقال العبادات فان [illegible] اذا

معنى كيمياء لا يحصل

[illegible] حطام الدنيا

[illegible]

حتى تعلما وتقل عليها ذلك وانقادت اذ ذاك الاستعانة عليها بالله قال الصم ثم ان التضرع تارة بالسوء
الامارة رب ... من هذه الامور الثلاثة تنقاد لك والا فمن صحبته جيدا ... فحال العشق عشيقة ... قال
سبع وفي حال العصبية ... في حال الانفة فرعون وفي حال الشبع ... واما في حال الجوع ...
... وان ... صلحت وخرجت ... ان شبع ... جاع ...
اذا ... او ان ... لها ... لو شفعت ... بالله تعالى ثم برسوله وجميع انبيائه ...
عليها الموت واهوال القيامة لا تترك شهوتها ثم استقبلها بنفح ... وعيبها ...
... ان تغفل ... فالجمها بلجام التقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف ...
فلتعبدها من الجوع والنظار واما الخوف ... لا تنتهي الا بخوف ...
الثقيل والشيطان ... الى الكسل والبطالة ... عليك ... ان من عرف
ما يطلب هان عليه ما يبذل ... من كانت الفردوس ... واعلم من ... ان ...
خائفا وجلا ... الى الساحة ... مير المؤمنين ... قصم ظهري اثنان عالم متهتك وجاهل متنسك
فهذا يغر الناس بتنسكه وهذا بعدهم بتهتكه ... وعالم متهتك ... واكبر منه جاهل متنسك ...
العالمين ... لن ... وقال ... لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير ومعناه قول الشيخ
يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ومن منع الجهال علما اضاعه
ومن منع المستوجبين فقد ظلم ... حتى ... اهليه ...
... لا ... الى ... والاسباب ...
... من ... قوم ...
الى ... عن الانبياء عليهم السلام والعلماء ...
ع ... لان الجهل ... القلوب كالامراض في الابدان
يقولون ... ولا كل ...
... ولم ... ان كان ...
... وكن ... وان اهل العلم
... ولو ... حتى ... تعالى

١٦١

ان عبد الثاني ... العالم الصالح في هذا الزمان ... من الانبياء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
علماء امتي كانبياء بني اسرائيل بل هم في هذا الزمان اعظم لان انبياء بني اسرائيل كان يجتمع منهم في
الواحد الوقت الآن لا يوجد من العلماء الا الواحد بعد الواحد ومتى كان كذلك فليعلم ...
قليل ... في التعليم ... قال عيسى بن مريم للحواريين ... حاجة ...
... الله ... فقالوا ... احق ... فقال ان احق الناس بالخدمة العالم ...
... تواضعوا ... في الناس ... ثم قال بالتواضع ... الحكمة لا بالتكبر وكذلك ...
لا في ... بن ... على ... فقال ... على ... الذنوب ...
سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي وقال اعلم بان العلم فضل وفضل الله لا يؤتاه عاصي العالم
بين الناس ... قال بعض العارفين ان ... الناس ... العلم ...
... وان ... الشبهات ...
بالحرام فان تناول الحرام كفر ... قال ... الدنيا ... الآخرة ...
الى ... الآخرة ...
... بغية ... عند ... ومن ...
... وجمعة ... الخامسة في شرح معنى الرزاق وهو الذي خلق الارزاق
... واوصلها اليهم وخلق لهم اسباب التمتع بها والرزق رزقان ظاهر وهو الاطعمة والاقوات وذلك للظواهر
وهي الابدان وباطن وهي المعارف والعلوم وذلك للقلوب والاسرار وهذا اشرف الرزقين فان ثمرته حياة
الابد وثمرة الرزق الظاهر قوة الجسد الى مدة قريبة الامد والله هو تعالى متولي الرزقين ...
ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ... العبد من هذا الوصف ... احدهما ان يعرف
هذا الوصف ... الا الله تعالى ... الرزق ...
... قال ... قال النبي ... من السماء ...
... من السماء ...
الارزاق ... الى القلوب ... الى الابدان ...
... الى ... بين الله وبين العباد ...
... الارزاق ... من ...

في احكام الرؤيا وحقيقتها وانواعها وما يتعلق بها من الاداب

المقام الحادي والعشرون في حقيقة الرؤيا

وما وقع فيها من الاقوال وترجيح الحق منها وتمييز الصحيح من الباطل وهذا المقام انعمنا به على عبد الرقيب موعظة له باعلام الناس من غرايب جمع وعود بل قاطع على النشور بعد الموت وهنا تسعة اقوال مختلفة مبنية على اصول قواعد معتقديها في مبادئ

القول الاول لحكماء الفلاسفة مبني على ما اصلوه من انطباع صور الجزئيات في النفوس الفلكية وصور الكليات في العقول المجردة وقالوا ان النفس حال النوم قد تتصل بتلك المبادي العالية فيحصل لها بعض العلوم الحقة فهذه هي الرؤيا الصادقة وقد تركب المتخيلة بعض الصور المخزونة في الخيال ببعض فهذه هي الرؤيا الكاذبة واطالوا في تفصيل هذا الكلام وحيث لا تطابق الشرائع تحقق القول المعقول وتعمق الاقوال عن تلك الكلمات

القول الثاني ذهب اليه علماء الجمهور قال المازري في شرح قوله صلى الله عليه وآله الرؤيا من الله والحلم من الشيطان مذهب اهل السنة في حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو تعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم واليقظة فاذا خلق الاعتقادات فكانه جعلها علما على امور اخر يخلقها في ثاني الحال او كان خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فاكثر ما فيه انه اعتقد امرا على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان وخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فنسب الى الشيطان مجازا لحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة وهذا القول مبني على اصولهم المشهورة من استناد الحوادث جميعا الى الله تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا

القول الثالث ما ذهب اليه محققو الصوفية قال الشيخ محي الدين ليس كل ما يراه الانسان صحيحا ويجوز تعبيره بل الصحيح ما كان من الله ياتيك به ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب وغير ذلك اضغاث احلام لا تاويل لها وهي على انواع قد يكون من فعل الشيطان يلعب بالانسان او يريه اهوالا ومكايد يحزن بها بني آدم كما قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان الاحتلام الذي يوجب الغسل ولا يكون لذلك تاويل وقد يكون من حديث النفس كما يكون في امواه حرفة يريه النفس في نومه معشوقه ونحوه وقد يكون من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يري الفصد والحجامة والحمرة والرياحين والمزامير والنشاط ونحوه ومن غلب عليه الصفراء يري النار والشمع والسراج والاشياء الصفر والطيران في الهوى ونحوه ومن غلب عليه السوداء يري الظلمة والسواد والاشياء السود وصيد الوحش والاهوال والاموات

كالنحم

١٦٧

يا رقيب

والقبور والمواضع المخربة وكونه في مضيق لا منفذ له او تحت ثقل ونحوه ومن غلب عليه البلغم يري الماء والمياه والانداء والثلج والوحل فهذا لا تاويل له ايضا

القول الرابع ما ذهب اليه المتكلمون قال المرتضى رضي الله عنه في جواب سائل سأل عن هذا القول في المنامات صحيحة هي ام باطلة ومن فعل من هي وما وجه صحتها في الاكثر وما وجه الانزال عند رؤية المباشرة في المنام وان كان فيها صحيح وباطل فما السبيل الى تمييز احدهما من الآخر الجواب اعلم ان النائم غير كامل العقل ولهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه وجميع المنامات انما هي اعتقادات يبتدئ بها النائم في نفسه ولا يجوز ان يكون من فعل غيره لان من عداه من المحدثين سوى كان بشرا او ملكا او جنا اجسام والجسم لا يقدر ان يفعل في غيره اعتقادا ابتداء ولا شيئا من الاجناس على هذا الوجه وانما يفعل ذلك في نفسه على سبيل الابتداء وانما قلنا انه لا يفعل في غيره جنس الفعل متولدا لان الذي يعدي الفعل من محل القدرة الى غيرها من الاسباب انما هو الاعتمادات وليس شيء من جنس الاعتمادات ما يولد الاعتقادات ولهذا لو اعتمد احدنا على قلب غيره الدهر الطويل ما وجد فيه شيء من الاعتقادات والقديم تعالى هو القادر ان يفعل في قلوبنا ابتداء من غير سبب اجناس الاعتقادات ولا يجوز ان يفعل في قلب النائم اعتقادا لان اكثر اعتقادات النائم جهل وتناول الشيء على خلاف ما هو به لانه يعتقد انه يرى ويمشي وانه على صفات كثيرة وكل ذلك على خلاف ما هو به وهو تعالى لا يفعل الجهل فلم يبق الا ان الاعتقادات كلها من جهة النائم وما قيل من ان الفاسد هو نائم فلا بد من ان يكون ناقص العقل وفاقد التمييز بسهو وهذه الاقوال كلها تعتمد على الادلة العقلية

القول الخامس ما صار اليه اهل الحديث من علمائنا رضوان الله عليهم استنادا الى الاخبار عن السادة الاطهار عليهم السلام وهو ان الرؤيا تستند الى امور منها ان الروح حال النوم حركة الى السماء لا انها تنفصل الاصل الكلي لها في اليقظة بتدبير البدن ومنها ان النوم يخفف ذلك التعلق وتتحرك لا بجسمها على جسمها ولطافة جسم رقيق كالهوى وهو الظاهر من الآيات والاخبار بعد ما تجتمع بالابدان المثالية على القول فاذا رقت الى الالواح السماوية والدفاتر التقديرية اطلعت على شيء من العلوم والمعارف فان كان صفاؤها قوية ونورانية بسبب تقدمها تعظيما في الابدان رأت الاشياء كما هي في ذلك المقام لا يحتاج الى تعبير ومن ثم ورد ان من جملة انواع الوحي الى الانبياء عليهم السلام الرؤيا في المنام وان كانت مكدرة رأت الاشياء بصور تشبه صورها كما ان ضعيف البصر يرى الشيء على خلاف ما هو عليه والعارف بعلمه

بسم الله الرحمن الرحيم

يعرف ان تلك الصورة شبيهة باي شي ويمكن ان يظهر الله عليه الاشياء في تلك الحالة بصورة تناسبها المصالح لا تخفى علينا ان الانسان قد يرى المال في النوم بصور الحيات والدراهم بصورة العقارب وقد يرى في الهوى قبل وصولها الى السماء اشياء كثيرة وكلها اضغاث احلام لا حقيقة لها ويجوز ان يراد بالهوى تلك الفسحة المتوسطة من الخيالات والشبهات وروى النوفلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المؤمن يرى الرؤيا فيكون كما رآها وربما رأى الرؤيا فلا يكون شيئا فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة الى السماء فكلما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلما رآه في الارض فهو اضغاث احلام فقلت له وتصعد روح المؤمن الى السماء قال نعم قلت حتى لا يبقى منها شي في بدنه فقال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شي اذا لمات فقلت فكيف تخرج فقال اما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها في الارض فكذلك الروح اصلها في البدن وحركتها ممدودة وروى عن امير المؤمنين ما معناه ان منها ما هو سبب لحضور الله تعالى على روح الشخص النائم اما بواسطة الملائكة او بلا واسطة كما رواه ابو بصير ومحمد بن مسلم وسعد بن ابي خلف وغيرهم كان النبي صلى الله عليه وآله اذا فرغ من تعقيب صلاة الصبح التفت الى الناس وقال هل من مبشرات يعني بها المنامات الصادقة المتضمنة للرؤيا المبشرة ومنها ما هو مسبب عن الشيطان من الباب الملاعب او من الطاعات كما رواه ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان لابليس شيطانا يقال له هزع يملأ المشرق والمغرب في كل ليلة يأتي الناس في المنام وذكر رجل لابي عبد الله عليه السلام ان امرأة نائمة نائمة ينبح منها حتى يسمع الجيران فقال لعلها لم تؤد الزكاة الى حق اهلها وروى سعد بن ابي خلف عن ابي عبد الله عليه السلام قال الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول ليلة في سلطان المردة الفسقة وانما هي شي يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة اذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تخلف ان شاء الله تعالى الا ان يكون جنبا او نام على غير طهور ولم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطي على صاحبها وهذه هي الاسباب الواردة للرؤيا وصاحب الدار ادرى بما فيها **الموعظة** يا عبد الرقيب روي عن ابي الحسن عليه السلام ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول الخلق وانما حدثت وذلك ان الله بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى الطاعة فقالوا ان فعلنا فما لنا فوالله ما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتموني ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة وما النار فوصفهما لهم فقالوا متى نصير الى

وقال

ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد راينا امواتنا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا تكذيبا فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله عز ذكره اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان فاعلم ان عالم المنام عالم تلتقي فيه ارواح الاحباب وتستريح اليه قلوب العشاق لان اهل الهوى ان حجبوا عنها في عالم العيان فهم معها في الليل اذا هدأت العيون ونامت الاجفان ولو كان للعشاق نوم لكان فيه استراحة الابدان والارواح بلقاء الحبيب واذا تيقظوا طلبوا النوم ثم بالمنام الوصال

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعل خيالا طارقا سيعود

فعادت وما عاد الخيال الذي سرى ... وخلت بدمعي المقلتين تجود

وكل صنعة يكون فيها فلكي من الحذاق واياك ان تظن ان تكون نية جميل او قيس فانهما من العوام ان من الاواخر كم ترك الاول للاخر

عرج بطويلع فقل ثم هوى ... واذكر خبر الغرام واسندني الي

واقصص قصص علوم واثبت علي ... قد مات ولم يحظ من الوصل بشي

صبر العاذلين على البلا تكلف ... وصبر المحبين على المصائب تلذذ فاعلم من رضا الحبيب

يا حسن صبحي جبينه وصباح ... ساعات رضاك كلها افراح

مشتاقك لو فعلت ما شئت به ... ما قد كدر او الهوى ما باحوا

يا هذا اعشاق الحقيقة اذا احجبوا بآفات الابدان كثروا من الشكر على ان فضلهم ونبههم على عزيمهم ببلاء القلب وذلك ان القلب الحبيب هم محافظون على عمر اغفا وانت سلبت قلبك لم يبق تارة ولا لام عمرو تارة اخرى وسرت تسالهما الرجوع

ومتى تقع عليه بالم عمرو جزاك الله مكرمة ... ردي على فؤادي اين كانا

لا تعذبي فؤادي بعد ... مكيف يعذب الانسان انسانا

ودموع العشاق تقرب الى الحمرة بل ربما كانت دما فاذا نادى عهد الزمان دمع البياض

وقائلة ما بال دمعك ابيض ... فقلت لها اين هذا الذي بقي

الم تعلمي ان البكاء طال عمره ... دموعي مثل شاب عرفت

ان يكن فقد عيب من الدمع فانما كنت سنين كانت عجائب الدمع معوقة وان كنت اسقاها الانها انتقيتها حسيته

يا نازح الطرف عن قوم يجاوروني ... فقد بكيت لفقد النازحين دما

عنا على عيني او معها ... ويكيف في الحية نبع الحلا

يا جارة حكم النفس حظ دعيها حتى فلا تميلوا كل الميل وذروا بالقسطاس المستقيم فان رايتم منها نشوزا فاضربوها بسوط الهجر في المضاجع فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ارفقوا بها يا الابدان فقد الفت الترف كلا تضاروهن لتضيقوا عليهن ان هذا الذي كلوفه فوق الطاقة الى ان تمكن المحبة ثم الهوى حولكنه يورث الترف يا هذا ما يعرض بحب الاولاد وما يقع على العاطفة مثلا لان حب جميع الارحام والوالد ما تخص كل واحد من الطبيعة وما يغلب عليه من الاخلاط

الا بعه وغير ذلك وهذا لا يكون الا للامام المعصوم ع واما ما حكي عن ابن سيرين وغيره انه كان يعبر
الرؤيا بحسب الحال وضرب المناسبات كما نقل عنه انه جاء اليه رجل فقال رأيت في المنام اني بيدي خاتم اختم
به على افواه الناس فقال تخشى ان تكون مؤذنا في الوقت فطلوع الفجر في رمضان الاكل في الصوم وهذه المناسبات
لا تكون كلية وورد من مولانا الصادق ع انه جاء اليه رجل فقال رأيت ان في يدي كرما يحل بعضها فقال له
امرأتك لا تخرج من عندك واتاه رجل فقال كنت في سفر فرأيت كان كلبين يتطاحنان على فرج امرأتي فقال
على خلاف ما رأيت فقال ع امسك اهلك انها لما سمعت بقرب قدومك ارادت تنظف المكان فاختنقه
وجاء اليه رجل فقال رأيت كأني قد عانقت صورة كان قدمات واحا بنفسه فقال ع الموت قريب ولكن
الاموات طرائق اعمال الاحياء كما كان اسم فقال حسين فقال ع قرب زيارة ابي عبد الله الحسين فقال
حسين في القوم مزاده في الفطر بابه الرقيب قد ذكر الناسخ الشعر والشرف اللطيف واوصافه تنبيها الاشواق
الاجلين المرتضى الرضي عطر الله مرقدهما فانهما قد اكثرا في الشعر من حضر وصف خيال هو الاورد
املح من وصف غيرهما لان الطيف مشتمل على التلاق والفراق ع خيال لسلمي بوادي سلم * الم بكم وقد تناتى
من الم * الم فجدد بال الغرام * ووده التينه بعد الحرم * اذا زابرا بحوز ناقاصدا * فيذكرنا ماعفى القدم
واحوم حيني بحبيب اوقاد * كاحوم الصيد وسط الحرم * ومن لم يكن العلا همة * فبات وحاجته العلا
ولبس على المرء الا الطلاب * وان لا ينل سؤلهم ولم * ولا زرع الذل في بلدة * يهم الهار نجم الازم
وبيلو على الاسك وجنحا الملاح * ويحمو على الشيب بيضا لهم * لحى الله دار انضام الكريم اعاجم * وتعلو الموالي الخدم
سامشف البيك لا الام * ودب شفاء اني من سقم * فلا يجد فضل الا الا بي * ولا ابت المجد الا الاشم
ولان ابي خضم علا قرى الرماح * صنوف المال ودرعي قلم * سامسعي في طلب العلا * ومن لم يبت ساهرا لم ينم
واوصل من زاح لي ح ملاء * واصرم من لحبالي صرم * يا هذا ورد في الاخبار الصحيحة ان رؤيا الاذان كانت
اضغاث احلام لا تعبير لها وما عبرها الصديق ع وقعت على ما عبرها عليه كذا ان حدث المرأة التي سافر
زوجها ورات كان جذع بيتها وقد انكسر فاتت النبي ص تعبرها فاتاها انه يقدم عليك زوجك وهو صالح
فقدم زوجها وسافر مرة اخرى ورأت مثل الاول فعبرها صلى مثل ذلك التعبير ولما سافر ثالثا ورأت ذلك
المنام اتت الى رجل اعسر بعمل بيده الشر فقال يموت زوجك فبلغ النبي ص فقال الا كان عبرها خيرا
وعنه ص قال رؤيا المؤمن ترفرف بين السماء والارض على صاحبها يعبرها لنفسه او يعبر له فاذا

عبرت

١٤٧

يارقيب

عبرت لزمت الارض فلا تقصوا رؤياكم الا من يعقل وقال لا تقص الا على مؤمن خلا من الحسد والبغي وقال
ان المنام طائر اذا قص وقع ع سالت فاطمة عن فؤادي ابي سكنه * لانه ضاع مني يوم مسراها * فقالت لقد تلف
حتى حوت * فايها انت نحو فقيد شفاها * وفي هذه الاخبار اشكالان الاول ان عقد الارتباط بين
التعبير ووقوعه على ما عبره الجواب انه لا يتحقق من حيث العقل نعم ورد الشرع به فيجب قبوله ويمكن ان يكون العلة
فيه هو انه يحصل من التعبير الحسن التفاؤل ومن التعبير المكروه التطير والتشأم وقد تقدم ان الطيرة على من تطير
انما تضر من تطير بها ويكون التطير منتسبا الى المتطير بها فيكون المتفأل منتسبا الى المتفأل به بعد التعبير واما
ان كثيرا من الرؤيا لم يقع عند التعبير بحيث يقال الذي يقع منها هو الذي يقع عليه الوقوع كما عرفت من
بعض الاخبار منتسبا الى الشياطين وخيال الملاوقات الاشكال الثاني قد عرفت ان تعبير الرؤيا على ما هو عليه
حق للامام المعصوم ع وهو بظاهره ينافي وقوعه عند التعبير لو كان المعبر هكذا فكل احد من الناس يمكن من
التعبير والجواب بالفرق بين وقوع المنام عند تعبير العالم ووقوعه عند تعبير غيره وهو ان ما وقع منه عند تعبير
العالم هو تاويله الواقعي بخلاف وقوعه عند تأويل غيره وبعد ذلك المقام فالخلو من كلام يا اصيل الرقيب خيال الحبيب
في المنام حبيب انا لا نرى من ابيب التجريد المشهورة عن البيان وشاد الفتية بينها اسعد واحد المحقق هو
حبيب بحقيقي ع العيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال يسري * الى غير ذلك … عشاق لا
نعقد وجه اوه المنام ولم يمكنه من اسمائه وحده فذاق اسم العشاق على ايجاده تقنع الى كلادي
الحقيقة وكان من عشاق الحجاز فما هو الا العراقي ولا في مجاز ولا تعلق باشعار الله العجم ولا اشعار العرب ع
ثم … اشعار العرب * كي يتم الخط غيبا والقرب * وابقى منها بينه تستطاب * ثلاثة بعضهم
ايها القوم الذي في المدرسة * كل ما حصلتمو وسوسه * فكركم ان كان في غير الحبيب * ما لكم في الاخرة من نصيب
فاغسلوا يا قوم عن لوح الفؤاد * كل علم ليس ينجي في المعاد * كل من لم يعشق الوجه الحسن * قدم الحمل اليه والرسن
في الحديث ان الحسنين عليهما السلام توجها الى مكة من المدينة فلما كانا في بعض المنازل خرج للحسين ع من خيمته
حاجة فلما رجع رأى جارية حسناء مع الحسن ع وهما يبكيان فلما رأته قامت وخرجت وكانت بنت سلطان الوقت
عشقت الحسن ع للدانه فلما امكنها الفرصة دخلت واظهرت له الامر فوعظها وزجرها فلما رأت الحسين
ابت وخرجت ثم بعد مدة كان الحسن ع نائما والحسين جالس عند رأسه فانتبه ضاحكا فحكى للحسين فقال رأيت
اخي يوسف في المنام فعاتبته وقلت له كيف افتتنت سوى الحسن لاهل مصر حتى قطعن نساؤها ايديهن فقال

تعجب

يا ابن رسول الله ولا تمس حسنات امتي ابنا الحضر وامتي بنت الدلبة ضحكت من كلامه ٭ بدت
معالك من اوراك ذي نظر ٭ كان معالك باسماء معناك ٭ وبين جفني وجفنيك مناسبة ٭ اذ
بين سفاح وسقاك ٭ جري بجفني اجفني البكاء فهم ٭ من حبل محاسن البادي وسواك ٭ في القلب
متى قد اصبحت اوتير ٭ فانعرفت لا كرمت سواك ٭ بين كنت في الناس ذا صيت وذا غزل ٭ وانت
فتنة عاد وفتاك ٭ لو جاد ناحرك المغلق لي بكرى ٭ حلمت انني لا احلام الفاك ٭ ولا تجي
قتيل منك وشغف ٭ يحاورت منك والاحياء قتلاك ٭ ملكته الحسن بعثا في هواك نيا ٭ فلا تجوري
كانا من وعاياك ٭ يا عبد الرقيب اخبر من تقدم من اصحابك واحضرهم في المجلس وانا اقول لكم
يا اصحابي الان وانتم احبابا اغرها علينا وهي نفوسنا فنحن شركاء في هذه المصيبة فتعالوا نقيم الماتم فانا
وانتم نبكون حتى اذا اسمعنا اللائمة رقوا لنا وبكوا على مصابنا انا فواحة الجزيرة الا ساطة الكلام الا لسان
حمنة الجزيرة نوح بحمامته والفجع فبكيت وابكيت اهلها حتى قرت النائحات في المعازة في
عزاء سبقت به خنساء على اخيها صخر لان نوحي يخرج من قلب مجروح ودمع مسفوح وانا النوح ولا
منكم باكيا قلوبكم اقسى من الحجارة وان من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء ولا رايت مساوة قلوبكم
البكاء عدلت الى الغنا فغنيتكم نغمات كنغمات داود ولا اركم تطربون هذه الحال على كنا قد طبعنا
احدي لعابا الاصوات والالحان اسرعت في السير كانها عاشق تحن الى الوصال وربما تقطع المنازل
الثلاثة بيوم واحد فاذا لتعب مع المنزل هلكت من التعب والضبيان في الحمد يطربون بلحن ياموت
لا يحلبه ولحصونه من الحركة لهم عليه والطيور ات انسا بيرد كانت تقف اصاخة لقراءة داود ولما انت
النوح بنجيك ولا التغني يحرك نشاطك فما ادري باي شي اشغلنا عبد الهوى شاركت في فقد
وانفردت بصنعة حدي الذي على الاخوه ولكن يا في الى العزاء رعاية لقضاء الحقوق وان اردت تترف
الاشتراك في المصيبة فسل العاذل ٭ سلوا عن غيبات الرجال قلوبكم ٭ فتلك شهود وقطال الاتقبل الرشاء ٭
وقال بعض الاصحاب ٭ اسال فوادك عن فوادي تعرفه ٭ ماذا اقاسي قبل قلبي المدنف ٭ لحامة
في على الشجر ليلح سرقا اسماع اهل الاحزان وحامة الشوق موقعها اغصان الحشا تنوح على الام الشباب
مواليا ٭ حمامة البان باغصان الحشا تسجع ٭ تسجع وفي سجعها لاهل الهوى تفجع ٭ محزونة القلب
لا توقد وما تهجع ٭ تريد عصر مضى يرجع ولا يرجع ٭ والضا الا تسالون نعيكم ايش صاد جوعه ٭ ال السالو

١٤٥

من دموعي كيف سال وجوي ٭ واسخبرو اكيف خلدة بالي ووكري ٭ والموت بعادكم لا ولعماني
سبب حيائي ذا بره طيفكم بالكرى ٭ ولا بعاج مذ مرت حتى غنت العيس ام القرى ٭ صرت دمي شراب اذا
وقال هارون لو خلي عمر القرى ٭ صرت مالي وعمري للاحبة فدى ٭ بعدي نوا من يكتب القراءة قرا
وبعض اصحاب ٭ بعد فراقك بعد القلب تخفيق ٭ اعجب لكم من سقاكم كيف تخفيق ٭ وبوق الا حداق
خال الدمع وخفوق ٭ وعز وجدتم بكم اسى اسيرة ليل ٭ ما اخركم لو وطبيب الوصل خفوق ٭ لبعض المعاصرين
الثبوا في معهود الهوى داعيهم ٭ وسقاه دهر الخطا بالترب راميهم ٭ وطلبوا في النعوت المحدد اعميهم ٭ من
ذات التدلل بالتراب نيام ٭ يا قبر حتى بهم بالحد داعيهم ٭ واذا اردت قراءة المواليا فلا تقراها
على قانون اهل العربية فانها تخرج عن الملاحة واللطافة ٭ سقا في البر كثر التبا عد خفي من
الوبل تبعن للتراب وهفن ٭ وخدودنا الترقات من البكا الافنى ٭ يا حيف تقدي فوات غير فصل
ان اردت ان تكتب رسالة الى دار ليلى فاحمل الى نعم الشوق واكتب بمداد الدمع على قرطاس الندم
وارسلها مع زفرات العاشقين فهي رسالة تبلغ المنزل وفي الحديث ان رد جواب الكتابة واجب كرد السلام
فلا بد من ان يا تيك جواب ذكرني في ملاتك اذكرك في ملا خير منه بين الملائكة المقربين والانبياء
المرسلين وعباد الله الصالحين طريق العشق وان كان صعب الطرق الا انه على من تعود سلوكه فهو
السهولة ٭ من طرق العشق انواع البلى ٭ انما القلب الحزين المبتلى ٭ لكن المتصبب العشوق المحق
لا يبالي بالبلايا والمحن ٭ نقل الشيخ اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمة لاخرين فقالوا
كيف يكون الله عذابا قال الا ما تعرفون ان خزان جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها
فهي رحمة عليهم وسئل مولانا امير المومنين اين تكون الجنة واين تكون النار فقال اما الجنة ففي السماء
واما النار ففي الارض وسئل عن شر واد على وجه الارض فقال واد باليمن يقال له برهوت من اودية
جهنم وسئل كلام اهل الجنة فقال كلام اهل الجنة بالعربية وكلام اهل النار بالمجوسية اقوال مذهب
الشيعة ان الجنة مخلوقة بالفعل ومحلها فوق السماوات وسقفها العرش ومذهب المخالفين انها
ستوجد يوم القيمة لقوله تعالى وجنة عرضها كعرض السماء والارض ولو كانت الان موجودة فاين
مكانها وجوابه قول الرضا محلها فوق السموات وهي تحت العرش واما النار فمكانها تحت الارض
والمياه الحارة في دون الجبال من فيحها ومن ثم كره التداوي بها وبرهوت ليس من اودية جهنم بل هو

البرزخ لعذاب الكفار في الدنيا وتولد من اودية جهنم من توابعها ومشابهتها في الحرارة فانها كما قال
مولانا امير المؤمنين ع قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعقابها جديد مقامعها حديد
لا يفتر عنها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها دعوة بالتمني الهوى خلق الله جنة
يدعو عكسا لها بحجب الظاهر في المعنى يدعو كل الى رضاه وهي جنة العاشقين ورضوان من الله اكبر وقوله
اذكروني اذكركم هو وصال ليلى فان الاحباب لم يبق من العشق الا احاديث الكتب الا اطلال الدار خالية وليلى
تنادي من مبنى الوصال طلبت في على الدار واجرد كري فاذا اصغوا له صف لهم ما قد جرى من مقلتي
واشرح الحال فاشرتا الطوى في مقام هم قد طووا في ابي لي جرت جمع قلبي ترحلوا واقام في السويدا
من حشى احذوا عقلي وصبري هنبوا واستباحوا سلب كوني من يدي واطلقوا دمعي ولكن قيدوا
لحواظم من سوادها اسودي وثبت حتى كاد يخفيني عن جليسي فخالف رسم قدى وسلوي سل حبري
ميت وغرامي مثل حر الوجد حي وجفوني قد تجافت مضجعي وجفوني قد تجافا الكرى آه
واحو عليل في الهوى وبعينها الاي ملي قد رقي باترى هل يبعثوني بالوفا قبل موتي لربي فلان الحي
ما فاتوني لا ولكن قد نشوا بالجفا والصد عني اي شي ويجمع عندي اثبتوا ان ذنبي عندهم
لاعتدي زمزم الحادي وقلبي طايف بجامع وحطي فتوتي والوفا في جمعهم حتى تسلم ونفي
في تقوى ذات العلى والصفا حلاوة سعاي هم ولقد ينجي لهم لوت بتي واذا ما قلت عيدهم
عيدهم النفس مالي من هدى كلما تضيع برق في حي كادات وعين الوتف ادمعي واذا حبيب
صبا من نحوكم بليت لي صبابات لدي بان عذ بعيد وعدا منتقيا وكال الحسن لعدي حبني
يا هذا اند عي علو الهمة وتنام طول الليل هذه افعال السادة الاجلا ولا اهل الهمم العالية واذا كانت
النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام كان النبي جالسا وجبرئيل ع قربها رجل على ظهره حزمة
حطب وبيده رغيف يأكل وهو يلعب يضحك فقال جبرئيل ع عجبا لهذا الرجل فعمل اتزي وما بقي
من عمره الا ساعة او ساعتان فا... في ذلك عيسى ع الي من حجرته فلما كان في اليوم الالف ترا الرجل و
ما انتشر حبل وخرج للاحتطاب فقال القوم يا نبي الله هذا الرجل فقال انما قلت ذلك من جبرئيل فاما
جبرئيل وقال اليها انت بالحزمة التي حطب بها اسرحتها عيسى فاذا في وسطها افعى فقال جبرئيل
رايت ذا القوم ان هذا الرجل يقتله هذه الحية ولكن سدلها فعل من الخير فقاله قاله ما فعل اما

١٦٩

شا

او اني كنت آكل ذلك الرغيف فبقيت بقية فنادى رجل فاعطيت ذلك البقية فقال جبرئيل ع
ان الله تعالى قد دفع عنه ذلك البلاء بتلك الصدقة وزاد في عمره كذا وذلك قوله يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب وفي الحديث ان رجلا كان في بني اسرائيل منهمكا في المعاصي فاتى في بعض اسفاره
على بئر فاذا كلب قد لهث من العطش فرق عليه فاخذ عمامته واستقى الماء واروى الكلب فاوحى الله
الى نبي ذلك الزمان اني قد شكرت له سعيه وغفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي وصنيع ذلك فتاب
من المعاصي وفي الحديث ان رجلا مر بطريق وقع فيه الماء فوضع حجرا فيه الماء لتضع المارة ارجلها عليه
فلما جف الطريق مر به رجل اخر فرفعه فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان اني قد غفرت لهما باعمالهما
انظر كيف تسبب الى الارادة جوارك بادنى الاسباب كاذ المحتاج اليه انت المستغني عنه يا هذا يا من رضيت بزوال
قلب من ظعون اهل عزة وبقية قانت الان لا قلب لك تكم الادي والحكم الادي وانت لا تعقل
ع فؤادي بين الظاعنين موزع وعيني على اثر الحبيبة تدمع وكيف اواري عبرة همعت بها
وان خطر الاسى وسلمى تودع فيا دهر رفقا ان بين جوانحي حشاشة نفس من هاها تقطع
فما كل يوم لي فؤاد تروعه ولا كل كبد بما به يتصدع اجمع شمل او رواح مطية
وانت بتفريق الاحبة مولع ولما تجلت للوداع وانشرقت وجوه كان الشمس منهن تطلع
وقفنا بوادي الوادي الركب حائرا تذوب وما للصبر في القلب موضع وليس لنا الا حجيب مودع
على وجل يتلو دمع مشيع وقد كانت جفان شرقن بالدمع بشرق اسراها اطويهن اضلع
ما ترى ذو الناس كلا من ضاع قلبه لكن بعضهم ضيعه الحلقه وبعده او بعض الناس ضيعه منى والمار مين
وجمع والخيف فكن من هولاء فان الضائع ذو بجاز يمكن له اللقطة والرجوع الى صاحبه فانشد
هناك يقع منه على الحبيب الرحيق يا رفيقي قفا نقو بكا بين اعلام منى والمنحنى وانشد
قلبا فقد ضيعته باختياري بين جمع ومنى حيث الف جبل طارق مرة ابي ولم نهم بنا طارت
عني مذ فارقتكم بانزول الخيف سنينا حسنا كفار الهند اذا مات الزوج عمدا هل المراة الى
بالثياب الفاخرة والحلي الغالي فاذا اضرموا النار لاحراق الميت قتلت المراة بين جماعات المسلمين
والكفار مسرعة الى النار حتى تدخلها شوقا الى الاجتماع بالحبيب وربما اظهر بعضهن الخوف عن دخولها
فعند ذلك يكون عارا على اهلها فتصير عندهم مرتدة فلذهب فلا يقبلونها بل كل من بادر الى قتلها

حكاية كفار الهند عند موت ازواجهن

السالين ملكها وانت يا عبد الهوى نائم عن ركعتي الصبح الى وقت الضحى فاذا انتبهت للخادم اهملت
سهوا الكلام ولو قيل لك في النار اعلم انه رضا الحبيب وطلب لناس من وصالك لقد مت ورجعي عنها
ولو طلبتها سرورا باني قد ظفرت بذلك اذا ادعى عاشق لمثله قال الخطاب لقد حبيب فارغ واذا
دعي عليه قال هوى بات الحبيب مشغولا عنك بغيرك وتوجهه كما علم من كتب العشق
هوت القلب الفارغ فلا بد من ان يميل الى حبيب وان تمادت الليل وقد تقدم انه احب
قديم من عليه الاستقرار الا واهويت من هو مشغول القلب بغيرك خلا حاصل شيء في هواه الا ان
حالة الذوائب الرماني الا انه لا يقدر على تحمل شيئين الا ان حوادث الزمان تقع عليه مرارة من السحاب
الهوى اذا وقعت على القلب كان محلها الى القيامة فلكت القلب استرقت الجوارح وانت يا عبد الرقيب
ما انكر عليك من ليلي هي حديث العشاق فاصبحت مشغولا بعزة وقد كانت قبلك مشغولة بكثير فات
بحبيب ليس عنده خبر من عذابه من بصر الليل اذا ورقه الشكو وتشكي من الطول عذبه
وشاتيهما اصبح مشغولا بمشغول اما البيت الاول فقد تم معناه على قول الشكو يعني انه يشكو من
قصر الليل لان ليالي الوصال كاظفار القطا او انها قصيرة تشكوا من طول الليل وسامته واما البيت الثاني
فمعناه على عده وعينيهما ومن ابغضهما بانه يصبح ذا هوى بحبيب ايشتغل بحبه غيره وحبيبه
وفي البيت الثاني هكذا عدة شانك وشانيهما فوقع معناه الاشكال فتصدى لحله الا فاضل
فقال ان شانيك تثنية شان والمعنى عدة شان وشان وشان بخلاف ومن بينها وقفا
يكون تثنية شان والثاني عرق ان يكون العشق يجري دمعا العيون فيكون كناية عن عدة حالها
ومن ابغضهما وبعضهم الحنب في ذكر المعاني الجيدة وقد عرفت الصواب في القراءة يا صاحبي وقد يشد
الانسان في اصبعه او يديه خيطا او نحو ذلك لذكر وينسى الرتيمة فقل في صبر الرتيمة وسحرة الآدمي
تذكر كالخلق فاهنا الانسان البلد اذا لم يكن حاجاتنا في تقويكم فليس يغني عنه عقد الرتايم وما بي
وحب الرغيف حتى اسود وحب الضعيف فلا يغني حب المرء في طلب العلا حتى تسود وجهه البيد
لا يغرنك صفو العيش فالرسوب في اسفل الكاس كم من اخذ ورها من الحرام كان من اجوة الخفاف
كان الهموم في الزجاجة ابق ابادهلك زبد ذلك الباقي معالجة الابدان الرخوة يجعل على الاطباء
لانه لم يرو اعلاجا تدرجع اليها في كتب الطب وصلاح الاجساد سهل وكان وصلاح العقول

الطبيب

١٧٧

المعدة بيت الداء

الطبيب ومن اراد في هذه المقامات ليلى اراض عينه نعل الهوى باحداث الى الحقيقة وانه ابناء
وحيتها ليلي وسعيت ودارها عجبا ولا ليلي ابدت ولا نجد اعصر الشباب بعيون حوادث الزمان
مذكراته خصوصا انني بفراق الاحباب ولا انفارقنا الاحباب بالموت الا انا الثنايا الى الاولاد احنا سيلا
ولنعقبهم ولقد سلوت عن الشباب كما سلى غيري ولكن الحزين تذكر وتحسن صلاة الظهر فان حسنت
من الركوع تقضها بقيامات كالثوب الخلق ان لم ترف الفتق تشعبه ولا اقوالها ترينك الهدية
من الكلام ان يمانا ارعا ابيتها في حبيبة وكذلك حال غيرها بانه يوم تماشيه بن عبد الله القاضي يا
كان الفضل غيره واجب على السلطان يا ولينا من توقف عليه اخوف من ان يعجل الحاكم الشك في
بد القلب فاحل واما الكل الاجل من كسب يديه وصال الحبيب شغل واشغل مما يراع ما بقي من الحلم ولا يليق
من حجرته وصالهم فمن لم يخل اودع الحلم عنانه يا عبد الرقيب لو ما عليك وحي الحجاب الوعظ فانه
الا بابا من جميع الانواع وذلك عظيم تخريج من الجلد الفضلة الى خارج العقل وقد اكتفينا الحال الانسان
البدن وبعض القلب فتشتغل الان بداء وبعلك وجود انه ثم تنتقل الى امراض قلبك واعلم ان
ان اعظم الادواء على بعلك وبه قنا وقلت كثرة الاكل الذي لا ينفك عنك حتى انه ورد في الخبر
انك لو سئلت او سالت اهل المقابر عن امراضهم التي ماتوا بها لقالوا التخمة وهي امتلاء البطن وعن
الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق انه دخل عليه حكيم نصراني فقال له اين في كتاب ربكم ام في سنة نبيكم
شيء من الطب فقال نعم اما في كتاب ربنا فقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما في سنة نبينا
فقوله الحمية من الاكل رأس كل داء والاسراف في الاكل رأس كل داء فقام النصراني وقال والله
ما ترك كتاب ربكم ولا سنة نبيكم شيئا من الطب لجالينوس وفي الكتب ان الرشيد جمع اربعة اطباء هندي
ورومي وعراقي وسوادي فقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذي لا داء فيه فقال الهندي هو
الاهليلج الاسود وقال الرومي هو حب الرشاد الابيض وقال العراقي هو الماء الحار وقال السوادي
وكان اعلمهم الاهليلج الاسود يعفص المعدة وهذا داء وحب الرشاد يرق المعدة وهذا داء والماء
الحار يرخي المعدة وهذا داء ولكن الدواء الذي لا داء فيه ان لا تاكل الطعام حتى تشتهيه وان
ترفع يدك عنه وانت تشتهيه فقالوا صدق وذكر بعض الفضلاء من الحكماء اهل الكتاب قول النبي
ثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس فتعجب منه وقال ما سمعت كلاما في قلة الاكل احكم من هذا

واند الكلام حكيم وانت تعدل عن العمل بهذا الحديث الى العمل بكلام الفلاسفة فانهم يبالغون في
تقليلهم من الطعام ويقولون ان الاجسام تتغذى في اقطار الطعام واما الانفس فهو هواء او الهوى
جسم رقيق فان خرج من حاجات الطعام فرحا بالافطار اهل الفناء قال بعض الحكماء الاطباء في سنوات شكا اليه
ان انفع الاشياء للانسان معرفة الانسان واخره ما يعرفه الملح والذي يقال من الملح خير له من ان يكثر من الرمان
يا فتى عليك بالتقوى فان الامر اضافها كلها ما عرفت وجهات من ذلك العرفة القديمة والطريق المستقيم احيانا
من العهد القديم ❁ ايها الشابي من النهج القويم ❁ استمع ما ذا يقول العندليب ❁ حيث يروي عن احاديث الحبيب
يا بديا تحي احترقي بما ❁ ماذا فعلنا اهل الحمى ❁ هل رعوا عهدنا وما الوفا ❁ ام على الهجر استمروا والجفا
المؤمن ياكل في معا واحد والمنافق ياكل في سبعة امعاء يا صاحب الرقيب ليس المراد زيادة الامعاء بل قال اهل الحديث
معان الاول ان المراد هو كون المؤمن ياكل بحلال وحده في ظاهر الشريعة فهو معا واحد واما الكافر والثاني فياكل
الحلال وحده والحرام وحده والشبهات وحدها وياكل اثنين اثنين وياكل بجميع معاه فهو سبعة امعاء وقد قال
الحق صاحب المصباح الثاني قال الغزالي في كتاب الاحياء من المراد بل سبعة اضعاف ما ياكل المؤمن الثالث
ما قال ابنها من ان معناه ان تكون شهوته سبعة اضعاف شهوة المؤمن ويكون المعاء كناية عن الشهوة لان الشهوة
هي التي تقبل الطعام وتاخذه كما ياخذه المعاء واحسنها قوم من شهوة البطن يرجع فانظر الى المجاز فان
كل موضع منها حجب امواجا وحليا وظراف لطيف الاتفاق ❁ تعرفت خطرة بالحنيفات ❁ حلاوة
متى في غذاها ❁ وطريت عن موضع طابت ❁ سبل قبيلة رعاها ❁ فواها كيف نجمعنا القبائل ❁ واها من فرقنا
واها ❁ فاتنا بالوقوف على الجبال ❁ ومن شهد المجاز من رعاها ❁ ولو كان الشوق باليهما ❁ ويزم والمقام
سقاها ❁ لان التشوق بعضه اثم ❁ يكون جاهلات اذا انا ما ❁ في الحديث ان تزوج فقد احرز نصف دينه
في النصف الاخر اشارة الى ما روي عنه في حديث آخر من ولاشد ما اخاف على امتي البطن والفرج فيكون
عبارة عن محافظة البطن والفرج وستعرف الوجه فيه هذا انشا الله تعالى اعلم ان شهوة البطن هي التي
اخرجت آدم وحوى من دار القرار الى دار الذل والافتقار فتبعها شهوتها حتى اكلا من الشجرة فالبطن ينبوع الشهوات
ومنبع الافات لانه يتبعها شهوة الفرج وشدة الشبق الى المنكوحات ويتبع شهوة الطعم والنكاح شدة الرغبة
في المال والجاه اللذين هما الوسيلة الى التوسع في المطعومات والمنكوحات ويتبع استكثار المال الجاه
ويتولد من ذلك آفة الرياء والحسد والعداوة والبغضاء وجميع مفاسد الاخلاق ولو ذلل العبد نفسه بالجوع

من الحبس على ما سلكت هذه السبل عنه صاحبها وانفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في
في سبيل الله والذكر نصف العبادة وترك الطعام هي العبادة وان الله تعالى يباهي الملائكة بمن قل طعامه في الدنيا
يقول انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فتركهما من اجلي سعدها على ياملائكتي ما من اكلة
يدعها الا ابدلته بها درجات في الجنة وقال لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت
عليه الماء وفي حديث اسامة رضي الله عنه ان اهل الجوع والعطش والحزن هم الذين تريهم بقاع الارض وتحفهم
ملائكة السماء اذا فرش الناس الفرش وافترشوا الثياب والركب تبكي الارض اذا فقدتهم ويسخط الله على كل بلدة
ليس فيها منهم احد اتبع الرزق سبحانه اخبرنا ايام الناس يحسبون ان بهم داء وما بهم داء ويقال قد خولطوا وقد ذهبت
ولكن نظر القوم بقلوبهم الى امر ذهب بهم عن الدنيا فهم عند اهل الدنيا يمشون بلا عقول عقلوا حيث ذهبت
الناس لهم الشرف الاعلى في الآخرة وحديث الله تعالى في ما هم فيه تجدهم لنفسنا اخوانا فسوى ان تجوع اليهم
الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش قال بعض الزهاد لنفسه وشيخا
انما يربى بجوعي فانه يعين على الله من ذلك بالجوع محمد واصحابه وكان بعضهم يقول احبني في الجوع
علم القلب الى الحسنى فراحة وسيلة تقتني بالحسنى هذا العبد بالجوع فذو الاشارات احسن وصنعة
عن مثلي كذلك الجوف اوخر كان احزن تلاوة القرآن ودوام القيام واول التمام وروي عن الشيخ مكث ثمانين
سنين صائما لم يخطر بالي الاكل ولم ياكل فخطر بالي الخبز فانقطع عن لذة المناجاة فاذا رغيف موضوع
ويجلي لنفسه المناجاة فاذا الشيخ قد اخذه فقال احسنت الله لا تجعل الله ادع الله تعالى فاني كنت
خالد فخطر بالي الخبز فانقطعت عني قال الشيخ اللهم ان كان الخبز خطر بالي ... فلا تغفر لي
اذا خطر في نفسي الجنة من غير تذكر وخاطر ابليس اوالحكم بالشوق ❁ ان تكونوا في هوانا صادقين ❁ ايها
في فتنة الاعوجاب ❁ ايها المدعي من سر الغيوب ❁ لا تنم في اسرار الحبيب ❁ الفاق الجيد حبل
ثم تزخر بشطر الحكم التنعيم ❁ واذكر الاوطان والعهد القديم ❁ واعلم ان نفع الجوع من حيث انه المعدة
الاذى متعدد الى اكتساب الروح والمعدة غير عضو الغائبة وذلك ان الغذاء المعين لم خاصة في الاماكن
المعلومة الاطباء عنده من الادوية الروح خاصة ومعرفته واحقه الى طبيب الابدان وعلم هذا افرقه الاطباء
من الفقهاء المتقين واما فوائد الجوع وقلة الاكل فهي ان كانت كثيرة جدا الا ان معانيها العظماء جمعها الى
الاولى صفاء القلب وانقياد القريحة وذلك ان الشبع كما يشهد به الوجود والوجدان يورث البلادة

الجوارح للدماغ حتى يكون صاحبه كالسكران قال لقمان لابنه يا بني اذا امتلات المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة
وقعدت الاعضاء عن العبادة الثانية رقة القلب وصفاؤه الذي يتوصل به الى ادراك لذة المناجاة والتاثر بالذكر
فكم من ذكر يجري على اللسان مع حضور القلب ولكن القلب لا يتلذذ به ولا يتاثر عنه لقساوة القلب واعظم اسبابها الشبع الثالثة
الذل والانكسار والتواضع لما ذكرنا من ان الانسان لم يشاهد قط نفسه بعجزها لا يرى قوة مولاه وسعادة العبد
ان يكون دائما مشاهدا نفسه بعين الذل والعجز ومولاه بعين القدرة والقهر ولذلك لما عرض على النبي الدنيا
قال بل اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت صبرت وتضرعت واذا شبعت شكرت فالبطن باب من ابواب النار
ومنبعه الشبع والذل والانكسار من ابواب الجنة ومبدؤه الجوع فاذا فتح احدهما ارتفع وانغلق الاخر الرابعة ان لا ينسى
بلاء الله وعذابه ويتذكر لاهل البلاء فان الشبعان ينسى الجائعين والعاقل الفطن لا يشاهد محنة من غيره
الا ويتذكر مثلها من عذاب الاخرة فيتذكر من عطشه عطش يوم القيامة ومن جوعه جوع اهل النار
يشوي الوجوه ومن هذا الطريق جوع من يطعمون الزقوم والضريع وللقلب يهيج الخوف القلب بتذكر احوال الاخرة
كان ما لا يتذكر في حق الدنيا يكون القيامة واهوالها اضعف منه وهذا احد الاسرار الذي اقتضى اختصاص البلاء
بالانبياء والاولياء والامثل فالامثل وقيل ليوسف لم تجوع وفي يدك خزائن الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع
الخامسة كسر شهوات المعاصي كلها والاستيلاء على النفس الامارة وذلك ان منشا المعاصي كلها الشهوات
ومادتها الاطعمة ولا ريب ان تقليلها يضعف الجوع قال ذو النون ما شبعت قط الا عصيت او هممت بمعصية
والجوع خزينة من خزائن الله تعالى ويندفع به شهوة الكلام ويتخلص من آفات اللسان وشهوة الفرج لانه اذا
شبع لم يملك فرجه وان منعه التقوى فلا يمنع عينه والعين تزني كما ان الفرج يزني فان ملك عينه فلا يملك فكره وهذا يورث
عليه لذة العبادة وربما عرض في اثناءها يا ذي حاج عرفي وانتفى قم لا استدل وقت قد مضى واعطي
كاسا من الخمر المطهور افتح مفتاح ابواب الرقود فمفتاح الارواح من يد الهموم واطلق الاشباح من اسر النوم
السادسة دفع النوم ودوام السهر فان من شبع شرب كثيرا ومن كثر شربه كثر نومه وفي الطبع ولي سبعين صديقا من
النوم من كثرة الشرب وكثرة النوم ضياع العمر ونفوت التهجد وبلادة الطبع وقسوة القلب ومنه تنشأ الاحلام
السابعة تيسير المواظبة على العبادة فان الاكل يمنع من كثرة العبادات لانه يحتاج الى زمان يشتغل فيه بالاكل
الاكل وربما يحتاج الى صاحبه بسبب الماء حكي عن بعض العابدين انه كان يعمد سويق ويشرب منه قبل ان يأكل هذا
قال اني حسبت ما بين المضغ الى الاستفاف سبعين تسبيحة فما مضغت الخبز منذ اربعين سنة ... اكثرة ١٦٩

الاكل تشبهت بالبهائم وبقلة الاكل تارة بالربوبية واخرى بالانبياء عليهم السلام فاختر لنفسك ما يليق بالافاضل
من قلة الاكل صحة البدن ودفع الامراض فان سبب كثرة الامراض كثرة الاكل كما هو المشاهد وقد قال جماعة من الحكماء
بجماعتهم ان الاكل ... الامراض والموت التاسعة خفة المؤنة فان من تعود قلة الاكل كفاه من المال
قدر يسير ومن تعود الشبع يكون بطنه غريما ملازما له ياخذ بمخنقه كل يوم فيحتاج الى ان يدخل في الحرام
او من الحلال فيذل او يتعب قال بعض العابدين اذا اردت ان استقرض من غيري لشهوة او زيادة استقرضت من نفسي
فتركت الشهوة فهي خير غريم لي العاشرة ان يتمكن من الايثار والتصدق بما فضل من الاطعمة على اليتامى والمساكين
يكون يوم القيامة في ظل صدقته كما ورد به الخبر وينبغي ان يعلم ان كثير الاكل ... مما ... قال
وهذه اصول الفوائد ... التي اذا اطلعت عليها علمت معنى الصوم ... من الاخبار وقال
بعض العلماء معاشر الصالحين جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس فان شهوة الطعام على قدر تجويع النفس وهذا
كثرة المباحات وقوله ... ان كان مع ... تحريم ... مباح ... ان من
عليه يكون ... لذات الدنيا ... الصادق ... الامام جعفر بن محمد عليه السلام
كما ... لا تموت ... شهوة ... وان ... منها
اخت شهوة ... بالذنب ... شهوة الفرج
الشهوة ... في ... شهوة الطعام ... شهوة ... من غرب
الحنيفية ... الذي ... كل يوم ... حتى ... واخر
ولما كانت الذي الاكل كانت ... الخروج ... استقبلي ... في الجنة ... بالفرح ... العظيم
الرحيم ... تورها ... صدري ... ايام الشباب ... من يوق
من الكونين ... الفتح ... والدنيا ... يا مفتي قم ... الفرح
يا طبيب ... الا بالتماع ... من ... الحبيب ... الطبيب ... والموعي
ايام الفراق ... البعد ... قبل ... يا مغري قم ... الجبال ... ولما كان
الفرج وهي لذة الوقاع ... على ... آدم ... الاخرة فان لذة الوقاع
الصادق به اعظم لذات الدنيا ... الثاني ... النسل ... الوجود ... ومن فوائده
ما يكون به ... الذي ... الشهوة ... ولا ... تحملنا ما لا طاقة لنا به معناه ... وقيل

وقيل الدوام الذكر وذهب ثلث العقل وقد ينتهي افراطها بطائفة الى ان يتحببن احدهما ان ينادوا ويلتقوى

شهوتهم لاستكثار الوقاع كما انا والبعض انما يداوونه بتشوق الطعام وما اشال ذلك الاكثر في جماع فاذ

قنام عند في بعض الاوقات فيجتنا الاثار بها وهيجها ثم يشتغل بعلاجها واصلاحها فان تشوق الطعام

والوقاع سيعان بعد الانسان الخلاص منهما والماوردي من ائمة وقال سكوت الى جبريل ضعف الوقاع فامر

باكل الهريسة فاجيبه عنه بانه كان عنده شيخ حسن ووجب عليه قضيهن بالاستاع ودوم على غيره ولكن

فلعمرى كان طلبه الفوق فهذا الاشتم الثاني انه قد ينتهي هذه الشهوة ببعض الضلال الى العشق

حد البهايم لانه يعتقد ان الشهوة لا تنقضي الا من محل واحد البهيمة تنقضي شهوة اينما اتفق ويجب

من اوايل هذا ابرك تكرار النظر والا فهو اذا استحكم عسر دفعه وكذلك شاع الدنيا ولهوها وقال

سليمان يا بني امش خلف الاسد والاسود ولا تمش خلف المراة وقال عيسى النظرة سهم مسموم فمن تركها خوفا من الله

اعطاه الله تعالى ايمانا يجد حلاوته في قلبه واما النظر الى وجه الصبيان بالشهوة فهو اقبح من كل قبيح

نيا فقلبه جمال صورة الامرد بحيث يدرك التفرقة بينه وبين الملتحي لم يحل له النظر ثم في هذا شيء وفوقه

كل ذي حس يدرك التفرقة بين الجميل والقبيح ولم تزل وجوه الصبيان مكشوفة فالجواب انه ليس المراد

العين تفطن فينبغي ان يكون ادراكه التفرقة كادراكه التفرقة بين شجرة خضراء ولوى يابسة فانه يميل اليها

بالادراك الذي لا شهوة ولذلك لا يشتهي ملاستها ولا تقبيلها وكذلك الشيبة الحسنة وقبيل العين

وتدرك التفرقة بينها وبين الوجه القبيح ولكن لا شهوة فيها ومعيار ذلك ميل النفس الى القرب والملامسة

فمهما وجد ذلك الميل فهو نظر شهوة وهو حرام ولكن هذا التفوق منه على الجبال فانه يقعدك في الموارد الغا

ياهذا وعظتك بجميع المواعظ والا فحاطنك بجميع الالسنة لعلك تنتبه من سكر الهوى وانت عبد

الهوى فالله سبحانه معين عليك • قد خاطبني بكل الالسنة • على قلبي بتنبيه من ذي السنة • انه في عقله

من حاله • خاطبني في قلبي مع قاله • كل الذي جالب ميد احداثه • قابل بن حبله جاهل وعليه • تا بين في البي

على الطريق • عايم من سكر لا يستفيق • عاكف دهرا على اصنامه • هذا الكفار من اسلامه • كم ادعو هو

لا يسمع النداء • والوادي والوادي والواده • يا هاني اتخذ قلبا سواه • فهو ما معبوده الاهواه الخاتمة

في شرح معنى الرقيب هو العليم الحفيظ فرقيب الشيء حتى لا يغفل عنه وكانت الملاحظة دائمة حتى قضا به

يرجع الى معنى العلم والحفظ باعتبار الدوام ووصف العبد بالمراقبة انما يجيء اذا كان مراقبته لربه وقلبه يا [illegible]

١٧

رقيب

وفيه شاهد في كل شيء ويعلم ان نفسه حقيقة اعدى له من الشيطان عدو ولم يحترز منه الافرصة فلياخذ حذره منها

المقام الثاني في العزم في امراض القلب وعلاجها وما يتبعه من المباحث وهذا المقام هو مقصد الكتاب

اعلم ان الاخلاق الحسنة هي الابواب المفتوحة من القلب الى نعيم الجنان والاخلاق السيئة هي السموم القاتلة والابواب

المفتوحة الى اطباق النيران وهي امراض القلوب واسقامها المفوتة لحياة الابد والامراض تفوت الا حياة الجسد وضبط انواع

العلاج فاولى من الابدان اما حسن القلب فيقيد سعادة الدارين وانك لعلى خلق عظيم وقال امير المؤمنين عليه السلام

حسن الخلق في ثلاث اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسع على العيال وهذا اشارة الى معظم ثمرته وحقيقته

حقيقة فهو انه يقال فلان حسن الخلق والخلق اي الظاهر والباطن لان الانسان مركب من جسد يدرك بالبصر

ومن روح ونفس يدرك بالبصيرة وهو اعظم من الاول لذلك اضافه الى نفسه فقال اني خالق بشرا من طين فاذا

ونفخت فيه من روحي فنبه ان الجسد الى الطين والروح اليه فالخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة

تصدر عنها الافعال بسهولة من غير حاجة الى روية فان كان الصادر عنها الافعال الجميلة سميت الهيئة خلقا حسنا وان كانت الافعال

سميت خلقا سيئا وامهات الاخلاق الحسنة واصولها اربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدل ونعني بالحكمة

للنفس بها تدرك الصواب من الخطا في الافعال الاختيارية ونعني بالعدل حالة للنفس بها تسوس الغضب والشهوة وتحملها على

ونعني بالشجاعة كون قوة الغضب منقادة للعقل في اقدامها واحجامها ونعني بالعفة تادب قوة الشهوة بتاديب

العقل والشرع فمن اعتدال هذه الاصول الاربعة تصدر الاخلاق الجميلة وارجاع فروع كل فضيلة الى ما ذكرنا

على التمييز باعيد الرشيد حسن الاخلاق جزو الدين وقد كان لنا صاحب الفضائل في الاخلاق ومكارم الصفات

الاقرب منهما مقام قرب [illegible] وعنه اقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا فاني من دونه فاقربنا

ورضي الله عنه وكان ابائنا • ولقد قال بعض العارفين • كان شبابه يجري [illegible] اذا وردت [illegible]

فاجابته نفسه ايها ساوا وهذا في العشق الحقيقي • خشاشة نفسي تحت نعيم وعوده • فلم لهو الى

الشيخ • اشارة ابتلاء تجدد النفس • مثل من الامان والاسم اودع • ولو جات حتم الجبال الذي نبا • غلط

افتح قلبا او سكت تضرع • فبالقلب كان الطول ثباتا • وسم الفاني مذهب ما تجزع • ثم الى فعالها وتخشع

والهوى • فلا عاشق من لا يبدل بحجتها • وذهب طائفة من علماء الاسلام الى ان الاخلاق لا يتصور تغييرها

الى ان الطباع لا تتغير واستدلوا عليه بامرين الاول ان الخلق هو صورة الباطن كما ان الخلق هو صورة الظاهر

والخلقة الظاهرة لا يقدر على تغييرها فلو امكن التغيير لما امكن ان يجعل نفسه قصيرا وبالعكس فكذا لا يمكن تحسين الخلق

الغضب والشهوة وهما من مقتضى المزاج والطبع فاشتغاله به لا فائدة فيه فان المطلوب هو قطع التفات القلب
الى الحظوظ العاجلة وذلك محال فالجواب ان الخلق لو كان كما ذكر لبطلت المواعظ والتأديبات ولما امر الانبياء
عليهم السلام بتحسين الاخلاق والصبيان تغير اخلاق البهائم يمكن فكيف لا يمكن في الانسان وتحقيق الجواب ان
الصورة من جملة اجزائها ما وقع الفراغ منه كالعينين والرجلين وبعض الموجودات وجد وجودا ناقصا قابلا
من الكمالات فان النواة ليست بنخلة الا انها خلقت خلقة يمكن ان تصير نخلة ان انضاف اليها التربية فكذلك
الغضب والشهوة فانا بالرياضة والسعي في تهذيب الاخلاق لا نقدر على قمعهما بالكلية لكن نقدر على ردهما الى
الاعتدال وان اختلفت الطبائع في ارجاعها الى طريق الاقتصاد سرعة وبطوءا انه يظهر الجواب عن
الثاني لهم وهو انه ليس من المجاهدة قمع تلك الصفات بالكلية وذلك ان الشهوة مثلا لو انقطعت من
البدن لانقطعت شهوة الطعام وكذلك انقطاع شهوة ينقطع بها النسل المراد ردها الى حالة الوسط
بين الافراط والتفريط قال صلى الله عليه وآله انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وكان اذا غضب تحمر وجنتاه ولكن ما كان الغضب
يخرجه من حالة الاعتدال وقال الكاظمين الغيظ ولم يقل والفاقدين الغيظ وكل من الحلم والغضب محل ليس للآخر
ع ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى قد ظهر ان حسن الخلق عبارة
عن كون قوتي الغضب والشهوة منقادتين تحت حكم العقل وقانون الشرع وسبب ذلك امور ثلاثة الاول بجود
الهي وكمال الفطرة بحيث يولد كامل الصفات كالانبياء والائمة عليهم السلام من نعمة الله كبعض الخلق بحيث
نشؤهم الثاني ما يكون بسبب المعاشرة واكتساب الاخلاق بمجانبة الشيخ والمعلم فان الصبيان والتلامذة
يكتسبون اخلاق الشيخ حتى في قبول الاديان والانتقال من مذهب الى آخر وكذلك المصاحبين الثالث
اكتساب الاخلاق بالرياضات وتعويد النفس عليها وهو حمل النفس عليها وهو من الاعمال التي تقتضيها
المطلوب فمن اراد ان يصير جوادا فطريقه ان يتكلف تعاطي فعل الاجواد وهو المواظبة على بذل المال حتى يصير خلقا
له وهيئة راسخة في نفسه صعبة ملكة فلا يبذل على وجه الاستكراه او قصد الرياء بل يبذل الجود وكذا
باقي الصفات وذلك ان النفس ما تعودت اليه كل الامور ع والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع
وان تفطمه ينفطم وينبغي لطبيب القلوب وهو العالم ان يداوي العلل باضدادها كطبيب الابدان يداوي الحرارة
بالبرودة وبالعكس فالعالم يداوي الجهل بالعلم والبخل بالتسخي ومرض الكبر بالتواضع ومرض الشره بالكف عن المشتهى
تكلفا وتفصيل الرياضة لما لم يكن من هذا القانون فتأمل فيه ولما عرفت مرض القلب وعوده الى الصحة نحوه ١٧١

كان كل

يا رشيد

تعريف مرض القلب

كان كل عضو من اعضاء البدن خلق لفعل خاص ومرضه ان يتعذر عليه الفعل الذي خلق له او مع نوع من الاضطراب
فمرض اليدين مثلا ان يتعذر عليهما البطش وكذلك مرض القلب هو ان يتعذر عليه ما خلق له من العلم والحكمة
ومعرفة الله تعالى وحبه وطاعته والتلذذ بمناجاته وايثار ذلك على كل شهوة لقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وذلك ان علامة المرض المحبة ان يؤثر عليه شيئا من محبوبات الدنيا قال تعالى
ان كان آباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره فمن
كان عنده شيء هو احب اليه من الله فقلبه مريض الا انه الا ان من الامراض ما لا يعرفه صاحبه ومرض
القلب مما لا يعرفه صاحبه فلذلك يغفل عن معالجته وذلك ان دواءه ترك الشهوات وهي اصعب الامور ومن
صبر على الصبر عليه لم يجد طبيبا حاذقا فان الاطباء هم العلماء وهذا المرض قد استولى عليهم فصار
الداء عضالا والمرض مزمنا واندرس علم هذا الطب فاقبل الخلق على حب الدنيا وعلى اعمال ظاهرها عبادات
باطنها عادات وعلامة عوده الى الصحة بعد المعالجة ان يكون ذلك الخلق الذي قلع منه وكان محبوبا مبغوضا
كمن اقلع من البخل مثلا وكذلك الاقلاع من سائر الاخلاق الرديئة واما الامر الذي يعرف الانسان به عيوب نفسه
اربع طرق الاول ان يجلس بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس مطلع على خفايا الآفات ويحكمه على نفسه
حتى يبصره الداء والدواء الثانية ان يطلب صديقا صدوقا وينصبه رقيبا على نفسه ليلاحظ احواله
فينبهه عليها وهكذا كان يفعل اكابر الصحابة وقل في الاصدقاء من يترك المداهنة فيخبر بالعيب او يترك
الحسد وقد آل الامر في هذا الزمان الى ان ابغض الخلق الينا من ينصحنا وهذا من ضعف الايمان فان الاخلاق
السيئة حيات وعقارب لداغة ولو نبهنا منبه على ان تحت ثوبنا عقربا او حية لتقلدنا منه منة وفرحنا
بذلك واشتغلنا بابعاد العقرب وقتلها والام الاخلاق في عذاب دائم ووجع العقرب يوم او اقل منه الطريقة
الثالثة ان يستفيد معرفة عيوب نفسه من السنة اعدائه فان عين السخط تبدي المساويا ولعل انتفاع
الانسان بعدو مشاحن يذكره عيوبه اكثر من انتفاعه بصديق مداهن يثني عليه ويمدحه ويخفي عنه عيوبه الا ان
الطبع مجبول على تكذيب العدو وحمل ما يقوله على الحسد والبصير لا يخلو من الانتفاع بقول العدو فان
مساويه لا بد ان تنتشر على السنتهم الطريقة الرابعة ان يخالط الناس فيطهر نفسه عن كل ما يذمه من غيره فان
الناس لو تركوا ما يكرهونه من غيرهم لاستغنوا عن المؤدب قيل لعيسى ع من ادبك قال ما ادبني احد رأيت جهل
الجاهل فجانبته وهذه الطريقة اسهل من الطرق السابقة ومع ذلك فانما تكون فيما اعرض من الكبر

وإياك أن تجعل القوم طريق التأويل والتغيير جالب لشرّه وورد في الخبر عن السادة الأطهار عليهم السلام أن
من أحب ثوبتنا بذنب يلي غيره به لم يخرج من الدنيا حتى يبتلى به دون الذنب بل ينبغي للعاقل أن يأخذ بيده
الذنب برفق ويتدرج به من الحضيض إلى الأوج ولا يكلفه في الابتداء ما يخلد به من درجات الطاعات في
الأعصار المتمادية ع إذا ما نامت لذهاب عقلي ٭ أتى عني فقالت أنت عقلي ٭ فنحن كل صعب هو
أهل حدثت أن الحبيب يحلّ ٭ ونطلب اللام الحلم مني ٭ الباب قال نعم الحلم جميل ٭ وكيف الصبر في بلد أو
لنا الفرجا والتبع الأذل ٭ وبالجيران جيران ودار ٭ سوى داري ولي الأهل أهل ٭ أموز وعند الجمر
علينا فانا في الانتقل ٭ المرأة حققت عني ٭ صحبت فلا أمل ولا أمل ٭ فتى حلى عن الشبهات فيه
وفي فتى عن الشهوات غل ٭ فمن لي بامرء ولع فيهوى ٭ لعلائقي فيكتب ما أمل ٭ فإنما فتحيّ الكتب
ونجدم منافع الفراديل ٭ وقد ظهر من هذا التحقيق أن مادة أمراض القلوب هي اتباع الشهوات
قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وقال المؤمن بين خمس شدائد مؤمن
يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقاتله وشيطان يضله ونفس تنازعه فبين أن النفس عدو منازع
يجب مجاهدتها وقال الشيخ طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غائب لم يره يا هذا أعجب العقلاء
عن ابن النعيم لا يدرك إلا بترك النعيم وعن الجوارح بالشهوات تمنعه عن نيل قلبه بحجر اللذات
وما للدنيا حساب والحساب نوع من العذاب فلا تمنع لقول من تشدق وتفوه بأن المباحات
حلال فلا يمنك بها ما لا بأس به وقد عرفت حقيقة الحال وكان لبعض العبّاد عبد سوء فقيل لم تمسكه
الذوام قال أتعلم الحلم عليه والآثار المنقولة عن الأخيار من الأخلاق الحسنة مما يطول الكتاب بنقلها
ذكرناه كفاية ٭ الموعظة ٭ يا عبد الرشيد إذا صليت صلاة أول الوقت بتعديل صلاة الأمن والإيمان
علم وتعلم وأبواب السماء تفتح لصعود صلاته وصلاتك كثرة ما عجز لها في القبول لأن الله أكرم من أن يقبل
بعضها ويرد بعضها وكذلك إذا صليت جماعة فإن الجماعة فلا تخلو من مؤمن مقبول الصلاة وصعودها
دفعة واحدة فيقبل ما لا تقبل من الصلوات لا جلها وهذا نظير ما ورد من أن من كان له حاجة
فليبدأ قبل سؤالها بالصلاة على محمد وآله ثم يذكر حاجته ثم يختم بالصلاة أيضا فإن الله سبحانه
من أن يقبل الطرفين ويرد الوسط ومن هذا الباب ما ذكره الإمام الرازي في التفسير الكبير والكتة
بنون الجمع في إياك نعبد وإياك نستعين مع أن المقام مقام الانكسار والتكلم واحد والحاصل أنه ١٧٢

وورد

وورد في الشريعة المطهرة أن من باع أجناسا مختلفة بصفقة واحدة ثم خرج بعضها معيبا فالمشتري
مخير بين رد الجميع والإمساك وليس له تبعيض الصفقة برد المعيب وإبقاء السليم وهي صاحب يرى العابد أن
عبادته ناقصة معيبة لم يعرضها على حضرة ذي الجلال بل يضم إليها عبادة جميع العابدين من الأنبياء والأولياء
والصلحاء ويعرض الكل صفقة واحدة راجيا أن يقبل عبادته في الثمن لأن الجميع لا يرد ألبتة إذ بعضه مقبول
ورد المعيب وإبقاء السليم تبعيض الصفقة وقد نهى سبحانه عباده عنه فكيف يليق بكرمه العظيم فلم يبق
إلا قبول الجميع وفيه المراد ويا أخي الفتى إن في تبيانات فسل عنها الركبان كأن حسبت أنه واسطة
ع أتغفو الى أهل الهوى وتميل ٭ وأهل الهوى من خطه كل ميل ٭ وتسأل من أهل الهوى كل آخر
وما بين أهليه وبينه ميل ٭ وما لك تشتهي النسيم إذا سرت ٭ عليلا وهل يشفي العليل عليل
أتى فالهوى ما قد علمت حكمه ٭ بالقرعة العزيز دليل ٭ عسى خبر وارك يجيء بوجه
حبوم والرواح لنا دعول ٭ هل الإلفات الأوى عن في وسط ٭ نواعم خضر ما لهن ذبول
وهل من عظات كان فروعها ٭ فروع العذارى ظلهن ظليل ٭ فقد طال ما أمست ولم يسرو دونها
بيت الغزلان الحمي وقيل ٭ إذا بنت في فضاء ما حبك من الخلق يغني أنفاسه بمكان الانقطاع
هناك الى الله وهذا معنى قوله السلام بين حلم الله حبل الخير من نصيب الذهب عني بالترود وأن لى
وهو الشرف في قوله إني الله أن يرزق المؤمن من حيث لا يحتسب أي من الجهة الأولى لا يعلم أن رزقه منها
منعه الرزق على يدها على ما يعلم من الجهة التي يترقب حصول رزقه منها ولو تفحصت أحوال أهل القرى التي
بالأمطار وتروح عليهم لرأيتهم أغنى وأيسر من أهل القرى التي يكون زرعهم على الأنهار والآبار والأودية
وكذا يكون الحال يوم القيامة وورد في الأخبار رأى بعض العلماء في المنام حالا شريفا فما فعل الله بك قال
في الحساب حتى قيل فلما رأى يحيى تغمدني برحمته والطف بالحق من هذه المواعظ البالغة بطلب العزلة
عن الخلق فإنا إذا لا يمكن من حفظ الدين الإنجاد وهو حسن لكن ينبغي أن تعرف أن العين في العزلة ملحوظة
عن العلم والأخيار ملحوظ من زاد الزهد فإن قدمت العلم فالعزلة تزوّد وإن أخلفت الزهد فهي علة
كادون لا بد أن يكون عالم الزاهد أحق إذا اعتزلت من الخلق قدرت على جهاد النفس وحواسها من حاجتي
الحق ولا عشق وكان في صديق فقلت له يوما يا هذا إن القلوب كلها متحيرة من العشق فالذي حملت
منه قال إن عاشق تجابي وكان يتأنق بها وسألته أخوة فقال إنما العشق منزل وكان يبالغ في نفسه علاوة

بسم الله الرحمن الرحيم

وسالت الناس هل انا عاشق اطرقت في السؤال ثم وجدت احدا قال انا عاشق محب لربي سوي رجل من مشايخ
الصوفية فضحكت حالمة فكان لو احضر مجالس الاكابر قال الاصابع واذ اخلي مع اصحابه اهل الذ الطعام قال الله من محب
ملك الذي عزيز اسي من داوه الهوي في الجبل حيا بهم مات المحبوب من قبل من شاء فلينظر الي فنظرة تدبر
لي من يلق ان الهوي سهل وما هي الا خطرة بعد لحظة اذا نزلت في قلبه ذهب العقل جري حبها مجري دمي في
مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل ومن جسدي لم يترك السقم شعرة فما فوقها الا وفيها له فعل
كان فنيا ذلك مدامعي من اجلها اجري حب خلعها العذول كان سعاد القبل يشفي علتي وبينما في الهجر
لنا ووصل قال بعض الحكما عادوا في الاعدا فهم ارحم واعفي من نفسي بعبد الرشية المحب الذي هي ان قتلت بادي وقال
ان لحب الانبياء الا فيض وع وعد فيض تعلل لها من الجبل والاطلال نورها عذاب النار وغضب الملك الجبار
سبق لها ماوردته بعد ارت الشجعان فلم لا يقلب من المراة السليطة ويربت السهام وحجب الحجارة فلم اجد
اصعب من كلام السوء يخرج من فم مطالب نخي اسرت العادة في اقاصي البلاد هذه لامات ملكهم ودع في كلها
ووصفوه علي مجلة وشعر راسه يجب علي الارض وخلفه عجوز بيدها مكنسة ترفع بها المتقي من التراب بعد ورته
اعتبروا ايها الغافلون وشمروا ذيل الجد ايها المقصرون وهذا ملككم فلان فانظروا الي الحاصرة ايه الدنيا بعد ملكة العزة
والجلالة ولا تزال ينادي خلفه كذلك الي ان تدور جميع ازقة البلاد ثم يوضع في حفرته وهذا رسمهم في كل من
يموت باحضهم افتخر بعض الملوك بماله علي رجل من الفقراء فقال الفقير لست اغني من الاغنيا ذات بين الكفن
يزيد علي عشرة دراهم ثم تامن في الدنيا غرورا اولها وقاربي بعض اهلها ان يعود الي القصر وانا اغني الورى تارك
سفينة نطلق وفتنا والزمان بنا يجري قال الصادق عليه السلام لرجل الطول صارفت حال فرد فقال الكرن
عرفت منهم قال بعض العرفا اول من معرفة الناس فانك لا تدري حال يوم القيامة ذاك يكون ضيقة كان من يحب
قبلا وقال ابن حيان تنافس العرب في تقالع طلبا ويتفقات حسنة امن يتقال ما كنت عاقلا
نتبع نيا من غيره بما لجيل الحكم الفطرة قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والترجو ما يقرب
تعالى من اسباب الطاعات واشد الاحباب حبا الدنيا فقست فاذا انتقيتها فطرتي الطاعة كما بينه
التقرب اليه من امير المؤمنين عليه السلام ما اري شيئا اضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم قال
بعض الحكما الحسن نفاطيس روحاني لا تعمل جذبه القلوب بعده سوي المناسبة اقول لا اعل هذه المناسبة تعلو
شاف القلوب والابدان وحدت خلي هنت حطي في فكري ومركبني للفرق قلب جليا الاكنت تعتبه ١٧٤

فان مدامعي

فان مدامعي يكفي مرادكم ودوي العبا الا تعالي في قول الزنديق الذي سمي المتنبي نيرين في من
في دشغات من نيا اصل من التوحيد يقال شغف الرقي اذ اصمته والتوحيد كلمة لا اله الا الله قال
الواحدي في الشرح وهذا افراط وتجاوز حد وزندقة في الدين ويروي هن منه حلاوة التوحيد انتهي وقيل
العادوف للدين يا هذا احسن صحبة الزمان فان الايام تاتي يوم القيمة علي صورة رجال حسان الوجوه فيعرفها
يوم يجيء تشهد لك وعليك واما في الدنيا فنيرف الزمان وحسابي تعرض لي والليالي عاجلها
وشبت وما شاب الزمان الغرانق الغرانق الشاب الناعم قال سبحانه لقد اراد الاعتبار فلم يسر في الارض
اوليز وورد في الحديث ان المراد بالسير هنا في احوال من تقدم من الامم سماع اخبارهم ولا وقفا على الاسباح والمر
اثر الصوفي نعشان فمراتب السير حتى تخرج من الظلمة الجسماني العقول وات تعد مقيم بهذا اهل
الشوق والشعراء ايام تيغزلون بليلي ولكن قصدهم الكعبة زادها الله تعالى شرفا الا ان هي منزل الحجاز
واصل كثيرة هذا الاسم وانقلب حالهم وحق سيدي ليلي وقيل تمام الحج ان تقف المطايا علي ليلي تقرا عليها
السلاما وقرئت افرغت نحية المصطفوية انه لا يدخل البلد حاملا الا محرما وذلك للاجل شبه الشكوي منه
علي ربع العامرية وقفة ليملي علي الشوق والدمع كاتب ومن مذهبي حب الديار لاهلها وللناس فيما
يعشقون مذاهب حكي ابن الاثير في الكامل قال اعلمنا اخبارو ليرجو محبا صفته طما صار عمرها خمسة عشر
سنة نبت لها ذكر وخرجت لها لحية وقال شيخنا بهاء الملة والدين قدس سره وصلوانه نعيد حدث الكاتب
صاحب نزهة القلوب ان نبا كانت في قصته هي من ولايات صفاهان قد وجب فصل لها البنت الرغاب بمكة
ما لها ثم خرج لها في تلك الليلة ذكر وانثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمان السلطان الجايتو خدابنده
ابو علي بن سينا في رسالة العشق الطب منها القتال وذكر فيها ان العشق لا يختص بنوع الانسان بل هو سار
في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمواليد الثلاث المعدنيات والنباتات والحيوان اقول
قد كان ذلك في الاعصار الماضية واما هذا الزمان فلا بقي فيه ملح يعشق الناس فيه كما قال الشاعر كلام اكثر
من تري منظرهم مما يشق علي الاذان والحدق قال العرفي ان الصديق علي نبينا وآله وعليه السلام تعب نفسه
معر اليه هوان كان سببا لنبا حزنه فلما جاء المبشر ملطخا بالدم فلما يوسف ان يكون قد جرى من حيث ان
حزنه اقول وفيه سر آخر وهو ان سرورا لاخوة ولعله لا يكون الا بالحزن الدنيا وا رجا سرشا انها الا تحني انه لا
دنيا ولا يسلم منه فاتعبه بالاستغفار حتي اذا كتب علي عينه في الاثر كتب تحته الاستغفار فتمحي فتالة

بادر شيد

نعم الكلام قول المرازين الناطقة

موعظة العبر وكيفية وفاة ملوك الهند

مراد المحبوب نا ليلي الكعبة زادها الله شرفا

حكاية عجيبة عبيرة الخلقة

من المخاوف كلها حتى من خواطر الملائكة ولا تسوف التوبة فان اخترام الاجل اقرب من عزم مريض اقرب من التحذير
الا ترى الى اهل الطاعون كيف يموتون حكى ابن الجوزي في كتاب الصفوة انه وقع الطاعون الجارف بالبصرة
وكان مدة الطاعون اربعة ايام فمات اليوم الاول سبعون الفا وفي اليوم الثاني احد وسبعون الفا وفي اليوم الثالث
ثلاثة وسبعون الفا واصبح الناس في اليوم الرابع موتى الا آحادا يقول مؤلف هذا الكتاب اتفق في كتابة
هذه الكلمات في شوال سنة الثامنة بعد الالف وقد وقع في اواخر رجب وشعبان في البصرة طاعون فني من
اهلها الا آحادا كما حكاه ابن الجوزي ثم سرى منها الى الحويزة ودخل اهلها اشد من دخول اهل البصرة وقد ذهب في
وقت الطاعون جميع علمائها وفضلائها وصلحائها ثم انتقل الى بلدة الدورق فاتى على اهلها وافنى علماءها
ومحدثيها وعلماءها وكانت مصيبة اصيب بها الاسلام وفقد بها علماء لو امتد بهم الزمان لكانوا [illegible]
يجودون الا الصفا [illegible] البيت [illegible] على تلك المدارس التي اصبحت معطلة الابواب
اسفا على تلك المساجد التي استخلت الخراب [illegible] تبكي على فقد اعلامها والارض تنوح على حسن
[illegible] فقد فقدكم شق جيب المجد وانصدعت اركانه بكم ما كان اقواها [illegible]
العام عام [illegible] النجوم وانا لله وانا اليه راجعون خاطر برق [illegible] بالحي ثم انثنى [illegible]
ان كنت من اهل الهوى فاسلك طريق القوم والا فكن متكلفا [illegible] وقد يتزيا بالهوى
غير اهله ويستصحب الانسان من لا يلائمه البيت [illegible] وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
فتى تعزي الاولى [illegible] ثانية [illegible] اما البيت الثاني [illegible]
[illegible] وقوف [illegible] الشحيح الذي ضاع خاتمه في التراب واعترض ابن جني
على ابي الطيب بانه ليس وقوف الشحيح [illegible] وقوف الشحيح
[illegible] وقوفه وذلك ان الشحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء ليقف بصره على الخاتم ولو كان
الخاتم اعظم من الخلخال لكان يطلبه مع القيام من غير انحناء ولو كان صغيرا كالشذرة والذرة لكان
قاعدا [illegible] على الكبد كوقوف هذا الشحيح [illegible] هو معنى دقيق
كان المعنى مبني على [illegible] الفاضل الاحدي واما البيت الثالث فمعناه [illegible]
[illegible] نظرت [illegible]
نظرة [illegible] ثانية [illegible]

ثانية ماوت

ثانية ماوت حياته ثم قال من انفق شيئا [illegible] العزم [illegible] في موضع جزم جواب الامر بالوقوف [illegible]
الحوادث تعرى [illegible] على مخاطبة الحبيبة والبهجة كنايتين عن الحبيبة فقوله فتى يا صحبتي تعزي
النظرة الاولى بنظرة ثانية البيت والاطلاع على هذه الرواية في موضع [illegible] والوجه هو القول الاول
[illegible] ان تستغني عنه [illegible] بالاخص وسهل عليك الطريق ولا تصغ الى من يقول انت في سن
الشباب والتوبة امامك فقد عرفت آفات التاخير القلب [illegible] واحق منك
[illegible] ومن احب لا يعنف في الهوى [illegible] احبته واحب فيه ملامة ان الملامة
من اعدائه قال في حياة الحيوان عند ذكر الحجل ان بعض مقدمي الاكراد حضر على سماط بعض الامراء وكان
[على] السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردي اليهما وضحك فسأله الامير عن ذلك قال قطعت الطريق على تاجر
[illegible] فلما اردت قتله تضرع فما افاد تضرعه فلما رأى انه لابد من قتله التفت الى حجلتين كانتا في الجبل فقال
عليه اشهدا [illegible] فلما رأيت الحجلتين تذكرت حمقه فقال الامير قد شهدتا ثم امر بضرب عنقه كان بعض الحكماء
لا تطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا [illegible] قال مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة
ومودة سنة رحم ماسة من قطعها قطعه الله قيل للحكيم ما احب اليك اخوك او صديقك فقال اذا كان
اخي صديقا كان الشيخ ابن الجوزي يعظ في بغداد [illegible] في التصوف حتى انشد هذين البيتين اصبحت
اذا اتى النسيم على [illegible] من كل معنى لطيف احتسي قدحا وكل ناطقة في الكون
تطربني فقال له بعض الحاضرين يا شيخ فان كان الناطق حمارا فقال ابن الجوزي اقول له يا حمار اسكت
هذه الحكاية [illegible] عن الجامي قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي رأيت النبي صلعم في المنام فقلت
ما تقول في حق ابن سينا فقال صلعم هو رجل اراد ان يصل الى الله تعالى بغير وساطتي فحجبته بيدي هكذا فسقط
[في النار] [illegible] هذا الرجل هو ابو علي الحسين بن سينا لما اعتمد على الاصول والادلة العقلية [illegible]
[illegible] فبعض الناس قالوا هو زيدي في مذهبه وبعضهم قال هو من اهل السنة وربما
[illegible] بعض الافاضل من علماء شيراز فقالوا هو امامي المذهب [illegible] الادلة العقلية حتى انه لم يهتد الى
الحكمة في هبوط الارواح من عالمها الروحاني الى هذا العالم الجسماني في قصيدته العينية وهو هذه
[illegible] هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع وصلت على كره اليك وربما

حل اشعار كلام المتنبي

كرهت فراقك وهي ذات تفجع • انفت ولا انست فلما واصلت • الفت مجاورة الخراب البلقع •
واظنها نسيت عهودا بالحمى • ومنازلا بفراقها لم تقنع • حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها
من ميم مركزها بذات الاجرع • علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت • بين المعالم والطلول الخضع •
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى • بمدامع تهمي ولم تتقطع • وتظل ساجعة على الدمن التي •
درست بتكرار الرياح الاربع • اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها • قفص عن الاوج الفسيح المربع •
حتى اذا قرب المسير من الحمى • ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع • وغدت مفارقة لكل مخلف •
عنها حليف الترب غير مشيع • سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت • ما ليس يدرك بالعيون الهجع •
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق • والعلم يرفع كل من لم يرفع • فلاي شيء اهبطت من شامخ •
عال الى قعر الحضيض الاوضع • ان كان اهبطها الاله لحكمة • طويت عن الفطن اللبيب الاروع •
فهبوطها ان كان ضربة لازب • لتكون سامعة لما لم تسمع • وتعود عالمة بكل خفية •
في العالمين فخرقها لم يرقع • وهي التي قطع الزمان طريقها • حتى اذا غربت بغير المطلع •
فكانها برق تالق بالحمى • ثم انطوى فكانه لم يلمع • انعم برد جواب ما انا فاحص •
عنه فنار العلم ذات تشعشع • بيان ما لعله يحتاج الى الشرح من الفاظ الابيات قوله هبطت اليك
الروح والمخاطب هو الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن والمحل الارفع هو عالم الارواح والورقاء حمامة تعبر
بها الى الارواح وعبر بها عن النفس لانها لطيفة ولان هذه الحمامة توصف بكثرة الشوق والحنين والبكاء
الى الالف المهجور • لقد سجعت في جنح ليل حمامة • على فنن وهنا واني لنائم • كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا
لما سبقتني بالبكاء الحمائم • ولانها اذكى الطيور واسرع رجوعا الى المنزل المالوف وكذلك النفس الناطقة
توصف بكثرة الشوق والحنين الى الاتصال بالمفارقات والتلذذ بمصاحبة الارواح والملائكة وكذلك
توصف بالبكاء على مفارقة المنزل المهجور وصحبة الاعزة من الاحباب والتعزز من العزة بمعنى القوة
لانها تقدر على ادراك الامور المشكلة ولانها غالبة على الجسم في التدبير والتمنع اي ذات تمنع عن الاطلاع
حقيقتها ولذلك وقع الاختلاف في حقيقتها كما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى وقوله سفرت [illegible]
بمعنى الكشف [illegible] الذي هو النقل [illegible] من العالم العلوي الروحاني الى العالم
١٧٥ الجسماني وقوله ولم تتبرقع اي لم تحجب عن العقل فانه يدركه بوجودها لا بعين البصر وفي هذه الابيات اشارة

الى ما روي من خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام وقوله وصلت اي دخلت في قالب البدن [illegible] التمنع الالم
والتوجع يقول ان النفس لما امرت بالدخول في البدن كرهت ذلك لعدم المناسبة بين الاجسام و[illegible]
[illegible] والجسم [illegible] الوطن كارهة [illegible] فلما دخلت واستانست به كرهت فراقه
لشدة الالف بكثرة الاعصار ولهذا قيل الانسان مشتق من الانس لانه يانس بما الفه وقال ابن عباس [illegible]
لانه ناسي • خلقت الوفا لو رجعت الى الصبا • لفارقت شيبي موجع القلب باكيا • وقد حكي ان افلاطون
كان دائم البكاء فسئل عن ذلك بعض اصحابه فقال انما ابكي على مفارقة النفس للبدن بعد ما الفتها مدة كثيرة وانما كرهت
النفس المفارقة لان البدن آلة لتحصيل الكمالات العقلية وفي قوله وربما كرهت اشعار بان النفوس من
يكره الموت حبا للقاء الله تعالى كما [illegible] مولانا امير المؤمنين • [illegible] ان في قتلي حياتي
وحياتي في مماتي • ومماتي في حياتي • وقوله انفت الانفة الاستنكاف والبلقع البلدة الخالية من النبات
يقول ان النفس الناطقة كانت تكره مواصلة البدن لعدم المناسبة لكنها لما صحبته مدة طويلة رضيت به
لانها علمت انه آلة تحصيلها الكمالات وقوله واصلت اشارة الى التواصل بينهما لاحتياج كل منهما الى الاخر لانه
لها [illegible] ووصف البدن بالخراب [illegible] والعهود جمع
ومعناها هنا المحبة والمودة والحمى موضع فيه ماء وشجر [illegible] المراد بها هنا عالم الارواح الذي هو [illegible]
والاخرة [illegible] الحمى وقوله لم تقنع اي لم ترض والمعنى انها اي النفس [illegible] اهل الحمى ونسيت ديارها
[illegible] والمراد عالمها الروحاني العلوي قبل تعلقها بالاجساد والابدان وقوله حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها
المراد بهاء الهبوط المواد الجسمانية والمراد بميم المركز العالم الروحاني وقيل في وجه التعبير عن المواد الجسمانية بهاء
الهبوط لان الهاء حرف ثقيل [illegible] ولان الهاء [illegible]
كالجسم الذي له ابعاد [illegible] عن المواد الجسمانية في البيت الآتي بالثاء لان الثاء ذات ثلاث نقط
ثلاث كالجسم الذي له ابعاد ثلاثة ولان الهاء والثاء [illegible] كالجسم فانه ضعيف [illegible]
عالم الارواح لما بينه وبينه من التغيير وعبر عن عالم الارواح بالميم لان مخرجه من الشفتين فناسب الارواح
وفي قوله هبوطها من ميم مركزها اشارة الى ان النفس [illegible] خروجها من عالم الارواح وتوجهها الى عالم
الاجسام صارت متفرقة في الظلمات والاجرع مكان [illegible] وهي رملة لا تنبت شيئا ولا تمسك [illegible]
الماء وعبر عن المواد الجسمانية بالاجرع لخلو مواده عن العلوم والمعارف التي هي للارواح كالنبت والماء [illegible]

باضافته الى الاجرع من باب اضافة الشئ الى اسمه وقوله حلت فيها اي تعلقت بالورقاء [illegible] الثقيل اي الهوا الجسمانية

والعالم الجسماني المظلم وهو العلاقة [illegible] والطلل [illegible] وهو ما بقي من آثار الدار والمتمنع [illegible]

وهو الذي [illegible] المراد بالمعالم ما قبل القوى الحيوانية والحواس الظاهرة والباطنة والطلول القوى النباتية

بالمتمنع لان القوى [illegible] حاصل التصرفات للنفس الا خدام لها فهي في [illegible] مستفادة للنفس وحاصل المعنى ان

النفس لما [illegible] تعلقت بالبدن [illegible] صحبت من القوى الحيوانية والنباتية والالات الجسمانية [illegible]

السعادات الابدية وقوله [illegible] اي تبكي يعني ان الروح [illegible] العالم [illegible] القديم

في العالم العلوي وقوله [illegible] الحمامة اذا اهدرت [illegible] وهو ما بقي من آثار الدار

من الاحجار السود والمراد هاهنا اجزاء البدن وقواه والارواح الاربع [illegible] من ناحية القبلة والشمال

والصبا ما هب من ناحية الشرق والدبور ما يقابلها والمراد بالارواح هنا [illegible] الكيفيات الاربع الحرارة والبرودة

والرطوبة واليبوسة واضافة الدروس اليها مجاز [illegible] ان النفس تبكي [illegible] على مفارقة عالم الارواح

على مفارقة البدن الذي [illegible] عن الاوج هو المكان المرتفع والربع المنزل الذي [illegible]

من عالم الارواح الاوج الفسيح المربع لكونه اعلى [illegible] وهو في غاية [illegible] والطهارة عن الكدورات الجسمانية

[illegible] والالات [illegible] عن الاتصال بعالم الارواح [illegible] الامور الدنيوية والاشتغال

بالمركب الكثيف [illegible] البدن [illegible] النفس القدسية محبوسة في قفص البدن المحيط [illegible]

[illegible] عن القفص [illegible] الجسمانية يعني اذا قرب الرحيل الى عالم

القدس فان القفص [illegible] وقوله [illegible] بطول اللبث [illegible]

مفارقة البدن [illegible] غير مشاهدة [illegible]

الى عالم الارواح والبدن الى التراب وقوله الهجع جمع هاجع وهو النائم [illegible]

النفس من البدن [illegible] الى عالم الارواح وادركت من النعيم [illegible]

[illegible] وقوله [illegible] التغريد ترجيع الصوت [illegible]

الجبل يعني اذا فارقت البدن [illegible] عالم الارواح [illegible]

يرفع اشارة الى ان الوصول على تلك الدرجات انما هو بسبب تحصيل العلوم والحكمة والطاعات [illegible]

الادنين [illegible]

١٧٦

يا رشيد

[illegible] وقوله [illegible] الحضيض [illegible] الجبل [illegible] ومنع الاخفض وهذا

شروع في السؤال عن الحكمة الباعثة على تعلق النفس من عالم الارواح الذي هو في غاية العلو الى البدن الذي

هو في غاية الذل والسفل وقوله طويت على الفذ وهو الفرد الذي [illegible] التجريد

اي ان اهبطها الا لحكمة [illegible] لما خفيت علينا وقوله طويت [illegible]

حكمة [illegible] طويت [illegible] وقوله [illegible]

[illegible] فلا يرجى اصلاحه والمعنى ان كان هبوط النفس

على سبيل الوجوب اللازم [illegible] في عالم الارواح [illegible] الاسرار الخفية في العالم العلوي والسفلي

[illegible] اي ضعف ظاهر اذ الكمالات العقلية غير متناهية ولا يمكن حصول جميعها

في مدة الحياة ولان النفوس تفارق الابدان بدون تحصيل الكمالات النفسانية فلا يكون الحكمة في [illegible]

على الاسرار الخفية وقوله اذ عزبت المراد بالغروب هنا انقطاع التعلق [illegible] التعلق بالبدن

منه [illegible] كانه يقول لو كان هبوطها لتحصيل المعقولات الغير المتناهية لما فارقت [illegible]

[illegible] الكمالات وقوله [illegible] الحمى [illegible] والانطواء [illegible] اتصال النفس بالبدن

[illegible] في [illegible] الزمان وقوله [illegible] ذات [illegible]

[illegible] فصل في بيان وجه الحكمة الذي خفي على

الحكيم العظيم الشأن وهو [illegible] الاشاعرة يقولون ان افعاله تعالى غير معللة بالاغراض فان

الشيخ [illegible] ابن سينا [illegible] الثاني ان يكون العلة في الهبوط اظهار القدرة وذلك ان

الروح جسم لطيف [illegible] علوي [illegible] البدن [illegible] الجمع بين الاضداد دليل على كمال القدرة [illegible]

الخلق [illegible] كثيرة [illegible]

خلقهم [illegible] الثالث [illegible] خلق الارواح قبل الاجساد وخاطبهم الست بربكم [illegible] كانوا عالمين بوجوده

عالمين بكونه جبارا [illegible]

الارض [illegible] الصفات وهذه الحكمة [illegible] لجميع الارواح الرابع ما قيل انه سبحانه قال

خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف

[illegible] قبل الهبوط [illegible]

نعم الكلام وفي علة خلق الله الخلق

على ما هو عليه والعلم وادراك بصورة زبدة شهوة العرفة لا تحصل الا ببذل الوجود والفنا وذلك لا يحصل الا
بالشوق والغضب الذي هما النار ان لله كالفراش الذي بهما يبذل الوجود على النار وتحقق
والغضب من صفات الاجسام والابدان فالبدن آلة تحصيل المعرفة التي لم تكن لها قبل هبوطها واذا حصلت
لبعض النفوس الكاملة كان غير الاحباط واما الاشقياء والكفار فهم مظهر الجلال والقهر كما ان المؤمن مظهر
صفة الجمال واللطف فخلق كافر العالم كثيرة قبل خلقه وذلك نحو ما سمن ان الغرض من احباط النفس تحصيل
الاخروية وهذا المعنى حاصل لاكثر النفوس البشرية والحكم في الاحباط كثيرة وقد خفيت علينا الا نوع هواه
وحقد لما ماتت ليلى اتى المجنون الى الحي يسال عن قبرها فلم يهتد اليه فاخذ يشم تراب كل قبر حتى شم
تراب قبرها فعرفه وانشد ارادوا ليخفوا قبرها عن محبها وطيب تراب القبر دل على القبر فلا زال يبكي
حتى مات ودفن الى جنبها العقل الاشتياق في المواجهة حتى يكون هنالك في تشابه اذا القتيل مضرجا
بدموعه مثل القتيل مضرجا بدمائه يا عبد الرشيد ان اردت الشوق فكن مثل قيس المجنون ولا فقد
للقبشا حل التنائي ليالي بعد الظاعنين شكول ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين
طويل وملمت من عبد العنبة سلوة وكنني النائيات حول وان رحيلا واحدا حال بيننا وفي الموت
من بعد الرحيل رحيل ومالي في الالاء الا تذكرا لنا يا اهل الحبيب نزول سكول لعج بكى الا ان بيانه
كليهما مثنا لو اي متشابهة في الطول لان ليالي العاشقين كلها طوال وفيه مثل ليالي القاسي بطول
باختلاف الفصول في الحديث ظهر ابليس لعيسى بن مريم عم فقال الست تقول ان يصيبك الا ما
كتب علينا قال بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدر لك السلامة سلم فقال له يا ملعون
ان الله يختبر عباده وليس لعبد ان يختبر ربه وهذه المناظرة جرت بين امير المؤمنين علي عم ويهودي يا عبد الرشيد
اذا اتفق هذا الجواب اللطيف فاجب به وان كان غير موافق لحالك مثل الجواب ابن الجوزي لما كان يخطب
المنبر فقال له رجل يا ايها الشيخ ما تقول في امرأة جاءت الاستغاثة فانشد يقولون ليلى بالعراق مريضة
فيا ليتني كنت الطبيب المداويا اعداء للذنب والذنب والله قد من الله وحيهما واوصاه بالتامل في ثلاث
الاولى افحسبتم انما خلقناكم عبثا الثانية تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين الثالثة اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قال بعض الحكماء
الرجل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشارك الروح والجسد ١٧٧

يا رشيد

مثل عالم السوء

في ... المرأة

في جهة والرجل الاصيل بغيره والروح جبله رحمه من عيسى عم قال مثل عالم السوء مثل صخرة وقعت في فم نهر لا هي تشرب
الماء ولا هي تترك الماء يخلص الى الزرع قيل لسقراط الحكيم ايما اتباع احسن قال القراءة كتب بعض الحكماء على
داره لا يدخل منزلي شر فقال بعض الحكماء فمن اين تدخل امرأتك وعنده ما في المرأة كلها شر وشر ما فيها انه لا بد منها
وقال ارسطاطاليس اذا اردت ان تعرف هل ينضبط الانسان شهوته فانظر الى ضبطه منطقه ارسل عثمان
بن عفان مع عبد له كيسا من الدراهم الى ابي ذر رضي الله عنه وقال ان قبل هذا فانت حر فاتى الغلام بالكيس الى
ابي ذر والح عليه في قبوله فلم يقبل فقال اقبله فان فيه عتقي فقال نعم ولكن فيه رقي يا هذا الايل تشبه بعض
الباه المكسور وكذا الاوعال عدد سنين عمره عدد العقد التي في قرنه وهو موضع اكل الحيات وربما انقصه
ومواصل تقريبي تحت ... الاصابع ... ينقص تلك ... كالشمع تجد زيادة

صفير بازهر الاصل

السم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واكثره ببلاد الهند والسند والفارس اذا وضع على
لسع الحيات والعقارب نفعها ولدفع السموم خاصية عجيبة وقال ارسطو هذا النوع يعيش طويلا ان بعض
الغنم ولا ينام ... ربيع وعلة الصيادون يشغلونه بنغمات يفرقون من ورائه ولو ارادوه قد استرسل ان
اخذوه افعل انت هذه الحيلة فان الشيطان ذا صفير اوعنت بجارية الشهوة استرسل حيث
تذهب وقعت في شبكة الهوى قال بعض العلماء اذا اردت ان تعرف من اين حصل الرجل المال فانظر في اي شيء
ينفقه وعن ابي عبد الله عم انه كان يقول ان الله تعالى وسع الارزاق على الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا
ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة صلى اعرابي صلاة فمدحه الحاضرون فلما فرغ من صلاته قال ومع ذلك
صائم قيل الرجل لا ان يضحك منه فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون كان رجل
اذا ... عند الحجاج ... مائدة فيها فجل فاراد ان ... ووضع الفجل عنده فقال له قد وضعت عند
الفراخ فقال ابن صاحبه ... حضر الحجاج اعرابيا فقال هب لي هذا الاعرابي فوهبه له
فخرج الاعرابي يقبل راسه ويقول ... الحاج ... من القبل ... الدوح الانشا الا لم
يا اهل عشاق الحجا اعلم الفراق ... الخفقات وانطبس من الذين لا ذكر الله
وصلت قلوبهم الذي هو اعظم الآيات الخفية وخيال جسم لم يخل العني لمجلسه السقام وكلادما وحنو
قلب اودانيت الحمية يا جنتي رايت فيه حبيبا فقلت حمد الصبابة ان يكون كلانا بين سهمين و
خفق ولاح رقة وتوقد طائر الا انت حيلة ... جربت عنا الهوى نطقى نار الغضا وتحل ما تحرق

وعذلت اهل العشق حتى ذقته ۞ فعجبت كيف يموت من لا يعشق ۞ وعذرتهم وعرفت ذنبي انني ۞ عيرتهم فلقيت
فيه ما لقوا ۞ ابني ابينا نحن اهل منازل ۞ ابدا غراب البين فينا ينعق ۞ نبكي على الدنيا وما من معشر ۞ جمعتهم الدنيا
فلم يتفرقوا ۞ اين الاكاسرة الجبابرة الاولى ۞ كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا ۞ خرس اذا نودوا كان لم يعلموا ۞ ان الكلام لهم
حلال مطلق ۞ ولقد بكيت على الشباب ولمتي ۞ مسودة ولماء وجهي رونق ۞ حذرا عليه قبل يوم فراقه ۞ حتى لكدت بدمع
جفني شرق ۞ الخاتمة في معنى الرشيد وهو الذي تنساق تدبيراته الى غاياتها على سنن السداد من غير اشارة
مشير وتسديد مسدد وهذا هو الله تعالى لا غير وانما رشد كل عبد بقدر هدايته في تدبيراته الى
الصواب من مقاصد في دينه ودنياه ۞ المقام الثالث في الفرق بين [illegible] الشبهات الواردة في قوله عليه السلام
الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات نجى من المحرمات ومن
وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك ان يرتع فيه وهذا يعرفك ان المشكل من الاقسام الثلاثة
انما هو قسم الشبهات وهذا المقام [illegible] اذ قال الله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
قال الاكثرون المراد به الحلال وقال عليه السلام من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه
وفي الحديث ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل [illegible]
[illegible] وان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في طلب الحلال قال العلماء من اتقى من الحرام [illegible]
الله كان لكن طهر الثوب بالبول الحرام منه ما يحرم لعينه ومنه ما يحرم لصفته كالنجاسة والاسكار [illegible]
لا لخباثته كالذباب والخنفساء والعقرب وهذا [illegible] حكم اختلف [illegible]
في الثمار كالتفاح والبق [illegible] كان حراما واذا لم يفرد واجتنابه حرجا يكون حلالا وكذا [illegible]
السقار المحروقة [illegible] تحريم [illegible] لا حرج [illegible] ولا عبرة بالطبائع [illegible]
بل مناط الحكم في الخباثة [illegible] هو طبائع الاكثر واما الحرام [illegible] ولكن [illegible] الورع
على اربع درجات الاولى ورع العدول وهو الذي يسقط العدالة بتركه وهو الورع عن كل ما تحرمه الشريعة الثانية
ورع الصالحين وهو الامتناع عما يتطرق اليه احتمال التحريم ولكن الشرع يرخص فيه بالظاهر فهو من مواقع الشبهة
التي يستحب اجتنابها [illegible] دع ما يريبك الى ما لا يريبك وهو نهي التنزيه [illegible] بامثلة كثيرة
الاكل من شاة علفت بعلف مغصوب اورعت في مرعى حرام فانه [illegible] حرام [illegible]
الباقي من لحمها ودرها [illegible] وقد شاع هذا الورع في الصحابة والتابعين [illegible]

من العلماء والزهاد ۞ الثالث اجتناب ما يخاف منه الاداء الى المحرم وهذا ورع المتقين حتى يدع ما لا باس به
مخافة ما به باس كما كان بعض عظماء الصحابة يقول كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة ان نقع في الحرام ومن هذه
الدرجة الاحتراز عما يتسامح الناس به فان ذلك [illegible] حلالا في الفتوى ولكن يخاف من فتح بابه ان يجر الى
غيره وتألف النفس الاسترسال فتترك الورع روي ان [illegible] امير المؤمنين [illegible]
واستقى من ماء حتى خرج منه [illegible] من قطيع واستمسك بذلك القطيع [illegible]
لحم القطيع وكان يوزن بين يدي ابن عبد العزيز مسك المسلمين فاخذ بانفه حتى لا تصيبه الرائحة وقال هل
ينتفع الا بريحه واخذ الحسن تمرة من الصدقة وكان صغيرا فقال صلى الله عليه وسلم كخ كخ [illegible] الرابعة
[illegible] لا باس به ولكنه يتناول لغير الله ولا يتناول على نية التقوى به على عبادة الله او يتطرق الى اسبابه المتصلة له
الامتناع منه ورع الصديقين فالحلال المطلق عندهم كل ما لا يتقدم في اسبابه معصية ولا يستعان به على معصية
ولا يقصد منه في الحال ولا المآل قضاء وطر بل يتناول لله تعالى فقط وللتقوى على عبادته واستبقاء الحياة لاجله
وهؤلاء هم الذين يرون كل ما ليس لله حراما وهذه رتبة الموحدين المتجردين عن حظوظ انفسهم روي
عن ذي النون المصري انه كان جائعا محبوسا فبعثت اليه امرأة صالحة طعاما على يد السجان فلم ياكل منه ثم
اعتذر وقال جاءني على طبق الظالم يعني ان القوة التي اوصلت الطعام الي لم تكن طيبة وهذه الغاية القصوى
في الورع وتفاوت هذه الدرجات في الدنيا بحسب التفاوت في الآخرة فصل في بيان مراتب الشبهات
واسبابها وتمييزها من الحلال والحرام الحلال المطلق هو الذي يخلو عن ذاته الصفات الموجبة للتحريم في عينه
وتعرى عن اسبابه ما تطرق اليه تحريم او كراهة ومثاله ماء المطر اذا اخذه من الهواء ويكون الاخذ له واقفا في
مباح والحرام المحض ما فيه صفة محرمة لا يشك فيها كالنجاسة في البول او حصل بسبب مقطوع بتحريمه كالحاصل
ويلتحق به كل ما عرف [illegible] كثيرة لكنها [illegible] في اختلاف العلماء ولا في تحقق التحريم فمن الاول [illegible]
فان اخذ ظبية احتمل ان يكون قد ملكها صياد [illegible] يخرجه من حكم الحل والتورع منه
ورع الموسوسين لانه وهم لا دلالة عليه ومن هذا الجنس من يستعير دارا فيغيب المعير فيخرج ويقول لعله مات
وصار الحق للوارث فهذا [illegible] ليس من الشبهة المحذورة [illegible]
وكذلك [illegible] عبارة عن اعتقادين متقابلين نشأ عن سببين وما لا سبب له لا يثبت اعتقاد مقابل
فيزيد الشك والوهم حتى يجعل ما كان مستنده الوهم من الشبهات المحذورة وكذلك يلحق بالحرام المحض

تحريمه والممكن طريان حل عليه بدليل عليه بسبب شرعي كمن كان في يده طعام لمورثه فغاب عنه فقال يحتمل
انه مات [illegible] فلا [illegible] الملك الى ان [illegible] فاكله فاذا قدم اكله حرام محض لعدم المستند فلا يكون من اقسام الشبهات
وانما الشبهات كما عرفت احد امرين من [illegible] الاعتقاد او اسباب الشبهات [illegible] الاول ما يكون منشاؤه
الاختلاط بان يمتزج الحلال بالحرام [illegible] مختلط [illegible] بعشر ذكيات [illegible] او رضيعة بعشر نسوة فهذه
يجب اجتنابها بالاجماع وان امتزج حلال غير محصور كما لو اختلط رضيعة او عشر نسوة بلد كبير فلا يلزم
هنا اجتناب نكاح اهل البلد اذ لكل من [illegible] لا يمكن ان [illegible] عليه باب النكاح وكذلك
من علم ان مال الدنيا خالطه حرام قطعا لا يلزمه ترك الشرا او الاكل فان ذلك حرج في الدين وان اختلط حرام
غير محصور بحلال غير محصور كاموال زماننا هذا فلا يحرم التناول قطعا اذ لا دليل عليه مع لزوم الحرج نعم [illegible] بعضهم
ترك التناول ورعا وهو في الدرجة الثالثة [illegible] اختلط حلال بحرام كاموال العمال والحكام والاغنياء الذين
[illegible] من [illegible] لهم اخراج الحقوق فالتناول من اموالهم وان كان حلالا في ظاهر الفتوى الا انه ينبغي
اجتنابها لان الاكثر [illegible] الحرام وكذلك طعام من لا يبالي من اين اخذه الباب الثاني
ان يتصل بالسبب المحلل نوع من المعاصي [illegible] الاكل [illegible] يوم الجمعة وقت النداء او كالذبح بالسكين
المغصوبة والاحتطاب بالقدوم المغصوبة وكذا كل نهي ورد في العقود ولم يدل على فساد العقد فان
الامتناع من جميع ذلك ورع [illegible] ما سبق من [illegible] الاكل من شاة علفت بعلف مغصوب او رعت في
حرام وهذا الورع [illegible] الباب الثالث في اثارة الشبهات تعارض الادلة الشرعية [illegible]
تعادل الدليلان من غير ترجيح وجب التوقف حتى يطلع على المرجح وان حصل الترجيح كان للمتقي ان يتقي عما
ترجح عنده الا ان الورع [illegible] المستنبط [illegible] من مسائل الخلاف [illegible] الاجماع والعمل [illegible]
ان كان هو الراجح الى ترك المرجوح وهكذا الحكم [illegible] بين الطهارة والنجاسة [illegible] حكاية ملاقاة البشر [illegible]
فان من ذهب الى الطهارة اذا اراد ان [illegible] من غير [illegible] الورع
الامر بالترجيح وكذلك جميع ما يكون من هذا الباب [illegible] على ابواب الفقه [illegible] العقود [illegible]
فانه من الورع [illegible] ان رجلا من مشايخهم كان [illegible] من [illegible] السوق [illegible]
[illegible] استناد [illegible] في الهوى [illegible] الغبار [illegible]
ومنها ان بعض مشايخهم كان [illegible] جميع ما في ايدي المسلمين من [illegible] سائر النقود [illegible]

اختلط

فا وقع امر شبهة فاحتط [illegible] العام

بعض [illegible]

اختلط حلالها وحرامها وظاهرها بخبيثها ولا يسلم الانسان من تبعاتها الا اذا ترك التناول منها الا قدر ما
وهؤلاء المشايخ بزعمهم انهم تجاوزوا درجات الانبياء والاولياء في الورع [illegible]
ورع [illegible] عن [illegible] كثيرة في فقه المسلمين ثم اعلم ان الباب الرابع ما ذهب اليه [illegible]
من اهل الحديث حيث قالوا [illegible] قيام الدليل الشرعي [illegible] في العالم [illegible] العام [illegible]
الا [illegible] حكم الاصل [illegible] في العالم ان قام عليه دليل بخصوصه اتبع حكمه والا فهو مما يجب التوقف
[illegible] بعض [illegible] ما يكون شبهة [illegible] اجتنابه [illegible] وقد حققنا المقام [illegible] في كتابنا الموسوم [illegible]
في [illegible] فتاوى المجتهدين من الاموات **الموعظة [illegible]** التقوى اصل درجات الورع و[illegible]
الصادق عليه السلام عن التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا [illegible]
عنه عليه السلام انه قال شيبتني سورة هود [illegible] لما فيها من قوله تعالى فاستقم كما امرت وهذا هو معنى
المذكور [illegible] في الحديث عن مولانا الامام ابي عبد الله عليه السلام انه قال حكي [illegible] رجل [illegible] العامة [illegible]
فاردت ان اراه فدخل المسجد واحاطت به العامة فقيل لهم هذا فلان فتبعته من حيث لا يشعر فالى
خباز [illegible] طال الكلام معه ثم استغفله فسرق منه قرصين ووضعهما تحت ثيابه ثم اتى الى رجل يبيع رمانا
[illegible] رمانتين [illegible] ثم اتى الى المسجد فجعل يتصدق بالخبز على مساكين المسجد [illegible]
[illegible] الصدقة [illegible] من [illegible] ما سمعت
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فتصدقت [illegible] باربع فكانت
حسنة وبقي اربع من السيئات [illegible] من الحسنات [illegible] الى صاحبي [illegible] والرمان وبقي لي [illegible]
حسنة فقلت [illegible] اما قرأت [illegible] الاية وهو قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فحيث سرقت اربعا
اربع سيئات وحيث دفعت المال الى غير صاحبه [illegible] اربعا اخرى فاذا [illegible] من سيئات هذا الا [illegible]
سيئات حكي [illegible] في بعض كتب [illegible] حاكم المدينة [illegible] الصلوات
ومن [illegible] ارسل بعض [illegible] الى السلطان صلاح الدين ايوب حاكم مصر وكان من [illegible]
[illegible] فلما عرضت الهدايا بين يديه نظر الى المروحة فقال له الرسول هذه [illegible]
[illegible] جزائكم فغضب السلطان من كلامه واراد [illegible] المروحة [illegible] فاذا
قد كتب عليها [illegible] الا من [illegible] سائر الناس [illegible] حتى

معنى التقوى من الحديث

حكاية نادرة [illegible]

بيرت في راحة ابن ابوب الفرا فعلم انها من خوص النخلة التي في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وجرد فيه فقبلها ووضعها على عيني وتمسح بها واقبل على الرسول بالاكرام لهم والاحترام هذه النخلة جاد وهما جاران وشتان ما بين الجوارين

جيرانها وهم سر الاصحاب اجمعها وهم سر الاصحاب يا عبد الرحمن انت اهل العلم وصاحب الحظ في مطالعة الكتب قال عرض لي ذلك وجع في جنبيك مهما كان فلا انها جاء الآية في المجرب وهو انها كنت

اسفرهان عرض لي وجع في عطفي من اشتغالي بحر الاطباء من العلاج ففصدا الثالث هو النزف فاول قبلها عنه ... من الالف على ما كتبها الشيخ فاخذت شيئا من تراب الحاير وحفظته واخذت من تراب

النجف الاقدس ولما انتهيت الى بعض مشهد سيد الشهداء عليه افضل الصلوات اخذت من تراب رجليه ومزجت الجميع واكلت شيئا منه فشفاني الله سبحانه ببركة ذلك التراب في ذلك اليوم وشربت في المطالعة والكتابة

وكنت كلما عرض لي الم مثل الاول اكلت بذلك الكحل الثاني وقد قدمنا في المقامات السابقة دواء آخر من هذا الباب فاعتقد على ما شاء منها فكلاهما صحيح مجرب لما شرب الحجاج عند الموت كان يدعو اللهم

اغفر لي فان خلقك ايجوا الى انك لا تغفر لي فبلغ ابن عبد العزيز والحسن ذلك فقال هذا الكلمة حجة اجراه الله تعالى على لسانه في ذلك الوقت ... يا صاحبي الذي يدعي الحب ... على مثل ... نائم بالليل

نائم · دانت يا من تدعي حبنا · نومك بالليل عجيب عجيب · ان نظرة الى من تحب · قال القوم كانوا يطوفون ... النظر المباح وكان مولانا علي بن الحسين سلام الله عليه اذا اتى بكوز الماء يشرب

امسكه بيده ثم يبكي حتى تمتزج الدموع بالماء فيشربه ويجد مرارة الدمع بالماء · شوق في البيت ...

فارقتني بالشام بين ... · او ما وجدتم في الصراة ملوحة · مما العرق في القرات دموعي · ما زلت احدر

ودامعت جاهدا · حتى افتدي اسقى على التوديع · رحل العزاء برحلتي فكانما · اتبعته الانفاس للتشييع

الصراة نهر يتشعب من الفرات فيصير الى الموصل ثم الى الشام وحيث كان جانب الصراة بالحي ان لم تكن ...

وصاحب العقل ... انه لم تستفد سوى النظر كفاك ما ورد في الحديث ان النظر الى العالم عبادة و

ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله عبادة ولا تعجب من قول ... · ... الصلوات لحسن ... · ويستغفر الحجاج في

الحرم · يا عبد الرحمن لقوم يجيبون الى ايام الشباب ويجعلونها نصبا لا يخشون فيه وكذلك يجعلون

التي جرتها الصبا المجاور ... ايام الشباب وانت غافل عن ذكرها في الوصل هذا السيد الجليل السيد علي

نور الله مرقده الى ... كتب الى وانا في ... كتابة ... على الحجي ... كتب هذه الابيات · ١٨٠

للصاحب بن عباد · يا ايها البشر يا اخوات عنا · قد انسانا بعد جعدك بن ... كم تشتكي صدودي بقاصد ... ثاذا انت ... التمنى · فبعض الوصال لم تتمنى · وبعيد الصبا ... ابن عنا ... كن جوابي كي ... وسل بي

نقل الرسول كان وكنا · كنا نبكي ودار الاحباب بعوزتهم وهذا الوقت ... نحوهم فاوجب البكا في البكا · قد كنا نبكي على اوقات من زمني · واهل ودي جميع غير اشتات · واليوم اذ فرقت بيني وبينهم

نوى بكيت على اهل المروات · وما حياة امرء اضحت مدامعه · مقسومة بين احياء واموات · الوجد

حال تنشأ من فرط الشوق وربما يغيب الانسان معها عن نفسه واما وجد الصوفية فقد انكره جمع من العلماء في الحقيقة فان الرأس ... ذا طاش اختل الانسان عن حاله وهذا لا يكون الا الاداع وهو حضور

حضور الصبي الامور كما يظهر لمن تتبع احوالهم بان هذا رايتا في البصرة وغيرها طوائف الخالفين يذ

البشر ان ... ان ياخذهم الوجد من السماع ونفر الذي ... ويقفزون الافاعي والحيات هذا كان

مخصوصا بهم برهة من الزمان ثم ظهرت عشر السنين بعد الالف رجل في اعمال الحويزة من ... قد

زعم ان مولانا زين العابدين علي بن الحسين عليه سلام الله ظهر عليه في اليقظة او في المنام وامره ... مقالات

مضار يشيع مثل ما كان شائعا بين اهل الخلاف واخذ منه هذه الحالة جماعة من اهل العراق وتوابعها

شاهدت جماعة من اهل مذهبنا في الحويزة يدخلون النار حتى يغيبوا عن الاحساس ولكن بعد الحالة

والسماع وصاروا ايضا يقبضون الافاعي والحيات والعقارب وجميع الهوام المؤذية وحكى لي عبد الرحمن

نقلت الترقي في حصول هذا الحال على ايدي عوامهم للذهبين مع انه روي ان مولانا الامام موسى بن جعفر

لما رآه اخوه عبد الله في الامامة قام ... وجلس في وسط النار وشرع يحدث الناس حوله بين

حتى انطفت فقال لاخيه ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس فتغير لونه

وخرج بجرده واله اقول كما بحثت عن اهل هذا مع جماعة من الافاضل فما استفدت منهم ...

تلك الحالات وقد كتبت في المجلد الثاني من كتابنا الموسوم بانوار الاخبار علل وتفاصيل هذا الحال

وخوف الا خاله اوجب ان تصاد ... على ... منه ولا حول ولا قوة الا بالله اعلم هذا ... وان ... سواء

الطريق وسقاه اولئك من رحيق التحقيق ان الله عز شانه اقسم بجلاله ان لا يضيع عمل عامل مؤمن

ولا كافر حتى ابليس كما سبق الا ان المؤمن يوخر جزاءه الى دار الجزاء وغيره يعجل له في الدنيا جزاء طاعته

وهؤلاء المخالفون الذين كانوا يتمكنون من تلك الحالات لهم عبادات ومحافظة على الصلوات وطاعات

كثيرة الا انهم صنعوا الركن الاعظم اعني ولاية عليهم السلام الذي كان يخفون من اجله الثواب الا خروي
كما حضر جزاء طاعاتهم في الدنيا مخصوصا من اقبال الله تعالى واو لياءه اليهم باقبال سلاطين الجور وعامة
الخلق حتى ان وزير السلطان محمد الماورد الاجبرة ورأى تلك الحالة منهم من اللبالى وكان اهل تلك الطبقة
عبد السلام البصري كتب صح تلك الليلة على علم جبة ذه لا سلطان لا اله الا الله محمد رسول الله الشيخ
عبد السلام ولي الله وعرضهم من الاحتراق في نار جهنم وحرارتها برودة هذه النار عليهم ومن رسخ
والعقاب في طبقات النيران علم التصرف هذه الحيات ومن الغلمان الطوافين كانهم اللؤلؤ المنثور
غلمان الدنيا الذين اتخذوهم شآء وحوالهم من لذت محلل ولعل مقصودهم من العادات حصول
هذه الصور الدنيوية كان الشيطان لما عبد الله تعالى في الملكوت ستة الاف سنة لغرض الدنيا
اعطاه الله سبحانه ما طلب لا حلم واما اصحاب العذر فلما فيه الجواب عن اشال هذا المقام كلام حاصله
ان البدن اذا تعاودت عليه الرياضات بقلة الاكل وقلة الوقاع وملازمة الصيام وغير ذلك من مراتب
الرياضات سوى ما وافقت قانون الشرع ام لا فتحصل منه القلب فقوه صفا حتى يكون كالمرآة المصفو
ومن خواص تلك المرآة انه ينعكس اشعتها لما يخفى عن مثل العقول المخالف اما سمعت ورأيت ان كفار الهند
يرتاضون فوق رياضات المخالفين فقد رأيت جماعة منهم رافعا يديه الى السماء وقد مضى له سبع سنين والاوام
بقيف اليها خمس سنين اخرى وبعضهم يقف على رجليه هذه العدد وبعضهم يقف على رجل واحد سبع سنين
وان بعد جماعة من رؤسائهم بعيد سجرة ويقف على غصن منها اثنى عشرة سنة ونحو ذلك من الرياضات
الشاقة فاذا فرغ احدهم من رياضته اخذ في غرايب الاحوال من الاخبار على ضمائر الناس وما في بطونهم الحامل
ومن مستقبل ما يقع ويصير الحقرية والحجة صفاء الباطن بزعمهم هذه الحالات والكان على غير القانون النبوي
ومنهم ما قال في التشبيه ان القلب الصفى برياضات الشرعيه كالماء الزلال انما قد العقب الرقيق على
القانون كالبول المستنقع الصافي وكلاهما صاف يحصل منه الانعكاس الا انما الفالماهو في الورد انواع
جاعة من المخالفين فانهم بالعبادات الكثيرة والرياضات الشاقة وان كان على غير الله والشرعية
صفوا بواطنهم كما يصفوا البول في مستنقع فشاهدوا به من الاثار كما شاهد الصور في ذلك الا انه خبيث
حاصل من الكلام والباقي فليس هذا الحق واما ظهور تلك الحالات على يدي عوام مذهبنا فالعلل فيه كثيرة منها
منع المخالفين عن التثبت والرسوخ في مذهبهم بسبب خفاء اسمهم عليهم الحالات الخارقة للعادة فانهم

كانوا يجعلوها

كانوا يجعلوها من اقوى الدلائل على حقية معتقدهم ومضاهاتين لدين عوام مذهبنا حتى لا يقربهم
شك في المذهب بسبب جوده هذا المعنى مذهبهم ومنها عندهم كما وقع لبعضهم في تلك الاعصار
ومضاهيهم استبعاد كرامات الاولياء فان النفس اذا لم تصل الى الحسيات فاذا وقع مثل هذا من الجهال
يكون هو عندهم من الاكابر والاولياء وقد بقيت علل اخرى ودقيقة الملحقة لا تسع الاوراق بيانها
لكم كثيرة لا يخفى بعضها على الفطن الذكي هو كلام مقرر انتظارهم على هذه الدنيا الفانية ولو انهم طلبوا
الدار الاخرة لحصلوا الدارين مع لقاء الحبيب حيثما منهم اقرب للرشفي * هي الدار موقوفا عليك هواها
فلا تعدها يوما وان تم سواها * ونحوى ثواها قاصدا لن شيئها * ولولا هواه ما هويت ثراها نظرت اليها
يوم سارت حمولها * فلما يكن للعين غير قذاها * وقفنا عليها طاعة لعقولنا * ركابا حداها الشوق في
حين حداها * فان كنت من داء الغرام صحيحة * فلي مهجة لم يبق غير دماها * من الرضا عليه السلم فقال
مؤمن من شعر اهيم حنا ابدا الا بنى الله تبارك وتعالى له في الجنة مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات وفيها
فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس وهذا ان
كان ذلك وقع في لسان الشعر فاصبر هنا الا العوانع * لغير الهوى في ما جنى الاضالع * وغير المضنا
ما دفنة المدامع * وبا قلب ارجعت هودا الى الصبا * فتطمع في ان تؤجهك المطامع * عذرت لجوب الدهر في
الاسى وهو عازم * وحتم على عذاله وهو سامع * خليلي ان الدهر جم عديده * وكذبه من احب بلاقع * وجزيتما
ان الوفاء تقادعني * فلا لا عاملي بحوة من يانع * وما ذلك الايام شتي وجدها * يراودن من مهجته لا الطاع *
رنت ببور الحظوظ قناعة * الا الا اشد في نحي الطاقة قالع * من الرضا قال ما منا الا مقتول او شهيد
فقيل له فمن يقتلك يا ابن رسول الله قال شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة
عربة الا فمن زارني في غربتي كتب الله عز وجل له اجر مائة الف شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر
ومائة الف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا يا هذا اما تعلمان من عمل
سلطان بركته ولا تزاحم * الكرامات في جر الخطايا * نادر من بركت كلا تزاحم * اترجان نيل الفوز ممن عصيت
وانت لم تطلب رضاه * فتب قبل الممات وقبل يوم * يلاقي العبد ما كسبت يداه * سئل امير المؤمنين عن عظمة الله
سبحانه فقال ان اقل ملك من الله عند يحيى جبرئيل له ستمائة جناح لو نشر منها جناحين لستر الخافقين
الى المشرق والمغرب ما دخل الجحيم السلطان الا ما قطع الرب الشوق وانت كيف لا تدخل الجحيم وقد نشب ومعاشقة الموجود الا منكم

فانه هذا اهل الهند اتخذوا بيت صنم وصنعوا في سقفه وفرشه وحيطانه الاربع حجر المغناطيس
فيما بينهن صنما من حديد فبقي معلقا بينهن لتجاذبهن وكثر في الهند عشاقه وكان يفتح لهم باب
كل سنة مرة ويزدحمون عليه ويسعون لعشاقه دهم يطلون اجسادهم بالشمع من القرن الى القدم
احدهم ويجعل بين يديه شمع موقدة بالنار والناس ينظرون فعند رؤية الصنم يوقد النار على راسه
الى التدريج من قرنه الى قدمه وهو بصير لاجل عشق ذلك الصنم فيقسم الناس رماده [illegible]
بدلالته صادق في دعوى المحبة ويعلمون الكاذب بجزاءه وعدم صبره على النار في سبيله فيتناولونه بهذا
الكفار اصدق في نسك في المحبة والسلوك كذلك هذا قيس المجنون كان اذا زار ليلى ودخل عليها زوجها
ادخلته تحت ثيابها فلان دخلت امي وخرجت امي وكان يغمض عينيه تعففا من النظر الحرام [illegible]
المحبة يا لله ما انصفتم في حبكم فزدتم انتم والغرام اثنان ولان هذا القلب بظهر محنة لطفت
[illegible] لكنه يرى القلوب ويبقى بسوادها من اسم الشجعان يا ليت شعري كيف ثناء
وعاشق وعدوه في موطن العذلان واما الذي راح القلب طيبه فشعارها من اسن الالوان
سار عني الاطلال اذ حملتهم يقول عني بدلا من الهجران يا عاذلي في بذل عشقي هوى انت الكفيل
بعيش كل جبان ان الردي دين علي نقضا فاسمح به في اشرف الاوطان من فات اسباب
الرقيب يوم الوغى خشية فاني بالملذات لو كان هذا الدهر ينصف سائيا لو طفت منه مطالع
الدبران لانامل زمنا يوافق ورده بين الاسود الشرق والرجان فتنى ايت بحر الزيالة ناديته
يا صاحب الاكفان [illegible] في صدره وفقده في الاجفان كن يا رماني كيف شئت
فان نوعا خص لهم [illegible] الباني الا كان تلقي يسعك غلة وتسعة من اكبر الخزائن المجنون
الاسحار على جبل الشافية وانت تنشد هذه الابيات [illegible] لا تبكيات حاجا
بشبه الجراح وما تنشدوت تصديق ما قيل وعودت قلبي فراق الحبيب فاحن شوقا الى الرحل هكذا
رابعة العدوية قالت الهي ايجري منعت عن حلاوة طاعتك منذ وقت كذا ضعفها انما يقول
ترقيق القميص منذ سراج السلطان ثم تطلبين حلاوة العبادة وانا وانت يا عبد الرحمن نقرا
على سراج السلطان ووقع القميص بتخريق الدرق فقع دينا ما يتخرق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
في كتاب زهرة الرياض ان حبيبة دعت رجل يدعها وطلبت منه قصاصا من سليمان فقال لا يقبل
السم

كيفية سلوك اهل الهنود مع صنمهم الكبير

يا رحمن

بسم الله العزيز

السلم بالجنة فقالت يا بني اتقدا جعلة تجاوز الوصف حتى يدخل النار فما تقدم منه مع حبا لها هذا حال من تعرض
املاكات الوصف على غير وجهها وانت تعلم ان القلب يتخلص على من قال انما يعني يتبع بدي الاوس وتحبله
ومحلاه شغالات تغريد هواك وتخليه من الوقوف عند الحبيب كيف تغرت وما الاحباب كلهم حفظها
التعظيم والتسليم على من قوى ارض الحجاز تحية فليس الى غير القوم سبيل احبب الحجاز [illegible]
البناء وابناء وتحول وما والاه من حب الديار بواثنا خليلي منها حيث حل خليل قليل الى الجزع
اي صحبة عزامي وحمل عبد الغرام قليل في الروايات ان ادم عليه السلام تعبا ما اكل من شجرة الحنطة على الارض
عبد ما بقي في بطنه ثلاثين يوما ما نبت منه النجوم المعدنية والنباتية وما بقي من قوة في صلب آدم تولد منه فانها
فانظر الى المكروه في الاصلاب الطاهرة كيف استحال سما قاتلا وكيف اثرت الاعقاب انت اعظم سريك
في اكل الحرام والتقصير منه حيث لم يقع بيدك منه الا القليل قال [illegible] المفلس في امتي
ولا متاع قال ان المفلس من امتي من اتى يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا واكل مال
وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي
ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار المجنون يتمتعون بالطيف الخيال وانت لا ترضى
بالوقاع الحرام ما انصفت العشاق حيث دخلت دموعهم [illegible] اهلك سري طيف وقد كان ديدن ويحيي
جميعها اجمعون على العمر تعجبت منه كيف لم تركبا وادخلنا بين الرجال [illegible] وبات مجتنيا في
من الكرى كانما زعينا العيوق من نحر سقى الله ايام الشبيبة رفقا ودعيا العصر [illegible] جاء في الرواية
انه كان في جنب يوسف خرقة هاكون منسوجة الى جانب كنعان وكان يوسف [illegible]
ويتنشق الريح كما يتنشم الورد والريحان يذكرني هذا النسيم عهودكم فازداد شوقا كلما هبت الريح
عهودهم فذاب الجسم بعد فراقكم ومحل العديني ذا فاته الروح اسلي يذكركم اذ اكنت خاليا الا ان في ذكر
الاحبة يتسع فكان ذيرما جالسا اذ جاء رجل تحت قميصه يقول يا يوسف يخرج من كنعان ونحو البيد
من جزالي بابك فلما سمعه يوسف اشتغل بالبكاء فانا في الاعرابي صاحب الجمل البعير [illegible] رجلا في الارض
الى بكية فقال له يوسف [illegible] ثم قال له يوسف اقرب كنعان شجرة [illegible]
واحد من تلك الاغصان فقال الاعرابي هذا حال يعقوب [illegible] بيت الاحزان في الطريق الذي خرج منه يوسف
الى الصحراء وجلس فيه يبكي [illegible] فغاب يوسف [illegible] وقال الراجع الى ذلك

تاثير لقمة الحرام

القربى وقل انا رسول الغرباء المحجوبين فانهم يطلبون من الاشتياق اليك ويطلبون منك اللقاء وان
سالوك عن الاسم والدعا فقل لا الفى لنا فى وقت فلما دخل الاعرابى بيت الاحزان وكانت بها اخت يوسف
قد انحدرت فى جنب بيت الاحزان بيتا وآلت على نفسها ان لا تفارقك حتى يبعث ابوها وقال السلام عليك
يا نبى الله انا رسول الغرباء المحجوبين من قوم مصر اليك واخبره بالقصة فصاح يعقوب قال يا ابراهيم فطلب الدعا
منه الدعاء فقال اللهم هون عليه سكرات الموت فقال الجمل يا نبى الله فيه بقية شكره فى سائر قوم يعنى فقال اللهم
اجعل له فى الجنة ماوى ثم قال اللهم الحق اولئك المحجوبين واوصلهم بالقائهم فاستجاب الله تعالى
الدعوات وارسل جبريل الى يوسف بالسلام والبشارة بالخلاص من السجن والفوز بالملك ع وقد كنت مرارا
قبل ان يكشف الغطاء • اخالك انى ذاكرت شاكر • فلما اضاء الليل اصبحت عارفا • بانك مذكور وذكر
وذاكر • سئل ابو بكر الواعظ عن مسئلة فقال لا ادرى فقيل له ليس المنبر موضع الجهال فقال انما علوت بقدر علمى ولو
علوت بجهلى لبلغت السماء وحكى ان عالما سئل عن مسئلة فقال لا ادرى فقال القائل ليس هذا مكان الجهال فقال
العالم مكان من يعلم شيئا ولا يعلم شيئا فاما الذى يعلم كل شىء فلا مكان له يا عبد الرحمن كان لابى بكر
ولد صغير ارسله الى الكتب فاتاه يوما مصفر الوجه فساله فقال علمنى المعلم كيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان
شيبا فمرضت من هيبته ذلك اليوم ثم مات وانت يا عبد الرحمن تقرا المصحف كله وليس يشغل الا الخشية
التى قرات القران لاجلها ع اتطلب رزق الله من عند غيره • وتصبح من خوف العواقب آمنا • وترضى بصراف
وان كان مشركا • ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا • قال جماعة من المحققين الخوف من الله له مراتب
ثمانية لا يعرفون الف وجه وكل انواع الخوف يعرف ثمانية الاف نوع
وسبعون اهل القبلة والباقون من اهل الكفر يا هذا الالف نوع الذى لا تعرف واحدا منها فكيف
حالك فى تلك المقامات كلها ولا تعرف لك دواء وورد فى الحديث ان موسى قال الهى ارنى عدلك
قال من ان تحقق فى جنب عين على طريق فنزل فجاء فارس واستراح ساعة وراح ونسى هميانا فيه الف دينار
ثم جاء صبى واخذه وذهب ثم جاء اعمى فاذا الفارس قد عاد واخذ الاعمى بالهميان وسل سيفه وقتله
فقال موسى يا الهى هذا قد صبرت عاده فقال يا موسى قد كان الاعمى قتل ابا الفارس وكان للصبى
عند الفارس من اجر خدمته ابا فقد استوفى كل حقه وفى الرواية ان مجوسيا استضاف ابراهيم عليه السلام
فقال بشرط ان تسلم فمضى المجوسى فاوحى الله اليه انا نطعمه منذ خمسين سنة على كفره فلو ناولته لقمة من غير

يحيى ابو حاتم

ان نطالبه بتغيير دينه فمضى ابراهيم على اثره فاعتذر اليه فقال المجوسى ما السبب فذكر له ذلك
فاسلم المجوسى يا صاحبى لكم تغرك الحياة على الانتقال الى الترب ومن تحسبها دارا لا ع مجد بابا
الزمان وتنزل • وتوقظ بالاحداث منه فتغفل • وتغتر بالدنيا بحيث اقامة • الا انما ذات المقيم ترحل
بقاء والصحى نور المشيب الى الردى • وما فاد من مثل المقال المعقل • وما الناس الا ظاعن ومودع • ومستلب
مستعجل او متوجل • فمن يجعل تلقى الحمام ويومه • والمرء يلوى كل يوم ويعطل • وانتبه اما فيه امراوح
البيان وفناء معطل • وما هذه الايام الا منازل • اذا ما قطعنا منزلا بان منزل • نحو الارض يعلوه الحد
تحدرها • واخر يعلوها بعيد فيقبل • فقالوا من العمر يحط بجولة • فقلت ما يغنى البقاء المطول • نصيرا
الموت طوعا • بعين الى ورد المنون ويرحل • فى الرعاية ان الشيخ ابا زرعة رحمه الله تعالى راى فى المنام انه زار السماء الرابعة
الاكثر فوجد واحدا فيها من نعما يرتع كثيرة فتعجب وقال لا اعلمنا ليس يساوى عبدك عندك فيها صعيفا
شى ودعا ان تحتوا ابيض فى حد واحد فى بسطار يرتع بها ما اخبرنى عنه فقال تعالى عز وجل فى هذا ارض ما وقع
رفعته الى السماء السابعة وانت يا هذا تبال الالوف تنظر الى فعل ان رفعت فعلى خشبة الصلب فى خشبة
يفتح ذكرها ورد فى كتب الساميين ان جلا راى فى المنام ان قال له يا قوم اذهب الى نهر فى ذلك الرجل طارحه الله
من الغبار فظهره من الاثام وغفرانا له لما سالى نعترف فى الايام وكان بشر حافيا فاشتغا فوجد يوما
قرطاسا على الارض طوبة بالتراب مكتوبا عليها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها ونظفها من الدنس
فى خرقة اعزازا لاسم الله تعالى فلما انتبه الرجل جاء الى دار بشر فسمع منها صوت الملاهى والقلق فدق
الباب فخرجت امة فقال صاحب هذا الدار هو حر ام عبد فقالت حر فقال نعم هذا ما هو فعل العبيد
الامة ولعبت بشرها فقال يخبر بما قال فقام بشر حافيا الى الباب وحدى يخرج الرجل وقال انه الا
موسى بن جعفر عليهما السلام فنادى يا هذا صاحب هذه الدار عبد ام حر قال لا لعلى الحدود فوقف الرجل
ما رأى نفسا يكون بعده يمشى حافيا ويقول استحى ان امشى على بساط الله متنعلا ومن مناقبه ان كان
يمشى على وجه الماء وحفظه كانت لا تروث دواب ايه تبكيها ولما مات رأى رجل فى الطريق ودفنا فقال
قد مات بشر الحافى وفقد انه دخل يوما فى سفينة فقابلت جوهرة لا صاحبها فاتهموه بها فجاء جماعة ولد
بشر فجعلت الحيتان ذات كل واحد منكم جوهرة فظهرت حيتان فى فم كل واحد منهن جوهرة فقال
خذوا ما شئتم بالجوهر نكم فاعتذروا اليه وكان فى اول حاله يقطع الطريق فلا اراد يطغر اجد دخل

[illegible]

آه من سكرات الموت

الموت خير للمؤمن

حكاية ابي زرعة في رؤية الزاهد

احوال بشر الحافي وسبب توبته

من طرف بقراءة القرآن ويخرج من طرف آخر وتبعه خلق كثير لحسن صوته فاذا خرجوا معه من البلد رجع اليهم
وسلبهم اثوابهم هذا الرجل قيل انه مدفون ببغداد وقيل انه مدفون في قرية يقال لها العقيلي من قرى
بلعبد الرحمن [illegible] على حسن الوصل [illegible] عليها زمن اقتفت بحاجة منها وورد في الكتب
اول شعر الدنيا [illegible] معنى من الناس يستشفعون به قل لها الليالي الغداة شفيع ووقت حين تغيرت
عنه وطلب منها حاجة [illegible] ما كان يتوسل بها اهل الحوائج وهو الذي قد
عوده وتمدده على باب دارها خفية على ما لو اذنت ليلى بحضيته زيارة بيت الله رجلان ماشيا الرجلان
الماشي ورجلان وماشيا حالان من فاعل المصدر رايتهم يقولون ان هذا البيت حجة فسبيهم تقرير رجلا
يكون فاعلا الزيارة وماشيا حال منه [illegible] زرت البيت ولا يقال زارت رجلاي البيت [illegible]
تعريف البيت [illegible] الجاهل الفقير [illegible] في الاقربين ليس من [illegible]
فاسترح ببيت انما الكعبة بيت الاحياء انما البيت [illegible] كما انها الدليل الرخاء [illegible]
امرأة من البدو نقلها الى الشام فذكرت الفها وحنت اليه فسمعها [illegible] لبيت تخفق الارياح
فيه احب الى من قصر منيف ولبس عباءة وتقر عيني احب الى من لبس الشفوف واكل كسيرة في كسر بيتي
احب الى من اكل الرغيف واصوات الرياح بكل فج احب الى من نقر الدفوف وكلب ينبح الطراق
دوني احب الى من قط الوف الناس كما [illegible] الغداة حول [illegible]
كنت جاهلا [illegible] من العلوم [illegible] فتعرف جاهلا [illegible] النحاة ان سيبويه كان
فقيها من اهل الحديث [illegible] لمعرفة علم النحو كان سبب قراءته النحو [illegible] الى حماد بن سلمة
لكتابة الحديث فاستملى منه [illegible] ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس
ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا تلحنني معه
ولزم الاخفش وغيره ومعنى الحديث ليس من اصحابي احد الا ولو اردت لاخذت عليه [illegible]
الا ابا الدرداء فانه لا عيب فيه الخاتمة في شرح الرحمن هو والرحيم مشتقان من الرحمة والرحمة التامة
هي العامة للمستحق وغيره ولا يتصف بها على الاطلاق الا هو سبحانه وتعالى والرحمن اخص من الرحيم ولذلك
لا يسمى به غيره تعالى وعند المحققين فرق بين الرحمة المفهومة من الاسمين وهو ان الرحمة المفهومة
من الاسمين [illegible] ان الرحمة المفهومة من الرحمن هو ما يتعلق بالسعادة الاخروية [illegible] الايجاد والهداية الى

الايمان

الى الايمان والاسعاد في الآخرة التي اعظمها النظر الى وجه كرامته وحظ العبد من اسم الرحمن ان يرحم
عباد الله الغافلين فيصرفهم عنها بالمواعظ والنصح بطريق اللطف لا بالعنف وان يرحم الفقراء واهل الحاجة ويسد
[illegible] ويبحث في هذا المقام وهو ان الدنيا طافحة بالامراض والاحزان والمصائب والرحيم هو الذي لا يرى
احدا مبتلى [illegible] وكان قادرا على ازالته عنه فكيف هذا وجوابه ان الطفل الصغير قد يرق
له امه فتمنعه من الحجامة والاب العاقل يحمله عليها قهرا والجاهل يظن ان الرحيم هو الام والعاقل يعلم ان [illegible]
[illegible] بالحجامة من كمال الشفقة فان الالم القليل اذا كان سببا للذة الكثيرة لم يكن شرا بل كان خيرا والرحيم يريد
الخير للمرحوم لا محالة وليس في الوجود شر الا وفي ضمنه خير ولو رفع ذلك الشر لبطل ذلك الخير الذي في ضمنه وحصل
ببطلانه شر اعظم من الشر الذي يتضمنه فاليد المتاكلة قطعها شر في الظاهر وفي ضمنها سلامة البدن [illegible]
الى قطع القاطع هو هذا الخير المحض [illegible] هو المراد [illegible] فقد سبقت رحمتي غضبي فالخير والرحمة
لذاته والشر [illegible] من الخير فانت [illegible] الاشرار [illegible] الذي هو الالم والعاقل [illegible]
[illegible] الا اصلاح البدن [illegible] الخيرات [illegible]
[illegible] في العقول القاصرة [illegible]
ولا تشك في انه ارحم الراحمين [illegible] فجاء [illegible] الكشف عن هذا [illegible] فقنع بالابله [illegible]
كن [illegible] لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي **المقام الرابع والعشرون في كشف**
حقيقة الحلال والحرام والطاهر والنجس والصحيح والباطل وتوابعها وهذا المقام [illegible]
لعبد الرحيم [illegible] في المقام السابق [illegible] من حقيقة [illegible]
[illegible] الحلال والحرام وكذا الطاهر والنجس [illegible] منها ما هو الحلال في ظاهر الشريعة [illegible]
ومنها ما هو حرام في الظاهر حلال في الواقع وكذلك القول في الطاهر والنجس ومن ثم ذهب بعض [illegible]
[illegible] واستمر عليه الاشتباه الى الوقت [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] الواقع وفرعوا على هذا الاصل
مسائل كثيرة منها ما ذهب اليه طائفة من علماء الاسلام من ان الحرام اذا امتزج بالحلال [illegible]
[illegible] في هذه الاعصار [illegible] في ايدي الناس [illegible] المتناول
[illegible] وكذلك [illegible] الطريق الاولى [illegible]

حلال وحرام وكان لا يخرج الحقوق الواجبة كما تقدم في المقام السابق ومنها ما صدر الاجماع من علماء الفريقين
سيما بعض اصحابنا من علماء العراق وغيرهم مجرد حب الغرباء واستحبابه عن المسلمين ... ولا ... في الدنيا
من التجنب النجاسات وهذا معلوم قطعا ومعلوم ايضا ان الناس يباشرون ذلك البعض الا قليلا وطرفات في
باشر احد منهم يكون قد باشر احدا منهم من هو مقطوع النجاسة او مظنونها ومنها استحباب قضاء صلوات
فعلها وخرج من العهدة بها باستفاده ولاحتمال الاختلال الخفي من شرائطها فلا يكون صحيحة في نفس الامر
حتى دلهم على هذا المطلب قوله صلى الله عليه وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك وذكر هذه المسئلة بعينها في الذكرى
واستدل عليها بمثل هذا الحديث بدلائل كثيرة وفرعوا على هذا الاصل فروعا كثيرة مذكورة في محالها الذي
يظهر من استقراء الاخبار عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم ان هذه السنة [illegible] الحقيقة بها في
نفس الامر وكلف الواقع ولا نظر الى ما في نفس الامر ولا يناط به حكم شرعي بل الحلال ما حكم الشارع بحليته وان كانت
عليه ظاهر الشرع حجة وكذلك الحرام ما هو من الشرع ودل عليه دليل التحريم وكذلك الحكم في البواقي من غير نظر الى
ما في الواقع ونفس الامر ويرشد اليه امور منها ان حكم الشرع قد جرى بطهارة النجاسة في مجاري العادات
كالثياب التي تعملها المجوس والكفار ويعلم بحسب التعارف ملاقاتها الرطوبات فحكم بطهارتها من عدم العلم
الشرعي بنجاستها فاذا لم يعتبر مثل هذا في قانون الشريعة مع قرينة الاعتبار كيف يعتبر الواقع ونفس الامر بنفسه
بعده ومنها الحكم بنجاسة ما طاهره الطهارة بحسب قرائن الاحوال كجلود المصاحف الملقاة في محله
المسلمين وبلادهم التي يدخلها الكافر في الظاهر ومنها ان من تيممت عليه امرأته فوطاها على انها اجنبية
عاص آثم لقصده وجرأته مع ان ذلك الفعل زنا مع انها امرأته في الواقع ونفس الامر ولو انعكس الحال لم يأثم وان اعتقد
على ان مدار الاحكام على الظاهر لا على ما خطر ما في نفس الامر ومنها ان من صلى جاهلا بالنجاسة ولم يعلم حتى
خرج الوقت لم يجب عليه الاعادة مع انه صلى بنجاسة ثابتة في نفس الامر ومنها ان الشريعة السمحة واصل ما يلزم
على ما حكيناه عنهم من الحرج والضيق المنفي بالآية والرواية والادلة على هذا متظافرة ولو حسبت هذا لما قالوا
... حل عليك من غير ضيق ... طهارة الثياب التي توقف نجاستها على ... الكفار كالجوخ واضرابه وطهارة
الابريج والسكر ونحوهما مما يعمله كفار الهند ... تاخذها من ايدي المسلمين والشارع طهرك
ما اخذته من ايديهم ونفس الامر غير معتبر ولا نقول بنجاسة الكفار وطهرنا انه طاهر في الظاهر غير نجس ... بل
هو طاهر في حكم الشرع من غير تقييد الظاهر وغيره واما درجات الورع السابقة واجتناب الشبهات الموجودة

منس

ليس النظر فيه الى تحصيل حكم خوف الواقع ونفس الامر بل الان ... كما ... اوتي الى ... معنى منه في الشريعة
كما تقدم من قولهم في اعلى درجات الورع ان يترك ما لا باس به حذرا من الوقوع فيما به باس ...
الى ... كما تلوح من الكلام في احوال الخلق نحو ... الى الغيبة الا ان يجتنب الحلال لاحتمال كونه حراما في نفس
الامر فقد قيل ان هذا ورع الموسوسين ومما ورد في الاخبار ان من جملة مقدمات تناول الطعام ان يحبه
ان نعلم من اين طعامك فالمراد منه استكشاف الحال بالسؤال ونحوه لزيادة طمأنينة النفس لا لاجل ...
حلال في نفس الامر فانه يتعسر بل يتعذر في كثير من الموارد ومع ذلك فهو محمول على شدة الاستحباب وقد
استوفينا الكلام في هذا المقام ... على حفظ ... تنبيههم بما نقل من
كلام بعض المحققين من المتاخرين **الموعظة** في الحديث القدسي لا يقولن احدكم عبدي ولا امتي
كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي وهذا يا عبد الرحيم
تنبيه لك ... الكلام ... اباكم وحق الوالد فانها ترفع فوق السحاب يقول الله عز وجل ...
الى ... يحجب ... اباكم وحق الوالد فانها احد من السيف ... مثل الذي يجالس ... الحكمة
... ما يجمع مثل رجل الى راعيا فقال له اعطني شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خيارها
فاخذ باذن الكلب الذي مع الغنم ومن الباقر اذا بلغ الرجل اربعين سنة نادى مناد من السماء
قرب الرحيل فاعد زادا ... في الحديث ... اضطرب عنده موته فقيل له في ذلك فقال خلف ...
وهول المطلع ... اني وجدت اجل كل ذريرة ... فقد الشباب فرقة الاحباب ... وفي الحديث ان ايوب قال
لو دعوت الله ان يشفيك فقال كنا في النعماء سبعين عاما فاصبر على الضراء مثلها
... حتى ... هذا ايوب ابتلى بلاء المحبة فصبر على البلاء بلسان المقال وانما ... بلسان
الحال الشريف الرضي عطر الله مرقده ... عن اعين الناس آيات وعنوان ...
وقد تبين لي الركب يوم بدت ... لنا من الشعب ... حلو القلوب وما كانت ...
ان القلوب لمن تهوى اوطان ... كانهم ... مخيم في سواد القلب ما بانوا ...
هل انت يا قلب صاح من لقائهم ... ام فيك يا قلب ... وما البقية الا ... كلف ...
[illegible] وفؤادي منه ... يبكي ومن قبل ما كنا ... وداعي الفراق ولا ... [illegible]
[illegible] ليلا على ... لو زاد ... وطرف العين ... زيادة ... [illegible]

لا يقولن احدكم عبدي وامتي ... جاريتي

في الكبر

ودمل من تراه العين هجران • الديوان المنسوب الى مولانا امير المؤمنين عليه السلم انه لم يكن كله من انشائه
فاكثره منه وقد تضمنت كتب الاحاديث جملة وافية منها وقال ابو عمرو الزاهد في كتاب الياقوت سمعت
ثعلبا يقول اجتمعت رواة الشعر من الكوفيين والبصريين فلم يزيدوا على عشرة ابيات صحيحة لعلي عليه السلم
واجمعوا على ان ما زاد على العشرة فهو منحول منها قوله في جواب اشعار مرحب حين المبارزة ع
انا الذي سمتني امي حيدرة • كليث غابات شديد قسورة • اكيلكم بالسيف كيل السندرة • ومنها
قوله ع تلكم قريش تمناني لتقتلني • وهذا غير صحيح في مقابلة ما قدمناه ورد في الحديث ان عليا ع
قال يا رسول الله انا احب اليك ام فاطمة قال انت عندي اعز منها وهي احب الي منك [illegible]
[illegible] ذكر الزهراء عليها السلم فانشد ع تجلو من نور جبينها • تتوارى الشمس في
الشفق • وحياء من شمائلها • يتغطى الغصن بالورق • عن ابي عبد الله ع من [illegible] في
طريق [illegible] فقد [illegible] وسمع امير المؤمنين ع رجلا يقول
اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فقال اراك تتعوذ من مالك وولدك يقول الله عز وجل انما اموالكم
واولادكم فتنة ولكن قولوا اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن وحكى كتاب عجايب
البلدان ان يونان موضع كان بارض الروم وبه مدن وقرى كثيرة وانها منشاء الحكماء اليونانيين [illegible]
عليها الماء ومن عجايبها ان من حفظ شيئا [illegible] الارض لا ينساه وحكى التجار انهم اذا وصلوا الى ذلك الموضع
ذكروا ما غاب عنهم ونسب اليها سقراط استاذ افلاطون [illegible] عليه انه كان يعيب الحيوان [illegible]
بالسم ونسب اليها افلاطون استاذ ارسطاطاليس وكان يقول بالتناسخ وحكى ان الاسكندر [illegible]
مكان افلاطون في مغارة من الشمس قد اسند ظهره الى حائط فقال له الاسكندر هل من حاجة فقال
حاجتي ان تزول عني فقد منعتني الارتفاق بالشمس ونسب اليها ارسطاطاليس ويقال له المعلم الاول
لانه فتح علم الحكمة واسقط سخيفها وقرر ابيات الدين وكان قبله ياخذون الحكمة تقليدا ووضع علم
المنطق وخالف استاده افلاطون في التناسخ وحكى ان ارسطاطاليس سئل عن حركة الاقبال بطيئة وحركة
الادبار سريعة فقال لان المقبل يصعد بالصعود ويكون من مرقاة الى مرقاة والمدبر كالملقى [illegible]
الى سفل ونسب اليها بطلميوس صاحب علم المجسطي الذي عرف حركات الافلاك وسير الكواكب بالبراهين
الهندسية ونسب اليها بليناس صاحب الطلسمات وانها ماخوذة من اجرام سماوية واجرام ارضية [illegible]

محفوظة ونسب اليها فيثاغورث صاحب علم الموسيقى زعموا انه وضع الالحان على اصوات حركات الافلاك
بذكائه وهو اول من تكلم في هذا العلم وذكر ان المريض الذي عدم النوم اذا سمع قراءة لحن من هذه الاصوات
ياتيه النوم او يخف عليه بعض ما به بسبب اشتغاله باستماع الاصوات وكذلك الحزين اذا غلب عليه الحزن
ونسب اليها [illegible] هو صاحب الفراسة ونسب اليها اوقليدس واضع الاشكال الهندسية ونسب اليها
ارشميدس واضع علم [illegible] ونسب اليها بقراط صاحب كليات الطب ونسب اليها جالينوس
الحديث ان شيطانا [illegible] يسلط على رجل اذا اكل او شرب او اتى اهله
يقول بسم الله [illegible] قال اني مسلط على رجل
عن التسمية باكل ويشرب ويأتي اهله [illegible] فانا مشاركه فيها كما قال تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد
وفي الحديث ان فرعون بني قصرا واراد ان يكتب بسم الله على بابه الخارج ثم اذا دعا موسى الى الحق مرارا
ولم يقبل تضجر فقال الهي كم ادعوه فلا يقبل فقال تعالى يا موسى لعلك تريد هلاكه انت تنظر الى كفره
انا انظر الى ما كتبه على بابه [illegible]
[illegible] ع [illegible]
[illegible] • وكنت [illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] • وان [illegible] • [illegible]
[illegible] • ويوم الفراق [illegible] • سقى الله [illegible] • وان لم [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] • وان [illegible] • ومن [illegible] •
[illegible] • كان في بلاد [illegible]
[illegible] النظر الى
الدنيا [illegible] وكان [illegible] يعقوب
[illegible] يوسف [illegible]
[illegible] ابراهيم بن ادهم في الطواف فاذا [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] فقال [illegible]

ابراهيم بن ادهم قيل له ان ابا الاشج قد جنت لعلي اراه ثم رجعت الى ابراهيم فسمعته ينشد ه هجرت الخلق طرا
في هواكا ه وايتمت العيال لكي اراكا ه في الحديث القدسي يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك لـ
اغتم من الموصوف لاسرعت الى مقته ابو حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام بين مكة والمدينة
اذ التفت الى يساره فرأى كلبا اسود فقال ما لك قبحك الله ما اشد مسارعتك واذا هو شبيه الطائر
فقال هذا عثم بريد الجن يقول مات هشام الساعة وهو يطير ينعاه في كل بلد وهذا يدلك على ان اخبار الجن
ونحوها من عجائب الاحوال مما يحتج به بعض معاصري علمائنا في انكارهم وجود الجن بعد النبي
وذهابهم فيه الى اقوال الحكماء والفلاسفة باع بعضهم عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب الا النميمة قال
فاشتراه فمكث الغلام اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك فخذي
الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى اسحر عليها فيحبك ثم قال لمولاه ان امرأتك اتخذت خليلا وتريد ان
تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجاءت المرأة بالموسى فظن انها تقتله فقام اليها وقتلها فجاء
اهل المرأة وقتلوا الزوج فوقع القتال بين الطائفتين وطال الامر يا عبد الرحيم ان قعدت على ان
تفعل ما افعله فلان الصبور دوا لا تحيد في البكا فانه روح الحزين ومقرب المحب من حبيبه ع
الذكم ترفق ه وان دمعا على الخدين ينبثق ه وان دنيا عليكم لا انقضاء له ه وان رهنا لديكم ماله غلق
وهل لو تكم [illegible] ه كنا جميعا لنحو الاضداد نفترق ه كل المودة زور غير ودكم ه وكل حب سوى
حبي لكم ملق ه يا صاحبي استخافي من عيونكما ه فان لي مقلة انسانها غرق ه واستوحشا من حول
الحي زايلة ه والركب من جنبات الجزع منطلق ه [illegible] كل سامرة وعبرة كل الحبيب في خزان
وكل سفر الى عبرودار الحباب فهو محض التعب ه [illegible] ه علائق بذكرها ملائق
يا خليلي [illegible] ه [illegible] ه واذا [illegible] الا دارحطا ه وبها صاحبي فلنبكيا
يا عبد النطق ان لم تتورد [illegible] الى اخر
عنه صلى الله عليه وآله قال كلوا الرمان [illegible] الا انارت القلب واخرجت الشيطان
اربعين صباحا وقال اذا طعمتم فاكثروا القرع [illegible] وقال [illegible] الذي يسقط من المائدة
مهور حور العين وفي حديث اخر الذي يسقط من الخوان وهذا هو المحقق وذلك ان المائدة تطلق
اللغة على الطعام وعلى الخوان والذي يقع من الخوان الحاجة من التواضع والتذلل لله تعالى

ان يكون مطلقه في القعدة اي النجاسات او التراب بحق فنطفهما واكلهما كان من اهل الجنة وعن ابي
جعفر عليه السلام العنب ياكله الشيخ حبة حبة وكذلك الصبي الصغير وثلاثا ثلاثا من يظن انه
لا يشبع وكلوه حبتين حبتين فانه يستحب [illegible] مكتوب هذه الابيات ع قد قلت لما
قال الحق قابل ه قد صار لقمان الى رمسه ه فاين ما يوصف من طبه ه وحذقه في الماء مع حسه ه
هيهات لا يدفع عن غيره ه من كان لا يدفع عن نفسه ه ان لم تعتقد على يا علي عليك [illegible] من
المذهب فانهم يحبون امير المؤمنين عليه السلام اكثر من انفسهم واولادهم عنه صلى الله عليه وآله ان
فضيلة من فضائل من قراها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل
الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفرت الذنوب التي اكتسبها
بالسماع ومن نظر الى كتابة فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر في الرواية
ابليس الى باب فرعون فقرعه فقال فرعون من بالباب فقال ابليس لو كنت الها لعرفت من في الباب فلما
دخل يا ملعون قال ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل فقال فرعون [illegible] حتى كنت ملعونا
قال لان ذلك كان فيه فقال فرعون اتعرف على وجه الارض شرا مني ومنك قال ابليس نعم الحاسد
شر مني ومنك فان الحسد ياكل العمل كما تاكل النار الحطب كتب عقيل الى امير المؤمنين كتابا يكشفه
الحال عن حروب اهل الشام فكتب جوابه كتابا من جملته فدع عنك قريشا [illegible] على حرب رسول الله
قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت عنه من رأيي
في القتال فان رأيي قتال من احل [illegible] حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني
وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام
للقائد ولكنه كما قال اخو بني سليم ع فان تسأليني كيف انت فانني ه صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة ه فيشمت عاد او يساء حبيب ه في امالي الزجاج عن نعمان بن بشير قال كنت مع
على صدقات بني عدد [illegible] شاب [illegible] على قفاه لم يبق منه الا جلد
على عظم [illegible] ه وعرفت حران [illegible] ه فقال
نعم [illegible] ه وقاما [illegible] ه ولا سلوة [illegible] حبا
فقال [illegible] ه [illegible] ه [illegible] عجوز فقلت

لها يا هذه اخرجي الى هذا الفتى فاني قد اضطربت فقالت وانا اظن في الثانية هذا والله ما سمعت له انين منذ
سنة الا اليوم فانه قال في امله ° من كان محزونا باكيا فيحيني ° فانني قد الف اليوم سهو منا ° من يسعه فاني
غير سامعه ° اذا علوت على الاعواد سر بقضاه ° ثم خرجت فاذا هو ميت فدفنته وسالت العجوز عن عند ما ت
قبل القبر حرقة بن خوام ولما قتل الوزير نظام الملك قيل فيه ° كان الوزير نظام الملك لولوة ° يتيمة
الرحمن من شرف ° بدت فلم يعرف الايام قيمتها ° فردها غيرة منه الى الصدف ° عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر
الايمان وهذا الحديث كما قال الغزالي وغيره معناه ان الاعمال التي يعبر بالايمان هنا الصبر في نيات
واعمال الايمان منها فمن وتفاوت بكلاهما يعبر عن الصبر عن الفعل والترك كما ورد في القرآن الصبر على
بحسب سماته ودرجة الدرجة ما بين السماء والارض والصبر عن المعصية والصبر عن المعصية كتب له سبعماية
درجة كذلك يكون الطاعات والمعاصي كما تشمل الاعمال الثاني ان الايمان يطلق على ما ينفع في
الاخرة او يضر فيها فاذا اضيف الى ما ينفع حال الشكر واذا اضيف الى ما يضر حال الصبر فيكون الشكر
شطري الايمان بهذا الاعتبار كما كان اليقين احد الشطرين بالاعتبار الاول ولهذا ورد في الاثر
نصفان نصف صبر ونصف شكر ولما كان الصبر على قسمين صبر عن الشهوة وصبر على الغضب قال صلى الله عليه وسلم
الصوم نصف الصبر لان كمال الصبر بالصبر عن دواعي الشهوة ودواعي الغضب جميعا فيكون الصوم بهذا
الاعتبار ربع الايمان ° هذا وجدوا مكتوبا على قبر سيف بن ذي يزن ° من كان لا يطاء التراب برجله °
وطاء التراب بصفحة الخد ° من كان بينك في التراب وبينه ° شبران كان نهاية البعد ° وجد مكتوبا
على قصر بعض الملوك ° هذي منازل اقوام عهدتهم ° يوفون بالعهد مذ كانوا وبالذمم ° تبكي عليهم
ديار كان يطربها ° ترنم الحمد بين الحلم والكرم كتب قيصر ملك الروم الى كسرى ملك العجم بماذا تم
الطول هنا اعمارا وادوم ملكا فكتب اليه كسرى اما سبب الملك واعزازه في عزه ° ورسخ فينا وكرم فلانا
انتم منطقا فانون ° ولستم لانا لجافا علمون ° منها ان لنا في كتاب ذي شي ويمنع ° ولكن باب يدفع وزع لم
تزل ابوابنا ظاهرة ° ونرتابا انفسنا انواع سرعته ° لا اتصفنا صغيرا ولا اذينا امير ° ولا احتقرنا بذوي
الاصول ° ولا قدمنا الشبان على الكهول ° ولا كذبنا في وعد ° ولا صدقنا في ايعاد ° ولا نكثنا عهد ° ولا جهنا
وزرا الى عزله ° سوابرنا مبسوطة ° وعقولنا مضبوطة ° لا تقطع فاضل ° ولا نجلسنا على خيرنا ممقوتا °
ومن نا ما موت ° وعطاوءنا غير ممنون ° ولا نجح احدا الى ياب ° من نفسي بحرفا الكاتب ° نرق الباكي ونتقي

قول الحكما

ربيبيه

قول الحكماء ° ما جعلنا همنا بطوننا ولا فروجنا ان البطون مظلمة ° واما الفروج فاتمة ° ولا نواخذ على قولها
ضبطنا بل نواخذ على قدر الجناية ولا نكلف الضعيف العدم ° اجتنابا الزيف النعم ° ولا نواخذ البري
ولا الكريم باللئيم ° الظلم عندنا مفقود ° العدل من جانبنا موجود ° الظلم لا نتعاطاه ° والجور انفسنا اباه °
لا نطمع في الباطل ° ولا ناخذ العشر قبل الحاصل ° لا ننكث العهود ° ولا نخلف في الوعود ° الفقير عندنا مهد
المفتقر لدينا مفقود ° جارنا لا يضام ° وعزيزنا لا يرام ° رعيتنا مرضية ° وحوائجهم لدينا مقضية ° صغيرهم
خطير ° ووزيرهم لدينا كبير ° الفقير غنينا لا يوحشه ° والغنى بالاذى لا يدهشه ° العالم عندنا مكرم معظم
والتقي لدينا موقر مقدم ° لا تبعه علينا كتاب ° ولا يوجد عندنا سارق ولا مرتاب ° سماؤنا ممطرة وشجرنا
لم تزل مثمرة ° لا نعامل بالشهوات ° ولا نجازي بالهفوات ° الفقير الينا شاكي والبعير لنا مستظلم والى معدنا
قد عم القاصي والداني وجودنا قد عم ° الطايع والعاصي ° عقولنا باهرة ° وكنوزنا ظاهرة ° ووزيرنا ظاهرا
وذنوبنا لطايفة ° افهامنا سليمة ° حلومنا حميدة ° كفوفنا سوابح ° وجودنا طوافح ° نفوسنا ابية ° لطوالعنا
ان سالنا اعطينا ° وان وعدنا اوفينا ° وان غضبنا اغضينا ° فلما وصل الكتاب الى قيصر قال يحق ان يكون هذا
سياسة ° اصبحنا الرشيم ان ترت ان نظرالى ان الاولين فاسفر الى طرطوس عندها مدينة بنيت
العظم العظيمة اذا رايتها من بعيد فلتت منها اللبن ناعق في الهوى واذا دنوت منها فتش بها العجب
على وصف شيء ذات ابن مكتوبا على بعض احجارها ° انا الملوك التي كانت مسلطة ° حتى سقاها بكاس الموت
ساقيها ° كم من مداين في الافاق قد بنيت ° استخربا وودها والموت هاليها ° كان بعضهم في ايام صغره
وعا في ايام كبره وقد انشا في هذا المعنى يقول ° عيب هوى نفسي صغيرا وعندما ° اتتني الليالي
والكبر اطعت الهوى عكس القضية ليتني ° خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر ° بعض الحكما قال رايت
الا الطوف اذا انا باعرابي متوشح بجلد غزال وهو يقول ° اما تستحي ارب لك خلقتني ° انا جيد عار
وانت كريم ° فلما رايت العام القابل فاذا بالاعرابي وعليه ثياب ولحشم وعليها قال شلا نت الانتحاما
العامه قال نعم خدمت كريما فانخدع كان الجاحظ من العلماء النواصب هو قبح الصورة حتى قال الشاعر
لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ° ما كان الا دون قبح الجاحظ ° قال يوما لما لا معه تلامذته اخذتني امراة
الى الصايغ فقالت مثل هذا فبقيت حايرا في كلامها فلما ذهبت سالت الصايغ فقال استعملتني
لها صورة حتى قلت لا ادري كيف صورته فاتت بك قال في الكشكول قد صمم العزيمة على الادب العالي

ان يبنى مكانا فى المصحف الاشرف لها فاطة تعالى بعد ارفعت الحرم الاقدس ان يكتب على تلك الكلمات
هذين البيتين الذين سنحا بالخاطر • هذا الافق المبين قد لاح لديك • فاسجد متذللا وعفر
خديك • ذا الطور سينين فاغضض الطرف به • هذا حرم العزة فاخلع نعليك • وقال ايضا يشكى
من طول الاقامة فى قزوين مع الاوزه • وقد احتجت كل الافلاكات فى الاوزه • فقوموا بنا نغدو الى
بنا نغدوا • فمحلات اهلها كبرة • فليس لهادمهم وليس لها حاجة • واشغل آمالى لها عاقبة •
ومعكوسة دنيا فيصنا باى باسعه • فهم زعل عنهم فلا عدل عندهم • ولكن لديهم عجمة بالحاجة • فمن
هذه القبيح جالسى بحق • وضل عقل وهى مندد • كان على الابصار منهم غشاوة • فمن بين ايديهم ومن
خلفهم سد • قيل لا تبعث الطماع قد صرت سنحا كبيرا وليتهى هذا المبلغ ولا تحفظ من الحديث شيئا
فقال انى ما سمع احد من عكرمة مثل ما سمعت قالوا حدثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله
قال عنتان لا يجتمعان الا في مؤمن بيني عكرمة احدهما ونسيت انا الاخرى يا هذا ان اردت اختبار ما
الغنا به فارجع الى الشاهد العادل وهو القلب • ان القلوب تجاوز فى مودتها • فاسأل فؤادك عنى
يخبرنى • لا تسأل الناس عما فى ضمائرهم • ما فى ضميرى لهم من ذاك يكفينى • قال ابن الاعرابى قد قدم
بلدكم عن فاحملكم من شراكم فيوم حين وذلك انه كان معنا حياته • سترا فخلوحى انا نخبركم ومنزلنا البر
قال كل سكم فى الاخوان ترك المعاتبة ودليل على قلة الكرامات بالصديق وفى الحديث اذا احب احدا
فاخبره فانه ابقى للوداد وقيل المعاتبة ترك الوحيد ة واوكد المحبة ما كان بعد المتيحة • يا قوم اذنى
لبعض الحى عاشقة • والاذن تعشق قبل العين احيانا • قالوا بمن لا ترى تهذى فقلت لهم الاذن
كالعين توفى القلب كانا • يا عبد الرحيم اعظم الذنوب الزنا وهذا حرام فى جميع الاديان حفظا للانساب
وفى الحديث ان الوباء والطاعون يكون بسبب ان الجنب من الزنا اذا اغتسل فوق الارض لم تقبل الارض
ماء ذلك الماء فيصير بخارا الى السماء فلا تقبله فيبقى بين الارض والهواء فيتعفن الهوى من احد فيقع
والطاعون ومع هذا صحابنا على انه من جملة حقوق الله سبحانه وهذا الاطلاق كما قال شيخنا ابقاه الله
الذين لا يخلو من شئ والتفصيل هو الاقرب وهو ان الزنا ان وقع بالحرة الخلية عن الزوج فهو حق الله
سبحانه وان وقع بالامة ذات البعل او المكره فيكون من تركيب منهما تركيبا ثنائيا او ثلاثيا فهو مركب من حق الله
وحق الآدمى فى حق المولى والزوج والمراة فيما ما لو شك ان غضب العرض وانتهاك الغض واشق

النفس

النفس من غضب المال لعرابه فى الحديث حكم البعل فى حسنات الزانى وحكم لعن الزانى واد الزوجات
تعليم ما يلحق كالزوج والمولى ان له عليه حقا مرضيا ويكون كذلك على سبيل الاجمال الامام وتعظيمه وتكريمه
و بالغ فى تعظيمه وتفاحش الحد يتعظيم صاحب الحق وهو فتور الفتنة و يعظم الخطب بل يقتصر على ما
يؤدى الى ذلك فاذا ابرئ فتضمن ذلك الحق العرضى كانما كان حصل فراغ الذمة منه انشاء الله تعالى
رحمنا يا عبد الرحيم انى لشوقنى الى منازل الاحباب عن تطهر فى بينه وذرفى فى بنى هذا الحنينة • تلك
الديار يا ابن عود • درست ولم تدرس لحق عهود • اما رايت وقد نما بمجرة • والدمع من جفنى عليه يجود •
متوجين من الغرام كانما • قضب تميل مع الصبا وعنيه • بهوى الشباب ولو تقادم عهده • وعلى
هذا الشيب وهو جديد • عذرته لقطعت ولا ناد على شاكيه حفنا واعطى على ثمّ ما وعلم اشاركه فيها الى
الجهد وعلى حامل الكوثر ولى وعلى سائر الحبنة والنار له على قسيمهما واعطى وهو شجاعته ولم اعط
واعطى الزهراء زوجته ولم اعط مثلها واعطى ولديه الحسن والحسين ولم اعط مثلهما يا هذا الذى قد من ربى
عند سلطان الغرام زيارة المحب وطلب الحنينة منهما فقال فيرع عندى سمعورا رعية النكا والفعول محجر
وتغير اسم من قيس لى المجنون فالتفت الى ليلى طالبا البينة فقالت شاهدى نجم القمر المنتشر من
الوصال فقال الحاكم اما الوصال فيغيب منك والشاهد الواحد يعادل الاربعة مع ان دعواك يا ليلى
من باب الدعوى على الميت لا يقبل غير الا شاهدين وبين فغلب قيس ليلى فى المخاصمة فالغالب فى هذا
العشق هو العاشق واما انت هذا فقد ادعيت المحبة هذه العاشقين مولانا امير المؤمنين وقطب
الحنة الرضية فعدت حجتى الطاعة والسجود وقيل ان الطاعة ليست من علامات الحب وكلامى لها
بل قد يكون بالخوف او الرجاء ومن ثم وقعت الاشارة اليه بقوله يا عبد لمن خوفا من ناركم الحديث الا
من طرف الحبيب فمنها طال شوق الابرار الى لقائى وانا الى لقائهم اشوق ومنها من تقرب الى شبرا
تقربت اليه ذراعا فحج المعشوق ما شئتم • لم يبق منى صبر يوم فراقكم • الا دموع بالفراق تسيل •
تمت على حدى بنجم ولو انها • نكتة حاسد لم تحول • وملامتى من لا يزال هواكم • من غير جرم والملول
ملول • قالوا السلو دواء داء تلمهم • صدقوا ولكن ما اليه سبيل • امروا على منازل العاشقين فقف
على الرسوم وتفكر فان تفكر ساعة كما فى الحديث خير من عبادة سنة وتذكرك ان تقول يا ديار العشاق
اين ما ذكر من قيس المجنون وجميل وكثير وتوبة وابن سالوك من ليلى العامرية ولبنى وعزة وليلى الاخيلية

مالك لا تكلمين واين لمرهت ترى وبادي العاشقين بلا قع من اهلها فانظر على ربع عينيك كان
املئك مواقف تحتاج منها الى البكاء • ماقربوا الا ليبقوا نوقا • فاحبس دموعا قد احين طريقا •
رحلوا فليس تبقى ببعض آثارهم • الا رسوما دارسا وعتيقا • طرف الخيال فلم يكن قبل الدجى • هذا الخيال الا عنابك
طريقا • لم ادر ماهو غير ان طارقا • اغرى بنار قد القلوب شوقا • وعجبت من قلب يودك بعيدا •
احرقت بالهجران فيه حريقا • ذهب الشباب فكم مضى من فائت • لا يستطيع له الفتى اللحوقا • عن ابي
جعفر عليه السلام قال حرام على نفس ان تفارق جسدها حتى ترى الخمسة محمدا وعليا و فاطمة والحسن والحسين
اقول لك البشارة يا عبد الرحيم عند رؤيته هولاء حال الموت ويحق لك ان تشتاق الى مثل هذا الموت
فان الموت عند لقاء الاحباب حياة القلوب والشوق اليه علامة المحبة قال يا ايها الذين هادوا
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين واما المحب فيقول والله
لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه وقوله لما ضربه اللعين فزت ورب الكعبة [illegible]
الشهادة ولما ارسل الله سبحانه ملك الموت الى الخليل ع ليقبض روحه قال الخليل يا ملك الموت ارأيت
خليلا يميت خليله فقال قل له يا ملك الموت ارأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه فعند ذلك حمل عليه الموت شوقا
الى اللقاء ع خل المدامع في المنازل تسفح • والقلب من ذكر الاحبة يفرح • يا صاحبي [illegible] الزمان
املا • ماجرى هذا الزمان الاقبح • في كل يوم لي خطب ينتابني • متى ودار البرق تترح
وهموم صدري كلما داويتها • لا يتحول الدهر لا تترحزح • لا استطيع لها الشكاة وخيفة • والقلب
لا يشكى لقلب جريح • عن الصادق ع اذا خرج القائم ع قتل ذراري قتلة الحسين ع لانهم رضوا بفعل
اباءهم ولو ان رجلا قتل بالمشرق ورضى بقتله رجل بالمغرب كان الراضي عند الله عز وجل شريك
القاتل اقول هذا من البلاء العام وذلك ان الناس اذا سمعوا ان واحدا من الظالمين قتل رجلا كريما
لا يستحق القتل عليه شرعا فلم ينهوه واستحسنوه وعن مولانا امير المومنين ع قال كنت جالسا عند الكعبة
فاذا شيخ محدودب قد دنى الى النبي ص فقال ادع لي بالمغفرة فقال النبي ص خاب سعيك يا شيخ فلما
ولى قال يا علي هذا ابليس قال فعدوت خلفه لاخنقه فقال لي يا ابا الحسن لا تفعل فاني من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبك جدا وما ابغضك احد الا شركت اباه في امه فصار
ولدا فضحكت وخليت سبيله وهذا يدل على ان غير هذه الطائفة المحقة كلهم شرك شيطان نعم

190

الحجاج ابن الشيطان

رُوي في الحجاج انه ابن الشيطان وذلك ان اباه يوسف خرج ليلة لحاجة فتمثل الشيطان على صورته واتى
امرأته فجامعها ولم يخرج منها فدخل عليهما يوسف واراد قتلهما فقالت الآن تزوجت حتى تعلم انه
جامعها غيرك فحملت بالحجاج ومن ثم كان يحب سفك الدماء فقتل اربعمائة الف رجل وعشرين الفا
يا صاحبي قد جفت الاقلام وكم جم الكتاب وانا الذي [illegible] الواعظ ولم تدرك بالزواجر الا دركت الا
من الهلال الاول المرتفع • عشقت الهوى لا ابتغي عوضا بها • ولا بيا والعاشقون ضروب • فاني بغير
الماثرات صبابة • وما الا الماثرات حبيب • ولا خطات الا ان محبتي صاحبي • وذو الحزم يخطى تارة ويصيب •
وانت بعيد من مكان محدق • وان زار ابنينا القريب • وما هي الا ذكر اسعيدها • احن عليها تارة وما قرب •
محمد بن الفضل قال لما كان في السنة التي بطش هرون بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد وقد نزل بهم
ما نزل كان ابو الحسن ع واقفا بعرفة يدعو ثم طأطأ راسه فسئل عن ذلك فقال اني كنت ادعو الله على البرامكة بما فعلوا
بابي ع فاستجاب الله لي فيهم اليوم فلما انصرف لم يلبث الا يسيرا حتى بطش بجعفر وحبس يحيى وتغيرت حالهم
اقول البرامكة واصحابهم الذين اعانوا على قتل الامام موسى بن جعفر ع مكن اسباب الشماتة والكرم ستر عيوبهم وقطع عنهم
الناس واورد صاحب كتاب تاريخ نيشابور ان الرضا علي بن موسى ع لما دخل نيشابور على بغلة شهباء عليها مركب من
فضة فعرض له في السوق الحافظان ابو زرعة و محمد بن اسلم فقالا ايها السيد ابن السادة ايها الامام وابن الائمة
[illegible] الطاهرين [illegible] فاستوقف البغلة ورفع المظلة واقر عيون الناس
بطلعته المباركة [illegible] فكان الناس بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته الى ان انتصف النهار وجرت الدموع كالانهار
[illegible] وصاحت الائمة والقضاة معاشر الناس اسمعوا وعوا [illegible] هذا الحديث وعد من المحابر اربع وعشرين الفا
سوى الدوى فقال ع حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد
بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين قال حدثني ابي الحسين بن علي شهيد ارض كربلا قال حدثني
ابي علي بن ابي طالب شهيد ارض الكوفة قال حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله ص قال حدثني جبرئيل ع قال
سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي قال الاستاد ابو القاسم القشيري
ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات رُئي في المنام فقيل
ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بتلفظي لا اله الا الله وتصديقي محمدا رسول الله واني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما
واحتراما وفي الاثر ان هذا الحديث بهذا السند اذا قرئ على مصروع او مجنون [illegible] قال ابو حاتم الرازي

حديث ورود الرضا ع نيشابور

مع ابي بالشام رايت رجلا مصريا علمت انه عليه هذا الاسناد فقام الرجل فنفض ثيابه وصنع احمد ان كان خط
الارض والبيوت بالنجاسات فاخذنا كما امر الصادق عم جابر الجعفي حتى نجا من الاثم غلا قدر هشام للاشراد وقتله جماعة زاده
عند الذات من حلم • وفي فيه منفعة الرشاد • حكى ان السيد الشريف صاحب الحاشي الدرود شيراز فكان من
سال ابنه السيد محمد وكان من الشيعة طلب دحيان فاضل من العلماء فقال الطلب درجيت فقال الآن
انا طلبت رتبة ابن سينا فبلغ في التي اليه هذه الدرجة وانت فيما طلبت لا تصل الا الى درجتي ناقصة والحال كما قال
فعليك بعد الهمة وطلب العلا قال الشريف الرضي ره ع طريق العلا عامر فيه قيم • وقلبي كيف العفة
متيم • ولعمرنا لا يحمل الضيم مرة • عزائم على الخطب حيش عرمرم • اريد من العليا ما لا ينالها السبوق
والوشيج المقوم • ولو رضيني بالهمات رووه • وناد المولى بالمدعين تقدم • الخاتمة قد تقدم شرح
مع الرحمن فارجع اليه المقام الخامس في عدم اعتبار الادلة العقلية والاقتصار على النصوص النقلية
الا ما اعتضدت بالنقل وفي تاييد هذا المقام لعبد النادم باعلا الذي هو الله سبحانه وتعالى حجة على عباده وكلامهم
به يتبين فروع الدين واصول الفروع ونظر الدين نفيه حيث احكامه الجزئيات حتى لا يبقى كل مشكل في
درجاته وقرابته حالته الان لها صحبات كثيرة من نظر تامل في حكاية الاثار وتجاسيتها الملاقات
نزح المتعاملات واتفاق نزح المعاملات حيثيات لسان الشريعة فقد عن العقل من نصيب الدخول في ابواب
ومن ثم ورد النهي عن السادة الاطهار سلام الله عليهم على نحوها المذاهب العاملين بالادلة العقلية والاراء
والاستدلالات الحدسية حتى جعلوا الكفر في سر ثيابه الله تعالى سبحانه في احكامه حيث انه كان يقول في مسجد الكوفة
قال وانا اقول لانه كان يعتمد على عقله ورايه في اكثر ابواب الفقه ولقد تتبعنا احوال سلاطين الوجود من العلماء
وعرايب ما اوتيه من العلم مع الائمة وعجايب ما اتفق به علمائهم وجدنا اكثر منسوبا الى ما رواه من الذي جاز في
احكام الشريعة هو اعمال العقل وتمكنه في الادلة والنصوص ليستخرج منها ما لا يكون دلالة اللفظ عليه قطعية
بل يتمسك الى القرائن عرفيا اعتبارا ونحو ذلك كما صار اليه جماعة من اساتيذ العظام في المحاكمة بين المجتهدين
واهل الحديث ونحوه في كتابنا منبع الحياة وجماعة من اصحابنا الحنفية وفي كثير من ابواب الفقه على الادلة
والامارات حتى ان الاصوليين الذين الف قديم قبل النصوص الصحيحة حملوا سويات الدلالات العقل والنقل
هي العلة في الاستدلال وانما تعارض النقل والعقل قدم الحكم الذي يدل عليه العقل وطرح ما استفاده من
من النقل وهم عرفوا ما اشتغلوا بتعليمهم اطلعوا على ما الاعتبار واما اصول الدين ومعرفة الله عز شانه وصفاته 191

والامام

والامامة والمعاد ونحو ذلك فالانبياء صلوات الله عليهم اول من دعوا الى التوحيد هو الذي يحاربهم عليه
النبي صلى الله عليه بالسيوف لان اهل مكة كانوا مشركين ولو كان الاعتماد على العقول لما بعثت الشرايع
وقوم من العرب حتى كانوا يصنعون اصنامهم من التمر ويعبدونه ثم ما لوا الى الافتخار ثم يأكلونها وقالوا لانه
ما قحط ومجاعة مع ان قريشا في مصابحهم كانوا اعقل الخلق اسلمهم ذكاء وما اوتهم عقولهم الا الى
الاوثان وراى العقلاء من اهل الملل الباطلة منهم من كان يعبد الكواكب ومنهم من يعبد الماء وكثير من اهل
الهند عبدوا النور وعبدوا وكثير من كفار الترك في هذه الاعصار وغيرهما عبدوا الشيطان المعبود اذا مات
حشوا جلده تبنا ووضعوا في سته خشبية طوله محمولة محاذي اسفارهم ويقرنون دوحته في الافتخار
وفي الملل من ابناء دين واما السالفين الحكماء فانكفار منهم ابوا من متابعة الانبياء تعويلا على عقولهم حتى انه
نقل ان البليحي كان في ايام طول اجابا بان الله سبحانه ارسلت الى ضعفاء العقول الذين لا سبيل لهم الى
معرفة الله سبحانه واتباع طريق النبوات واما حكماء الاسلام فذهبوا الى ان الفلاسفة بنوا الشريعة مثل
القول بقدم العالم وان العقل لا يقبل الخرق والالتيام حتى نشا منه انكار المعراج وانكار المعاد الجسماني
ونحو ذلك واما المتكلمون فبعضهم قال بزيادة الصفات وبعضهم بزيادة الاحوال وآخرون على
في ذاته ونحو ذلك مما وردت بنفيه النصوص على من قال به وما جاء ذلك الا من الاعتماد على الادلة العقلية
السيد العالم علي بن طاوس نور الله ضريحه اني وجدت الشيخ العالم سعيد بن هبة الله الراوندي قد
صنف كراسا وهي عندي الان في الخلاف الذي تجدد بين الشيخ المفيد والمرتضى رحمهما الله تعالى وكانا
من اعظم اهل زمانهما وخاصة شيخنا المفيد فذكر في الكراس نحو خمس وتسعين مسئلة قد وقع الخلاف بينهما
فيها من علم الاصول وقال في آخرها لو استوفيت ما اختلفا فيه لطال الكتاب انتهى وهذا الذي اختلفا
فيه من اصول الدين ومنشا الاختلاف هو الرجوع الى ادلة العقل والا فنقول المراد من دليل العقل الذي
يقدم على صريح النقل ان كان ما ذهبت اليه جماعة العقول كلها فهو لا يوجد الا نادرا فلا ينبغي ان
الا حجة بين فيقضون دليل السابقين ويصدقون الاجوبة عنها وهكذا وان كان المراد منه ما رضي به
المستدل به فلم يكن حجة حكماء الفلاسفة ونحو حكماء الاسلام فيما صاروا اليه منها ستة وارثه
العقلية ولا يخفى على من تتبع ما قاله على مطالب ثم صرحوا بان الادلة العقلية التي حرروها في
علم الكلام كلها مدخولة مع براهين المطولة انه قريب من البديهي واكثرها يبتنى على

حيث تكلم كلام الرازي في انكار البراهين العقلية

الدور والتسلسل وفيه كلام مذكور في محله واذا كان حال هذا المطلب الجليل على ما ترى فكيف حال غيره وقال شيخنا
المحقق التفتازاني عطر الله مرقده لو ملكت جيبا من الذهب لاعطيته من يورد علي دليلا عقليا لا يرد عليه
من الايرادات الى [illegible] فضلا عن غيرها وقال الامام الرازي في رسالة موضوعة لنفي اللذات الحسية والعقلية
في الدنيا هذه الاشياء المسماة بالبراهين لو كانت في انفسها براهين لكان كل من سمعها ووقف عليها وجب
ان يقبلها ولا ينكرها اصلا وحيث نرى ان الذي يسميه احد الخصمين برهانا وان الخصم الثاني يسمعه ويعرفه
ولا يفيده ظنا ضعيفا علمنا ان هذه الاشياء ليست في انفسها براهين بل هي مقدمات ضعيفة انضافت الى
العصبية والمحبة اليها فتخيل بعضهم كونها برهانا مع ان الامر في نفسه ليس كذلك وايضا فالمشبه يحتج
على القول بالتشبيه بحجة ويزعم ان تلك الحجة افادته الجزم واليقين والمعطل ايضا يحتج على القول بالتعطيل
ويزعم ان تلك الحجة افادته الجزم واليقين فاما ان يقال ان كل واحدة من هاتين الحجتين صحيحة فيلزم
صدق النقيضين وهو باطل واما ان يقال احدهما صحيحة والاخرى فاسدة الا انه متى كان الامر كذلك
كانت مقدمة واحدة من مقدمات تلك الحجة باطلة في نفسها مع ان الذي تمسك بتلك الحجة جزم بصحة
تلك المقدمة ابتداء فهذا يدل على ان العقل يجزم بصحة الفاسد جزما ابتداء فاذا كان الامر
كذلك كان العقل غير مقبول القول في البديهيات وان كان كذلك فح فقد بطل جميع الدلائل فان قالوا
العقل انما جزم بصحة ذلك الفاسد لشبهة متقدمة توجب ذلك فقد حصل في تلك الشبهة المتقدمة
مقدمة فاسدة فان كان ذلك لشبهة اخرى لزم التسلسل وان كان ابتداء فقد توجه الطعن ايضا فانا
نرى الدلائل القوية في بعض المسائل العقلية متعارضة مثل مسئلة الجوهر الفرد فانا نقول كل متحيز فان
يمينه غير يساره وكل ما كان كذلك فهو منقسم ينتج ان كل متحيز منقسم ثم نقول الآن الحاضر غير منقسم
والا لم يكن كله حاضرا بل بعضه وان كان غير منقسم كان اول عدمه في آن آخر متصل بآن وجوده فلزم
تتالي الآنات ويلزم منه كون الجسم مركبا من اجزاء لا تتجزى فهذان الدليلان متعارضان ولا نعلم جوابا شافيا
من احدهما ونعلم ان احد الكلامين مشتمل على مقدمة باطلة وقد جزم العقل بصحتها ابتداء فصار
العقل مطعونا انتهى ثم اخذ في تفصيل الكلام كما حكيناه في المجلد الاول من كتاب الاربعين ونحن نقول ان
المناقضة للاستدلال في تعارض الدليلين العقليين تحصل بالنسبة الى الشخص الواحد فانا اذا
نظرنا في تحصيل مجهول رتبنا مقدمات نزعم انها بديهية فلما نظرنا في تلك المقدمات وحصل عندنا نقيض ١٩٢

النظر اضعف

النظر اضعف وسببا لذلك الاعتقاد وعلمنا ثم كشف لنا بطلان ذلك الاعتقاد وفساده فنعلم
حال غيرنا في الاستدلال مثل حالنا والغلط الذي يعرض لنا يعرض لغيرنا فكيف يحصل لنا الجزم من تلك
الدلائل ومع هذا كله فنحن لا نعزل العقول الصحيحة عن درجات الفكر والاستدلال لكنا نقول الا انه [illegible]
الانبياء والوحي الذي انزل عليهم وهذا محل تحقيقه باستخراج تفاصيله **الموعظة باسم السلام**
الذنوب تؤخذ عليها في الدارين كما ورد ان اكل اموال اليتامى سلط الله عليهم في الكلاوة وسلط عليهم من
يأكل من اموالهم مكافاة لاثمهم ومن زنى زني به او باولاده او حفدته وروي ان رجلا في زمان داود
دخل على امراة فاستكرهها فالهمت ان قالت له انه زنى بي ودع امرأتك من يزني بها [illegible]
فوجد رجلا مع امرأته فرفع امره الى داود [illegible] كما تدين تدان [illegible]
يد في العنق يوم بدا [illegible] من زرع الثوم لا يجتنيه ريحانا يا هذا اخلق الله سبحانه [illegible]
تبلغ النبي صلعم سلام السائلين عليه في اي اقطار الارض كانوا فاذا بلغته قال عليهم السلام ورحمة الله وبركاته
[illegible] من الاحباب [illegible] سلاما [illegible]
[illegible]
[illegible] يا هذا ارأيت في المرة الاولى [illegible]
[illegible] رجلا خارج [illegible] من وراء [illegible]
[illegible] يتلو القرآن [illegible]
[illegible] من الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الكفر [illegible]

عدم الكمال الانبياء

في الثناء على النبي

وقت عند اهل الهوى فيجعلون ذلك الشهر حجهم قالوا وعليه يحمل ما ورد من ان النبي صلى الله عليه وآله تعالى
بدا انه في ايام التشريق ومولده في ربيع الاول فلا بد ان يكون مدة حمله تماما ثلاثة اشهر او ستة وثلاث اشهر
ولم ينقل شيء منها انه من خواصه فيكون الامر كما ذكر تشريف قريش في شهر وقع فيه حجهم ذلك العام فيكون
الحمل في رجب وما فتح النبي مكة اتفق حجهم في شهر ذي الحجة فقال صلى الله عليه وآله اليوم استدار الزمان كما كان
هذا شهر حج لا يتغير عن حاله يوم القيمة واشياعهم هذا تميل الى التشبه بهم وتطلب ايقاع العبادات
في الايام الطيبة فاذا جاء الوقت تعلقت لعرايس الدنيا تقول ان حجت هذا العام فات على ذوي
وتفرقت على اموالي لعل الحج سنة اخرى كانت وتعالى الحج عبارة عن الوصول الى مكة شرفها الله
كما قيل تمام الحج ان تقف المطايا على ليلى وتقرءها السلام فان ليلى اسم مكة كما هو الان متعارف
بينهم وانما معنى الحج وحقيقته الوصول الى دار الاحباب كما ان اذا قبلت الحجر فقد كرم خطر ما الف
انه ملك عظيم اودع الله ميثاق الخلايق في العالم القديم وهو الان شاهد لمن حج بتجديد العهد
وان الحجر قبل آدم صلى الله وعلى محمد ومات الفرنجي واربعة عشرون وانا اضع يدي موضع ايديهم واقبل
واستلم موضع التقبيل والاستلام منهم وهو الان في كل عام يستلمه امام الزمان صاحب الدار عليه السلام
لهذا كانت العشاق يقبلون تراب دمن تشتمل عليها ديار كتائب الاحباب ولو اجيبت اهل الدار لكنت من
المشتاقين البها الهيماء قلب المحب مع الاحباب مجذوب وجسمه بيد الاسقام منهوب وقال
كيف طعم الحب قلت له الحب عذب ولكن فيه تعذيب افدي الذين على خدي لبعدهم دمي
ودمعي مسفوح ومسكوب ما في الديار وقد سارت جالهم الا محب له في الركب محبوب كانما
يوسف في كل راحلة والحي في كل بيت فيه يعقوب العشاق في منازل الاحباب ان ناووا عنها
لا يتجاوزهم ماءها عامرة وانت جنبها لا تعرفها وقف الهوى بي حيث كنت فليس لي متقدم عنكم
ولا متاخر كيف اهلكت نفسه على ان يقع من عزة على وعد من مواعيد الغفار بحقيقة الخلد الخلف
حصل وانت تفرح عليك بليالي الوصال فتابي ما طرق سمعك النداء في الاسحار الا هل من سايل يعطي
فاعطيه الا هل من مريض يسالني فاشفيه الا هل من فقير متعب يطلب الغنا فاغنيه الا هل من مذنب
يسالني العفو فاتوب عليه ما ابرد الكرى وذهب الصباح عيرك يجلى بالوصال وانت تحظى بالندامة ودموع
العشاق تقرب الى الحرة الفا تنبع من القلوب المجروحة ودمعات انت ابيض ان يخرجه مؤخر العين 193

اذا طرق سمعه ودموعه عارية باسرها ما سار على ابن ابي طالب عليه السلام الى صفين وقف بالفرات وقال لاصحابه اين
المخاض فقالوا انت اعلم يا امير المؤمنين فقال لرجل من صحابه امض الى هذا التل وناد يا جلند يا قابي المخاض
فسار الى التل وناد يا جلند فاجابه من تحت الارض خلق عظيم بحيث لم يعلم ما يصنع فاتى امير المؤمنين وقال
جاوبني خلق كثير فقال اليه ارجع وقل يا جلند ابن كركر ابي المخاض فنادى فكلمه واحد فقال ويلكم
من عرف اسمي واسم ابي ابن المخاض وانا في هذا المكان وقد بقيت ترابا وقدمت ثلاثة الاف سنة وقد ويلكم
باسمي واسم ابي وهو يعلم ابن المخاض فقال انه هو اعلم المخاض مني يا ويلكم ما اعمى قلوبكم واضعف يقينكم اسمعوا
اليه فانه هو ابن مخاض حرضوا سعه فانه ابن زفته خلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله يا عيسى عليه السلام احد معجزات
المسيح ان الله سبحانه يحيي لاجله الموتى وهذا قد احياه الله سبحانه لرسول امير المؤمنين من الميت القديم
ان سالت من حبنة الدنيا فجوع اردي السلام بظهر الكوفة فاذا زرت ساكن النجف فانت عنها لاهيا
العاقل لبيس له في الدنيا لذة فرح وسرور لان الدنيا يومان فيوم تحزن به ويوم السرور هو منتظر فيه بعده
تعالى انه فرح لا يدوم فكيف يحصل له الفرح والعاقل تنجاوز مصيبة الزمان وهي اعظم هو الامن المصيبة الحزنية
في الحديث الدار التي يجلي فيها اسلاك الليل تضيء نورا لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض يا سيد فيها
بيتك المعمور من الحسنات والبوارق به تبرد كنور الزهرة والمشتري وانت لا تعلم في ذلك من الطلعة ات
اعمى من المصباح لشان قيس المجنون ما ليلى وحيث فانه كان يقول امشي نور القمر على ارض ليلى الوردي مزها
من دونها يحجب الحجاب عنك بقلبك لا تدرك طرفه اذا تحققتم ما عند صاحبكم من الغرام فذاك العذر
يكفيه انتم سكنتم بقلبي وهو منزلكم وصاحب الدار ادري بالذي فيه حوريات الجنان تشتاق الى من ات
من يزار في محله كلش ومن اضمانات في الخرابات ومن عجب الايام انك حاضري وما زالت الايام تبدي
العجايبا وما ذنب الحق به الجفا وان كان لي ذنب انيت تايبا ما الكثير قد تناق به الى غرة الاغر محبتها
والقيام بعبادة كما سمعنا في الاسفار الاخيرة والعوارف الغائبة قد بيتك تخلا فذلك محبوبك لا
كانك لم تسمع بالسعادة في العبادة يا نسيم من رسول الا كانوا به يلوذ بعزتنا وصف عليك ان يكفيه بروش ذلك
الا من طرقها المحبة عودوني الوصال والوصل عذب ورموا في الفراق والهجر صعب زعموا حين عاتبوا
ان جرمي فرط حبي لهم فما ذاك ذنب لا وحق الخضوع عند التداني ما جزى من يحب الا يحب في الحديث
ثواب كل قدم في زيارة الحسين حجة وعمرة فهذه طاعة خفيفة المؤنة كثيرة الارباح قليلة الخسران كنت

من الغرب فانه لا ظلام عليك في الطريق الا اذا كنت من العجم قال الحسين مع حيرة الله من الخلق ابي • ثم جدي
فانا ابن الخيرتين • والدي شمس وامي قمر • فانا الكوكب ابن القمرين • ودرة قد خلصت من جوهر • فانا الدر
وابن الجوهرين • فضة قد صيغت من ذهب • فانا الفضة وابن الذهبين • ابي الزهرا حقا وابي • وارث
العلم ومولى الثقلين • والدي حقا علي المرتضى • كسر الاصنام فوق الحرمين • جدي المرسل مصباح الدجى • والي الوفي
له ما بيعتين • من له عم كعمي جعفر • خلق الله له جناحين • نحن اصحاب العبا خمستنا • قد ملكنا
شرقها والمغربين • ثم جبريل لنا سادسنا • ولنا البيت كذا والمشعرين • كسر الاصنام لم يسجد لها • مع قريش
لا ولا طرفة عين • قتل الابطال لما برزوا • يوم بدر وباحد وحنين • عبد الله غلاما يافعا • وقريش
يعبدون الوثنين • مع رسول الله سبعا كاملا • ما على الارض مصل غيرنا • وصلاة الله تترى لا تني • ثم جدي
فانا ابن العلمين • يا عبد السلام لا تكن سلبا عنه ورآه لا شغلا بجوده فان ثمرة العشق حنو على طريقة العفة
اثر رغبة الوصل له • بتنا جميعين في ثوبي هدى وتقى • يضمنا الشوق من فرق الى قدم • وابت ومنع
ذلك الثغر كيف لي • مواضع اللثم في جنح من الظلم • في الحديث ان اقل ما يعطى من الجنة يعادل الدنيا
مرة واحدة ولعلك تقول كيف تزاورون وهم على هذا الحال من بعد الدار فجوابه ان الاخبار جاءت
ان في الجنة خيولا مسرجة ملجمة لها اجنحة تطير بها فاذا اراد احدهم زيارة اخ في الله ركب فرسا منها فطارت
به فاذا انتهى وقت السامر رجعت به عليها الى منزله واذا ارادوا الركوب جميعا ركبوا الجنان مع الغلمان
واذا اعترضتهم شجر الجنة قام من مكانه لئلا يبقى لاحد اطلاع ان اروت الاوقات مذ لك والا فالدنيا
لا تزال فيما ترى الاحبة اخلاعنا او حبوا او عتبا • اغالبك الشوق والشوق غالب • واعجب من ذا الهجر
والوصل عجب • اما انقطعت الايام في بان راي • بعيد مكانا في اوجيب حقرت • بالمدينة الهوى ان كنت من شاكي الحجاز
هذه ظعون ليلى برحتها التراب وصوت الحادي يحدو بها فالقلب لا تتبع القلب وان كنت من عشاق
هند هذه زفرات التحيدي والروحه ودوهم يخلي كيف لي المرحل كيف لانا الحيف وانت معه في النومة الاولى
فانت عبه بين الاهلين • امن الحي اهلي واهوى لقاؤهم • واني من المشتاق قد نقاه مغترب • وكل امرء على
الجميل محبب • وكل مكان ينبت العز طيب • خطبة في حجة الوداع فقال ان الروح الامين نفث في
روعي ان لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من
الرزق ان تطلبوه من الحرام فان الله تعالى قسم الارزاق بين عباده حلالا ولم يقسمها حراما • يعوق ١٩٩

الارض في طلب العلى • ويرى الجبان مولاكم في حر بين • الرزق مقسوم فلا تحزن له • والموت محتوم
فلا تغفل به • ما كثر اذا رضيت منك مرة فلا نبالي بعبد الملك بن مروان ولا بعمر بن عبد العزيز • الا ان شيبت
حتى كرام مشرفي • فلا زال غضبانا علي لياليها • تعشق ليلى وتخاف من زلة هذا القرن • انا الفرقي فما
خوفي من البلل • في الحديث اذا مات لك ولد قبل البلوغ ولو كان سقطا فهو رسولك الذي ترسله
قبل سفرك ينتهي لك المكان والزاد والاه حتى تقدم عليه فهو منتظر لقدومك ولا يجمع الميت واما
قيس المجنون فقد ارسل عجوزا من الحجاز تحجي الى ليلى بكلام وهو الان على الانتظار وكان ذلك الانتظار
اشد عليه من الهجران • وجوه البلا تنتظر الفطر • انتظار الحبيب رجع الرسول • في الخبر ان ولد المؤمن الصغير
اذا مات يدفع الى زهرا • ثم تربيه حتى يكبر فاذا قدم احد ابويه دفعته اليه والا فالى احدا قاربه • وفي خبر اخر
يدفع الى ابراهيم وسارة ويروى انه في الجنة شجر لها اخلاف كاخلاف البقر يرضعون منها حتى الرضاع ويجتمع
الجليل على ابن الاخر • ساره ترباية الخليل ثم يربي البنين والبنات واما ان كل واحد منهم يجي جماعة من الاطفال هم
ينتظرون اللقاء • لله ايام اللقاء كانها كانت لفرحة قربها احلاما • يا بيتنا المفقود حنّ من عهدنا
عاما وروض الغيب اياما • يا صاحبي كل شيء من الطل له كيل ووزن يوم القيمة الا البكاء من خشية الله والدمعة
على خشية الطفوف فان القطرة منه تطفى بحارا من نار غضب الله فان لم تتب على الانقطاع من بار
فابك على ما فاتك من ايام الوصال تذكرت ايامنا ولياليا • منها تجري من ذكرهن دموع • الا هل لنا
يوما من الدهر اوبة • وهل لي الى ارض الحبيب رجوع • وهل بعد تفريق الاحبة وصلة • وهل لنجوم قد افلن
طلوع • ارواح المؤمنين بعد الموت في قوالب مثالية يعني مثل هذه القوالب الا انها الطف واشف يطيرون
في الهوى ومكانهم وادي السلام حيث بظهر الكوفة اذا وردت اليهم روح المؤمن استقبلوها وسالوها
عن ملحق بعدهم فان قالوا لم يمت بعد استطروه واستبشروا بقدومه وان قال جاء قبلنا قالوا هوى
بالله يا حادي الاظعان ما الخبر • ارتحل الركب بالبيدا ام عبروا • من اين اقبلت من نجرت ايا عذا
جيراننا كيف هم والحال ما الخبر • جاء رجل الى النبي ورضي الله عنه فقال احب ان اعرف كيف مرتبتي عند
ربي فقال انظر الى مرتبة ربك عندك وحيث اياه فانت عنده كما هو عندك • وفي الحديث القدسي انا عند
ظن عبدي بي ان خيرا فخير وان شرا فشر الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء الاية • فيا اهل ودي كيف
عهدي لديكم • هل شوقكم نحوي كشوقي اليكم • وهل صرتم بعدي كما صرت بعدكم • وهل عندكم وجدي

بما الى الذكر فقد نفث بنا • ملوّة بين الصبابة والرشد • لمنظ بسوق المشتقين الخبا • ومعنى في الفاسقين الى الزهد • اوحى الله عز وجل الى موسى على نبينا وآله وعليه السلام اتدري يا موسى لم اصطفيتك بكلامي فقال لا يا رب فقال اني قلبت عبادي ظهرا لبطن وبطنا لظهر فلم اجد اذل لي نفسك منك لذا احببت ان اخصك من بين خلقي بكلامي • فقد حببت بين تواضع وتواضع • يا سعد اذا جزت ديار الاحبا • وقت الهوى • قبل عني ترب الاعتاب • واقبض وطري • انهم سالوا عن العيش فانطق • ورأى النظر • قد ذاب من الشوق فما يكم فقالا • هذا حبيبي • ما لقت الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر وقلبت عليهم الدنيا قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد النحر فوجدت عندها امرأة متكئة فقالت لي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه ام جعفر بن يحيى فقلت لها يا امه ما العجب الذي رأيتي فقالت يا بني لقد اتى علي عيد مثل هذا وان على رأسي اربعمائة وصيفة ولقد اتى علي هذا العيد وما اشتهي سوى جلد شاتين افترش احدهما والتحف بالاخر فدفعت اليها خمسمائة درهم وكانت تموت فرحا وكانت مدة دولة البرامكة منذ استخلف الرشيد الى ان قتل جعفر بن يحيى سبعة عشر سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما • وسبب ان الرشيد قال يوما لجعفر ليس في الدنيا احب الي من انك وباختي العباسة فاذا حضر احد كما كان سرور بغيابه نقصا وكان له حبكما تزوجها ما لا منه النظر اليها في مجلس اجمعكما فوجد على هذا واخذ عليه العهد ان لا يخلو بها تعلق قلب العباسة بجعفر اودته فلم يفعل فبذلت الاموال لام جعفر ان تجمع بينهما واوهمتها ان الامر اذا وقع كان امانا لولدها من زوال النعمة ثم ان ام جعفر وصفت له جارية حسناء في الادب والحسن ووعدته بها فاشتاق اليها فزينت له العباسة ودخلت عليه وهو في النبيذ فظنها الجارية التي وعدت بها ثم قالت كيف رأيت حيلة بنات الملوك انا مولاتك العباسة بنت المهدي فوثب ذعرا فذكرت الكرو قال الامة لقد بعتني بالبخس ثم حملت منه ثم ولدت غلاما ووجهت به الى مكة وطالت مدة جعفر وكان ابوه يحيى يمنع الحرم من خدمة زبيدة وكان الرشيد يحبها فحكت يوما الرشيد من فعل ابن جعفر مع العباسة وانها ارسلت الولد الى مكة خوفا من الانتشار فكتم ذلك وعزم على الحج مع جعفر وكتب للعامل بمكة ان تخرج بالولد الى اليمن فبحث الرشيد عنه فوجده ثم وجده الامر حقيقيا فلما رجع اضمر الشر على البرامكة فاقام سنة اخرى ثم رجع الى الانبار فقتل جعفر بن يحيى وامر بصلبه واسر الفضل ثم امر السندي بن شاهك فقبض جميع اموالهم واموال اتباعهم ثم امر بقتل اسراء الخيل والقدوة انعطاف البرامكة وكتبت هذه الابيات على قبر جعفر • ان المساكين بني برمك • صبت عليهم غير الدهر • ان لنا في امرهم عبرة • فليعتبر ساكن ذا القصر

لديكم • ما معنى الى اني بن جعفر بن ابي طالب وتعلمه بموتة وهو اسم المكان الذي قتل فيه قال آه آه نحيل الرسول الله هذا فعال شوق الحبيب الى حبيبه وفي الحديث ان آه اسم من اسماء الله تعالى فاذا قال المريض آه فقد استغاث بالله • اقول لعل وجه ان الاستغاثة بالله والتعليم انه من الاسماء الحسنى في الحديث انه اوصى بعض الكرام في الدنيا هوان الصبر كما لا ينبغي وانما يرفع الله عليه لهمّه فيظن ذلك الا حق انه فضل من الله وهو من الله سبحانه • حتى من ذنبه فما اتوهم من قرب الدار وهو بعيد ببعده المزار • ومن بات من نازل الزيارة • وشغلت بالي عن دنو مزارها • وان مقيمات بمنعرج اللوى • لا قرب من ليلي وهاتيك دارها • يا هذا الذي كنت من اشتاق بعد للفارقة • نقل اليها قبل حبيبي من بين • يا منتهى املي يا مرتقى همي يا فؤادي ويا سمعي ويا بصري • سافرت عنك وقلبي ليس يصحبني • فالقلب في وطن والجسم في سفر • وقيل معناه • جسمي معي غير ان الروح عندكم • فالجسم في غربة والروح في وطن • فليعجب الناس مني ان لي بدنا • لا روح فيه ولي روح بلا بدن • في الحديث اذا احببت اخاك فاخبره انك تحبه • وقال العراقي اخبرت في اثبت واعني للوداد والمحبة في هذا العالم ليس هو ابتداء • وداد عقدته وانما هو تعارف او داد قديم في عالم الارواح كما ورد في الاخبار • بيني وبينك في المحبة نسبة • مستورة عن سر هذا العالم • نحن اللذان تعارفا ارواحنا • من قبل خلق الله طينة آدم • العشاق انما تحن الى الحبيب ويطلبون الشوق اليها كانها حبيبة ومازال بها ومن ذلك الا انها او تقرب صاحبها في وطنهم وسلطانهم والرغبة على بين الملوك • فوا عجبا اهل علمت اعين الورى • اخالو قد مثلي تعشق بالوصف • وقال آخر • واني وان لم القى عندكم بعد لحقوق الاشتاء شوقا الى نجد • ودار الحبيب ترعى بالعين تلاد او كثرة حيبا بالقلب من اجل هذا الاقامة • يا ليلى بيني كثرزادها الله شرفا فانوا الرجوع اليها واعتقد عليه قبلك فانك انهم تعقد نفس عمرك • كما ورد ان يزيد بن معاوية لما خرج من مكة قال اللهم حبيبنا ما و هو احد جبال مكة بينا لم نعد الى ما بقينا لو كان قد بقي من عمر هات سنين فقبر الله عمره فينبغي ان تودع بيت الحبيب وداع من لا يفرقه وداع فراق • وود عند اليوم التفرق ضاحكا • وما كنت ادري انه آخر لقائنا • فلو كنت ادري انه اخر لقائنا • بكيت وكيف الصديق المصافيا حدثني بعض الثقاة من اخوان العرب انه كان مع السيد الاجل العلامة السيد ماجد الصادق الجزائري في سنة عشرين بعد الالف الهجرية تقريبا في الجامع من شيراز فتح سمعه فلما بلغنا بيت الباب سمع طلبة بقراءة القرآن في غرفة لطلبة يحسن رخيم فوقف السيد مستعدا

195

وقال لهم

ذا الفضل. اقول لعل اعراب الشام وما والاها الموسومون بالموالي يزعمون انهم من نسل ولد العباسية الذي ابو جعفر
وهذا هو السبب الظاهر والا فالسبب الحقيقي ما تقدم من دعاء الرضا عليه السلام عليهم ثم اعاقوا على قبل
يا هذا كان معي في زوار قبر امير المؤمنين ع اذا وادعوا يبكون على حق يخشى عليهم من الغشي وانت فلم تبكي
كان لك كان متصل العشق الى الشريف وانقضى عمره وما دخل الى الروضة المطهرة يزور القبر فاخذ عند الحبيب
فلم يصدق عليه القول فلبث يوما وقال ان الزوار يودعون الشيء بمرقت من عند الاثم فلفت الى ما قع الى الموضع
الزوار مدة عمره فقد فقال بلادك ابدا ويجعل قد جئنا تلك غدوة ثم ترتجع عليهم فقد حلوا. بكيت على الدهم
مغيث. فلا متعاقبات حقوق ودارهم. ولا انا من يعني بذاك رضيت. ورايت في بعض زيارات لحاها
امير المؤمنين ع واحد من الزوار لما قرب الوداع وضع يده على الشباك المطهرة ثم على عتبته وزادوا تلتهم فاعتصمت
يده بالشباك وما استطاع الناس بحلها الا بعد التماس منهم والرحيل واطفال لا يديه خلاص يديه سوف فال
الاقامة هناك ع وقالت ومدت يدا اخرى تودعني ولو عقد البين اني انا متد ابدا. اميت انت يا هذا فقلت
لها من لم يمت يوم بينه يمت ابدا. وفي الحديث ان من اعظم اهوال الخلق يوم القيامة الذي يجعل الانسان ضد
خوفا من عظمته لبعض ع فيدخل منه في عار الناس ويقول ليتني لم اعرف هذه الرجل النظر اليه السلام هذه
الكلمة يقولها اهل القيامة من شدة الخوف ويقولها العشاق من فرط المحبة مالت دمعي والدمع
كأني على يسنم الريح بالعنبر. ثم استمرت وقالت وهي باكية. يا ليت عرفني اياك لم تكن الحبيبة
تقول هذه الكلمة قد قد يغفر على الحبيب لحالة الوداع تشبه يوم الموت وتزيد عليه. بكيت بكى عوادي
لما. رات دمعي خضبها بالدماء. فعانقنا التوديع فقالت ع جهد يودعني كريم وبي شيء. عند سماع
الكتاب واجب كرد السلام يا هذا اذا اكتب اليك احد كتابا فاجبه ولا تصغر قدره واما
جواب كتابة الاحباب فلا يحتاج فيها الى الوصية لان كتاب الحبيب حد الوصلين. بالكتاب افادت
اليه. قبل الارض ثم قبل يديه. الكتاب محمود تارة ومغتبط اخرى لانه يرسل الى ايدي الاحباب كتبت
والي ... الحاسد. على انه قبلي بالحياة بعده. وقال ايضا. قبل الامله فليس الاملا. كتبت
مفاتح الادراق. وقال ايضا ع ولو كانت الاقلام تطلع شيئي. وشدة اشواقي وطول حنيني
كتبت على عهد الود او قرب. مكان الذي خلت الليالي يعفى. في الحديث ان مولانا الامام ابي الحسن موسى
بن جعفر ع قال من دعى لاخيه بظهر الغيب ناداه ملك من السماء الاولى ولك مائة الف ضعف وناداه

ملك من السماء الثانية ولك مائتا الف ضعف وهكذا الى السماء السابعة حتى يقول الله سبحانه الف الف ضعف
بادعوت ثم ناداه الجبار جل جلاله ولك الف الف ضعف بادعوت فقد الحلوة عنوت واذا دعوت لنفسك واحدة
بواحدة لا تدري يستجاب لك ام لا اقول هذه التجارة الرابحة الربح منها فعليك الدعاء للاحباب واهل
تلك في الاستفادة الحضا منها اذا دعوا اخوانك المسافرين والحاضرين ع الله حيث خلوا جاراهم فلا من
دار والنديم سهد. والعيش فقش لنا اهل هذبة. وللجلاق والراح سنيم. اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى
ادعوني بلسان لم تعصني به قال يا رب ومن لي به وقد عصيتك بلساني فقال ادعني على لسان غيرك واسال الدعاء
بانك لم تعصني به ع الله جاءك ... وطيور ... والتفاق الدعاء حاجة الله
حيث اسبق المنى. ولا احب سار رحلا. وقال ع يرشدك الله فيما انت تنظر. فقد جرى الذي
تهوى لنا القدر. عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه موضع استجابة الدعاء قال
خادمه استاجر لي رجلا يعني لي كربلاء فيه ويدعو لي عند القبر فطلب رجلا فقال امضي كما امرتكن اسالك الحسين
مفترض الطاعة وانت امام مفترض الطاعة فكيف هذا فقال نعم ولكن فقد عرفت ان لله بقاع يستجاب فيها الدعاء
فان الله امر نبيه ان يطوف حول الكعبة وهو اشرف منها وامره ان يستلم الحجر ويقف بعرفة والمشعر ومنى
ويدعو الله وهو اشرف من هذه الاماكن فحبي الرحل وحي له هناك فهو في من يرضه واذا الخوف
على الرحل فنزل ذكرت مكرمات والعلى حالا سبل الا لالة الحجاج مطية. ولما لعقت من الاكم
عقالا. حتى نال عن الامور قريبها وبعيدها وتحقق الامال. اذا كانت الاحوال على فح لا تقامه
والحبيب ناى ولا استقامة الحال فيها فان اعظم لذات المحبة منادمة الاحباب. كتبت اليك والحال
تجري. على سنن الاسرى نوا كا. اعيش كما اعيش ولي عيش. يكون لمن يعيش كلا ولا كا. في دعاء
الصحيفة الشريفة في دعاء طلب التوبة فقام اليك بقلب طاهر نقي ثم دعاك بصوت حائل خفي قد
تطاطا لك فانحنى كذلك راسه فانثنى قد ارعشت خشيته رجليه وغرقت دموعه خديه وقد ذكرنا
في شرحنا على الصحيفة ان مثل هذه الفقرات ظاهرها الاختصاص به ولاولاده وآبائه المعصومين سلام
الله عليهم وقد وافقنا عليه بعض شيوخنا وكان بعضهم يسقطها في حال قراءة الدعاء وعن الاخ عند
ادابها بما يوافق القانون وفلان ابن فلان من القلب الظاهر طهارته من الشرك ومحبة الحبيب والكل
وفلان واما قوله وقد غرقت دموعه خديه نحوه فلا تاويل ولا ينبغي ان يدعو بها الا اذا تلبس بحال البكا

وجريان الدموع والا كان كاذبا مستهزئا في دعواه فالاولى لمن لا يعرض عن القراءة مثل هذا الادعاء الا اذا
عرف من نفسه الصدق والا كان اما مكاتبات الاحباب فالمتنوع ان تقارف اذ كتاب الحجاز والتائقين منها الا ان
فيما كتبه البعض الى بعض الاحباب الصادق في سته مذكور في فراق العشاق ۞ كتبت ودمع
العين يمحو كتابتي ۞ وبين سطوره للدموع سطور ۞ وايضا كتبته في فوادي نار شوق ۞ وفي
جفني سحاب ۞ فلولا النار بل الدمع خطي ۞ ولولا الدمع احترق الكتاب ۞ وقال ايضا كتبت وليس لي
امل سواكا ۞ واخشى ان اموت ولا اراكا ۞ فلو كان الفؤاد له جناح ۞ لطار تشوقا حتى يراكا ۞ وهذه
الحالات موجودة في عشق الحقيقة والمجاز اما الاول فقد تقدم ان داود عم بكى على خطيئته اربعين
يوما وبكى حتى نبت العشب من موضع دموعه فناداه الله تعالى يا داود ارفع راسك فقد غفرت لك فلم يرفع
راسه حتى تنفس فاحرق نفسه ذلك العشب واما المجاز فان زليخا لما افتقدت يوسف عليه السلام لما صار
اليه قال لها اين حبك قالت ذهب فاني كاعيت قال ان شئت قال هو في قلبي
وتنفست فاحرقته ۞ كتبت وقلبي ضيق ۞ ودمعي مسفوح وجسمي ذايب ۞ والملت الدنيا
علي باسرها ۞ وذاك لاني من حبايب غايب ۞ يا هذا النوح قبل البعيد وورد في الخبر ان من بكى قبل البلاء
فاذا دعي عند البلاء قالت الملائكة صوت صديق فتشفع له الملائكة في دفع ضره واذا دعى وقت البلاء
قالت الملائكة صوت غريب ان كنت قبل هذا اليوم فالعاشق ينبغي ان ينوح على نفسه قبل البلاء
وعند البلاء لا يكن البلبل اشد غراما منك فانه ينوح على الورد قبل وقته شوقا اليه فاذا عانق الورد
ناح ايضا فيقال له ما هذا النوح فيقول خوفا من الفراق ۞ فابكي ان ناءوا شوقا اليهم ۞ وابكي
ان دنوا خوف الفراق ۞ **الخاتمة** في شرح السلام وهو الذي تسلم ذاته عن العيب وصفاته عن
النقص وافعاله عن الشر حتى اذا كان كذلك لم يكن في الوجود سلامة الا وكانت معزوة اليه صادرة منه
ومعنى السلام معناه المسلم سمي بالصفات توسعا والمراد السلامة قال عز من قائل قوله تعالى
لهم دار السلام يعني السلامة من الافات وهي الجنة او معناه دار الله لان السلام من اسمائه
والسلام ايضا الصواب والسداد ومنه قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي صوابا
من القول فهو مناسب لهذا المعنى ايضا وحظ العبد من هذا الاسم سلامته من الاثم وصفات الذل كما
سلفا من السلام المتعلق بشانه **المقام الثاني من الفرع في بيان اعتبار فتاوى المجتهدين**

نعم ان ابا عمر الكاتب

في عدم جواز تقليد المجتهد الميت ابتداء واستدامة

من عداها الاموات قدس الله ارواحهم ومواعظ هذا المقام اعلم ايدك الله ان كثيرا
من الاصحاب نص على ان فتاوى الفقهاء الاموات تموت بموتهم ولم يذكروا عليه دليلا واضحا واكثر من بحث
هذا الكلام شيخنا الشهيد الشيخ زين الدين وولده المحقق الشيخ حسن نور الله مرقديهما فان الشيخ
الزين كتب في رسالته وذكر فيها اربعة عشر دليلا وحررنا الجواب عنها في رسالتنا المعمولة لهذه المسئلة
الموسومة بمنبع الحياة في اعتبار فتوى المجتهد الميت من الاموات واما ولده طاب ثراه فقد ذكر فيه
كلاما مختصرا وعمدة استدلالهم على هذا المطلب امور الاول الاجماع المنقول عليه والجواب اما
الاجماع الحقيقي الذي هو حجة شرعية غير متحقق كما اعترفوا به خصوصا في هذه المسئلة لتصريحهم
الاجتهاد واصطلاح طار من زمن العلامة ومتاخرين قدس الله ارواحهم واما اهل الاعصار السابقة
فمدارهم انما كان على الاخبار واما ثانيا فيمنع الاجماع هنا لوجود الموافق لنا في هذا الباب واما
ثالثا فبان هذا الاجماع ان تم فانما هو عبارة عن قول الاموات وانتم لا تعتبرونه الثاني ما قاله المحقق
الداماد نور الله مرقده من ان فتاوى الفقيه في حياته مستندة الى الادلة الظنية ولو امارات كانت
الاحكام والعلوم بالنسبة اليه ضرورية والظن باطل الاعتبار في جنب اليقين والجواب ان الفقيه انما
يجتهد ويستنبط الاحكام من الاحاديث الواردة اليه عن ارباب العصمة صلوات الله عليهم والحكام
باقية على الدهور لا مدخل لها في حياة فقيه ولا موته والاقرار بان اصول الاخبار كالمحمدين الثلاثة
ارواحهم لم تتعطل احكامها بموت رواتها وكتب الفقه شرح لكتب الحديث اذ لا يقدر كل احد على اخذ الاحكام
من مداركها الا فقها كالقرآن في اشتمالها على العام والخاص والمطلق والمقيد ونحو ذلك من انواع الكلام
وفقهاؤنا رضوان الله عليهم ما كانوا يعملون بالاراء مثل غيرهم من الفقهاء الا فقهم
من اهل الراي والقياس الثالث لم يجب الاخذ باخر قول الفقيه الذي مات عليه وهو غير معلوم
كيف يجوز التقول على فتاويه بعد موته والجواب انه لا ينقض بالفقيه الحي فانه يكون في الفتاوى
بما يوقفه الدليل اليه قالوا يجب على المقلد الرجوع اليه مع احواله فيها
هل استقل عنه الى راي ام لا هو الجري الاية والرواية وثانيا بان نقول مع حصول
الاطلاع على قوله الاخير اخذنا به ولا من الفقيه المأخوذ من الدليل الشرعي واذا لم
اخذت بايها اردت من باب التسليم كما هو الوجه في مقبولة ابن حنظلة وغيرها على الاحتمال

من الآيات والروايات على الاخذ بكلام العلماء ووجوب العمل به والرجوع اليه شامل للاحياء والاموات
ويرشد اليه قوله صلى الله عليه وآله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وكلام الانبياء لا يموت بموتهم والبنا
فالمجتهدون الاحياء في كل عصر سيما عصرنا هذا انقص بدرجات كثيرة عن الفقهاء من الاموات ممن
تقدم اعلم من حضرة تقليد الاعلم لوجب تقوية القول بعدم العمل بقول من الفقهاء الموجودين بعد من بعدهم
احد بالاجتهاد في حياتهم الا نادرا فاذا لم يجز اخذ الاحكام من كتب المتقدمين من اصحاب التكليف فقد
من رجع اليه في اغلب الاعصار والاصقاع واما المجتهدون الاموات قدس الله ارواحهم فقد صنفوا
الكتب لكون مرجعا ومأخذا للاحكام في حياتهم وبعد مماتهم والا فالناس في حياتهم يرجعون اليهم من غير
حاجة الى الكتب وحصول التعب واستقصاء الكلام في هذا المقام موكول الى رسالتنا المعمولة
في هذه المسألة **الموعظة بالعبرة والتعجب** العلماء يكونون دماؤهم الى الجنان بالمداد ومدادهم خير
على دماء الشهداء ودماء الشهداء على صفحات الايام ولان نفعه يصل الى غيرهم العشاق يكون كتبهم الى
ليلى عزة بالدموع والشهداء يكونون صحائفهم الى الحور العين بالدماء وما اقصر المسافر كما ورد ان اول
قطرة دم تقطر من الشهيد على الارض تقع في حجر الحور العين **قال** رجل للصادق ع وما اقدامهم على الموت فقال
انهم كشف لهم الغطاء حتى راوا منازلهم من الجنة وكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى الحوراء يعانقها
والى محلها من الجنة اقول لما اطلعهم عليه السلام على منازل الجنة الا بعد ان عرف منهم الصدق والثبات وحرص
عليهم التفرق عنه فابوا الا الموت ففي ذلك الوقت كتبوا الكتاب الى الحور العين بان تزينوا لهم لعلهم تقرب
الدار وقطع بعث الاستعارة ووردا الكتاب بشر انفسنا بالوراد المتزهد فنفضته فوجدته ليلا على
صفحات نور مثل التواقف والخدود البيض زينت بالسقور ان لذة منى يحزن له القلوب من صد وور
وقيل ايضا لو وصفت على عيني وقد وردت من البكاء كنا بامنك ابراها وكانت النفس قد ماتت
بفقدتها فخذ كفك بعد الله احياها **وقال ايضا** كتاب جاءني من عند ليس فيا وجهه ذلك
من كتابي فانس وحشتي فحي هوى وهذب وجدي واكتئابي فكان الذوق قلبي واحلى
لكربي من معاقرة الشراب **وقال ايضا** بارقعة وردت علي كانها قد رعد يا اصداف اللذات
وقال ايضا لما اتاني كتاب منك يا سيدي وعلقته شبه تعويذ على عضدي عنه صلى الله عليه وآله وسلم
قال حدثني جبرئيل ع ان الله عز وجل اهبط الى الارض ملكا فاقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع الى باب عليه ١٩٨

دخولية

دخل يستاذن على رب الدار فقال له الملك ما اعطاك الى رب هذه الدار قال اخ لي مسلم زرته في الله
تبارك وتعالى قال الى رسول الله اليك وهو يقرؤك السلام ويقول وجبت لك الجنة وقال الملك ان الله
عز وجل يقول ايما مسلم زار مسلما فليس اياه زار اياي زار وثوابه علي الجنة انظر يا عبد السميع كيف تؤمن من زائر
الى الآخرة والوداد بين العباد هبذا وانشد خطرات ذكرك يستثير مودتي وجميع ودك عدة لمعادي
يا من اليه في انفه اليد عن حبي ورضاه قصدي وهو منى مرادي شملت محبتك الوجود باسره
كانت عليه بالايجاد وخطرت في محل الجمال الخاطر فلذا السنت بزينه سعادة فقلاف عمري في
رضاك حياتها وضلال قصدي في هواك رشادي ومن مولانا امير المؤمنين عليه السلام في طلب اسرار صفاته
الذي هدى آدم عليه السلام على طريق التوبة فادركه اي وانا الذي كنت مع نوح عليه السلام في السفينة فانجيته
من الغرق وكنت مع ابراهيم عليه السلام نار نمرود فجعلتها عليه بردا وسلاما وانا الذي علمت موسى التوراة
وعلمت عيسى الانجيل واطقته في المهد الحديث وير شد اليه قول جبرئيل ع ان الله بعث عليا مع الانبياء
باطنا وبعثه معك ظاهرا شرب بكاس الحب المحبة شربة سكرا وهام من الغمام متجلي وهذ
الجزء مأة في معناه منافاة ما قد منا من فوائد التوراة والابدان الثابتة التي تعاقبت بادرواحهم الطاهرة
لله عليهم التي عشقتهم الملائكة الروحانيون يقولون لي الله هل انت عاشق فقلت وهل عيونا
خلوت من العشق **وقال** خيم الحب في صميم فؤادي اذ راي معلنا في ذلك الجلالا
قيل المحبون كان لا يكلمون بمحاسن ليلى لا يستمع الى قائل الا من يحدث عنها اويخبر بالكلام البعيد
نفر الا استماع الا الى يا ودها ولا يمشي الا الى مواضع ذكرها وهذا يدل على ان المحب لا يقتصر فيه
القلب الى الجوارح كلها قد تحب المحبة فان احببت في عشق بحيث يمكن هكذا والا فلا ففي كل جارحة هوى
دفين كلى يحاك بها ايم رهين لسان الفؤاد وقل شوقك ومحله كل الجوارح في هواك قريب **وقال**
لا عضو لي الا وفيه مودتي فكان اعضائي خلقن قلوبا **وقال** ليس غدوا جوارحي منك وقتا
فهي مشغولة بحبك حقا ويمتد حيث كنت لعيني فهي ان غبت او حضرت تراكا في الاخبار الصحيحة
ان قميص يوسف هو الذي اتى به جبرئيل ع لابراهيم ع لما القي في النار فلما حضرته الوفاة جعله في تعويذ
على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد له يوسف ع جعله في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه
يوسف من القميص وجد يعقوب ع ريحه وهو قوله اني لاجد ريح يوسف وهو الآن عند القائم ع وذكر

ابن عباس ان الصبا استاذنت ربها في ان تاتي يعقوب ع بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذلك
فمن ثم يتروح كل محزون بريح الصبا وقد اكثر الشعراء من ذكرها ومن يعقوب عليه السلام ما كان يجوى من الدنيا سوى ان
يقولون من نحو البيت مجيب ع فديتهم بالحبيب ع وقال ايضا فان شئت واصلني وان شئت
لم تصل ع فليس لقلبي غير حبك ع وقال ايضا وكل الذي يرضاه عندي هو الرضا وكل
المنى في رضاك اماني ع وقال ايضا وكم اعرضت من حسن وكن ع حبك من الورى وقع اختياري ع
لا ابوا رحيم البيت مسه ماء جبل ابي قبيس فنادى باعلى صوته فاجابه الى بيت ربكم فوقع صوته في سمع كل احد حتى من
في الاصلاب والارحام فاجاب من اجاب لبيك فمن اجاب مرة حج البيت مرة ومن اجاب مرتين حج مرتين وهكذا
لم يجب لم يحج وفي الرواية انه لو قال هلموا الى الحج مكان قوله هلموا لم يبق احد الا حج ولعل النكتة فيه ان المقام مقام
الجمع فالعدول الى الافراد الذي يراد منه حقيقة اعني الفرد الواحد انما يكون لشمول كل فرد فرد واستغراق الافراد
اشمل من استغراق جميع الجموع كما نص عليه صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى وكم من ملك لا تغني عنهم شفاعتهم اولم
وكم من ملائكة ع فلما دعي قلبي هواك اجابه ع فلست اراه عن فناءك يبرح ع لما خرجت العير من عريش مصر
يعقوب ع ريح يوسف من مسيرة ثمانية ايام فقال لاولاده الذين عنده ان لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون
اي تقولون انه خرف من الهرم قالوا تالله انك لفي ذهابك عن الصواب قدما في افراط محبتك ليوسف
ع هم الاحبة ان جاروا وان عدلوا ع وان اقاموا على هجري وان وصلوا ع وهم حياتي وهم سمعي وهم بصري
فكيف ينفع عندي منهم العذل ع وقال ايضا ع وما نظرت من بعد هواك مقلتي ع الى احد الا
وخصصت اول ع وما وقفت الا لديك في الكرى ع كانت حيا بين جنبي انزل ع لما مات قيس المجنون اتفق
ان ليلى مرت بقرب قبره فعدلت عن الطريق فقالوا لها لم عدلت عن قبر قيس فقالت اخاف تكذيبه في قوله
ع ولو ان ليلى في قبري وقد دعت ع فهلا ردوا سقفت بسلام ع لحنت اليها الصبابة رقتي ع ومن نحو جنبيه مع القبر
خطابي ع اقول لها فما سلمت على قبره انقضت على جسد ليلى الاخيلية فماتت من قبرها خشوعا قوية وقد
نقدها بقاء في الرواية ان يعقوب ع كان ينظر الى من اخذ يوسف بيده يوما فظل باقي خزانته فلما رفعه
القرطاس قال ابني ما اعتقت عنه هذه القراطيس فكتبت الى على ثمانين مراحل فالام في جبرئيل ان الله كتب
ايث قال يعقوب جبرئيل ع من النبي ع ولد فقال الامر بيد الله بقي القول انا خافتا بالاملا الذئب
خفقي اهذا كان يعقوب يكتب رسائل ثم قدم على الاكباد ويوسف ما كتب اليه مع كثرة القراطيس لانه كان يجد

199

يعقوب ع ولو نظر وا بين الجوانح والحشا ع راوا من كتاب الحب في كبدي سطرا ع ولو فتشوا احشاي لانقضت
من الوجد والبلوى لواعج في صدري ع كان قيس يخرج الى البيت فيتعلق باستار الكعبة ويدعو ان يمن الله عليه
بحب ليلى فان تجرد لذلك فلما حجت لعقت عن وصفه البقيع ع يا من الى حجر تجيء ومعتمر قد اتى
قوم الى رب الحجار ع لبيك لبيك من رب من عيب ع تراجيه واستعد الامطار ع وقال ايضا ع اذا ما كعبة
قصدت حجت ع فزحمك كعبتي وحولك حجي ع يا هذا اذا اكثرت العتاب الصافي بينك وبين حبيبك فاعلم انه
العتاب فان اقرب الاشتياق ع وان احسن العتاب لا نقل ع معاني عندي العتاب حلو تجمله ع ستنتشر به اوقات العتاب وطول
نقل الثقفي عن ابن ابراهيم قال ان يوسف سال ابن يامين هل تزوجت قال نعم قال كم ولدا لك قال ثلاثة بنين
قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم قال كيف اخترت هذه الاسماء
لتذكر اخي لئلا يفوت واحدا مني لدي وكرت فعند ذلك قال له يوسف انا اخوك فلا تبتئس يا ادم
العشاق الى كم عتاب الاحباب الجرم منك ع الى كم ذا العتاب اليس جرم ع وكم ذا الاعتذار وليس ذنب الى
يقبل الا قول الضد ع وشاك حيثما عليه كذب ع فقل انتشر في كل لسان ع مثل الشناء عليك ربك ع رب معشوق
سهما في الصحراء وقال لها شيء اضطرب عند النسيم والمرسوم حتى انه قام وتزين المكان الى اعلام كثيرة
لكان الشبان فلما اتفق بعض السنين مر وره راي ذلك الرجل جالسا فانبعثا على النسيم وقد اخذه الكبر
نظرة فقال له لم حبت هنا قال انتظار الوعد نجيب من عشقهم ان كنت مشوقي ودعتني موعدي ع وما
سفك من سالف العهد من ودي ع فاني على العهد الذي قد عهدته ع مقيم عليه لا احول عن العهد ع وحكي
تقدم من حكى ان رجلا فقيرا كان يخدم رجلا ذا جاه واعتبار فاتفق ان ابن ذلك الرجل سعى به الى الحاكم
بوجب الجريمة واخذ الفلاح كان صاحبه الوجيه حضر حول الكلام عند حاكم البلد فكلم في الخلاص ابن فلاني وقال انه
يريد منه شيئا قليلا مائة درهم او اقل او اكثر وهذا غير قابل للالتماس فدفع الرجل الى الحاكم ما اراد وخلص ابنه
الى ان الوجيه عبد ايام وقال له ان لي اليك حاجة وهي انك رجل وجيه في الدنيا والاخرة وسمعت ان تحلفا يوم
اذا وردوا الى باب الجنة اذا دخلوا الرجل العجز عن الزحام فاكتب لي نحو الى رضوان خازن الجنة
من غير زحمة فقال له هذا اذا وصلت الى هناك فالو قف عند باب الجنة زحمة وحال الزحام فاحاجتك الى
الوصية ثم بقي اياما واتى اليه وقال لعلي اكون من اهل النار وسمعت ان النار طبقات فاكتب لي نحو الى مالك
يردني طبقة النفس حارة من غيرها فقال يا اخي اذا وردت النار كلها حرة وما حاجتك الى الرقعة فقال

سعى كثر عمري في خدمتك وشغلك في الدنيا ذالك وفي الاخرة هذا ثم ترك صحبته وسعى الى غيره • [illegible]
لا ترجى لدفع ملمة • ولم يبت المعروف عند كسر منع • ولا انت ذو جاه يعاش بجاهه • ولا انت يوم الحشر ممن
يشفع • حياتك في الدنيا وموتك واحد • وعود خلال من خلالك انفع • كان نبينا صلى الله عليه وآله الكرم يحلق
كان اذا جاء اليه المسترفد ولم يكن عنده شيء اغلق عليه الباب [illegible] عن الصلاة
في المسجد [illegible] الابرع وقد استرقعت ثوب [illegible] فهاها • سوالنا [illegible]
الضياع راقع • يا مبتلي النعما التي جل فقدها • هذه اخلفت تلك الثياب بجده • واذا قدم الحبيب [illegible]
[illegible] الميمون [illegible] عمري [illegible] اسعد [illegible] • وكم ما اوصيت [illegible]
حوادث الدهر بعد [illegible] جميل [illegible] ع واحسن العيش [illegible] الفتى [illegible]
تمتو اليه الحوادث وهو ملوم • وقال ع اذا ما اتاك الدهر يوما بنكبة • فهي لها صبرا ووسع لها صدرا
فان تصاريف الزمان عجيبة • فيوما ترى عسرا ويوما ترى يسرا • وقال ع اذا اجرى القضا عليك خطبا •
فطب نفسا بما فعل القضاء • فكل شديدة فلها انفراج • وكل [illegible] فلها انقضاء • قال الله تعالى
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا عن ابن عباس قال يقول الله تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرين على
[illegible] عسر يسرين قال [illegible] القرآن العرب [illegible] اذا ذكرت نكرة واعادتها [illegible] نكرة [illegible] اثنين كقو
كسبت درهما وانفقت درهما واذا اعادتها معرفة يكون عينه • اصبر قليلا فبعد العسر تيسير • وكل
له امر وتدبير • والمهيمن في حالاتنا نظر • وفوق تدبيرنا لله تقدير • وقيل القدوم ايضا [illegible]
الميمون قدم الحبيب • وعاودنا الاقبال والطالع السعد • واذا استعطفت رحمت ربك فقل [illegible]
[illegible] فاجبني • [illegible] ودوحنا اخضر • واذا استعطفت الكريم فقل ماذا القول [illegible]
وقيل لي [illegible] الجواد المفضل • ان [illegible] كذب [illegible] عجل الجواد [illegible] عجل • فاحذر
نفسك ما تشاء فانني • لا [illegible] وان لم اسل • وكتب [illegible] يا من غدا احسن الوجه زمانه • وارى
الورى شركاء في احسانه • ادعو الزمان فانه لك خادم • [illegible] في امنه وامانه • وقال ع [illegible]
[illegible] • وموضع رجلي منه اسود مظلم • وقال ع [illegible] • [illegible]
وكنت اطالب الدنيا [illegible] • [illegible] الكلام • وقال ع يا سيد السادات يا شمس الورى •
اضحى جنابك للمكارم مفخرا • فامنن علي [illegible] • فالانتظار يكون موتا احمر ٢١١

المنى

نعم الشفيع [illegible]

اذا قدم الحبيب قال [illegible]

ايضا لكتابه [illegible]

وكتب في استعطاف الكريم

وايضا

يا سميع

المنى ينبغي يا ابن الحسين • [illegible] وبين • ولا [illegible] • فان الياس احدى الراحتين •
وقال ع ولو كان الشكر شخصا يرى • اذا ما تامله الناظر • لمثلته لك حتى ترى • فتعلم اني امرؤ شاكر • [illegible]
عليه السلام لما دخل اخوة يوسف [illegible] ما هذا اخونا الذي [illegible] قال [illegible] كل [illegible]
[illegible] بنيامين [illegible] فقال له يوسف [illegible] قال يوسف [illegible]
قال نعم [illegible] ان الذئب اكله [illegible] من حزنك عليه [illegible] اشتقت [illegible]
قال يوسف [illegible] قال بنيامين [illegible] تزوج
يخرج [illegible] ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال يوسف [illegible] وفي الرواية [illegible]
على نبينا واله عليه السلام ما الذي اذهب بصرك قال [illegible] الزمان وطول الاحزان فاوحى الله تعالى [illegible]
الى [illegible] فقال [illegible] على اخوة يوسف [illegible] احسانه اليهم وعفوه عنهم
ع [illegible] الزمان [illegible] • [illegible] الذي [illegible] • كلما قلت [illegible] • [illegible]
المكارم عبدا • وقال ع لئن قصرت يداي عن الجزاء • فما قصر اللسان عن الثناء • يدي لا [illegible]
وكن • لساني [illegible] • وقال ع اني لسان [illegible] اشكر • وان [illegible]
ساشكر ما دمت حيا وان امت • فان [illegible] • في تاريخ تاليف هذا الكتاب [illegible]
الثالث عشر [illegible] اخرجوا من [illegible] سنة [illegible] صغيرة [illegible]
[illegible] في اليوم الذي كتب هذه الكلمات ثمانية اصابع [illegible] مكتوب [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله قتل الحسين بن علي بن ابي طالب بارض كربلا [illegible] الله ورسوله [illegible]
[illegible] قول [illegible] في المقامات [illegible] هذا الا ان [illegible]
وهو [illegible] ما وقع حجر في [illegible] الشام ولا في بيت المقدس [illegible]
[illegible] يوم قبل قتله وكانت في السماء نجوم [illegible]
صاحب [illegible] وكان نور الشمس [illegible]
[illegible] اليوم كان [illegible] الحسين ع [illegible]
[illegible] • [illegible] العزاء • [illegible] • فاذا الناس

في الدعاء [illegible]

[illegible]

كتب [illegible]

عهد وابرور • كان عيدي بزفرتي وبكاء • واذا الوسنوا الاقارب فرحي • من ضوعي ممزوجة بدماء •
واذا استشعروا الغنا فنوحي • وحوالي الحبيب غناء • وقليل لمثل ما وجدت • لمصاب الغريب فكربلاء •
آه يا كربلا كم فيك من كرب • لنفس شجية وبلاء • لذ للبا تعيد قبل الثقف • فلما اذا اقبل حياك كيف
القى نرمنا آه وقد جرع كاس الردا بكربلاء • كيف تفتك الردى حبيبي • بعد تجريح بسهم بالدماء •
يا عبد التسميع لكن قاطعا طريق المعروف فيتدخل تحت قوله لعن الله قاطعي طريق المعروف وان حبس
عهد ابيات فلا تكاثروا بالمدح والثنا وان اسا تاليه • فما اهان قبائحه ما اموالها • اشبني حيني
وخلوص ودتي • كان حرا احلى الجفاء • وجزى في ابن الاحسان سوءا كان الثواب الحسنى جزاء • كان
كثير من مرة ودواء • [illegible] فيها فاذا كان كذلك حيا الداء العضال • وكلا يحيي برة وكالكنف غلة •
اذا كان دانيا من مكان دواه • ولولاه يبقى من بعض يتمه • فقال لن يبقى من بعض يما • وقال ع
من غصن داوي تبر بلا عصير • وكيف يجمع من قد غص بالماء • اذا اقبلت عليك دولة الدنيا
فاقبل بها على معارفك ومن كان الهلف عند ادبار الزمان عندك • اذا لم تكن الموفق في دولة الغني •
نعيب ولا حظ حتى زوالها • وما ذلت من بعض لها غيرانه • يرجى سواها فهو يهوى اشتغالها •
الكتب في الاستشفاع ع شفيعي اليك الله في كل حاجتي • وليس الى رد الشفيع سبيل • وقال ع
وان شفيعي ذنبي وندامتي • ومعرفتي ان الكرام كرام • وقال ع فلا تركن العفو عن كل ذله فما
العفو مذموم وان عظم الجرم • وقال ع ان كان لا يرجوك الا محسن • فمن يلوذ ويستجير المجرم •
ملي اليك وسيلة الا الرضا • وجميل عفوك ثم اني مسلم • وقال ع فالعفو كان انما الحسنا ما احسنت •
الا اذا ظهرت في وجه الزلل • ذكر الثقة المسعودي في تاريخ مروج الذهب ان من جملة بيوت النيران
البيت الذي بني بمدينة بلخ من خراسان على اسم القمر وكانت الملوك تعظم الحجه من بنوا [illegible] الذي بنيه
وكان المتوكل بسدانته يسمى البرمك وهو سمة عامة لكل من يلي سدانته ومن اجل ذلك سميت البرامكة
لان خالد بن برمك كان من ولد من كان على هذا البيت وكان بنيان هذا البيت من اعلى البنيان حتى
ان الريح طيرت شقة حرير من فوقه فوجدت على خمسين فرسخا يا عبد التسميع اذا اردت تهنية الاحباب
في الاعياد فقل ع باسعد طالع عودت يا من • بطلعته سعادة كل عيد • قوله ايضا ع كانك
عيد للانام وذنبه • فلا زلت عيد الانام مباركا • هنيت كل الناس بالعيد سنة • وتحن حقيق بدنيا تتاركا

في الشفاعة

وجه تسمية البرامكة

لتهنئة العيد

تاريخ الخلفا

وقال ع لما ماج دين المصطفى انت الذي • حتى ظلام الدهر عن افاقنا • حققت بالبشر الحبور وعادا
جاءت مبشرة بطول بقائنا • ذكر المسعودي ايضا في هذا الكتاب ان جميع عدة التاريخ من هبوط ادم
الى الارض الى هذا الوقت وهو سنة ثلث وثلثين وثلثمائة من خلافة المتقي لله [illegible] خمسة
الاف سنة وماية وخمس وتسعون سنة والهذا اذا اردت في تبشير الولادة فقل ع بشرى فقد انجز الاقبال
ما وعدا • وكوكب المجد في افق السماء صعدا • وقال ع سعد الزمان وساعد الاقبال • ودنا المنى
واجابت الامال • والنجم من برج السعادة طالع • والجد في حلل العلى يختال • وقال ع هنيت بالطفل الذي
ازرقت • لوجهه يوم ميلاده • والله يبقيك له سالما • حتى ترى اولاد اولاده • وقال ع
اهلا بمقدم ابن الاولاد • خلفا الملوك سلالة الامجاد • طلع السعود به وقالت بشارة • سكرت
بها الارواح في الاجساد • وقال ع اذا ولد المولود من آل هاشم • فقد زاد في اهل المكارم واحد •
ذكر المسعودي ايضا ان مدة خلافة ابي بكر سنتان وثلاثة اشهر وثمانية ايام وعمر بن الخطاب عشر سنين
وستة اشهر وستة عشر يوما وعثمان بن عفان احدى عشرة سنة واحدى عشر شهرا وتسعة عشر يوما
وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اربع سنين وسبعة اشهر ومعاوية بن يزيد ثلاثة اشهر واثنان
وعشرون يوما وعبد الله بن زبير ومروان بن الحكم ثمان سنين وخمسة اشهر وعبد الملك بن مروان
سنة واربع اشهر وخمسة ايام سليمان بن عبد الملك سنتين وثمانية اشهر وخمس ليالي وقيل
وثمانية عشر يوما وعمر بن عبد العزيز سنتين وخمسة اشهر وخمسة ايام يزيد بن عبد الملك اربع سنين
وشهرا ويومين وهشام بن عبد الملك تسع سنين وتسعة اشهر واحدى عشر يوما الوليد بن يزيد
حتى قتل سنة وشهران وعشرون يوما يزيد بن الوليد شهران وتسعة ايام ابراهيم بن الوليد حتى
خلع شهران واحدى عشر يوما مروان بن محمد حتى قتل خمس سنين وشهران اقول هذه مدة ملكهم
كما قال عز وجل شانه ليلة القدر خير من الف شهر يعني ملك بني امية لانه الف شهر وقد كان [illegible] من
ليلة القدر رفع الله بركاتها عنهم [illegible] ختم بها الاعصار [illegible] كل الاعصار
التسميع اذا اشتكى الحبيب حرة عينه فاكتب اليه ع قالوا اشتكت عينه فقلت لهم • من كثرة القتل
مسها نصب • حمرتها من دماء من قتلت • والدم في النصل شاهد عجب • وقال ع المجد عوفي
اذ عوفيت والكرم • وزال عنك الى اعدائك الالم • فاحفظك في بره جنبته • اذا سلمت فكل

الناس قد سلموا وقال ع لا ذنب للطرف ان زلت قوائمه * وما يؤخذ من غايب دنس جلت
مجد او باساوة وندي * من ابن عجل هذا الاعرس * وقال ع الله يرفع بعض الانبيا * وكلا
المنايا دونه عرض * نحى الانام له من بعيد اعوض * وليس حجر منه لنا عوض * وقال ع الله انهاب
الدنيا والفرس * ولا عجب من تجوده عكس * نعيش بوصف ممزوج ومنتقل * فكل عارضة توذيك
توذيني * يا ادم لا تخرج من كل خطاه * فانما تخرج منك داء العجب والفتك دواء العبودية ولم
تذنبوا لحسوتكم الجفاء بذلكم قوم يذنبون فيتوبون ليس العجيب من المملوك يفرح الولد انما العجب من انشره
الفرج بيده لما كان منصب الحق سبحانه لا يقبل الا الوحة لغير المحبوب واخذ الولد شعبة من شعاب
القلب غار الحبيب على خليله ان يسكن غيره في شعبة من شعاب قلبه فامره بذبحه فلما اسلم للامثال
خرجت تلك المزاحمة وخلصت المحبة لاهلها فجاءته البشرى وفديناه بذبح عظيم ليس المراد ان يعذب
ولكن يبتلي ايمانك ب ع يراها بعين الشوق قلبي على النوى * فيحظى ولكن من لعيني بروياها * وعهم
متعتم ان يراها بعينه * فهل تنفعون القلب ان تمنياها * وقال ع نحن في مجلس انس *
بك تحقيق سمحاته * لطف الدهر عزيزه فضلا لا نتجاوزه * قد نسجنا الانس ثوبا فتفصل ابطانه *
وقال ع وجلسنا على الاطلانيه * نبعصان وانت لدنا دم * فلا تحمل الا الاشتغال والحضر مع
تحول الدنيا والسلام * وقال ع نحن في اكمل السرور ولكن * ليس الا بكم يتم السرور * وقال ع
نجوم سماء المجد صرت طوالعا * منا اهم لما البدر لاح لاسعد * وقال ع اشتاق وقد بتنا الذي كان
واجبا * علينا ولقد نياصره غايب * لئن غبت عن عيني ارعدت كبجنة * فانت مكان المعالي نغاب *
وقال ع اذا لم احد لا ذن عندك موضعا * وجدت سالي رب الحي سبيلا * وقال ع اشتاق اليكم فحبنا *
فان نوايب الايام شتى * فلا لم احد فرصته تشنى * رجعت بخيبة ورجعت حق * وقال ع
سائلك بالات ملاقاته * وان كنت في جميع المسالك * فلو كنت بوابا لجنان تركتها *
رجلي سرها نحو مالك * وقال ع واصرف على جنابك الامال * فدجاء غدوة الخباب العالي *
حل يرجع كالعروس منه ستكم * او يدخل كالدولة والاقبال * في المستطرف انه لما احترق المسجد بمصر ظن
المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا خاناتهم فقبض السلطان من جماعة الذين احرقوا الخان وكتب
رقاعا فيها القطع والجلد والقتل فنزعها عليهم فوقعت رقعة فيها القتل على رجل فقال والله ما كنت ٢١٢

ابلى

رب يسر

ابلى لولا امي لي وكان يجنب بعض الشبان فقال الذي رفيق الجلد وليس لو ام فخذ رقعتي فطفى
رقعتك فنفعل يقول ذلك الفتى وقيل الحسين بن سهل الاحنف في التوب فقال الارق فكتب
اللفظ والشقي العني اتى شاعر الى معن بن زايدة فلم يقبل له الدخول عليه فقال لبعض خدامه اذا
اجلس الامير في البستان فاخبرني فاخبره يوما فكتب على خشبة والقاها في الماء فلما راها معن
اخذها وقراها فاذا فيها ع ايا جود معن ناج معنا بحاجتي * فليس الى معن سواك شفيع * فطلب
الرجل وكان له عشرة بدرة فاخذها وانصرف ووضع معن الخشبة تحت بساطه فلما كان في اليوم الثاني
قراء الخشبة وطلب الرجل واعطاه مائة الف درهم وكذلك في اليوم الثالث فلما كان اليوم الرابع خاف
الرجل ان يندم فخرج بما معه فطلب فلم يوجد فقال معن والله لقد سار ان طلبته وقد هممت
ان اعطيه حتى لا يبقى في بيت المال درهم ولا دينار ع يقولون معنا لا زكاة لماله * وكيف يزكي المال
من هو باذله * اذا حال حول لم تجد في دياره * من المال الا ذكره وجمايله * تراه اذا ما جئته متهللا
كانك تعطيه الذي انت سائله * تعود بسط الكف حتى لو انه * ثناها لقبض لم تطعه انامله * فلو لم
يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله * الحجاج حبس يزيد بن المهلب خراج وجب عليه
مقداره مائة الف درهم فجمعت له فجاء الفرزدق يزوره في الحبس فلما ابصره قال ع
ابا خالد ضاقت خراسان بعدكم * وقال ذوو الحاجات ابن يزيد * فما قطرت بالشرق بعدك قطرة *
ولا اخضر بالمروين بعدك عود * وما لسرور بعد عزك بهجة * ولا لجواد بعد جودك جود *
فقال يزيد للحاجب ادفع اليه المائة الف التي جمعت لنا ودع الحجاج ولحمى فاخذها وانصرف قال ابو
نذاكرو السخا فاتفقوا على ال المهلب في الدولة المروانية وعلى البرامكة في الدولة العباسية ووصل
اسحق الموصلي من سخاء اولاد يحيى بن خالد فقال اما الفضل فيرضيك فعله واما جعفر فيرضيك قوله
واما محمد فيفعل بحسب ما يجد وفي يحيى يقول ع سالت الندى هل انت حر فقال لا * ولكنني عبد ليحيى
بن خالد * فقلت شراء قال لا بل وراثة * توارثني من والد بعد والد * وفي الفضل يقول اذا نزل الفضل
بن يحيى ببلدة * رات بها غيث السماحة ينبت * فليس بتعال اذا سيل حاجة * ولا يكتفي ثرى الارض
بنكث * وفي محمد يقول ع سالت الندى والجود ما لي اراكما * تبدلتما عزا بذل مؤبد * وما بال ركن
المجد اسي مهدما * فقالا اصبنا بابن يحيى محمد * فقلت فهلا متما عند موته * وقد كنتما عبديه في كل مشهد *

مطلب حكاية

استطراد ظريف في وصف جود

تحاوروا بجود

فقالوا انما كان عرقي ففصدته ساعة يوم ثم تلق في غد • عن امير المومنين عليه السلام انه قال عندكما
لرأى جابة طلبكها الاصون وحجبه عن المسلة فجاء اعرابي بحاجة فقال اخطها في الارض فكتب اني فقير
فقال يا قنبر اكسه حلتي فقال الاعرابي شعرا • كسوتني حلة تبلى محاسنها • فسوف اكسوك من حسن
الثنا حللا • ان الثنا يحيى ذكر صاحبه • كالغيث يحيى نداه السهل والجبلا • لا تزهد الدهر في
عرف بدأت به • كل امرئ سوف يجزى بالذي فعلا • فقال يا قنبر زده مائة دينار فقال يا امير المومنين
لو فرقتها في المسلمين لاصلحت بها من شأنهم فقال يا قنبر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا
لمن اثنى عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه • يا اخي اشرت ان لي لك علا او غناء على رجال الكلام
ولا اخلاص والظاهر انه وجه هو المقبول من اعمالنا وهو قصر الصلاة في السفر قانا فنازع
الرضا والطاعة كونها اما عدميا وبا صاحبي قد عرفت ان شر السراق من يسرق من صلاته ونحن
منها على غير معرفة بالسرقة فلا نكون الا من حوزه ونحن نسرقها علانا من الناس والارقة ظاهرة
علينا وما اشبهها بما روي ان رجلا اتى سليمان عليه السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى
الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه
رجل باسبليه فقال سليمان عليه السلام خذوه فانه صاحبكم • وقال يحيى بن خالد لولده يا بني ما دام قلمك يرعف
فاسطر معروفا • علمت ام المستعين بالطاعين صورة كل حيوان وصورة كل طائر من ذهب وعينهم
وجواهر انفقت عليه مائة الف الف وثلاثين الف دينار وسالت ان تقف عليه وتنظر اليه فكل
تكل ذلك اليوم عن رويته فقال الاحمد بن حمدون اذهب فانظر اليه قال احمد فقال لا بنا
مدحت بيدي الى غزال من ذهب عيناه بلورتان فوضعته في كمي فلما رجعنا اليه قال الاحمد يا امير المومنين
ان سرق منه شيئا فادبه الغزال فقال يحياني عليكم ارجعوا فخذوا ما احببتم فلا ناكنا اقتبنا
واقبلنا نمشي كالحيارى فقال لبقيته جلسائه قوموا وخذوا ما شئتم فوضع على الكرسي
ينظر كيف يحملون ويضحك فنظر يزيد المهلبي سطلا من ذهب مملوا مسكا فاخذه بيده وخرج
فقال له المستعين الى اين فقال الى يا امير المومنين الى الحمام الحمام فضحك وامر الخدام والغراس ان
الباقي فنهبوه وصحت اليامة فقول سر الله امير المومنين لقد كنت اشتهي ان يراه قبل ان يفرقه فقال
انفقت عليه مائة الف الف وثلاثين الف دينار فقال عجل الي احاشل الذي في عينيه مثل فعلته

حتى راه

٢١٤

حتى راه فعل به كفعله الاول • ان عمر بن عبد الله التيمي من الاجواد وكان لرجل جارية يهواها فاحتاج
اليها فباعها من عمر بن عبد الله بمال جزيل فلما قبض ثمنها قالت هنيئا لك المال الذي قد قبضته
ولم يبق في كفي غير التفكر • اقول لنفسي في خزن بليات موجع • اناجي بها صدا للحول الصغر • فاجابها يقول
فلولا قعود الدهر بي منك لم يكن • يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري • عليك سلام لا زيارة بيننا ولا
وصل الا ان يشاء ابن معمر • فقال عمر التيمي قد شئت وقد وهبت لك الجارية وثمنها فاخذ بيدها
وانصرف • وقال ابو العينا سيان لو يكت الدما عليهما • عيناي حتى يوذنا بذهاب • لم يبلغا المعشار
من حقيهما • فقد الشباب وفرقة الاحباب • قال الاعمش كانت عندي شاة فمرضت وفقدت ابن
ابنها فكان خيثمة بن عبد الرحمن يعودها بالغداة والعشي ويسالني هل استوفت علفها وكيف صبر
عن ابنها وكان تحتي لبد اجلس عليه فكان اذا خرج يقول خذ ما تحت اللبد حتى وصل الي من علته
اكثر من ثمانية دينار ومن برد حتى تمنيت ان الشاة لم تبرأ • حكى القشيري قال كنا مع زيد بن مزيد
فسمعنا صايحا يصيح يا يزيد بن مزيد فطلبه فاتى به فقال ما حملك على هذا الصياح قال نفقت دابتي
ونفقتي وسمعت قول الشاعر • اذا قيل من للجود والمجد والندى • فنادي بصوت يا يزيد بن مزيد • فا
ابن مزيد وكان معجبا به ودفع مائة دينار وخلعة سنية فاخذها وانصرف • تمادي ثلاثة نفر في الاجواد فقال
رجل اسخى الناس في عصرنا هذا عبد الله بن جعفر وقال الاخر عرابة الاوسي وقال الاخر قيس بن سعد
فتنازعوا افناء الكعبة فقال لهم رجل ليمض كل رجل منكم الى صاحبه حتى ننظر بم يرجع فقام صاحب
وصيته فقد وضع رجله في الركاب فقال يا ابن عم رسول الله ابن سبيل منقطع به فاخرج رجله وقال
الناقة وخذ ما في الحقيبة وكان فيها مطارف خز واربعة الاف دينار ومضى صاحب قيس في حينها ما فقالت
له جاريته ما حاجتك فقال ابن سبيل فقالت الجارية حاجتك اهون من ايقاظه كيس فيه سبعمائة دينار
ما في دار قيس اليوم غيره وامض الى معاطن الابل فخذ راحلة بزودها وما يصلحها وعبدا وامض
واذا اما اخبرت وصدقت • فاخبروه من الغلمان • ومضى صاحب عرابة اليه فوجده قد خرج يريد
الصلاة ومعه عبدان يقودانه فقال يا عرابة ابن سبيل منقطع به فصفق بيده اليمنى على اليسرى وقال اوه
والله ما اصبح ولا امسى عندي عرابة الليلة شيئا ولا تركت له الحقوق مالا ولكن خذ هذين العبدين فاني
فقال لا اخذ منهما ولا اعاجزان لوجه الله فان شئت فخذ وان شئت فاعتق ثم وثب يخبط الحائط

الرجل العبدين ومضى ثم اجتمعوا وذكر كل واحد قصة صاحبه فحكموا لعرابة انه اعطى جهده وقيل اكرماء
الجاهلية ثلاثة كعب بن امامة وحاتم الطائي وخالد بن عبد الله اما كعب بن امامة فانه سافر سفرا بعيدا ومعه
صاحبا له معهم قليل من الماء فتصافنه بالمقلة فاثر كعب صاحبه بالماء حتى مات عطشا ونجى صاحبه واما
حاتم الطائي فانه اتته امرأة عجوز ليلا وليس عنده غير فرس كريمة وقناة فعمد الى الفرس فذبحها وكسر القناة
وامر عبده ان يشوي اللحم على حطب القناة ويطعم العجوز ومن معها من الضيوف وكانت ليلة شاتية وصار العبد
يقد قليلا قليلا خشية ان يراه احد وليس عنده حطب فانشد حاتم اوقد فان الريح ريح صر ع والليل
يا سالم ليل قر • عسى يراها طارق يمر • ان جلبت ضيفا فانت حر • واما خالد بن عبد الله فانه جاءه بعض
الشعراء ورجله في الركاب يريد الغزو فانشده ع يا واحد العرب الذي • ما في الانام له نظير • لو كان مثلك
آخر • ما كان في الدنيا فقير • فقال يا غلام اعطه عشرين الف دينار فاخذها وانصرف وقيل ان شاعرا قصد
خالد بن زيد فانشده ع سألت الندى والجود حران انتما • فقالا يقينا اننا لعبيد • فقلت ومن مولاكما
فتطاولا • اليّ وقالا خالد بن زيد • فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقيل له ان زدتنا زدناك فانشده ع
كريم كريم الامهات مهذب • تدفق كفاه الندى وساعده • هو البحر من اي النواحي اتيته • فلجته المعروف
والجود ساحله • جواد بسيط الكف حتى لو انه • دعاها لقبض لم تجبه انامله • فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم
وقيل له ان زدتنا زدناك فانشده ع تبرعت لي بالجود حتى نعشتني • واعطيتني حتى حسبتك تلعب • فانت
الندى وابن الندى واخو الندى • حليف الندى اما للندى عنك مذهب • فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقيل
له ان زدتنا زدناك قال حسب الامير ما سمع وحسبي ما اخذت ثم مضى لسبيله واما حاتم الطائي فكان من
شعراء الجاهلية وكان جوادا مظفرا معطاء بني العرب ومن بعده كان ابنه عدي صحابيا للنبي صلى الله عليه وآله
فبعث اليه خيلا بقيادة امير المؤمنين علي عليه السلام فهرب عدي واهله ولحق بالشام وخلف اخته فاسرها عليه السلام
فلما اتي بها اليه قالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب
فان ابي كان سيد قومه ما اتاه احد في حاجة فرده انا ابنة حاتم الطائي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان ابوك
مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وقال فيها ارحموا عزيزا ذل وغنيا افتقر وعالما
ضاع بين جهال فاطلقها ومن معها فرجعت اليه تدعو له اذن لها بالدعاء اصاب الله ببرك مواقعه ولا جعل
لك الى لئيم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا جعلك سببا لردها عليه فلما اطلقها اتت اخاها عديا فقال

ابن هذا

٢٠٤

ابن هذا الرجل قال ان عاقبت حاله فانه حبيب الفقير وفكاك الاسير ويعرف قدر الكبير فقدم عدي على النبي
صلى الله عليه وآله فالقى له وسادة محشوة ليفا وجلس هو على الارض فاسلم عدي واسلمت اخته وكانت
مثل ابيها في الكرم وكان حاتم تزوج ماوية بنت عفزر وكانت تلومه على الانفاق وما يفعل فقال لها ابن
عمها مالك ان حاتما ينفق اولادك عاقرة وكانت النساء يطلقن الرجال في الجاهلية وكان الطلاق
ان يحولن باب الخباء من المشرق الى المغرب او من اليمين الى اليسار فقال لها ابن عمها طلقي حاتما وانا اتزوجك فحولت
باب الخباء فاتى حاتم ونظر الى الباب فقال يا عدي انظر الى امك فاخذ ابنه وهبط بطن الوادي وجاء
قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون وعدتهم خمسون فقالت ماوية لجاريتها اذهبي الى ابن عمي مالك
فقولي له ان لنا اضيافا فاتت اليه واخبرته فضرب على است لحيته وقال هذه اللائي امرتك ان
تطلقي حاتما لاجلها فرجعت فاخبرتها فقالت انطلقي الى حاتم واخبريه بالاضياف فاتت واخبرته فاطلق
ثنتين من الابل من عقالهما فاقبل الى الخباء وضرب عراقيبهما وكان اذا اشتد البرد اوقد النار ليلا ليهتدي
اليها الضال وما كان يبيت بغير قرى ومما حكت عنه امرأته قالت اصاب الناس سنة مجحفة واذهبت
ولباء قد اخذنا الجوع ليلة فعللنا الاولاد حتى ناموا ونام وهو جوعان فنظرنا في فناء الخباء بامرأة فقالت
جئتك من عند صبية يتعاوون كالكلاب فقال احضري صبيانك لاشبعهم فلما جاءت المرأة قام الى
فرسه وذبحه واجج نارا ودفع اليها شفرة وقال لها اقطعي واشوي واطعمي صبيانك فاشبعتهم ولا اهلها
اشبعت الاولاد ثم اتى الحي بيتا بيتا يقول انهضوا الى النار فاجتمعوا حول الفرس واكلوها ولا والله ما ذاقها
وانه لاشدهم جوعا ومن شعره ع اماوي ان المال غاد ورائح • ويبقى من المال الاحاديث والذكر • وقد
علم الاقوام لو ان حاتما • اراد ثراء المال كان له وفر • اغار قوم على حي فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى
في عشيرته وهزم القوم وتبعهم فقال له كبيرهم يا حاتم هب لي رمحك فرمى به اليه فقيل له عرضت نفسك للهلاك
ولو عطف عليك لقتلك فقال له وقد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب لي ع ولا تنس يوما
ذكر حدثنا جميل الذكر فالدنيا احاديث • وقال ع لله قوم اذا حلوا بمنزلة • حل الندى ويسير الجود ان هم
ساروا • تحيى بهم كل ارض ينزلون بها • كانهم لبقاع الارض امطار • عن ابي قدامة الشامي قال كنت
اميرا على الجيش في بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان فدعوت الناس ورغبتهم في الجهاد ثم ركبت
الى منزلي فاذا انا بامرأة من احسن الناس تنادي يا ابا قدامة فوقفت ودفعت الي رقعة وخرقة مشدودة

وانصرفت بكرة ثم نظرت في الرقعة فاذا مكتوب فيها ابيات دعوتنا الى الجهاد ورغبتنا في الثواب ولا قدرة لي
على ذلك فقطعت ضفيرتي واصلحت بها اليك لتجعلها شكالا لفرسك لعل الله تعالى يرى شعري وقد
فرسك في سبيله فيغفر لي فلما كان صبيحة القتال فاذا غلام بين يدي الصفوف يقاتل حاسرا فتقدمت
اليه فقلت يا فتى غلام من اجلك وكان انت تجول الخيل فقال لكم ارجعني لا ارجع من موضعي هذا وقال
انا مرتب الرجوع وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار الاية فحمل على رجل كان معي فقال يا ابا قدامة اقرضني ثلاثة اسهم فانا على قلت بشرط من الله
بيت بالتجارة اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلاثة اسهم فرمى سهما وقتل روميا وكان فرسي
فقتل به روميا وقال السلام عليك يا ابا قدامة سلام مودع فجاءه سهم فوقع بين عينيه فقتله فقلت
نعم وكفن في البلاد فلما اذا اتيت المدينة فات والدته وسلم عليها خرجت اليها امرأة فقالت
سفرها انقضت بيد فرسك وسلم عليها في العام الاول اجيت بالدية في هذا العام ثم مات
له ودفنته فلما احمت ما انصرفت من قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها فقال اصحابه غلام عون لعله
خير اذن امه فقلت ان الارض تقبل من هو شر من هذا الغلام وصليت ركعتين ودعوت الله تعالى
يقول يا ابا قدامة ارني فانه ولي الله تعالى فاذا حتى نزل عليه الطيور فاكلته فلما اتيت المدينة ذهبت الى دارها
فلما قرعت الباب خرجت اخته الصغيرة التي جاءت الى اخيها وقالت يا اماه هذا ابو قدامة وليس معه اخي فخرجت
فقالت اعزاء ام مبشرا فقلت ما معنى هذا قالت ان كان مات فعزني وان كان استشهد فبشرني فقلت بل مات
فقالت له علامة فهل رايتها قلت نعم لم تقبله الارض ونزلت الطيور فاكلت لحمه وتركت عظامه ودفنتها فقالت
الحمد لله فسلمت اليها الخرج ففتحته واخرجت منه مسحا وغلا من حديد فقالت انه كان اذا اجنه الليل لبس هذا المسح
ونفسه هذا الغل واجاء مولاه وقال في مناجاته اللهم احشرني من حواصل الطيور فاستجاب الله دعاءه اقول
بان يحشر من حواصل الطيور اشارة الى ما روي في واقعة احد انه صلى الله عليه وسلم جاء الى حمزة رضي الله عنه وهو
مجزر الاعضاء ماخوذ الكبد فلما وقف عليه قال لولا ان الله امرني بدفنه لتركته حتى يحشر من بطون السباع والطيور
من حواصلها حتى تشهد له يوم القيامة هيبة القلب الشفيق فانظر الى حواصل الطير فانه حريت ولكن هكذا
فلا يا ستبه التبيع اذا انتبه ابن الخاطرين فهم يتفق دونهم ولخوف الخادم يوم جهلا فقل ابيات يشير الى ذلك
علما ان لا اخبار انعلم • واجرني التواب نائم • وانت اذا استيقظت ابدا نائم • وقال ولقد

٢٠٨

افتتاحية الاولى

بلغ وان حقوق • ويما احسن كلم كما بد • ما بالا دركم حين تدخل خيبة • وبلى والف نكر وكبير • ما هذا
الشجاعة من اكرم الصفات وهي مادة لمحامد الاخلاق مثل الكرم والعدل والحلم وفي الديوان عنه عليه السلام • ان تبعث
والخير ويها ما ان على النرجس والاس • شرابا من ماء ولسا • وكاسا محمر الاس • وقل في جواب رقعة الحبيب •
بارغب وودعت علي كاما • ودعوت اسدا فيه الاوزان • كشفت محبوبي كلاما فرحت • حتى غنيا الاحزان فلا
وذلك • وصل الكتاب فكان ذكره وحل • عاشت به الاجسام والارواح • لهاوقوا به تتمته وسطوره • وكان
بحصولها الافراح • من عجب حديث الفرج ان دهسر كان ذا بابين دبره ملك اسمه يوسف له بنت سلطان جميع الاورد
خطبها من ابيها فامتنع فاقسم فعفونه ولقد تزوج ابنه رضا ورعية قلد وساد وخاصه من الرجال والنساء فقيم
من ابيه وبزوجت اليه جارية من الفضر حاجل الشآء • وقالت ايها الملك انك من البلاد الطاهر الذي غزاه
الملك قبل ان تصله فاما طاب بنته التي خطبها فانت اصبر في كما خطب تحا انت سيرها الى بعض الجزائر عنده
اقاربها من الملوك فقال ادوبير وظهرت بها ولما انها قالت فقف الى الجارية وقال هذه اجنبيه ثم وافقها
منه فلما ظهر بها نت حمر يوما فقالت ذات غلبت اما ان انا غلبتك انا البنت التي خطبتني واحتجت
باحسن خوفا من القتل وهذا ولدك في بطني فعظم ذلك على ادوبير فخرج من عندها مغضبا وعزم على قتلها
ثم ذكر الحكاية لوزيره فلما راى الوزير عزمه على قتلها قال لها ايها الملك المعظم فقتلها كما تحدث الملوك ان امراة
قتلت الملك واخبئه في بيته حتى انقضى الاربعين ثم قال انا الملك فقال اخذها وامر بقتلها فخرج بها الى
الاردن مع حشمه وجال ليلهم الناس ثم رماها في البحر ثم اخفاها عنده فاحترم السلطان ثم ان الوزير اولد
خفا عنوما فقال ايها الملك في نظرت مولدي فرايت جل فيه دوي والى الان عندنا فلا وحمة لا ولد به
تلقى فيه جواهر لسان الملك ان يقسم على كلامي فانه الف بي فقال ايها الملك ما لك هذا الولد فاخذ
الملك واوده بحسنه وفي ثمرة الجارية وصنعت ولدا جميلا سماه شابور حتى ابن الملك فبلغ الولد حد التعليم
كلما يصلح للاولاد الملوك هو يوم الثامنة عشر الى ان راهق البلوغ واراد بشره الله فقد طعن في السن وكان ولد
على الموت فقال يوما للوزير هذا الملك اخذني من عذي من يقضي بعده فقال الوزير لو شاء الله ان يكون للملك
ولد يقعد على سريره للملك ثم ذكر شابور بنت ملك جزائر الاردن واحضرها فقال الملك لقد ندمت على قتلها
كنت لعنتها ولعلها كانت تفتح ذكرا ام انها شاهد الوزير منه الرضى قال ايها الملك انها عندي ولقد وضعت
ولدا ذكرا من احسن الغلمان فاحضره فرحا به قال ايها الملك ان في اولاد وحاشية حتى ما فوق الاربعة كذلك

حكاية ازاد بخت الملك وحكم
في الولد
مكر النساء

في الولد فاني آتي بهذا الغلام بين عشرين صبيا في سنه وحسنه وكلامهم ذوو الآباء معروفين بخلاف هو وآتي بمثل
كل واحد منهم صولجان وكرة وآمرهم ان يلعبوا بين يديك في مجلسك هذا والملك يتأمل بهم وسوء هم [illegible]
[illegible] هو فقال الملك نعم فلما احضرهم الوزير وامرهم ان يلعبوا بين يدي الملك كان الصبي في اضرب الاكرة [illegible]
من [illegible] الحبيثان يتقدم باخذها حتى رمى اليه شاهيود فلما كان اذ اضرها وجاء [illegible]
ابيه فقدمهم واخذها ولا يلعب بها ولا اعطاه [illegible] فقال له ايها الغلام ما اسمك فقال شاهيود
فقال له صدقت انت ابني ثم ضمه الى صدره وقبله فقال له الوزير هو هذا ايها الملك ثم احضر له بقية العبيد
تحقق الصدق ثم جاء بالجارية [illegible] بين يدي الملك [illegible] فقال الوزير ايها الملك قد
[illegible] في هذا الوقت الى احضار الحق [illegible] الملك باحضاره فقدك الوزير حضره [illegible] ثم اخرج
منه [illegible] من الاشد احضر [illegible] لان الحكما كانوا [illegible]
[illegible] الملك ان هذا الفعل [illegible] قبل ان يسلم الجارية [illegible] الوزير
[illegible] اثبات النسب ثم انه عرفه من [illegible] رجع الملك الى ابنه شاهيود
ما بقي منهم [illegible] ورسوم [illegible] من آثار شاهيود [illegible] الا مجرى الماء على [illegible]
الا المشاهدة فانه غريب جدا * قف الديار [illegible] * يا دار ما صنعت [illegible] * يا دار اضحى [illegible]
[illegible] خاليا * [illegible] * فاجابني [illegible] على [illegible] * [illegible] ما كنت
اهوى الديار الا باهلها * [illegible] * وقال اذا [illegible]
ابكي على [illegible] * [illegible] الا [illegible] الانبياء * ومن [illegible]
والجب [illegible] وقد ابتلى به يوسف ودانيال [illegible] الانبياء صلوات الله عليهم * قال الاحبة [illegible]
[illegible] * [illegible] * لا تستطيع [illegible] الا [illegible] * وقال [illegible]
[illegible] * [illegible] * والبدر في بعض الاحايين [illegible] * والشمس في بعض الزمان كسوف
[illegible] الحبيب [illegible] هذا الحبيب [illegible] الا بالبلاد
[illegible] * [illegible] * فاني [illegible] * الى الناس ان
[illegible] * وقال انما [illegible] * وقال [illegible]
[illegible] * والطرف [illegible] * [illegible] * والموت [illegible] ولم يكن [illegible] ٢٠٦
الاغتراب *

[illegible] * ما قيل للشيء [illegible] * وقال اذا كنت [illegible] من العيش
فاغترب [illegible] * فان رسول الله لم يتم له * بمكة امر واستقام بيثرب * وقال [illegible]
عن [illegible] * وانتظر [illegible] * فالاسد لولا فراقه الغاب [illegible] * والسهم لولا فراق
القوس لم يصب * ومن اشعار الديوان [illegible] باسم الله [illegible] * [illegible] الاسفار
[illegible] * تفرج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد * فان قيل في الاسفار ذل وغربة و
[illegible] * فالموت خير للفتى من مقامه * بدار هوان بين [illegible] * وقال [illegible] الكريم
الهوان لنفسه * [illegible] الحر [illegible] * لا تحسبن [illegible] * ما الموت الا ان تعيش
ومع هذا كله فالغربة كربة * ومن [illegible] * [illegible] الاصابع * وقال
ان الغريب [illegible] * وخضوع [illegible] غريب * واذا [illegible] في المجالس [illegible] * واذا [illegible]
يقال [illegible] * وقال [illegible] * [illegible] * [illegible]
[illegible] * الخاتمة معنى السميع الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع وان
[illegible] والسمع في حقه تعالى يرجع الى العلم والادراك [illegible] فالسمع
عن [illegible] للمسموعات والسميع الذي يستجيب دعاء [illegible] سمع الله لمن حمده
اي استجاب الله سبحانه حمد من قال الحمد لله رب العالمين وفي الحديث ان مولانا الصادق عليه السلام
[illegible] فقال [illegible] الحمد لله رب العالمين [illegible]
فقال [illegible] يقول سمع الله لمن حمده وقال بعض المحققين من المتكلمين لولا
ورود السمع باطلاق السميع والبصير على الله تعالى لما جاز اطلاقهما عليه [illegible]
[illegible] السميع والبصير [illegible] حقيقة على [illegible] على القول بظاهر لما
[illegible] المقام التاسع والعشرون في بيان الطهارة بالوضوء والغسل [illegible] في جميع
وهذا المقام [illegible] اعلم وفقك الله [illegible] من [illegible]
قدس الله [illegible] الوضوء [illegible] شيخنا السبزواري عطر الله
مرقده [illegible] واما الغسل فالخلاف فيه مشهور
[illegible] حوزنا [illegible]

العبادة وجعل ثمرة الخلاف في نية الوجوب او الاستحباب ومن تابع الشيخ الطوسي طاب ثراه في الكفاية
تفرقه وتبع الامر وهذا هو الذي عرفنا فيه فكثر قولنا تارة او ثنا الوضوء والمشهور ما عرفت والذي نجده
من الاحاديث هو الوجوب للغير والاستحباب لنفسه كما نص لعموم الاخبار واطلاقها والاعتماد في النية على
القرينة يجري الكلام في الوضوء المستحب لغير الصلاة كالوضوء عند تلاوة القرآن والسعي في قضاء الحاجة والكون على الطهارة
ونحو ذلك فذهب جمهور اصحابنا الى انه لا يكون سببا في استباحة الصلاة والارجح هو الجواز لانه طهارة شرعية
وورد الامر بها رافعة للحدث لا مانع من الدخول في الصلاة فلا مانع من استعمالها في الصلاة ونحوها الا ان
ما عليه الاصحاب هو طريقة الاحتياط **الموعظة** قال الحسن عليه السلام لرجل كيف طلبك للدنيا قال شديد
قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها وعن
مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال خرجت يوما بالمدينة فوجدت طلب العمل فاذا بامرأة قد جمعت مدرا تريد بله
فقاطعتها على كل ذنوب تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي فاتيتها وبسطت يدي [illegible] فعدت
لي ستة عشر تمرة فاتيت النبي ص واكل معي فقال [illegible] البخيل عيش الفقراء ويحاسب حساب الاغنياء
ع قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم * واستوثقوا من رتاج الباب والدار * وقال ع ندعيك عطشان
وضيفك جائع * وكلبك شبعان وبابك مغلق * شرابك مختوم وخبزك طاوي * ولحمك بين الفرقدين
معلق * وقال ع رغيفك في الامن يا سيدي * يحل محل حمام الحرم * فلله درك من سيد
حرام الرغيف حلال الحرم * وقال ع رغيف ابي علي [illegible] خوفا من الاسنان ميدان التماثل اذا
كسروا رغيف ابي علي * بكى بكاء فجوبك * وقال ع حجبه ذا بر افقال لي البواب هو فايرتغل
قلت [illegible] وقد سمعت قديما * خبزه لازم ولا يتغدى * وقال ع كتب فوق الخبز شابه * وكف [illegible]
وفي جوزه * وقال ع ان البخيل ابن تحت خاتمه * وليس يطلق الايوم مائدة * وقال لو جبر البحر امواجه
في ليلة مظلمة باردة * وكفه مملوة خردلا * ما سقطت من كفه واحدة * وقال ع تزلزلت الارض زلزالها
فقالوا جميعهم مالها * مشى ذا البخيل على حجرها * فاخرجت الارض اثقالها * وقال دخلت على
اسحق يوما لازوره * فالفيته تحت العلام [illegible] فقلت له ماذا الفعل فقال لي [illegible]
ماعودا * وقال ع لما اتيناك زائرا وضيفا * خرج الغلام وقال انت نائم * فاجبته انا الخاف [illegible]
هذا المحال وانت عندي ظالم * انت الخراف فكيف تطعم غيره * لم الرقاد وانت عندي قائم * فتضاحك [illegible] ٢٠٧

الحزين

رب يسر

الحزين فقال لي او انت ابنه الا فنحن طالم وقال ع في لحية وقسمت الكوسى * جاءت لهم منها لحى ودوب *
في حديث عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وقد سئل عن المخنث فقال ما القول
في شخص لم يخرج من مسلم ولم يخرج منه مسلم وما احسن قول الشاعر * [illegible] خاب جيب
المخنث يوم الفلاح * يا هذا ان تزوج كانت صلاته تفضل صلاة العزب بسبعين [illegible] سباقي
على امتي زمان [illegible] احل المرأة زوجها والولد اباه [illegible] على ارتكاب طرق الحرام فاذا كان كذلك حلت
العزوبية * والله لا ابكي على ساكن الثرى * ولكنني ابكي على المتزوج * يا اخي اما [illegible] شبابي وانا ابن
عشر سنين وذلك اني كنت من ذلك الوقت ادور في البلدان اتنقل على الفاضل المحققين والاوساط
وقد لقيت من التعب والنصب ما لا يطاق سماعه كان اكثر معاشي على قشر الخربزة والقثاء وما رمية الناس
من اطراف البقل مثل الكراث والقصاع الهندبا والجرجير ونحو ذلك وكنت اطالع على ضوء القمر من الحاجة
وكنت ابقي اليومين طاويا وهكذا مضت ايام الشباب فما انت يا عبد الشكور وكان لك شباب فقد [illegible]
[illegible] وانت تبكي * خبت نار غضني باشتعال مفارقي * واظلم عيشي اذا اضا
شهابها * [illegible] عيشي عبد ما حل عارضي * طلائع شيب ليس يغني خضابها * وقال ع والشيب اعظم جرما
عند غانية من ابن ملجم عند الفاطميينا * وقال ع [illegible] استترت من الشيبة [illegible] هل تستتر
الفتيان * وقال ع [illegible] مضى [illegible] من حلو عيش ومره * كان لم يكن الا كاحلام راقد * وقال ع قبح
من جاوز ستين حجة * من العمر [illegible] يبقى له فيه مطلب * ومن لم يرد به المشيب فانه * من الناس من [illegible] مسلوب
موذب * وقال ع ما شاب رأسي من سنين تتابعت * علي ولكن شيبته الوقائع * في الحديث
عن [illegible] ان علي ابن الحسين ع بقي عند ابيه اربعا وعشرين سنة [illegible] ولا بكى حتى اذا استرح [illegible]
عشر يوما اكتحلت حاشيته مذ قتل الحسين ع حتى بعث المختار براس عبيد الله بن زياد الى المدينة
تزلزلت الدنيا لآل محمد * وكادت لهم صم الجبال تذوب * [illegible] والطبل من بعد
المعقول خيب * وغارت نجوم واقشعرت كواكب * وهتك استار وشق جيوب * يا اخي اعلم ان لعجب
ما اعطته الدنيا للجهال وكثرة ارزاقهم فلا تعجب فان الدنيا [illegible] على الدنيا تقدم
جاهل * وتاخير ذي فضل فاثبت لي العذرا * بنو الجهل ابنا بعلهم اولو النهى * فانهم اولاد ضرتي الاخرى
وقال ع عفاء على هذا الزمان فانه * زمان عقوق لا زمان حقوق * وكل رفيق فيه غير موافق * وكل
صديق فيه غير صدوق * وقال ع [illegible] العلم ضاع واهله * والكتب للاستعارة الاداب * [illegible]

تصدعوا وتملكوا • وبنو الطماعة والتقى قد خابوا • والاولون شموسهم قد شيدوا • والاكرمون
ردها الحجاب • نعم المجلس مجالس وصحابي • محاربي والبيت المحراب • وقال ع ملوك وصلت
الى زمان الخير • الا بكيت على الزمان الاول • يا عبد الشكور عليك بزيارة اخوانك وان شط المزار • فمن
غيب وان شطت بك الدار • وحال من دونه حجب واستار • لا يمنعنك بعد من زيارته • ان المحب لمن يهواه
زوار • وفي الحديث زر غبا تزدد حبا • عليك بالغباب في الزيارة انها • اذا كثرت صارت الى الهجر مسلكا •
الم تر ان الغيث يسأم دائما • ويسأل بالايدي اذا هو امسكا • قيل لا تستقيم العاشق الحاجة الا في ثلاث
اذا سار والبلاد او غاب وليلا او لاح اجتنابا • وعن ابي عبد الله عليه السلام اذا دخلت منزل اخيك فاقبل
كلها الا الجلوس في الصدر • يا عبد الشكور عليك بزيارة غريب طوس فانه قال من زارني
على بعد ضمنت له الجنة • شوقي اليك شوق حجيج الى الصفا • يلي اليك يبل يبعث الى الشفا • ثم
انشد ع والله والله العظيم ... وسع الخلائق ... • اماكم قلبي الوفي ... ادري
لاكم سكانه • وان اكتب الى الحبيب يكون فيه • اذا اجبته فاقرأ سلامي وقل له • ... الذي يبقى جميع
الودايع • يجيب عندي لا يغيره البلى • ومركب عندي مضض ضايع • وقال ع سلام في سلام في سلام
على تجدد ما اختلف الايام • وقال ع عليك سلام الله يا من مكانه • من القلب والدنيا اعز مكان •
وقال ع عليك سلام الله يا من خياله • يكون مدى الايام نصب فؤادي • وقال ايمن على فراق حبيبي
وابكي بدم تقبض مفادي • قد كنت قربهم اسلي بوجي • لما رحلوا فقلت لروحي روحي • وقال ع
فليس لقلبي غير قربك راحة • ولا لفؤادي غير حبك قوت • فصبري قليل والهموم كثيرة • وانت بعيد
والزمان يفوت • وقال ع وليس من في عجيبا بعد فرقتكم • واما في حياتي بعدكم عجيب • وقال ع
الله يعلم ان الروح قد تلفت • شوقا اليك ولكني امنيها • فنظرة منك يا سؤلي ويا املي • اشهى
الي من الدنيا وما فيها • نفس المحب على الالام صابرة • لعل مسقمها يوما يداويها • وقال ع فلا سوعهد
ادامنا • عهودكم على بعد المزار • فما الاشتياق كما عهدتم • وما العقيق على القرار • وقال
رقت الحديث شوقي الاشجار • واسترسل في حينها الاطيار • والقيح ... حبيبه وافقني والزمن
سلا دمعها الادار • وقال ع ولو رضت عن ذكر اشتياقي لانني • عليم بان الشوق اكثر من وصفي •
وقال ع في قلبي من فراقك الالام • ما ترجمه اللسان والاقلام • وقال ع حديث الشوق جل عن المقال
وعن غايات تصور الخيال • وقال ع اذا وصف الناس اشواقهم • فان اشتياقي لا يوصف • فكيف العبري حالهم

حصر

حنين تجنبني ما عرفت • وقال ع مرامي ان اراكم كل يوم • ولكن بعيد عن مرامي • اذا ما لاح برق قلت صحبا •
الا يا وف لبعضهم سلامي • وقال ع اسكان وادي الاثيل رقي فداكم • لقد طال شوقي بل طول نواكم •
جفوني وحين الامنه هجرتم • فقلبي فدار الشوق حتى اراكم • واذا لم تجد من القرطاس سوى الظهر تكتب
فوقه الى الاحباب بل تعبير الاعتذار • فعذر قرطاس في الظهر بقية • وانتم كريم الاصل والفرع فاعذر
وقال ع سواء قرطاس وبطن • اذا كان الكتاب الكريم • وقال ع كتبت على الظهور وذاك قالب
رجوت به الظهور على الاعادي • وقال ع ومن يشف في حلة اتراب وحلة • فليس بدوا ان يكا بسق الظهر
قال شقيق البلخي خرجت حاجا فنزلت القادسية فنظرت الى رجل حسن الوجه جالس منفردا فقلت في نفسي
هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم فدنوت اليه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت تكلم باسمي وبما في نفسي وما هذا الا عبد
صالح فلحقته واسأله ان يحالني فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا هو يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري
فقلت هذا صاحبي امضي اليه استحله فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى ثم تركني ومضى فلما نزلنا زبالة اذا هو قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت
من يده في البئر فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول انت ربي اذا ظمئت الى الماء • وقوتي اذا اردت
الطعاما • اللهم سيدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها فرأيت البئر قد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة فتوضأ وصلى اربع
ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يطرح منه في الركوة ويشرب فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك
فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني فشربت فاذا هو سويق
وسكر وما وجدت الذ منه فشبعت ورويت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة
يصلي بانين وبكاء حتى ذهب الليل ثم صلى الغداة وطاف بالبيت وخرج فتبعته فاذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته
في الطريق ودار الناس حوله يسلمون عليه فقلت لبعضهم من هذا الفتى قال موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجائب الا لمثل هذا السيد •
سل شقيق البلخي عنه وما عاين منه وما الذي كان ابصر • قال لما حججت عاينت شخصا • شاحب اللون
ناحل الجسم اسمر • سائرا وحده وليس له زاد • فما زلت دائبا اتفكر • وتوهمت انه يسأل الناس • ولم ادر انه
الحج الاكبر • ثم عاينته ونحن نزول • دون فيد على الكثيب الاحمر • يضع الرمل في الاناء ويشربه • فناديته وعقلي

محير

استغنى بشربة ماء ... وقال الحجاج ... قيل هذا الامام موسى
بن جعفر • قيل لكسرى اى الناس احب اليك ان يكون عاقلا قال عدو عاقل اذا كان عاقلا فاني
منه في عافية وقيل في مكاتبات الاحباب • ما اقرب ... حبيبه • قرب اخوان ووسواس • لو ...
من كربق • باسطر في جوف قرطاس • وقال ع قطع الزمان وصالنا بتفرق • وتقطعت ...
الاقلام • وقال ع لا سلام ولا نفث ... كل هذا ... المللي • وقال ع ...
علينا بقعة • وعينا ولم تسمح لنا بكتاب • وقال ع حيينا بالكتاب بعد السلام • وزودني ...
وجودي بالكتاب منونية • الا العتب لكتب الحمام • وقال ع ابان لا يعجبك اذ كتبنا • ولا هو
بعدنا بالكتاب • اما في حق جوننا عليكم • وجن انما نارة الجواب • رسالة العاشق الحزين كتب المداد
الاسود ... وملبس الاحزان ... الناس على قلبه ... ولولا لاهدى ...
اليك ... دم القلب ... جفوني • وقال ع ... الشوق للآخذ ... لانه اكثر من ان
يقال • وقال ع يغني الكلام ولا يحيط بوصفكم • ايحيط ما يفنى بما لا ينفد • وقال ع اما اشتياقي
فوصف لا يوديه • القلب عندك فانظر ما ترى فيه • يا اخي اكثر توقع الفرج اذا اشتدت الاحوال ان
السلطان لا يبعث ... وانت تتوقع للعونة من ... اذا الحادثات بلغن المدى • وكادت ...
وخاب الرجاء وقل الفرج • فعند التناهي يكون الفرج • في بعض الكتب السماوية ان ما عاقبت ...
ان ابتليهم بفراق الاحبة • ... ثوب الفناء • وغدوت من ثوب اصطباري عاريا • ...
وقف ... من بعده • وحليتي ... عليه جاريا • يا هذا الاكثر من البطالين ...
لم ... من العجز والتواني ... الفاقة فان التواني اكل العجز ... وساق اليهما حين زوجهما
فراشا ... فكل بها ... فانما ... لا بد ... وعنه عليه السلام انه تزوج الكسل بالتواني ...
بينهما الفاقة وعنه صلى الله عليه وآله علي الابرار من الرجال ... الابرار من النساء الغزل وكان
رسول الله صلعم يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان لقمان الحكيم خياطا وادريس النبي ... الحديث الكذب
احمق ... وفي المثل ... الدلال الكذب ما ...
في ... عليه
وتلقى ادم • تلق قلبي ... ولا الاشواق ... ولا ...

بري

جبري الضيف ... انت ... • يا اخي من قبل ... عضد ... ان ...
على ان لا ... من استطال الطريق ... • وما لنا بالشتاق ان ... حرب ...
المفاوز • قال بعض العارفين ... سوى ... حتى ...
... القرابين ... الحبيبة لا ...
بهذا الروح ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ...
دخلها حين ... جبرئيل ... المتوكل ...
حاجة ... اما ... ابراهيم الذي ... قبل ... السلطان قال
بينما هو في ... فانشد ع الاموت يباع فاشتريه • هذا العيش ما لا خير فيه • الا رحم
المهيمن نفس حر • تصدق بالوفاة على اخيه • ... ثم ...
الى الوزارة واخي ... الرجل الذي كان رفيقه ... الاول للوزير ... • فقال
مذكرا ما ... • اتذكر ... ايش • الاموت يباع فاشتريه • ...
رقعته ومثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم ...
على ... يا اخي اذا اكد ... من غير ذنب فان كان من ابناء الدنيا واضطر ... الى
فاكتب اليه ع ... والصلاة • ... وان كان من اهل الايمان
فاكتب اليه • اخلاقي ... • وكونوا ... • كان ابو اسحق الصابي
مصاحبا الشريف الرضي ... كثيرا ... اذا بلغ ...
تجاوزه ... الوصي ... العظم ...
... • ... كالطارق •
ما كان للعينين ... بالبكاء • ... • ... ولم يكن • ...
... • ولا ... • ... • ...
... • ... • في القلب ...
الاشواق • ... • ... • ...
عشق ... • ... • ... • ...

لمقت اي طلاق • ولبس فيرث كل متفرق الكلى • مرماه وكل عيشة ببراق • وانا لعنها الريب الشعاب يعتده
ما افترقت من سح وزن الماق وهذا الرجل المشهور المترمات على بين الصاحبية فاذن هذا التعظيم لو التوقع
عليه مما لا تسمح النفس به حذرا من قوله تعالى يوادون من حاد الله وهذه المسامحة كانت بهذا في الشيخ الاجل
الشيخ بهاء الدين محمد طاب ثراه ولذلك كانت كل طوائف المسلمين تستسعد بالبعاد وسمعت الشيخ الفاضل الشيخ عمر
من علماء البصرة يقول ان بهاء الدين محمد من اهل السنة والجماعة الا انه كان يتقي من سلطان الرافضة وكذلك
الملاحدة والصوفية والعشاق سمعت كل هولاء يقولون انه من اهل عقائدنا ومن هذا كان شيخنا العاصي
ابقاه الله تعالى يقدي عليه هذا اولا ثم يعرض فيه التقريض ثم يوشع في كتاب الرجال ان اثنى عليه في العلم
والحفظ والمعرفة والفوق انه ثقة محمد علي بن النقل والفتوي وورد في الحديث انه من رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
بشر بحل العشيرة ووقع فيهم فلما دخل عليه اقبل عليه بالطف فقيل له في ذلك فقال ان شر الناس الذي يكرم اتقاء
شره ونظيره منه انه صلى الله عليه وآله كان يتقي من شر اللسان بل روي في تمام هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم سئل
من ذلك وانه كيف تتقي يا رسول الله من لسانه فقال ان الله سبحانه تكفي في كلامه عن اسم الكافر بقوله يا ايتها
لم تعد فلانا خليلا في الحديث ان اهل الجنة ثلاثة المحسن والمحب والكاف عنه اي من يكف عنه الاذى والحسد
والبغض يا هذا لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة غصب منزل عقيل ولما فتح مكة قيل له يا رسول الله الا ترجع الى
منزلك فقال وهل ترك لنا عقيل دارا ومنه يستدل على انه لا يجب لاهل الموقت ان لا يرجعوا عند القدرة الى ما غصب
غصبا منهما كما لم يسترجع امير المؤمنين عليه السلام فدكا لما آل الامر اليه ولما داره وفي هذا الوقت بقيت آثارها
خلى التربع من اهل المودة والوفاء وقد كان قديما للكواعب ملعبا يا جيرانا ما بالدرسة عفا كان لم يكن
بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر ومن داود بن القسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد
عليهما السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت لم جعلني الله فداك فقال
لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد وغيره لا لله على النبي
التسمية مطلقا وفيه خلاف بين علمائنا قدس الله ارواحهم فذهب جماعة كثيرة الى التحريم الطوسي وصاحب كشف الغمة
وبهاء الملة والدين الى اختصاص التحريم بوقت تقية وما اعده من اوقات الخوف في بعض الروايات اشعار
روي في الكافي عن الصالحي قال سالني اصحابنا بعد مضي ابي محمد عليه السلام ان اسال عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان
دللتهم على الاسم اذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه فذهب الحديث الى عموم التحريم الى ان تخرج حجة وقال الصادق عليه السلام ٢١٠

اهل الجنة ثلاثة

منزل عقيل

في تصحيح صاحب هذا الامر باسمه الا كافر بعض من كان شيعيا او قال اخرى القراءة على مخالفة او امر وتوقيعه
كما تقول تجري على هذا الامر الا باسمه وفي خبر اخر لا يسميه باسمه الا كافر الا ان يخرج وقد وجد باسحق بن نجيح الاخبار
مكتوبا م ح م د وهذا القول هو الاقوى لظاهر الاخبار الدالة عليه وقال صاحب كشف الغمة من العجائب
الطبرسي والشيخ المفيد قدس الله روحيهما قالا لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثم يقولان اسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله وكنيته كنيته
وهما يظنان انهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته وهذا عجيب الذي اراه ان المنع انما كان في وقت الخوف عليه والطلب له
والسؤال عنه واما الان فلا والله اعلم انتهى وفيه ما لا يخفى يا عبد الشكور ان اردت ان تذكر كتاب اليم العقبا وما
وقت قيمن الحب العشق فاعلم فقول الشاعر من دواء الفارغ لا المشغول فخبرك فانه الداء العضال الذي
لا يرتفع لعرف الهوى الذي به دانا بينا على شغل القلوب بفارغ وبلغ مني ما شاء من الهوى
وما انا شيئا من هواه ببالغ ما يشتغل من وصلها اعره وابن امتاع الخدود الاروغ وتقلب جفني
الجوى كل ليلة على جمرات او جمات لوادع يلعب انا الحب لكن العين جامدة وما دري اهو من قرع
الدموع فاحتاج الى استعارة جفن خطال الم من عدم المطاوعة فاجتمع على العين ما جناه الفند الصبور كن
الهوى بارزت الزمام فكيف الحيلة الكرام لمن حقوقه وما كنت من قبل الذين تحلوا اقادوا الى دار الهوى
فوادي مشتاق ودمعي جامد وانت بلا شوق ودمعك هام انه قيل الا ان الطيور وبهايم لا تعرف العشق
ولا تعقل الحب فلا تعتبح اليه بل قدمنا لك ان النبات تعشق والجماد يعشق ولكن لا تعقله نسمعه من حنين الجذع
اليه صلى الله عليه وسلم الا مجازا انما هو في الاسماع والاذان الجذع يحن ويان الى محبوبه ولكن لا تسمعون الموقوف بالطارق
مر دولي على الغصن ودار ما بي من هم ومن حزن نفي الفؤاد وحجوب غير زالة ان كان قلبك خلوا غير ذي
ما الذات بلا شوق ولا الف ولا حبيبة تحبيبه ولا سكن ان كنت تضعف عن انت تعشقه فاتني عاشق
من ليس يعشقني ودنا الشقاوة الا فتنة سكت فلبا وافتح قلب غير مفتتن يا عبد الشكور يقول الناس
الحيوانات ليس لها نفوس ناطقة وهو اخلاءها منها المميز بين الانسان والحيوان والاكثر في جوابهم ان النفس
الناطقة ان كان عبارة عن الكلام والالفاظ فهو موجود فيها فان اصوات الحيوانات على اختلافها كلام تفهم
بعضها من بعض وتصوت به للاولاد ولبناسعا وقد وردت الاخبار الصحيحة بتعبير كلامها واعلام
بعضها به وان كان عبارة عن ادراك كليات العلوم وجزئيات فان البهايم والطيور والوحوش من جزئيات
العلوم ما لا يدركه آحاد الناس كما ذكر القرد معاني وحالات لا يدركها غيره وعمل العسل يتنح لم نيا تعجز عنه

كلام دقيق في معنى النفس الناطقة

حذاق الصنايع ولما اوراق كتابي الشفاء والاشارات ونحوهما من الكتب كثير من الناس ابعد من ادراكها من الثريا
الى الثرى ولما امر شبه الحيوانات خلافها وسائر انواعها وضادها ونافعها والناس الف مع من احسن ابتغا فارتبه
على كثير الاوديين والجهلا ولا فرق بين الانسان والحيوانات في ادراك العلوم والمعارف لها تكليفات تليق
باحوالها ويرشد اليه الاخبار المستفيضة الواردة في ان ولاية الائمة عليهم السلام عرضت على الحيوانات فبعضها من قبل
وبعضها من قبلها وهو يكشف عليه في الحديث انه ما وقع سبورة الحبارى الاوز كد الشيخ باهذا البهايم وحشى
والطير حتى برع اثاره عليها وكفى به هذا وادراكا والاحوازناه من ان الحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وذهب قوما
الحكماء والبهرد هب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس في جواب بهمنيار ان الفرق بين الانسان والحيوانات
في هذا الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من ان المراد بالنطق ادراك الكليات
لا التكلم مع كونه خلاف الوضع اللغوي لا يفيدهم ونه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للانسان وللدليل
لهم على ذلك ولا شعور لهم بان الحيوانات تدرك الكليات والجهل بالشي لا ينافي وجوده وامعان النظر
فيما يصدر منها من العجايب يوجب ان يكون لها ادراك الكليات انتهى وكلام القيصري كما قيل يعطي ان المراد
المتقدمين بالنطق هو المعنى اللغوي وبذلك صرح ابو علي بن سينا اقول اضعف خلق الله الذباب وله
افعال غريبة منها انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوجه نحو المسام التي يخرج منها العرق
لا يفارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها فلا تطلبوا منى دليلا على الهوى كفى نحضا جسمي
عليه دليلا ولا تجعلوا اثقلا على من الهوى كفى بالهوى حملا على ثقيلا يا هذا بادر بنفسك ان تتذكر خشية
السموات والارض واباهن ان يحملن الامانة وليس لك موضع قدم فيها حكى بعض الاعراب مع امراة فلما قعد
منها مقعد الرجل من المراة ذكر معاده فاستعصم وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار
فتر بين رجليك لقليل المعرفة بالمساحة الدنيا يا هذا عند الله حقيرة لا تسوى جناح بعوضة ومن ثم كانت
خزائنها الكنف يخرج منها فضول الغذاء في الاثار انه نقل الحسن الذي في زي حسن فسال عن تقبل وضوء
بكسب بمثل المال فقال يا طالبا حد الدنيا بما تستحقه سواه في الحديث ان دحية الكلبي اتى رسول الله
فقال رايتك ثم قال من قال فاستنبط منه احدا رضوان الله عليهم ان تلقى اولاده القوم وتشد الاب
تكون اتقى الا حرامها تضيع حقوقها ولا تكلفها الاعمال التي لا تليق بها فان علماء الادب قالوا ان اهجى بيت
قالته العرب قول الاخطل ما كنت احسب ان الدخن فأكله حتى مررت بوادي الحار قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم

قالوا

قالوا لامهم بولي على النار فتمسك البول بخلا ان تجود به وما تبول لهم الا بمقدار قال الصفدي يشتمل هذا البيت
على معايب الاول انهم لا يهلون الضيف شيئا حتى ينبح كلبهم فيستنبح منها الثاني ان لهم كلبا
تلقى بولها الثالث ان امهم التي تخدمهم لا خادم لهم غيرها الرابع انهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى توقد
بها الخامس انهم حاقوا لوالدتهم حيث انهم يبعثون بها في الخدمة السادس عدم ... لانهم نجا...
هذه الخاطبة التي تستحي الكرام من الالتفات اليها السابع انهم ... عندهم لانهم قالوا
لها بولي ولم يقولوا لها ... الى النار الثامن انهم جبناء لا يوقدون لانهم يستقطون من النفس البعد
التاسع انهم لا ياكلون ما يصنعه من حاجة البول الا وقع في النار العاشر ... لا تبول الا
ذلك الوقت لحاجة اليه الا كل وقت ... الانسان ... اللاتي ... البول
الحادي عشر ... في البخل الى غاية ... على الماء ان يطفى به النار الثاني عشر
المجوس العرب ان الفرس ... ويبولون عليها باصحابنا لا يخرج من اهل الزمان وانهم
العيش ان هذا ... والمامون ... الخلافة
لقتل ... فاصل وكان بعض ... احتقار من صديق فاما في اخر من العقد
اخر من العقد ... لا تبكي رزقي هذا في الخلد وانما اشكي من اهل ذا الزمن
التي تحت الشباب ... الى احدهم ... ولذلك ... اني ... من ...
ومن الاثار قولهم ان سر الحقيقة ما لا يمكن ان يقال قال شيخنا البهائي عطر الله مرقده يرجعون احدهما
ظاهر الشريعة في نظر العلماء لا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول مولانا زين العابدين يا رب جوهر علم لو
ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا الثاني العبارة
قاصرة عن ادائه ... فكل عبارة قريبة الى الذهن ... كلما اقبل فكري
... وعلى هذا جرى قول بعضهم ولن قيصا ... من ... وعشرين حرفا عن معانيه
قاصر ومن هذا يظهر ان قولهم افشاء سر الربوبية كفر له محملان ايضا على المحل الاول يراد بالكفر ما يقابل
الاسلام وعلى المحل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الاظهار اذ الكفر في اللغة الستر ويكون معنى الكلام ان كل ما يقال
في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها وسترها في الحقيقة قال السيد الاجل علم الهدى نور الله ضريحه فان قيل
فاي وجه يا ترى من قوله صلى الله عليه وآله من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي وقد علمنا ان المحق والمبطل

معنى قولهم ان سر الحقيقة ما لا يمكن ان يقال

والمؤمن والكافر فقد يرى النبي صلى الله عليه وآله في النوم ويخبر كل واحد منهم بضد ما يخبر به الآخر فكيف يكون
رؤياه في الحقيقة مع هذا اقلنا هذا خبر واحد ضعيف من اضعف اخبار الآحاد ولا معول على مثل ذلك على انه يمكن
مع تسليم صحته ان يكون المراد به من رآني في اليقظة فقد رآني على الحقيقة لان الشيطان لا يتمثل بي كما قد
يتمثل بصورة البشر وهذا التشبيه اشبه بظاهر الفاظ الخبر لانه قال من رآني
فقد رآني فاثبت غيره رائياً له ونفسه مرئية وفي النوم لا رائي له في الحقيقة ولا مرئي وانما ذلك في اليقظة
ولو حملناه على النوم لكان تقدير الكلام من اعتقد انه يراني في منامه وان كان غير راء له في الحقيقة فهو في الحكم
كأنه قد رآني وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر وتبديل لصيغته هذا كلامه والكلام معه من وجوه الاول ان الاخبار
الواردة في شأن هذا الحديث ظاهرة بل صريحة في المنام روي عن الرضا ع قال قال رسول الله ص من رآني
فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من الاوصياء ولا في صورة احد من شيعتهم
وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة فهذا لا يحتمل الانطباق على ما قاله السيد ره الثاني
ان ما ذكره من ان الكافر يراه فغير مسلم ولو رآه فهي اما رؤيا صحيحة وزجر واما ارشاد او هداية وكذلك المخالفون من اهل
الاديان واما ان اهل الحق يرونه على حالات مختلفة ويخبر كل واحد منهم بخلاف ما يخبر به الآخر فهذا ممنوع
لم يكن فيه غرابة فان الائمة عليهم السلام كانوا يجيبون في اليقظة بين شيعتهم في الفتوى رعاية لهم من المخالفين
كما ورد ان الصادق ع كان يعيب زرارة في مجامع الناس ويقول [illegible]
حسنة في صحائف اعماله وذلك ان اردت الابقاء عليه كما فعل الخضر بخرق السفينة الثالث ان الحديث
ما قال المرتضى [illegible] فيه مدح ولا افتخار [illegible] في صورة احد من شيعتهم فلا [illegible] منهم [illegible]
وقوله جزء من سبعين جزءا معناه ان الوحي الذي كان يعلم به النبوة كان ياتي اليه من سبعين طريقا
احدها الرؤيا في المنام كما رأى الخليل ع انه يذبح في المنام ولده ثم بقي الكلام في ان ما يرون به صلوات الله عليهم في المنام او يبينون عنهم هل يكون مستندا للاحكام الشرعية فيه توقف وقال الصفدي قد ذكر الفقهاء
فيمن رأى النبي ص وامره بامر هل يلزمه العمل به لا قالوا ان امره بما يوافق امره في اليقظة فقضية خلاف وان
امره بما خالف امره في اليقظة فان قلنا ان من رآه ص على الوجه المنقول في صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل
تعارض الدليلين والعمل بارجحهما وما ثبت في اليقظة فهو ارجح فلا يلزمنا العمل بما امره فيما خالف امره في اليقظة
باب الشكور كان لنا شيخ في رواية الحديث والفضل منه وكان له ولد في البكاء من خشية الله [illegible]

وكان مطلعا على اسراره وخفيات حالاته فما اقر به من سبب توقيره والعلوم الشرعية فيه على غيره من
مشاركيه في علم الحديث وغيره فضلا [illegible] عدم الشرع يحتاج الى زيادة الفضل بطاعات الله سبحانه
وكان يتضرع البكاء حتى يظن انه يبكي الدم المرثي له قل لعيني لا تملأ الدموعا تارة واسعدا
جميعا ودعا الفكر في الجميع وبابي كما الزمان تذوقا الجوعا انما الآمال الحياة وما تبقى
عودا كما يجي طلوعا والذي يرفع القصور كان الا الدهر اعني بناء المرتفعا فتعدوا اتيا كما رأيت
عليا في الثرى حل الترابه صريعا لا تخف ان يحييك عن المنايا واذا ما علوت الا الوقوعا لا كفى
في البقاء والدهر يغنيك صباحا وفي المساء طلوعا لم يدع حادثات هذي الليالي عندنا
نافعا ولا مستبيعا ولو اني انصفت نفسي لحزنت سلامي على الودي توديعا يا خليلي قفا بي
بذكري في الزوايا واستقيا في الدموعا واسمعا مثل ما سمعت من الايام [illegible]
والثرى ربيعا واذا لم تدع صروف الليالي لي سوى فكيف ارجو رجوعا ان قوم كانوا على الليل سجعا
لا يوارع في الجنوب ربيعا [illegible] من بعد عز عزيز في بطون الثرى جثوا خشوعا ليت دهرا
اعطي وعاد الينا [illegible] كان منوعا واذا لم يكن سوى الموت [illegible] موته ربعا
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قلت وان مات
على فراشه قال اي والله على فراشه حي عند ربه يرزق اقول قد مر في حديث آخر وهو ان الرجل منكم على فراشه
مع الجهاد ولو كان في اقصى [illegible] المجاهد اذا خرج صاحب الامر ع كتب له ثواب [illegible]
ونية المؤمن خير من عمله وعن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الاول ع قال قلت جعلت فداك الرجل من اخواني
يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عن ذلك فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد
كذب سمعك وبصرك عن اخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا
تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم مروته فتكون من الذين قال الله في كتابه الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين آمنوا لهم عذاب اليم [illegible] بتكذيب السمع والبصر والقسامة [illegible] مخالف لما رواه منه
التأويلات البعيدة حتى يكون معذورا [illegible] في الاول [illegible] ان قوما يعبدون شجرة فخرج
رجل من المسلمين وركب حمارا واخذ فاسا وقصد ان يقطع تلك الشجرة غيرة في الدين فتمثل له ابليس في
[illegible] فقال له الى اين تريد يا عبد الله فقال اقطع تلك الشجرة التي يعبدون من دون الله غيرة في

تمثل له ابليس في صورة رجل فقال له الى اين تريد يا عبد الله فقال اقطع هذه الشجرة التي يعبدونها من دون الله
عبرة مني في الدين فقال له لا تفعل وانصرف وتجد تحت ثيابك كل يوم درهمين فقطع الرجل فيه فانصرف واصبح
لم يجد شيئا ابطل اليوم الثاني والثالث فلم يجد شيئا فخرج مغضبا فاستقبله ابليس فقال الى اين تمضي
فقال اقطع تلك الشجرة فقال لا انك لن تدرك ذلك الوقت منعت لانك لما خرجت غضبت لله
ما كان يقاومك احد فانصرف آيسا وعنه صلى الله عليه وآله من لم يقبل من متنصل عذرا صادقا كان او كاذبا
لم يرد علي الحوض ومن ان احدا اساء اليك من جانب الايمن ثم تحول الى جانب الايسر فاعتذر عندك فاقبل
عذره وانشد الموصلي كم ذو عليك الحادث الشوق والشارع الغضب يدوم صاحب الهوى
وانت صاح ولاح من بعد سكر وما استوى في الهوى السكران والصاحي ثم غنتني احاديث الهوى
طربا وشفني من دوي ملاه الفداحي ولا تميل الى ما لا اشتهيه نهى بنيات اكواني والاقداحي
وقد تجنيت بغير حق على غصن بالك بالدمع يجري بغير نواح في الحديث عنه صلى الله عليه وآله لان يمتلي
بطن الرجل قيحا خير من ان يمتلي شعرا والمراد من هذا الشعر ما كانوا يتعاطونه من الهجو والتغزل بحيات
الناس المعلومات ومن في حكمهن وورد النهي عن استعمال الهزل فانه يحبط المروة وكتب صاحب حقة
وليتنا في عيون الناس [illegible] ومذ عرفت الحزم ثم اودعته لباسا جميلا وما قولي اهزل
ولا امر الى [illegible] شمايلا فما اقبل [illegible] ولا هذا اعيبت [illegible]
وماذا لهذا الدهر [illegible] [illegible] على [illegible] قبلنا الذي يعجبه
لي الله وما [illegible] منهم [illegible] امر الوداع واهل يقولون ما لا يفعلون [illegible]
وترجى الاقوال منهم كذبا فبايتهم قالوا ولم يتقولوا هم قد حووا [illegible] وما الحق الا الذي هو
[illegible] يشفق عليهم ولا يجتبي الا الذي [illegible] احب [illegible] في الاسود [illegible] ويعجبني [illegible]
واعشق [illegible] وما العشق في الاقوام الا [illegible] وما لي في هذا [illegible] تدلى [illegible]
ما يذكر في الحديث عنه صلى الله عليه وآله اني اخاف على امتي هول المطلع وخروج الدجال وهو اشد عليهم وروى
الصادق باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله صلى ذات يوم باصحابه الفجر ثم قام باصحابه حتى اتى دار باب الذي في
الباب فخرجت المرأة فقال لها يا ام عبد الله استأذني على عبد الله فقالت يا ابا القاسم انه محمد [illegible]
يحدث في قوته [illegible] على ابن الحكيم فقال استأذني لي عليه فقالت [illegible]

حسن العفو عند الاعتذار

وقصد الشيطان [illegible]

فيما الدجال وعلامته وخروجه ومن قتله وهول المطلع

فاذا هو

فاذا هو متطلعة له [illegible] فقالت اسكت واجلس هذا محمد وقد اتاك فسكت وجلس فقال النبي صلى الله عليه وآله
ما لها لعنها الله لو تركته لاخبركم اهو هو ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله ما ترى قال ارى حقا وباطلا وارى عرشا على الماء
فقال اتشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال بل تشهد انت ان لا اله الا الله واني رسول الله فما
جعلك الله بذلك احق مني فلما كان في اليوم الثاني صلى باصحابه الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتى طرق الباب
فقالت له ادخل فدخل فاذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له امه اسكت وانزل هذا محمد قد اتاك فسكت فقال
النبي صلى الله عليه وآله ما لها لعنها الله لو تركته لاخبركم اهو هو فلما كان في اليوم الثالث صلى باصحابه الفجر ثم نهض ونهض
القوم معه حتى اتى ذلك المكان فاذا هو في غنم ينعق بها فقالت له امه اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك
فسكت وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدخان فقرأها بهم في صلاة الغداة ثم قال
(فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله)
اتشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فما جعلك الله بذلك احق مني فقال صلى الله عليه وآله قد خبأت لك خباء
فما هو فقال الدخ الدخ فقال النبي صلى الله عليه وآله اخسأ انك لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن تنال الا ما
قدر لك ثم قال ما بعث الله نبيا الا انذر قومه الدجال وان الله عز وجل اخره الى يومكم هذا فمهما تشابه
عليكم من امره فان ربكم ليس باعور انه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل
من خبز ونهر من ماء اكثر اتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل آفاق الارض كلها الا مكة ولابتيها
والمدينة ولابتيها اقول قوله صلى الله عليه وآله لو تركته لاخبركم اهو هو يجوز ان يكون اشارة الى ان الدجال [illegible]
يكون معناه طلب العهد بانه يخرج احدا يحقق [illegible] واما قوله لعنه الله الدخ الدخ بالدال المهملة
والخاء المعجمة فمعناه في اللغة الدخان فيكون معناه الذي خبأت هو [illegible] فقال له اخسأ [illegible]
الا من هو شديد في الشقاوة وفي حديث [illegible] ان امير المؤمنين عليه السلام ذكر علامات خروج الدجال الى ان
كلها موجود ثم قال الا ان الدجال صائد بن الصيد يخرج من بلدة يقال لها اصفهان من قرية تعرف باليهودية
اقول فذكر من العجائب انه يخرج من [illegible] وجبل [illegible] قال عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى
في جبهته تضيء كانها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب
وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام
يخرج حين يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار
الى يوم القيامة ينادي باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول الي اوليائي

انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى كذب عدو الله واكثر ابناؤه اولادنا يتقي الله خروج رجل
بالشام على عقبة هرقل بعقبة افيق لثلث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يلي المسيح عليه السلام وبعد ذلك
الطامة الكبرى وهو خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه
كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على جبهة كل كافر فيكتب فيه كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل
لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين الخافقين باذن الله
عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا انتهى والدابة الارض هو مولانا امير المؤمنين عليه السلام
كما ورد في متواتر الاخبار فان قلت قوله ولا توبة تقبل مع ان معنى ان التوبة والاسلام والايمان لا ينفع ذلك
الوقت بعد المضمون اخبار كثيرة وهو ينافي ما ورد في تفسير قوله ... على الذين ... عليه السلام
يحمل الناس جبرا او اختيارا على الدخول في الدين قلت قد ورد في نوادر الاخبار ان هؤلاء الذين لا يقبل
توبتهم في اعصار صاحب الامر عليه السلام هم قوم ماتوا واحياهم الله تعالى للعذاب فلا ينفع ايمانهم لانهم مضطرون
اليه بما عاينوا من احوال القبر وهو المراد من قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة منهم فوجا فهؤلاء هم الفوج
المحشورون والا فيوم القيامة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وعن ابي عبد الله عليه السلام اذا قام القائم
حكم بثلاث لم يحكم بها احد قبله يقتل الشيخ الزاني ويقتل مانع الزكوة ويورث الاخ في الاظلة اخاه
الحديث فاذا ظهر صاحب الامر من مكة شرفها الله تعالى يسند ظهره الى الصفا وينادي من انصاري الى الله
كما قال عيسى عليه السلام للحواريين فيسمعه كل احد حتى اهل القبور ومن كان في الارحام والظهور فيلبيه منهم ثلثمائة
وثلثة عشر رجلا واسماؤهم اول ما يخرج ... ذكر السيد علي بن طاووس في كتاب الفتن وهو عندي بخطه حدثنا
عن علي امير المؤمنين عليه السلام ... اسماء بلادهم فقال رجلان من البصرة ورجل من الاهواز ورجل من مدينة تستر
ورجل من دورق ورجلين من عمان محمد والحسن وثلثة من شيراز حفص ويعقوب ... وعشرة من اصفهان موسى
وعلي وعبد الله وعلقان ورجل من الكرخ واسمه عبد الله ورجل من ... واسمه ... وثلثة
من همدان جعفر واسحق وموسى وعشرة من قم اسماؤهم على اسماء اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورجل من خراسان
اسمه ... ورجل من جرجان ورجل من هراة ورجل من بلخ ورجل من ... ورجل من دامغان ورجل من ساوه ورجل
من سمرقند واربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وآله في خراسان كنوز ٢١٤

لا ذهب

يقتل القائم ... اصناف ... مانعين الزكوة

كنز الفتن للسيد ... بن طاووس

يا شكور

لا ذهب ولا فضة ولكن رجال جمعهم الله ورسوله ورجلين من قزوين ورجل من فارس ورجل من ابهر وثلثة من ...
وثلثة من واسط وعشرة من الزوراء واربعة من الكوفة ورجل من القادسية ورجل من سورا ورجل من الصراة ورجل من
النيل ورجل من الانبار ورجل من عكبرا وثلثة من عبادان ورجل من الموصل ورجل من الرقة وثلثة من طرسوس ورجل من ...
وثلثة من حلب ورجلين من حمص واربعة من دمشق ورجلين من بيت المقدس ورجل من عسقلان ورجل من الاسكندرية
وخمسة من ... الاقصى وعشرة من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله واربعة من مكة ورجل من الطائف ورجل من ...
ورجل من القطيف ورجل من هجر ورجل من اليمامة ورجل من الاحساء قال علي عليه السلام احصاهم لي رسول الله صلى الله عليه وآله بعدة اصحاب
بدر جمعهم الله من مشرقها الى مغربها في اقل من نوم الرجل عيناه عند بيت الله الحرام فاذا اقبل الصباح خرج اليهم
المهدي عليه السلام من تحت ستارة الكعبة ... التسبيحة ايضا في ذلك الكتاب حدثنا
... عن الصادق عليه السلام ... من الترمذ رجلان ومن الصامغان رجلان ومن ... خمسة رجال ومن مرو اثنا
عشر رجلا ومن نيشابور سبعة عشر رجلا ومن سجستان ثلثة رجال ومن الري سبعة رجال ومن ... اثنا عشر
رجلا ومن همدان اربعة رجال ومن حلب ... رجال ومن دمشق ثلثة رجال ومن ... رجل ومن فارس رجل
ومن صنعاء رجلان ومن الكوفة اربعة عشر رجلا ومن حلوان رجلان ومن البصرة ثلثة رجال باقي العدد
مذكور في ذلك الكتاب باسماء بلادهم ولم نعرف اكثرها فاختصرناها انتهى ... ينبغي سعيك في
العلم فانه ميراث الانبياء وهو الحافظ لك في الدنيا والآخرة واما المال فيضيعه ... تتعب في تحصيله
الى ان تحرسه ... ليلا ونهارا وان خلفته لغيرك فالعذاب عليه وانت المعاقب * الم تر ان الدهر يلعب بالفتى
... كذلك دود القز ينسج دائما * ويهلك غما وسط ما هو ناسجه * وقال ...
بجمع ... والحوادث ما يبقى وما يدع * كدودة القز ما تبنيه يهلكها * وغيرها بالذي تبنيه ينتفع
ذو النون المصري قال بينما انا في بعض سياحاتي اذ مررت بشاطئ البحر فرأيت عقربا اسود اقبل الى البحر
فقلت انه يشرب فاذا بضفدع قد صعد من الماء فحمله على ظهره وذهب به الى ذلك الجانب فتبعته
حتى جاء الى شجرة فوجد تحتها غلاما نائما مخمورا وعلى صدره حية عظيمة فلدغ العقرب دماغ الحية وبعضها
فقتلها ثم رجعت الى ظهر الضفدع فعبرها الماء وسار فتعجبت ... * يا راقدا والجليل
يحرسه * من كل سوء يكون في الظلم * كيف تنام العيون عن ملك * تاتيك منه فوائد النعم * ثم ايقظت
الغلام فاخبرته فقال اشهدك اني تائب الى الله وعبده الى ان مات * ... الزمان فقال

وابعد اذا لم ينتفع بالقارب • ولا تحتقرن كيد الضعيف فربما • تموت الافاعي من سموم العقارب • فقد
هد قدما عرش بلقيس هدهد • وخرب فار قبلها سد مارب • اذا كان راس المال عمرك فاحترز • عليه من
الانفاق في غير واجب • فبين اختلاف الليل والصبح معرك • يكر علينا جيشه بالعجائب • يا هذا اذا رايت
في هذا العالم من خلق الله تعالى لا تعرف وجه الحكمة في خلقه فلا تعترض على الحكيم فان رجلا راى خنفساء
فقال ما يصنع الله بهذه اما تعرف [illegible] فابتلي بقرحة عجز الاطباء عن دوائها فاتاه رجل فقال ايتوني بخنفساء
فاحرقها واخذ رمادها وجعل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم ان الله تعالى لم يخلق شيئا سدى واكثر الجهل
ياتي من عدم العلم بربط الاسباب بمسبباتها حكي ان ملكا اصابه صداع فامره الطبيب ان يضع قدميه في
الماء الحار فقال حمقت هذا واين القدم من الراس فقال له الطبيب انه جهت من جهات اذا انزعجت
انزعجت الجهات يا ايها العوام ذهب القوم الذين كانوا يعرفون [illegible] فقد افهم حقائق الاشياء •
بانوا وخلفت ابكي في ديارهم • قوله هيا رسعات الربع العافي • وقوله اضعفاهم حبيب من طعن •
وقول ابو ادهيم حبيب من داري • قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام من ثلاث اساور [illegible] والولد
الستة والاتيان والبلين الخنث والنكاح في الدبر [illegible] فالمراد بعضا استرخاء خاص وهو ان يكون [illegible]
من مباشرة الرجال ويسمى صاحب هذا الفعل مخنثا لكون الاسترخاء من لوازم ذلك الفعل الا كان [illegible]
هذا النوع كثيرا ما يميل الى جماع النساء وخاصة في البلدان الحارة الرطبة فاطلاق الخنث على هذا النوع
اطلاق اسم اللازم على ملزومه [illegible] في الوجه والعين واللسان والمراد بالصلابة الوقاحة والخشونة
ونزع جلباب الحياء والتبخ هذه اما الافعال والتقبل من وقت العيون حتى ذاتا تعاطي [illegible]
كلمات النساء وهذا الاخير لا يفلح في الاغلب قد يكون ذهب الاستعداد او عارضا عن عادة لذلك الفعل
اما باختيار او باجبار واما لزوم تقلب الشعال به [illegible] ذلك الفعل اقبح كل الافعال لان الفاعل [illegible]
مستلزم لا حلفاء نور ملكة الحياء من وجه الفاعل وهو مستلزم لفظ الوجه ووقاحة الحدقة وان ادرت الوجها
لهذا الكلام فعليك بتتبع احوال الخليفة الثاني ومعاوية بن ابي سفيان ومعارضتهما لامير المؤمنين عليه السلام
ومن جملة ان معاوية كان يكتب اليه ع تارة بالوعيد والتهديد وما ظهار العزم والشجاعة واخرى بالايمان [illegible]
وان عليا ع قال [illegible] ومن امثالها من محاسن الاخلاق ع اذا وصف الطائي بالبخل مادر • وعير قسا
باقل • وقال السها للشمس انت خفية • وقال الدجى للصبح لونك حائل • وطاولت الارض السماء [illegible]

وفاخرت الشهب الحصى والجنادل • فيا موت زر ان الحياة ذميمة • ويا نفس جدي ان دهرك هازل •
احدا اعقت النظر علمت انه لا خلاف حقيقة بين القائلين ان العبادة لا تجزي الا اذا وقعت لوجه الله غير قاصد
ثواب ولا خلاص من عقاب وبين القائلين باجزاء العبادة عند قصدهما وذلك لان المقصود من طلب الجنة والخوف من
العقاب انما هو قربه وجواره وان الله لا يدار الا فيما [illegible] الجنة من حيث هي قوم لا يفقهون • وما احلمو الا بليلى
واهلها • اذا لم تكن ليلى فلا كان حاجر • وقال ع وليس هوى العيون هوى حبيبها • ولكن [illegible] هوى القلوب •
الدال في السؤال ودوين الطريق قال الاصمعي [illegible] بالبصرة وهو ينشد • اضاعوني واي فتى
اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر • فقلت له اما سداد الكيف فانت ملتجي به واما الثغر فلا علم لي بكيف
فيه فامر [illegible] اتل على ما انشد • ومكرم [illegible] ان اضعها • وصار [illegible] على احد [illegible] •
فقلت [illegible] الله ما يكون من الهوان [illegible] قال اني الله من الهوان ما
شر ما اليه فقلت [illegible] الحاجة اليك [illegible] من الناس قال الراغب في المحاضرات [illegible]
اهلها [illegible] التشيع [illegible] فقال [illegible]
فقال الواحدة اشد من الاول [illegible] عثمان [illegible] الضرب عن الامام ابي عبد الله ع
انه قال من رب [illegible] الحركة من السكون [illegible] في التوحيد قال [illegible]
طالب [illegible] الحركة [illegible] والسكون [illegible] الذات [illegible] الوصل عن [illegible]
[illegible] الحق وهو التحقيق [illegible] تعالى [illegible] كما قال [illegible] الجنة [illegible]
بعض الانبياء صلوات الله عليهم [illegible] الدنيا وطلب [illegible] اصلاح [illegible]
للجنة [illegible] عن ابي عبد الله ع [illegible] الكتب [illegible]
والنيا على [illegible] الصادق ع [illegible]
طويل [illegible] امير المؤمنين ع انه قال ان الايمان [illegible]
ولا [illegible] ربيع الابرار للزمخشري [illegible]
كتاب غرائب البلدان الحوت ومالا [illegible] الحوت [illegible]
[illegible]
[illegible] صدق الله قوله

وزيادة زيادة يسيل

العشق العفيف والحلم

مبا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وهم تمنعون من الغمر والذور
الى اوذانهم سيبا وبالكون الذي اطيبا وبعد ان اهدي لهم اوغيابا والا طلعت عليهم لوقيت منهم فرارا ولملئت
منهم رعبا وضيم بقول • اذ اسقى الله ارضا صوب غادية • فلا سقاها سوى النيران تضطرم • وحيث
ابو العباس احمد بن محمد الجوزي وكان اذا اعتزل عن الدولة شرع في العبادة والزهد ومطالعة الكتب حتى
انه كان يتمنى العزلة واذا اقبلت عليه الدولة كان من الحلم الخلق ... وشغل بطلبه انتهى وفي
الاوان كسرى منع طعاما فدعى الناس اليه فلما فرغوا ورفعت الالات وقعت عينه على رجل وقد اخذ جاما
فضة كثيرة فسكت عنه وجعل الخدم يرفعون الالات فلم يجدوا الجام فقال لهم كسرى ما لكم قالوا افتقدنا
جاما من الجامات فقال لا عليكم اخذه لا يرده والبصر من لا يخبر عليه فلما كان بعد ايام دخل الرجل على كسرى وعليه
حلية جميلة قال له كسرى هذا من ذاك قال نعم ... وبناء قصره الذي في المداين امر بشراء ما حوله ورغب الناس
في الثمن الوافر الا عجوز كان لها بيت صغير ... السلطان بالدنيا كلها فامر ببناء البيت على حاله
واحكام عمارته وكان في جانب الايوان قبة محكمة ... العجوز وكان على الايوان نقوش وصور
وقد سكن علماء ... الى انوشيروان وقالوا ان العجوز تدخن في بيتها ودخانها يفسد نقوش الايوان فقال
كلما افسدت اصلحوها ولا تمنعوها من التدخين وكان للعجوز بقرة تاتيها اخر النهار فتحلبها فاذا وصلت الى
الايوان طووا فرشه اكراما لبقرة العجوز فاذا فرغت من حلبها رحبت البقرة وسووا الفرش
وذكروا في الكتب ان النعمان الفارسي وهو الاخضر لم يكن قبل كسرى والماوحيد في زمانه وسببه انه كان ذات
يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها
مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظروا واذا في
البئر حية مقتولة وعلى ظهرها عقرب اسود فادلى بحبهم رمحا الى العقرب فخضه حاله واتى الملك فخبره
بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت الحية في اليوم الذي كان فيه كسرى جالسا للمظالم وجعلت تنساب
حتى وقفت ونفضت من فيها بذرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام
واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا باعث الشكور الصحيح اذا عشق كان ابرد من الثلج وفي النظر كانه
وهلك معرف ايام الشباب في ذات عشق العفيف الا فعشق ليبقى عزة ما لاجيه • شرح الشباب بحكم
الفتنة • والامر في خلف كلهم قضيته • وانا الذي لو تولى عن حكمكم • داع وكنت عجز في البيت • كيف القرض

لسود له

فى فضل القرآن

عمر الامام زين العابدين بعد ابيه ثم اربع وثلاثين سنة

في تلاوة القرآن باهله

للشكر وعوكم شيئا • ايام الشباب شرحه • لله درة في الفؤاد وحبته • يزداد وكلما داويته •
المؤمنون اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والعاشقون اذا ذكر الله جرت دموعهم • وذكر الحبي وصباوكان فقدان هوى
صب على العرش الغرام قد استوى • تجري مدامعه وتحقق قلبه • معا جرى ذكر العقيق مع اللوى • ولو اذا ان
ارقه ان يلوق • فهناك يخبر من حواه ما انطوى • فخذوا احاديث الهوى عن صادق • ما ضل في شرع الغرام
وما غوى • يا هذا عاش علي بن الحسين عليه السلام بعد ابيه اربعا وعشرين سنة كان يجلس في داره ولا يخرج الى
الناس الا نادرا فقيل له يا ابن رسول الله اما تستوحش من فقد المؤنس فقال نعم وكيف اذا استوحشت وحولي القران
فاتكلم مع ربي ويكون جليسي لا وحشة اذا كان المؤنس الله وهو حي حاضر في كل الاوقات • حيال الحبي من الى خيال
لم يغب • وطيفها من حيا في غير محتجب • ووكرها انس روحي وهي نائية • والقلب ما زال منها غير منقلب
لم اصبح منها الله ريح من نوافح • ولا لاح لي ابت حسبي • هذا هعها في الهوى عذب الادب • ومن هجرها
اجلي من العرب • فان نات اودنت وعدي كما علمت • تشبيه الليالي من لم يشب • ودعها قامر هوى
المحبوب منتج • وعير طاعته في الحب لم يجب • يا عبد الهوى لو رايت الجبين في الدجى ثم عليهم الكواكب الزاهرة
لا ينظرون الصباح ثم عليهم هودج حل من سايل فاعطيه ... عليها ارواحهم فهان الفراش على النار بعد
ليس لهم قول حين يحس اليها الاعدا تحب ... في حجر العادة ... اط الهوى قال الله ووجهة
الرجال اقت له ... الا ... ذكرها جره ولا الغرم ... المطرب اذا ... حديث ... الا
الجايع وسفر ... السجان ثم الحجاب الاول ... في الحر • هذا المحب ...
فانظر هل ترى • قلبا فات صاحبت قلبا فاعقل • عشاق حقيقة كانوا يسمعون من آيات القران اذا سمعوها
كما روى ان رجلا من العباد دخل على قوم ومنهم رجل يغشى عليه فقيل له انه سمع آية من القران فقال لهم اقرؤا
عليه تلك الاية فقرؤها عليه فافاق فقالوا الرجل من اين تعرف هذا قال ان يعقوب كان عماه من اجل مخلوق
ومخلوق البصر لو كان عماه من اجل الحق ما ابصر مخلوق ويشير الى ما قاله قول الشاعر • وكاس شربت
على لذة • واخرى تداويت منها بها • الخاتمة في معنى الشكور وهو الذي يجازي بعمل الطاعات صغارها
كثير الدرجات ويعطي على العمل في الايام المعدودة نعماء في الاخرة غير محدودة ومن جازى الحسنة
بعشر امثالها فقال انه شكر تلك الحسنة ومن اثنى على المحسن ايضا فيقال انه شكر ... الحسنة فان نظرت الى معنى الزيادة
في الجزاء لم يكن الشكور المطلق الا الله تعالى لان زيادة الله تعالى في الجزاء غير محصورة لان نعيم الجنة

الا خولهم والله تعالى يقول كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية **المقام الثامن والعشرون**
من تاويل الحجة عليه السلام بان يحول بين المرء وقلبه ويتناول الاية وهذا المقام **لعبد الشهيد** فاعلم انه قال
سيدنا الاجل علم الهدى عطر الله مرقده في قوله سبحانه ان الله يحول بين المرء وقلبه وجوها اولها انه يريد بذلك
انه يحول بين المرء وبين الانتفاع بقلبه بالموت وهذا حث منه عز وجل على الطاعات والمبادرة بها قبل الفوت
وثانيها انه يحول بين المرء وقلبه بازالة عقله وابطال تمييزه وان كان حيا وقد يقال لمن فقد عقله وسلب
تمييزه انه بغير قلب قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وثالثها انه يكون المعنى المبالغة
في الاخبار عن قربه من عباده وعلمه بما يخفونه ويجري ذلك مجرى قوله تعالى نحن اقرب اليه من حبل الوريد
ورابعها ان الذي يعلم يجوز ان نشاء وهو سبحانه لا انتهاء فكما نراه قرينا الى قلوبنا وانما ما احاب
به بعضهم من ان المؤمنين كانوا يفكرون في كثرة عدوهم وقلة عددهم فيدخل قلوبهم الخوف فاعلمهم تعالى
انه يحول بين المرء وقلبه بان يبدله بالخوف الامن ويبدل عدوهم بظنهم انهم قادرون عليهم الجبن ويمكن
وجه خامس وهو ان يكون المراد انه تعالى يحول بين المرء وبين ما يدعوه اليه قلبه من القبائح بالامر والنهي
وقد اضفنا الى هذه الوجوه في شرحنا على تهذيب الحديث وجوها اخرى منها انه اشارة الى ما نرى من تعلق
قلوب عباده المطيعين الذين لا يشاؤن الا ان يشاء الله فهم ينظرون بنور الله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش ومنها ما روي في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا ولا يستيقن القلب ان الباطل حق ابدا ومنها ان تقلب
القلوب من ارادة الى ما يقتضيه الحكمة الالهية كما قال مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه عرفت الله
بفسخ العزائم ونقض الهمم وثمة وجوه اخرى اعرضنا عن ذكرها حذرا من التطويل **اللوح الطلاعي يا عبد الشهيد** ان القلب
يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الصدر يعرفه كل احد وهو موجود في الاموات
والبهائم كما انه موجود للاحياء وهذا لا تعلق به للاغراض الدينية لانه قطعة لحم لا قدر لها وهو من عالم الشهادة
لانه مدرك بالبصر وثانيها انه لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة
الانسان وهو المخاطب المطالب المعاقب ولهذه اللطيفة علاقة مع هذا القلب الذي تحيرت عقول اكثر
الخلق في ادراك وجه علاقته فان تعلقها به يضاهي اما تعلق الاعراض بالاجسام او تعلق الاوصاف بالموصوفات
او تعلق المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان على اختلاف الاقوال ولولا اطلاق القلب من مباحث العلوم

هذا اللغني

مختصر

هذا اللغني والبحث يتعلق بعالم الاسرار وصفاته ولا يبحث من تحقيق ذاته لعدم تعلق الاغراض الدينية به والقلب
بهذا المعنى عرش الرحمن حتى انه يسعهم حقيقة لانه اوسع من رحمة الله التي وسعت كل شيء وذلك لما روي في
الحديث القدسي من قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو عرش الله المحيط
بالكل والرحمة تنزل على العرش الى كل العالم بافيضان الرحمة لا تسع الحق وقد قيل ان العرش وما حواه مائة الف
في زاوية قلب العارف ما احس به لانه لا يبقى مع الله سبحانه وتجليه وجود لشيء ولهذا قال بعض مشائخ
العباد ذلك قلوب خلت من محبة الله فاذاقها الله حلاوة غيره وذلك ان القلوب الفارغة شبيهة بالاطلال
والاقفار الجيوانات خلو بها غير فارغة وان فقد المحبوب شعر الصبا اصبحت ابكي ذوي الفضا ويبصبو قلبي
اذ بعثت حبوبها قريبة عهد بالحبيب ملقيا ٭ هوى كل نفس اين حل حبيبها ٭ ودموع الناس مالحة حافظة
لسخنة العين لكون دموعها ودموع العشاق عذبة لانها تمزج بالشراب ٭ وما ذقت كاسا منه علقت
جفنها ٭ فاشربه الا ودمعي مزاجها ٭ غريب الغربا من نأى عن حبيبه وذلك ان اعظم احوال الغربة الذلة
والقل ٭ اقام ببلدة ورحلت عنها ٭ كلانا بعد صاحبه غريب ٭ اقل الناس في الدنيا سرورا محب قد نأى
عن الحبيب ٭ اطباق العاشقين بسلاسل الشوق واطباق الفقراء عن اضغاث احلام ٭ واللطيف قد
وعد العيون بزورة ٭ يا حبذا ان صحت الاحلام ٭ يا عبد الشهيد وحيث يحكم العقل والنقل ان يكون
الامام احسن الناس خلقا وخلقا وخ فاعلم يعني ما ورد من ان علي بن موسى الرضا عليه السلام كان اسمر اللون
وهو ردف ما حكي من صفاتهم صلوات الله عليهم ثمة الشرفية بعيد العقل ولا تغوص على اسرارهم الا الكاملون
واضاءة انوارهم وذلك انه قد ورد عنهم عم ان الامام اطهر الناس من كل شيء الا ما تحتمله عقولهم
روي ان ام الفضل بنت المامون جاءت مع اشعابها وما دخل عليها زوجها الجواد عليه السلام تعني عليها فرح
وهو يقرأ وما رأيته اكبرنه وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك قالت لا اسمعها هذا الرجل يعني كل
صورة من جمالها تحير عند رؤيتها والان لما دخل رأيت في وجهه نورا اخذ بمجامع قلبي نعم وفي
ان النبي صلى الله عليه وآله كان يسمع اصحابه من صوته في قراءة الصلاة ما تحتمله عقولهم ولو اسمعهم صوته كانوا عند
سماعه وكان الائمة عليهم السلام يظهرون لخواص شيعتهم على الحالات التي تحتملها عقولهم وهم مظاهر الحقيقة
المحمدية يظهرون لكل احد بما يناسب حاله وهذا اليس بمتعجب فان قيس المجنون كان يرى في كل صورة
ليلى ٭ وبرايها عينه ٭ وما الوجه الا واحد غير انه ٭ اذا انت اعددت المرايا تعددا ٭ العاشق ينظر بالقلب

هو

والفارغ ببصر الدين فمن ثم جاء التفاوت بين النظرين ٭ قد تخللت مسلك الروح مني ٭ وبذا سمي الخليل خليلا ٭ يا هذا كلما تراه في هذا العالم فهو مثال بعين في عالم الخيال ثم تختلف حالاته ومراتبه فانك ترى في الطيف جلجتا مكية ونحو في المنام فهو خيال في خيال نسبته الطيف الى اللطيف كنسبة اليقظة فهو خيال في خيال وعالم اليقظة هو ما بعد الموت كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ٭ العيش نوم والمنية يقظة ٭ والمرء بينهما خيال سارى ٭ الصوفي اذا اخذ الوجد يهيج في حلقته كانه تسل حشاه يعلم الناس انه عاشق لربه وحسب انه كذب في دعواه اخطاء الطريقة حتى عند الناس انه عاشق ٭ عيران لم يعرفوا عشق لمن ٭ وجد بخط المرحوم الشيخ حسين بن عبد الصمد ما صورته بعد سواله ما يقول مولانا شيخ الاسلام فيما ادعى عن الشيخ المرحوم المبرور والشهيد الثاني انه يوضع في اسطنبول ومولانا الشيخ سلمه الله تعالى معه فقال يوشك ان تقتل في هذا الوضع برجل لرشان ثم انما استشهد رحمه الله في ذلك الوضع الجواب نعم هكذا وقع منه قدس سره وكان الخطاب للفقير ولقد انه استشهد في ذلك الوضع ووقف تماكشف لنفسه الزكية حشره الله مع الائمة الطاهرين كتبه حسين بن عبد الصمد الحارثي في مكة المشرفة وتاريخ سعادته على ما نظمه بهاء الملة والدين ٭ تاريخ وفات الاواه ٭ الجنة مستقره والله ٭ وتاريخ وفات بهاء الدين على ما قاله في النظم بعض مشايخنا العاصرين ٭ بدر العراقين خفي ضوءه ٭ ونور الشام وبدر الحجاز ٭ اردت تاريخا فلم اهتد ٭ فالهمت قل الشيخ فاز ٭ كتب احل السعد والصوفي على شرفه السلام الى شيخنا العلامة المولى محمد محسن القاشاني في حال استكشاف حال الصوفية حيث ان بعض الناس زعم انه يميل الى طريقتهم هو الكتاب بالفارسية هكذا

عرضه داشت بنده كمترين محمد طاهر ... بعرض ... مولانا محمد محسن على صوفى ...

... از دوار سلطنه صفهان ... مجلس ... كه ... كردن ... و... و جد ... و ... ديگر ... اموري مغفور ... و... بكلمه ... ان ... حقيقه ... ابجد ... اطلاع ... انچه ... و... ديگر ... بكمان ... از الفاظ ... شد ...

جواب

٢١٨

تاريخ وفات الشيخ البهائي وبهاء الملة والدين رحمه الله تعالى

الجواب بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك هذا بهتان عظيم ... در ... كه ...

... ذكر ... قرآن و حديث ... وارد شده باشد و تقيه ... اعمال ... عليهم ... در شرع ... بدعت ... قرآن ... قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين يعني بخوانيد ... رازي و ... بدرستي كه ... ادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر من القول يعني ... از روي زاري ... شيخ ... و ... ان ... تعودوا ... ان كنتم مؤمنين وكتب محمد بن مرتضى المدعو بمحسن وقال ... في طريقة ومنهم قوم يسمون باهل الذكر والتصوف يدعون البراءة من التصنع والتكلف ويلبسون خرقا ويجلسون حلقا يخترعون الاذكار ويتغنون بالاشعار يعلنون بالتهليل وليس لهم الى العلم والمعرفة سبيل ابتدعوا شهيقا ونهيقا واخترعوا رقصا وتصفيقا قد خاضوا في الفتن واخذوا بالبدع دون السنن رفعوا اصواتهم بالنداء وصاحوا صيحة شعواء من الفرسان الذين ام من الطعن يخلون ام مع اكفائهم يتكلمون ان الله لا يسمع بالصياح فاقطعوا من الصراخ اتنادون باعداء ام تدعون ... لا تاخذه سنة ولا تحيط به الالسنة ... ان في جعل ... وادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر ... ليس بكم ببعيد بل هو اقرب اليكم من حبل الوريد ... عليهم في موارد كثيرة قال هذا ... واما شيخنا الثقة فقد اكثر من نقل الاخبار والآثار الواردة في ذمهم والطعن على مبادئهم المخترعة هو الصادق في النقل والرواية ٭ ليس الفضل لمن سوى مناقبه ٭ ما كلب داهل الاعصر كون ... خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به ٭ في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل ٭ وقد وجدت بمكان القول ذا سعة ٭ فان وجدت لسانا قائلا فقل ٭ في دعا امير المؤمنين عليه السلام كما بن الحسن ابي ... الناس ... استحسانه ان قال ما يحب الله سبحانه ... بمداراة الرجال وبالسلام ... العدو فانه يصنع ما لا يجعله العظيم ٭ فلا تحقرن عدوا رماك ٭ وان كان في ساعديه قصر ٭ فان السيوف تحز الرقاب وتعجز عما تنال الابر ٭ ... والحمد لله ...

ما قاله الفيض ... في رسالة الصوفية بالفارسية والعربية

[illegible]

لكن قد رفعوا على الاسلام السلام او نصار يزيد داعيا للامة ما جهدا الالوك في العفاة اعمار الامة فاذا
تركوا الحراسة والتحفظ اخذتهم الذئاب هم العمال والسلاطين قال ابو مسلم صاحب الدولة ع ادركت
بالحزم والكتمان ما عجزت ✽ عنه ملوك بنو مروان اذ حشدوا ✽ ما زلت اسعى عليهم في ديارهم ✽ والقوم
في غفلة بالشام قد رقدوا ✽ حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ✽ من نومة لم ينمها قبلهم احد ✽ ومن رعى
غنما في ارض مسبعة ✽ ونام عنها تولى رعيها الاسد ✽ نقل السيد الاجل الامام علي بن طاوس في فلاح
السائل عن جده ورام قدس الله روحهما ان عبدا من عباد الله ونجباه قال قضيت صلوة ثلثين سنة
وما كنت تركت فريضة منها ولقد كنت اصليها في الصف الاول لكن لعجبت وجدتها فيها كنت قد
سهوا وهي اني كنت اصليها مع الامام فجئت يوما فما وجدت في الصف الاول موضعا فصليت في الصف
وحدثت نفسي قد تخلفت واستحييت من الامام ان يروني وانا في ذلك المقام فعلمت ان نفسي التقدم في
الصف الاول ما كان لله جل جلاله على اليقين وانما كان القصد به التميز عند الحاضرين وقال السيد ره
في ذلك الكتاب ايضا وكان جدي ورام بن ابي فراس قدس الله روحه وهو ممن يقتدى بفعله قد اوصى ان
يجعل في فمه بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمته صلوات الله عليهم فنقشت انا فصا عقيقا عليه الله
ربي ومحمد نبيي وعلي ... ائمتي عليهم السلم الى آخرهم ائمتي ووسيلتي واوصيت ان يجعل في فمي بعد الموت
ليكون جواب الملكين عند المسائلة في القبر ان شاء الله تعالى اقول هذا ماخوذ من قوله ص يا علي تختم بالعقيق
فانه اول جبل اقر لله تعالى بالوحدانية ولي بالرسالة ولك بالوصاية ولولدك بالامامة شريك بن الاعور
كان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلم دخل على معاوية وكان دميما فقال له معاوية انك لدميم والجميل خير من
الدميم وانك لشريك وما لله من شريك وان اباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له
انك معاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك
لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن امية وما امية الا امة صغرت فكيف صرت امير المؤمنين ثم خرج
يقول ع ايشتمني معاوية بن حرب ✽ وسيفي صارم ومعي لساني ✽ وحولي من بني اود ليوث ✽ ضراغمة
تهش الى الطعان ✽ يعير بالدمامة من سفاه ✽ وربات الحجال من الغواني ✽ وخطب الحجاج على منبره
فقال تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار وكتب تحته قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات
الصدور ودخل عقيل بن ابي طالب وقد كف بصره على معاوية فاجلسه معاوية على سريره ثم قال انتم معشر

بني هاشم

٣١٩

بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال له عقيل وانتم معشر بني امية تصابون في بصائركم ✽ ياحمد ليس يجهل فضل
العلم الا اهل الجهل لان الجاهل لا يعرف العلم ... وكل شيء انما يعرف بغيره وهذا ابلغ في فضل
العلم ... الجهال العلم الذي يتوصلون به الى فضل العلم ... افضل
اهله قال ابن المعتز العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما وهذا صحيح
ع جهلت فضائل العلوم واهلها ✽ كذاك معادي العلم من هو جاهله ✽ ومن كان يهوى ان يرى متصدرا
ويكره لا ادري اصيبت مقاتله ✽ وقيل لرجل العلم افضل ام المال فقال العلم فقيل فما بال العلماء على ابواب الاغنياء
ولا نكاد نرى الاغنياء على ابواب العلماء فقال ذلك لمعرفة العلماء بمنفعة المال وجهل الاغنياء بفضل العلم
خطب امير المؤمنين عليه السلم فقال في خطبته عباد الله الموت الموت ليس منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فررتم
منه ادرككم الموت معقود بنواصيكم فالنجا النجا الوحا الوحا فان وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر الا وان القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران الا وانه يتكلم في كل يوم ثلث مرات فيقول انا بيت الظلمة
انا بيت الوحشة انا بيت الدود الا وان وراء ذلك اليوم يوما اشد منه يوم يشيب فيه الصغير
ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
الا وان وراء ذلك اليوم يوما اشد منه نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد
ليس لله فيها رحمة الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اجارنا الله
واياكم من العذاب الاليم اقول وهذا هو الكلام الصادق لا كما يتكلف الخطباء في خطبهم من التصنع والتمويه
والتوجه في الكذب ع وان اشعر بيت انت قائله ✽ بيت يقال اذا انشدته صدقا ✽ الحجاج تقلد الامارة
وهو ابن عشرين سنة وكان مسرفا في الظلم وسفك الدماء واحصي من قتله سوى من قتل في حروبه فكان نحو
مائة الف وعشرين الفا ووجد في سجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امرأة ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس
من الحر والبرد وذكر المسعودي ان ام الحجاج ولدته لا دبر له فثقب له دبر وابى ان يقبل الثدي واعياهم امره
فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال اذبحوا له تيسا والعقوه من دمه واو
لغوه فيه ثم اطلوا به وجهه ففعلوا به ذلك فقبل الثدي فلاجل ذلك كان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر
عن نفسه ان اكبر لذاته في سفك الدماء والحارث بن كلدة هو زوج ام الحجاج قبل ابيه قد تقدم ان
معاوية في اللغة اسم للانثى من الكلاب وعلى هذا يتضح ما ورد في وصف حال قتال الجمل من ان معاوية التي

بيان حال الحجاج الملعون

وقد ناره وقام بحربه مع ابن معاوية كان في ذلك الوقت في الشام لكن لما كان النسب غير علية ...
من الكلاب الحاق عليها اسم معاوية يا هذا امير المؤمنين عليه السلم مدفون بالغري وقيل الغريان
[illegible] قبر امالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش سميا لغريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما
بدم من يقتله اذا خرج في يوم بؤسه وقيل كان ينادم النعمان رجلان من العرب خالد بن المضلل وعمرو بن مسعود
الاسدي فشرب معهما ليلة فراجعاه الكلام فغضب وامر ان يجعلا في تابوتين ويدفنا بظهر الكوفة
فلما اصبح سال عنهما فاخبر بمنعه فندم وركب حتى وقف عليهما وامر ببناء الغريين وجعل لنفسه كل
سنة يوم نعيم ويوم بؤس وكان يضع سريره بينهما فاذا كان يوم نعمه فاول من يطلع عليه يعطيه مائة من
الابل واذا كان يوم بؤسه فاول من يطلع عليه يعطيه راس ظربان اسود ثم يامر به فيذبح ويغري بدمه الغريان وبقي هذا حاله الى ان وقع قضية الطائي وشريك نديم النعمان وذلك ان الطائي
رماه الدهر بسهام الفقر فخرج من بيته قاصدا النعمان في يوم بؤسه فلما راه الطائي علم انه المقتول فقال
حيا الله الملك اني لي صبية صغارا واهلا جياعا وقد رجعت في طلب الرزق لهم فادركني سوء الحظ في هذا اليوم
العبوس ولمن يقدر الملك ان ياذن لي في اتيانهم واوصل اليهم هذا القوت
بهم اهل المروة في الحي لئلا يهلكوا ضياعا ثم اعود واسلم نفسي للقتل فقال النعمان لا الا ان
يضمنك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن عدي نديم النعمان معه فالتفت الطائي الى
شريك فقال ... فقال شريك انا اضمنه فمر الطائي مسرعا وصار النعمان يقول لشريك
... اصاب الخطاب فلم يبق من الاجل الا قليل فقال النعمان
يا شريك ... هذا شخص قد لاح وارجو ان يكون الطائي فالم يكن ... فيما هم
كذلك واذا الطائي قد اشتد في عدوه مسرعا حتى وصل فقال خشيت ان ينقضي النهار قبل وصولي
... ثم وقف قائما وقال ايها الملك مر بامرك فاطرق النعمان ثم رفع راسه فقال ما رايت اعجب منكما
انت يا طائي فما تركت لاحد في الوفاء مقاما يقوم فيه ولا ذكرا يفتخر به واما انت يا شريك فما تركت لكريم سماحة
يذكر بها في الكرماء فلا اكون انا الا ام الثلاثة الا واني قد رفعت يوم بؤسي عن الناس ونقضت عادتي كرامة لوفاء
الطائي وكرم شريك فقال النعمان للطائي ما حملك على الوفاء وفيه اتلاف نفسك فقال ديني ...
... الى النعمان ... فلما ... لبخت نصر ... على اليمن ارسل اليه ...

نعوذ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

... فارسل اليه مائة جواب حتى في كل جراب الف دينار وكتب اليه هذا جواب الحاتم
والخلائق ... الا لعن ... لا الفقر ... فنعت العوادي ... فيا قبر معن كنت اول حفرة
من الارض خطت للسماحة موضعا ... ويا قبر معن كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا
كما كان بعد السيل مجراه مرتعا ... ولما مضى معن مضى الجود وانقضى ... واصبح عرنين المكارم اجدعا
يا هذا ... فيا عجبا للدنيا ... كيف ... ولقد سالت الارض
اجسادهم ... حتى ... الكف فقال لي ... اموالهم ودنا الهم عند
لما رجع امير المؤمنين عليه السلم من حرب الشام ... فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة
والمحال المقفرة انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون يا اهل القبور اما الازواج فقد نكحت واما
الديار فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال
لو اذن لهم في الكلام لاخبروا ان خير الزاد التقوى ... ايها الربع الذي ... كان ...
... ابن ... ماذا فعلوا ... خبرا عنهم ... ولقد نادى ... ودارهم
رحلوا واستودعوني خبرا ... قال المسيح عليه السلم ... الله ... من خدمني فاخدميه ومن خدمك
فاستخدميه ... الدنيا مر ... كم قد ... ودارها ... من بها
... فاجابني داعي الهوى في رسمها ... فارقت من ... لما ...
ابن ذي النون ... ابني بناء
... فتاوت ... لمن كان يوم
رحيل ... فلم ... هذي منازل ... عهدتهم
في خفض عيش ... اخطر ... ساء ... الدهر ... في القبور ... ولو قبل الدنيا
... ما ... هذا البيت ... ومن ... الدنيا ...
وقال ابو نواس ... الا كل حي هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق ... اذا امتحن الدنيا لبيب
تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق ... في الاثر انه يوقف الدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء
انيابها بادية مشوهة الخلق ... ما احد الا ... على الخلايق ... فيقال لهم تعرفون هذه
نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها ... عليها قبل ... من النار ...

في النعيم ثم اصابتهما فاقة فاثرهما الغنا واوقعهما الفقر وورد في الحديث انه كان في المدينة رجل يراح بينما
هو يمشي يوما واذا بامراة جميلة تمشي معه فقال الابعاد وقبلها فصاحت المراة واتت الى النبي صلى الله عليه وسلم شاكية فارسل النبي
لم ما فعلت بهذه المراة تحكي انك قبلتها قال نعم يا رسول الله اليس من ذلك القصاص فامرها ان تقتص مني
فضحك النبي صلى الله عليه وآله وقال انه عفونا عنك هل عندك توبة فقال نعم فتاب بين ساعته في حكمة آل
داود المراة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضي الله عنه والمراة السوء غل يلقيه الله في عنق من يشاء
قال الشاعر لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي * ولكن قرين السوء باق معمر * فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا
وعذبها فيه نكير ومنكر * قال داود مثل المراة السوء على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمراة الصالحة كالتاج المخوص
بالذهب كلما نظرها قرت عينه كان لرجل امراة تخاصمه فلما خاصمته قام اليها فاوثقها [illegible]
تاتيني [illegible] على رده واتى رجل الى علي ابن ابي طالب فقال له ان لي امراة كلما جامعتها تقول قتلتني فقال
اقتلها بهذه القتلة وعلي [illegible] والحواحر ويعيرون ذلك بكذا
للحيوان وذلك [illegible] الحيوان اطول العمر من [illegible] العصافير وهي اكثر سفادا في الانوف وكان العقل
يشترون [illegible] الناس في [illegible] من ابنه [illegible] الشيطان [illegible]
اجتمع محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني من زق خمر كان معه وشرب ثم ناولها المحدث فتناولها من غير
ذكر ومبالاة فقال النصراني اتعلم ما هي فقال من ابن علمت انها خمر اشتراها غلامي من يهودي فشربها المحدث على عجل
وقال للنصراني ما رايت احمق منك نحن اصحاب الحديث نتكلم في مثل سفيان بن عيينة ويزيد بن هرون افنصدق
نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسناد في السنة الخامسة والستين بعد الالف
[illegible] المدينة المشرفة وكان الشيخ [illegible] البقيع [illegible] فقال لي رجل من اوثق
من كان قاطنا بالمدينة ان قبل هذا العام [illegible] المدينة الكتب والزيارات التي في خزانة البقيع
[illegible] الشيخ [illegible] من الاول والثاني [illegible] القاضي [illegible] في هدم القبة
فاجاب ان هذه القبة بناها الخليفة هرون الرشيد على قبر ابيه العباس [illegible]
القديمة [illegible] على السفر الى استنبول [illegible] من السلطان [illegible] السلطان
محمد [illegible] الكثيرة [illegible] الحرمين [illegible]
ان يقول لهم [illegible] للصلاة [illegible] الشافعي [illegible] السلطان مع الامام [illegible] ٢٢١

وكرهبير

ترك البسملة فلما فرغ سأله السلطان ان مذهب الشافعي وجوب البسملة فلم تركتها فقال رعاية لمذهب
السلطان لانه حنفي وابو حنيفة لا يقرؤها فقال له السلطان الصلاة عبادة لله ولا يجوز فعلها رعاية للسلطان
وايضا فالشافعي يجعله وجوبها فلولا الاخلال بها يبطل الصلاة ولو ابطلت صلاة الامام بطلت صلاة الذي
يكون صلاتنا من امامه فامر عليهم بالقتل بعد شفاعة الوزير فخرجوا باسوء الاحوال فلما توسطوا البحر
اكثرهم فوسوسهم لذنب بالبحر وما وصل منهم الى المدينة الا القليل فاجتمعوا اليه ونادوا فهدم عليهم الجبل
وماتوا باجمعهم والحمد لله رب العالمين وعلم الناس ان السبب هو ما ارادوا من حال الله منهم وبينهم
يا اخي هذا السفر بعيد المسافة محتاج الى عزم قوي واستعداد تام ومركب الشوق وزاده التقوى و
العزم وغاية الوصال وقد تقطعت دونه الاسباب * كيف الوصول الى سعاد ودونها
قلل الجبال ودونهن حتوف * والرجل حافية ومالي مركب * والكف صفر والطريق مخوف
الادب ثوب جديد لا يبلى ... والالهام ... ميراث الانبياء يا هذا لا تترك ... الغدر
في العرف واذا ... العرف فهم قوم لا يفقهون ... اذا اعرف عن الادب ...
اذا ... من القوم ... فكل ... وتقديم جميل * لا تاخذ العلوم ... الا من
تسمع الناس يذكرون محاسنه ... اذا ... كما سمعت ... الاذن
وكنا سمعنا ... فلما التقينا صدق الخبر الخبر * قال انوشيروان ... قبائح
وهي في اربعة ... الملوك والكذب في القضاة والحسد في العلماء والوقاحة في النساء وقال علي
اذا ... عند ... ما ... اذا اجتمعوا ... ولو افترقوا
نفعوا ... كل صاحب ... فينتفع الناس ... ما قل ... قوم لا
ذلوا ... ولا ... الرجال الذي ... اما العلم ...
وقال ... ومن ... يا فتى ... من الرجال * الحمد ...
امن ... حتى ... قال ... ما لك
فاخذوا ... القارورة ... حكيم نصراني حاذق ... اعلم ...
الطبيب فقال ان هذا الماء ان كان ... راهب ...
بشر الحافي ... فقال ... الطبيب ... لا اله الا الله واشهد

ان محمدا رسول الله فلما رجعوا الى بشر قال الآن اسلم الطبيب فلما ودنا ملك قال الحاضرين ومن حضر من عندي لو ديت منا بشر
بركة مات اسلم الطبيب في سنة سبع وعشرين وماتين باعلال الايات ومعاداة الرجال واذا القيت علاوك
فالقه بوجه طلق مسرور ❊ ولا تلقه الوجه العبوس فانه ❊ عدو وفي احشائه الضغن كامن ❊ فامحه ترى وتجمع
قلبه ❊ سليما وقد ماتت اليه الضغاين ❊ اكثر ما تطير العرب بالغراب ويسمونه حاتما لانه يحتم الفراق ويسمونه
الاعور على جهة التطير اذ كان اصح الطير بصرا ❊ اذا ما غراب البين صاح فقل له ❊ ترفق رماك الله بالبين والبعد
لانت على العشاق اقبح منظرا ❊ وابشع في الابصار من نقنق الجمد ❊ نعقت ببين ثم نعقت ماشيا ❊ وتجرر في
ثوب من الحزن اسود ❊ متى صحت صح البين وانقطع الرجا ❊ كانك من يوم الفراق على عهد ❊ لا هذا كانت
العرب اذا ارادت سفرا تفرقت اول طاير تلقاه فان طار يمنة سارت وتيمنت وان طار يسرة رجعت وتشاءمت
فنهى النبي صلعم عن ذلك وقال اقروا الطير على وكناتها واما الفال فقد حكي في كتب المسلمين ان فيه تقوية العزم
وباعثا على الجد وقد تفال رسول الله صلعم في غزواته وروي ان النبي صلعم سمع كلمة فاعجبته فقال اخذنا فالك
من فيك فينبغي لمن تفال ان يتاول الفال باحسن تاويلاته ولا يجعل لسوء الظن سبيلا على نفسه وروي ان
يوسف عليه السلم شكى الى الله تعالى طول الحبس فاوحى الله تعالى اليه يا يوسف انت حبست نفسك حيث
قلت السجن احب الي ولو قلت العافية احب الي لعوفيت يعني انك تفاألت بالحبس اولا وكذلك ورد في قول
يعقوب عليه السلم لاولاده اخاف ان ياكله الذئب فلما تفال بالذئب ولقن اولاده اكل الذئب ادعوا الذئب
ياكله وحكي في الكتب ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفال يوما في المصحف فخرج قوله تعالى واستفتحوا
وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف ابن جعد هذا الشعر ثم قال ❊ اتوعد كل جبار عنيد ❊ فها انا
ذاك جبار عنيد ❊ اذا ما جئت ربك يوم حشر ❊ فقل يا رب مزقني الوليد ❊ فلم يلبث الا اياما حتى
قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده في كتب الاسلام ان العرب ما كانت تعرف الوان الطعام
وانما كان طعامهم اللحم يطبخ بالماء حتى كان زمن معاوية فاتخذ الالوان واسرف فيها وما شبع مع كثرة
الالوان حتى مات وذلك ما روي من انه بعث اليه مرة فوجده ياكل فبعث اليه ثانية فوجده كذلك فقال
لا اشبع الله بطنه وحكي انه كان ياكل فيمل فيقول ارفعوا فوالله ما شبعت ولكن مللت وتعبت وهو الذي اشار اليه
امير المومنين عم في مخاطبته لاهل الكوفة اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل
ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي

وكان

وفاة بشر الحافي

مدح الفال ذم التطير

مخض الله الفراد

كثرة الاكل معاوية

زكاة وكم نجاة ما البراءة فلا تبرأوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة قال الكمال
ميثم البحراني المراد من الفطرة العصمة ولا مكن مولود يولد على الفطرة فلا تخصيص به عليه السلم ويمكن ان يكون
المخاطب الاكثرين منها فانه سبق الاسلام الهجرة حقيقة وروي ان رجلا جاء الى النبي صلعم فقال اني استتر بخلال
الزنا وشرب الخمر والسرقة والكذب فاتهن شئت تركته قال دع الكذب فلما ولى هم بالزنا فقال يسالني
فان جحدت نقضت ما جعلت له ثم هم بالسرقة ثم بشرب الخمر ففكر في ذلك فرجع اليه
فقال قد اخذت علي السبيل كله فقد تركتهن اجمع قيل لكذاب معروف بالكذب اصدقت قط قال لولا اني اخاف
ان اصدق لقلت لا يا هذا الحاجب يا بدوم وسالك ساعة وسال العجوز لسنا نعلم فهو يوم اربعين ثم عليه
الاسخ ❊ فايام العجوز منصرمات ❊ وايام التزود نيطريها ❊ ثما رأى ابن عبد العزيز الحلة فانشده
سبعهم ❊ واذا الدر زان حسن وجوه ❊ كان للدر حسن وجهك زينا ❊ قال النخعي كانوا يعلمون الكلام ويرى
ان بعض الحكماء راى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت فقال ان الله تعالى خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون
ما تسمعه ضعف ما تتكلم به وفي الحديث ان سليمان مر على عصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتعلمون ما
يقول قالوا لا قال يقول لها زوجيني نفسك اسكنك اي غرفة شئت من غرف دمشق فقال سليمان وكذب العصفور غرف
مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها هنالك ولكن كل خاطب كذاب العجب يوم الدنيا ويبتغي وهي مولاته وما
حالها ❊ الا انما الدنيا غضارة ايكة ❊ اذا اخضر منها جانب جف جانب ❊ فلا تكتحل عيناك منها بعبرة ❊ على
شيء فانك ذاهب ❊ الجنة لها ثمانية ابواب وجهنم لها سبعة وهي اضعفها وكذلك النار قال الله سبحانه
حكاية عنهم ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اذ لم يقل احرقته ولا اوجعته لان الخزي الم روحاني وهو اعظم
الالمين قال الفاضل ابن ابي الحديد في شرحه واكثر الناس توهموا ان عذاب النار يكون الايلام بيقضي كان ذ
اليه الترجيح او انه عذاب النار مسلم اصلا كما هو قول الفلاسفة والحكماء او ان اهل النار يالفونها فلا يتضررون
بها اذا تطاول الامد عليهم اقول هذا يعارض القرآن قال الله تعالى يضاعف عليهم العذاب ويخلدون فيه مهانا
نعني ان المخلد يكون في مضاعفة العذاب لا انه كالحديث ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم فيه وقال
ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر اقول هذا اشارة الى ما وقع من فتوحات الاسلام في زمن العرب
فان بلاد الروم فتحها ابو بكر وبلاد العجم فتحت في زمن عمر بن الخطاب الى الان غير الحيرة وفرغ طارق الحرب
كان امر امير المومنين عليه السلم لانها حصرها انما في كان رجعات الي امور الحرب وفتح البلاد وعلمهم بانه

في ترك الصدق وترك الكذب بين المنافق

كل خاطب كذاب

ينبغي الاسلام ولذا اعترف بموانع الوجوب من ثم حكم علماؤنا قدس الله ارواحهم ان العراق من باب المفتوح عنوة لكن
امره عليه السلام والانفال والمفتوحة من غير حكم الامام العادل لا يجري عليها هذا الحكم كما عرفت محله وما فتحت في زمن الثاني
وحملوا الاسارى الى الاعرابي الثاني [illegible] قدامه مكتفين ايديهم كما هو عادتهم في بلادهم [illegible]
وقال انهم هكذا في الصلاة قدام ربنا ينبغي ان نضع هكذا استحسن لهم التكفير في الصلاة ثم امير المؤمنين ع
امره بهدم المنارة فقال [illegible] موضوعات للمجوس عبدة النيران اتخذوها لوضع النار فوقها ليشاهدها اهل
البلاد فيسجدوا لها فوق على الناس صعود المؤذن فوقها للاذان واذا ظهر صاحب الدار ع امر بهدمها
وهذا الرجل عالم عجيب فانه كان في ظاهر الحال في اقامة عمود الاسلام وفي الباطن على احياء سنن الجاهلية
والاقامة على ذلك الدين لتحويله المقام الى موضعه الان و[illegible] المتعين الى الجاهلية ما كانوا ابتدعوها
ونحو ذلك مما يطول تعداده ومع ذلك كله فقد قال الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
انه سيئة من سيئات ابي بكر لانه نص عليه بالخلافة ع وان كان ابليس اعني الناس كلهم ع فانت
يا عمر لعنت [illegible] ع لعن الله قتلت ان يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد بن ابيه وعمر بن سعد قتلوا الحسين
ما كان القتال حقيقة الا [illegible] عليهما [illegible] الله ع والله ما قتل الا في كربلا ع [illegible] في الوري [illegible]
[illegible] الاذان [illegible] ع [illegible] ع [illegible]
[illegible] الامامة [illegible] ع [illegible] يوم الغدير [illegible] ع [illegible]
[illegible] عليها [illegible] ع [illegible] ع [illegible] ع [illegible]
[illegible] في يوم [illegible] ع [illegible] ع ان قلت [illegible] ع [illegible]
قالت [illegible] ع [illegible] ع [illegible] ع [illegible]
[illegible] ع [illegible] ع [illegible] ع [illegible]
[illegible] النبي الكريم ع [illegible] ع والله [illegible] ع [illegible]
[illegible] على الخير كثيره [illegible] الا ان العمل المقبول [illegible] الكبريت الاحمر وذلك [illegible]
[illegible] الطائفة المحقة [illegible] بالاجماع [illegible]
[illegible] العابدين [illegible] رسول الله [illegible]
هذا العام [illegible] ماكثر [illegible] الحجيج [illegible] قال [illegible] ٢٢٤

الوجه

[illegible]

في الموقف قال [illegible] وحجات [illegible] واشكالا [illegible] اهل الموقف
[illegible] الناس هذه [illegible]
الاخلاص فكم من عابد دخل النار بعبادته وكم من مجاهد دخل النار بجهاده وكم من عالم [illegible] النار [illegible]
صلى الله عليه وآله ان اول الناس [illegible] يوم القيامة [illegible] فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت
قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جرئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
حتى دخل النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرء القران فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم
وقرات فيك القران قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال انك قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
[illegible] الاخلاص [illegible] الاخطار [illegible]
جميع [illegible] الاخلاص في [illegible]
في [illegible] الف هجرة [illegible] المعدودة التي كان من [illegible]
كان [illegible] الله تعالى في شانه [illegible]
طلب الرزق [illegible] ان الله قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة [illegible] الرزق
[illegible] وطالب العلم [illegible] الرزق ان [illegible] العلماء
[illegible] العلم [illegible] ع [illegible]
[illegible] ع [illegible] ع [illegible]
[illegible] ع [illegible] ع [illegible]
[illegible] ع [illegible] ع [illegible]
[illegible] ع [illegible] الشباب [illegible]
كطالب [illegible] السراب [illegible] ع [illegible]
[illegible] ع [illegible] ع [illegible] سراب ع
[illegible] ع [illegible] ع [illegible]
[illegible] ع [illegible] ع [illegible]
[illegible] كريم حليم ع [illegible] محمد بن [illegible] ع [illegible]

جبل رشيق لطيف ، وتوجيه الوجوه منها ان اللفظين الاولين لهما سوران فاذا ضربا في مخرج الثالث
صارت ستة فاذا ضربت في مخرج الرابع صارت اربعا وعشرين فاذا ضربت في مخرج الخامس صارت مائة
وعشرين فاذا ضربت في مخرج السادس صارت سبعمائة وعشرين فاذا ضرب في السبعة فخمسة الاف واربعون
ثم في مخرج الثامن يبلغ ما قلناه وروي عنه عليه السلام انه قال ان الله يكره البخيل في حياته والكريم في مماته
قيل ان الكراهة في الموضعين مصروف الى العبد اي انه سبحانه يكره حياة البخيل وموت الكريم وهو وجيه
والاظهر ان للمعنيين الاول ان معناه انه تعالى شانه يكره البخيل في وقت حياته الذي يكون كمن قد فات
الموت كالذي اناس عنده بموته الثاني وهو معتمد عند ارباب القلوب انه سبحانه يكره الذي يبخل في حياته
ويحبها ويبغض الذي يكرم في موته ويريد الموت كما يعرض لبعض الناس عند عروض بعض الاسباب بل
ينبغي للعارف ان يكل الامور اليه سبحانه ولا يرجح ارادة الحياة ولا ارادة الممات ويعرض قوله تعالى قل ان
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين اي ان حياتي ومماتي قد جمع اختيارها اليه لا الي انما
انا صاحب اختياره لا ارجح احدهما على الاخر قال السيد الامام العالم العامل النقيب العلامة الفاضل
الكامل البارع الورع رضي الدين ركن الاسلام جمال العارفين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد
الطاوس طاب ثراه قدس الله قدسه واعلا ذكره فاذا هيأ الانسان جميع مهماته وفرغ من مصالح حياته
وبعد وفاته وحضرة رسول رب العالمين بالانتقال فينبغي ان يفرح ويستبشر بهذه الحال فان من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ولا يغتر بمن يقول انا اكره الموت لاجل انني اريد
ان ازداد في صالح الاعمال فانه لو كان هذا امرا ما كراهة الموت والانتقال كان من اصلح اعمالنا في العقول ان
نمتثل امر الله جل جلاله على لسان ملك الموت ونتلقاه بالقبول كما نعرض على الله جل جلاله وتفتقد
واختيار ما هو خير لانفسنا من تدبيره فان العبد يبلى بلا معارضة مولاه ولا يبرأ كما يعرف
من يقول انا اكره الموت لاجل ان لنا سيئات ذهب البقاء حتى نستدركها قبل الممات فان هذا
من خدائع الشيطان والافات الهائلة الموت في وقت الامكان فاستدرك ما تقدر عليه
في الحال وما تعجز عنه فان الله جل جلاله يقبل ذلك بقبول التوبة ولا تجمع بين المخالفة له جل جلاله اولا
واخرا كراهة القبول عند الانتقال وكما يعرف من يقول انا اخرنا الاخرة وعمرنا الدنيا فنحن نكره
الانتقال من العمران الى الخراب فان هذا الكلام غلط ذوي الالباب والافات الهائلة قادر ۲۲۷

بالتوبة

بالتوبة والندامة على السلامة من خطر يوم القيامة وعلى عمارة دار المقامة وما بعد العاقلين
فان سيد المرسلين انما طعن على دعوى اليهود بان قال فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فما اكثر المطلعين
الغافلون ايضا الموت كارهين نقه العقليب سوال الرسول صلى الله عليه وآله عليكم وصرتم محجوجين
بما اصبح به اعداء الدين لما صنف الزمخشري تفسير الكشاف حمله الى الغزالي لينظر فيه ويثني عليه فقال
له الغزالي كيف فسرت ايات نستعين فقال ذكرت ان تقديم المفعول للاختصاص اي لا نستعين في
امور الدين والدنيا الا بك فقال له الغزالي ذا انت من علماء التفسير يجيء مع هذا التفسير كيف
الى معنى نستعين بي على مدح كتابك والثناء عليه واعجبني التعبد كلمة التوحيد لا اله الا الله
وقد اضطرب في تصحيح معناها اراء النحويين وذلك ان لا لنفي الجنس وخبرها محذوف فقدره
بعضهم موجود ولو ورد عليه جواز ان يكون وقدره بعضهم ممكن يرد عليه اثبات الامكان لله تعالى وقال
جماعة انها لا تفيد التوحيد في اصطلاح النحويين وانما تفيده في اصطلاح الشرع ولا يخفى ما في
الوجوه كلها سيما الاخير وقد تحقق في كتابنا مفتاح اللبيب دفعها على معنى شرح الباب
على ان سائر ان الخبر المحذوف هو حق ولا يلزم الا ان يكون غير الله اله باطل وهو المطلوب لانهم
كانوا يزعمون ان اصنام الهتهم الهة اذ ذكرت ربك بالتكبير وقلت الله اكبر فافهم معناها فانه ورد
في واضح الاخبار ان رجلا قال عند الصادق عليه السلام الله اكبر فقال عليه السلام اكبر من اي شيء فقال الرجل من كل شيء فقال
فقال الرجل من كل شيء كيف اقول فقال قل الله اكبر من ان يوصف اقول يعني قوله عم حددته لانه اذا كان
الله سبحانه اكبر من كل شيء غيره وهي محدثات وكل محدث محدود
محدودا واما قوله اكبر من ان يوصف فلانه سبحانه لا تحيط الصفات بحقائق
على الناس علمهم الله سبحانه ورسوله من الفاظ في وصف جلال الله على قدر عقول العباد
ويجوز ان يكون معناها انه اكبر من ان يوصف بصفة زائدة على ذاته كما ذهب اليه الاشاعرة وغيرهم
قال الامام العلامة السيد علي بن طاوس نور الله مضجعه رايت في بعض الاحاديث ان عبدا
للخواص واهل الاختصاص كان يعبد الله جل جلاله على الانفراد وبالقرب منه شجرة يسكن فيها
اطيار فنقل مصلاه الى تحت الشجرة ليستأنس بالشجرة وتغريد الطيور بالاسحار فقرب من جانب الله
جل جلاله وقال له ما كان في الانس بنا ما يغنيك عن الانس بالشجرة والطيور وعرفانه قد خاطره بذلك

الانس المذكور ولقد رايت في احاديث اهل المحاسبة وذوي المراقبة ان بعضهم كان يصلي في ساحة وقيام
فقال يا رب هل بقي علي من الاعمال الصلوات احتاج فيها الى الاستدراك قبل الممات فقيل له نعم انك تسكن
الى نسيم الاسحار وينشطك لتاخير التجافي وما هكذا يكون صفات خواص الابرار وفي خبر شريف انه في
حديث وما اخرجه [illegible] من اخلاص [illegible] ما من يوم ياتي على ابن ادم الا ينادي
اليوم يا ابن ادم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فافعل في خيرا اشهد لك به غدا يوم القيمة فانك لن
تجدها ابدا وان الليل اذا اقبل نادى بصوت يسمعه الخلائق الا الثقلين يا ابن ادم اني خلق جديد
على ما فيّ شهيد فخذ مني فاني لو قد طلعت الشمس لم ارجع الى الدنيا ابدا ثم لم تزدد في حسنة ولم تستعتب
في من سيئة انتهى اقول ظاهره ان خطاب اليوم والليلة يكون بلسان المقال لا بلسان الحال ٭ احسنت
ظنك بالايام اذ حسنت ٭ ولم تخف سوء ما ياتي به القدر ٭ وسالمتك الليالي فاغتررت بها ٭
وعند صفو الليالي يحدث الكدر ٭ يا هذا اني اعرف اقواما الجادا الجادا اذا كان الموت على من بقي
منهم سعادة ورحمة ويكون الموت على من بقي منهم زيادة ونعمة فاستوفتهم الى انقضاء الايام الزوال وما افرقهم
بوجوه الاقبال كونشغلوا بجلالة مولاهم وعرفوا انه جل جلاله وعلم عرفهم ما اراد من كشف جلاله وعظمة اقباله
ثم استوفاه وردوا اشغاله عليهم ٭ قفوا ودعونا قبل بعدكم عنا ٭ وداعا فان الجسم من اجلكم سقما ٭
فقد نقضت عرى الحياة وحبت ٭ على جناح الارض من بعدكم جبا ٭ سلام عليكم ما افترقوا فكم ٭
فيا ليتنا من قبل ذلك اليوم كله متنا ٭ اذا طلعت شمس النهار ذكرتكم ٭ وان غربت حدثت من اجلكم حزنا ٭
لقد كان عيشي بالاحبة صافيا ٭ وما كنت ادري ان حبنا تقنا ٭ زمانا فغنا فيه حتى اذا انقضى ٭
بكينا على ايامنا بدم اقنا ٭ فوالله قد زادوا اشتياقي اليكم ٭ ولم يدخل التعويض بعدكم جفننا ٭
وقد حلوا على احتمه خاطري ٭ فما احد منهم على عزمي حتا ٭ عسى ولعل الدهر يجمع بيننا ٭
وترجع ايام الهنا مثل ما كنا ٭ كان رجل في عصرنا من خاصة بعض الملوك ينفق في كل سنة بنصف ماله
وربما بلغ مقدار مائة الف درهم فنم عليه عند السلطان فعاتبه على ذلك وقال انك ما تعرف قدر المال
تفرقه كل سنة ولا تحفظ منه شيئا كانك [illegible] فقال له وحقك علي انا اعقل بمالي من كل الجهال اني اخذه معي
والناس يتركونه ويموتون عنه فاستحسن السلطان كلامه وقال الله على ما انت عليه فمن يسمع [illegible] اليوم فقد
كلام سامع ورد في الاثر ان عضد الدولة [illegible] بعث رسولا الى الروم وقال له النصارى [illegible] وناظر ٢٢٤

فارسل اليهم

فارسل اليهم القاضي ابو بكر الابهري فلما وصل الى قيصر وبلغ الرسالة ادناه في مجلسه عالماء الرهبانيين
فقال له القاضي كيف انت وكيف الاهل والاولاد فقال له قيصر انت اما علمت هذه الامة اما علمت ان هؤلاء يتنزهون
عن الاهل والاولاد فقال القاضي انكم لا تنزهون الله عن الاهل والولد وتنزهون هؤلاء وهؤلاء فبهت
افضل عندكم من الله سبحانه وتعالى نقل السيد علي بن طاوس في كتاب سعد السعود من السورة الثالثة
والعشرين من الزبور يا ابن الطين الكل المعتني على الشغل والغرة لا تكثر والالتفات الى ما حرث عليكم
وانتم جلاوته الذنوب لا تستقلة [illegible] ولونه المطرات لالوان احساسكم [illegible] ترحل الجنابة في كل ساعة
[illegible] قد موقف بن حجاب الطبايع فمن [illegible] فلا [illegible] ابدا ومن [illegible] فلا يبقى ابدا
[illegible] عن الزينة [illegible] من العسل يجيئ الشهد والفراش اصلح [illegible] الجزاء واعمل كل
[illegible] ان هذا هو الملك الاكبر والنعيم الاصلح الحياة [illegible] والسرور الدائم والنعيم
الباقي عندي الدهر كله وانا العزيز الحكيم سبحانه خالق الانور وفي ذلك الكتاب ايضا ان رجلا دخل
على [illegible] فقال ان عنده هذا احد [illegible] عجيبا [illegible] اعلم الا بنبش القبور فقالت
امراة فذهبت الى قبرها [illegible] فلما جن الليل ذهبت للنبش [illegible] فضربت بيدي الى كفنها [illegible]
فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة تنبش امرأة من اهل الجنة قالت الم تعلم انك ممن يبيت على ان الله
عز وجل قد غفر لمن يتبعني قال فيه دلالة على الرجعة بعد الموت في هذه الدنيا فكيف يكره العاقل
مع [illegible] وانما في معناه ورد في الحديث ان الرجل اذا مات في دار غربة فلا يبكيه [illegible]
[illegible] الاجل [illegible] عليه وانت مات شبابك بالشيب [illegible] اذا تبع الانسان [illegible]
شبابه ٭ فليس فتى الا الى الموت [illegible] ٭ انقطع ان تبقى وغيرك ما بقي ٭ فليس فتى النفس في العيش [illegible] ٭
وتسال عند الموت [illegible] ٭ وهيهات ان تبقى هنالك [illegible] ٭ املا الاخوان [illegible] ٭
وكنت اهم عهد القبور [illegible] ٭ وانت غير [illegible] الى الموت صابر ٭ وينوبك للاخوان [illegible] ٭
تذوق الذي ذاقوا وكاس [illegible] ٭ [illegible] لا ابدال [illegible] ٭ ولا تطمع الدنيا الغرور فانما ٭
هلاكك [illegible] ٭ فقد حلت دار الفجايع والاسى ٭ فليس فتى الا [illegible] ٭
يا اخوان الصفا [illegible] الوفا [illegible] والقلوب معكم فاعينا [illegible] يبكي به على الفراق ٭ [illegible]
الى [illegible] ٭ فان فؤادي عندكم [illegible] فايده [illegible] العبد مامور بالمراقبة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بالمرصاد مطلع على اقواله وافعاله وسرايره واحواله فينبغي ان لا يفعل شيئاً من الاعمال الا بما مولاه الا ان يكون متوقعاً
رضاه فهو مامور في كل الاحوال والازمان ان يكون اعماله راجحة بحكم سيده والمطلع على سرايره وخلواته [illegible]
فالتحقيق يقتضي ان المباح ليس هو حكماً من الاحكام التكليفية الا ان يدخل تحت نظم التكليف كيف و[illegible]
افعاله الاباحة التي لا يحكم عليه فيها بحكم من احكام التكليف كيف لا والاوامر العامة شاملة لجميع افعاله كل
في وصيته لابي ذر يا اباذر ليكن لك في كل شيء نية [illegible] ان الافعال المباحة الا قارنها النية [illegible]
بالاستحباب كالاكل مثلاً فان من قصد به التقوي على الطاعات كان من اعظم السنن بل من الواجبات
وكذلك النوم واذا نظرت الى جميع الافعال ليس الا منه غير مامور بها من جهة الشارع بل لانه اصل امر الشارع
وزاول الاعمال غافلاً عن القصد اليها كمن يصلي ويصوم ويحج ويأتي بالفرائض غافلاً عن الاستشعار على حكم
النية فيها واذا امعنت النظر في المباحات وجدتها تتفاوت بين الواجب والمستحب والمكروه والحرام وذلك
النوم مثلاً ان كان لحفظ البدن الفعال كان واجباً وان كان زيادة عليه بل لراحة [illegible] الطاعات والاعمال
كان مستحباً وان زاد عليه كنوم البطالين كان مكروهاً لخلوه عن قصد الطاعات وان اشتمل على [illegible]
كان حراماً فان المباح المستحب درجات والمكروه مراتب [illegible] المباح مثل المكروه [illegible]
كراهته لورود النهي المشتمل على نوع من الوعيد [illegible] النهي المطلق [illegible]
المناجات من حيث اشتماله على [illegible] المندوب وان لم يرد النص في ذلك المندوب [illegible]
العبد مندوب الى ان يكون جميع اعماله راجحة في نظر مولاه [illegible] موجب الرضا من اعظم الطاعات
[illegible] المباح من الامر بقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا وهو غير مسلم لان [illegible] الاحرام
هذا الامر قاصداً الى الاتيان بمضمونه يكون ممتثلاً لطاعة الامر فيثاب عليه كغيره من الطاعات [illegible]
مقارنة النية لا يثاب عليه ويكون فعله مكروهاً [illegible] مندوب الى ان يكون افعاله كلها طاعات [illegible]
لهذا التحقيق سوى السيد العلامة جمال الدين علي بن طاوس طاب ثراه في كتاب سعد السعود [illegible]
الطايفة عطر الله مرقده وذكر في السعد عند تفسير قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ان الشرع [illegible] انه قسم [illegible] واجب مفروض وهو ما كان على اداء الواجبات التي
على النفس ويحتاج الى التكليف الثاني ما هو مندوب [illegible] مندوب اليه الثالث مباح
جايز وهو الصبر على المباحات التي ليست طاعة لله قال السيد بعد هذا الكلام واما اقول [illegible]

ان الصبر

هو الله

ان الصبر على ثلاثة اقسام فاذا كان الصبر كما ذكره انه على ما يشق فاي شيء في المباح حتى يدخل تحت لفظ
لفظ الصبر وكيف يكون ذلك وكره غير طاعة وقد امر الشرع بالصبر عليه وهل اذا اشتمل عليه حكم الشرع [illegible]
له حكم الا انه طاعة اما واجباً او ندباً وقد كنت ذكرت في عدة مواضع من تصانيفي ان هذا القسم الذي ذكر
كثير من المتكلمين انه مباح للمكلفين وخال من [illegible] عليه حق نعمة الله فيه وقد بينته في بعض ما [illegible]
ما وجدت هذا القسم بالكلية لعقلاء المكلفين لان التكاليف العقلية والشرعية وانما يقع وجوده [illegible] من هو غير
مكلف من البشر ومن الدواب وربما يتوجه اليهم ايضاً تحقيق الاباحة في الخطاب بل يكون لفظ الاباحة لغير
العقلاء والمكلفين مجازاً لانهم غير مخاطبين ولا يخرج ما جعل الله جل جلاله لعباده ولذوي الالباب على [illegible]
من القوامع والاداب وهو مخرجه من حد المباح العاري من الخطاب المطلق الذي لا يتعلق به شيء من الاسباب
لان الله جل جلاله حاضر مع العبد في كلما يتقلب فيه ومطلع عليه العبد لا يخلو ابداً انه بين يدي مولاه [illegible]
الى الادب بين يديه فاي القرار من المطلع على الاسرار حتى يصير العبد المكلف مستتراً يتصرف [illegible] هذا
كلامه [illegible] وانت يا [illegible] الشهيد لا تستوحش من سلوك هذا الطريق [illegible] الصاحب نعم ان كان
[illegible] التسبيل الذي ذهب اليه شيخنا صاحب جواهر الكلام وهو رفع حكم الكراهة لما فيه حمل النهي على التحريم
مطلقاً وهو غريب لورود الاخبار [illegible] في كتب [illegible] ان [illegible] الجبال [illegible] كانت تمشي الى
بيت الله الحرام وكانت عندها [illegible] فانشدت ع سير المحب الى الاحباب [illegible]
من الاستغال الجبال [illegible] روى ان معسكر سليمان
عليه السلام كان مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للطير وخمسة
وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب منها [illegible] مكرحة وسبعمائة [illegible]
[illegible] ذهب [illegible] فرسخ [illegible] في وسطه [illegible] ذهب [illegible]
ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كرسي ذهب والعلماء على كرسي الفضة وحولهم الناس
وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا [illegible]
مسيرة شهر في يوم [illegible] العاصف [illegible] فاوحى الله اليه [illegible]
والارض [illegible] [illegible] القيت الريح في سمعك [illegible]
ابن داود [illegible] فالقاه الريح في اذنه [illegible] [illegible]

ثم قال التسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي آل داود لان التسبيحة تبقى وملك سليمان يفنى وقال ابن
الله لو خرج واحد من اهل جهنم الى نار الدنيا لنام سبعين خريفا استراحة ع تزود من حياتك للممات * ونقيز
وعرف بالجهات * اترقد والمنايا طارقات * كانك قد اتت من البيات * الغيب تهيا العاصي ونكور
ذات الله تسعر للعصاة * اتتحف بالسفيه ولست تدري * باي بشارة ياتيك آت * وفي تفسير القرآن عند قوله
تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن لما رجمت وحرست السماء قال ابليس هذا نبأ قد حدث فبث جنوده لان
وبعث تسعة منهم الى الجن الى مكة فاتوا النبي صلى الله عليه وآله وحيدا وهو ببطن نخلة قائما يصلي يتلو
القرآن فاعجبهم ورقوا له واسلموا فكان من قولهم ما قصه الله عز وجل في هذه السورة اقول فيه دلالة على ان بعض
الشياطين يؤمنون كما روي ان الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس كان من الشياطين واسلم على يد نوح
وكان معه في السفينة وعلى يدي ابراهيم وكان معه في النار وادرك النبي ص فتعلم منه وعلمه سورا من القرآن
قال السيد علي بن طاوس ره قال الحقائق اجل يعيبت للتي حال كان من الحسنة الا حقد عشر امثالها على الراي
الان ذلك وذلك ان كان يمكن انه كان في صدر الاسلام وقد كلف المؤمن ان يجاهد عشرة من الكفار
اقتضى العدل والفضل ان يكون عوض الحسنة عشرا فلما نسخ الله جل جلاله ما كان من التكليف ابقى ما وعد
من التضعيف والتشريف ان كان يمكن هذا التأويل عنده قال النظر الى حبه علي بن ابيطالب عبادة
قال ابن الاعرابي تأويله ان عليا كان اذا برز قال الناس لا اله الا الله ما اشرف هذا الفتى لا اله الا الله
ما اشجع هذا الفتى لا اله الا الله ما اكرم هذا الفتى اي اتقاه قال السيد ابن طاوس نور الله ضريحه
يحتمل النظر الى علي صلوات الله عليه مطلقا سوى قال الناس ام لم يقولوا ولعل معناه النظر اليه كما يريد الله
تعالى من المعرفة بحقه وتعظيم امره وامتثال طاعته ثم قال السيد طاب ثراه قال علي ع ما حكي عنه موسى
ان شرح كتابه كان اربعين جملا لو اذن الله ورسوله لي لشرعت في شرح معاني الف الفاتحة حتى يبلغ مثل
ذلك يعني اربعين وقرا ثم قال ابن عطا الله ضريحه واعلم ان عبد الله بن العباس رضوان الله عليه كان
من تلميذ مولانا علي بن ابيطالب صلوات الله عليه ونقل اكثر الاحاديث التي رواها عن النبي ص كانت عن
مولانا علي بن ابيطالب عن النبي صلوات الله عليهما فلم يذكر ابن عباس مولانا ع لاجل ما راى من اهل
ذلك الخلق عند فخاف ان لا يقبل الاخبار منه اذا اسندها اليه صلوات الله عليه وانما احتمل الحال مثل هذا
التأويل لان مصنف كتاب الاستيعاب ذكر ما كان لنا اليان عبد الله بن عباس قال توفي رسول الله ص

والداني

شدة ... جهنم اعاذنا الله منها

حكاية ...

بعض الشياطين مؤمنين

علة تضعيف الحسنة بعشر امثالها

في فضل علي ... في العلم

قال ابن عباس ... من الفتح والله ع

٢٢٧

وانا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم يعني المفصل ... فهل ترى ابن عشر سنين يدرك كما
اسنده عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله بحفظ الفاظه وتفاصيله بغير واسطة من جرى
ذلك مجرى قول رسول الله ص اقول نقل عن بعض مشايخنا العامرين على ابن عباس في مثل هذا وفي حمله
مال بيت مال البصرة لما كان واليا عليها من جانب علي ع فحمل المال الى اليمن واستقل به دون المسلمين واهل
عليه السلام كتابا يعاتبه ويتهدده على ما اخذه والحق ان عبد الله بن عباس ممن لا يتوجه عليه الاعتراض
وكان قد شهد مع علي ع حروب الناكثين والقاسطين والمارقين وجمع بعد اخذه بيت المال ... عنهم
الرضا عنه فلعل رجوعهم عنه ... ما اخذه من بيت المال واداه عنه او حطه عنه بوجوه لانه الوالي على عامة الناس
وبالجملة الطعن عليه مما لا ينبغي ومن تتبع اخلاقهم واخلاق اولاده الكرام ... انهم محبة وميلا الى ... ربهم
وان لم يكونوا كابيه ودان ع احب القرب من سكان نجد * وان ظلوا نفوسا بالبعاد * واطلبهم
بعيني * وانهم بفؤاد حوي الوداد * وانظرهم بعين الوصل حقا * واسكنهم بسوداء الفؤاد * روي
عن ابي عبد الله ع ان رجلا جاء امير المؤمنين ع وهو مع اصحابه فسلم عليه ثم قال انا والله احبك واتولاك فقال
له امير المؤمنين ع ما انت كما قلت ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب لنا
فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض علينا فاين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه ومن جماعة الاولين
بحبه قال ... لابي عبد الله ع ان لي ابن اخ وهو يعرف فضلكم واني احب ان تعلمني امره من شيعتكم قال وما
اسمه قلت فلان بن فلان قال فقال يا فلانة هات الناموس فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها ثم نظر فيها
فقال نعم هو ذا اسمه واسم ابيه ... الشيخ والاستاد ... ان الولد ...
منها فلانا اخذ علمك بها العلوم ... من العلماء ... الصادق ... والحمد لله على النور
مثل هذا حق انه كان ذا ... في الحكمة النظرية وكان يدرس في منطق ... وفارق
التردد اليه فاستخبرت الشيخ الرباني الذي كنا نقرأ عنده علم الحديث فلم يجز فيه وقال ان هذا الرجل
يميل الى عقايد الحكماء الصوفية والطبايع ناخذ من عقايد المعتقدين وكان ... فانا تتبعنا احوال
فكانوا كلهم على عقيدته ولا تقطع الى من يقول ع خذ من علومي ولا تنظر الى عملي * ينفعك قولي ولا يضرك
او زاري * ان العلوم كاثمار على شجر * اجن الثمار وخل العود للنار ** الخاتمة في معنى التشهد وهو
ان العليم فانه تعالى عالم الغيب والشهادة والغيب عبارة عما بطن والشهادة عبارة عما حضر فانه العالم

مطلقا فهو العليم فاذا اضيف الى الخبث الامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد
وقد يعتبر مع هذا ان يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم والكلام في هذا الاسم قريب من
الكلام في العليم والخبير **المقام التاسع عشر في ابطال القياس** قياس الاولوية ومنصوص العلة والمساواة
ومما يتعلق بهذا المقام **اسمه الصبور يا عبد الصبور** دين الله سبحانه قد احاط به الحصون وجعل عليه الحرس حرسهم
من الشياطين وقد ورد في الاخبار ان حماة العلماء اشد من حماة المرابطين لان اولئك يدفعون عنهم كيد
الكافرين والعلماء يدفعون عنهم اضلال الشياطين واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء
الى يوم القيامة وقد وكل الله تعالى بحراسته اولا الكتاب ثم اهل بيته عليهم السلام ومن بعدهم علماؤهم ورواة
احاديثهم ونصب لهم دلائل على الاحكام وامرهم بالتوقف عند الشبهات ولم يفوض الى آرائهم شيئا من احكام
دينه فاذهب اليه مخالفونا من جواز العمل بالرأي والاستنباط والقياسات والاستحسانات من تركهم ثلمة
ثلمة في احكام دينه فاما قياس المساواة فلم نر احدا من علمائنا جوز العمل به سوى ما يحكى عن ابن الجنيد ره
ومنه ركب مصنفاته واما قياس الاولوية ومنصوص العلة فقد ذهب الى جواز العمل بها طائفة من الفقهاء والمحدثين
المحدث فخرجوا العمل بها وبالغوا في التشنيع على العامل بها والحق ان العمل بها من باب العمل بالرأي والاجتهاد
والاخبار جاءت ناصة على تحريم العمل بها وقد حررنا الاخبار وطرق الاستدلال بها في المجلد الاول من شرحنا على
تهذيب الحديث المشتمل على ثمان مجلدات وارونا ان لا يخلو هذا الكتاب من نبذة منها فمن الادلة الاخبار
المتواترة الدالة على ابطال القياس المساواة باطلاقها وموضع محل النزاع كقول مولانا الامام ابي عبد الله جعفر
بن محمد الصادق ع ان اصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزدهم المقاييس من الحق الا بعدا ومنها
ما رواه الصدوق وغيره عن ابان قال قلت لابي عبد الله ع ما تقول في رجل قطع اصبعا من اصابع المرأة كم فيها قال
عشرة من الابل قلت قطع اثنتين قال عشرون قلت قطع ثلاثا قال ثلاثون قلت قطع اربعا قال عشرون ان هذا
كان بلغنا ونحن بالعراق فنبرأ ممن قاله ونقول الذي قاله شيطان فقال مهلا يا ابان هذا حكم رسول الله صلعم
ان المرأة تعاقل الرجل الى ثلث الدية فاذا بلغت الثلث رجعت المرأة الى النصف يا ابان انك اخذتني
بالقياس والسنة اذا قيست محق الدين اقول هو صريح في ان ابان انما انكره استنادا الى قياس الاولوية الذي
تلقاه ع وجعله موردا لمحق السنة ومنها قوله ع لا تقيسوا فان اول من قاس ابليس حيث قال خلقتني من نار وخلقته
من طين اقول وذلك انه ظن ان علة السجود ومناطه انما هو العنصر وعنصر النار اشرف من العنصر الترابي ٢٢٨

الاول يطلب المحيط والثاني يطلب الهبوط فيكون هو اولى بالسجود تنبيه على العلة هذا القياس وغلطه ايضا والنار
في اصل القياس لان التراب منه تتولد المعادن والثمار والرياحين وهو مسجد الانبياء وبه تيمم امر العبودية
لا يحصل منها النار ومنها قول الصادق ع لابي حنيفة لو كان الدين يؤخذ بالقياس لكان على المرأة ان تقضي الصلاة
دون الصوم لان الصلاة افضل ومنها ان هذين القياسين جعلوهما اقوى من كليهما في مدارك الاحكام فلو كانا
كما زعموه لم يجهلهما الائمة المعصومين كما لم يجهلوا ابواب الخلاء وغيرها مما لا يحتاج اليه زيادة احتياج ومنها
ان جزئيات الاحكام اكثرها جزئيات لا تدخل تحت القواعد الكلية كما يظهر من تتبع الاحاديث الواردة في خصوص
نزح الابار من تامل نزح المتفقات واختلاف نزح المتماثلات ويمكن ان يكون الغرض قطع لسان من تناول
الاحكام بغير دليل شرعي واستدلوا على العمل بمنصوص العلة بان الاحكام الشرعية تابعة للمصالح الحقيقية والشرع
كاشف عنها فاذا نص الشارع على العلة عرفنا انها الباعثة الموجبة لذلك الحكم ولا ريب انه لو لم يعد الحكم من
المنصوص عليه الى المسكوت عنه مع وجود تلك العلة فيه لوجدت العلة التامة مع انتفاء المعلول وهو باطل
واجاب عنه سيدنا المرتضى طاب ثراه بان علل الشرع انما تنبئ عن الدواعي الى الفعل او عن وجه المصلحة
فيه وقد يشترك الشيئان في صفة واحدة ويكون في احدهما داعيا الى فعله دون الآخر مع ثبوتها فيه وقد
يكون مثل المصلحة مفسدة وقد يدعو الشيء الى غيره في حال دون حال وعلى حد دون حد وقدر دون قدر
وهذا في باب الدواعي معروف ولهذا جاز ان يعطي لوجه الاحسان فقيرا دون فقير ودرهما دون
درهم وفي حال دون اخرى وان كان فيما لا يفعله الوجه الذي فعل لاجله بعينه واذا صحت هذه الجملة
لم يكن في النص على ما يوجب الفعل والقياس وجرى النص على العلة مجرى النص على الحكم في قصره على موضعه
انتهى فان قلت اذا نفيت قياس الاولوية فما وجه الكلام على تحريم الضرب من قوله تعالى ولا تقل لهما
اف قلت اجاب عنه المحقق نور الله ضريحه حيث قال ان قوله تعالى لا تقل لهما اف منقول عن موضعه
العرفي الى المنع من جميع انواع الاذى لاستفادة ذلك العرف من اللفظ من غير توقف على استحضار القياس
الموعظة يا عبد الصبور عليك بقول لا اعلم فيما لا تعلم واياك ان تتكلف جوابا في امور الدين
لا تحقق الدليل عليه واياك ان تستخير الله في امر من اموركم ثم تنال الى غيره فان ذلك شر ولو بعد حين
ولا تقدمن على امر لم تعرف السبب فيه فتجهل فعل الصلاح فيه روايات وجه هذا قال الصادق ع اعرف بافضل
الاطفال في الكتاب المنعقد ولاتقي في اوقعنا الاطفال الطوبة ان الطيب فيها اعدت عليهم لعدا ا

جليلة وعلا عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في
ابدانهم والسلامة في ابصارهم افليس قد جاز ان يكون الطفل ينتفع بالبكاء ووالداه لا يعرفان ذلك فهما
دائبان ليسكتانه ويتوخيان في الامور مرضاته لئلا يبكي وهما لا يعلمان ان البكاء اصلح له واجمل عاقبة فهكذا
يجوز ان يكون في كثير من الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال فانما يسيل من افواه الاطفال من الريق
ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في ابدانهم لاحدثت عليهم الامور العظيمة كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة
فاخرجته الى حد البله والجنون والتخليط الى غير ذلك من الامراض المتلفة كالفالج واللقوة فجعل الله تلك الرطوبة
تسيل من افواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم فتفضل على خلقه بما جهلوه ولو عرفوا النعم
عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في معصيته اقول وروي في الاخبار لبكاء الاطفال اسباب اخر منها
ما رواه المفضل بن عمر قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير الم
فقال يا مفضل ما من طفل الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة شخص الامام عنه وضحكه اذا اقبل اليه
حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان اقول الطفل يبكي لفراق الامام وانت
لا تبكي لفراق صاحب الزمان ع • لما اتت دار من اهوى وشط بها • داعي الفراق وخطبا بان مصطبري •
ودعت عيشي الذي ولى وقلت له • يا آخر العمر هذا اول الكدر • ومنها ما روي في قوله تعالى
اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم انه ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد
فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها وعن ثم روي ان عيسى على نبينا وآله وعليه السلام
قال للشيطان يوما الك في نصيب فقال ما تركت جدتك لي فيك نصيبا انها قالت عند ولادة امك اني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فكفها عنها حتى ولدت وذريتها ومنها ما روي ان النبي قال
رسول الله ص لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكاءهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة
اشهر الصلاة على النبي ص واربعة اشهر الدعاء لوالديه ومنها ما روي من انه اذا خرج من ظلمات ثلاث
ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة الى الدنيا وسعة الفضاء الهمه الله تعالى بما يصادف من صدمات
الزمان وما يجري عليه من فراق الاحبة والخلان فعند ذلك يستهل صارخا ولهذا كان يوم الولادة
احد الايام الثلاثة التي سلم الله سبحانه فيها على يحيى بقوله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا لانها اشد هولا من باقي الايام وقال المسيح ع والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ٢٢٩

والمراد

[right margin, red:] سبب بكاء الاطفال

[margin:] اشعار في وصف شدائد الدهر الخوان

[margin:] حديث الحوض الذي اراه الصادق عليه السلام بعض اصحابه

والمراد من هذا الكلام السلامة من الآفات واصبحت الاصل في الكلام ان هذا حال الدنيا وقت الولادة على ما سمعت
فكيف فرح بلذات الدنيا ع هو الدهر لا يبقى لديه سرور • فما نيل صفو العيش غير غرور • مقادير تجري
في كل يوم وليلة • بكاسات حتف في بنيه تدور • واحداثه تسقي بنيه بصيرة • لهدم مباني الحياة نصيبها •
اذا اصبحت عند الصباح سرورها • يكون لها قبل المساء شرور • سلوني عن الايام اني بها عارف • وما انت
بالمطلوب خبير • في كتاب البصائر وسعد الاسعاد عن ابن سنان قال سألت ابا عبد الله ع عن الحوض فقال
حوض ما بين بصرى الى صنعاء اتحب ان تراه فقلت له نعم فاخذ بيدي الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله
فنظرت الى نهر يجري من جانبه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من
الياقوت فما رأيت احسن من تلك الخمر بين الماء واللبن فقلت له جعلت فداك من اين يخرج هذا ومن
اين مجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر
يجري في هذا النهر ورأيت حافاته عليها شجر فيهن جوار معلقات برؤوسهن ما رأيت شيئا احسن منهن
وبايديهن آنية لم ير من آنية الدنيا احسن منها فدنا من احداهن فاومى اليها لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت
لتغرف من النهر فمالت الشجرة فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها واومى اليها فمالت لتغرف فمالت
الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شرابا كان الين منه ولا الذ وكانت رائحته
المسك فنظرت في الكاس فاذا فيه ثلاثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ولا كنت
ارى الامر هكذا فقال هذا من اقل ما اعده الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر
ورعت في رياضه وشربت من شرابه وان عدونا اذا توفي صارت روحه الى وادي برهوت فاخلدت
في عذابه واطعمت من زقومه وسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي وفي حديث
عنه صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وله باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه
قول الله عز وجل فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين قال الكركي في كتاب نزهة [illegible]
هذه الآية نزلت في قوم فرعون واهلاكهم وفيها وجوه من التأويل احدها ان الخبر ومعنى البكاء
ها هنا الاخبار عن الاحتقار لهم كما يقال لم يتزلزل لفلان عند قال الشاعر • بكت دارهم من فقدهم
فتهللت • دموعي فاي الجازعين الوم • امستعبرا يبكي من الهون والبلى • ام آخر يبكي شجوه
ويهيم • فاذا لم يكن لهؤلاء القوم مقام صالح في الارض ولا عمل كريم يرفع الى السماء جاز ان يقال فما

كسفت عليهم السماء والارض وسئل ابن عباس عن هذه الاية ا تبكي السماء والارض على احد فقال نعم مصلاه في الارض
ومصعد عمله في السماء والثاني ان يكون تعالى اراد المبالغة في وصف القوم بصغر القدر وسقوط المنزلة
لان العرب اذا اخبرت عن عظم المصاب بالهالك قالت كسفت لفقده الشمس وبكته السماء والارض
والثالث ان يكون تعالى اراد فما بكى عليهم اهل السماء اهلها كقوله واسئل القرية والرابع ان يكون المعنى لم ياخذ
احد بثارهم ولا احد انتصر لهم لان العرب كانت لا تبكي على القتيل الا بعد الاخذ بثاره فكنى بهذا اللفظ
عن فقد الانتصار والاخذ بالثار على مذهب القوم الذين خوطبوا بالقرآن والخامس ان يكون كناية
عن المطر والسقيا لان العرب تشبه المطر بالبكاء فمعنى الاية ان السماء لم تسق قبورهم ولم تجد
عليهم على مذهب العرب لانهم كانوا يستسقون السحاب لقبور من فقدوه من اعزتهم ويستنبتون
الزهر والرياض لمواقع حفرهم ولو وهنا ان السماء لم تسق قبورهم وان الارض لم تخصب عليها وهو
في الاية وهو كناية عن حرمانهم رحمة الله وربما شبه الشعراء النبات بضحك الارض كما شبهوا المطر ببكاء
السماء قال ابو تمام ان السماء اذا لم تبك مقلتها ٭ لم تضحك الارض عن شيء من الخضر ٭ والزهر
لا تجلي ابصاره ابدا ٭ الا اذا دمعت من كثرة المطر ٭ انتهى اقول هذه التاويلات تجري كلها في بعض
وبعضها في بعضها اكثر تقدم ان السماء والارض بكتا في الايات والروايات الا ان حمله على حقيقته
يا صب الصبور ينبغي لك ان تعول وتمد ايدي الامال الى هذه الانزاحات والنظر الى هذه الجولات
والاقامة الى هذه الحجرة الغدارة تنبئ عن عجز وصول الى اخذ الامال ٭ كم ذا الوادي الجوى والتهم
واكتب الدمع والاشواق تجريه ٭ شابت ذوايب آمالي وما نجحت ٭ وبل تحرك ما شانه
كلا هب الوجد في الاحشاء يحميه ٭ ربا الوصال وداعي الوجد يذكيه ٭ رفقا تقلب المعنى فهواك
اقبت بالهجر منه ما بها نبه ٭ وكيف يقوى على الهجران ذو كبد ٭ جوت لطول التنائي من اماقيه
سبت رماه الهوى في كل معركة ٭ من الاسى حين احتبر دوا صبره ٭ ما زال يحيش الهوى يغزو حشاشته
حتى طوى الهوى من بين داميه ٭ يا من اي وله في كل جارحة ٭ مني مقام اذا ما شط بي دانيه
هل انت القريب بعد الياس مشغفه ٭ وراجع من لذيذ العيش صافيه ٭ فقد تمادى الجوى فيلو رق لنا
قاسي قلب العدى ما نقاسيه ٭ فاستخبر الليل عن وجد اكابده ٭ وكم نشرت غراما في اراجيه
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد

الامام الناطق اقول يعني بالامام الصامت ان حجته واستتاره من حيث التقية وفي حديث اخر ان
البئر المعطلة عالم لا ينتفع الناس بعلمه والقصر المشيد عالم ينتفع بعلمه روي ابن خلف قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام عن الوزغ فقال هو رجس مسخ فاذا قتلته فاغتسل يعني شكرا وقال انه ليس يموت من بني امية
ميت الا مسخ وزغا اقول ليس هذا من قبيل التناسخ المنفي شرعا لان هذا مسخ لا بد انهم على صورة
الوزغ لا ان ارواحهم تنتقل من هذه الابدان الى ابدان الوزغ لان ارواحهم او ان اجسادهم والثانية
سوء الوزغ ويؤيد الاول ما تقدم في الاخبار من ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ
وزغا فذهب من بين يدي اولاده فعظم عليهم ذلك فاجتمع رايهم على ان ياخذوا جذعا فيصنعوه كهيئة
الرجل ففعلوا والبسوا الجذع درع حديد ثم القوه في الاكفان فلم يطلع عليه احد الا انا واولاده ٭ وقال
الشامي ٭ يا راكبا قف بالمحصب من منى ٭ واهتف بساكن خيفها والناهض ٭ سحرا اذا فاض الحجيج
الى منى ٭ فيضا كملتطم الفرات الفائض ٭ ان كان رفضا حب آل محمد ٭ فليشهد الثقلان
اني رافضي ٭ عن صالح بن سهل ان القصر المشيد هو امير المؤمنين والبئر المعطلة فاطمة وولدها عليهم السلام معطلين
من الملك ٭ بئر معطلة وقصر مشيد ٭ مثل لآل محمد مستطرف ٭ فالقصر المشيد منهم ٭ والبئر علمهم
الذي ينزف ٭ في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام انه ذكرت التقية عنده يوما فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب
سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا
نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل
البيت فلذلك نسبه الى العلماء اقول لا اشكال في تصويب قوله لقتله وقد ذكرنا له في المجلد الثاني من كتاب
الانوار وجوها منها ان سلمان لو عرفه كان يبقى ابو ذر في اعتقاد تفاصيل علمه لانه لو اظهره لما اتسع له
عقله ولا نسبه الا الى ساحر او ان ليس هو بنبي وكلا وصي نبي كما حكي انه اتى يوما الى سلمان وعنده قدر يغلي فيها
ادغال حطب تحت القدر موضع الحطب والنار تشتعل في وجه يطبخ ما في القدر فرجع ابو ذر متعجبا بل
شغاه الى النبي وعن ابي عبد الله عليه السلام كان سلمان يطبخ قدرا فدخل عليه ابو ذر فانكب القدر فسقطت على
وجهها ولم يذهب منها شيء فردها على الاثافي ثم انكب الثانية فلم يذهب منها شيء فردها على الاثافي فمر
ابو ذر الى امير المؤمنين عليه السلام مسرعا قد ضاق صدره مما رأى يقفوا اثره حتى انتهى الى امير المؤمنين فنظر امير المؤمنين
ثم الى سلمان فقال يا عبد الله ارفق بصاحبك وقوله ان علم العلماء الخ لبيان ان سلمان كان يحتمل

الا يجتمع ابوذر وسلمان مختار الفاضل في قوله لقتله راجع الى العلم يعني لو اطلع ابوذر على علم سلمان لقال انه
احتمال الرجل كان قد قتله كما ورد عن جابر الجعفي قال حدثني ابو جعفر عليه السلم سبعين الف حديث لم احدث بها
احداً قط ولن احدث بها احداً ابداً فربما جاشت في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون فيقول لي يا جابر
اذا كان كذلك فاخرج الى الجبانة واحفر حفيرة ودل رأسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا ثم ضع
الى ذلك والارض حالة لا سرارهم عليهم السلم ومضمون ان ابا ذر لو اطلع على علم سلمان لم يطق كتمانه عن الناس
واذا اذاعه حكم الناس بتكفيره لغرابة ذلك العلم وعدم اطلاع الناس عليه سابقاً كما اتفق في الشيعة جماعة من
اصحاب الائمة صلوات الله عليهم ويوضح المعنى الاول ما اتفق في رواية اخرى من قوله لو علم ابو ذر ما في
قلب سلمان لقال رحم الله قاتل سلمان يا صبيحة الشيور ولكن ناسيا للاحباب بعيد البعاد وقال ذكر تسنيم
للاذ الى لكم وحي القديم وان تناءت ◦ وبار واستقر بنا البعاد ◦ فلم يرجع وداً من قديم ◦ ولي
على قرب البعاد ◦ قال عليه السلم من عرف نفسه فقد عرف ربه قال بعض اساطين الحكماء معناه ان الروح اللطيفة
لاهوتية في جثة ناسوتية فيكون الحديث بوجوه الاول انه اذا عرف ان النفس متقدمة على هذا الهيكل
عرف ودل على انه تعالى قديم الثاني اذا عرف ان النفس تبقى بعد خراب البدن دل على بقائه تعالى
بعد فناء الخلق الثالث اذا عرف ان النفس لا تحس بالحواس عرف ان الله تعالى لا يحس ايضاً ولا يقع عليه الرؤية
كما يقول به جهال المسلمين الرابع اذا عرف ان النفس ليست حالة بمكان دون مكان من البدن عرف
ان الله تعالى ليس في مكان دون مكان الخامس اذا عرف ان هذا الهيكل لا بد له من مدبر ومحرك
عرف ان هذا العالم العظيم لا بد له من محرك ومدبر كما يقول المعطلة لعنهم الله تعالى في الحديث
ان جابر الانصاري قال لعلي ابن الحسين عليهما السلم لم تكثر هذا البكاء وقد خلق الله لك ولابائك
الجنة واوجب طاعتكم على جميع من خلق واخبركم ان الجنة لكم وان النار لاعدائكم فقال يا جابر اما عرفت
هذا كله كيف لا انكره على نفسي ◦ دع عنك لومي يا من كنت تعذلني ◦ لو كنت تعلم ما بي كنت تعذرني ◦
لم الح على نفسي وامنعها ◦ واقطع الدهر بالافكار والحزن ◦ كاني في مكروه مستعجل له
كاني برسول الموت يطلبني ◦ كاني بي بين الاهل منطرحا ◦ على الفراش وايديهم تقلبني ◦
وقد اتوا بطبيب كي يعالجني ◦ ولم ار الطبيب اليوم ينفعني ◦ حتى اقاموا لي وقتي وسلموني ◦
من كنت افخر يوما تعلقني ◦ وحل ودي وخلى الجسم منطرحا ◦ بين الاخلاء وخلى قد تقدمني ◦ ٢٢١

وجسم في [illegible]

رب يسر

والسيوف تبا بالاكمام لها ◦ وصار زادي حنوطاً حين حنطني ◦ وحملوني على اكتاف اربعة ◦
الى القبور وحيداً نازح الوطن ◦ وانزلوني الى قبري على عجل ◦ وانزلوا واحداً منهم يوسدني
وكشف الثوب عن وجهي لينظرني ◦ وسبل الدمع من عينيه اغرقني ◦ وقام محترماً بالحزم مشتملاً
وصفق اللبن من فوقي وفارقني ◦ وقال هيلوا عليه الترب واغتنموا ◦ حسن الثواب فكل الناس يرفضني ◦
بكيت لما علا في الترب منكلا ◦ سار التراب على ظهري يثقلني ◦ في ظلمة القبر لا ام هناك ولا ◦
ولا اخ لي ولا اخت تونسني ◦ تقاسموا الاهل ميراثي وانصرفوا ◦ وصرت في وزري في غاية المحن ◦
واستبدلت زوجتي بعدي بها بدلا ◦ وحكمته في اموالي وفي وطني ◦ وصيرت ولدي عبداً يطاع له ◦
وصار وقفاً بالاموال كالثمن ◦ لم لا اسح من العينين ادمعها ◦ مما جنيت واهجر لذة الوسن ◦
يا صدا الصبور وتفكر في الصوت والكلام وكيفية الآلة في الانسان قال ابو عبد الله عليه السلم الحنجرة كالانبوبة
لخروج الصوت واللسان والشفتان والاسنان لصياغة الحروف والنغم الا ترى ان من سقطت اسنانه
لم يقم السين ومن سقطت شفته لم يصحح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شيء بذلك المزمار
الاعظم فالحنجرة تشبه قصبة المزمار والرية تشبه الزق الذي ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التي تقبض
على الرية ليخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على الزق حتى تجري الريح في المزمار والشفتان والاسنان
التي تصوغ الصوت حروفاً ونغماً كالاصابع التي تختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره الحانا وفي الحنجرة مآرب
اخرى وهو انه بها ينفذ هذا النسيم الى الرية فتروح عن الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو حبس
شيئاً يسيراً لهلك الانسان ثم قال عليه السلم انظر ... واشباههم من اللاحية حين اجتمعوا في بيت الحكمة
الشعر النابت على العانة والابطين ولم يعلموا ان ذلك من رطوبة تنصب الى هذه المواضع فينبت منها الشعر
كما ينبت العشب في مستنقع المياه افلا ترى ان هذه المواضع استر واهيأ لقبول تلك الفضلة من غيرها
ما هذه الفضلات اذا اعوزه الطعام تمادت به العلة حتى يحسبه الطير ميتا فاذا وقف عليه ليبحث وثب عليها
فاخذها من الحكمة هذه الحيلة كتب الشيخ حسن على قبر السيد محمد قدس الله روحيهما رجال صدقوا الاية
ثم كتب على قبره هذه الاشعار ◦ لهفي لرهن ضريح صار كالعلم ◦ للجود والمجد والمعروف والكرم ◦
قد كان للدين شمسا يستضاء به ◦ محمد ذو المزايا طاهر الشيم ◦ سقى ثراه وحياه الكرامة والرضوان ◦
والروح طرفة بارئ النسم ◦ اورد الغزالي ان لابليس ... على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله

اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة
فاختار كل منهما الحياة فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب عليه السلام آخيت بينه وبين محمد ص
فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل ع
عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ع ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة
فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد

في كتاب المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف
اعودك وانت رب العالمين قال مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني عنده واستسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف
وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان ولو سقيته لوجدت ذلك عندي واستطعمتك فلم تطعمني
قال كيف وانت رب العالمين قال استطعمك عبدي ولم تطعمه ولو اطعمته لوجدت ذلك عندي وعن ابي عبد الله ع
قال ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو يشفيني فاوحى الله عز وجل اليه
لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء مني وقال ع [illegible]

حديث ابن آدم مرضت فلم تعدني

بصائر الدرجات عن خالد بن نجيح قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك سمى رسول الله صلى الله عليه وآله
ابا بكر الصديق قال نعم قال كيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لارى سفينة
جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن
مني قال فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى
قصور اهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت انك ساحر فقال رسول الله ص الصديق انت ابدا

في الخبر الصحيح ان من درجات نعيم الجنة ان منازلها وغرفها مشرفة على اهل النار كي يشمتون بهم وهي اعظم
على اهل النار من العذاب وفائدة اخرى وهي ان يعلم نعيم الجنة عندهم وعند ذلك يقول اليهم اهل النار
افيضوا علينا مما افاض الله عليكم من طعام الجنة وشرابها فيقولون في الجواب انها محرمة على الكافرين *
الا هل لسكان ذا ودي يحيى * هنيئا لكم في الجنان الخلود * افيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش
وانتم ورود * لما قدم النبي ص المدينة استقبله النساء والصبيان يضربون بالدفوف يقولون *
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا ما دعا لله داع * ولما بركت ناقته على باب ابي ايوب
الانصاري خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن * نحن جوار من بني النجار * يا حبذا محمد من جار *

فرجع اليهم

فرجع اليهم رسول الله ص فقال اتحبونني فقالوا اي والله يا رسول الله قال انا والله احبكم ثلاث مرات
انهبط جبرئيل ع على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال يا جبرئيل ما هذا الزي
فقال زي ولد عمك العباس فخرج النبي ص الى العباس فقال يا عم ويل لولدي من ولدك فقال يا رسول الله أفأجب
نفسي قال جرى القلم بما فيه اقول يجوز ان يكون اشارة الى اولاد عبد الله بن العباس فانه تولد قبل الهجرة ويجوز ان
يكون اشارة الى ما كتبه علم الله في العلم الازلي موافقا لما يأتونه الناس اختيارا منهم وتحكما قبل كونه معلوما والعلم
تابع للمعلوم لا علة له كما يقوله جهال المتصوفة وعن ابي جعفر ع قال ذكر عنده سلمان الفارسي فقال ابو جعفر ع مه
لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي ذلك رجل منا اهل البيت في كتاب الكشي بسنده الى الحسن
بن حماد قال كان سلمان اذا رأى الجمل الذي يقال له عسكر يضربه فيقال له يا ابا عبد الله ما تريد من هذه البهيمة
فيقول يا هذا انه ليس ببهيمة ولكن هذا عسكر بن كنعان الجني يا اعرابي لا ينفق جملك هاهنا ولكن اذهب به الى
الحوأب فانك تعطى به ما تريد وعن ابي جعفر ع قال اشتروا عسكرا بسبعمائة درهم اقول عسكر هذا جمل
الحرب والحوأب هو المكان الذي نبحت به الكلاب على عائشة حين مجيئها في خروجهم من مكة الى البصرة وكان سلمان
تلميذ مولانا امير المؤمنين ع في علوم المنايا والبلايا وغيرها من العلوم روى عن ابي وائل قال خرجت انا
وصاحب لي الى سلمان الفارسي فجلسنا عنده فقال لولا ان رسول الله ص نهى عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز
وملح ساذج لا ابزار عليه فقال صاحبي لو كان في ملحنا هذا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على السعتر
فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة
في كتاب الروضة ان الله سبحانه خفف على هذه الامة وذلك انهم كانوا مكلفين ان يقرضوا النجاسة
عن ابدانهم بالمقاريض وكانت الحائض تجتنب ما باشرته حتى تطهر ثم لا ينتفع بما كانت باشرته ولو غسل بالماء
وكانت صلاتهم خمسين وصلاتنا خمسة وثوابها كالخمسين وكانت زكاتهم ربع المال وزكاتنا نصف العشر وثوابها
وكانوا اذا افطروا من الطعام ليلة الصيام حرم عليهم الى مثلها من الغد وكانت الامم السالفة يحملون قربانهم على اعناقهم
الى بيت المقدس فمن قبلت منه جاءت نار من السماء فاكلته ومن لم يقبل رجع خائبا وقربان هذه الامة في بطون
فقرائها ومن قبل منه ومن لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وكان عندهم الخروج عن القصاص لا يجوز
وكانت توبتهم ان يقتلوا انفسهم [illegible] وكان من ينظر الى امرأة حراما يقلع العين
[illegible] وكان من يرتكب الخطيئة مسطورة على باب داره الا ان فلان بن فلان ارتكب البارحة خطيئة كذا وكذا

ينادي عليه من السماء كذلك منتقضيح وهيئات سره الى غيره فذلك مما خفف عن هذه الامة وعن علي
امير المؤمنين ع قال اوصى رسول الله صلعم اذا اغتسلت وفرغت من غسله اخرجت من في البيت قال فاذا العورة
فضع فاك على فمي ثم سلني عما هو كائن الى يوم القيمة من امر الفتن قال علي ع ففعلت ذلك فانبأني بما يكون الى
ان تقوم الساعة وما من فتنة يكون الا وانا اعرف اهل ضلالها من اهل هداها وفي حديث اخر اذا انا امت فغسلني
وكفني وما انبئك بعدها فاكتب ففعل ع ما امره وروي انه ع كان يحدث ويقول هذا مما حدثني به رسول الله
عند موته ومن قول فاطمة ع اذا اشتد شوقي زرت قبرك باكيا ۞ انوح واشكو الاكل مجاوبي ۞
فيا ساكن الصحراء علمتني البكاء ۞ وذكرك انساني جميع المصائب ۞ فان كنت عني في التراب مغيبا ۞
فما كنت في قلب الحزين بغائب ۞ عن امير المؤمنين ع ان رسول الله صلعم لما هاجر الى المدينة واخا بين اصحابه
من المهاجرين والانصار جعل التوارث على الاخوة في الدين لا في ميراث الارحام وذلك قوله تعالى الذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك بعضهم اولياء بعض فلما قوي الاسلام نسخ ذلك بقوله تعالى
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اقول قد سبق ان صاحب الترجمة يورث على الاخوة في الله
يا عبد الصبور ولما توفي النبي ص بكت فاطمة ع بكاء شديدا فضمتها الى صدرها طويلا فقامت منتحبة
لها في ذلك فقالت الخير في الاول الحق به من اهل بيته فرحت بذلك ع وادي خاطري اثر الفراق ۞
وحسبي قاطن ارض العراق ۞ ومن عجب الزمان حياة شخص ۞ يحل بعضه والبعض باقي ۞ وحل السقم في جسمي
فاسمي ۞ لدليل الهوى ليل المحاق ۞ ويجري رحلي عما قليل ۞ لشدة لوعتي وعظمى اشتياقي ۞ ووجد
الوجد ابعد لي حليفا ۞ ولما يرى في الدنيا فراقي ۞ ستسقيني ايادي الدهر كاسا ۞ مريرا من اباريق الفراق ۞
ولم يخطر ببالي قبل هذا ۞ لفرط الحب ان الامر باقي ۞ في الحديث انه لما خلق الله تعالى الحيات بليس فقال
سولي وموضع سري ونصف جندي وسهمي الذي ارمي به فلا اخطئ واذا اختصص ...
قام في كل زاوية من زوايا البيت سلطان يصفق ويقول فرح الله من فرحني حتى اذا اصطلحا خرجوا عميا
بكماء يقولون اذهب الله نوره من ذهب بنورنا وان عرش الرحمن ليهتز عند افتراق الزوجين
ان فرحة ابليس اذا فرق بين المتحابين كفرحته حين اخرج آدم من الجنة وعنه صلعم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
اقول سبب هذا القول ما روي ان ابا عزة الشاعر اسر يوم بدر وجيء به الى النبي صلعم فقال يا رسول الله تصدق
بي علي عيالي واعتقني عفا الله عنك فقال عليه السلم على ان لا تعين علي بيدك ولا لسانك فعاهد على ذلك فلما

غادر قومه الى حرب رسول الله صلعم عاد معهم وكان يحرض القوم على القتال فاسر وجيء به الى النبي ص فقال يا رسول الله
تصدق بي على عيالي فقال ص العفو مكرمة ولكن لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والله لا تجلس بمكة فتمسح
لحيتك فتقول خدعت محمدا مرتين يا علي قم فاضرب عنقه فضرب عنقه ومن عجيب ما جاء في هذا اذا اخرجت الى صحراء الخوي
ذات اسد تثب على المخوفات واحد واحد ومع ذلك فالاسد ارق طبعا منك واعلى همة انه لا يأكل
من فريسة غيره واذا شبع من فريسته تركها ولا يشرب ماء ولغ فيه كلب والى ذلك اشار الشاعر
واترك حبها من غير بغض ۞ وذاك لكثرة الشركاء فيه ۞ اذا وقع الطعام على ذباب ۞ رفعت يدي ونفسي تشتهيه ۞
وتجتنب الاسود ورود ماء ۞ اذا كن الكلاب يلغن فيه ۞ ومن الجبانة انه يفر من صوت الديك ونقر
الطشت ومن السنور ويتحير عند رؤية النار ومن الغيرة انه لا يفترس المرأة واما انت فتغتر بالمرأة وتقول
في حجة التعصب تشتطي على احد من اهل المعروف وان دخلت في ابد الطاعة فانت في الجبلة كما نفع
الحسين بن عون قال دخلت على السيد اسمعيل الحميري عائدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به وعنده
جماعة من جيرانه وكان جميل الوجه فبدت في وجهه نكتة سوداء ولم تزل تزداد حتى طبقت وجهه فاغتم من حضر من
الشيعة وفرح النواصب فلم يلبث الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان لمعة بيضاء فلم تزل تزيد حتى اشرق وجهه فضحك
السيد وقال ۞ كذب الزاعمون ان عليا ۞ لن ينجي محبه من هنات ۞ قد وربي دخلت جنة عدن ۞
وعفا لي الاله عن سيئاتي ۞ فابشروا اليوم اولياء علي ۞ وتولوا علي حتى الممات ۞ ثم من بعده تولوا بنيه ۞
واحدا بعد واحد بالصفات ۞ ثم تشهد وغمض عينيه ومات اقول نكتة السوداء اشارت الى ما كان عليه اولا
قبل التشيع من مذهب الكيسانية القائلين بامامة ابن الحنفية فقطع الوصل واجله ۞ اي عادة في حال صرمت ۞
حبال وصلك من حبالي ۞ وعوضت البعاد من التلاقي ۞ ومن الهجر من حلو الوصال ۞ ايضا في الحديث ان الحجرين
العبد يستخير الله في الامر فاختار له ما هو الاصلح في علمه له في قضائه كان يقول الصلاح في غير ما وقع فيقلبه
وان لم يتفطن به وورد في الروايات ان الله تعالى يحبب يرمي المؤمن بالنعاس عن صلوة الليل حتى يقوم ماقتا نفسه وربما
على ما وقع منه فيكون هذا المقت منه خيرا من الصلوة لانها ربما ادت به الى العجب وذلك ان وصال الحبيب لا
يحمله الا اهل العقول الكاملة ع اقول لليلى كم هجرت تعمدا ۞ فقالت نعم خوفا عليكما من الوصل ۞ اذا كنت لا تقوى
على بعض وصالنا ۞ فكيف تقوى على نظر الكل ۞ فرح سالما لا تطلبن وصالنا ۞ اذا شئت ان يحيى سليما من القتل ۞
وان شئت ان تقتل فرح لو وصالنا ۞ ولا تقتل نفسا عمدا على مثل ۞ قال صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه ايكم صوم

الدهر فقال سلمان انا يا رسول الله فقال ايكم يحيي الليل قال سلمان انا يا رسول الله قال فايكم يختم القرآن في كل يوم
قال انا يا رسول الله فغضب عمر بن الخطاب فقال ان سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش [illegible]
يا كل اكثر ليله نائم واكثر ايامه صائم فقال النبي صلى الله عليه وآله انه مثل لقمان الحكيم سله فانه ينبئك فقال انا
اصوم الثلاثة الايام في الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واوصل شعبان بشهر رمضان
فذلك صوم الدهر وسمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من بات على طهر فكانما احيا الليل كله وانا ابيت على طهر
وسمعته صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله احد فمن قراها مرة فقد قرأ ثلث القرآن
ومن قراها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قراها ثلاثا فقد ختم القرآن فمن احبك بلسانه فقد كمل
ثلث الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل ثلثا الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد
استكمل الايمان وانا اقرأ قل هو الله احد في كل يوم ثلاث مرات فقام وكانه قد القم حجرا يا خليلي ان طلبت الاخرة
وسلنتي [illegible] سقطت الراحة اذ تركت وادعو السلام في ظهر الكوفة وهي جنة الدنيا فيها ارواح المؤمنين
في ابدان مثالية على [illegible] وهذه الابدان [illegible] وفيها [illegible] جنة الاخرة فاذا استقر
بها فقم على [illegible] خلفت [illegible] وصب [illegible] القديم تشوقا ولتنفث نحو الديار
شاقها ربع عفت اطلاله فتمزقا وقفت بساحة [illegible] ربع الصدا [illegible] سبل الغضا فكانها
برقت الى الحي ثم انطوت فكانه ما برقا روي [illegible] الميت يعذب ببكاء الحي عليه وفي رواية اخرى ان الميت
يعذب في قبره بالنياحة عليه قال سيدنا الاجل علم الهدى [illegible] معناه من اوصى وصيا بان يناح عليه
ففعل ذلك بامره [illegible] بالنياحة عليه وحاصل المعنى [illegible] بامره بالنياحة وقد كان الجاهلية
كانوا يعدون النوح عليهم [illegible] ويوكدون الوصية بفعله وهذا مشهور عنهم ثم قال ويمكن ان يكون المعنى
ان الله تعالى يعلمه ببكاء اهله والعزيز عليه وما لحقهم بعده من الحزن والهم تألم بذلك فكان هذا الالم العذاب يسمى
يجري مجرى العقاب الذي لا يكون الا على ذنب انتهى ويمكن فيه وجه ثالث وهو انه اشارة الى [illegible] من الالم
على الميت [illegible] وحالاته التي [illegible] الاقران [illegible] الا يجوز
يا هذا لم لا تنوح على نفسك [illegible] الى نوح [illegible]
[illegible] وهذا [illegible] النوح في الاقران [illegible]
على غصون البان يا هذا حرارة بدن المريض لا تزايد [illegible] الدم وحرارة قلب العاشق [illegible] يبكي

موضع الدمع الدم في القلب [illegible] كي يظهرها [illegible] الشوق از غصة هجر وقصه شتاق
رمزي [illegible] عليه الباقي يا اخي [illegible] تتوحش من سلوك طريق [illegible] فقد الموافق
[illegible] الكثرة في مواضع من الكتاب [illegible] في [illegible] الناس غفلت [illegible]
لا [illegible] حتى ان الكليم سأل الله تعالى [illegible] فقال ياموسى [illegible] حصلت في
[illegible] مع [illegible] سبحانه [illegible] من كثير من [illegible]
هذا من علامات النفاق كما روي [illegible] امير المؤمنين [illegible] في [illegible]
[illegible] عليه خيرا [illegible] فقال هذا المنافق [illegible] من احد
[illegible] يا اخي قال [illegible] امير المؤمنين [illegible] الابدان
[illegible] الحكمة [illegible] العلم الواحد [illegible]
[illegible] على بعض [illegible] لم يكن الباقي [illegible]
[illegible] على النظر [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] من بعض اجزائها
الى بعض وهذا يكون في العلوم [illegible] عن ابن عباس انه كان يقول [illegible]
من [illegible] العلم [illegible] الاخبار والاشعار وقد حكي [illegible] ان
[illegible] يوم تعطيل الدرس [illegible] الدرس
[illegible] يوم التعطيل [illegible] الاخبار والاشعار [illegible] الاستفادة
[illegible] الدرس [illegible] العلم [illegible]
[illegible] في العبادات [illegible] في انواع العبادات
حتى يحصل من التنقل الاقبال على العبادة قال [illegible] امير المؤمنين [illegible] ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت
على النوافل واذا ادبرت [illegible] في شرح [illegible] الحديث من هذا التحقيق [illegible]
من النوافل [illegible] في جميع الاوقات [illegible] بين [illegible]
[illegible] العبادة ولا يجوز التكليف بعبادة في [illegible]
[illegible] النوافل [illegible]

عن ذلك فوضع الشارع فنون الطاعات ليتنوع بها العاملون واما التحصيل الشاق بالاشتغال من طاعة
الى طاعة والانتقال من عبادة بعد عبادة واما اذا ولت فلو ثابر على عمل الا على قصر الصلاة في السفر لا تكليف
وما استد حرصا عليه والموصيا له واما اذكان انا البقيان نعما اسهل علينا من حمل الحجارة وقال ع كانا ابو لو
جبار حصل الشتاء بحصال الاعمال الكبر والبخل والجبن فاذا كانت المراة مكيرة لم تمكن من نفسها واذا
بخيلة حفظت مالها ومال زوجها واذا كانت جبانة خافت من كل شيء يعرض لها وبهذا البحث السابع او فيها
مسلكا واوضحها طريقا مسايل القضاء والقدر والبحث عن العلم الازلي القديم تعالى شانه وسن نهوذ النهي
البليغ عن الخوض فيه قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام لرجل قد سأله عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية
فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأل الثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وقال ع في القدر الا ان القدر سر من
سر الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله وضع الله عن العباد علمه ورفعه فوق
شهاداتهم بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود
كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد
الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه
جهنم وبئس المصير هذا وروى علي بن ابراهيم قدس الله سره بسنده الصحيح عن ابي عبد الله ع قال ان موسى سال
ربه ان يجمع بينه وبين آدم عليه السلام فجمع بينهما فقال له موسى يا ابة الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك
ملائكته وامرك ان لا تأكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلاثين سنة
قال فهو ذلك قال الصادق ع فحج آدم موسى عليهم السلام ابي عليه الحجة اقول انما اشكل معنى الحديث لم ينطبق على قانون
الامامية ورده السيد ابن طاوس بالتقية لوجود الاثر رواه من طريق القوم وهو كما ترى لان الاخبار الواردة
والشايعة بمرددها اكثر لكن ينبغي تاويله كغيره من الاخبار المتشابهة بان يقال انه نسخ في كتب التورية المكتوبة
في الالواح السماوية ان آدم ع يختار الاكل من الشجرة ويكون سببا في اهباطه الى الارض كما قال مولانا الباقر عليه السلام
والله لقد خلق الله آدم للدنيا واسكنه الجنة ليعصيه فيرده اليها ما احتج به آدم في قوله يا موسى
في حديث ان آدم ع استند الى موسى ع بان العلم يتبع المعلوم ان الناسخ لي وما كنت ادري ان اصبح
على ان يخالف الله كاذبا **فصل** اعلم ان الصدوق نور الله ضريحه روى اخبارا كثيرة في النهي عن الكلام
في مسئلة القضاء والقدر وقد احتج الاعلم المفيد عطر الله مرقده وقال في شرح عقايد الصدوق فاما الاخبار التي

رواها

خاتمة في ... الجبر

یاصبور

رواها في النهي عن الكلام في القضاء والقدر فهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون النهي خاصا بقوم كان كلامهم
في ذلك يفسدهم ويضلهم عن الدين ولا يصلحهم الا الامساك عنه وترك الخوض فيه ولم يكن النهي عنه عاما
لكافة المكلفين وقد يصلح بعض الناس بشيء يفسد به آخرون ويفسد بعضهم بشيء يصلح به آخرون فدبر الائمة عليهم السلام اشياعهم في
الدين بحسب ما علموه من مصالحهم فيه والوجه الآخر ان يكون النهي عن الكلام فيهما النهي عن الكلام فيما خلق الله تعالى وعن علله واسبابه
وعما امر به وتعبد به وعن القول في علل ذلك اذ كان طلب علل الخلق والامر محظورا لان الله تعالى ستر عنها
عن كثير الخلق الا ترى انه لا يجوز لاحد ان يطلب لخلقه جميع ما خلق عللا مفصلات فيقول لم خلق كذا وكذا
حتى يعد المخلوقات كلها ويحصيها ولا يجوز ان يقول لم امر بكذا وتعبد بكذا ونهى عن كذا لكون النهي عن
الكلام في معنى القضاء والقدر انما هو نهي عن طلب علل لها مفصلة فلم يكن نهيا عن الكلام في معنى القضاء
والقدر انتهى ملخصا ولعل الحق في هذا الباب هذين التاويلين ورود كثير من الاخبار في التحريض على تعلم القضاء
والقدر والبحث عن شيء من احواله لكن من تفتش عن السر في النهي عن الخوض فيه يري ان علة النهي والحكمة فانه
من المزالق الزلقة التي تختل العقول اليه تشتبه **الخاتمة في بيان معنى الجبر** وهو الذي يحمله الجبلة
على السارع الى الفعل قبل ان ينزل الامور بعقيد معلوم ويجريها على سنن محدود ولا يوجبها الى آجالها
المقدرة لها ثم يتسارع ولا يقيدها على آجالها المقدرة تقديم مستعجل ولا يودع كل شيء في اوانه على الوجه
الذي يجب ان يكون فيه مساواة يدفع على ضابطة الارادة واما صبر العبد فلا يخلو من مساواة لان معنى
صبره هو ثبات داعي الدين والعقل في مقابلة داعي الشهوة او الغضب فاذا تقاوما وبدا اعيان متفاوت
فاذا رفعهما سمي صبورا اذ جعل داعي الحجة مقهورا وداعي العجلة في حق الله تعالى معدوما فمن كونه
باعتبار موجود او كونه مقهورا فهو احق بهذا الاسم **المقام الذي يقوم في البحث عن الروح ومولوده والروح**
وترجيح الراجح منها وهذا المقام **لعمر الله** اطلعنا الله واياك على خفايا الاسرار فاعلم ايدك كل
محقق ان جماعة من المصنفين لم يخوضوا عن البحث في حقيقة الروح اعتمادا على انه سبحانه لم يجب بالكشف
والبيان لها بقوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولهذا سكت
فدل علم ان الحكمة في عدم التعرض لبيان معناها وقع الخبر عنه صلى الله عليه وآله اسكتوا عما سكت الله عنه
وحمل عليه قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه انه لا يمكن معرفة النفس فحقيقتها وكذلك هو غير ممكنة
واما الذين عنوا بمعرفته واستكثروا فيه المذاهب المختلفة المحصل منها اربعة عشر مذهبا فعبارة عن

في حقيقة الروح ... اربعة عشر مذهبا

الهيكل المحسوس وانها القلب الصنوبري اللحماني وانها الدماغ وانها اجزاء لا تتجزى في القلب الاصلية
وما معه وانها الاعضاء الاصلية المتولدة من المني وانها الروح الحيواني وانها جسم لطيف سار في
البدن سريان الماء في الورد والدهن في السمسم وانها الماء وانها النار والحرارة الغريزية وانها
الواجب تعالى عما يقولون وانها الاركان الاربعة وانها صورة نوعية قائمة بمادة البدن والبدن
الطبيعيون وانها جوهر مجرد من المادة الجسمانية وعوارضها الجسمانيات لها تعلق بالبدن تعلق التدبير
والتصرف والموت هو قطع هذا التعلق وهو مذهب الحكماء وجماعة المتكلمين كالمحقق الطوسي نور الله
ضريحه والرازي والغزالي قال شيخنا بهاء الملة والدين ره وهذا هو الذي اشارت اليه الكتب السماوية
عنها آية من الآيات تدل على ما ادعوه والاخبار فلا تكاد تخبر بغير ظاهرة بل الظاهر منها ما هو الا الآخر
من قال انها جسم لطيف سار في البدن سريان الماء في الورد وذلك انها وردت في الآيات موصوفة بالنزول
والانتقال وانها كانت انما الخبر والنار والسموات وانها الطيرة العربي قال مولانا الامام ابو عبد الله
ابن محمد الصادق ع ان ارواحنا وتعد العرش كل ليلة جمعة فتكتب الاحوال ولولاه لنفد ما انا وقال امير المؤمنين
ما لا حرج لا يظهر الكوفة تخاطبها الاموات من المؤمنين فقال له العرفي اجسام او ارواح فقال الارواح وقال الصادق ع
ان ارواح المؤمنين التي في حجرة الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها الاجساد الواردة في هذا الباب
وانها صفات الاجسام مستغنية عن مواردة والانما بل ابدانها روح لها في الاحياء والناسية
سفادا وحكى عن شيخنا المفيد ره انه كان يقول بحمد الروح متى من الزمان قرع عنه وكل شيء هالك لا يجوز
الوجود الا الله ونحن لا نتكر الغرائب الثانية بل نقول انها تعلمها مادة وتعلقها اخرى مثل معاد
المنام وانها الانسان الحدسية والمكاشفات الذوقية هي في الاكثر على ما اقتضاه الظاهر وذلك ان التواب
لا يحتمل النسبة الا مجردات وقد بسطنا الكلام في هذا المقام في آخر المجلد الاول من شرحنا على تهذيب الحديث
الموعظة يا عبد الصمد قال الكفعمي في المواردة انا شرحنا اسما من الاسماء الحسنى ينبغي ما فيض
من ذلك الاسم وتمكن بطلب العلم بالسبب فيه فاقول الوجه فيه ما روي عنه ص انه قال تخلقوا باخلاق الله
وقال ان لله تسعة وتسعين خلقا من تخلق بواحد منها دخل الجنة ومعناه ما اشرنا اليه انه ينبغي للعبد ان
يحصل ما يناسب تلك الاوصاف كان يكون عالما رحيما على خلق الله قادرا على قهر الشهوات والقوى
وليس معناه ما نقل عن مشايخ الصوفية كما حكاه الشيخ ابو علي الفارسي عن شيخه ابي القسم انه قال الاسماء

والسهى

والسبع تسعة وتسعون وصافا للعبد السالك وهو بعد في الدنيا سرو واسم كما حكاه الغزالي عن ابي يزيد انه
قال انسلخت عن نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها فنظرت فاذا انا هو وحكي عنه ايضا انه قال سبحاني ما اعظم
شاني وحكي عن بعضهم انه قال الحق من انا ليس في جبتي سوى الله وهذا هو الحلول الذي ادعته النصارى
في عيسى وكفروا به ومن رام تأويل هذه الكلمات حتى تنطبق على قانون الشريعة فقد امكنه تأويل كلمات الكفر
التي تحمل على الكفر وربما الكفر بسببها هذا خلاف ما عليه ارباب الفلاح من المسلمين ورأينا الصوفية من
الناس ضررا على الدين لانهم يقولون القول ويبيعونهم على جواهم الذهب احكام الوجود ويعتمدون الناس
على تشديد بهم وركوب طريقتهم كان شيخ صوفي صاحب كرامة حلقة في ميرزا وكنت اراه لباب الحج قدس قرية
رضوان الله عليه وسط الحلقة وكان يقول ان الارواح من مشابهة الاموات كما في الاموات فظهر بعد مدة
انه على مذهب التناسخ واما الصلاة والعبادات فشايخهم يتركونها استنادا الى انها وسائط بين
العارفين بجهلها حاجب ويستدلون بقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين حتى يحصل
بمعرفة الله سبحانه وشيوخ الصوفية ترقوا الى درجة اليقين افضل قوم من هذا انهم افضل من الانبياء
واوصيائهم وافعل الصوفية يأخذون ذلك كما هو الظاهر من كلام محي الدين الاعرابي يا عبد الصمد
خرج قوم الى السفر فضلوا عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا ايها الراهب ابن الطريق فاومأ
الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا ايها الراهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار
لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث فقالوا على الخلق غدا عند مليككم فقال على نياتهم ثم ذهب القوم
من كلامه ثم قالوا اوصنا افضل تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الطريق
وادخل راسه في صومعته ✿ وقيل كان تعبد شيوخ حزني ✿ وحبهم والهوى نفلي ومعرفتي ✿ فلقد
ان كان موقوفا على جرمي ✿ يا مرضي ويا خير امد برضي ✿ سيرحمون حوادي وودادي ✿ وقيل
عليه ملازمة سفر سوءا اما الذي حلت على سبيل السود فقال لها السي الجزو يريد الكريم فقيل من انت
انت تعزون فقال اني اصبت في نفسي وذلك اني قطعتها في معركة الذنوب فانا منزوي عنها ثم اني
نقبل الى ما الذي ابكاك الاثقال كثرت بوما من ابليس فيجيبني نجاني فقد الزاد وبعد المسافة
لا تبلى من سعودها ثم ادري اني اهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد يقول ✿ يا ركيبا يعدو في ملحمة
بالله هل تدري مكان دوريها ✿ سمرة قم من قبل حككه الثرى ✿ في حفرة تبلى بطول لحودها ✿ فقال لها

ان الدنيا ثلاثة ايام يوم مضى بما فيه فليس بعايد ويوم انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري انت من اهله اولا
فاما امس فحكيم مؤدب واما اليوم فصديق مودع واما غد فانما في يديك منه الامل
لما هزموا اهل حمص وقالع صفين ع ولو كنت بوابا على باب جنة • لقلت لهمدان ادخلوا بسلام •
يا اخي عليك بالتفكر في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الاية وقد ابرموها كان منها اخبثه
روي ان الاشتر قدس الله روحه نادى يوما في حرب صفين اما من رجل يشري نفسه لله فخرج اثال بن حجل
عامر المذحجي فنادى بين العسكرين هل من مبارز فدعا معاوية وهو لا يعرفه اباه حجل بن عامر فقال دونك
الرجل فتبارزا وتطاعنا وانتسبا فاذا هو ابنه فنزلا وتعانقا وبكيا فقال الاب يا بني هلم الى الدنيا فقال
الغلام يا ابه هلم الى الاخرة ثم قال يا ابه والله لو كان من رأيي الانصراف الى اهل الشام لوجب عليك ان تنهاني
واسوتاه فاذا القول لعلي ع وللمؤمنين الصالحين كن على ما انت عليه وانا على ما انا عليه فانصرف كل منهما
الى اصحابه ودخل بعضهم على رجل عالم وهو عند وفاته فقال له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا واسوء عملي
ملاقيا ولاخواني مفارقا ولكاس المنية شاربا ولا ادري اين روحي الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها
فقال ع فلما قسى قلبي وضاقت مذاهبي • جعلت رجائي نحو عفوك سلما • تعاظمني ذنبي فلما قرنته •
بعفوك ربي كان عفوك اعظما • وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل • تجود وتعفو منة وتكرما •
ولولاك لم يغوى بابليس عابد • فكيف وقد اغوى صفيك ادما • وحكي ان خالد يحيى الشيخ ابن ملجم
الامر شورى واتفق اهل الشورى وعزمهم على بيعة عثمان اقبل عمار بن ياسر ينادي ع يا ناعي الاسلام
قم فانعه • قد مات عرف وبدا منكر • وفيه ايضا عن بعضهم انه قال ادركت السلف وهم لا يرون العبادة
في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكف عن اعراض الناس ودخل ابو العيناء يوما على المتوكل وعنده جلساء
فقال يا محمد كلهم اغتابوك الا انا فقال ع اذا رضيت عني كرام عشيرتي • فلا زال غضبانا علي لئامها •
قيل للربيع ما نراك تعيب احدا قال لست راضيا عن نفسي فاتفرغ لذكر عيوب الناس ثم قال ع لنفسي
ابكي لست ابكي لغيرها • لنفسي من نفسي عن الناس شاغل • لما مات اسكندر قال بعض الحكماء انظروا الى حلم
النائم كيف انجلى والى ظل الغمام كيف انسرى وقال اخر القدرة العظيمة التي ملأت الدنيا العريضة الطويلة طويت في
ذراعين الشاعر ع راحت وفود الارض عن قبره • فارغة الايدي ملاء القلوب • قد علمت ما رزئت انما •
يعرف فقد الشمس بعد الغروب • وقال ابو الطيب ع وندمهم وبهم عرفنا فضله • وبضدها تتبين الاشياء •

يا هذا

يا هذا العاقل تعلم ان السكر الذي يوم هو سكرة الشراب ليس كذلك بل ينبغي الاحتراز من الكل ع سكرات
خمس فاحذر من الموت بها • سكر عن ضجة الزمان • سكرة المال والحداثة والعشق • وسكر الشراب والسلطان •
ومن كلام بعض الحكماء للوالي سكرة لا يفيق منها الا في العزل او في القبر اذا حصد ولاحصدت الندامة ع اذا
انت لم تحصد زرعا وابصرت حاصدا • ندمت على التفريط في زمن البذر • في الحديث اذا لا تسكنوا نساءكم الغرف
الدنيا لا تمشي الى النساء فاعجب منها فانها فرسية ... نظر حكيم الى امراة مصلوبة على شجرة فقال ليت
كل شجرة تحمل مثل هذه الثمرة ورأى حكيم امراة تعلم الكتابة فقال سهما يسقى سما ليرمي به يوما يا هذا
قول العقلاء كل سر جاوز الاثنين شاع ع فاعلم ان المراد بالاثنين الشفتين • لا الرجلين فقد من
يهوى نده • يا سعد ربعي بنجد شطنا رحه • والشوق في القلب مني جمة ... لم القى وحيدا بعيدا
عن زارحه • ما في العقاب اخو وجد نظائره • حديث نجد ولا خل يجاوره • حكي ابن ابي الحديد في الشرح
عن يحيى بن سعيد الثقة قال حضرت عند اسمعيل بن علي الحنبلي فقيه الحنابلة ومقدمهم ببغداد
اذ قال يحيى كنت عنده اذ دخل عليه رجل حنبلي كان في الكوفة فقال يا سيدي شاهدت يوم زيارة
الغدير عند قبر علي بن ابي طالب رأيت خبرا من الفضايح وسب الصحابة جهارا باصوات مرتفعة فقال اسمعيل
اي ذنب لهم والله ما جراهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب هذا القبر فقال يا سيدي
كان حقا فالنا نتولى فلانا وفلانا وان كان باطلا فالنا نتولاه ينبغي ان نبرأ منه او منهما فقام
اسمعيل مسرعا ولبس نعله فقال لعن الله اسمعيل الفاعل بن الفاعل ان كان يعرف جواب هذه المسئلة ودخل دار
حرمه يا هذا دخل بعض اهل الحديث على المنصور فوعظه فقال يروى لي عن رسول الله صلى الله عليه واله
لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لاحرق اهل الارض فاجته فكيف بمن يتقمصه ولو
ان ذنوبا من حميم اهل جهنم صب على ماء الارض كله لاخبثه حتى لا يستطيع مخلوق شربه فكيف بمن يتجرعه
ولو ان حلقة من سلاسل النار وضعت على جبل الذباب كما يذوب الرصاص فكيف بمن يسلك فيها ويرد فضلها
على عاهته وفي الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة هدر دم هبيرة بن ابي وهب زوج ام هاني اخت
امير المؤمنين ع وعهد للصحابة ان ثم صنعتهما امير المؤمنين ع والسيف في يده فدخلا على ام هاني
فقامت اليه وهي لا تعرفه لبعد العهد ولانه كان لابسا سلاحه فقبضت على يده التي فيها السيف
اما تستحي ان تدخل بيتي ولا اخت علي بن ابي طالب فدخلا من بيت وخرجا من آخر فقال له وحلفت تكون

السكر خمسة اشياء

ذم الكتابة للمرأة

الى رسول الله (ص) فلما كشف لها عن وجهه عرفته فقال لها امضي الى رسول الله (ص) ودعني فمضت فاتت و[سكت]

عنده فاطمة (ع) وهي تشكو فلما رآه النبي (ص) ضحك فقال يا علي صنعت بام هاني فقال سلها يا رسول الله

ما صنعت بي والذي بعثك بالحق نبيا لقد قبضت على يدي ودونها السيف فما استطعت ان اخلصهما

الا بعد لأي وفاتني الرجلان فقال (ص) لو ولد ابو طالب الناس كلهم لكانوا شجعانا قد اجرنا من اجارت

ام هاني وآمنا من امنت فلا سبيل لك عليهما واقام هبيرة بنجران ومات بها كافرا وولدت له اولادا

اربعة منهم جعدة بن هبيرة كان واليا من قبل امير المؤمنين (ع) على خراسان وفارس وكان يفتخر بامه وخاله

ولذا الفخر فان الشعر سبع (ع) اولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع * يا اخي اعلم

ان كتاب نهج البلاغة الذي جمعه الشريف الرضي وهو من كلام مولانا امير المؤمنين (ع) ورووا اكثر خطبه

وغيرها في مواضع اخرى من كتبهم وكثير من علماء العامة الذين انكروا كثيره سيما الخطبة الشقشقية لتضمنها

الطعن على الثلاثة قال ابن ابي الحديد المعتزلي في الشرح كثير من ارباب الهوى يقولون ان كثيرا من نهج البلاغة

كلام محدث صنعه علماء الشيعة وربما عزوا بعضه الى الرضي ابي الحسن وغيره وهؤلاء قوم اعمت العصبية

اعينهم فضلوا عن النهج الواضح لقلة معرفتهم باساليب الكلام وانا اوضح فاقول لا يخلو اما ان يكون كل

نهج البلاغة منحولا او بعضه والاول باطل بالضرورة لانا نعلم بالتواتر صحة اسناد بعضه الى امير المؤمنين (ع)

وقد نقل المحدثون كلهم او جلهم والمؤرخون كثيرا منه والثاني يدل على ما قلناه لان من انس بالكلام والفصاحة

والخطابة وصار له ذوق في هذا الباب لا بد ان يفرق بين الكلام الركيك والفصيح وبين الفصيح والافصح

وبين الاصيل والمولد واذا وقف على كراس واحد يتضمن كلاما لجماعة من الخطباء او اثنين منهم فقط فلا

يميز بين الكلامين الا ترى انه لو دخل احد قصائد في شعر ابي تمام لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر ابي تمام وهذا

حذف العلماء من شعر ابي نواس كثيرا لما ظهر لهم انه ليس من الفاظه ولا من شعره ولم يعتمدوا في ذلك الا على

الذوق خاصة وانت اذا تاملت نهج البلاغة وجدته ماء كله واحدا ونفسا واحدا واسلوبا واحدا كالجسم

البسيط الذي ليس بعض من ابعاضه مخالفا لباقي الابعاض في الماهية كالقرآن العزيز اوله كاوسطه واوسطه

كآخره وكله متماثل ولو كان بعض نهج البلاغة منحولا وبعضه صحيحا لم يكن ذلك كذلك واذا فتحنا هذا الباب

وسلطنا الشكوك على انفسنا لم نثق بصحة كلام منقول عن رسول الله (ص) ابدا وساغ لطاعن ان يطعن

ويقول هذا الكلام غير منقول وهذا مصنوع وكذلك ما نقل عن ابي بكر وعمر من الكلام والخطب والمواعظ والادب

وغير ذلك

وغير ذلك يا عبد الله انا شاعت فاقل الحاج ومنها اجابات فانشد وهذين البيتين عذبت بالحسنى كرام

المطايا * فغابت النوم واشبع القرار * وكان الادبع في خوا سعدا * فانفقت الاخيرة حين سلوا *

وفي تاريخ بغداد انه كان في بغداد سوق الطير احترق وان من عليه خرج شيء من الامور فاشترى الطير

منه وارسل يحمل عليه ذلك الامر وكان عبد الله بن طاهر طال زمانه ببغداد ولم يحصل له ذلك من الخليفة

فاجتاز يوما بذلك السوق فرأى قمرية تنوح فاشتراها بخمسمائة درهم واعتقها وانشا يقول * اجبت

مطوقة بباب الطاق * فجرى سوابق دمعي المهراق * كانت تغرد في فروع الساق * فرمى الفراق بها العراق

فاصبحت * عبد الاراك تنوح في الاسواق * فجعت افراخ فاسبل دمعها * ان الدموع تنوح بالمشتاق

بي مثل ما بك يا حمامة فاسالي * من فك اسرك ان يحل وثاقي * يا هذا علو الهمة تميل الى معالي

حكى ابو حامد الفقيه قال كنت يوما عند فخر الملك الوزير فدخل عليه الرضي ابو الحسن فاعظمه واجله وخلى

ما كان بيده من الرقاع واقبل عليه الى ان انصرف ودخل اخوه المرتضى فلم يعظمه ذلك التعظيم وتشاغل عنه

برقاع وتوقيعات يوقع بها فجلس قليلا وسأله امرا فقضاه ثم انصرف قال ابو حامد فتقدمت اليه وقلت اصلح الله

الوزير هذا المرتضى صاحب الفنون واعلم وابو الحسن شاعر فقال اذا انصرف الناس اجبتك فلما خلا المجلس

اتاني فاحضرهما فقال هذا كتاب الرضي يشتمل على انه قد ولد له ولد فانفذت اليه الف دينار وقلت هذه للقوابل

فقد جرت العادة بين الاصدقاء بمثل هذا فردها وكتب الي هذا الكتاب فقرأته وهو اعتذار عن الرد

في جملته انا اهل بيت لا يطلع على احوالنا قابلة غريبة وانما عجائزنا يتولين هذا الامر من نسائنا وليس

ياخذن اجرة ولا يقبلن صلة فهذا هذا واما المرتضى فانا قد قسطنا على الاملاك تقسيطا لا يجوز وهم

المعروف بجري عيسى كان اصاب ملكه عشرون درهما شيئا وسبعا ولم يوجد كتب الي منذ ايام في هذا الجري

هذا الكتاب بخطه واذا هو اكثر من مائة سطر يتضمن من الخضوع والخشوع في اسقاطها هذه الدراهم المذكورة

ما يطول شرحه فقال فخر الملك فايهما ترى اولى بالتعظيم والتبجيل قلت وفق الله الوزير حيث وضع الامر

في موضعه اقول كان الوزير فخر الملك لم يتحقق معنى علو الهمة فلذا عاب الامر على الشريف المرتضى لما كان عليه من الحنة

في ذلك الكتاب ولو كان سالما لما حاسن بال الوزير وما فعله الشريف عند التحقيق من جملة علو الهمة ووقفه

عن ملكه بيد غيره لم يتداركها فصيب على ملكه وبما وصفت من قدره لوجب عند اهل الاملاك بقي ذلك

في الحدوث اذ ليس ينبغي له الحرص على جائزة مال الحلال كي ينفقه في سبيل الطاعة كما كان عادة صاحب ابي طالب

هو

عبد المطلب فانه كان يباشر جبرها اكثر من مواشيه وانعامه فاذا لجأ الواحد اليه وهبها مع رعاتها
له كيف لا وقد نقل عن الشريف عطر الله مرقده بانه اشترى كتابا قيمتها خمسة آلاف دينار او ازيد فلما
حملت اليه وتصفحها راى في ظهر كتاب منها مكتوبا ع وقد تخرج الحاجات يا ام مالك * الى بيع اوراق
من ضنين * فامر بارجاعها الى صاحبها ووهب الثمن فان عنده هذه من همة الوزير الذي حمل الى الوصي طاب
ثراه الف دينار واستعظم ردها اليه مع ان الوصي كان يرشح الخلافة بل كان منتظرا لها صباحا و
حتى خاطبه الشعراء بالتهنية بها منهم ابو اسحق الاديب الصابي حيث قال ع ابا حسن لي في الرجال فراسة
تعودت منها ان تقول فتصدقا * وقد خبرتني عنك انك ماجد * سترقى من العليا ابعد مرتقا *
فوفيتك التعظيم قبل اوانه * وقلت اطال الله للسيد البقا * واضمرت منه لفظة لم ابح بها *
الى ان ارى اظهارها لي مطلقا * فان مت او ان عشت فاذكر بشارتي * واوجب بها حقا علينا محققا *
وكن لي في الاولاد والاهل حافظا * اذا ما اطمأن الجنب في مضجع البقا * فكتب اليه الوصي طاب ثراه قصيدة
سينجز هذا الدهر عتبى أبدا فنا * ويلبس فيه الدهر والوقت رونقا * وسوف تطرف الجواد واعنا *
شرعت لديها الخبب والعنقا * وهي قصيدة طويلة تعيا بنشد وهي الصابي بلوغ اما الران ساعد الدهر
وكانت له النقابة والخلافة على الحرمين والحجاز وكان امير الحجيج واما نسب العالي فهو نسب صاحب
عليه السلم لان بينهما بين سرة الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم خمسة آباء لان الوصي هو محمد بن الحسين
ابن موسى بن ابرهيم بن الامام موسى بن جعفر عليه افضل السلم والشريف الوصي لما عد آباؤه المذكورين قال
اولئك آبائي فجئني بمثلهم اهبت * واما امه فهي فاطمة بنت الحسين بن احمد بن الحسن الناصر صاحب الديلم
من اولاد الحسين عليه السلم كان شيخ الطالبيين وعالمهم وزاهدهم واديبهم وشاعرهم ملك بلاد الديلم
والجبال ويلقب بالناصر للحق حكى مجارب ... سعد الموسوي عن جلال ... المتقي ...
قال راى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان في منامه كان فاطمة عليها السلم دخلت اليه وهو في مسجده بالكرخ
ومعها ولدها الحسن والحسين عليهما السلم صغيرين فسلمتهما اليه وقالت له علمهما الفقه فانتبه متعجبا
من ذلك فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي راى فيها الرويا دخلت عليه فاطمة بنت الناصر وحولها
جواريها وبين يديها ابناها محمد الرضي وعلي المرتضى صغيرين فقام اليها وسلم عليها فقالت له ايها الشيخ
هذان ولداي قد احضرتهما اليك لتعلمهما الفقه فبكى ابو عبد الله وقص عليها المنام وتولى تعليمهما حتى 239

بعون الله ...

انعم الله عليهما بالعلم وانتحى ايالت وكثرة المزاح مما يخفف الوقار ويرفع الحقوق ويخرج الى القطيعة حتى قطعها
احدا من الاخوان هو مزاح ابي سعيد من الحق فان في ابيه ابن يحيى من عيده محض السلم ووضع النعم وقد قيل ليد
المصه الوجه يتعيش قال ابو الفتح ع افد طبعك المكدود بالجد راحة * بجم وعلله بشيء من المزح * ولكن اذا
اعطيته المزح فليكن * بمقدار ما يعطي الطعام من الملح * وكان النبي يمزح على هذا الوجه فمن ذلك
ان عجوزا من الانصار قالت يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا يدخلها العجايز
فصرخت فتبسم وقال لها اما قرأت قول الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا
وقد اتته امرأة اخرى في حاجة لزوجها فقال لها ومن زوجك قالت فلان فقال الذي في عينيه بياض
فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلى الى زوجها وجعلت تتامل عينيه فقال لها ما شانك فقالت اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وآله ان في عينيك بياضا فقال لها اما ترين بياض عيني اكثر من سوادها وقال صلعم لصهيب بن سنان
اتأكل التمر وبك رمد فقال يا رسول الله انا امضغ على الناحية الاخرى يا هذا فتبسم حتى بدت نواجذه
اشد غما من المكروب قال الا انه يلاحظ بنفسه من هموم الدنيا وينصف الى ذلك غمه بسرور الناس ع حسد
الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالكل اعداء له وخصوم * كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغيا انه
لدميم * قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار كان معاوية يجري الى المغيرة ... ابن ابي عمرو والى عمارة
ابن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح معتق كان لعمارة بن الوليد قالوا كان ابو سفيان
دميما قصيرا وكان الصباح شابا وسيما فدعته هند الى نفسها فغشيها وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان من
الصباح ايضا يا هذا ادخل بعض العلماء على مريض يعوده فقال له ما نمت منذ اربعين ليلة فقال له ع حمد
احببت ايام البلاء فهل احببت ايام الرخاء وقال امير المؤمنين عليه السلم لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك
باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء
فما همك وشغلك باعداء الله وقال المنصور الخليفة لعمرو بن عبيد عظني قال بما رايت ام بما سمعت قال
بما رايت قال رايت عمر بن عبد العزيز وقد مات وخلف احد عشر ابنا وبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها
بخمسة دنانير واشترى موضع قبره بدينارين واصاب كل واحد من ولده دون الدينار ورايت هشام
ابن عبد الملك وقد مات وخلف عشرة ذكور فاصاب كل واحد من ولده الف الف دينار ورايت رجلا
من ولد عمر بن عبد العزيز قد حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من ولد هشام يسأل

يا صمد

الحمد

الناس ليعتقدوا عليه بأن هذا عمر بن عبد العزيز فقد امتاز بين الخلفاء امرا جميلا وكنت اميل الى الاجل
عدله وورعه والتنسب عن اهل البيت عليهم السلام وارجاع فدك الى اهلها لكني كنت على حذر حتى وقفت
على كتاب الفتن للسيد الاجل السيد علي بن طاوس وهو عندي بخط جاب … فيه هكذا اصل
فيما بينه في اصول الشيعة من مدح عمر بن عبد العزيز قال سأل رجل ابا جعفر عليه السلام وانا عنده عن عمر بن
عبد العزيز فقال ابو جعفر عليه السلام نجيب بني امية فقال الا نقل لعمر بن عبد العزيز الاخير اما صنع الينا احد بعد رسول الله
ما صنع الينا عمر بن عبد العزيز ومن الاصل المذكور عن ابي حمزة قال بعث عمر بن عبد العزيز بامة واحدة
ثم قال السيد رضي الله عنه جزاه الله جل جلاله عنا خير الجزاء قال قال محمد بن علي الباقر ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة
بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة واحدة ثم روى في كتاب حماد بن عثمان بن الناب عن زرارة
قال سمعت ابا عبد الله يقول ان عمر بن عبد العزيز قسم علينا فدك بيننا واعطى الكبير والصغير منا سواء
ولم يعط من اولاد علي عليه السلام الا من كان من اولاد فاطمة عليها السلام وقال له اخوه سهل بن عبد العزيز اي شيء
تصنع ان هذا الطعن على الخلفاء قبلك فقال له عمر حين انه علمت ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من اذى فاطمة عليها السلام
فقد اذاني فكان الاقرب الى الاصل هو التوقف في شأنه والله اعلم وروي ان عقيلا بعد ما كف بصره وبعد وفاة
امير المؤمنين عليه السلام دخل على معاوية فقال له يا معاوية من على يمينك قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذي
اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها قريش في الانح فقال الضحاك بن قيس قال اما والله لقد كان ابوه جيد
الاخذ لعسب التيوس من هذا الاخ قال ابو موسى الاشعري قال هذا ابن السراقة قال فما تقول في قتل … من
قال تقولون قال اعرف حمامة فقال من حمامة قال قد اخبرتك ثم مضى فارسل معاوية الى النسابة فقال من حمامة
قال ولي الامان قال ما اخبرتك امرأة من ابي سفيان كانت بغيا في الجاهلية صاحبة راية فقال معاوية لجلسائه قد ساويتكم
وزدت عليكم فلا تغضبوا وروى صاحب كنز الفوائد باسناده الى ابي الحجام قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام الرجل
من مواليكم عاص يشرب الخمر ويركب الموبق من الذنب نتبرأ منه فقال تبرأوا من فعله ولا تبرأوا من خيره وابغضوا
عمله فقلت يسع لنا ان نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر هو الكافر الجاحد لنا ولاوليائنا ابى الله
ان يكون ولينا فاسقا فاجرا وان عمل ما عمل ولكنكم قولوا فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب
الروح والبدن لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا الا والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه
من الذنوب مبيضا وجهه مستورة عورته … الخوف عليه ولا حزن وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب اما ٢٤١

بامراض

في مال او نفس او ولد او مرض واوفى ما يصنع الله بولينا او يريد الله وما هو له فيتمحص ذنوبنا المراد ويكون
ذلك كفارة او خوف او يروحه عليه من اهل دولة الباطل او يشدد عليه عند الموت فيلقى الله عز وجل طاهرا من الذنوب
ثم يكون امامه رحمة الله الواسعة او شفاعة امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم يا عبد الصمد فقد
الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم في ان الوفاء بالوعد هل هو من الواجبات او المندوبات فذهب بعضهم
الى الاول والاكثر الى الثاني والارجح هو الاول لامور منها ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام في كثير من
نهج البلاغة اذا ذكر مطاعن معاوية عليه لعائن الله وما يرتكبه من المحرمات يذكر من جملتها انه يعد
ولا يفي ولو كان الوفاء بالوعد مستحبا لما اعابه على معاوية لان الاقبح من ان يذم على ترك المندوب ومنها
قوله عليه السلام المؤمن لم يعد حتى لا يخرجه من الرقبة الا الوفاء بالوعد فيكون واجبا ومنها قول مولانا
الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اذا قال الرجل للرجل هل لك ان تحسن … عليه
البرح والحمل على الكراهة خلاف الظاهر ومنها ما ورد عن الامام زين العابدين صلوات الله عليه في
دعاء يوم الاثنين من الصحيفة الصحيفة اللهم اني استغفرك لكل نذر نذرته ولكل وعد وعدته وكل
عهد عاهدته ثم لم اف فان ذكر الوعد بين واجبين يرشد الى وجوبه والاخبار الواردة في هذا
المعنى مستفيضة … وحملها على الاستحباب كما عليه الاكثر لا حاجة اليه لعدم ما يقوم بالمعارضة
وقد اورد بعض الفضلاء من المعاصرين شبهة على من قال بالاستحباب وهي انهم حصروا الموارد التي يجوز فيها
الكذب في موارد خاصة جاء النص بجواز الكذب فيها كوعد المرأة والكذب لاصلاح ذات البين والكذب
في الحرب فان الحرب خدعة ونحو ذلك وما ذكروا الكذب في الوعد من تلك الموارد وعلى القول بالاستحباب يلزم
القول بجواز الكذب فيه وحكي لي انه تباحث في هذه الشبهة مع جماعة من الافاضل فما كان الجواب
الا ان الوعد ليس من باب الاخبار حتى يدخل فيه الصدق والكذب بل هو من باب الانشاء فلم
يستحسن هذا الجواب والحق معه لان كون الوعد اخبارا مما لا ينبغي الشك فيه والذي خطر لي في حل
الشبهة هو ان الاخبار والانشاء كلاهما يدلان على الاحكام الخمسة الا ان دلالة الانشاء كالامر والنهي
عليها بالمطابقة ودلالة الاخبار بالتبع والالتزام والدال حقيقة هو ما خرج عنها من الدليل الاول
والنواهي فالكلام الخبري كما يتضمن الحكم الواجب كقولك … تعد صاحبك ما يصلي صلوة الصبح
مثلا غدا يتضمن الحكم المستحب مثل سا يصلي نافلة الظهر غدا اذ لا يعتبر نافلة غدا واجبة بحيث هذا

حكم خلف الوعد

الخبر فاذا كذب في وعده فعل حراما من جهة الكذب وعدم المطابقة لما اخبر به لا من جهة عدم الوفاء
صار واجبا بمجرد الخبر وكذلك الوفا بالوعد فانه اذا دل الدليل على استحبابه من خارج الخبر
كان يقول الشارع ان الوفا بالوعد مندوب اليه وغير حرام فاذا قلت لصاحبك ساتيك غدا ولم
تات اليه كنت فاعلا حراما وتاركا حكما مندوبا اليه اما الاول فهو الكذب في الخبر واما الثاني فهو ترك
الوفا بالوعد ح فلا منافاة بين قولهم بتحريم الكذب وحكمهم باستحباب الوفا بالوعد وكذا القول
في حكم الاباحة فان القائل اذا قال لصاحبه سانظر الى السما غدا فلم ينظر الساعة لا يكون فاعلا حراما
من جهة الكذب وتاركا حكما مباحا من حيث عدم وفائه بالمباح وقد فصلنا الكلام في تحقيق هذه المسئلة في
شرحنا على الصحيفة اجل اجما من نعم الله خاضعة السباع في البراري والاجام كما روي عن كثير انهم كانوا يلقون السباع
فلا تضرهم بل كانوا يركبونها ويرتحلون عليها الى العراق قال الصادق عليه السلام لما اعترض الاسد في الطريق
فوضع يده على خد السبع وقال للناس لو خفتم من الله حق خيفته لحملتكم على الخطب الى ان اركبكم وكانت امراة
صالحة علوية راتبة ... لاولادها في شيراز فكانت ساكنة ... وقد خرجت من اعمالها الى ان وجبت
الى جبل العقب للتخلي للعبادة وكانوا يطلبونها لا خوفا عليها من السباع فاذا وصلوها وجدوها قد
واسعة جاثات عند ها يحرسها ولا يخافونها الا اذا دخلت بيتها واما حكاية صاحب الكرامات الشيخ الذي
قد قيل انه كان له جوهري بعيدا من البيوت فاتاه السبع واخرسه ... ولم ياكل منه شيئا
فاخبر وا منها فاخذ الحبل الذي كان يربط به الثور ونادى والناس حوله الاسد فقصده ووضع الحبل
في رقبته وقاده الى منزله والناس يتحيرون وربطه مكانه حتى ... الغنم ... فرضا من ثوره
فقال له الجيران هذا الاصيل انا نخاف منه فحل اسلامه ... قال فيه بعض الشعراء في مدح اولاده
سادة حسنيين كمل التقوى الدين اكلا ... جاب السبع نوريه النور باساده السبع ما داوه
والناس تشاهده عيانا حضور وقد شاهدت جدي ابا الذي تعود هذا الشيخ حقه واشق ابن اخيه
منها ... قبل وقت الصبح ... هو حوش ... ثم ... هذا الكلب حتى يعيشه
ذلك كلب هو معكم في هاتك ببيتي النصب لا يزال بعضنا ونحن عنده فان ... هذا الكلب
بحيث اذا هيج واسلى لم ... الا باشارتك وكان ... ذرياته ... الاسد
الذي هو ملك السباع فاذا لم ... الكلب الباطن فلا ... عن استسخار الكلب الظاهر وروي عن خالد ٢٤١

القدسي قال قلت للرضا عليه السلام ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا
الابدال الاوصياء جعلهم الله عز وجل في الارض بدل الانبياء اذ رفع الانبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله
اقول يؤيد ما رواه داود عن الصادق في نصف رجب اللهم صل على الاوصياء والسعداء والشهداء وائمة الهدى
اللهم صل على الابدال والاوتاد والسياح والعباد وظاهره ان الابدال غير الائمة المعصومين عليهم السلام فان حمله على
التاكيد كما قاله بعض ارباب الحديث فالاوتاد وظاهره ان حمل على المغايرة فالمراد بهم خواصهم ومن يقرب منهم
خاصا او عاما كالمجتهدين من علمائنا الذين اتبعهم كما تقدم الكلام فيه واما قول الصوفية ان الابدال اشخاصهم
فهو حق ان ارادوا انهم بدل من الشياطين في اغواء الخلائق واضلالهم وان الشياطين ينزلون على قلوبهم
الشيطانية ويزينون لهم قول انا الحق وليس في جبتي سوى الله وسبحاني ما اعظم شاني وهم وامثالهم المراد من قوله تعالى
هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وهم اهل الافك والاثم قال الفاضل القاشاني ومن الناس
من يزعم انه بلغ من التصوف والتاله حدا يقدر معه ان يفعل ما يريد بالتوجه وانه يسمع دعاؤه في الملكوت
ويستجاب نداؤه في الجبروت يسمى الشيخ والدرويش فاوقع الناس في التشويش فيفرط ... او يفرطون
فمنهم من يتجاوز رتبة البشر والحق بالتسوية والشرع يحكي عن وقايعه ومناماته ما يوقع الناس في الريب ويلقي في
اخباره ما يشمل معرفة الغيب ربما تسمعه يقول قلب البارحة مكان الوقوع ونصرت قصة العراق وهزمت
سلطان الهند وقلبت عسكر الشام ... نعم في بد شيخا آخر نظيره او افتتحت ما يريده من لا يبقى
انه ذكر بريا ربما ... في ... يسرج ... ويمنعون يوما ... يعطونه ... انه يبلغ يوما ... اكل ... نوما
وقد يلازم ... لتلاوة سورة ... بن احمد بن ... في ... او ينفي حاجة
من حوائج اخيه ... من الجنة وما ... هذه الجنة ... على الاقدام بر جنة
وهؤلاء الذين لم ... الانبياء ... كالانعام بل هم اضل سبيلا في الاثار ... كان
داره ... الليل فاخذ ... في ... قال له ... انت ... ذكره
من ... لم تذكره ... عليهم السلام انه مكتوب
على جناح كل ... آل محمد خير البرية ... في السماء ... اهل
محمد ... قراءة الحمد لله رب العالمين ... ولا الضالين ومن ... الامام ابي الحسن
ان في يوم الغدير عرض الله الولاية على اهل السموات السبع فسبق اليها اهل السماء السابعة فزينها بالعرش ثم

الشافعي الخرقوا ... رجلا كل الكلام ... (حاشية)

سبق اليها اهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبق اليها السماء الخامسة فزينها بالكعبة ثم سبق اليها اهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الارضين فسبقت اليها مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت اليها المدينة فزينها بالمصطفى ص ثم سبقت اليها الكوفة فزينها بامير المؤمنين عليه السلام وعرضها على الجبال فاول جبل اقر بذلك ثلاثة اجبال جبل العقيق وجبل الفيروزج وجبل الياقوت فصارت هذه الجبال جبالهن وافضل الجواهر وسبقت اليها جبال اخر فصارت معادن الذهب والفضة ولم يقر بذلك صارت لا تنبت شيئا وعرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عذبا وما لم يقبل صار ملحا وعرض على النجوم فما قبل منها صار فيها اسمرا وما انكرها كالحزن الكن وعن محمد بن مسلم قال كنت مع ابي جعفر ع الى مكان فاذا انا بقاع مجدب نبق فقد خوا وهناك وهناك عصافير فدنت حول نعامة فزجرها وقال لا ولا كرامة ثم صار الى مقصده فلما رجعنا من الغد ومررنا الى تلك القاع فاذا العصافير قد طارت ودارت حول نعامة فسمعته يقول اشربي واروي فنظرت واذا في القاع من الماء فقلت يا سيدي بالامس منعتها واليوم سقيتها فقال اليوم خالطها القنابر فسقيتها ولولا القنابر والعصافير فقال ويحك اما العصافير فانهم موالي عمر لانهم منه واما القنابر فانهم من موالينا اهل البيت وانهم يقولون في صفيرهم بوركتم اهل البيت وبوركت شيعتكم ولعن الله اعداءكم ثم قال عادانا من كل شيء حتى من الطيور الفاختة ومن الايام الاربعاء وقال عليه السلام لا تاكلوا القنبرة ولا تسبوها ولا تعطوها الصبيان يلعبون بها فانها كثيرة التسبيح وتسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد عليهم السلام وقال علي بن الحسين ع القنبرة اذا مع راس القنبرة من مسح سليمان بن داود ع وذلك ان الذكر اراد ان يسفد انثاه فامتنعت عليه فقال لها لا تمتنعي ما اريد الا ان يخرج الله عز وجل مني نسمة يذكر به فاجابته الى ما طلب فلما ارادت ان تبيض قال لها اين تبيضين قالت لا ادري بعض قرب الطريق فباضت وحضنت حتى اشرفت على النقاب فطلع سليمان في جنوده والطير تظله فقالت ان يحطمنا وبيضنا فقال لها هل عندك شيء تخبئيه لفراخك اذا نفقن قالت عندي جرادة قال وانا عندي تمرة خبأتها لفراخي قال فخذي انت جرادتك وانا تمرتي فهذا يهديها الى سليمان فانه رجل يحب الهدية فاتتا اليه وهو على عرشه فبسط يديه لهما فوضع الذكر على اليمين والانثى على اليسرى وسالهما عن حالهما فاخبراه فقبل هديتهما وحبب جنده عنهما ومسح على راسهما ودعا لهما بالبركة فحدثت القنزعة على راسهما من مسح سليمان ع اذا عرفت هذا فاعلم ان سيدنا الاجل علم الهدى نور الله مرقده ذكر في كتاب الغرر والدرر مقالة طويلة حرر فيها الاعراض عن القول بظواهر الاخبار الدالة على عرض الولاية على الحيوانات الجمادات ومدح بعضها

فيمدح القنابر وذم العصافير ... ما نقتبس العصافير ... والعنبر (حاشية)

تفصيل حكاية سليمان ع مع القنبرة (حاشية)

ونعم العصي

وذم البعض الآخر وذكر في تأويلها ان ما دل على مدح بعض الطيور والحيوانات لرجع الى اهلها ومن نطقها من اولياء الله وكذا الذم للبعض الآخر وان كلام الهدهد والنمل مع سليمان ع اما محمول على المجاز او على الاعجاز والا فالطيور والنمل ونحوها لا كلام لها ولا فهم ولا شعور ولا ادراك ولا يخفى ان رد الاخبار المستفيضة بل المتواترة بالامارات العقلية مما لا يسمع ومع هذا فهو اعلم بما قال يا عبد الحميد روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان الحسين ع لينظر الى زواره فهو اعرف بهم وباسمائهم من احدهم بولده ينظر من يبكيه فيستغفر له ويسأل اباه الاستغفار له ويقول ايها الباكي لو علمت ما اعد الله لك لفرحت اكثر مما حزنت وانه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى ابي عبد الله ع قال سألت رسول الله ص ايعذب الله عز وجل خلقا بلا حجة فقال معاذ الله قال فاولاد المشركين في الجنة ام في النار فقال الله اولى بهم انه اذا كان يوم القيمة امر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق اشد شيء في نار جهنم فيامر اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله عز وجل ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم على نبينا واله وعليه السلام ومن سبق له في علم الله تعالى ان يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار فيامر الله تعالى النار فتلتقطه لتركه امر الله فيكون تبعا لابائه في جهنم اقول الاصل في هذا الباب هو هذا الحديث وما روي مما يخالفه فؤول الرواية حكاية غريبة من الاتفاق ليلة بالسابع الاغلاق فاعلموا في ذكر عجائب المخلوقات فنقل لهم جمع ١٣ عجيبة من عجائب الزمان فاستشعرهم عدم بصيرة فقال انها مذكورة في كتاب من كتب الخزينة فقام الباقي بالكتاب قال قطان وسور الامارة نظرت الى حيوان راكب على الارض به يكون للنهار فاستحققت الجبل ان اركب على ظهره فلما ركبت عليه واذا الحيوان يطير فقام فيه وحلي من الارض فضلت الى منتهى الارض فاستقر به الطيران وبكيت من ظهره وانا اخاف ان يطير على جبال الارض فلم يقع في قلبي منه شيء للخوف فضلت ساعات من الليل وهو الطائر وقد ايست من الحياة فنظرت اليه وقد وقع على سطح قصر عظيم فاغتنمت الوقوع من فوق ظهره الى الارض فلما احس بوقوعي الى الارض طار وبكيت فوق القصر فقلت ان في بعض ممالك سلطان فخشيت الى ان يدخل من اهل القصر فنزلت منه على خوف فلما بلغت صحن القصر رايت شموعا وسرجا في بيت فيه نور وسمعت صوتا مذبا رخيما يتلو سورة من القران فنظرت اليه فاذا هو شيخ كشعلة القمر فاتيته وسلمت عليه فرحب بي واجلسني وتعجب من وصولي الى ذلك المكان فاستانس بي لما رأى علي من الهيبة والثياب الجميلة فبشر في تلك الليلة

يجب على اولاد الاطفال في الاخرة (حاشية)

من غرائب الحكايات في ان العنبر ... يغتنم ... كتابي (حاشية)

ان ابن سلطان هذه البلدة فذكر اسم البلدة واسم ابيه السلطان فلم اسمع بها قبل ذلك الوقت فزاد في تعجبي
وتحققت انني خرجت من سلطان مملكتي ثم ذكر لي ان ابي لم يولد له ولد غيري فلما ولدت نظر المنجمون في ميلادي
وطالعي فقالوا لابي ينبغي ان تعمل له قصرا وسكنا حسنا خارج البلد وتتركه حتى يبلغ من السن اربع عشرة سنة
بلياليها من عقدة دورة الفلك فانا نرى في طالعه انه يذوق شيئا من الم الحديد فعمل ابي ما قالوه ووضعني
في هذا المكان وصار يتعاهدني مع وزرائه واتباعه اكثر الايام وهذه الليلة اخر المدة التي ذكرها المنجمون
وقد امر ابي ان تزين الاسواق وتعمر البلد ويجتمع الناس غدا وياتون مع ابي مع الات الطرب ويحملوني
من هنا الى داخل البلد وانا اتفقدك ان تكون من ندماء ابي واهل انسي ففرحت بذلك فاخذ
في المسامرة وقد كان في ذلك المجلس انواع الثمار فقال لي ناولني من هذا التفاح فكلما اخذت تفاحة
سكين فاخذها كما هو عادة المترفين فناولته والتفاحة في يدي والسكين فاخذ تفاحة وقشرها وجعل
يقطعها على طرف السكين ثم اخذها فقدها بالاكل فاذا هو قد عطس فصادفت السكين سقف فمه الاعلى فجرحته
جرحا بليغا فانفجر الدم من فمه ولم ينقطع حتى مات الصبي فاخذني من الحزن عليه والخوف على نفسي ما الله به عليم
على صغره وقلت اذا اتى ابوه الى هذا المكان غدا لا ينجيني اني قاتل ابنه فقمت اطلب الحيلة في الخروج
الى الدرج القصر فرقيت ذلك الدرج حتى بلغت السطح فنظرت الى ذلك الطائر جاثما على الارض فاستعنت
بالركوب على ظهره خوفا من القتل فطار بي ساعة ثم لم اشعر فوقع على الارض واذا انا في هذا المكان من تعرفا فاني
جهلت اخر القول والعلماء ينظرون خوفا وهو مضطرب والدم على ثيابه فسالوه فقال تعجبت التي كيم بلكاكم
لتلك العجيبة فوقعت في قضاء عجب واعجب بحكي لهم ما جرى عليه فتعجبوا عجبا عظيما **حكاية اخرى من نحوها**
في الغرابة وهي في ركب البحر ادركت شابا في تحصيل العلم قد ذكر احد اهل السفينة عجائب البحر فقال واحد منهم كنا
في البحر مرة فقام رجل من اهل السفينة ليلا ليصب من الماء فخلت رجله ووقع في البحر فنادوا الجماعة من اهل
السفينة فوقع على الماء واستخرجوه من تحت الماء فاخذوه ودثروه بالثياب حتى عرق فلما افاق اخبار اهليه
وعرف صاحبهم فعجبوا من ذلك وقالوا له من انت قال كنا جماعة في سفينة فانكسرت بنا منذ يومين فكنت
على لوح من الواح السفينة وملات هذه المدة الليلة تغيبت ولم يبق لي قوة ولا شعور وما عرفت ذهبي الا
في هذه الساعة عندكم فزادوا في العجب **حكاية اخرى عجيبة حدثني من اثق به في تونس** دار القرية
من السجن الاعظم قال كنا في بحر الهند فعاينا عجائب البحر فحكى لنا رجل من الثقاة قال ونحن من اعتمد عليه

٢٢٣

انه كان مقيما في بلد على ساحل البحر وكان بينهم وبين جزيرة من جزائر البحر مسيرة يوم او اقل وفي تلك
الجزيرة مياههم وحطبهم وثمارهم وما يحتاجون اليه فاتفق انهم على عادتهم ركبوا في سفينة قاصدين تلك
الجزيرة وحملوا معهم زاد يوم فلما توسطوا البحر اخذتهم ريح عدلت بهم عن ذلك القصد وبقوا على تلك الحال
ايام حتى اشرفوا على الهلاك من قلة الماء والطعام ثم ان الهواء رماهم في ذلك اليوم على جزيرة في البحر فخرجوا
وكان فيها المياه العذبة والثمار الحلوة وانواع الشجر فبقوا فيها ايام ثم حملوا منها ما يحتاجون اليه وركبوا
ورفعوا شراعها فلما بعدوا عن الساحل نظروا الى رجل منهم في الجزيرة فنادوهم ولم يمكنوا من الرجوع فزاد
شر جزيرة خلفت وصعبها عليهم وضرب البحر عليهم فاستد لحوق السفينة فقال الرجل منهم وبقيت
في البحر لما اهل السفينة ثم وصلوا الى بلدهم فلما بقوا اهلهم اخبروا اهل ذلك الرجل فاقاموا ما تم
منبقوا على ذلك عاما او اكثر ثم رأوا ان ذلك الرجل قدم الى اهله ليلا فبشروا به وجاء اليه اصحابه فقصوا عليهم
قصته فقال الما حال الجبل بيني وبينكم بقيت تقلبني الامواج ولا على الجزيرة يومين حتى تعلقت على جبل في الساحل
فتعلقت بحجرة منه ولم الحق الصعود الى جبهة الا بعد مشقة فبقيت على الماء وما شربت الا بشيء عظيم الهول
واغلظ منها فوقفت على ذلك الجبل وصدت راسها منه سطا والحيتان من الماء فوق راسي فاقمت الحال
وتضرعت الى الله تعالى فرأيت حجرا بدت على ظهر الماء فلما وصل تمكنا منها اتبعتها بايدي فاذا هي
عظاما وبقي عظم ظهرها واضلاعها كالسلم العظيم الذي يرقى به ويحمل الصعود عليها قال فرقيت على تلك
الاضلاع حتى خرجت الى الجزيرة شكر الله تعالى على ما صنع فبت في تلك الجزيرة الى قريب العصر فرأيت منازل
حسنة من حجر البنيان الا انها خالية لكن فيها اثار الانس قال فاستترت في موضع منها فلما صار العصر رأيت
عبيدا وخدما كل واحد منهم على بغل فنزلوا وفرشوا فرشا لطيفة وشرعوا في تهيئة الطعام وطبخه فلما فرغوا
منه رأيت فرسانا مقبلين عليهم ثياب بيض وخضر وتلوح من وجوههم الانوار فنزلوا وقدم اليهم الطعام فلما شرعوا
في الاكل قال احدهم هيئوا واعلاهم نوالا خبزا حصة من هذا الطعام لرجل غائب فلما فرغوا ما دنا في ايام
ان طال الرجل الينا فعجبت منه فاتيت اليهم ورحبوا بي فاكلت ذلك الطعام وما تحققت الا انه من طعام الجنة
فلما صار العصر ركبوا جميعهم وقالوا لي انتظر ها هنا فرجعوا وقت العصر وبقيت معهم ايام فقال الكبير منهم ايها
الرجل الا تريد ان شئت الاقامة معنا في هذه الجزيرة اقمت وان شئت اللحوق باهلك ارسلنا معك من يلحقك
باهلك فاخترت على تشوقي بلادي فلما دخل الليل امرني ان اركب وارسل معي عبدا من عبيده فسرنا ساعة من

وانا اعلم ان بيني وبين اهلي مسيرة شهر وايام فما سمعني من القتيل قبل منه الا وقد سمعنا نبح الكلاب فقال الجواب
الغلام هذا نبح كلابكم فما شعرت الا وانا واقف على باب حي فقال هذه دارك انزل اليها فلما نزلت قال لي قد خسرت
الدنيا والاخرى وذلك الرجل صاحب الدار عليه السلام فالتفت الى الغلام فلم اره وانا في هذا الوقت بكم اودما
على فرقة هذه حكايتي وامثال هذه الغرايب كثيرة ويطول الكتاب بها الا انا نعيد الى الحادث والاخبار
والمواعظ والاثار ع ان اثارنا تدل علينا ٭ فانظروا بعدنا الى الاثار ٭ في حديث مسير النبي الى الشام للتجارة
مع تجار قريش قبل ان يتزوج بخديجة الا انه كان يعمل باموالها ثم لو اعتد راهب من الرهبان كان ينتظر مبعثه
صلى الله عليه وآله والتحقق بصفاته وعلاماته عمل وليمة وارسل لاحد من اكابر قوم وقال ان الامير هذا القوم
وقال له ان الامير يدعوك الى الوليمة فما رأى احسن من ابي جهل لعنه الله فلم ير رسول الله ص فاخبره فنادى في العرب ان
هذا الرجل قد صنع لا يطلع الوليمة ولعله لم يجيبوا الدعوة فقال القوم من تركت عند اموالنا فقال ابو جهل اجعلوا محمدا
عند اموالنا هو الصادق الامين ع ومناقب تشهد العداة بفضلها ٭ والفضل ما شهدت به الاعداء ٭ فبقي
عند المتاع وسار القوم يتقدمهم ابو جهل لعنه الله فلما دخلوا واحضرهم الطعام اخذ الراهب القلنسوة وجعل ينظر
فيهم رجلا رجلا فلم ير صفة النبي ص ورمى القلنسوة ونادى يا حسرتاه واطول شقوتاه وقال ع يا اهل نجد انتم بقي
الغيرة اسفا ٭ سكم وقلبي لم يبلغ اماليه ٭ يا صفقة العمر لا وصل الحبيب ٭ من قربكم لا ولا عدا احبته ٭ ثم وقع
على سلوته والحديث طويل ولما رجعوا الى مكة تقدم النبي صلى الله عليه وآله امام القافلة بشر خديجة بسلامة اموالها
وكثرة الربح الذي حصل من ذلك السفر ونظرت اليه من وراء الحجاب وعليه هيبة المسافرين فقالت ع
جاء الحبيب الذي اهواه من سفر ٭ والشوق قد اثر في وجهه اثراه ٭ تحيت الشمس من تقبيل وجنته ٭ والشمس
لا ينبغي ان تدرك القمرا ٭ وكانت قبل حولاء رها خلف الستر مع نسائها في غرفة لها تنتظر من يدخل مكة شرفها الله
تعالى فرأت النبي ص على ناقته وفوق رأسه غمامة ورأت جبرئيل ص يظلل عليه قبة بيضاء من اللؤلؤ الابيض
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فانشأت تقول ع نعم في تكم ملزم لم يلزم ٭ ودمع عيني الا ليلم لم مسرم ٭
ولو لم يكن قلب المتيم منكم ٭ بوعدنا ما سالت دموعي بالدم ٭ ولم يحل طرف ساعة من جمالكم ٭
ومن حبكم قلبي ومن ذكركم فمي ٭ ولو جبلا حملتموه بحادكم ٭ لمال فما ذا حال جسمي واعظمي ٭
اشد على كبدي يدي لم يبردها ٭ بما فيها من حبكم من الهوى مضرم ٭ طويت الهوى والشوق ينشر طيه ٭
وكتمت ثم حياتي فلم تكتم ٭ فيا رب قد طالت يا شقوة النوى ٭ وانت قدير تنظم الشمل فانظم ٭

ثم انه

حديث مسير النبي صلى الله عليه وآله الى الشام للتجارة قبل ان يتزوج بخديجة

ياصمد

ثم انه صلى الله عليه وآله اغتسل من وعثاء السفر وتطيب وسرح راسه ولبس افخر اثوابه وسار الى منزل خديجة
فرحت به خديجة وقالت في قوسي بالقوس حاجبه سهامها ٭ وصادفني حتى قتلت بلحظها ٭ واحرمني جميع
وصل شمره ٭ فبات يلاحي الهدى في ليل ظلماء ٭ ولم ادر حتى زار من غير موعد ٭ على رغم واشي بالعداوة نمام ٭
وحياني من طيب حسن حديثه ٭ شاوة ثغر تنطق الصخرة الصما ٭ ثم انه صلى الله عليه وآله طلب من خديجة حصته
من ارباح التجارة فقالت له ما تصنع بهذا المال قال اشاور عمي ابو طالب ان يزوجني امراة من قومي تقنع مني
بالقليل فتبسمت خديجة فقالت قد وجدت لك زوجة من قومك وهي اكثرهن مالا واحسنهن جمالا
واعظمهن كمالا فرتبتها منك ممجده كتبها جميع الملوك والعرب غير ان عيبها انها تزوجت قبلك زوجين
وهي اكبر منك سنا قال سميها لي قالت هي مملوكتك خديجة فاطرق حياء خجلا وعرق جبينه وامسك
من الكلام فاعادت الكلام مرة اخرى وقالت ع يا سعد ان جزت بوادي الاراك ٭ بلغ قلبي اطلاع
من هواك ٭ واستفت غزلان الفلا سائلا ٭ هل لاسير الحب منهم فكاك ٭ وان ترى ركبا
بوادي الحمى ٭ سائلهم عني ومن لي بذاك ٭ نعم سروا واستعجبوا الاخرى ٭ والان عيني تشتهي
ان تراك ٭ ما في من عضو ولا مفصل ٭ الا وقد ركب منه هواك ٭ عذبتني بالهجر بعد
الجفا ٭ يا سيدي ماذا جزاء بذاك ٭ فاحكم بما شئت وما ترتضي ٭ فالقلب راض بالذي
رضاك ٭ ثم الحت عليه في الكلام فقال انت امراة ذات مال وانا فقير وليس لي شيء وعينك على ان
ملكة لا يصلح لك الا الملوك فقالت انا ومالي وجواري وما املك في حكمك وقالت ما كان ظني ان
تبعدني عنك ثم بكت وقالت ع والله ما هبت نسيم الشمال ٭ الا تذكرت ليال الوصال ٭
ولا اسنا من نحوكم بارق ٭ الا وهمت لطيف الخيال ٭ احبابنا ما خطر خطرة ٭ سكم غداة الوصل تبق بالي ٭
جور الليالي حسني بالجفا ٭ منكم ومن يامن جور الليالي ٭ رقوا وجودوا وارحموا عاشقا ٭ ويذل نفسكم على كل حال ٭
فاتت صفية بنت عبد المطلب منزل خديجة تخطبها فقالت خديجة انا خطبت محمد لنفسي وفيه اللهم عليهم
وقالت ع الله اكبر كل الحسن في العرب ٭ كم تحت غرة هذا البدر من عجب ٭ وقام شم انهان دواليه
من خلقه فهي تغنيه عن الذهب ٭ تبت يدا لاهي فيه وحاسده ٭ وليس لي في سواه قط من ارب ٭ رات خديجة
النبي صلوات الله عليه وآله في المنام قبل ان تزوجها فلما انتبهت انشدت تقول ع اليكم قاصد الان دكم
وقد حضرت بي عند ذات ربي ٭ وذلك الامل الذي خدعته عيناني ٭ اعلل حد الحادثات بما على ٭

احمل برق الشرق شوقا اليكم * واسال ريح الغرب رد سلامي * تزاودها الوجد وكانت اذ خلت بنفسها
فاضت عبرتها اسفا وجرت دمعتها لهفا وهي تقول ع كاسر الاجياد والاجفان فتنكم * واطلق رقي
والاعضا ملككم * حنانا في اقتلتي ان تملكوا خبري * فوا اسفا لو كنت املككم * ما ضركم لو بعثتم سوى
رمقي * لو كان يسمح بالباقي فيتركه * قالت الراوية والمجيبة رايت في هذا الاثنا منها تتفرع من تحرقها
الا وقد طرق الباب فقالت لجاريتها انظري من بالباب لعل هذا خبر من الاحباب وقالت ع ايا نسيم
الجنوب لعل عندك علما * من الاحباب يطفي بعض حزني * ولو لا حلوك الى عنهم * سلاما اشتريه ولو بعمري
وحق ودادهم اني كتوم * واني لا ابوح لهم بسري * وسحر اتاني الله وصلهم قريبا * وكم يسر اتى من بعد عسر
فيوم من فراقكم كشهر * وشهر من وصالكم كدهر * فنزلت الجارية واذا اولاد عبد المطلب بالباب فدقت
خديجة رسول الهوى ونزل بها دهش الجوى فقالت انتهى فاني ارجوا ان يكون حبيبي محمد معهم ثم قالت ع
الاحباب وصلكم ولقاكم * ولست الذ العيش حتى اراكم * وما استحسنت عيني من الناس غيركم *
ولا لذ في قلبي حبيب سواكم * على الراس والعينين ترتيب حبكم * ومن ذا الذي في فعلكم قد عصاكم *
فها انا محبوب عليكم باجمعي * وروحي وما لي يا حبيبي فداكم * وما عذبكم في الحب يبكي بما بقي *
وان شئتم فتبش قلبي فداكم * يا عبد الصمد فهذا الامثال شطوا من افراط محبة خديجة واشعارها لما
تعلقت روحها بعشق رسول الله صم وهذا هو العشق الكامل الذي يجمع فيه بين عشق المجاز وعشق
الحقيقة وهذا ... في السلوك وذلك انهم بين مقتصر على المجاز ومقتصر على الحقيقة ومن ترقى من المجاز
الى الحقيقة وهي رضوان الله عليها جمعت بين الامرين وجاوزت من طريق الحقيقة الى المجاز لانها اولا
تعلقت بما راته من آثار النبوة والعظمة والجلال وتعرفت منه حالات فوق حالات البشر في اليقظة والمنام حتى انه
جبرئيل ع لما اتاه في اوائل البعثة تعجبت خديجة صلى الله عليه وآله وخبر خديجة وكان هو فيما جاء جبرئيل ع وهي لم
تشاهده فقال لها يدخل علينا رجل غريب لا اعلم هو ملك ام شيطان فقالت له يا محمد هذا هو
الناموس الاكبر الذي كان ياتي الانبياء ثم لما استحكم حبه في قلبها ومن تلك الجهات نظرت الى ما فيه
من الصفات البشرية من حسن الصورة وكمال الاخلاق فعشقته ايضا من هذه الحالات فهذا هو
السحر الحلال والماء العذب الزلال يا عبد اذا امعنت النظر تجد اغلب قبائل الناس الا من ...
للحقيقة والمجاز ... العشق ...

الشباب

٢٤٥

الشباب والاكثر يعشق الحرب الذهب والفضة حتى يورثه بهما على العمر الذي هو اعز من كل شيء الا ترى
ان من قدر لمن في كل شهر او سنة درهمين مثلا كيف يشتاق الى سرعة مضي تلك الايام شوقا الى وقوع
الدرهمين في يده واما الاول فلان كل اهل الملل والاديان وغيرهم قد عشقوا امام مذهبهم اما الشيعة الامامية
فلهم من العشق والافراط في محبة مولانا امير المؤمنين ع ما لا يتخيله قيس المجنون ولا كثير عزة وذلك ان
لو قتل لاجل حبه ونشر ثم قتل وهكذا سبعين مرة ما ازداد له الا محبة ولا عداته الا بغضا ولا نطق الا تولى
موقف الارض يخطر ببالهم في الاغلب من زيارته قصد ثواب او خلوص من عقاب بل حبا له وتعشقا
فيه وامير مولى ينبغي ان يكون الحق عبيدا له فتقول النبيه الهم ما عبدتك ولا ... طمعا في
جنة او خوفا من نار ولكن وجدتك حبيبا ومولى يستحق من الناس فوق هذا التعظيم وهو نظير قوله
عليه السلام في حيث مولاه ما عبدتك ... وكذلك حالنا بالنسبة الى اولاده الائمة
الاطهار عليهم صلوات الله الملك المختار ما تعاقب الليل والنهار واما اهل الخلاف فحبهم للاول والثاني
وعائشة ما لا يوصف ويزعمون انه يقربهم الى الله زلفى وكذلك اخوانهم من عبدة الاوثان فانهم يتقربون
الى الله تعالى بحب الاصنام والسجود لها ويقتلون انفسهم حبا لها وفي عشر التسعين بعد الالف
ارجع السلطان ايده الله تعالى امور المسلمين واحكام الشرع الى شيخنا باقر العلوم ادام الله تعالى
بقاه في اصفهان وهي سرير الملك فقام باحكام الشرع كما ينبغي وقد حكى له عن صنم في اصفهان يعبدونه
كفار الهند سرا فارسل اليه واحضره ... بذل الكفار اموالا عظيمة للسلطان على ان لا يكسر ليحملوه
الى بلاد الهند فلم يقبل فلما كسر كان الخادم يلازم خدمته فوقع في منتصف ... اعلى اجل فراق
الصنم وهذا يطلعنا انه العشق الحقيقي وكذلك الحال في جميع طوائف العالم واما انت يا عبد الصمد فكن
على ما انت عليه فانه لا اعجب بالموت وما احد لم ينقطع احد من حبيبه الا انت وذلك ان مولاك امير المؤمنين
هو القائل يا حار همدان من يمت يرني وهو الذي يقول انا قسيم الجنة والنار اقول يا نار هذا الى هذا
ذلك يا عبد الصمد فقد بلغ من خرافات علما المذاهب ما حكاه الفاضل ابن ابي الحديد في الشرح انه كان
ببغداد بطرستان قاص من المشبهة يقص على الناس فقال يوما في قصصه ان يوم القيامة تجيء فاطمة بنت محمد
ومعها قميص الحسين متلطخا بالدم فتطلب القصاص من يزيد بن معاوية فاذا رآها الله من بعيد دعى يزيد وهو
بين يديه فقال له ادخل تحت قوائم العرش لا تظفر بك فاطمة فيدخل ويختبئ فتحضر فاطمة فتكلم وتبكي

فيقول بجلالتك انظري يا فاطمة الى قدمي ويخرج ابهامه وبه جرح من سهم غزوة فيقول هذا جرح غزوة
في قدمي وقد عفوت عنه افلا تعفين انتي عن بريئي فتقول هي اشهد يا رب عفوت عنه وقد نقلنا
في شرحنا التوحيد الصدوق كثيرا من امثال هذه الحكايات من اراد الاطلاع عليها فليطلبها من هناك

الحادية في شرح معنى الصمد وقد نقل للمفسرين وورد في الاخبار له معان كثيرة والاوضح منها انه السيد المقصود
وهو المقصد وهو المصمود اليه المقصود والبه في جميع الحوائج اذ ما من حاجة تقضى الا
وهي منه ومنتهية اليه وحظ العبد من هذا الاسم ان يكون مرجعا ومقصدا لقضاء حوائج العباد او
هو معنى التخلق باخلاق الله كما تقدم من تقديم **المقام الحادي والثلاثون في بيان الاجل وكشف الغطاء عن اسراره** وهذا
المقام [illegible] اعلم وفقك الله ان الآيات والاخبار لا تخلو من معارضة بحسب الظاهر في
اجل اختلفت العلماء وارباب الكلام فيه بينهم قال الله تعالى في سورة آل عمران وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
كتابا مؤجلا وقال تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب
عليهم القتل الى مضاجعهم وفي سورة الانعام هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وفي
سورة الاعراف فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وفي الفاطر وما يعمر من معمر ولا
ينقص من عمره الا في كتاب وذكر شيخنا الطبرسي طاب ثراه في قوله لبرز الذين كتب عليهم القتل وجهان
احدهما انكم لو لزمتم منازلكم ايها المنافقون لخرج الى البراز المؤمنون الذين فرض عليهم القتال صابرين محتسبين فقتلوا
بخلفكم الثاني لو كنتم في منازلكم لخرج الذين كتب آجالهم في اللوح المحفوظ في ذلك الوقت الى مصارعهم لان
ما علم الله كونه فانه يكون لا محالة وليس في ذلك ان المشركين غير قادرين على ترك القتال من حيث علم الله ذلك
منهم لانه كما علم انهم لا يختارون ذلك علم انهم قادرون وذكر في قوله تعالى ثم قضى اجلا اي كتبه واجل مسمى
اقوال احدها انه يعني بالاجلين اجل الحيوة الى الموت واجل الموت الى البعث وقال ابن عباس فاذا كان الرجل
صالحا واصلا لرحمه زاد الله له في اجل الحيوة من اجل الممات الى البعث واذا كان غير صالح ولا واصل نقصه الله من
اجل الحيوة وزاد في اجل البعث وذلك قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وثانيها انه الاجل
الذي يحيا به اهل الدنيا الى ان يموتوا واجل مسمى عنده يعني الآخرة لانه اجل ممدود لا آخر له وثالثها ان الاجل
يعني به اجل من مضى من الخلق واجل مسمى عنده يعني آجال الباقين وعن ابي عبد الله عليه السلام الاجل المقضي
هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم

ولا تاخير

تحقيق القول في الاجل المحتوم والاجل المعلق

بسم الله العزيز

ولا تاخير وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاث
سنين فيمدها الله تعالى الى ثلاث وثلثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة
فيقصرها الله تعالى الى ثلاث سنين او ادنى وكان ابو جعفر عليه السلام يتلو هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب وقال الفاضل الطوسي ره اجل الحيوان الوقت الذي علم الله بطلان حياته فيه والمقتول يجوز فيه الامران لولا
وقال العلامة طاب ثراه مرقده في شرحه اختلف الناس في المقتول لو لم يقتل فقالت المجبرة انه كان يموت قطعا وقال
البغداديين انه يعيش قطعا وقال اكثر المحققين انه كان يجوز ان يعيش ويجوز ان يموت ثم اختلفوا فقال قوم
منهم ان كان المعلوم منه البقاء لو لم يقتل له اجلان وقال الجبائيان واصحابهما ان اجله هو الوقت الذي قتل فيه
ليس له اجل آخر لو لم يقتل فما كان يعيش اليه ليس اجلا له الآن حقيقيا بل تقديريا واحتج الموجبون لحياته لو مات
كان الذابح غنم غيره محسنا ولما وجب القود لانه لم يفوت حياته والجواب عن الاول ما تقدم من ان الحكم بالموت
في المعلوم دون غيره والثاني يمنع الملازمة لو مات لانه استحق صاحبها عوضا زايدا على الله تعالى فيه بحث
الزايد والقود من حيث مخالفة الشارع اذ قتله حرام عليه وان علم موته واخبر الصادق بموته لم يجز
لاحد قتله انتهى اقول الظاهر من الاخبار والاقوال ما عرفت من الدلالة على الاتحاد تارة وعلى التعدد اخرى
وكذلك تعارض فتاوى علماء الاسلام والتحقيق الذي يظهر لي بامعان النظر في تواتر الاخبار وبه يحصل الجمع بين
ما تعارض من الآيات والاحاديث ويظهر منه ان النزاع بين القوم في الاتحاد والتعدد لفظي هو انه تعالى خلق
لوحين لوح المحفوظ ولوح المحو والاثبات واشار اليهما بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب والمراد بام الكتاب اللوح المحفوظ من اطلاع الملائكة عليه وقد امر القلم ونقش فيه الكائنات
على سواد العلم القديم من غير قبول المحو والاثبات واما لوح المحو والاثبات فنقش القلم فيه الكائنات على
وفق التعليق وربط المسببات بالاسباب كان يكون بقية عمر زيد مثلا ثلاث سنين وان حصل منه ما يقتضي
الزيادة كصلة الارحام يكون ثلاثين سنة وهكذا الحال في جميع الكائنات ففي هذا اللوح يكون الاجل فيه اجلين
واكثر اما اللوح المحفوظ فالاجل فيه واحد على ما يوافق علمه سبحانه فانه يعلم ان زيدا يفعل واحدا من الامرين
اما الذي يوجب الزيادة في العمر او الذي يقتضي النقيصة كقطع الرحم وان اردت المثال من عالم الدنيا
فمثاله الطبيب الحاذق اذا عرف مزاج انسان حكم ان عمره يقتضيه هذا المزاج عشرين سنة فاذا اكل ما هلاكه
او قتله احد او استعمل ما يقوي به مزاجه لامتد على الطبيب اذا ونقش المحو والاثبات الذي

ان حصل منه ما يقتضي النقيصة كقطع الرحم

يقع في لوح المحو والاثبات هو المسمى بالبدا للتقي وورد في الاخبار انه ما عبد الله بمثل البدا واما الفايدة

والعلة في لوح المحو والاثبات ومحض الاشيا فيه على ما سبق مع ثبتها في لوح المحفوظ فلم نطلع عليها انهم

لحسنا الفقه المحدث انها الله تعالى له فوايد منها ان يظهر للملايكة الذين يطلعون على هذا اللوح لطفه

بعباده ويزداد وابه معرفة ومنها ان يعرف الناس بتبليغ الانبياء عليهم السلام ان لصالح اعمالهم وطلحها

مدخلا عظيما في اصلاح امورهم واختلال احوالهم فيكون داعيا لهم الى اكتساب اعمال الخير واجتناب سايئها

وذكر فوايد كثيرة حررها في كتاب التوحيد من بحار الانوار **الموعظة باعتبار الغنا** عقت ان الاجال مقدرة

مقررة فاقدام الشجاع لا ينقص من عمره وفرار الجبان لا يزيد فيه فاى فابك وارتكاب الذل والملبس العزو لو

تحت ظلال السيوف اذ كنت محتاجا • والحيف الذي رأى الموت في العز • حياة والعيش في الذل قتلا •

وقال **الشاعر** • ومن قاتلت من اعلى جبلاته • واقلاهه عليها اجتنابه • فموت الفتى في العز مثل حياته •

وعيشته في الذل مثل حامه • ولما فر اصحاب مصعب بن الزبير عنه قاتل مع عبد الملك بن مروان وحمى

نفر يسير قال من يذكر يا يوم الطفوف فذكره بعض اصحابه ان الحسين اختار القتل على الذل لانه كان يعلم ان

دايه سيوقع به هوانا فانشد ومصعب ان الالى بالطف من آل هاشم • تاسوا فسنوا للكرام التاسيا •

فعلم اصحابه انه قد استقتل فنصروا واختار القتل على الذل وقد تاسى به بامير المومنين صلوات الله عليه ولما اشار

عليه جماعة من اصحابه بالصلح مع معاوية وان يقره على الشام فقال فاما انا فلو لعت ان اعطي ذلك منه ضرب بالمشرفية

تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام واما عبد الله بن الزبير فلما حاصره الحجاج في الحرم وخرج لقتاله

الحجاج على الدعان حتى اتاه حمزة وحبيب فحذوا عليها ابواب المسجد الحرام فخرج عليهم يحمل عليهم وقيل

كان ينشد ما تقدم عليه الرجال وارسلت اليه من بنيه اخرج فانو اصعب مقال الاوان شد • كتب القتل والقتال

علينا • وعلى الغانيات جر الذيول • ثم قال • ولست بتباع الحياة بذلة • ولا مرتق من خشية الموت سلما •

فحمل عليهم حتى بلغ الحجون فرمي بآجرة فاصابت وجهه وسال الدم على وجهه فقال • ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا •

ولكن على اقدامنا تقطر الدما • واياك ان تنكف عن سلوك طريق اهل المعاون فان هذه عادة الزمان

في اهله من القديم • امر بشيء والقيالي كافها • تقلدوني عن كونها طارد • وحيدا من الخلان في كل

بلدة • اذا عظم المطلوب قل المساعد • وهذا الشعر لابي الطيب المتنبي ايضا • تعزلتها في الناس حتى لقاطع

جدي مثل احتيه بحدي مثلي • ويدين لو راك العالي رحمته • والاندون السعد من ابرا الفضل •

في الاوان

مولانا الحسين عليه السلام لما خرج من المدينة الى مكة طالبا العراق لقي البارحة محمد بن الحنفية الى

عرفات واشار عليه بعدم الوصول الى العراق وذكره ما فعلوا مع ابيه واخيه وقال الاسلم لك اليمن فان لك فيها

شيعة وسوالي فقال له الا اني امرت بما تقول وكن القوم ما يتركوني حتى يقتلوني وانا ابلغ مع القوم قال الا انى ما شاء الله

ان يرى فتاوي سبايا واهل بيتي اسارى ثم ان محمدا لم يصحبه الى العراق مع ما كان فيه من العزم والشجاعة والطاعة

من ان يرى كان يخلعوا ومن عين امراة اصابته وذهب اثناق بدرع فيسر به فطال ليكان طويل الذيل فحج وابدى

حتى قطعه فقال النحيوز كانت خاف ان كنت ابعا الرحيل من المسلين مولى المكفا دين سطوتك وان كنت كافر

فويل المسلمين منك وانا برالعين مرضع • هذا المشرفية والعوالي • وتقتلنا المنون بلا قتال • ومن لم يعشق

الدنيا قديما • ولكن لا سبيل الى الوصال • نصيبك في حياتك من حبيب • نصيبك في منامك من خيال •

رماني الدهر بالارزاء حتى • فوادي في غشاء من نبال • فصرت اذا اصابتني سهام • تكسرت النصال

على النصال • وهان فما ابالي بالرزايا • لاني ما انتفعت بان ابالي • وبدفن بعضنا بعضا وتمشي • او اخرنا

على هام الاولي • يا هذا كان الناس في الزمان الاول يتوقعون احسان الكريم وعفو الحليم ووصال الحبيب

وعقلة الرقيب وصرنا نحن في هذا الزمان نعد كف الاذى ومن اعظم سوابق الاحسان • المتنبي • انا لفي زمن ترك

القبيح به • من اكثر الناس احسان واجمال • وكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما قاته وفضول العيش اشغال

يا هذا ورد في كتب المسلمين نقل الفاضل ابن ابي الحديد وغيره ان الاشعث هو مولانا امير المومنين عليه السلم

قصد بنوه ان يحفروا قبره خوفا من بني امية ان يجدوا في قبره هذا فاهو التاريخ موضع قبره وتلك الليلة

وهي ليلة دفنه اظهارات مختلفة فشدوا على جمل ابوتا موثقا بالحبال يفوح منه روايح الكافور والخوخ • من الكرم

في سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون انهم يحملونه الى المدينة فيدفنونه عند فاطمة ولا توجوا بغلا وعليه جنازة

مغطاة يوهمون انهم يدفنونه في الحيرة وحفروا حفايرة عدة منها بالمسجد ومنها برحبة قصر الامارة ومنها في اسنة

الى غيره ذلك فخفي على الناس قبره ولم يعلم دفنه على الحقيقة الا بنوه والخلصون من اصحابه قالهم دفنوه في وقت

قبره هذا بالغري واختلف الاحاديث الا الاحاديث صحيحة ذلك اليوم اختلافا شديدا وافترقت الاقوال

في موضع قبره عم طاهر الاوكم بنو امية عليهم لعاين الله لشدة بغضهم وعداوتهم نقل صاحب روضة العزي الى

في مصر مسجد اوالى مسجد الذكر وذلك ان الخطيب بالمنع في صلاته مسمع سب امير المومنين فذكره وجرة

فقام هنالك سبه وبنوا مسجدا في ذلك المكان سمي مسجد الذكر وصاروا يستشفعون تربه يا صحب الفضل

حكاية محمد بن الحنفية ومنعه الحسين عليه السلم عن الخروج لشدته سبب عشقه

مثل العين السوء

كيفية دفن مولانا امير المومنين في عروة الغري

كيفية مسجد الذكر وسببه

ودخل عقيل على معاوية يوما وعنده عمرو بن العاص فقال لاضحكنك من عقيل فلما سلم قال معاوية مرحبا برجل عمه
ابو لهب فقال عقيل واهلا برجل عمته حمالة الحطب هي ام جميل بنت حرب فقال معاوية يا ابا يزيد ما ظنك
بعمك ابي لهب قال اذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشا عمتك حمالة الحطب افناكح في النار خير ام
منكوح قال كلاهما شر والله يا هذا وذكروا ان الحسن البصري كان من مبغضي امير المؤمنين عليه السلام وهو
... وكان ذا وسوسة فصب على اعضائه ماء كثيرا فقال له [illegible] ماء كثيرا يا حسن فقال ما اراق امير المؤمنين
من دماء المسلمين اكثر قال اوساءك ذلك قال نعم قال فلا زلت مسوءا قال فما زال الحسن عابسا قاطبا مهموما الى ان
مات في الاوان [illegible] في البيمارستان فدخل عليه قوم فقالوا [illegible] فاخذ [illegible] الحجارة
[illegible] فقال [illegible] الوليد بن طريف في ايام الرشيد قالت اخته
ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف فتى لا يحب الزاد الا من التقى
ولا المال الا من قنا وسيوف وروي عن ابي عمارة في وصف [illegible] قال كنا اذا [illegible]
اهل الشام حتى يغطي الغبار وما يعرف الرجل صاحبه فقال اليوم [illegible] من بين يديه ويساره من شدة الغبار وانقطع
[illegible] الحديد بعضه على بعض [illegible] كشعاع النار فيعرف الرجل [illegible] عن يمينه ويساره حتى
اذا [illegible] الغبار الآخرة [illegible] وكذلك اهل الشام روي عنه صلى الله عليه وآله
انه قال عباد الله احذروا القبر وضمته ووحشته وظلمته فان القبر يكلم كل يوم يقول انا بيت التراب وانا بيت
الغربة وانا بيت الدود والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ان المؤمن اذا مات قالت له الارض
مرحبا واهلا قد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري فستعلم اذا وليتك كيف صنعي بك فيتسع له مد بصره
واذا دفن الكافر قالت له الارض لا مرحبا ولا اهلا قد كنت ممن ابغض ان تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم
[illegible] فتضم عليه حتى تلتقي اضلاعه وعبد ذلك اليوم يوم اشد وادهى نار قعرها بعيد وحرها شديد
[illegible] جديد [illegible] لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليست لله سبحانه
فيها رحمة ولا يسمع فيها دعوة يا هذا لما ارسل معاوية عليه لعاين الله من قتل الاشتر غيلة مسموما في طريق
مصر [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] وقال عليه السلام [illegible] ملك وما ملك
وكان من جبل [illegible] لقد كان من [illegible] على مثل مالك فلتبك
البواكي وهل موجود كمالك وقال [illegible] قد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وروي باسانيد متكثرة

عن ابي سعيد الخدري وغيره قال النبي صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله وهو خاصف
النعل وكان علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وبان القائل على التنزيل فانه مخصوص به صلى الله عليه وآله ان الله انزل عليه
من الحكم ما اراده كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور وقال وانزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شيء وغير ذلك من الآيات الدالة على ان هذا الحكم الذي تنزيله طريق الى تحصيلها تخصيص بالنبي صلى الله عليه وآله ولا
يكن حصولها الا بتنزيله فمن انكر التنزيل فقد كذب به واتصف بالكفر كما قال وما يجحد باياتنا الا الكافرون
التنزيل على ما نطق به القرآن المجيد وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فتعين قتالهم
الى ان يؤمنوا فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان دخلوا في دين الله افواجا فهذا بيان القتال على تنزيله واما تاويله فهو
تفسيره وما يؤول اليه امره او لا فتحمل القرآن على معناه الذي يقتضيه لفظه من مدلول الخطاب وفسره بما
من معانيه المراد به فقد اصاب ومن صرفه عن مدلوله ومقتضاه وحمله على ما يوافق هواه واستعمله انه المدلول
الذي اراده الله فقد الحد في القرآن وخالف فيه الهدى فتعين قتاله ان اصر على ضلالته الى ان يفيء الى امر الله
ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وآله القتال على تاويله كالقتال على تنزيله وهذا التفسير للتنزيل قاله صاحب كشف الغمة
اقول ومما يدل على ذلك جماعة من [illegible] على ما يوافق الآراء والاهوية قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون فان ائمة التفسير وعلماء الاسلام اجمعوا على انها نزلت
في اليهود وهي مختصة بهم وذكروا في سبب نزولها ان رجلا وامراة من اليهود زنيا فتحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فحكم عليهما بالرجم
الى الاحبار فقال لهم كتاب الله فابوا فهذا الخوارج في المسلمين وقاموا لهم [illegible] من اتباع ضلالتهم
واجتمعوا في حربهم من الطائفة المرضية عليهم وقد ذكرنا معاني اخرى في كتاب الانوار وشرح القوت
وفي كتاب المناقب عن بلال بن حمامة قال طلع علينا النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم ووجهه مشرق كالقمر فقال عبد الرحمن
بن عوف يا رسول الله ما هذا النور قال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي وان الله زوج عليا
من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وانشا
تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى
محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار باخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار
يا عبد الغفار قال صاحب كشف الغمة كان بين الحسن والحسين عليهما السلام كلام فقيل للحسين ادخل على اخيك فهو اكبر
فقال اني سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضى الآخر كان سابقه الى الجنة وانا اكره

ان سبقوا الى الاكبر فلنقع قول الحسن عليه السلام فانا ما علا اقول رد في الاشياء انه لا يجوز ليسلكن ان تجاوزوا موقف
ثلاث وروى عن مولانا علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه كان يقول • فقد قرعت من باب ضلالك فاقره
عبد سنان الطعن تتوقها • وكل الاف كبيرة وجبهة • وكاس حلاوات دعاقا فاردفها • ومن المنايا التي واد
سالكيه • عليها طريقي او على طريقها • فقد اولتني باضطلاع وفرقة • واد منطق من كل افق ريقها • فلو
الفريد بموادة • ولا منفعة الا وفر بدا وضيقها • وكم ملل امتنعهم بيت نجوه • ولا بد ان يبقى سريعا حرقها •
فتلك مساكنهم وهذي قبورهم • نوالها اعصارها وخريفها • والبيت تبقى الليالي بناشئة • ولا حيلة الا
سريعا خلوقها • سوى انهم كانوا فيها ثوانيا • على حين نفسه سريعا لحوقها • وهل هي الا لوعة من وراقها •
جرى قابل او منعطف نفس يسوقها • حيالي وقبل القوم روح نجومهم • حواسق تجري بطن خفوقها • يا عبد الغفار
بيت المنازل عن الحرص لا تحتاج دون وقتها بالنعوش وما نكسها الا قليلا من الايام ثم ترحل عنها شاد باعضه
فراقها ما لا بن زوج امرأتك يكفيها عبدك فلا تبيت نفسك ببياق الجنة وادعة تمنى بعض تلك [illegible]
وروى هشام بن الحكم عن رجل من الجبل اتى ابا عبد الله عليه السلام ومعه عشرة الاف درهم وقال اشتر لي دارا اوطنها
اذا قدمت وعيالي ثم مضى الى مكة فلما حج وانصرف انزله الصادق عليه السلام في داره وقال اشتريت لك دارا بالفردوس
الاعلى حدها الاول الى رسول الله صلى الله عليه وآله والثاني الى علي عليه السلام والثالث الى الحسن عليه السلام والرابع الى الحسين عليه السلام [illegible]
وكتبت الصك فلما سمع الرجل ذلك قال رضيت ففرق الصادق عليه السلام تلك الدنانير على اولاد الحسن والحسين عليهما السلام
وانصرف الرجل فلما وصل الى منزله اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهل بيته وحلفهم ان يجعلوا الصك
معه في قبره ففعلوا ذلك فلما اصبحوا وغدوا الى قبره وجدوا الصك على ظهر قبره وعلى ظهره وفى لي والله
جعفر بن محمد بما وعدني اقول الاظهر ان هذا مخصوص بذلك الجبلي لان الامام عليه السلام اشترى له تلك الدار
عالم الى يوم القيمة لمن اراد ان يشتري تلك الدار وكذلك ما رواه الفاضل ابن جمهور في كتاب عوالي اللآلي
وما [illegible] ان رجلا عزم على الحج واخذ [illegible] في بعض الطريق واذا بامراة علوية فقال
مكان من الحاجة فتفكر في نفسه وقال اني قد حججت حجة الاسلام وهذا الحج تطوع فادفع نفقة هذا الحج الى
العلوية فاخذها الى منزلها واعطاها النفقة باجمعها وتاخر عن الحج فلما رجع الحاج مضى الى زيارتهم فقال
له واحد منهم رايتك في عرفات وقال الاخر رايتك في المشعر وهكذا [illegible]
ان الله سبحانه ارسل ملكا بصورته يحج عنه وله ثواب ذلك الحج كل عام اقول فاذا [illegible] الحديث ٢٢٩

ما صنع الدنيا بذلك الرجل اقول كيف [illegible] المحتاجين [illegible] ما قيل الا الايثار
كان في القحط سنة [illegible] سأل الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام لم صار الناس يكلبون ايام الغلاء على الطعام
ويزيدون على العادة في الرخص قال لانهم بنو الارض [illegible] فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا
اقول فالارض [illegible] في القحط [illegible] الاسحار [illegible] اوقات
فراغ القلب عن شواغل [illegible] كان مولانا الكاظم عليه السلام في حبس الرشيد يقول كثيرا اللهم انك تعلم اني كنت
اسالك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد • يا اخي سأل الرشيد مولانا الكاظم عليه السلام لم زعمتم انكم
اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله منا فقال يا امير المؤمنين لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله انشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال
سبحان الله وكنت افتخر بذلك على العرب والعجم فقال لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه لانه ولدنا ولم يلدكم ثم قال
[illegible] انتم ذرية الرسول [illegible] وانتم ابناء علي [illegible] ومن ذريته داود وسليمان الى قوله
وعيسى والياس وليس لعيسى اب [illegible] بالانبياء من قبل امه وكذلك [illegible] في اية المباهلة فقالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ولم يكن غير الحسنين عليهما السلام اقول يا عبد الغفار هذه الاخبار وامثالها [illegible] ما ذهب اليه
السيد علم الهدى [illegible] من ان من انتسب بالام الى امير المؤمنين عليه السلام [illegible] العلوية
[illegible] وهو الذي رجحناه في شرحنا على التهذيب [illegible]
[illegible] رسالة [illegible] جميع ما نقلنا
واوثقها بالايات والاخبار [illegible] كان مولانا الكاظم عليه السلام كان يقول
في سجدة الشكر [illegible] ولو شئت [illegible]
[illegible] ولو شئت [illegible]
[illegible] ولو شئت [illegible] هذا جاءك مني قال
الفاضل علي بن عيسى الاربلي [illegible] لا ينطبق على مذهب الشيعة من القول
[illegible] انه كان يقول [illegible]
[illegible] ثم عدل عن ذلك الجواب وقال انه كان يقوله على سبيل التواضع ثم قال علي بن عيسى
هذه الاجوبة [illegible] ان الله سبحانه [illegible] هذا الحجاب [illegible]
والائمة عليهم السلام [illegible] الله تعالى [illegible]

اصبر وفقه كانك تراه فان لم تره فانه يراك نظرا بهما يستوجبون اليه فيتوا خطوا عن تلك الرتبة العالية الى الاشتغال
بالاكل والشرب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئة واستغفروا منه الا ترى
ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد ياكل ويشرب وينكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس
ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات وملك الاملاك والى هذا اشار
عليه السلام انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله بالنهار سبعين مرة وقولهم حسنات الابرار سيئات المقربين ونظيره
قولنا معتقو العظيم الذي لا يوازنه شيء ان هذا الذكر كان عيبا اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للابدان
معصية يستغفر الله منها وعلى هذا فضل التلاحق وكلامه جليل انت بها وهذا معنى شريف ولكنت السيد
كان حبنا الاهل البيت هذه العقيدة اليه واطلعوا عليه فالطف هذا المعنى انتج لغيري وقد ختم جماعة
العلم فباني بالعجائب وقد يحاما قيل مع الخواطر بهم طايب انتهى ملخصا وهذا هو الذي عليه
المتاخرون ذو تلقوه بالقبول واما المعنى الاول فذهب اليه الغزالي في كتاب الاحياء فذكره كما داود عليهم السلام
من الخطيئة وذكر شيخنا المحدث معنى آخر فقال انه من الالهامات الالهية وحاصله انهم عليهم السلام وان كانوا
معصومين من المعاصي كلها الا ان هذه العصمة انما جاءت من الله عز شانه كما حكينا وحديث داود عليه السلام
انه قال عزتك لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ولما النفوس البشرية هي امارة بالسوء فهم عليهم السلام
يعدون على انفسهم الذنوب بالنسبة الى طباعها وذاتها وقد ذكرت انا في شرح الصحيفة اجوبة اخرى منها
بنيت في قانون العقل والنقل انه كلما عظمت النعمة على العبد كان المطلوب منه اوفى الشكر وقد انعم الله
سبحانه على الائمة عليهم السلام بما لا يمكن وصفه فهم يجيئون بالشكر للفاضل النعمة تعالى يعجزون عنه فيعدون
ذلك العجز ذنبا فيستغفرون الله منه وفي الاخبار وكتب الدعاء ما يدل على هذا يا عبد الضار وقد كثر الكلام
بين الشيعة والسنة في حكاية تزويج ام كلثوم بنت امير المؤمنين لعمر بن الخطاب في زمن خلافته فاهل السنة
يحتجون به على حقيقة عمر وان امير المؤمنين رضي به ختنا المفسر والشيعة ردوا عن ائمتهم الاطهار عليهم السلام
انهم قالوا ان ذلك التزويج فرج غصبناه روى في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما خطب اليه
قال له امير المؤمنين انها صبية قال فلقي العباس فقال له ما لي ابي باس قال وما ذاك قال خطبت الى ابن اخيك
فردني اما والله لاعورن زمزم ولا ادع لكم مكرمة الا هدمتها ولاقيمن عليه شاهدين بانه سرق ولاقطعن يمينه
فاتاه العباس فاخبره وسأله ان يجعل الامر اليه فجعله اليه قالوا ايضا ان شان الخلافة اعظم من شان هذا التزويج

لان امور الدين والدنيا كانت منوطة بها واهتمامه عليه السلام بها اعظم من تماميته فاذا لم يتيسر له الا
المدافعة عنها كيف يقدر وبعد هذا الاتفاق البليغ على المدافعة عن انتشار وصى وصبر وكل الامر
الى عمه العباس فجاء النكاح صحيحا في ظاهر الشرع وغيره والكلمات من الطرفين كثيرة في هذا المقام وذكر
ابن حجر في صواعقه ما يدل على انه من شر النواصب كلاما يليق نقل كلامه في الكتب العلية والحق بالافق الامر فروى
النسابة العالم بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في المجلد الاول من كتابه المسمى بالانوار المضيئة فيما
جاء في روايته عن الشيخ السعيد محمد بن محمد بن النعمان المفيد نعم المعرب اوفيها قوله وكذلك نقلها
صاحب كتاب الخرائج والجرائح باسناده الى عمر بن اذينة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يحتجون علينا
ان امير المؤمنين عليه السلام زوج فلانا ابنته ام كلثوم وكان متكئا فجلس وقال اتقبلون ان عليا انكح فلانا ابنته
ان قوما يزعمون ذلك ما يهتدون الى سواء السبيل ولا الرشاد ثم صفق بيده وقال سبحان الله اما كان
امير المؤمنين عليه السلام يقدر ان يحول بينه وبينها كذبوا لم يكن ما قالوا ان فلانا خطب الى علي عليه السلام ابنته ام كلثوم
فابى فقال للعباس والله لئن لم يزوجني لانزعن منك السقاية وزمزم فاتى العباس عليا فكلمه
فابى على العباس فلما راى امير المؤمنين عليه السلام مشقة كلام الرجل على العباس وانه سيفعل معه ما قال ارسل الى جنية
من اهل نجران يهودية يقال لها سحيقة بنت جريرية فتمثلت في مثال ام كلثوم وحجبت الابصار عن ام كلثوم
وبعث بها الى الرجل فلم تزل عنده حتى استراب بها يوما فقال ما في الارض اهل بيت اسحر من بني هاشم ثم
اراد ان يظهر للناس فقتل فاحتوت الميراث وانصرفت الى نجران واظهر امير المؤمنين عليه السلام ام كلثوم اقول لا
منافاة بين هذا وبين الخبر الاول لان قولهم ان ذلك فرج غصبناه في ظاهر الحال عند الناس واما
ثانيا فبان اسرارهم عليهم السلام ما كانوا اظهروها الا لخواص شيعتهم ويخاطبون غيرهم بالامور المتعارفة
بين الناس تقية منهم واتقاء عليهم بالضاد احد من يوم تبدل فيه الارض وتطوى السماء وورد
في الاحاديث ان ارض المحشر يكون يوم القيامة خبزا نقيا يأكل منه الخلائق حتى يفرغوا من الحساب حتى ان
ابا حنيفة اعترض على الصادق عليه السلام بان الناس في ذلك اليوم في شغل عن الاكل فاجابه بان اهل النار اشد شغلا
منهم وهم يستغيثون باهل الجنة من الجوع والعطش وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
وساءت مرتفقا ويطعمون الزقوم وهو حمل شجرة في النار ربما يعود اشد مرارة منه مكان الطعام للجحيم
وهو ما يخرج من فروج الزناة يغلي في قعر جهنم مكان الشراب وفي بعض الاخبار ان ارض القيامة

حر بيته وقد في بعض لغاتها انه يجيبه شديد الحرارة وفي كثير من الاخبار ان الغاصب لا يظهر في شبر من هذا الارض
الا ما لم يكتب عليها الذنوب ووجه الجمع اما بالحمل على تفاوت احوال الناس يوم القيمة وكل طائفة تقف على ارض
من تلك الاراضي واما بالتنزيل على تعدد مواقف الخلائق باجمعهم فتارة يقفون على الارض من الخبز واخرى على نار
من الحديد وهكذا فان للناس في ذلك اليوم مواقف متعددة حسن موقفنا وحسن الفال اللهم لنا كما روي
على المؤمنين بردا وسلاما وروي ان الوحوش والبهائم تحشر يوم القيمة فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة ليس هذا
يوم السجود وهذا يوم الجزاء فتقول البهائم هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله سبحانه من بني آدم
فتقول الملائكة لم يحشركم الله للثواب ولا العقاب ولكن لتشهد وافتضاح بني آدم يا هذا كيف ترضى
ان يكون حمارك هذا يضحك منك ويطلع على جميع فضائحك التي ما اطلع في الدنيا الا على بعضها
يا هذا قال المعتزلي ابن ابي الحديد وقد كان عمر يمنع قريشا والمهاجرين وذوي السوابق
من الخروج من المدينة ونهاهم عن المخالطة ورأى ان ذلك اصل الفساد في الارض وان الفتوح والغنائم
قد ابطرت المسلمين ومتى بعد الرؤوس الكبراء منهم عن دار الهجرة وانفردوا بانفسهم وخالطهم الناس في البلاد
البعيدة لم يؤمن ان يحسنوا لهم طلب الامرة ومفارقة الجماعة وحل نظام الالفة ولكنه نقض هذا الرأي
السديد بما فعله بعد طعن ابي لؤلؤة من امر الشورى فان ذلك كان سبب كل فتنة وقعت وتقع الى ان
تنقضي الدنيا بما حصل في نفس كل واحد من الستة من الترشيح للخلافة اقول يعني ومن الشورى ما قال
هذا الرجل عند القتال الفتن بين المسلمين الى اليوم الذي قتل امير المؤمنين عليه السلم كانه حسد على الخلافة
وذلك انه اوصى في الشورى ان تجلسوا الستة في بيت ثلاثة ايام ليتفقوا على رجل منهم وقال ان استقام
امر خمسة وابى رجل فاقتلوه وان استقر امر ثلاثة وابى ثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن
ابن عوف وكان عالما ان عبد الرحمن لا يميل عن عثمان للمصاهرة بينهما وان عليا عليه السلم لا يقبل من عبد الرحمن
ما يقول فكيف من ان يأمر قتله عليه السلم واهل شورى امير المؤمنين عليه السلم وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن
ابن عوف وطلحة والزبير وعثمان دون هذا قال امير المؤمنين ع فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع
... الى هذه النظائر يا عبد الغفار هذا وجه الارض الذي تمشي عليه اكثره من تراب لحوم الاموات
وعظامها فاحتمال الرضا فاذا امشيت فارفق في مشيك ولا تمش مختالا ولا بطرا قال المعري ع ع
خفف الوطء ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الاضداد

ودفين على بقايا دفين من عهود الاباء والاجداد صاح هذي قبورنا تملأ الارض فاين
القبور من عهد عاد سر ان اسطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد وقال ابن بكر
في سكرة الموتى لا ينتبهون لتنبيه صباحا والانهار مساء اي الجديدين ... فكان عليهم سرمد الجديدين
الليل والنهار والى هذا اشير لا يدرون يوم البلية او ليتهم اوقاتها يوم كان محمد بن عبد الله بن طاهر
بعد ... على وحيدا في سطوح ... فامر ... هذا ... الامير ...
به البطر فقال اللهم خيرنا استعد الخلود احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر وقال الشريف الرضي رضي ع وكان الحمل
العمر ... ركب تقضي المغرب وعهدي في الاسراء مضى على القوم الاولى عادتهم وعليهم ...
سوسنه ... الخلود كانما كرموا على ظلما من الصهباء وتواظر كحل التراب جفونها قد كنت
اهوى بها من الاقذاء وتبخرا عليهم على زوارها وناوا عن الطلاب اي تنائي وليس ما بقي ...
ادنى للصبح مقادير عن البلاء وروى المدائني قال قال معاوية يوما لعقيل هل من حاجة قال نعم جارية عرضت علي
بأربعين الف درهم فقال مازحه وما حاجتك بمثلها وانت اعمى تجتزئ بجارية قيمتها خمسون درهما قال
ارجو ان تلد لي غلاما اذا اغضبته يضرب عنقك بالسيف وابتاع له الجارية فولدت مسلما فلما اتى له
ثمانية عشر سنة وقد مات عقيل قال لمعاوية ان لي ارضا بالمدينة واني اعطيت بها مائة الف درهم وقد
احببت ان ابيعك اياها فادفع الي الثمن وقبض الارض فبلغ الحسين ع فكتب الى معاوية اما بعد فانك
اغتررت غلاما من بني هاشم فابتعت منه ارضا لا يملكها فاقبض من الغلام ما دفعته اليه واردد الينا
ارضنا فاحضر معاوية مسلما واخبره ذلك وقال اردد علينا مالنا وخذ ارضك فانك بعت ما لا تملك فقال
مسلم اما دون ان اضرب راسك بالسيف فلا فاستلقى معاوية ضاحكا يضرب برجليه فقال يا بني هذا والله
كلام قاله لي ابوك حين ابتعت له امك ثم كتب الى الحسين اني قد رددت عليكم الارض وسوغت مسلما ما اخذ
وروي ان عمر كان يعس ليلة فمر بدار سمع فيها صوتا فارتاب فتسور فوجد رجلا عنده امراة وزق خمر
فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك وانت على معصيته فقال يا امير المؤمنين لا تعجل ان كنت اخطأت
في واحدة فقد اخطأت في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وانت تجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها

وقد تسوست وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت قال فما عندك من خبر ان عفوت عنك قال نعم
والله لا اعود فقال الا ذهب فقد عفوت عنك يا هذا حكى ابو عثمان عن ابي عبد الله الافوه قال وجدت
النملة اعظم من الشموم وذلك ان سمعنا بالنسبة الى صغر جسمها اعظم من الحية وغيرها فاتخذت لطعامي سفلة
وتبرتها وصعدت وفيها قلالا ثم رايت في وقاية الطعام نملا كثيرا فعجبت منه فتاملت النمل فاذا هو
اتى الى خدد قلالاء وعجزن عن الوصول فصعدت الحايط الى السقف فلما حاذت الطعام رمت بنفسها على الطعام
وصارت تاكل منه فعجبت من فطنتها اقول وحدثني بعض الثقاة من اصحابي ان رجلا صنع مقدرا وكذا لاجل ان
من النمل فاذا النمل قد صعد على السقف فتعلقت نملة بيد واخرى بها وهكذا حتى صار خيطا مستقيما لطعام
وكان من السكر فصار باقي النمل ينزل الى الابر ويجيء منه ويصعد فوق ذلك الخيط حتى اذا اعتبت جانبها منه
الفضا نفسها من الخيط وصعدت وهكذا حتى صعد الجميع وهكذا يفعل الجراد اذا اراد عبور بحر او نهر
عظيم كالفرات والدجلة واما الفار اذا اراد سرقة البيضة فيحمد فاره منهما وينام مستلقيا على ظهره ويدحرج
الفار البيضة حتى تصير على بطنها فيمسكها بيديها ورجليها ثم يجرها الباقي من ذنبها حتى يدخلها
حجرها واما القنفد اذا اراد ان يحمل الى اولاده العنب والرطب صعد شجرة العنب فاذا اشبع رمى عنب
العنب الى الارض فاذا نزل تمرغ عليه ودخل في كل شوكة منه حبة او اكثر فيحملها الى اولاده وهذا يدل على
ما حكينا سابقا عن قدماء الحكماء من ان الحيوانات هداهم ... ومن
اسباب هلاك النمل نبات اجنحتها * واذا استوت للنمل اجنحة * حتى يطير فقد دنى عطبه * كان واعظ
في زمن بني العباس فلما سئل عن مولانا امير المؤمنين ... كان ... رجل
من الشيعة وانشد عليه * واذا خفيت على الغبي فعاذر * ان لا تراني مقلة عميا * عن رجل من الائمة
انه سال زفر بن الهذيل صاحب ابي حنيفة عن ابي بكر ... في اثناء الصلاة فقال
وكم عالم ... ثم قال ... الذي ... في هذا اللحن قلت قول ابي الطيب
نحن ادرى وقد سالنا بنجد * اطويل طريقنا ام يطول * وكثير من السؤال اشتياق * وكثير من رده تعليل
روى ... علي بن ابراهيم ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات ثم ...
وهزي اليك بجذع النخلة اي هزي النخلة اليابسة فرجت بيد النخلة اليابسة وكان وقت اليوم سوقا تساقط عليها

الحكاك

كيفية حيلة النمل في الطعام

كيفية جر الفار

وتمرغ القنفد في العنب

بسم الله الشافي العزيز

الحكاك ابن صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على تعال ... فسالتهم مريم اي النخلة اليابسة فاستهزؤا بها
وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على
النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم الحديث يا هذا اذا اهملت دنياك
الله وتضرع اليه فان لا تستغني بالحوائج للخلق روى ان نبيا سرق حماره فدعى الله سبحانه ان يطلعه عليه
فاوحى اليه اعطيك حمارا غيره لان الذي سرق حمارك دعاني بالتزوج به وفي الحديث ان اخوة يوسف
رجعوا الى ابيهم فقالوا ... قميصه ... بالدم ونقول لابينا اكله الذئب فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوي
يا قوم ان الله لا يكتم هذا الخبر عن نبيه يعقوب ثم قال لهم ان تغتسلوا ونصلي جماعة ونتضرع الى الله تعالى ان يكتم
ذلك عن ابينا فعلوا وكان في سنة ابيهم انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم
امام عشرة يصلون خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله امامنا فصلوا وبكوا وتضرعوا وقالوا
يا رب اكتم علينا هذا ثم جاؤا الى ابيهم عشاء يبكون ومعهم القميص قد لطخوه بالدم فقالوا لابيهم انا ذهبنا ... اكله
الذئب هذا قميصه فقال يعقوب ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حيث
اكل يوسف ولم يمزق قميصه الحديث عن ابي عبد الله ع قال كان على عهد داود صلوات الله عليه سلسلة
يتحاكم الناس اليها وان رجلا اودع رجلا جوهرا فجحده اياه فدعاه الى السلسلة فذهب معه اليها وقد ادخل
الجوهر في قناة فلما اراد ان يتناول السلسلة قال له امسك هذه القناة حتى آخذ السلسلة فامسكها
الرجل من السلسلة فتناولها واخذها وصارت في يده فاوحى الله تعالى الى داود ان احكم بينهم بالبينات
واضفهم الى اسمي يحلفون به ورفعت السلسلة يا عجبا للضار اعلم ان الله سبحانه لا يضيع عمل عامل
ولو كان كافرا روي عن الحسن عن مولانا الامام ابي الحسن موسى عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل
مؤمن وكان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما ان مات الكافر بنى الله له
بيتا في النار من طين فكان يقيه حرها وياتيه الرزق من غيرها وقيل له هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن
فلان بن فلان من الرزق وتوليه من المعروف في الدنيا وقد استفاد من هذا الحديث وما بعده
المحدث ابقاه الله تعالى تخصيص الايات والاخبار الواردة بخلود الكفار في العذاب ثم جوز ان يكون
العذاب لهذا الكافر واشتراكه في النار دواما على حال الاضطراب بمثل ما روي في الكافر عن
ابي جعفر ع قال ان مؤمنا كان في مملكة جبار فاستضافه فهرب الى دار الشرك فنزل برجل من اهل الشرك

فاخلع وارفضه واضافه فلما حضره الموت اوحى الله عز وجل اليه وعزتي وجلالي لو كان لك في جنتي مسكن
لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات مشركا بي ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه ويؤتى برزقه طرفي النهار
قلت من الجنة قال من حيث شاء الله وقوله هيديه اي ازعجيه ولكن لا تحرقيه وروى عن الصادق عليه السلام
في حديث المعراج قال النبي صلى الله عليه وآله سمعت وجبة افزعتني فقال جبرئيل اتسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها
عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض
وفي كتاب العلل بسند صحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تشرب وانت قائم ولا تطف بقبر ولا تبل في ماء نقيع
فانه من فعل فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه ومن فعل شيئا من ذلك لم يكد يفارقه الا ما شاء الله
وقد استدل جماعة من الاصحاب خصوصا بعض اهل الحديث من المعاصرين على كراهة التطوف حول القبور
بل على تحريمه ولو كان قبور الائمة عليهم السلام بعموم الحديث والجواب عنه من وجوه الاول انه ورد على ما كان الناس
يصنعون بقبور موتاهم من الملازمة لها والطواف حولها والتوسل بغير الله بها الثاني انه مخصوص بغير قبورهم
عليهم السلام واما هم فالطواف حول قبورهم عبادة وشرف الثالث ان المراد من الطواف ما تعارف فعله
الكهنة المعطلة من تعيين الاشواط والاتيان بعمل تلك الكيفية الرابع وهو الاظهر الاوضح ان المراد من
الطواف بالقبور الحدث والتغوط حولها ويشهد له امور منها قرينة المقام ومنها ان هذا الحديث
رواه محمد بن مسلم بطريقين احدهما موافق لهذا والآخر ورد فيه موضع التطوف على القبر وهو ما رواه محمد
ابن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال من تخلى على قبر او بال قائما او بال في ماء قائم او مشى في حذاء واحد
او شرب قائما او خلا في بيت وحده او بات على غمر فاصابه شيء من الشيطان لم يدعه الا ان يشاء الله
واسرع ما يكون الشيطان الى الانسان وهو على بعض هذه الحالات ومنها ان التطوف بهذا المعنى
شائع وارد في اللغة والحديث قال في القاموس طاف ذهب ليتغوط وفي النهاية الطوف الحدث ومنه
الحديث نهى عن متحدثين على طوفهما اي عند الغائط ومنه الحديث لا يصلي احدكم وهو يدافع الطوف وفي
الغريبين اطاف يطوف تنحى لحاجته الى هنا قال السيد الاجل علي بن طاوس لولده محمد وما احق جدك مولانا
علي بن ابي طالب عليه السلام بقول الخنساء ع وما بلغت كف امرئ متطاول * بها المجد الا حيث ما نلت اطول *
وما بلغ المهدون في القول مدحة * ولو اكثروا الا الذي فيك افضل * ويقال ايضا قلت لبعض الحنابلة اما افضل الاولون
وسلفك الذين كانوا قبل احمد بن حنبل (?) او الاولون وسلفك الذين كانوا بعد احمد بن حنبل فانه لا بد ان

يقول ان

ان يقول ان سلفه المتقدمين افضل لاجل قربهم الى الصدر الاول من محمد النبي صلى الله عليه وآله فقلت
اذا كان سلفك الذين كانوا قبل احمد افضل فلاي حال عدلت عن عقائدهم وعوائدهم الى سلفك المتأخرين
عن احمد وما كان الاوائل حنابلة لان احمد ما كان اتفقوا له ولا كان مذكورا عندهم فلزمته الحجة وكشفت
له المحجة والحمد لله ثم قال السيد طاب ثراه في كتاب المحجة واعلم يا ولدي بجواب جرى لي مع بعض من
الى العلم فانه حضر عندي يوما وانا جالس على التراب في ارض سيان (?) فقال كيف انت فقلت له كيف
يكون من على رأسه جنازة ميت وعلى اكتافه جنازة ميت وعلى سائر جسمه اموات يحيطون به في جلبه (?)
حبه ميت وحوله اموات في سائر جهات وبعض صفه قد مات قبل موت جسده فقال كيف هذا
ما ارى عندك ميتا فقلت له الست تعلم ان شعر بدني قد كان حيا لما كان حفرا نباتا في الارض
فيابس مات وهذه مدة حتى من كتاني كان حيا اخضر فيبس ومات وهذا البياض في شعر وجهي وشعر
رأسي قد كان حيا بسواده فلما صار ابيض فقد مات وكل جارحة لا استعملها فيما خلقت له من الطاعات
فقد صارت في حكم الاموات فتعجب من هذه العظة والمقالات فليكن على خاطرك يا ولدي
امثال هذه العظات يا محمد القضاة وحكى لي ان قريبا عرض القضاء والمحاكمة بين
الناس فان المفتي على شفير جهنم واما انا فقد اردعف (?) على هذا الامر بان اكون قاضيا او مفتيا
وعادي الحكومات بين الخلق فقلت لهم يا عباد الله وقعت دعوى بين عقلي وهواي في ايام
مني المحاكمة فلما حضرا عندي قال عقلي انني اريد ان اسلك بك طريق الجنة ولذاتها وقال هواي
الآخرة نسيئة وانا اريد ان اسعدك بالذات الدنيا الحاضرة فطلبا مني العدل بالحكومة
فاحكم بينهما العقل واما الهوى فهما مقيمان على النزاع والتجاذب منذ اربعين سنة تقريبا
او ما شاء الله الامر بينهما فمن لم يقدر على الحكم والفصل في قضية واحدة كيف يقدر على تقلد الدعاوي
المختلفة التي لا يتبين الطريق اليها فقلت لهم انظروا من اتفق عقله وهواه في طاعة الله وفرغ
من محاكمتهما فاجعلوه قاضيا بينكم هذا آخر الكلام والاتكال على الصحيفة الفاخرة نعلم انه اذا اعطت
قال الناس مثل ما قالوا في ابن بنت السيد الشريف فاخذ الحربي (?) الناصبي لما افتخر بآبائه شعر ع ان افتخرت
بآباء مضوا سلفا * قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا * بل ينبغي لنا ان نقول * لسنا وان كرمت اوائلنا

يوما على الحساب بكل • تبنى كما كانت اوائلنا تبنى • ونفعل مثل ما فعلوا • وقال مولانا علي ابن ابي طالب
عليه السلام في آخر حديث طويل يصف فيه حكاية الشورى وافعالهم التي افسدت الدين وقام الناس
بسببها على الخلفاء الصالحين ثم قال فاجمعوا على صرف الولاية عني الى عثمان رجاء ان ينالوها ويتداولوها
فيما بينهم فبيناهم كذلك اذ نادى منادٍ ولا يدرى من هو واظنه جنيا فاسمع اهل المدينة ليلة بايعوا عثمان
يا ناعي الاسلام قم فانعه • قد مات عرف وبدا منكر • ما لقريش لا علا كعبها • من قدموا اليوم ومن اخروا
ان عليا هو اولى به • منه فولوه ولا تنكروا • في الحديث ان المأمون لما امر باشخاص الرضا عليه السلام الى خراسان
جاؤوا به الى طريق الاهواز فلما بلغ الاهواز مرض فقال اطلبوا لي قصب السكر وكان وقت الصيف وهو
فيه فقال عليه السلام بل هو موجود فاطلبوه ووجدوه الحديث اقول قد اشتهر بين اهل شوشتر انه عليه السلام
ورد شوشتر وصلى في الجامع منها وهو غير بعيد وروي في مكارم الاخلاق عن النبي صلى الله عليه وآله قال
ركعتان بعمامة افضل من اربع بغير عمامة وقد استدل به الشهيد وجماعة على استحباب العمامة في الصلاة
واورد على الاستدلال بها ان الظاهر انها من روايات العامة والوارد في اخبارنا هو استحباب العمامة مطلقا
ومن جملتها اوقات الصلاة ويمكن ان يقال ان الرواية مؤيدة بما روي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام
ان الانسان اذا كان في الصلاة فان جسده وثيابه وكل شيء حوله يسبح وذلك انه فيه دلالة على استحباب
تكثير الثياب بل يدل عليه ايضا قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد والعمامة منها وذكر الاصحاب رضوان الله
عليهم كراهة العمامة بغير حنك والمستفاد من الاخبار كما ذكره العلامة ره كراهة ترك الحنك في الصلاة وغيرها
ونقل العلامة عن الصدوق طاب ثراه تحريم الصلاة بعمامة لا حنك لها قال شيخنا البهائي طاب ثراه لم نظفر
في شيء من الاحاديث بما يدل على استحباب الحنك في الصلاة ومن ثم قال في الذكرى استحباب الحنك عام ولعل حكمهم
في كتب الفروع بذلك ملحوظ من كلام علي بن بابويه فان الاصحاب كانوا يتمسكون بما يجدونه في كلامه عند
اعواز النصوص فالاولى المواظبة على التحنك في جميع الاوقات ومن لم يكن متحنكا واراد ان يصلي به فالاولى
ان يقصد انه مستحب في نفسه لا انه مستحب لاجل الصلاة انتهى واما معنى التحنك فالمشهور بين العلماء هو ادارة
جزء من العمامة تحت الحنك والمفهوم من تتبع الاحاديث هو ارسال طرف العمامة من تحت الحنك كما هو المعروف
الآن في المدينة وكما هو الوارد في تحنيك الاموات وروى الكليني طاب ثراه في الصحيح في قول الله عز وجل مسومين ٢٥٦

قال العمائم

بالرحيم

قال العمائم اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله فسدلها من بين يديه ومن خلفه وهي العمائم المسومة يوم
بدر وعن ابي عبد الله عليه السلام قال عمم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بيده فسدلها من بين يديه
وقصرها من خلفه قدر اربع اصابع وقال هكذا تيجان الملائكة وفي حديث الرضا عليه السلام لما اراد ومنه المأمون الخروج
لصلاة العيد فتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه وقال هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله والمروي
والروايات الواردة بهذا المضمون كثيرة وقد ذهب السيد العالم علي بن طاوس قدس الله روحه الى العمل بمضمونها
وكذلك شيخنا المحدث صاحب جوامع الكلم عطر الله مرقده وصاحب بحار الانوار ابقاه الله تعالى الى العمامة المسماة بالشكار
هو الذي يوجد الفرد تارة ويوجد الاسباب اخرى لانه تعالى خلق السم وخلق فيه قوة القاتلة
فالاشياء تنتهي اليه جل شأنه بواسطة وبلا واسطة وقد تم بعون الله وحسن
توفيقه ما اوردناه من هذا المجلد الاول من مقامات النجاة ويتلوه
ان شاء الله تعالى المجلد الآخر وقد وقع تمامه عصر يوم الخميس
على مشرفها افضل الصلوات والتحيات سنة الثالثة
بعد المائة والالف الهجرية في محروسة شوشتر في داراً
القريبة من الجامع الاعظم والمرجو من اخوان دعاء
لمولّفه المفتقر الى العفو على ما وقع فيه من الهفو قاله
الاحرف مؤلفه المذنب الجاني نعمة الله الموسوي
الحسيني الجزائري عفى الله سبحانه عن سيئاته
وحشره مع ائمته وساداته حامدا

مصليا
مسلما

قد فرغت من كتابة نسخة في يوم الخميس سبع عشرين من شهر صفر المظفر سنة ...
من هجرة النبوية على هاجرها الف التحية انا العبد الذليل ابن حسن علي فيلي الحكمي ... علي غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما
السيد الامام العالم العامل الفقيه النبيه الاجل الكامل البارع والورع ركن الاسلام جمال العارفين رئيس الاسلام والمسلمين
فخر المحققين افضل المتكلمين الناظرين مولانا الاعظم محمد جعفر شرف الله قدره واعلى ذكره ابن محمد الصادق ...
عطر الله مرقده ونور الله مضجعه